

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقر باذن
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الخامس

دار الفكر

بيروت

حرف السين

ملوك الفرس من الاسرة الساسانية (انظر فرس)

سأبور - أبو نصر سأبور بن ازد شبر بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من أعظم الرجال وأكابرهم اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان يتسه مثابة الشعراء ومحط رجال العلماء أفرد الثعالي بابا من كتابه بتيمة الدهر أتى فيه علي قصائد من مدائحه لشعراء كثيرين فذكر ممن مدحه أبا الفرج المعروف بالبيهقوروي له قوله فيه :

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فلت الغني أملی
فقال أخطأت بل لوشاء سأبور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا
أسرف فاذن في الاسراف معذور
وقد قبلت هذا النصيح من زمني
والنصح حق من الاعداء مشكور
ولمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

السين - هو حرف تنفيس اي حرف توسيع يدخل علي المضارع ويخلصه للاستقبال ومدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف

السائب - أبو العباس الاعمي الشاعر المكي كان هجاء مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم محازبا لبني أمية وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة وكان شيعيا

لعمرك انني و ابا طفيل
تحتلفان والله الشهيد
لقد ضلوا يبغيض أبي تراب

كما ضلت عن الحق اليهود
قوله يبغيض أبي تراب لا يتفق مع البيت الاول لان أبا تراب هو علي بن أبي طالب وكيف يقول السائب لقد ضلوا يبغيض علي وهو ممن يبغيض وأظن ان ذلك تحريف مطعبي وصوابه (لقد ضلوا بحب أبي تراب) كان السائب كفيف البصر توفي في حدود المائة

سأبور - اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجأش والآجال في وجل

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا

ثأنتي بكر معني سار في المثل
لو أنصف الدهر اولات معاطفه

اصبحت عندك ذا خيل وذا حول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لو كن للغيث ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها

نجل العيون لا غناها عن الكحل

ومن مداحه ابر اسحق الصابي .

فقد كتب اليه وقد صرف من الوزارة
ثم أعيد اليها :

قد كنت طلقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنعها

فقدت غيرك تستحل ضرورة

كما يحل الى ثراك رجوعها

فالآن قد عادت وآلت حلقة

أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم أشار اليه ابو

العلاء المعري بقوله :

وغنت له في دار سابور قينة

من الورق مطراب الاصائل مريب

ولد سابور بشيراز سنة (٣٣٦) هـ

وتوفي ببغداد سنة (٤١٦) هـ

ساور بن سهل كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان جندی ساور

ومعالجة المرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من

أهراء المؤمنين

لساور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جعله سبعة عشر باباً

وهو الذي كان التعويل عليه بالبيارستان

ودكاكين الصيدلة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذي ألفه امين الدولة ابن

التلميذ، وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها

ومنافعها) وكتاب (الرد علي حنين) في

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (القول في النوم واليقظة) . كتاب

(ابدال الادوية)

ساجو هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجوتير

وهو ينبت في جزأرمولوك وغيرها ويألف

الاماكن الاجامية . له عمر في حجم التفاح

الصغير مغطي بفلوس متراكبة مقلوبة .

يوجد لهذا النخل اربعة اصناف يستفيد

السود اهالي تلك البلاد من اوراقها لبناء


أكواخهم ومن عصاراتها للحصول على
سوائل كحولية مسكرة

ويحضر أهالي جزائر ملوك دقيق
الساجو فيقطعون أولا النخل حينما يرون
أوراقه قد تغطت بغبار أيضا اذ يدل ذلك
على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا
الجزع قطعاً ويشق شقاً تريعاً أي يصير
الجزع أربعة شقات كلما احتيج له لأن هذا
الدقيق يمكن حفظه في شجره سنة بدون أن
يفسد يستخرج منه النخاع بمعول أو فأس
ثم وضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل
ثم يلقى الماء عليه أو يؤخذ منه الدقيق
الذي يجمع في صناديق

ويكتفي أهل ملوك أحيانا بقطع
نخاع تلك النخيل إلى قطع ثم يغلوها
ويأكلونها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق
الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا
جليلا ومقويا نظيفا للمعدة والقلب فيوصف
لأرقاء المزاج ضعاف المعد والقلوب ولا سيما
للمن في أمعائهم تهيج للناقيين والمهزولين
وهو يستدعى طبخا طويلا ويحضر مغليات
وخصوصا شوربات وجليديات وأقراص
وقرايش ومطبوخ الساجو يستعمل أحيانا

مغليا كملطف وإذا خمر حصل منه بالتخمير
الكحول ويصح أن يتحول إلى الحموضة
فيحصل منه خل . وكما تعمل شوربته بالماء
تعمل أيضا باللبن أو الامراق . وهو عند
سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز

الساعة  هي آلة قياس الوقت
ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على
هيئة مزاول شمسية فكانت تلك المزاول
تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد
بالغ (أجيهار) المؤرخ الفرنسي في وصف
الساعة التي اهداها هرون الرشيد الخليفة
العباسي للإمبراطور شارلمان وقال انها
من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت
دائرة معارف القرن العشرين عقب إيرادها
هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من
الضبط على ما هي عليه ساعة هذا الزمان واول
من وصل لضبط الساعة كان الراهب جيريير
الذي تولى البابوية باسم سلفسترو الثاني
في القرن العاشر . فدخل فن عمل
الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم
وما زال ينتقل من دور إلى دور حتى
وصلت الساعات إلى ما هي عليه في هذا
العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين
إلى اتقان عمل الساعات فقد استدعى شارل

الحامس ملك فرنسا (هنرى فيك) من
المانيا ليعد اليه وضع ساعة في قصره
أشهر الساعات الموجودة على سطح
الارض الساعة الموجودة في استراسبورغ
فقد استدعي العمل فيها قرنين من الزمان
وهي موجودة للآن ولكنها أصلحت
اصلاها عظيمًا في القرن التاسع عشر

فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل
الرياضي الهولاندى (هويجنس) لاحداث
آخر درجة من درجات ضبط الساعات
باختراع البندول فشااع استعمال الساعات
من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها
ازدهارًا عظيمًا ثم تدرج الناس الى تصغير حجم
الساعة حتى جعلوها تحمل في الجيب
واعطوها من احكام الصناعة ما سمحت
به قرائنهم

ابن الساعاني هو ابو الحسن
على بن رستم بن هردوز المعروف بابن
الساعاني الملقب بها. الدين الشاعر المشهور
كان من احسن المتأخرين شعرا له
ديوان يقع في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله:
لله يوم في شيوط وليلة

سرف الزمان بأختها لا يملط

بننا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع اشخط
والطل في تلك الفصون كلؤلؤ
رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام يتقط
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية
رقت نواظرنا بها والافئس
فظللت اعجب حيث يخلف صاحبي
والمسك من نفتحها يتنفس
ما الجوا الاعنبر والدوح الا
جوهر والارض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا
ن بلثمها فرنا اليه الترجس

فكان ذا خد وذا ثغر بما
وله وذا ابداء عيون تحرم
توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن
بسفح المقطم . وقد كان مولده بدمشق
سار الشارب في الاناء يسار
سأرا أبقى السور . (وأسار) الشارب في
الاناء أبقى فيه بقية. (والسور) بضم فسكون
البقية جمعها أسار

ساقس هي جزيرة يونانية بجوار الشاطئ، القربى لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان الى وهو مغطي بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة اقل صلابة وعوارض ارضية وهي التي يزرعها اهلها وفيها شئ من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما اكبر تجارتها اما بقية محصولاتها مثل القمح والنبث والزيوت والنباتات الخضراء فلا تكفي اهلها بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج اما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل ففيها الحديد والرخام واحجار البناء الجيدة

اهلها من العنصر اليوناني مبالون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في مواني البحر الايض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الذوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت رملية الا انها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطئ الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دير نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان منومان سنة ١٠٤٠

(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامتاليونية دوراً مهماً . خضع اهلها الاولون وهم من الكاريين والسيليبيين للايونيين فصارت ساقس من المراكز الابونية الخطيرة . واهلها يعززون الشاعر اليوناني هوميروس اليهم . وقد كان لاهلها نفس الصفات الجلية والذميمة التي للايونيين فهم اذكيا ولكنهم ثرثارون ، ونجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر

كانت ساقس أشهر مراكز تجارة الرقيق للبلاد اليونانية . لم تستطع ان تقاوم هجوم الفرس فخصعت لقيروم سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسرروا مائة سفينة لعدوهم ولكنهم وقعوا ثانية تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الاتيني . ثم ملكهم البيليونيزيون

سنة ٢ ٤ ثم رجعوا للاتحاد الاثيني سنة ٣٧٦ وانضموا للاتحاد الطيبي سنة ٢٦٣ واضطروا الاثينيين للاعتراف باستقلالهم سنة ٢٥٥ قبل الميلاد

ثم انضموا للاتحاد الروماني . فكانت ساقس في جميع ادوارها خاضعة للحوارث التي كانت تطرأ علي بحر ايجيه . ثم بها العثمانيون مرارا ثم اقتحوها علي اهل جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم قصدها الفينيديون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها شواظا من نيران القنابل واخذوا مدينة كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥ ثم طرأ علي ساقس عصر ثروة وكانت اذذاك ملك خالص للسلطانة زوجة ملك العثمانيين . ولكنها ثارت سنة ١٨٢١ فعاقبها الاتراك عقابا مبررا فقد قتلوا منها ٢٣٠٠٠ نائر وابعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من اهلها ولم ينج من اهلها غير خمسة آلاف فقضبت اوربا من هذه المذابح اشد الغضب وحاولت ساقس من الاتراك فلم تنجح ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرت في تلك المذابح من النفس والاموال ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ اهلك منها ٣٦٠٠ نسمة واجدث لها من الخسائر

في المياني والمتاجر ما يقدر بمليون فرنك ولما حدثت الحرب اليقلانية في السنة الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب التي اتحدت فيها بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان علي تركيا تمكنت اليونان من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت حاميتها دفاعا عظيما وهي لا تزال بها الى الآن وقد شرطت تركيا علي اليونان في معاهدة لوزان بأن لا تحصنها ولا تجعلها قاعدة عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان يحدد المشاكل بينها وبين الاتراك في كل حين لقربها من الشاطئ الاسيوي ويمكن اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر لداخل الاناضول

سألكو هو مسروق نشوي شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو (انظر الساجو)

سأل يسأل سؤال وسؤال طلب . (وسأله) سأله

(أسأله سؤله وسؤله) بضم فسكون قضي حاجته

(تسأل) سأل بعضهم بعضا

(السؤل والسؤلة) بضم فسكون

ماطلبته و (المسئلة) الحاجة

﴿سالم﴾ قطر واسع من سغاميا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

﴿سام﴾ هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سام هو
ابو العرب وفارس والروم. وقد ولد له عدة
اولاد منهم لا وذن سام وولد للاو ففارس
وجرجان وطسم وعملق الذي هو ابو العماليق
ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراغة
بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة الى البحرين
ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد
لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن ارم فمن ولد
غائر نمود وجديس

وولد ايضا لأرم عوض ومن عوض
عاد وكان كلام ولد إرم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت
نمود الحجر بين الحجاز والشام

وولد لسام ارغشذ بعد ان مضى على
عمره مائة سنة وستان . وولد لارغشذ
قينان وعمره (١٣٥) سنة . وولد لقينان
شالم ولشالم عابر ولعابر فالغ ولفالغ رعو
ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولناحور
تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام

عاش ستمائة سنة فتكون وفاته بدوفاة نوح
بمائة وخمسين سنة وعاش ارغشذ (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشالغ (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وفالغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع
(٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)
﴿السامانية﴾ الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من العجم من
أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان
له اربعة اولاد نوح واحمد ويحيى والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا
لايه على خراسان. فلما أفضت اليه الخلافة
ولى نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه
فرغانة ويحيى الشاش واشروسنة والياس
هرات . فلما توفي نوح أضيف عمله الى
أخويه . ثم توفي احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن احمد) من سنة
(٢٦١) الى (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولي أخاه اسماعيل
بخارى وأبا اسحق على غزنة ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب اهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه اخوه اسير أترجل له

وقبل يده ورده الى محرقة وناب عنه
بيخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل
فمن شعر نصر بن احمد في رافع بن
هرثة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك على خير ومعرفة
ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خؤن في تصرفه

ودولة ظلمت ما كنت انسانا
تولى بعده اخوه اسماعيل فأقره الخليفة
المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) هـ ثم ولاه
خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب
ولايته علي خراسان ان المعتضد ولي عمر
ابن الليث على خراسان وأمره بحرب رافع
ابن هرثة فقاتله وقتله فطلب الي المعتضد
أن يوليه ما وراء النهر فأجاباه الى ما طلب
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد الساماني
وهذا من سوء السياسة بل من الفوضى
التي كانت سائدة اذذاك في الدولة العباسية
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد فقايله هذا
وأحاط به وأسره وبعث به الى المعتضد
فأرسل اليه بعهد بولاية خراسان فطمع
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
ضم خراسان اليه فلاقاه اسماعيل بن احمد
وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أصابته فصار محمد بن هرون الى طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن احمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث أن خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها
فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولي اسماعيل
ابن احمد على الري وأمره بقتال محمد بن
هرون فهرب هذا من وجهه

تولى بعده ابنه احمد بن اسماعيل وبعث
اليه المكتفي بالعهد وكان قائد أليه المدعو
فارس الكبير قد غم غنائم شتي من محمد
ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة
اسماعيل فرجع بالاموال قصده احمد بن
اسماعيل بالجنود فكتب فارس الي الخليفة
يستأذنه في الشخصوس اليه بالاموال فأذن
له بذلك فتنبعه احمد بن اسماعيل فلم يدركه
وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس
ومن أدلة الانحطاط الذي كان قد أدرك
دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة على
بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في
تشجيع الخارجين المتلصصين

وصل فارس الى بغداد فاتفق ان
مات المكتفي وتولى المقنن فاعجب به
وولاه ديار ربيعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فدمسوا له السم فمات واستولى
غلامه علي ماله وتزوج امرأته
أما الأمير أحمد بن إسماعيل فقتله بعض
غلمانه سنة (٣٠١)

تولى ماوراء النهر بعد أحمد ابنه
أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب
بالسعيد فانتقض عليه أهل سجستان
وبابغوا للخليفة المقتدر فولاهما بدرأ
الكبير

ثم خرج علي أبي الحسن نصر عمه
إسحق بن أحمد وابنه إلياس بسمرقند
فسير إليها الجيوش فقاتلتها حتى هزمتها
واختفى إسحق ثم اضطر لظهار نفسه
فحمل إلى بخارى وبقي بها حتى مات
توفي السعيد سنة (٣٣١) ه فتولى

بعده ابنه نوح ولقب بالأمير الحميد فخرج
عليه عبد الله بن أشكام بخوارزم وكاتب ملك
الترك ليساعده وكان الملك الترك ولد وقع
أسيرا في يد نوح فكاتب ملك الترك نوحا
في الامر فاتفقا على اطلاق الاسير ومحاربة
عبد الله بن أشكام فلما علم هذا بالخبر عاد
إلى طاعة نوح

توفي نوح سنة (٣٤٣) ه فتولى بعده
ابنه عبد الملك وكان قاصرا فتولي أمره بكر

ابن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان
إلى الرى وبها ركن الدولة بن بويه وأرسل
جيشا آخر مع محمد بن ماكان إلى أصفهان
وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن
الدولة فخرج إليها بحرم أبيه وخزائنه واتيها
إلى خالنجان. ودخل محمد بن ماكان
أصفهان ثم خرج فأدرك الخزان فأخذها
وتبعه. فاتفق أن وصل إليهم أبو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة فقاتله بن
ماكان وانتصر عليه ولكن ابن العميد
ثبت ولم يول الأدبار واشتغل عسكر بن
ماكان بالهلب فاجتمع علي ابن العميد بعض
جنوده فهاجم أصحاب ابن ماكان هم
مشتغلون بأنفسهم فهزمهم وأسر ابن ماكان
نفسه وسار ابن العميد إلى أصفهان فملكها
وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده إلى حيث
كانوا

ثم بعث ركن الدولة إلى بكر بن مالك
فاصطاح معه علي ما يحمله إليه ركن الدولة
عن الرى والجبل فرضي بذلك فبعث إليه
من عنه أخيه بيغداد بالخلع والواء بولاية
خراسان

وفي سنة (٣٥٠) ه توفي الأمير
عبد الملك بن نوح بسقطة عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح اخو عبد الملك فاستولى
ركن الدولة بن بويه في اول ايامه على
طبرستان وجرجان

وفي سنة (٣٥٦) هـ أرسل الامير
منصور بن نوح جيشا الى الري لفتحها
وسبب ذلك ان أبا علي بن الياص التجأ اليه
وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة
بنى سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع
والياس وسليمان فعهد بالامر بعده الى
اليسع ثم الى الياص وأبعد ابنه سليمان الى
الصغد لعداوة كانت بين سليمان واليسع
فخرج سليمان على أبيه واستولى على السيرجان
فأرسل اليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ
واستولى اليسع على السيرجان فبلغ أباه انه
سيخرج عليه كأخيه فقبض عليه وحبسه فلما
علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جوارها
على اخراجه من السجن عندما يقع أبوه في
غيبته وكانت تصيبه غشية في بعض الايام
تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من
السجن اجتمعت عليه جنود أبيه فلما أفاق أبوه
وعلم بما جرى أرسل اليه ليستقدمه ليؤليه
القلعة وجميع اعمال كerman ويرحل هو الى
خراسان ويكون معينا له هناك فأجابه الى
ذلك

توفي هذا الامير سنة (٣٦٦) خلفه
نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة
ولقب بالمنصور استوزر أبا الحسين العتيبي
فصلحت الاحوال واستقامت الامور .
ولكنه عزل أبا الحسن ابراهيم بن سيجور
عن ولاية خراسان وولاه حسام الدولة
أبا العباس ناش فأقام ابراهيم بن سيجور بسجستان
وفي هذه الاثناء استولى عضد الدولة
بن بويه على بلاد جرجان وطبرستان
واستولى على بلاد خراسان وأخيه أيضا
فأنشد خراسان وقابوس بن وشكبير
صاحب جرجان وطبرستان وقصدا حسام
الدولة أبا العباس ناش فكتب بذلك الى
الامير نوح وكتبها أيضا يطلبان منه
التجدة على عضد الدولة . فأجابهما الامير
الى طلبهما وكتب الى حسام الدولة بان يجادها
فخشد لها جيشا وسار معها الى جرجان
فحاصروها حتى ضيقوا عليها وبها مؤيد
الدولة فاضطر لا روج اليهم فحدث قتال
عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه
فكتبوا للامير نوح وفي هذه الاثناء قتل
الوزير ابو الحسين العتيبي فبطل هذا التدبير
كله

ثم ان الامير نوح استدعى حسام


الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه
اللائه اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء
على خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا
على تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة
بجيش كثيف العدد واصطاح معهما على أن
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام
الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن
سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن
خراسان وولاه ابن سيجور فجميع هذا
جيشا وقصده حسام الدولة وهزمه فقصده
جرجان فتركها له فخر الدولة ومعها دهستان
واسترباذ وسار هو الي الرى

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه
أبو على الى الامير نوح يطلب اليه أن
يقوم مقام أبيه فأقره ظاهراً وبعث اليه
بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها
وبها فائق فسلمه عهداً بولاية خراسان
فلما علم أبو على هذه المكيدة سار بجنوده
فأوقع بفائق بين برشنج وهرات وكتب
أبو على بعد هذه الموقعة الى الامير نوح
كتاباً يجدد به طلبه الأول فأجابه
وأضاف اليه هرات فأخذ يجبي الاموال

ولا يرسل منها شيئاً للامير نوح فكتب
اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل .
فكتب الامير نوح الى ملك الترك بقراخان
بطعه فيما في يد أبي على من البلاد وأخذ
معه على أن يكرن له ما وراء النهر كله وأن
يأخذ الامير نوح خراسان فقصده بقراخان
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد
الآخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح
أحد قواده المدعو أنج فانهزم وتقدم
بقراخان الى بخاري فملكها وهرب منها
الامير نوح الى آمد . واتفق أن مرض
ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات
بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري
واستولى عليها . فاتخذ اذذاك أبو على مع
فائق . فلما علم بذلك الامير نوح كتب الى
سبكتكين وكان أميراً على غزنة يطلب اليه
أن يقاتل أبا على وفائقاً وكان أبو على اذ
ذاك يجاهد الهنود ويستولى على بلادهم
فصاع لاشارة الامير نوح فعاد الى غزنة
وسير اليها الجنود فلما علما بذلك استمدا
معوقة فخر الدين بن بويه فخصلا منه على
نجدة بواسطة وزيره الصاحب بن عباد .
واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير
نوح بخراسان ولقوا أبا على وفائقاً فهزموها

في أمم تصبح ونمسي بين غارات مشنونة
وحصارات متوالية وكر وفر بين جيوش
متحاقدة كل ذلك كان شبيه ضعف أمر
الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو
قوى الشكيمة من الخارج يعطف النفوس
بعضها لى بعض ويحمل أولئك الثوريين
على الاجتماع تحت راية واحدة

ساموس  هي جزيرة من جزر
بحر ايجيه محاذية للشاطئ الاسيوى ولا
تبعد عنه الانحو كيلومترين وتبعد عن ازمير
نحو ٧٠ كيلو مترا . أطول جهة فيها تبلغ
(٤٤) كيلو مترا ويبلغ عرضها من ٦ الى
١٩ كيلو مترا ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلو مترا
مساحتها (٤٦٨) كيلو مترا مربعا وهي
جزيرة جبلية تبلغ أعلا قمة فيها (١٤٤) مترا
جوها جاف صحي حتى كان الاقدمون
يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة
للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد
بها حدائق في الوديان وفواكه وتبغ
وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون
والخربوب والكروم . نبيذها مشهور
أحصى أهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا
٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلو متر
هذا الازدحام يجبر كثيرا من سكان

وطاردوها الى نيسابور فلحقا بمرجان
وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادا
الكرة على نيسابور وانتصرا على محمود
ابن سبكتكين لانه كان في قلعة من الرجال
فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فخارب
ابا على وفاتقا وانتصر عليهما فهربا الى
ايورود فتعقبهما سبكتكين فهربا الى مرو
ثم آمد وكبنا الى الامير نوح يستعطفانه
فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية
ويفارق فاتقا ففعل . اما فاتق فسار الى
ايلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه
وشفع له عند الامير نوح فقبل شفاعته
توفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته
انحلت دولة السامانية

برى القارىء مما مر كيف ان بلاد
المسلمين كانت نهبا بين جماعة من الثوريين
وكيف انها كانت خلوا من حكومة
رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من
أولئك الاقيين . وماذا عسى أن تكون
حال أمم يجوس خلال ديارها أمثال هؤلاء
المتلصصة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم
رجال لا هم لهم ولا مرمي الا ابتزاز أموالها
وسلب خيراتها . ثم ماذا عسى أن تكون
عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

ساموس الى الهجرة منها فقد عدوا نحو
١٥ الف نسمة هاجرت الى الشاطئ
الاسيوى القريب منها وتستمر هذه
الجزيرة على أن تكون مصدرا للهجرة
فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد
الوفيات زيادة مطردة فقد أحصوا في سنة
١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ
عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الأربع
وهي واتي (عدد أهلها ٥ آلاف نسمة)
وتيجاني وكارلوفازي (عدد أهل كل منها
٤٢٠٠ نسمة) وماراتوكامبو (عدد أهلها
٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها
(٤٠٢٦.٠٠٠) فرنك وبلغت الصادرات
٤٥٥٤.٠٠٠ فرنك من النبيذ والجلود
المدبوغة والزبيب والزيت فكان المجموع
٨٥٨٠.٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة رزن التجارة الداخلة
اليها والخارجة منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ
إيرادها ٨٠.٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز
لمصاريفها. ليس عليها دين

أعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً
إدارياً فكانت تحكم بأمر يوناني تعيينه
الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وإنجلترا

وروسيا وله لمجلس مكون من ٢٦ عضوا
ينتخبون من الساموسيين

(تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من
استقراء تاريخها انه قد سكنها على التعاقب
الكلربون ثم البيلاجيون ثم الاونيون من
القبائل اليونانية النازحة من ييدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم
بصنع السفن وأنجاب رجال البحر الاجرياء
كما اشتهرت تمائيلها وأنصابها بسلامة
الذوق وحسن الاحكام وكان لرخاها
وفواكها شهرة فائقة

قصدها الأتراك سنة (١٥٥٠)
فمهبوها ثم ان السلطان سليم أمر أسطوله
بفتحها ففتحها وأضافها الى الاملاك العثمانية
اشتهرت ساموس بحسن بلائها في
حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما
ثارت على تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها
ثارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها
ساموس وكان من أعمال أهلها ان طاهر
باشا اميرال الاسطول العثماني لما رسا
بشواطئها لما جئتها لم يستطع ذلك لشدة
مقاومة أهلها تحت زعيمها كناريس ومع
ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية
سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

لأمر الدول وظلوا يقاومون الأتراك
فاضطرت الدول لأن تمهها استقلالاً داخلها
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

أول برنس يوناني تولاهما كان إتيين
فوغور يدس كان يقيم بالأستانة وقد ألحقت
بعد الحرب العامة باليونان

سبا هو عبد شمس بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة أولاد
فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم من ولد
سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن
سبا ماعدا عموان وإخيه من بقيا فانهما
ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد. والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(نو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد
الشحر وكتب وقد سكن بنوه دومة الجندل
وتبوك وأطراف الشام

ومن قبائل قضاة بلي وتيوخ ومن
قضاة (بهوا) (وجهينة) كانت منازلها
بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة
ومن قبائل قضاة بنو سليح وكانت
لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك

غسان. ومن قبائل قضاة بنو نهد وبنو
عذرة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه
المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولد منهم أحياء
كثيرة المشهور منهم سبعة وهم الازد وطى
ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار
فمن قبائل الازد الفساسنة ملوك
الشام وهم بنو عمرو بن مازن. ومن الازد
(الايوس والخزرج) أهل يثرب الذين
سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طى
ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم
نزلت طى بنجد الحجار في جبال أجاء
وسلمى فعرقا بجبلى طى

ومن بطون طى جديلة ونهان وبولان
سلامان وهني وسدوس وهذه غير سدوس
(بفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم لخم ومنها
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجذام

(بنو اشعر بن سبا) هم الاشعريون
(بنو عاملة بن سبا) هم من القبائل

اليمانية كالسابقة خرجوا الى الشام عند
سيل العرم ونزلوا بقرب دمشق في جبل
هناك يسمى بجبل عاملة

(الدولة السبائية) لم يرد ذكر الدولة السبائية في كتب مؤرخي العرب بتفصيل يحسن السكوت معه وقد هدى علماء الآثار من الأوربيين على أطلال مدينتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئا يطمأن اليه القلب فقالوا : ان دولة سبأ بدأت نحو القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل تقدمت هذا التاريخ أم لا . أنشأوا دولة في اليمن جاء ذكر عنها في آثار الآشوريين اذ كان السبأيون يدفعون الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت أسماؤهم من ملوك سبأ على الآثار اكثر من ثلاثين ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم أنهم تدرجوا في الملك فكان ملكهم أولا لا يتعدى سبأ ثم بلغ زيدان وحضر موت وغيرها من أسماء ملوكها يشعروا ذمرا على ويدع

إيلي وسهم على بنوف وهلم جرا وقد ذكر الأثرى الأوربي غلازران دولة سبأ انقرضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو الغرب ان سبب انقضاها اندفاع سيل العرم

على ملكها واجتياحه لقراتها فلم يطب لقبائلها العيش هناك بعد انكسار سد مأرب ففترقوا أيادى سبأ كما ضرب بذلك المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل وعدم قدرتهم على إعادة السد أنهم كانوا في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعى (انظر يمن)

﴿ سببه ﴾ يسببه قطعه وشتمه ومثله

(سبيه) و (تسابوا) تشابخوا

(تسبب) تحرى الاسباب

(السبب) السب (والسبب) الحبل

وما يتوصل به الى غيره

(اسباب السما) طرقها ونواحيها

قال تعالى : (وتقطعت بهم الاسباب)

أى الوصل والعلاق

(السبب) الكثير السب (والسببة)

العار

(السبابة) التي تلي الابهام من

الاصابع

﴿ السبائية ﴾ من الفرق الاسلامية

هم أتباع عبد الله بن سبا الذى غلافى

الانتصار على رضى الله عنه وزعم انه كان

نييائهم غلاف زعم انه إله ودعا الي ذلك

قوم من اهل الكوفة فانصل خبرهم بعلي
فأمر باحراق قوم منهم في حفرتين حتى
قال بعض الشعراء في ذلك :
لترم بي الحوادث حيث شئت

إذا لم نرم بي في الحفرتين
ثم خاف على من احراق الباقيين
أن ينتقض عليه قوم فتى ابن سبأ الى
ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن
سبأ أن المقتول ليس علياً وإنما كان شيطاناً
تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد
الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم
عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود
والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك
كذبت النواصب والخوارج في دعواها
قتل علي . وإنما رأيت اليهود والنصارى
شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى كذلك
القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا
انه علي وعلى قد صعد الى السماء وانه سينزل
الى الدنيا وينتقم من أعدائه

وزعم بعض السبائية ان علياً في
السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة
هؤلاً صوت الرعد قال عليك السلام
امير المؤمنين

وقد روى عن عامر بن شراحيل

الشعبي ان ابن سبأ قيل له ان علياً قد قتل
فقال ان جثثتمونا بدماعه في صرة لم نصدق
بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك
الارض بمخايفرها . وهذه الطائفة تزعم
ان المهدي المنتظر انما هو علي دون غيره
وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد
قصيدته التي تقرأ فيها من الخوارج
والروافض منها هذه الايات :

برئت من الخوارج لست منهم

من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً

يردون السلام علي السحاب
ولكني أحب بسكل قلبي

وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا

به أرجو غداً حسن الثواب
وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء

كان يعين السبائية على قولها . وكان ابن
السوداء في الاعل يهودياً من أهل الحيرة

فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل
الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد

في التوراة ان لكل نبي وعياً وأن علياً
وصى محمد وانه خير الاوصياء كما ان محمداً

خير الانبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة

على قالوا لعلي انه من محبيك فرفع على قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهاه ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك اصحابك وانت عازم على العود الى قتال اهل الشام وتحتاج الى مداراة اصحابك فلما خشي من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما الى المدائن فافتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله ليتبعن علي في مسجد الكوفة عينا تفيض احداهما عسلا والاخري سمنا ويعترف منهما شيعة وقال المحققون من اهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب الى الرافضة السبائية حين وجدهم أعرف أهل الأهواء في الكفر. ودلس ضلالاته في تأويلاته. قال عبد القاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أن عليا كان إلها ونبيا؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا النبوة ومسيحة الكذاب في فرق

الاسلام. قلنا للسبائية: ان كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم وهلا مدحتوه فان قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم. وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتها؟ ويقال لابن السوداء ليس على عندك وعند الذين تميل اليهم من اليهود أعظم رتبة عن موسى وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين وأعصابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن؟ (انظر الفرق بين الفرق)

سبب الماء ❦ أسأله وتسبب

الماء سال

(أرض سباسب و سباسب) مستوية

بعيدة

(سَبَّحَ) صلى وقال سبحان الله أى
أنزهه عن مشابهة المخلوقات
(سبحانه منك) أى سبحان الله منك
وتقال للتعجب

(السُّبُحَة) الدعاء يقال (قضي سُبُحَتَه)
أى دعاءه

(السُّبُحَة) خرزات بعد عليها التسبيح
(الفرس السَّبُوح) السريع
(سبحل) قال سبحان الله ومثله
(سبحن)

السباحة من أحسن الرياضات
الجسدية وأجدرها بالعناية فإن فوائدها
مزدوجة فهي أولًا تكفيننا شر الفرق فيما لو
كسرت بنا سفينة في البحر وثانيًا تفيد الجسم
فوائد جليلة وتجعل العقل تقيًا خالصًا من
الكدورات

وقد بحث العلامة (هو فلاند الألماني)
عن سبب قوة أسلافه الألمان فقال ان
السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم
اوقات فراغهم لها وللاستحمام بانتظام
فان السباحة تقوى عضلات الجسم وتحرك
جميع أربطتها بدون ان تعبها والاستحمام
بانتظام لا يجهل فوائده أحد فلذلك يجب
على كل انسان سواء كان ذكرًا أو أنثى ان

سَبَّتْ سَبَّتْ ويسببت سبتنا
استراح

(سَبَّتَ الشيء) قطعه . و (سَبَّتَ
رأسه) حلقه

(سبت اليهودى) قام بأمر السبت
و (أسبت) دخل في السبت

(السُّبَات) النوم والراحة

(السَّبَنَسْتِي) الجريء من كل شيء

مُسَبَّة هي نفر في شمال مراكش

تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦
كيلومترًا ويبعد عن مدينة فاس شمالًا ٢١٠
كيلومترات. عدد سكانه (٩٦٩٤) نسمة
منهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه
بالسجن

السبتي هو السيد الشريف

الغرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية
المعروفة بالراضة في علم العروض والقوافي
توفي سنة ١٦

سَبَّحَ بالبحر يسبح سبحا
وسباحة عام

(سَبَّحَ الرجلُ سبحًا) تصرف في
معاشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في
النهار سَبْحًا طويلا » أى تقلب في الاعمال
والحاجات

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فللضرورة
فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها
ولم يكن بينهم وبين البر الا بضعة خطوات
وكم أناس نجوا بسببها من اللجج العميقة
القاع وسط الاقياسات الخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة يجب
ان تدخل الى بروغرامات التعليم في
المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة
على الجسم والروح

ثم ان الذي يريد التمرن على السباحة
يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام
كثيرا ليعود جسده عنصر الماء الرطب
ويجب أن يحبس نفسه تحت الماء مدة
طويلة وأن يفتح عينيه في الماء ليرى القاع
علي انه لا يجوز لاحد بوجه من
الوجوه أن يلقي بنفسه في اليم الا بعد أن
يعتاد السباحة اعتياداً تاماً حتى لا يغرق
كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بأنفسهم
في النيل وهم على جهل بأصول هذه الرياضة
فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والافضل أن لا يسبح الانسان الا
حيث يأمن على نفسه الفرق ان كل أو أعيا
ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة
القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

ضعف فجأني أو دوار فلا يستطيع الرجوع
الى البر

أما في حالة الخطر كاتقلاب السفينة
فالضرورة ذاتها تقضي على الشخص بترك
نفسه في اللجة وهناك يستطيع أن يجاهد
حتى يلحق البر فينجو من شر الغرق

المسيحي هو الامير المختار عز
الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله من
احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف
بالمسيحي

ولرب مصر وأصله من حران كان فاضلا
عالما من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس
الجنود اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز
العبيدي صاحب مصر ونال منه اقبالا
ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل

بخدمته الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٩٨
فقلده القيس والبهنسا من أعمال الصعيد
ثم تولى ديوان التريب وله مع الحاكم بأمر
الله مجالس ومحاضرات كما شار الى ذلك
في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله:

ألا في سبيل الله قاب تقطعا

وقادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثرى من أوده

فله هم ما أشد وأوجعا
 فياليتني لموت قدمت قبلها
 والافليت الموت أذهبنا معا
 وكان المسبح قد دعا ابا محمد
 عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
 الكاتب المشهور فلي دعوته فعمل المسبحي
 هذه الايات وأنشده اياها على البديهة
 وهي :
 حلت فأحلت قلبي السرورا
 وكاد لفرحته أن يطيرا
 وامطر عليك سحب السماء
 ولولاك ما كان يوما مطيرا
 تضوع نشرك لما وردت
 وعاد الظلام ضياء منيرا
 وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا
 أديباً له اشعار رقيقة في المراسلات والمعاتبات
 والاهاجي وكان خطه حسناً ينسخ كل
 خمسين ورقة بدينار ومن شعر المسبحي
 يرثي والده قوله :
 خطب يقل له البكاء وينطوى
 عنه العزاء ويظهر المكتوم
 خطب يميت من الصدور قلوبها
 أسفا ويقعد تارة ويقيم
 يادهر قد أنشبت في مخالبها

بالاسودين لوقعهن كلوم
 يادهر قد البستي حلل الاسى
 مذ حل شخص في التراب كريم
 لو كنت تقبل فدية لفديت من
 رضى عظامي فيه وهو رميم
 يامن يلوم اذ رأي جازعا
 من طارق الحدثنان فيه تلوم
 بابي فجعت فأى ثكل مثله
 ثكل الابوة في الشباب البم
 قد كنت أجزع أن يلب به الردى
 أو يعتربه من الزمان هموم
 (مؤلفات المسبحي) له كتاب التاريخ
 الذي قال فيه هو (التاريخ الجليل قدره
 الذي استغني بمضمونه عن غيره من
 الكتب الواردة في معانيه ، وهو أخبار
 مصر ومن حلها من الولاة والامراء
 والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب
 والانبية واختلاف أصناف الاطعمة وذكر
 نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذي
 كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار
 الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة
 والحكام والمعدتين والادباء والمغزلين
 وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة)
 وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

﴿ السبَاخ ﴾ في لغة أهل مصر ما يوضع في الأرض من السرقين والمركبات المعدنية لمساعدة الأرض في تغذية النبات وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في مادة (سماد)

﴿ السَّبَد ﴾ القليل من الشعر

﴿ سَبَرُ الجرح ﴾ يسبره امتحن غوره . ومثله (استبره)

(السَّبَر والسَّبَر) الاصل واللون والجمال والهيئة الحسنة

(السَّبَر) العداوة والشبه يقال (غلب عليه سبر فلان) أى شبهه

(السَّبَر) ما يسبر به الجرح

(السَّبورة) مجتمع من الألواح يكتب عليها وهي مائتة الآن بالتحفة

(السَّابِر) نسبة الى سابور . وهي كورة بفار من

(السَّابِر) من أجود الثياب يرغب فيه عند رؤيته . وأجود القم . ودرع دقيقة

النسج

(السَّبرة) الغداة الباردة ج سبرات

(السَّابِر) الأداة التي يسبر بها الجرح

والمعالج التي يسبر الجرح جمعه مسابير

(السَّبَر) ما عرف من الهيئة والشارة

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح وهو الف وخمسمائة ورقة وكتاب الفرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة . وكتاب الطعام والادام الف ورقة . وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة . وكتاب المفاتيح والمناكحة الف ومائة ورقة . وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤلف الف وخمسمائة ورقة . وكتاب السؤال والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك

ولد المسيحي سنة (٣١٠) وتوفي سنة

(٤٢٠) هـ

﴿ سَبَخْت ﴾ الأرض تسبَخ سَبَخا

كانت ذات سباح و (السبَاخ) جمع سَبَخَة وهي أرض ذات نزوملح

(الأرض السَبَخَة) ذات السبَاخ

(سَبَخ عنه) خفف عنه

يقال (حدوا مسبره ونخبه)

سَبَرَت الرجل قنع

(السُّبْرَت والسَّيْرَت) المسكين

المحتاج

(الأرض والسُّبْرَت) القفر والشَّيْء

القليل . والغلام الامر د جمعه سباريت

(ارض سباريت) اى قفراء

(السَّيْرَت) السيء الخلق

(السُّبْرَت) الذى لا شعر عليه

سَبَرَج على الامر عناه

السُّبْرور الفقير . والارض لا

نبات فيها

سَبَط الشعر يسَبَط سبطا

وسَبَطا وسبوطا . وسَبَط يسَبَط استرسل

(سَبَط المطر) كثر واتسع

(أسبط الرجل) سكت خوفا . ووقع

فلم يقدر أن يتحرك

(أسبط عن الامر) تغابى عنه

وضعف

(سابوط) دابة بحرية

(الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها

طريق جمعها ساباطات وسوايط

(السُّبَاطة) ماسقط من الشعر اذا

مشط والكناسة التي تلقى في زوايا البيوت

والموضع الذى يرمى فيه القذر

(شعر سَبَط) أي مسترسل سهل

(مطر سبط) غزير

يقال (فلان سَبَط البنان وسَبَط

اليدين) اي كريم

ويقال : (غلام سَبَط الجسم) اي

حسن القد ظريف

(السَّبَط) الطويل جمعه سباط

(الرجل المسبَط) المدلى رأسه اهتماما

بالشيء المسترخي اليدين

(السَّبَط) ولد الولد . والسبَط عند

اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط . قال

تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما) أي

اثنتي عشرة أمة أو قبيلة

ساباط بلدة من بلاد فارس

كانت قرية من المدائن عندها قنطرة على

نهر الملك وكانت القرية مبيت بالقنطرة

وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر على

عشرة فراسخ من خجند

يقال أفرغ من حجام ساباط مثل

يضرب في البطالة والتعطيل . يقال انه كان

لاجل ان يوم الناس انه يعمل كان يحخم

أمة فماتت من كثرة الحجامة

سبَط السَّبَطُ الرجل

اضطجع وامته

(اسبطرت الابل) أسربت

(اسبطرت للملك البلاد) استقامت

له

(السبطر) الشهم والسهل الطويل

يقال (شعر سبطر)

(جمال سبطرات) أي طوال

(السبطرة) المرأة الجسيمة

(السبطرى) مشية فيها تبخر

(السببىطر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

سبع القوم يسبعهم سبعا كان

سابعهم . أو أخذ سبع أموالهم

(سبع فلانا) شتمه وقيل عضه

(سبع الشيء) سرقه

(سبع الذئب الغنم) اقترسها

(سبعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة

أركان

(سبعت المرأة) ولدت لسبعة أشهر

(أسبع الرجل) وردت ابله سبعا .

فيكون هو مسبعا وابله سوابع

(أسبع الراعى) وقع السبع في مواشيه

(أسبع القوم) عاروا سبعة

(أسبع فلان عبده) أهمله

(أسبعت الطريق) كثرت فيها السباع

(استبع الشيء) سرقه . و (استبع

القوم) صاروا سبعة

(السابع) ما بين السادس والثامن و

(السباعى) ما كان ذا سبعة أركان . ومن

الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل

العظيم الطويل

(رجل سباعي البدن) أى تامه

(السبع المئاة) قيل هي سورة الفاتحة

لأنها سبع آيات وقيل هي عبارة عن سبع

سور وهي من الفاتحة الى الانفال وقيل هي

القرآن

(السبع) ظمء من أظاء الابل وهي

أن ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تعطش

ستاً

(السبع) جزء من سبعة جمعه أسباع

(حمي السبع) هي التي تأتي كل سبعة

أيام

(السبع والسبع والسبع) المفترس

من الحيوان مطلقا جمعه أسبع وسباع .

مؤنثه سبعة وسبعة

(وادى السباع) واد بطريق الرقة

(السبع) جزء من سبعة

(الاسبوع) سبعة أيام

وقال الشيخ شمس الدين: «واشتهر عنه انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا (يريد ابن آمنة رسول الله علي الله عليه وسلم) لاني بعدى. قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا الكلام هو اخف واهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً»

قال محمد بن شاكر صاحب فوات الوفيات حدثني فقير صالح انه صاحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك (المراد بالفقراء هنا الدراويش) قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد يديه وترك الدم يسيل حتى تصفى

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات أيضاً قال الشيخ صفي الدين الهندي حججت سنة ستة وستين وبحجت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لا ينبغي لك المقام بمكة . فقلت فكيف تقيم أنت بها؟ قال انحصرت القسمة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب انما لي الي أشرف مكة ، واليمن صاحبالي في عقيدته ولكن وزيره حشوى بكرهني قال صفي الدين وكان ابن سبعين

يقال (طاف بالبيت اسبوعاً) اى سبع مرات
(السُبُوع) السبعة وقد ورد في الحديث (طاف بالبيت سُبُوعاً) اى سبعة أيام
(ارض مسبعة) تكثر فيها السباع
(الرجل المسبوع) الذى ذعره
الاسد

السبعية فرق من غلاة الشيعة قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدى وهو سابع النطقاء وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة أمة معصومون يجب الاقتداء بهم

ابن سبعين هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب ابو محمد المرسي كان صوفياً على قواعد الفلاسفة . له كلام كثير وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال . جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرى، فصارت له عنده مكانة

ويقال انه نفى من مكة بسبب كلمة
كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجر بن
أمنة كما مر في ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيمايا
وان أهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم
ثمانين الف دينار وانه كان لا ينام كل
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرًا من كلام
غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين

سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والانباغ
فيهم الشيوخ ولما أبعدها بعد عشرة أيام
أدخلوه الحمام ليزيل وعشاء السفر ودخلوا في

خدمته وأحضروا له قما فجعل القيم يحك
ارجلهم ويسألهم عن وطهم لما استغربهم
قال فقالوا له من المرسية، قال من البلد
الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأوماً

اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه
ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في
ذلك. وذلك القيم يزيد في اللعن والشم
الى ان فاض احدهم غيظا وقال له ويحك
هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجله
وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا
وقال استغفر الله

يحكون عن ابن سبعين أشياء كثيرة
من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل
محشوب بكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لا بد
للعارف منه) وكتاب (الاحاطة) ورسالة
في (الجوهر) وغير ذلك وله عدة رسائل
بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة
العهد منها قوله «يا هذا هل عرك الاكلج،
أو اعطاء، نكد سمح، وأصالك لهو واهب
وأسحر رك سهر وعلل»

وهي على هذا الاسلوب. توفي سنة
(٦٦٨)

﴿السبيعي﴾ هو عمر بن عبد الله
الهمداني من علماء الحديث كان ثقة عابدا
توفي سنة ١٢٩ هـ

﴿السبعطري﴾ الطويل جدا
﴿السبعلل﴾ كالسبهل وزنا ومعنى
﴿سبع﴾ الشيء يسبغ سبوغا ثم
فبلغ الارض

(سبغت النعمة والنعاش) اتسعت
(أسبغ الله عليه النعمة) أتمها
(أسبغ فلان الرضوء) أبلغه مواضعه
ووفى كل عضو حقه
(أسبغ ثوبه) أوسع
(رجل سبغ) أى عليه درع سابعة

ومثله (رجل مُسَبِّغ) و (الدرع السابغة) الشائعة :

هي التامة الطويلة

سَبْغَالٌ يُقالُ أَتانا سَبْغَالاً أى

لاشيء معه ولا سلاح عليه

(درع مُسَبِّغَةٌ) أى متسعة ضافية

سَبْقُهُ سَبْقُهُ وَيَسْبِقُهُ سَبْقاً

تقدمه وجازه

(سابقه فسبقه) أى غالبه بالسبق

فغلبه

(استبَقَ القومُ للأمر) بادروا اليه

(استبقا في العدو) تسابقا

يقال (املان سابقة حسنة في هذا

الامر) أى سبق الناس الى عمل حسن

فيه

(السَبَّاق) اجراء الخيل المسابقة وهو

ايضاً ما قبل الشيء

(السَبِّقُ) الخطر يوضع بين أهل

السباق وهو ما يتراهنون عليه جميعاً سباق

يقال (هما سَبِّقان) أى يستبقان

(السُّبْقَةُ) بمعنى السبق

سابق البربرى هو ابو سعيد

سابق بن عبد الله كان شاعر آله أشعار

جيدة في الزهد والحكم

من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال

قد ينفع الادب الاحداث في مهل

وليس ينفع عند الكبرة الادب

ان الفصون اذا قومتها اعتدلت

ولن تلين اذا قومتها الخشب

سَبْكُ الفضة ونحوها يسبكها

ويسبكها سبكاً وسبكها اذا بها وأفرغها في

قالب

(انسبك الذهب) أذيب وأفرغ في

قالب

(السَّيْكَةُ) القطعة المعدنية المنذوبة

المفرغة في قالب

السبكي هو تاج الدين عبد

الوهاب السبكي المؤلف المشهور في الفقه

وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)

السبكي هو بهاء الدين احمد

السبكي أستاذ الدميرى صاحب حياة

الحيوان كان من أهل القرن الثامن

ابن سُبُكْتَيْن هو ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين

كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه

القادر بالله الخليفة العباسي لما جعله سلطاناً

بعد موت أبيه يمين الدولة وأمين الدولة

واشتهر به . وكان والده سبككتكين قد

ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور
أحدملوك السامانية (انظر الدولة السامانية)
وكان وروده صحبة أبي اسحق بن بلكتين
وهو حاجبه. فرأى فيه أركان تلك الدولة
شهامة وقوة ولما خرج أبو اسحق المذكور
الى غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين
قائدا لجيشه فمات أبو اسحق بعد وصوله
اليها ولم يكن من أهل قرابته من يصلح
للامارة فلخار خاصته سبكتكين ليكون
أميرا بدله للارأوا فيه من الكفاءة والجدارة
فبايعوه واتقادوا له فلما استتب له الامر
أخذ في غزو أطراف الهند فجرت بينه وبين
الهند وحروب كان النصر حليفه فيها فافتتح
قلاعا ومدائن ونال غنائم كثيرة فاتسع
ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من
ضمن ملكه ناحية بست فاستفاد منها
الشاعر المشهور أبا الفتح علي بن محمد البستي
فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الامير سبكتكين وصل الى
بلخ فمرض بها فمهم بالرجوع الى غزنة فمات
بالطريق سنة (٣٧٨ هـ). ونقل تابوته الى
غزنة ورتاه شعراء عصره ومهم البستي
المقدم ذكره فمن ذلك قوله :
قلت اذ مات ناصر الدين والدو

لة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه باقتراق
هكذا هكذا تكون القيامة
واجتاز بعضهم بداره وقد تشعثت
بعد موته وتغير حالها فأنشد :
عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لي شوقا قديما وما تدرى
عهدتك من شهر جديد أو لم أخل
صروف الزدي تبلي مغنايك في شهر
وكان الامير المذكور قد جعل ولي
عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي
الاعمال وأوصى اليه بأولاده وخاصة فتولي
وجمع حجابيه وقواده على طاعته ومتابعيه
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلا
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب
لاخيه كتابا قال فيه ان أبي لم يستخلفك
دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت
بعيدا عنه ولو أوقف الامر على حضوري
لفانت مقاصده. ومن المصاحبة أن تقاسم
الا وال بالميراث فأنت تكون بغزنة وأنا
بخراسان ندبر الامور وتتفق على المصالح
فلا يطمع فينا عدو. ومتي ما ظهر فينا للناس
اختلاف طمعوا فينا
فأبي اسماعيل بن سبكتكين موافقته

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فقطع فيه
الجند وطالبوه بالمال فاستنفذ في مرضاتهم
الخرائن . ثم خرج محمود أخوه الى هراة
وكاتبه ثانية وهو لا يزيد الا اعتياصا فدعا
محمود عمه بغراجق الى الاتحاد معه على
اخيه فلي طلبه . وكان اخوه ابو الظفر
نصر سبكتكتين أميرا بناحية بست فنهض
اليه وعرض اليه الانقياد لمتابعته ومشايعته
علي أغراضه فلما قوي جازب محمود قصد
أخاه اسماعيل بالجيش فحاصرها حصارا
شديدا ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الى
القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان
فأجاباه الى سؤله ونزل علي حكمه وتسلم منه
مفاتيح الخزان ورتب في غزنة هيئة حكومه
منتظمة وانحدر الي بلخ . وكان السلطان
محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس
أنس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه
انه يعتمد في حقه لو ظفر به فحملته نشوة
السكر على أن باح له بذات صدره فقال
له كان في غزني أن أسيرك الى بعض القلاع
موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان
وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس
ما كان نواه له وسيره الى بعض الحصون
وأوصي به الوالي أن يمكثه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود
واستتب له الحال وكان في بعض بلاد
خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من
ملوك بني سامان فجرى بين السلطان
محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم
وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة
السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩هـ) فسير
له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلعة
السلطنة ولقبه باللقاب المذكورة في أول
ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه
أمراء خراسان ساطين مقيمين برسم الخدمة
وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذعان
العام على مجلس الانس وأمر لكل واحد
منهم ولسائر غلمان و خاصته ووجوه أوليائه
وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس
الامتنع بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن
آخرها في كنف اياته واستوتفت الاعمال
في ضمن كفالاته وفرض على نفسه في كل
عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣)
بدخول قوادها وولاة أسرها في طاعته
من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند
حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام
راية ولم تنل به قط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبني بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه

ولما فتح بلاد الهند كتب الى ديوان العزيز بغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالى علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنان وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحبي ويميت ، ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء أبرأ من جميع العلل وربما كان ينفق لشقوتهم ابراء عليل يقصده فيواقفه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصاونه من اقاضي البلاد رجالا وركبانا . ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيا فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته ، وكانوا يحكم هذا الاستقاد يحجونه من كل عقم بعيد وبأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوق الا تقرب الي هذا الصنم

بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع

وامتلات خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حبيجه ولحاهم عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرسدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق موم . وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق عليهم من الاموال مالا يحصي فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من اصنام الذهب المرصع بأصناف الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في انفيه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في اذنه حلقة . وبالجمله فان شرح ذلك يطول

وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدي له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناهذا الطائر وجرى منها ماء . وتعجزر اذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألجما ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤ هـ)

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل في كتاب سماه التيمنى وهو مشهور . وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه ، والصدر من العالم ويديه لا تنظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ، ومضير امرائها وذوى الالقاب الملكية من عظمائها تحت حمايته وجبايته ، واستذراهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته ، واذعان ملوك الارض لعزته ، وارتياحهم بفائض هيئته ،

واحتراسهم على تقاذف الديار ، ونحاجز الانجاد والاغوار من فاجي ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه . وقد كان حين لفظه المهد وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغني عن الاشارة بالفهام ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، مشغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الى معالى الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لعبه مع الاتراب جد ، وجدده مستكد ، يألم لما لا يعلم حتي يفتله خبرا ، ويحزن لما يحزن حتي يدمشه قسرا وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغني الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجدا كثرهما واقفا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق على ان

يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنها . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط تامة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وآتي بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه

ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابي حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا ثم طلع ربه بالنجاسة وتوضأ ببيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوبرك سيز) ثم قرع ثنتين كعقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وشرط في آخره من غير نية السلام . وقال أيها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها

ذودين ، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة ابي حنيفة . فأمر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاها القفال فأعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

تقول يظهر من سياق هذه الحكاية انها مفتعلة أو مبالغ فيها فان الحصول على جلد كلب مذبوح في وقت المناظرة ، ولم نجر العادة بدفع جلود الكلاب من قبل ، أمر فيه نظروا لأدري كيف يسوغ للمؤرخين نقل أمثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة على كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي أراد القفال أن يشينه به . فأما لبس جلد الكلب وسأر الجلود الحيوانية فسواء وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فأى داعية للحكم بنجاسة عينه ؟ وأما تلطيخه ربع ثوبه بالنجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان
دام وضعه عليه ابو جهل وهو ساجد هزوا
وايذاء فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاته واستمر فيها. وأبو حنيفة لا يحتم
على الانسان ان يلطخ ربع ثوبه بالنجاسة
عند كل صلاة حتي يعاب عليه مذهبه
ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال
للضرورة اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ثم اني لأرى الوضوء بنيذا الترشائنا
فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه
بالتخمر الا الكحول اى السبرتو وهو من
اعظم المطهرات المعروفة رافع للاقتدار
والاوضار قاتل للميكروبات والجراثيم فأني
خرج على انسان ان لم يجد ماء ان يتوضأ
منه ويؤدي صلاته

أما تنكيس الوضوء بأن يغسل رجله
قبل وجهه مثلاً فليس فيه شيء لان المراد
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأني بأني
عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر
أو تأخير عنه

أما احرامه للصلاة بغير نية في الوضوء
فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر
نية باهمل لا بمجرد القول

وأما قراءته القرآن بالفارسية فمن
أكبر ما يجب العقلاء في هذا الدين فأني
الامر ين أوجب للارتياح أصالة الزنجي
بقراءة القرآن عريسا وهو لا يدري من
معانيه شيئا م قراءته بلغته وهو يفهمها ويدرك
معانيها ؟

أما اسراعه في الصلاة فان أبا حنيفة
لم يوجبها إيجابا وإنما لم يحكم بفساد الصلاة
بسببه

وأما شرطه من غير سلام فلم يأمر به
أبو حنيفة ولم يستحسنه وإنما قال اذا تمت
الصلاة وخرج من الانسان ربح قبل ان
يسلم صحت صلاته فلا يعيدها

ثم ان أبا حنيفة يرى ان افضل الصلوات
أن يأتي الانسان بجميع محسناتها من الوضوء
بماء طاهر والتردى بثياب تقية والياتين بما
يناسب مقامها من خشوع وطأ نينة الى غير
ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف
قلبو المحامد مذام ولم يكفهم ذلك حتي
اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من
أشنع ما يؤثر عن أهل العصبية من الامم
الحالة

نعود الى ذكر ترجمة السلطان محمود
الغزنوي فنقول : كان السلطان المذكور ذا

مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفي في ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعائة (٤٢٢) بغزنة

وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابوسعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد فراسله وأخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلم عليه وطوقه فقوى أمره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهمكا في ملاذنه فأجمع الجند علي عزله وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا عل محمد فحملوه الي قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها ونوفها حقها في الكلام على بني سلجوق قتل سنة (٤٣٠) واستولي على المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)

سبكر ﴿سَبَكْر﴾ مثل اسبطروزنا ومعني

(المسبكر) الشاب التام المعتدل والشعر المسترسل وكل شيء امتد وطال

﴿سَبَلَه﴾ يسبله سبلا شتمه (سَبَلَه) جعله في سبيل الله (سَبَل الشيء) أباحه (أسبل الازار) أرخاه (أسبلت الطريق) كثرت سبلتها (أسبلت السماء) أمطرت (أسبل الزرع) خرجت سبلته وهي

السنبلة

(السابلة) الطريق المسلوكة يقال (سبيل سابلة) أى مسلوكة و (السابلة) المارة

(السبل) المطر قبل أن يصل الى الارض . والائف والسنبل وشبه غشاوة تغشى العين . وما سال من المطر والدم (سَبَل من رماح) طائفة منها (عين سبلاء) أى طويلة الهدب (رجل سبلاي) أى طويل

السبلة

(السبلة) المطرة الواسعة (السبلة) الدائرة فى وسط الشفة العليا . وقيل ماعلى الشارب من الشعر وقيل طرفه وقيل مجتمع الشارين جمعه سبال ومقدم اللحية . وما أسبل منها على الصندر . ويقال جر سبلته أى ثيابه وبعبير


حسن السَّكَّة اى رقيق الجلد
يقال: (جاء وقد نشر سبيلته) أى جاء
متوعدا

(السَّكَّة والسَّكَّة والسَّكَّة والسَّكَّة)
السَّكَّة

(السَّكَّة) الطريق وما وضح منه يذكر
ويؤنث جمعه سَبُلٌ وأسبُلٌ وأسبَلَةٌ
(ابن السَّكَّة) المسافر الذى انقطع
بهو (ليس على المحسنين من سبيل) اى
خرج

و (ليس لك عليه سبيل) أى حجة
(رجل أسبل وأسبيل وأسبيل
وأسبيل) اى طويل السبلة
(ملاً القصعة الى أسبالها) أى الى
حافتيها

(السَّكَّة) الضب والسادس والخامس
من قدام اليسر عند العرب واسم ذى
الحجة

(السَّكَّة) الشيخ السمع
سبنسبر  الفيلسوف الانجليزى
المشهور هربرت سبنسبر ولد سنة (١٨٢٠)
كان أبوه معلماً فأدخله دور التعليم فأظهر
سبنسبر ميلاً الى العلم واجتهاداً فيه ولما بلغ
السابعة عشرة مال الى العلوم الطبيعية

والمسائل السياسية وأبى أن يلحق بالكليات
فتوظف بوظيفة مهندس في الخط الحديدى
بلوندره وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية
أصابته شركة الخط الحديدى فشغل
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٣
وفي سنة ١٨٨٠ نشر كتابه الذى
عنوانه *Social statics* فظهرت
فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسبر
الاجتماعى والسياسى هو الحرية المتطرفة
التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Lyell*
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة
لنظرية الخلق المستقل

وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة
(ذى نونكفور ميست) بحثاً في (مجال عمل
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة وأثبتها بكل
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر في كتابه
(ذى موسيال استاتيك) انه أحد أشياع
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

لكن مع رفضه التعليلات النظرية التي كان تلاميذ بنتام يستندون عليها . والمهم في هذا الكتاب أن القارئ يستطيع أن يري التأثيرات المختلفة التي أثرت على عمل سبنسر وكانت أصولا لتكوين مذهبه

فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين الذي مؤداه ان أحسن مقومات الاجتماع الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في شؤون الافراد الى ادنى حدوده وان تكون حرية الافراد في أقصى درجاتها الممكنة فرأى أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة الخارجية ورأى بالتحليلات العملية ان الحكومة ستتحل انحلالا لا قيام بعده ويصبح الناس احزارا بلا حكومة مسيطرة عليهم فاشتهر عنه هذا المذهب الذي هو في الحقيقة احياء لمذهب العلامة جودوين من قبله في السياسة العامة

امامن الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه ان الارض تصبح ملكا شائعا بين الناس كلهم مثله في ذلك مثل العلامتين دوف واستوارميل ولكنه دحض كل ماعدا هذا الاصل من مذهبيهما

والذي يميز مذهب هربرت سبنسر

عن جميع ما تقدمه انه موفق بين نظرية فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها قبله هارنلي وجودوين نتيجة نهائية للترقى اى ثمرة انقلابات مفيدة للمجتمع

وقد دحض سبنسر نظرية بنتام التي مؤداه ان الاخلاق نتيجة طلب اللذات وان العدالة ثمرة تحري المنفعة وان المجتمع الانساني من عمل التفكير والعقل الفردى دحض هذه النظرية باسم آراء أخذها عن الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة كولريدج وكارليل

فكان يذهب مذهب الفلاسفة الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية او اصل ادبي يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا عن كل نظر لمنفعة او مذهب

وعده كما عند آدم سميث الانسان مفضول على الميل لغيره وان هذه الفطرة هي التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية في الزمان المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية المغروسة في جبلتنا ليس الا وهذه السيادة للحرية ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعى في الارتقاء لأن العدالة تحدد للمجتمع حالات الموازنة الثابتة وأخذ سبنسر من كارليل نظريته القائلة بأن في المجتمع البشرى عاملا يعمل مسقلا عن ارادة الناس وهو عامل خفي الهى

وقال بأن العدالة والاخلاق هما تحقيق لرغبة ذلك العامل الهى ذهب في ذلك مذهب الفيلسوف شيلنج

هذا المذهب الذى يعتبر خلطا بين البروتستانتية وبين علم ماوراء الطبيعة على الاسلوب الالماني كان بعينه مذهب كولريدج مذهباً منقحاً

كانت الفلسفة الاصلاحية فى القرن الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة والمجتمع الى جسم آلى يستطيع الفكر أن يلم بأجزائه وأن يركبه كله. ولكن فلاسفة الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير ذلك اى انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا تأثر بارادة احد، هو شري يشبه عامل الحياة فى الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع لديهم ليسا اجساما آلية وكانوا يرون ان فى الكون مجموعا من حر كات مرتبطة تعمل للانشاء والترقية بتأثير اصل الحياة الكامنة

هى حياة الكون والمجتمع . هذه الحياة تميل للتوفيق بين متناقصات الكائنات تعمل على اظهارها بأجل مظهر من مظاهر الوفاق والالتزام فى مجموع جميع النظام اخذ كولريدج هذا المذهب عن الالمان ومال مثلهم لان يؤيد به نظرية الدين القديمة فى تكون المجتمع الانسانى فلما جاء سبنسر استعاد من هذه المدركات بناء مذهبه الذى مؤداه ان فى الكون قوى خفية الهية تعمل لاطهاره بأكمل مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة فى اوربا وكان فوق ذلك واحدا من وضعة المذاهب الفلسفية العالمية وهو يعتبر أشهر فلاسفة العصر الحاضر وله فى امريكا وفرنسا اعتبار يفوق ما يؤدى لامثاله من الاغراب عنهما

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين فاعتزل المجتمعات والنوادي حتى العلمية منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد وعاش بشرة كده من محصول مؤلفاته وأحصي ما ركه بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهى ثروة إن قيس على شهرته لما بلغت

شيئا، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤلفي
الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة
زهيدة .

مما يؤثر عن هذا الرجل من التشبث
بمبادئه ان امبراطور الالمان أهدها هو
والاستاذ باستور بوسام من درجة عالية
فأياه معا . فأما باستور فأباه محتجا بأنه
لا يقبل وساما من أمة محتلة للالزاس
واللورين اللينزين على فرنسا واماهربرت
سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن
المانيا لاتسير في نظامها الاجتماعي علي
مبادئه فهو لا يقبل منها شيئا لثلايقال أنه
خائن لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال نجما الاصول
وتقوم المبادئ وتدعم الفلسفات التي تنهض
بالامم الي ذرى المجد والسؤدد. اما أولئك
الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد
الثروة والتفريق واستخدام العبارات
الاصطلاحية في الكتابة ، ونفوسهم خالية
من العقائد الراسخة ، وقلوبهم خاوية من
الوفاء لاصولهم أولئك يعتبرون من تجار
الكلام اذ لا بد من العاملين على ترقية النوع
الانسانى من اعتقاد اصول محدودة مقررة
سببه الرجل سبها و سببه

نسبها) بصيغة المجهول فيها ذهب عقله
هرما فهو مسبوه ومسبّه
(السباه) المضلل و (رجل سباه)

متكبر

(السباه) سكتة تأخذ الانسان
(السباهى) الذاهب العقل من الهرم
(السباهية) المتكبر
(السبّه) ذهاب العقل من الهرم
(رجل سبّه) متكبر
(السبّه) الطليق اللسان

سبهلل جاء الرجل سبهلاأي
مختلا وغير مكترث لافي عمل دنيوى ولا
أخروى

(هو يمشى سبهلا) اذا جاء وذهب
في غير شيء
سباه يسبيه سبياً أسره ومثله
(استباه)

(تسبأ القوم) سبي بعضهم بعضا
(السايا .) المشيمة التي تخرج مع
الجنين من بطن أمه . والمال الكثير والتناج
والغنى ذات النسل الكثير جمعها السواي
(السبى) مايسبى . يقال (جاؤا بسبى
بلدة كذا) جمعه سبي
(سبى الحية) جلدها التي تسلكه

(السِّي) المأسور والمأسورة . يقال
 (غلام سبي وجارية سبي) جمعه سبايا
 (السَّيْبَةُ) الخمر تحمل من بلد لبلد
 والدرّة يخرجها الغواص والمرأة التي تسبي
 سَت سَت سَت السات السادس
 (السَّت) الكلام الفيسح والعيب
 سَتَر سَتَر الشيء يسْتُرُه ويسْتِرُه
 ستر غطاء

(سْتُرُه تستيراً) غطاء
 (تَسْتُر بالثوب) تغطي به
 (استر وانستر) تغطي
 (السِتارة) الستر جمعه سُتُر
 (السِتارة) ما يستر به والجلدة التي على
 الظفر جمعها ستائر
 (السِتْر) واحد الستور والاسْتار .
 والخوف والحياء

(السِتْر) الرمز (السِترة) ما يستر به
 وقد غلبت على ما ينصبه المصلى من سوط
 او عكازة او غير ذلك
 (سِترة السطح) ما بني حوله
 (السِتير) العفيف . يقال . (رجل سِتير
 وامرأة سِتيرة)

(الاستار) من العدد أربعة . يقال
 (هو استار) أى أربعة وفي الوزن أربعة

مناويل فقط جمعه أسائر وأسائير
 (الاستار والمستار) ما يستر به
 سَتَل سَتَل القوم يستلون ستلا
 خرجوا متتابعين واحداً أثر واحد
 (سَتِل فلان يستله ستلا) تبعه (سانله)
 تابعه . تسائل القوم بهاء بعضهم في أثر بعض
 (استلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا
 مستتلين

(السُّتالة) الرذالة من كل شيء
 (السُّتَل) الطريق الضيق جمعه مساتيل
 سَم سَم الا ستم البحر
 سَتَن سَتَن أسْتَن الرجل في السنة
 دخل فيها وهو مقلوب اسنت
 (الأسْتان) أصول الشجر البالية
 (الأسْتانة) القسطنطينية الاسلامية
 (انظر قسطنطينية)

سَتَه سَتَه يسته سنها تبعه من
 خلفه . ضرب أسته
 (السُّتاهي) العظيم الاست جمعه
 ستاهي
 (السَّته والسَّته والسَّته) العجز
 ومثله (السَّه والسَّه)

(الأسَّته) العظيم الاست جمعه سته
 وسُتْهان والانتى ستهاء

﴿ سَتَا ﴾ الرجل يستوسئ أسرع

(أستى الثوب) أسداه

(الستاء) المعروف يقال (نال منه ستاء)

أى معروفًا

﴿ سَجْ ﴾ الحائط طينه

(السججاج) اللبن الكثير الماء

(السُجُجُ) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَّحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سججًا

سججت

(سَجَّحَ له بكلام) عرض له به

(سَجَّحَ الخد سججًا وسجاجة)

سهل ولان

(سَجَّحَ يسجج) طال واعتدل

(سَجَّحَ خلقه) سهل

(سَجَّحَ له بكذا) عرض له به

(أسجج الوالى) أحسن العفو

(السججاج) التجاه تقول (جلست

سججاج وجهه) أى تجاهه

(السُجُجُ) اللبن السهل . تقول (مشي

مشيًا سُجُجًا) أى لينا سهلًا

تقول (يئونهم على سُجُج واحد)

أى على قدر واحد

(السُجُجُ) المحجة تقول (خل . له

عن سجج الطريق) أى من وسطه

(السجج) الليل السهل

(السجيجة) السجية والطبيعة . والقدر

تقول (يئونهم على سجيجة واحدة) أى

قدر واحد

﴿ (الأسجج) الحبن المعتدل . تقول

(غلام أسجج وشى أسجج)

﴿ سجج ﴾ هي سجج بنت الحارث

التيمة ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة

وتبعها خلق كثير من قومها وقوم من بني

تغلب وكانوا أخوالها سجت لهم كأسجج

مسيمة الكذاب وطيحة الاندى الذين

ادعى النبوة مثلها ، من ذلك قولها:

« أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب

ثم أغيروا على الباب فليس دونهم حجاب »

أرادت أن تغزو بمجموعها أبا بكر بالمدينة

فأشار عليها أصحابها بغزو مسيمة مدعي

النبوة باليامة فخرجت بمن معها تريد اليامة

وقالت فى ذلك :

« عليكم باليامة ، ذفوا ذفيف

الحمامة ، فأنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة »

فبلغ ذلك مسيمة فاحتال عليها وأرسل

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن على نفسه
حتى يأتيها فأتمته فجاءها في أربعين من
بني حنيفة ثم أرسل لها ابعدني أصحابك
ففعلت، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن
أزورك و آكل بقوى وقومك العرب .
فرضيت به زوجا فأقام عندها ثلاثا ثم
انصرفت الى قومها . فقالوا لها ما عندك ؟
قالت كان على الحق فتبعته وتزوجته .
قالوا هل أصدقك شيئا ؟ قالت لا . قالوا
فارجعي فاطلبي الصداق . فرجعت . فلما
رأها مسيلة أغلق باب الحصن وقال مالك ؟
قالت أصدقني . قال من مؤذذك ؟ قالت
شبت بن ربي الرياحي فدعاه وقال له
ناد في أصحابك ان مسيلة رسول الله قد
وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة
الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت
ومعها اصحابها فقال بعض منهم :
امست نيتنا أنثى نطوف بها
وأصبحت أنبياء الناس ذكر انا
وصالحها مسيلة علي غلات البمامة
سنة تأخذ النصف والنصف الثاني ترك
عنده من يأخذه فأخذت النصف وانصرفت
الى الجزيرة وتركت عنده من يأخذ النصف
الباقى فلم يذاجثهم الا وقد جاء خالد اليهم

فأرفضوا

قيل انها لما قتل مسيلة صارت الى
أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم
يسمع لها ذكر

وقيل انها أسلمت وحسن اسلامها
وانتقلت الى البصرة وماتت بها وصلى
عليها سمرة بن جندب وهو أمير على البصرة
لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من
خراسان وولايته البصرة


﴿ سجدة ﴾ يسجد سجودا خضع
وانحني وانتصب فهو ساجد جُ سجد
وُسجد



(سجدة) في الاصطلاح الاسلامي
وضع جبهته على الارض في الصلاة
(السجادة) الكثير السجود
(المسجد) موضع السجود
(المسجدة) الطنفسة يصلى عليها

﴿ سجدة التلاوة ﴾ هي سنة عند
الأئمة الثلاثة للقارئ . والمستمع وقال أبو
حنيفة هي واجبة . والسامع من غير سماع
لا تأكد في حقه . ائمة الثلاثة
﴿ سجدة السهو ﴾ اتفق الأئمة علي
ان سجود السهو في الصلاة مشروع وان
من سها في صلاته جبر ذلك بسجوده

قَالَ أَحْمَدُ هُوَ وَاجِبٌ . وَقَالَ مَالِكٌ
يَجِبُ بِالنَّقْصَانِ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَيْسَ بِالزِّيَادَةِ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ هُوَ مُسْنُونٌ
عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا زَكَّاهُ سَهْوًا لَمْ يَبْطُلْ
صَلَاتُهُ إِلَّا فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَحْمَدَ
وَإِخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
بَعْدَ السَّلَامِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ كَانَ عَنْ نَقْصَانٍ
فَقَبْلَ السَّلَامِ . وَإِنْ كَانَ عَنْ زِيَادَةٍ فَبَعْدَهُ
فَإِنْ اجْتَمَعَ سَهْوَانٌ مِنْ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ
فَمَوْضِعُهُ عِنْدَهُ قَبْلَ السَّلَامِ
قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ كُلُّهُ قَبْلَ
السَّلَامِ

سَجَّرَ التَّنُورَ  يَسْجُرُ سَجْرًا
وَسَجُورًا مَلَأَهُ وَقُودًا وَاحِاحًا
(سَجَّرَ الْمَاءُ النَّهْرَ) مَلَأَهُ
(سَجَّرَ الْمَاءُ) فَجَرَهُ . وَ (الْمَسْجُورُ)
الْمَوْقِدُ وَالْبَحْرُ الْمَمْلُوءُ

سَجِسْتَانُ  قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ
هِيَ نَاحِيَةُ كَبِيرَةٍ وَوَلَايَةٍ وَاسِعَةٍ قَعِيلِ اسْمٍ
لِلنَّاحِيَةِ وَمَدِينَتُهَا زَرْجُوحٌ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ هَرَاةَ
عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَهِيَ جَنُوبُ هَرَاةَ وَارْضُهَا
رَمْلَةٌ وَالرِّيَّاحُ فِيهَا لَا تَسْكُنُ أَبَدًا
سَجِسْتَانِي  هُوَ دَعْلِجُ بْنُ أَحْمَدَ

ابن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني
كان من ذوى الصدقات ببغداد وله
أُمُورٌ جَلِيلَةٌ تُؤَثِّرُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ
حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ حَضَرْتُ يَوْمَ جُمُعَةٍ
بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا يَنْدِي فِي
الْصَّفِّ حَسَنَ الْوَقَارِ ظَاهِرَ الْخُشُوعِ دَائِمٌ
الصَّلَاةِ لَمْ يَزَلْ يَتَنَفَّسُ مِنْذُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
إِلَى أَنْ قَرَّبَ قِيَامَ الْإِمَامِ ثُمَّ جَلَسَ وَأَقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَلَمْ يَصِلْ مَعَ النَّاسِ الْجُمُعَةَ فَكَبَّرَ عَلَى
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِهِ وَغَاظَنِي
فَعَلُهُ فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قُلْتُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِكَ أَطَلْتَ النَّافِلَةَ
وَأَحْسَنْتَهَا وَتَرَكْتَ الْفَرِيضَةَ وَضِيعَتَهَا

فَقَالَ إِنْ لِي عِذْرًا مَنَعَنِي مِنَ الصَّلَاةِ
قُلْتُ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ عَلَى دِينِ اخْتَفَيْتُ
بِسَبِيهِ فِي مَنْزِلِي ثُمَّ حَضَرْتُ الْيَوْمَ الْجَامِعَ
لِلصَّلَاةِ فَقَبِلْتُ أَنْ تَقَامَ التَّنْفِثُ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ
الدِّينِ مِنْ خَوْفِهِ احْدَثَ فِي ثِيَابِي فَأَسْأَلُكَ
بِاللَّهِ الْإِسْتِرْتِ عَلَى وَكُتِمَتْ أَمْرِي فَقُلْتُ
وَمَنْ الَّذِي دِينُهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ دَعْلِجُ بْنُ
أَحْمَدَ وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ صَاحِبُ دَعْلِجٍ وَهُوَ
لَا يَعْرِفُهُ فَسَمِعْتُ قَوْلَهُ وَمَضَى مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
دَعْلِجٍ فَذَكَرَ لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهُ دَعْلِجُ امْضِ إِلَى
الرَّجُلِ وَادْخُلْ الْحَمَامَ وَأَطْرَحْ عَلَيْهِ خَلْعَةً

من ثيابه واجلسه ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط اولك شيء نقدته . قال فضرب دعلج على حسابه واثبت على ثمنه علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فيما بيننا وأسألك ان تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الزوعة التي منعك الصلاة . توفي سنة (٣٥١) هـ

السجستاني هو ابو داود سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الازدي السجستاني كان واحدا من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلمه وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستحسنه واثني عليه خيرا

وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحربي لما عنف ابو داود المسجستاني كتابا ألين لابي داود الكلام

كما ألين لداود الحديد

وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنت هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمنا مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات» والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتي يرضي لاخيه ما يرضاه لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهات الى آخر الحديث» وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا ابا داود لي اليك حاجة . قال وما هي؟ قال حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج اسنانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله كان لأبي داود ولد يقال له ابو بكر عبد الله بن ابي دارد وسليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متقها على فضله امام بن

امام . له كتاب المصاييح وشارك أباه في
شيوخه بمصر والشام وسمع بيغداد
وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز
توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي دواد سنة (٢٠٢)
ووفاته سنة (١٧٥)

﴿سَجَّعْ﴾ يسجّع سجّعا راعى
السجّع في خطابه أو كتابته . والسجّع هو
الكلام المقفى

(السجّعة) القطعة من الكلام المسجّع
﴿السجاعي﴾ من علماء مصر
مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الفية
ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح
شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿سَجَفْ﴾ البيت يسجّفه سجفا
أرسل عليه السجّف وهو الستر ومثله
(سجّفه وأسجّفه)

(السجّاف والسجّف والسجّف)

الستر

﴿ابن المسجف﴾ هو عبد الرحمن
ابن القاسم بن غنّام بن يوسف الأديب
بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجف
الشاعر

كان من ظرفاء الاء عناعته التجارة وله
رسوم علي الملوك واكثر شعره في الهجو
قال القوسي في معجمه كان الشريف
شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن
أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالى المولاه
السلطان الناصر الكتابة على الطالبيين من
الاشراف اجتمع في داره ليهنئه جماعة
الولة والقضاة والصدور وسألني الجماعة
انشاء خطبة تقرأ امام قراءة المنشور فذكرت
خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل
البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان
على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر
بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى
المجلس وأنشد هذه الايات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها

شرفا يقصر عن مداه المطنب

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوسي افصح من غذا

عن فضله في العصر يعرب معرب

قال وأنشدني المذكور لنفسه في

الشرف الخلى الشاعر :

يقولون لى ما بال حظك ناقصا

لدي راجي خرب الفهامة والجهل

قلت لم أني سمي به ملجهم
 وذلك اسم لا يقول به حلى
 قال وأنشدني لنفسه هذين البيتين
 وكان قد قالها ببغداد وقد جاء مطر كثير
 يوم عاشوراء وكان فصل الصيف :
 مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
 ظهرت فما للناصبي المعتدي
 والله ما جاء الغمام وإنما
 بكت السماء لزوال آل محمد
 والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم
 عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب
 قتل في ذلك اليوم بكر بلاء
 قال وأنشدني لنفسه بمدح السكالك
 القانوني :
 لو كنت عاينت السكالك وجسه
 أوتار قانون له في المجلس
 رأيت مفتاح السرور بكفه
 يسرى وفي اليمنى حياة النفس
 ومن شعره قوله :
 ولقد مدحتهم على جبلي بهم
 وظننت فيهم للصنعة موضعا
 ورجعت بعد الاختبار اذهم
 فأضعت في الحالين عمري اجمعا
 وله يشكو بعض الناس :

متنافري الاوصاف يصدق فيهم
 هاجي وتكذب فيهم الآمال
 غطي الثراء على عيوبهم وكم
 من سوء غطي عليها المال
 جينا اذا استجذبتهم للمنة
 لو ما اذا استرفدتهم بخال
 فوجوههم غرف على أموالهم
 واكفهم من دونها اقل
 هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
 آل وهم عند الشدائد آل
 ومن شعره قوله :
 انا في جيل خسيس
 وقيل وزمان
 أمدح السلطان كي يص
 ببح مالي في امان
 اكذا كان ابوتهم
 ام قبلي وابن هاني
 ومن شعره :
 قالوا تلعب بدر الدين مفتخرا
 نجمل الجنوبي من قدزينا الامما
 قلت لا تعجبوا منه فذا لقب
 وقف على كل نحس والدليل انا
 وقال :
 ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق
 تزهّد قاضينا الخوّل وطرحه السـ
 باب واسلام الحكيم الموفق
 وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر
 بنزع الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
 ارح من نزع ماء البرج يوما
 فقد افضى الى تعب وعي
 من القاضي بوضع يديه فيه
 وقد أضحي كراؤس الدولقي
 وقال يخاطب الملك الاعظم:
 أيا ملكا حوى علما وجودا
 وحاز لكل مكرمة وفضل
 ومن هو كالسيح اسما وفعلا
 ونصب للحياة وجزم محل
 يكلفني اليه زكاة مال
 حرام كله من غير حل
 وكيف يقوم بالزكوات من لا
 يصوم ولا يحج ولا يصلي
 فجدهبات ذلك لي فاني
 أجل ذلاتكم عن مال مثلي
 وقال ايضا:
 قالوا اعلام رفضت الشعر مطرحا
 قتلت من قلة الانصاف في زمني
 لا المدح يورثني مالا اسر به

ولا الهجاء الي مولى يقربني
 حتى ينال اديب شاعر فطن
 جرام كل اديب شاعر فطن
 وقال في محبي الدين بن الجوزي رسول
 الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل
 فمات منهم جماعة متقاربون يخاطب
 المستنصر:
 يا امام الهدى ابا جعفر المذـ
 صور يامن له الفخار الاثيل
 ماجرى من رسولك الشيخ محبي الد
 ين في هذه البلاد قليل
 جاء والارض بالسلطين تزهو
 فقدا والقصور منهم طلول
 أقفر الروم والشام ومصر
 أنفذا مفسد أم رسول
 وقال في ابن الزكي يونس المصري
 يقيسون بحبي في الفعال يونس:
 وهذا على ضد القيام المؤسس
 وكيف يضح الحكم والحوث بالعم
 لذلك وهذا بالعم حوث يونس
 وقال بمدح الملك الكامل:
 اذا لبس الدرع مسئلتنا
 وكربيه صهوة الصاهل
 نرى الارض محمرة بالدماء

ومخضرة اللون بالمانل
وقال على لسان بنت الملك الاشرف
في دار السعادة :

قالت مليكة هذى الدار حين تري

من شبه الدار به الملك بالترب
لا تحسدوني على دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الى
الموصل بما معه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتاكي وتملك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الى نائبه
الامير امين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء اشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض اصحاب
الباب لو طاب قلب امين الدين مشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :
يقولون لو طاب قلب الامين

رجعت بدر نفيس ثمين

فقلت اعود بلا حية

ولا طيب الله قلب الامين

ولد المسجف سنة (٥٨٣) وتوفي سنة

(٦٣٥)

سجل به يسجل به جلاري به

من فوق

(سجل الماء) صبه

(سجل باشي) رماه به من فوق
(سجل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم عليه

به

(ساجله) باراه وفاخره وعارضه. بأن
عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي من
السجل وهو الدلو

(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد
احدهم بيتا والآخر بيتا او شطرا او شطرا
(أسجل فلان) كثر خيره و (أسجل
الحوض) ملأه

(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو جلين
اي اعطاه كثيرا

(اسجل لهم الامر) تركه لهم
(هذا مسجل له) اي مطلق له ان
شاء اخذه او تركه

جاء في الحديث الشريف (لا تسجلوا
انعامكم) اي لا تتركوها رعي في زرع
الناس

(اسجل الكلام) اطلقه

(تسجل الرجال) تباريا . و

(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل) صبه فانصب

(الساجول) غلاف القارورة

(سَجَال سَجَال) دعاء للنجاة بالحلب
يقال (الحرب بينهم سَجَال) أي
في يوم لم ويوم عليهم

(السَجِيل) حجارة كالدرو السَجِيل
الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وهي لفظ مذكر

(السَجِيل) ملء الدلو والرجل الجواد
والدرع العظيم ج سَجَال وسَجُول يقال

(هو جواد عظيم السجل أي كثير العطاء)
(سَجَل سَجِيل) أي عظيم

(السَجِيل والسَجِيل) كتاب العهد
او كتاب الحكم كالسَجِيل

(السَجِيل) النصيب يقال (أعطاه
سَجِيله من كذا) أي نصيبه منه

(شيء سَجِيل) صلب شديد
(السَجِين) المرأة

﴿ السَجِلَاط ﴾ الياسمين والسَجِلَاط
ضرب من الرياحين

﴿ السَجَلَسِي ﴾ احمد بن المبارك
السَجَلَسِي هو مؤلف كتاب الابرز

محاورات في مواضع علمية صوفية جرت
بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان

عائشا في القرن الثاني عشر للهجرة
﴿ سَجَم ﴾ الدمع يسَجُم سَجوما

ورسجاما سال فهو (ساجم)

(سَجَمَت العين والسجابة) تسَجُمُ
وتسَجِمُ سَجما وسَجوما وسَجَمَانا أسالته

(سَجَم الرجل دمه) صبه (وسَجَم
عن الامر) أبطأ واتقبط (رجل مسجوم

عن المكارم) مبطن
(سَجَم الرجل الدمع) مثل أسجم

أي صبه
(انسجم الدمع والماء) سال

وانصب
(السَجَم) الماء والدمع وورق

الخلاف
(عين سَجوم) أي كثيرة الصب

للمدح . و (الناقة السَجوم والرسجام)
الكثيرة الدر جمع سَجَم ومساجيم

﴿ سَجَنه ﴾ يسَجُنُه سَجنا حبسه
في سجنه

(سَجَنه) شقيقه . و (الساجنه) مسيل
الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين

(السَّجَان) صاحب السجن
(السَّجِين) الدائم والشديد . يقال

(ضرب سَجِين) أي شديد
قال تعالى (ان كتاب الفجار لنفي

سجين) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
الذي تحصي فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لأعمال الفجرة من الناس

يقال (جاء سَجِينًا) أى علانية

(السَجِن) الحبس جمعه سجون

(السَجِين) المسجون جُ سَجِنَاء

وَسَجِنِي . وجمع المسجونة سَجِنِي أيضا

(السَجِينَة) المسجونة جمعها سَجَان

السَجِن السجْن عند الاقدمين

كان على أخشن ما يتصوره العقل فكان اما

سراديب تحت الارض او قلعة حصينة او

مكانا مخوفا يهابه الرأي وتعافه النفس

فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون

تمييز بين القاتل والمزور والخائن للوطن

وبين العالم الذى تجارأ على القول بإمكان

ترقية الحالة الدينية او السياسية او العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل ان يفكر

المتربعون في دسوت الاحكام في التمييز

بين اعدائهم خاصة وبين اعداء الهيئة

الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال

الضارة التى يجب ان تعاقب فى كل زمان

ومكان وبين الاعمال التى لاتضر الا طائفة

من الناس لمناقضتها لمصلحتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية التى نستأنس بها فى ايراد تاريخ

السجون ان البرلمان الباريزى كان غالبا يوقع

عقوبة واحدة على القاتل بالسهم ، والمستغل

بالسحر ، ويسوى فيها بين القاتل للنفس

والمحتكر للقمح ويؤاسى بين السارق

والناطق بكلمة الكفر

وفى الزمان الذى كان الحاكمون

يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه

الخاص رأى الجماعة كان التمييز بين العقوبة

والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون على هذه الحال من

الاسراف فى القوة والقسوة قرونا مديدة

حتى أدركوا أن العقوبة التى تلى الجريمة

يجب أن تكون عملا أدبيا لا عملا يقصد

منه اشباع هممة شهوة وحشية ، وبلى غلة

حيوانية

ألقى بنظرى على جميع القوانين وما

سجلته مجالس الحكم فى الارض فلا تجد

قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التى لا

نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن أنها

كانت لابسة أقسى لبوس من الانتقام

والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية اذا كان الجانى يهوديا أمر به

فعلق من رجله بين كليين عن يمينه

ويساره واذا كان المجرم متها بتزيف

الدراهم أمر به فألقى في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالي ليتهرى لجه تهريا فإذا غنى عنه التي في غيابات سجن مظلم وترك حتي يرم لجه ويهلك على أسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقى اليها المحكوم عليهم اكدا ساو يتركون فيها بعضهم يموج في بعض على أقدر الحالات وأفظعها وقد طالما كتب علماء الاخلاق والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون مما ثبت ان عصور الظلمات الاولى كانت لا تخاف من رجال يشعرون بفضلة القسوة، وشناعة البهيمية، ولكن كانت صيحاتهم تذهب أدراج الرياح فلا يعيرها الحاكمون أدنا صاغية

أشهر أنواع الفظائع كانت ترتكب في سجون اسبانيا وايطاليا . فقد أمر غاليزو الأول ببناء السجون في ايطاليا على شكل حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان المحكوم عليهم لا يستطيعون أن يقفوا فيها فكانوا يلقون فيها جلوسا ويمكثون بها على تلك الحار طول المدة التي حكم بها عليهم تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة الفرنسية واعتبر السجن درسا خلقيا يعطي للمحكوم انتقاما من الهيئة الحاكمة ضده

فنظر في ادخال نظام الي السجون كافل لراحة المسجونين وروعت معهم أصول الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الادميين فحفت وطأة الشكاوى وما زال التحسين في حالها يتدرج حتي صار السجن اليوم أحب الي بعض المسجونين من بيوتهم وقد زادت العناية بهم فقررت الحكومات احداث اصلاحات للرجال والفلان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض الصنائع التي تنفعهم حين يخرجون من سجنهم فيصبح الرجل صانعا بعد أن كان شريدا لا يحسن عملا ويضحي الغلام أهلا لان يندرج في هيئة العمال بدل أن تفسد أخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من أصحاب الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد الاخير حذو الامم المتقدمة فأبطلت ضرب المسجونين وتعذيبهم لحملهم على الاقرار بجناياتهم وأقامت اصلاحية للرجال بالقناطر الخيرية وأخرى للاطفال بالجيزة وكتائبها سائرة علي أحدث النظمات الكفالة ايتاء نمراتها ولا تزال الحكومة المصرية جارية علي هذا المبدأ القويم
سجني الميت رمى عليه ثوبا وغطاه

(الساحي) الساكن. و(السَّحْجَة) الخلق

والطبيعة

﴿السجاوندي﴾ هو سراج الدين

السجاوندي مؤلف السراجية في فرائض

احكام الارث لي مذهب الحنفية نبغ في

القرن السابع

﴿سحب﴾ يسحب سحبا جره علي

وجه الارض

(تسحب عليه) أدل عليه و(تسحب

من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجهر على وجه الارض

(السحاب) الغيم فيه ماء اولاً جمعه

سُحُب والواحدة سحابة وجمعها سحائب

والسحائب اسم جنس جمعي يوصف

بالمفرد مراعاة للفظه كقوله تعالى (والسحاب

المسخر بين السماء والارض) . ويوعف

بالجمع أيضاً مراعاة لمناه كقوله تعالى:

«وينشئ السحاب الثقال»

يقال «أقام عنده سحابة اليوم» أي

طول اليوم . قبل ذلك اولاً في يوم غائم

ثم أطلق على كل يوم بطوله

، (السُّحابة) فضلة ماء في الغدير

(السَّحْبَان) الجراف

(السَّحْبَة) الغشاوة . وفضلة ماء في

الغدير

(الأسحوب) الرجل الذي يكثر من

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت أيضاً

﴿سحبان وائل﴾ هو سحبان بن

زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن

وائل باهلة كان من أفصح العرب وبلدانهم

يقال انه كان أفصح من رقي منبرا منهم

يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

أفصح من سحبان

دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا

خجلاً من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحى اليمانيون انى

اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا

لى عصا. قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

أمير المؤمنين؟ قال وما كان يصنع بها موسى

وهو يخاطب ربه؟ فأخذها في يده فتكلم

من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تفوت

ماتنحج ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في

معني فخرج منه وقد بقيت عليه فيه

بقية ، ولا مال عن الجنس الذي ينحطب

فيه

فقال له معاوية الصلاة. فقال الصلاة

امامك السنة في تمجيد و تعجيد وعظة وتنبية
و وعد ووعد ؟

فقال له معاوية أنت أخطب العرب
فقال العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس
والجن . فقال له معاوية كذلك أنت

يقال ان سحبان وائل اول من قال
اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين
واول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد
الله وهو طمحة الطلحات الخزاعي فقال
فيه :

يا طلع اكرم من مشي

حسبا واعطاهم الله الد
منك العطاء . فأعطني

وعلى مدحك في المشاهد
فقال له طلحة احتكم . فقال برذونك
الورد ، وقصرك بدريج ، وعلامك الحبار
وعشرة آلاف درهم . فقال له اف اف
لك لم تسألني على قدري وانما سألتني على
قدرك وقدر باهلة والله لو سألتني كل قصر
لى وعبد ودابة أعطيتك

السحاب هو البخار المتصاعد
من الأنهار والبحار وكل الرطوبات الأرضية
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

أبدا وانما لأنراه بأعيننا لان البخار
يكون ذا ثبات في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد
وتكوّن ما يسمى بالضباب وهي الشايرة
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطن قدمه .
هذه الشايرة هي السحب بعينها لأن
تلك الابخرة متي صعدت للجو ولا مست
البرودة تكاثفت على هذا النحو ورؤيت
لنا كأنها جبال وما هي الا شايرة عالية
حتى قال بعض علماء الحوادث الجوية :
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب
سحاب أنت فيه

متي زادت البرودة الجوية عن درجة
احتمال ذلك البخار ذابت أجزائه ونزل
تقطا هو المطر

سحت الرجل سحت سحتا
اكتسب السحت وهو الحرام وقيل هو ما
خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال
له السحت أيضا

(سحت الشيء) استأصله قال تعالى
(فيسحتكم بعذاب) أي يستأصلكم
ويهلككم وقرئ فيسحتكم من الاسحات
وهي لغة نجد وتميم
(سحت الرجل) اكتسب السحت

(غارة سحاء) اى شعواء تسح عليهم

البلاء

(السحاح) الهواء

(عين سحاحة) اى صباية للدمع

(السحابة السحور) الصباية للمطر

﴿سحسح﴾ تسحسح الماء انصب

من فوق

(مطر سحاح) اى شديد الانصباب

(السحسح) والسحسحة عرصة الدار

﴿سحره﴾ يسحره سحرا عمل له

السحر وخدعه

(سحره عنه) تباعد. و (سحره عن

الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحرة

وساحرون

(سحره) عمل له السحر وسحره مرة

بعد مرة حتى تخبل عقله

(أسحر القوم) صاذا في السحر وخرجوا

في السحر

(تسحّر) أكل السحور

(سحّر الديك) صاح في السحر

(اسحر القوم) خرجوا في السحر أو

كانوا فيه

(الساحر) للعالم ايضا

(السحّر والسحّر والسحّر)

(سحّت الشئ) استأصله

(استحّت تجارته) خبثت او حرمت

(استحّت ماله) استأصله وأفسده

(أسحّت الرجل) ذهب ماله

(السحّت) الثوب الخلق. و (دمه

وماله سحّت) اى مباحان

(ارض سحّاء) اى لارعي فيها

(السحّوت) السويق القليل الدسم

الكثير الماء. والثوب الخلق. والشئ القليل

﴿سحجه﴾ يسحجه سحجا قشره

يقال (أصابه حجر فسحج وجهه) اى قشط

جلده

(مر يسحج) اى يسرع و (سحجت

الذابة) جرت دون الجرى الشديد

(سحجه) قشره و (تسحج) تقشر

و (انسحج) انقشر

﴿سحجل الشئ﴾ ذلك وصقله

﴿سح﴾ الماء يسح سحوا وسحوا

سال من فوق الى اسفل

(سح الرجل سحا) سمن غاية السمن

(سح الماء) صبه صبا كثيرا متتابعا

بشدة

(سحّه مائة سوط) اى جلده

(تسحج الماء والمطر) بمعنى سح

الرثة جمعه سُحُور وأسحار

(السَّحَر) قبيل الصبح وهما سحران
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر
عند انصداعه يقال (لقيته بأعلى السحرين)
(السَّحَر) البياض يعلو السواد .

وطرف كل شيء جمعه أسحار

(السُّحْرَة) السحر الاعلى أى أول

السحر

(السَّحَرَة والسَّحَرِي) قبيل الصبح

(السُّحُور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

(السَّحِير) الفرس العظيم البطن

السحر هي الاخذة وكل ما لطف

بأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الى الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر

النفوس البشرية به على التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين او بعين من الامور

السموية . والاول هو السحر والثانى هو

الطلسمات

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند

الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها

من الوجهة الى غير الله من كوكب أو غيره

كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد

في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة

موسى عليه السلام مثل النبط والسكلاانيين

فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا

الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم

مواعظ وتوحيد الله وتذكيراً بالجنة والنار

وكانت هذه العلوم في أهل بابل من

السريانيين والسكلاانيين وفي أهل مصر

من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف

والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها

الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع

أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم

وتفتنوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع

مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب

طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب

وغيرهم

ثم ظهر بالشرق جابر بن حيان كبير

السحرة في هذه الملة فتصنف كتب القوم

واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التأليف

وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لأنها من نواحيها لأن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن أحمد الهجري بي أمام أهل الاندلس في التعاليم والسحريات فتلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكم ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولتقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي أصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك من التأثير في الأكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية فأما تأثير الأنبياء فهدى الهى وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على الغيبات بقوى شيطانية

وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فأولها المؤثرة بالهبة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأول والثالث تأثير القوى المتخيلة صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها آواجا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم يترجمها إلى الحس من الرائي بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم أنه يرى البساتين والأشجار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كلها وإنما تخرج إلى الفعل بالرياضة ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والباطنية بأنواع التعظيم والعبادة والخصوع

والتذلل فهي لذلك وجهة لغير الله وسجود
والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان له
سحر والكفر من موارد وأسبابه كما رأيت
ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر
هل هو لكفره السابق على فعله أو لتصرفه
بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان
والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان
الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج
والمرتبة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء
في السحر هل هو حقيقة أو انما هو تخيل
فالقاتلون بأن له حقيقة نظروا الى المرتبتين
الاوليين والقاتلون بأن لا حقيقة له نظروا
الى المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم
اختلاف في نفس الامر بل انما جاء قبل
اشتباه هذه المراتب والله أعلم
اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين
العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه وقد
نطق به القرآن قال الله تعالى :
«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت
وما روت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من أحد الا باذن الله»

وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف
طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزله الله عز
وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات
في العقد. قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأ على عقدة من تلك العقد التي سحر
فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في أهل بابل وهم
الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير
ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان
للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى
عليه السلام أسواق نافقة ولهذا كانت
معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون
فيه وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان
من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
أشياء مقابلة لما واه وحاوله موجودة بالمسحور
وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في
التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة
التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو
معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه
بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام
السوء يعتقد على ذلك المعنى في سبب أعداء

لذلك تفاؤلا بالعقد والالزام وأخذ العهد علي من أشرك به من الجن في نقشه في فعله ذلك استشعار العزيمة بالعزم وتلك البنية والاسماء الخبيثة روح خبيثة يخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا أيضا من المتحليين للسحر وعمله من يشير الي كساء او جلد ويتكلم عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير على بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أمعاؤها ساقطة من بطونها الي الارض وسمعنا ان بأرض الهند لهذا العهد من يشير الي انسان في تحت قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الي الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بأرض السودان وارض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابة وهي رك فد احد العددين مائتان وعشرون والاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان

مساويا للعدد الاخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة وتقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد أثرا في الالفة بين المتحايين واجتماعها اذا وضع لهما مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها ناظرة الي القمر نظر مودة وقبول وبجعل الثاني سابع الاول ويضم على أحد التمثالين أحد العددين والاخر على الآخر ويقصد بالأكثر الذي يراد اثنتا عشرة أعني المحبوب ما درى الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتحايين مالا يسكاد ينفك أحدهما عن الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الأسد ويسمى أيضا طابع الحصى وهو أن يرسم في قالب هند اصبع صورة أسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية مناسبة من رجليه الي قبالة وجهه فاعرة فاها الي فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتها من النعوص فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغمس بعض في الزعفران
محولاً بماء الورد ورفع في خرقه حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم
وتسخيرهم له مالا يعبر عنه وكذلك للسلاطين
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم
ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من
النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في
مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع
في خرقه حرير صفراء بعد ان يغمس في
الطيب فزعموا ان له أثراً في صحابة الملوك
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد الجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها
وكمال مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب
وضع كتاباً في ذلك سماه بالسر المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب
صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت اولاً انهم يشيرون الى الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الي بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمي احدهم لهذا العهد
باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر
بعج الانعام يهرب بذلك اهلها ليعطوه
من فضلها وهم مستترون بذلك في الغاية
خوفاً على انفسهم من الحكم لقيت منهم
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة
بدعوات كفرية واشراك الروحانيات الجن
والكواكب سقطت فيها صحيفة تسمي
الحزبية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال
لهم لان التأثير الذي لهم انما هو فيما سوي
الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما
تمشي فيه الدراهم اي ما يملك ويبيع ويشترى
من سائر الممتلكات هذا ما زعموه وسألت
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة
موجودة وقفنا على الكثير منها وعابنتها
من غير ريب في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا أنهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمية بل آثار عارضة من كفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخرى كالذى يقع من قبل التوهم فان الماشى على حرف حائط أو على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثير من الناس يعودون انفسهم ذلك حتي يذهب عنهم هذا الوهم فيجد هم يشون على حرف الحائط والجبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمية الطبيعية فجاز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها على الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لانها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وساحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداء وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العدية السماوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين ساحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلية المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فيبينهما الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وأما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصده الخير وللنفوس المتحضنة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

كأوبان) وهي راية كسرى كان فيها
الوقف الميثني العددي منسوجا بالذهب في
أوضاع فلكية رصدت لذلك الوقف وجدت
الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على
الأرض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم
وهو فيما تزعم أهل الطلسمات والأوقاف
مخصوص بالقلب في الحروب وإن الراية
التي يكون فيها أو معها لا تنهزم أصلا إلا
إن هذه عارضها المدد الإلهي من إيمان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمسكهم بكلمة الله فأنحل معها كل عقد
سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون.
والأشربة فلم تفرق بين السحر والطلسمات
وجعلته كله بابا واحدا محظورا لأن الأفعال
إنما أباح لنا الشارع منها ما بهمنا في ديننا
الذي فيه صلاح آخرتنا أو في معاشنا الذي
فيه صلاح دنيانا وما لا بهمنا في شيء
منها فإن كان فيه ضرر ونوع ضرر
كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به
الطلسمات لأن أثرهما واحد وكان لجامعة التي
فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة
الإيمانية برد الأمور إلى غير الله فيكون
حينئذ ذلك الفعل محظورا على نسبه في
الضرر وإن لم يكن منه علينا ولا فيه

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر
الاعداء أمثال ذلك للنفوس المتمحضة للشر
هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الإلهيين
وقد يوجد لبعض المتصوفة وأصحاب
الكرامات تأثير في أحوال العالم وليس
معد دامن جنس السحر وإنما هو بالامداد
الإلهي لأن طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة
وآبائها ولهم في المدد الإلهي حظ على قدر
حالهم وإيمانهم وتمسكهم بكلمة الله وإذا اقتدر
أحد منهم على أفعال الشر فلا يأتيها لأنه
متقيد فيما يأتيه ويذره بالامر الإلهي فما يقع لا
لهم فيه الأذن لا يأتيونه بوجه ومن أتاه منهم
فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله
ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الإلهية فلذلك لا بعارضا شيء من السحر
وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في
معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يفتكون
وذهب سحرم واضمحل كأن لم يكن
وكذلك لما أنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في المعوذتين ومن شر الغائيات في
العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر
فيها إلا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم
الله وذكره وقد تنقل المؤرخون أن (زر كمش

ضرر فلا اقل من ان تركه قربة الى الله فان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعوذة بابا واحدا لما فيه من الضرر وخصته بالخطر والتحريم واما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الى التحدي وهو دعوي وقوعها على وفق ما ادعاه قالوا الساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه ورقوع المعجزة على وفق دعوي الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعته مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لاتقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كاذكرناه فرق ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر وكأنيهما على طرفي النقيض في اصل فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لارب سواه

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير من

نفس المعيان عند ما يستحسن بغيته مدركا من الذوات والاحوال يفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عن اتصف به فيؤثر فسادا وهو جيلة فطرية اغني هذه الاصابة بالعين والفرق بينهما وبين التأثيرات وان كان منها مالا يكتسب ان صدور هاراجع الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدور هاراجع الى اختيار فاعلها ولهذا قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه ليس مما يريد ويقتصده او يتركه وانما هو مجبور في صدره عنه والله اعلم ومطلع على مافي السر أمر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته واما ما ذكره علماء الغرب فقد قالوا ان السحر كان معروفا من قديم الزمان عند جميع الامم وخصوصا عند الفرس والميديين والمصريين القدماء ، وكانت الرسوم السحرية مختلطة بالدين حتي يصعب وضع حد فاصل بينهما. وكأوا يزعمون ان تأثيره ناشي من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة مستقلة يستطيع بها الساحر ان يتسلط على

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقي والعزائم. وكانوا يدعون ان الساحر يستطيع ان يستحضر ارواح الموتى ليسألهم عما يريدوه او ليرسلهم الي بعض الناس لا يذايهم او ليأمرهم بالسريان في اجساد بعض الاحياء والحيوان لامراضهم

وكان السحرة يدعون ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الالهة ويقرأون حوادث المستقبل بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية

وقال علماء الغرب اننا لو اردنا ان نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهما في وهم فقد بقيت في ايدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم يحيون بها الموتى ولكنها عاجزة عن تحقيق اصغر مزاعمهم بايدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سر داوستراليا يجعلون السحر في ارقى درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفاً من الله. فان مرض احدهم زعم ان مرضه عرض من اعراض استيلاء

روح شريرة عليه وزعم انه ان لم يتداركه الساحر ميت لامحالة يزعمون ان الساحر يستطيع ان يغشى البيت بدون ان يراه أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسعي الكانغور فيميته وهو نائم ويدعي انه يكفيه الانتقام أن يستولى علي خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة العزائم عليها فيموت صاحبها لامحالة

لذلك يجعل الاوستراليون همهم الاول اذا مات لهم احد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه. وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب. ثم يعمدون الى البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة سمكة أو يحجرها في اسنانه على هيئة جبل مفتول

ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم الممنونو باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنحطة في ذلك سواء. فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقيا نوسية جماعة السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرقى والعزائم. وزعم اولئك

الاوربيون ان تأثير اولئك السحرة ينحصر في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير الاعتقاد في قدرة الطبيب وقد شاهد الاربيون ان في الاقيانوسية عقيدة تأثير الساحر على الانسان منتشرة كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان يملك خصلة من شعره او أى قطعة من جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة كانت له والسحرة في افريقيا شأن يذكر فإين يتولى السائح بمجد الساحر معتبر كأنه شخص الهي عنده الاسرار الملوكوتية يشفى من الامراض ويطرد المردة والجنه وينزل الامطار على الاماكن الجدبة فلا يتحول ملك الصقع الذى هو فيه لمحاربة عدو او لسكني جهة او للبحث عن انعام ضالة الا استشاره وجعل رأيه منزلا من حكام حميد ويدعونه هناك مانجانا او نياجا تكثر عند الافريقيين التائم والتعاويد والطلاس فأنهم يعززون لها امورا خارقة للعادة تحفظ من الحسد وتشفى من الامراض وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف فاذا بدا لاحد دم ان طلبها خطأ غرضا ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في أصله لا يزيد على ان يبده بسواه معتقدا فيه

عين العقيدة التي كان عنده لاسبقه ولما احتل الاسبانون أثر يكولوجدوا للسحر عين الاعتبار الذى له في جميع بقاع الارض . رأوا رجالا منقطعين في الغيا في يأون الغير ان صائمين متقشفين محافظين على رسوم محدودة من الرياضة النفسية يزعمون انها او علمتهم الي مناجاة الارواح والتسلط على نوااميس الطبيعة ورأوا ان للسحرة في امريكا الشمالية اطلاع واسع على خواص النباتات فكانوا يصفونها بالامراض الختلفة وكانوا يزعمون أنهم بالتأثير على صورة الشخص او تمثاله ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة أو التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر وقد لت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي ان السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف حتى رتبته له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين وقد ارشدتنا تلك المخطوطات على أنهم تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة الالهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرق والتعاويد لدفع الامراض

ذلك

وكان المصريون الاقدمون يقسمون
الجسد الانساني الى اعضاء معتقدين ان
كلا منها تحت تأثير الالهة وكتبوا
جدولا بالايام السعيدة والنحسة على حسب
كل مشروع من المشروعات . فكانوا
يقولون لا يجوز ركوب النيل في التاسع عشر
من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل
الذي يولد في بابه يحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر
والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة
مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد
من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم
وكان البابليون يعتقدون ان لكل من
الالهة اسمين أحدهما ظاهر والاخر سرى
اذا دعيت به اجابت الى الاغراض وقضت
المقاصد واثرت على الاجساد والعقول .
وكانت تلك العقيدة لدى الايطاليين أيضاً
فكانوا يعتقدون ان الله تعالى اسمين أحدهما
مشهور بين الناس وثانيهما سرى لا يشيعونه
حتى لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به
اما عند اليونانيين فكان للسحر
مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا على نحو
جميع الامم في امر الاعتقاد بالرقى والعزائم
والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر
عن اليهود والسوريين والبرانيين وأخذوا
النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت
هذه الصناعة قد بلغت منتهى رقيها اذ
ذاك واعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم
والرقى وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية
مختلطان بعضهما ببعض ليس فقط بالنسبة
للتحفظ من الشيطان المغرى بالشهوات
بل للسلط على الالهة بالرياضات والتعشف
والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية
التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر
بل اقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في
التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت
قبول السحر واعتبرته كفراً وحجيت
ضد الطقوس اليونانية الرومانية والجرمانية
والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان
هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنها مع
كل هذه الشدة لم تستطع ابطال السحرة ولا
السحر . فقد بقيت طائفة من الناس تشغل
به وبالنجامة والكيمياء والسيمياء حتى من
الطبقات المتنورة

فلما هبطت على أوروبا الروح الممهضة
بحشوا في رُقي السحر وجرى بواناثيره فراوها
لا تؤثر أدنى تأثير فزال جميع الاوهام التي
كان الاقدمون يحيطون بها الكيمياء والنجاة
وتولد من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن
الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ما نحن بآثاره المسمى باللاهوت
وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي
لا يرى وجودا لغير المادة المحسوسة وقوتها
وقد ذكر القرآن الكريم السحر في
مواضع كثيرة وقد مضى متقدما الامة
معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية
التي يتحصل عليها بالرياضة وغيرها ومال
بعضهم وكثير من المتأخرين الى زعم ان

وايس لها سبب مما رواء الطبع وهو ذو
ليس له دليل يسنده كما انه ليس لنا دليل
على اثبات السحر الا مانص عليه القرآن وما
نقرأه في كتب الخوارق التي ظهرت في أوروبا
من منذ ثمانين سنة باسم اسبرترزم وغيره مما
يرينا جلينا ان هنالك عالما روحانيا وفيه
من الكائنات مالا نحصيه واننا نستطيع
ان نتاجي تلك الكائنات ونتاجينا بوسائل
خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان

الوجود عامر بالآيات المغيبة عنا فلا يبعد
ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية توافه
ليس بمجرد صناعة أو سرعة في يد الساحر
حكيم لي والذي عن محمد وجيهي بك العمري
محافظ دمياط سابقا رحمه الله وكان رجلا
صدوقا تقيا قال انه كان له قريب في بغداد
اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا
يهاب المخاوف وكان به غرام لرؤية الاسرار
والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقات
الدرابيش ويتصيدهم لان منهم من
يتفق ان يكون على شيء مما يتحري رؤيته
فغتر يوما بدرويشين غريبين كان من شأنهما
ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فتفتتح
جميع نوافذ البيت على سمته مها كانت

معيها دفعة واحدة. وراه عجائب حري
فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث
به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه
فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوي على
رؤيته. فقال تقويان أتما على رؤيته
واضعف انا عن ذلك مع اني كم جيت
المخاوف ولجت المعاطب فقال ذلك شيء
وهذا شيء آخر. فالح عليهما فاقادا له جلسا
في الظلمة واخذ احدهما يعزم مدة

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت
منه صورة لا يتصور الوهم افطع منها فاقوع
عليها بعصره حتي قام مدغورا وتلمس الباب
حتي وجده وسعد الى اهله فجمعهم حوله وما
زال مضطربا من الذعر حتي اصبغ وبقى
بعدها اربعين يوما لا يمشي خطوة حتي
يستصحب معه بعض أهله من شدة ما
لحقه من الخوف

لعل من يسمع امثال هذه الحكايات
من يدعي الفلسفة الجديدة يستكبرها ويعددها
وهما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير
المزري بكرامة العقل والفلسفة والذي لا
يصح ان يقف عنده عاقل هو ان يزعم ان العلم
محصور فيما علمه وسمعه وان الوجود محدود
على ما حوته هذه الكتب الصغيرة من
حقائقه وان كل ما جاء بعد تلك الكتب
فباطل لا يلتفت اليه . ان من اعتقد امثال
هذه المزاعم فقد حصر الكون في اضيق من
سم الخياط وحصر عوالمه فيما علمه منها ، وما
علم منها الا قشر اظهر او غلافا خارجا وغاب
عنه ما يجب ان يغيب عن مثله من الذين
رضوا بالقليل وقنعوا من العلم بالكفاف
وان كانت قناعة منكروه . فياصح لا تقنع
بأنك صاح

سَحَطَه ﴿ سَحَطَه ﴾ يسَحَطُه سَحَطًا
وَمَسَحَطًا ذبحه ذبحا سريعا
(سَحَطَه الطعام) اغصه
(انسحط من يده) انملص فوقه
﴿ سَحَطَر ﴾ اسحطط الرجل امتد
وطاوع وعرض وما
(اسحطط) وقع على وجهه
﴿ سَحَف ﴾ الشعر من الجلد يسحفه
سَحْفًا قشطه من أصوله
(أسحفت الريح السحاب) ذهبت به
(السحاف) السل
(السَحْفَة) الشحمة التي على الظهر
جمعها سَحَاف
(السَحَفَتَان) جانبا العنقفة
(السَحْفَة) المطرة تجرف مامرت
به جمعها السَحَاف . وهي أيضا ما قشرته
من الشحم
(رجل سَحَفَانِي اللحية) أي طويها
ومثلها (رجل سَحَفِي اللحية)
(مَسَحَف الحية) أثر زحفها على
الارض
(المَسَحَفَة) الاداة التي يسحف بها
اللحم
(رجل مسحوف) أي مسلول

﴿سحفر﴾ اسحفر الرجل مضى

مسرعاً

(اسحفر الخطيب) مضى واتسع في

كلامه

(اسحفر المطر) كثر

(المسحفر) الرجل الحاذق والبلد

الوسع

(مر في خطبته مسحفراً) اى بلا

توقف

﴿سحقه﴾ يسحقه سحقاً اى دقه

اشد الدق

(سحقت الریح الارض) قشرت

وجها بشدة هبوبها

(سحق الثوب) ابلاه

(سحق رأسه) حلقه

(سحقت النخلة تسحق) طالت

(سحق الثوب سحقاً) بلى ومثله

(أسحق)

(سحق الرجل يسحق) و(سحق

يسحق) بعد

(سحق الشيء) سحقه بشدة

(تسحقاً) سحق كلاهما الآخر

(انسحق) اندق

(امرأة سحاقة) وهي التي تدلى

ثديها وضخمت

(السحق) الثوب البالى

(السحق والسحق) البعد يقال

سحقاً لى بعداً

(السحق) من النخل الطويلة

(السحق) المكان البعيد

(السحقة) المطرة العظيمة تجرف ما

مرت به

(السحق) الطويل

(اسحق) انظر هذه الكلمة في حرف

الالف

﴿سحل﴾ الثوب يسحله سحلاً

نسجه غير مبرم غزله

(سحل الحبل) قتله قتلة واحدة

(سحل الشيء) قشره او نحته او

سحقه

(ساحل فلانا) لاحاه وشأه

(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه

سواحل

(السحال) الصوت يدور في صدر

الحمار

(السحالة) ما سقط من الفضة

والذهب اذا برد وخسارت القوم وقشر البر

والشعر ونحوهما

(السَحْل) ثوب لا يبرم غزله والميل
الذي على قوة واحدة وثوب ايضاً ومن
القطن جمعه اسحال وسحول

(السَحِيل) صوت يدور في صدر
الحمار، والحيط غير المقتول
(الأساحل) مسابيل الماء

(السحل) المنحت. والمبرد. والحمار
الوحشي. واللسان. والالجام
سحلت سحلت المرأة
الماجنة

(سَحِم) يسحِمُ وسحِمُ يسحِمُ
اسود فهو اسحِم وهي سَحِماء جمعه سَحِم
(السحام والسحام والسحمة) السواد
(الأسحِم) اسم ضم

سحن سحناء والسحناء والسحناء
الهيئة واللون ومثلها السحنة

سحنون هو ابو سعيد عبد
السلام ابن سعيد التنوخي الملقب سحنون
الفقيه المالكي

قرأ العلم على ابي القاسم وابن وهب
واشهب ثم انتهت اليه ياسة العلم بالمغرب
ولى القضاء بالقيروان وكان علي قوله المعول
بالمغرب. صنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها

يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع
في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها
اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالك
فاجابه جاء بها سرا الي القيروان وكتبها
عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية. ثم
رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة
(١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل
ورجع بها للقيروان في سنة (١٩١) وهي
في التأليف على ما جمعه اسد ابن الفرات
أولاً وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتب
المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون
اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من
روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت
منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل
المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي
النحوي قال ان اسد الدين بن الفرات
الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر
وقرأ علي ابن القاسم وأخذ عنه المدونة
وكانت مسودة وعادها الي بلاده فحضر
اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فيدخل عليه
بها فرحل سحنون الي ابن القاسم واخذ
عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم
الى اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته
بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان
يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع
الى نسخة سحنون ويمحي من نسخة ابن
الفرات فهذه هي الصحيحة. فلما وقف ابن
الفرات على كتاب بن القاسم عزم علي
العمل به. فقال له اصحابه ان عملت هذا
صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل
كتابك وتكون انت قد احدثت عن سحنون
فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم
لا ترفع احدا بابن الفرات ولا كتابه فمجره
الناس لذلك وهو الآن مجرور وعلي كتاب
سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له
من الاصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لاحد
من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر
مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة (١٦٠) وتوفي سنة
(٢٤٠) هـ

سخر يسخر سخر او سخر
ومسخر اهزي. (وسخره وتسخره)
كلفه عملا بلا اجرة (استسخر منه) سخر منه
(السخرة) الذي يسخر منه. وما سخرت

من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض
(السخرة) من يسخر بالناس.
(السخري) و (السخري) الاسم من
سخر العامل بلا ابرة

سخره وسخره عليه يسخر
سخره. غضب و (اسخره) اغضبه.
(تسخره) تكرهه (السخر والسخر)
ضد الرضا. و (المسخره) ما يدعو الى
السخر و (المسخر) المكروه

سخر الرجل يسخر سخره
كان ريك العقل و (سخره) حامقه
(السخره) ركة العقل ومثله السخر
(السخيف) ذو السخره

السخر ولد الشاة سخر
وسخر

سخر اللحم اتن و (تسخره)
عليه) تحقد عليه. و (السخر) الفحيم
وسواد القدر. والخمر. و (السخمي) الخمر
أيضا. و (السخر) السواد. و (السخرية)
الضغينة جمعها سخر. و (الاسخر) الاسود

سخر يسخر وسخر يسخر
وسخر يسخر سخره وسخره كان
سخر. و (سخره) و (أسخره) احمره
و (الساخر) الحار. و (السخره) الحمي

والحر ، و (السَخِين) الحار

﴿سَخَا﴾ الرجل يَسْخُو وَيَسْخِي
يَسْخِي وَيَسْخُو جَاد و (تَسْخِي) تكلف
السَخَاء ومثله تَسَاخِي و (السَخَاوِي) اللين
والمكان الواسع و (السَخِي) الكريم ج
أَسْخِيَاء

﴿السَخَاوِي﴾ هو أبو الحسن علي
محمد المصري السَخَاوِي المقرئ النحوي
أَتَقَنَ علم القراءات على أبي محمد القاسم
الشاطبي المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم . شرح المعضل للزنجشيري في أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القرآت . توفي سنة (٦٤٢) هـ

﴿السَخَاوِي﴾ هو شمس الدين محمد
علي السَخَاوِي تَمِيلَانِ حَرَّ الْعَسْكَلَانِي
كان من أهل أوائل القرن التاسع

﴿سَد﴾ الثلثة يَسُدُّهَا سَدًا رَدْمَهَا
وَأَصْلُهَا . وَسَدُ الْقَارُورَةِ أَقْفَلُهَا . و (سَد)
الشئ يَسُدُّ اسْتِقَامَ و (سَدُّ الرِّيح) قومه
وَسَدُّ الرَّجُلِ أَرْشَدَهُ . و (اسْتَدَّ وَأَسَدَّ)
اغْلَقَ و (اسْتَدَّ الشئ) اسْتَقَامَ . و (السَّدَاد)
الرَّشَاد و (السَّد) الجبل والحاجز بين
الشئين . و (السَّد) الحاجز ولكن إذا كان
من صنع الله كالجبال وغيرها جمعها سَدَاد

و (السُّدَّة) باب الدار والظلة فوقه جمعها
سُدَد . و (السَّدِيد) ذو السداد و (سَد
مَسَدَه) قام مقامه

﴿سَدَادَةُ الْقَارُورَةِ﴾ السدادات التي
من الفلين مهما كان فلينها جيد أترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فإذا أريد جعلها
غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين
في البارافين الذائب أو في مخلوط من جزئين
من الشمع الأبيض وجزء من الشمع .
ويمكن الحصول على سدادات صناعية
محكمة وذلك بعجن الفلين المسحوق
بالكاوتشوك الذائب في دهن الترمينتين ثم
صب العجينة في قوالب وتجفيفها . ويمكن
غمر السدادات الفلينية في مذوب من
الكاوتشوك المضاف إليه قليل من الشمع
﴿السَّدِيد﴾ هو الشيخ السديد
القاضي الاجل أبو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبي الحسن علي وكان لقب القاضي
أبو منصور شرف الدين وإنما غلب عليه
لقب أبيه فقيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن أبي شيبة في طبقاته

كان عالماً بصناعة الطب خيراً بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في أيامهم ونال من جتهم من
الإموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله
غيره من سائر الأطباء الذين كانوا في زمنه
ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة
العليا والجاه الذي لا مزيد عليه وعمر عمرا
طويلا وكان من يتوتة صناعة الطب وكان
أبوه أيضا طبيا للخلفاء المصريين مشهورا
في أيامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن
الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ
عليه صناعة الطب قال : قال لي الشيخ
السديد رئيس الطب أن أول من مثلت
بين يديه من الخلفاء وأنعم علي الأمر
بأحكام الله . وذلك أن أبي كان طبيا في
خدمته وكان مكيئا عنده رفيع المنزلة في
أيامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت
فكان أبي يهب لي في كل يوم دراهم
واجلس عند باب الدار وأفصد جماعة حتى
صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت
قد شددت شيئا من صناعة الطب . فذكرني
أبي عند الأمر وذكر ما أنا عليه واتي
أعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها
استدعاني فتوجهت إليه وأنا بحالة جميلة
من الملبوس الفاخر والركوب الفاره المتحلى

يمثل الطوق الذهب وغيره واتي لما دخلت
عليه القصر مشيت مع أبي حتي صرنا
بين يديه فقبلت الأرض وخدمت فقال
لي أفصد هذا الأستاذ ، وكان واقفا بين
يديه ، فقلت السمع والطاعة

ثم حي . بطشت فضة وشددت عضده
وكانت له عروق بيضاء الظهور ففصدته
وربطت موضع الفصد ، فقال لي أحسنت
وأمر لي بأفهام كثيرة وخلع فاخرة وصرت
من ذلك الوقت مترددا إلى القصر وملازما
للخدمة وأطلق علي من الجاري ما يقوم
بكفائتي علي أفضل الأحوال التي أوصلها
وتواترت علي من الهبات والاطلاقات الشيء
الكثير

وقال ابن أبي أصيبعة : وحدثني أسعد
الدين عبدالعزيز بن أبي الحسن أن الشيخ
السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء
في بعض معاملته لأحد ثلثين ألف دينار
وقال لي القاضي نفيس الدين بن
الزبير عنه أنه لما ظهر ولدي الحافظ لدين
الله حصل له في ذلك الوقت من المال
نحو خمسين ألف دينار وأكثر من ذلك
سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب
والفضة فأنها وهبت جميعها له .

وكانت له همة عالية وانعام عام .
حدثني الشيخ رضى الدين الرحبي قال لما
وصل المهذب بن النقاش الى الشام من
بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب أقام
بدمشق ولم يحصل بها ما يقوم بكفايته
وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها
وكرمهم واحسانهم الى من يقصدهم ولا
سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه
الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية
فلما وصلها أقام بها أياما . وكان قد سمع
بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو
عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق
الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم
عليه وعرفه بصناعته وأنه أتى قاصداً
اليه ومفوضا كل أموره لديه ، ومغترفاً من
بحر علمه ومغترفاً بأنه مها يصله من جهة
الخلفاء فأما هو من بره ، ويكون
معتداً له بذلك في سائر عمره فلتقاه الشيخ
السديد بما يليق بمثلها وكرمها غاية الأكرام
ثم بعد ذلك قال كم تؤثر أن يطلق لك من
الجامكية اذا كنت مقبياً بالقاهرة . فقال
مولاي يكفيني مها تراه وتأمر به . فقال
له قل بالجملة . فقال والله ان اطلق لي في
كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية

فأني أراها كثيراً . فقال له ، لا هذا
القدر لا يقوم بكفايتك علي ما ينبغي وأنا
أقول لو كيلى أن يوصلك في كل شهر خمسة
عشر ديناراً مصرية وقاعة قريية مني تسكنها
وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء
تكون لك . ثم أخرج له بعد ذلك خلعة
فاخرة البسه اياها وأمر الغلام أن يأتي له
ببغلة من أجود دوابه فقدمها له . ثم قال له
هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع
ما تحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك
على ما تختاره وأريد منك اننا لا نخلو من
الاجتماع والانس وانك لا تتطال الى شيء
آخر من جهة الخلفاء ولا تترد الى أحد
من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل
ابن النقاش مقبياً في القاهرة على هذه الحال
الى أن رجع الى الشام وأقام بدمشق الى
حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة
الطب علي أبي نصر عدنان بن العين زربي
ولم يزل الشيخ السديد مبجلًا عند الخلفاء
وأحواله تنمي وحرمة عدهم تزايد من
حين الأمر بأحكام الله الى آخر أيام العاضد
بالله وذلك انه كان وهو صبي مع أبيه في
خدمة الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك في القاهرة واستولي على الدولة كان يفتقد الشيخ السيد بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة بالقاهرة الى أن توجه الى الشام وكان يستطبه ويعمل على صفاته وما يشير به أكثر من بقية اطباء

ولم يزل الشيخ السيد على بقية المتطيين الى حين وفاته . وكان يسكن بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتني بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في أواخر عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت وذهب فيها من الاثاث والآلات والامتعة شيء كثير جدا . ولما تهدم بعضها من النار وقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر فيما بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس وبعضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوا كثيرة جدا

قال ابن أبي أعبيدة الطيب وحدثني القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ السيد كان قد رأى في منامه قبل ذلك بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال

ابن أبي القاسم احمد المستعلي بالله بن المستنصر الى أن استشهد الأمر يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة (٥٢٤) بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن الامام المنتصر بالله . وبويع للحافظ يوم استشهد الأمر ولم يزل في خدمة الحافظ الى أن انتقل في اليوم الخامس من جمادي الآخرة من سنة (٥٤٤) ثم خدم بعده الظافر بأمر الله وهو أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله وبويع له في ليلة صباحها الخامس من جمادي الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم يزل في خدمته الى أن انتقل الفائز بنصر الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد بن عبد الله بن المولى بن الحجاج يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم يزل في خدمة العاضد لدين الله الى أن انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه من الخلفاء المصريين وخدم ونال في أيامهم من العطايا السنية والتمن الوافرة خمسة خلفاء لآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
وحث الصناع في بنائها وعند كمالها حيث لم يبق
منها الا مجلس واحد وينقل اليها احترقت
دار التي كان ساكنها وذلك في السادس
من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده
للمصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك
العلال أبي بكر بن أيوب
ونقل من خط فخر الكتاب حسن
ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في
الشيخ السديد عند حريق داره وذباب
منفوساته يعزبه وكان صديقا له وبينهما
أنس ومودة:
أيا من حق نعمته قديم
على الرؤوس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي
وكم عنا نصوت لباس بوس
ويا من نفسه أعلى محلا
من المنفوس يعدم والنفيس
جزعت مرارة أحلى مذاقا
لمثلك من كيت خندريس
فعاين ماعراك بنور تقوى
خلافتك التي هي كالشموس
مصائبك بالذي أضحي ثوبا

يريك البشر في اليوم العبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو
مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب
يدور عليهم مثل الكؤوس
تروم الروح في الدنيا بعقل
تري الارواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير
اذا بقيت حشاشات النفوس
وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
السديد بيتين وهما :
واكل عافية عنت وقت فان
عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعلله فقد
صحت بك الدنيا علي علاتها
فعمل هذه الايات على وزن وروي
هذين البيتين وهي :
بك عرفت نفسي لذيد حياتها
سبحان منشرها عقيب ممانها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها
وأعدت فاتها بقدرة قادر
يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذاك شكرك بعد شكر الهيا

خفيت عليهم أنت من آياتها
 (ولكل عافية عفت وقت فان)
 (عدت المريض فانت من أوقاتها)
 (فاسلم ليسلم من تعلاه فقد)
 (صحت بك الدنيا علي علاتها)
 وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالج
 الشيخ السديد من علة شديدة الخطر
 قال :
 أوصل شكر ألت عنه بلاهي
 سفيراً غدا بيني وبين الهى
 أعاد باذن الله روعي ولم أكد
 أعود الى هذا الوجود ولاهى
 هو السيد القاضي السديد الذى به
 أفاخر أرباب العلي وأباهي
 فلولا التناهي في البرايا لقلت ما
 لا مآده في المكرمات تناهي
 تنير له في المشكلات بصيرة
 تربه خفايا الغائبات كما هي
 زمام العوافي والسقام بكنهه
 له أمر في الفرقين وناهي
 لك الله يا عبد الاله فكم زهت
 بهجتك الدنيا وليست بزاهي
 تجل عن الماء الزلال وجل أن
 يقاس هواء منعش بمياه

في سائر الاوقات من أوقاتها
 لله نفسك ما أتم ضياها
 ألعلمها تعتام أم بركاتها
 تقوي تفر الروح في أوطانها
 ونهي تبحر النفس من آفاتها
 كم مثل مهجتي اختلست من الردي
 فرددت عنها وهي في سكراتها
 وغمرتها برا وبراً بعد ما
 قذفت بها الامراض في غمراتها
 ونزعت عنها النزع وهو مدافع
 لنسيم روح الروح عن لهواتها
 ولكم باذن الله عدت مودعا
 نفساً فعدت بها الى عاداتها
 يا من غدت الفاظه لتلاوة الـ
 قرآن تهدي البرء من نغثاتها
 يا أيها القاضي السديد ومن غدا
 الملة البيضاء من حسناتها
 يا من بعين العلم منه قريحة
 تتصور الاشياء في مرآتها
 لله فكرك مدر كما ما اكن في
 اعضاء عنه من جميع جهاتها
 يحمى طريح الروح من دعاة
 فكأنه وار على طرقها
 لله في هذا الانام لطائف

اننا نقلنا هذه المدائح من باب التنويه
بفضل رجال العلم وأنهم أحق بالمديح
والاطراء من القادة الاعلين لما يتعدى
للناس من نفعهم ويصل اليهم من ثمرات
مجهوداتهم

ولكننا نلاحظ علي الجويني صاحب
هذه الايات قوله :

أعاد باذن الله روجي ولم أكد
أعود الى هذا الوجود ولاهي
وقوله:

بك عرفت نفسي لذيذ حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثار هذه الاقوال لأنها
ربما سرت الى النفوس فأوهمتها ان
للعلاجات مثل هذه الخواص في اعادة
الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقاً
بها ويغالون في تعاطيها . والحقيقة ان الله
تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به
ما يصيبه من العلل وجعل للبنية العامة قوة
عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت
قوة المناعة التي في مجموع البنية وفي العضو

المصاب كافية لمداغة المرض شفى المريض
والامات للاحالة مهما كانت حيل الاطباء
وحول العقاقير ، فان كان في العلاج تأثير
فهو مساعدة البنية علي المقاومة واسعاف
الاعضاء بما يزيد لها بذلك قوتها لمداغة
المرض فتقصر بذلك مدة الداء وتحتمي
الاعضاء الاخرى من مشاركتة في التأثير
بالعلة وهذه صناعة لا يكفى فيها جس
النض وقرع البطن وسمع دقات القلب في
مدة لا تجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة
من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيادلة
بل يجب على المعالج فحص الاعضاء لخصا
عاما مدققا ومراقبة سير المرض مراقبة
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خطة
المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى
ان يعود المعالج المريض اكثر من اربع
مرات في اليوم ، ويكون همه لا تعاب هذه
المريض بالعلاجات بل استخدام قوى
الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا
يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية
عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي
مصادر الحياة الحيوانية

أما الاعتماد على العلاجات المحضرة
والخلاصات المجهزة فاستهداف بالنفس

للهلكة وتعريض للأعضاء الى الانحلال والاعياء

هذا ما استقر عليه رأي شيوخ الطب واقطابه ونحيل القاري لما كتبناه تحت كلمة دواء ونحت كلمة طب فان فيها بياناً وافياً والله ولي الكفاية

السديد هو الشيخ سديد الدين ابو الفضل داود بن ابي البيان سليمان بن ابي الفرج اسراييل بن ابي الطيب سليمان ابن مبارك

كان طبيباً اسراييلياً قراءاً اشتهر عنه التحقيق في الصناعة والاتقان لها والخبرة التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن ابي اصيبعة الطبيب في طبقاته ، ولقد شاهدت منه حيث تعالج المرضى بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع على ما ذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف. كان اقدر اهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها واوزانها على ما ينبغي حتي انه كان في اوقات يأتي اليه من المستوصفين من به امراض مختلفة او قليلة الحدوث فكان على صفات ادوية مركبة بحسب ما

يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة وغيرها في الوقت الحاضر وهي في نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيخه في صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أيضاً علي أبي الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذين البيتين وهما :

إذا أشكل الداء في باطن
آتي ابن بيان له بالبيان
فان كنت ترغب في صحة

فخذ لسقامك منه الامان
(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو اثني عشر باباً قد اجاد في جمعه وبالغ في تأليفه واقتصر فيه على الادوية المركبة المستعملة المتداولة في البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيدالة ، وله تعاليق على كتاب العلل والاعراض لجالينوس

ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين سنة

سدر الرجل يسد سدر انخير

(السِدْر) شجر النبق

(السِدرة) النبة جمعها سدرات

﴿سَدوة﴾ قرية من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية

على النمسا سنة ١٨٦٩

﴿سَدَس﴾ القوم يسدُ سُدسهم سدسا

أخذ سدس ما لهم

(سدس القوم) يسدسهم كان لهم

سادسا

(سدس الشيء) جعله ذاتة أركان

(جاء القوم سداس) أى ستة ستة

(السُداسي) ذو الستة أركان

﴿السُدوسى﴾ هو ابو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السدوسى

النحوى البصرى

كان من علماء العربية أخذها عن

الخليل بن احمد وزوى الحديث عن شعبة

ابن حجاج وأبي عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرهما

كان يقول : قدمت من البادية ولا

معرفة لى بالقياس في العربية وانما كانت

معرفتي قريحة وأول ما تعلمت القياس في

حلقة أبي زيد الانصارى بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة

على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين

جئت ؟ فقال الاخفش من عند القاضي

بجي بن اكنم . قال فما جرى عنده ؟ قال

سألنى عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب

الخليل بن احمد من هو ومن الذى يوثق

بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السدوسى

كان الغالب على السدوسى المذكور

اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير

ذلك . واختصر نسب قريش في مجلد

لطيف سماه حذق نسب قريش وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك

ما أنشده هرون بن علي بن يحيى النجم

في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله :

روعت بالبين حتى ما أراع له

وبالمصائب من أهلى وجيرانى

لم يترك لى علقا أضن به

الا اسطفاه بنأى أو بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
 البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلها
 في معناهما لبعض الحديثين وهو قوله :
 فارقت جني ما أراع من النوى
 وان غاب جيران علي كرام
 لقد جعلت نفسي علي النأى تنطوي
 وعيني على فقد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ التعاويذى قوله :
 وها انا لاقلي براع لفائت
 فيأسي ولا يليه حظ فيفرح
 وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر
 فيها توجعه لذهاب بصره ثبت منها هنا
 اياتا في غاية المتانة . فمنها يشير الى
 زوجته :
 وبأكية لم تشك فقد اولأ رمى
 بجيرتها الادنين نأى مطوح
 رمتها يد الايام في ليث غابها
 بفادح خطب والحوادث تفدح
 رأت جللالا الصبر يحمل بالفتى
 علي مثله يوما ولا الحزن يقيح
 فلا غرو أن تبكي الدماء لكليب
 لها كان يسمي في البلاد ويكدح
 عزيز عليها أن تراني جائما
 ومالي في الارض البسيطة مسرح

وأن لأقود العيس تنفخ في البري
 وجرذ المذاكي في الاعنة ترح
 أظل حيسا في قرارة منزل
 رهين اسي أمسي عليه وأصبح
 مقامى منه مظلم الجو قاتم
 ومسعاي ضنك وهو صمجان أقبح
 أقاد به قود الجنيصة مسحا
 وما كنت لولا غدرة الدهر أسمح
 كأني ميت لا ضريح لجسمه
 وما كل ميت لا ابالك يضرح
 وها انا لاقلي براع لفائت
 فيأسي ولا يليه حظ فيفرح
 قلله نصل قل مني غراره
 وعود شباب عاد وهو مصوح
 وسقيا لأيام وكبت بها الهوى
 جموحا ومثلي في هوى النى يجمع
 وماضى صبا قضيت منه لباتي
 خلاصا وعين الدهر زرقاء تلح
 ليالي لى عند الغواني مكانة
 فألحظها ترنو الى ونطمح
 وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى
 اعرض بالشكوى لما فتصرح
 وهى طويلة عرج فيها على مدح الامام
 الناصر لدين الله الخليفة العباسي

نقول ان هذه القصيدة علي مائة
مبانيها وسمو اكثر معانيها حوت من
وجوه التحزن على فقد الابصار مالا يليق
بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت
اكرم الحواس وقدها بعد رزء اعلى الانسان
الا ان في بصر أهل الفضل اكبر عوض
عن البصر فلا يكون فاقدها منهم (رهين
أسي يمسى عليه ويصبح) ولا يقاد (كما
تقاد الجنينة) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل ان أمثال بشار بن برد وأبي
العلاء المعري وابن سيده وأبي العيلاء
وغيرهم من رجالات هذه الامة لم يقعد
بهم فقد البصر عن ادراك أبعاد شأو في
النبوغ والتبريز على الاقران

قال المرزباني وجدت بخط محمد بن
العباس اليزيدي مامثاله :

اهدي ابو فيد مؤرج السدوسي الى
جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي
فيه يمدحه :

سأشكر ما اولي بن عمر ومؤرج

وامنحه حسن الشاء مع الود

اغر سدوسي نماء الي العلي

اب كان صبا بالمكارم والمجد

اثينا ابا قيد نؤمل سيبه

وقدح زندا غير قاب ولا علد

فأصدرنا بالرى والبذل واللهي

وما زال محمود المصادر والورد

كساني ولم استكسه متبرعا

وذلك اهني ما يكون من الرغد

كساني فضفاضا اذا مالسته

تروضت مختالا وجرت عن القصد

كساء جمال ان أردت جمالة

وثوب شتاء ان خشيت من البرد

نرى جبكا فيه كأن اطراها

فرند حديد صقله سل من غمد

سأشكر ما عشت السدوسي بره

وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

قال ابن النديم في فهرسته وجدت

بخط عبدالله بن المعتز أن مؤرج السدوسي

كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي

سنة (١٩٥) في اليوم الذي توفي فيه ابو

نواس

سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ سَدْعُهُ

وبسطه

(سَدْعُ الشَّىءِ بالشَّىءِ) صدمه

(السَدْعَةُ) النكبة

سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ سَدْفُ

سَدْفُهُ تسديفاقطعه

اسدال وُسَدُول واسْدُل	(أَسَدَفُ الرِّجْلِ) نَامٌ وَأَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ
(السَّدَلُ) المِيلُ	مِنْ جُوعٍ أَوْ هَرَمٍ
(السِّدْلُ) يَفْتَحُ اللَّامُ هُوَ كَثَلَاةٌ	(أَسَدَفُ السَّرَاجِ) أَشْعَلُهُ
يَبُوتُ فِي بَيْتٍ	(أَسَدَفُ اللَّيْلِ) أَظْلَمَ
(السَّوْدَلُ) شَارِبُ الرِّجْلِ	(أَسَدَفُ الْفَجْرِ) أَضَاءَ
﴿سَدَمٌ﴾ البابُ يَسْدُمُهُ سَدْمَارِدُهُ	(السِّدَاةُ) السَّتَارَةُ
(سَدِمَ الرِّجْلُ) يَسْدِمُ سَدَمًا كَانَ بِهِ	(السَّدَفُ) الظِّلْمَةُ وَالضُّوءُ وَهُوَ مِنْ
سَدَمٍ وَهُوَ الْهَمُّ مَعَ نَدَمٍ	الْأَضْدَادِ وَالصَّبِيحِ وَأَقْبَالِهِ وَاللَّيْلِ وَسَوَادِهِ
(سَدِمَ بِالشَّيْءِ) لَهَجَ وَحَرَصَ عَلَيْهِ	(السَّدْفَةُ) الظِّلْمَةُ وَالسَّدْفَةُ مِثْلُهَا
(سَدِمَ الْمَاءُ) تَغْيِيرُ لَطُولِ مَكْتِهِ	(السَّدْفَةُ) أَيْضًا الْبَابُ أَوْ سَدْنُهُ
(السَّادِمُ) مِنْ بِهِ سَدَمٌ	وَسِتْرَةٌ تَكُونُ عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ مِنَ الْمَطَرِ .
(جَلَّ سَدَمٌ) أَيْ هَاجَمَ . (مَاءَ سَدَمٍ)	وَسَوَادُ اللَّيْلِ
أَيُّ مُتَدَفِّقٍ	(الْأَسَدَفُ) الْأَسْوَدُ وَهِيَ سَدَفَاءُ
(السَّدْمُ وَالسَّدْمُ) مِنَ الْمَاءِ الْمُتَدَفِّقِ	جَمْعُهَا سَدَفٌ
جَمْعُهُ أَسْدَامٌ وَسَدَامٌ	(لَيْلُ أَسَدَفٍ) أَيْ مُظْلَمٌ
(مِيَاهُ سَدَمٍ وَأَسْدَامٍ) أَيْ مُتَغْيِرَةٌ مِنْ	﴿سَدَقٌ﴾ السَّوْدُوقُ الصَّقَرُ
طُولِ الْمَكْتِ	﴿سَدِكٌ﴾ بِهِ يَسْدُكُ سَدَكًا
يُقَالُ : (رَجُلٌ نَدَمَانٌ سَدَمَانٌ) أَيْ	وَسَدَكًا لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ
نَادِمٌ سَادِمٌ	﴿سَدَلٌ﴾ الشَّعْرُ وَالثُّوبُ يَسْدِلُهُ
(سَدُومٌ) قَرْيَةٌ قَوْمُ لُوطٍ	وَيَسْدُلُهُ سَدَلًا أَرْخَاهُ وَارْسَلَهُ
(السَّدِيمُ) الْكَثِيرُ الذِّكْرُ جَمْعُهُ سِدَامٌ	(سَدِلُ الشَّعْرِ) يَسْدِلُ سَدَلًا أَيْ
﴿سَدَنٌ﴾ الرَّجُلُ يَسْدُنُ سَدَنًا	اسْتَرْسَلَ
وَسَدَانَةٌ . خَدَمُ الْكَعْبَةِ أَوْ الْهَيْكَلِ أَوْ كَانَ	(سَدَلُ شَعْرِهِ) أَرْسَلَهُ وَارْخَاهُ
بِرَأْيِهِ لَأَحَدِهِمَا فَهُوَ سَادِنٌ جَمْعُهُ سَدَنَةٌ	(السِّدْلُ وَالسَّدَلُ) السَّتْرُ جَمْعُهُ

(السَدَان) الستر

(سَدَانَة الكمية) خدمتها

(السَدَن) الستر

﴿ سَدَى ﴾ يده نحو الشيء يسدو

سدوا مدها

(تسداه تسديا) ركبته وعلاه وتبعه

(السادى) السادس

﴿ سَدَى ﴾ الثوب تسدية وأسدها

اسدها أقام سداه وهو مامد من خيوطه .

جمع السَدَى أسدية

(السَدَى) أيضا الندى

(أبل سُدَى وسُدَى) أى مهملة

مطلقة تقال للواحدة والجمع ومنه قولهم

(ذهب تعبهُ سُدَى) أى باطلا

(السَدَاة من الثوب) خلاف اللحمة

(سَدَى اليهو أسدي اليه) أحسن اليه

(أسدها) أهمله

﴿ السَدَاب ﴾ اسمه بالفرنسية

(Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها

تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب

شجر الزمان وتوجد في الجهات الجذبة من

الأقاليم الجنوبية بأوروبا كاسبانيا وسويسرة

شجيرته معمرة لونها أبيض ضارب

للخضرة تعلو عن الأرض من ٣ الى ٤

أقدام وتتفرع من قاعدتها . فيها غدد

صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحته قوية

جداً نفاذة

يسمى الاوريون هذا النبات

بالسذاب النتن أما عندنا فرأى حته مقبولة

بسبب اختلاف المنابت . طعمه سيدي

المرارة يوجب الغثيان

(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلولون

دهنا طيارا و كلور فيلاروز لالانباتيا ومادة

خلاصية وعسفا ومادة ازوتية ونشا وأينوليا

أما دهنه الطيار فأصفر مخضر أو

مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من

البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء

وهو الجزء القوي الفعل من السذاب .

وهو يستعمل منها ومضادا للتشنج فيوضع

في جرعات

(استعمال السذاب) يستعمل منها

عاما قوي الفعل يتوجه تأثيره للرحم فيسبب

فيها تهيجا بل التهابا . وهو ان أمسك باليد

مدة أحدث احمرارا

كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء

فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس

وعزا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث

الناجم من ضعف الرحم وفي الخلوروز (امتقاع

يوضع السذاب في بعض بلاد امريكا الجنوبية بهيئة ضماد على السرة وعلى أخمص القدم لادرار الطمث . واعتبروه هنالك دواء قويا مضادا للتشنج والصرع والهستيريا وفي آفات عصبية أخرى كأنواع الجنون والفالج واللقوة كيف كان استعماله في هذه الامراض

واستعملوه أيضا في الاستسقاء الطلي العصبي وفي القولنج الربحي واليرقان وداء الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصى وداء الكلب وضعف الابصار وقروح الغشاء النخامي والازفة الأنفية

وعدره دواء فعالا ضد الزهري والقروح المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة

واستعمل لاتساج نحويلات في الجسم بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم من البدن

وقد يحقن به لاحدائه تهيج في كثير من الاحوال كخدر البطن وعسر التبرز بسبب الضعف المعوي والانتفاخ الربحي والاستيرى او العصبي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير وأمراض المقعدة وأرجاع الظهر والمفاصل

اللون وفساد الدم) وفي الهستيريا ونحو ذلك وزعموا انه مصاد للديدان وطارد للرياح ولهذا جعلوه أساسا للعلاج الذي يعطي ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحميات العفنة والوبائية ولمقاومة فساد الهواء . خي قال أطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين الغرام وتقوية الابصار وكانوا يحلونه في الدرجة العليا من موادهم الطبية

ولكن ذكر العلامة اورفيلان هذا النبات يحدث تهيجا قد يعقبه الموت

وقال المتأخرون من بحاثي اوروبا انه اذا استعمل بقله أحدث اضطرابا في البنية وحمي مصحوبة بجفاف في الفم وألما في الحلق ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلان في كتابه عن

السموم بأنه جربه على الحيوانات فوجده يثير تهيجا موضعيا تختلف شدته وان دهنه الطيار اذا حقن به الوريد أحدث نخديرا وقد شوهد ان استعماله مدرا للطمث

أنتج نزيفا وتهيجا ولذا كان حجر يبعه واستنبأه في بعض البلدان خوفا من استعماله لاسقاط الحوامل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني
والسذاب البري فقالوا الثاني أصغر نباتا
وأدق ورقا وأقل أغصانا وأذفرأمة وأحر
وأما البستاني فذو فروع كثير تخرج من
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل
بها الى يياض ما

وقالوا في البستاني أنه مدر للبول مزيل
للنفخ مجفف للمني قاطع للشهوة مدر للطمث
وورقه مع الجذر والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضرر الهوام . وشرب طبيخه مع
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع
المفاصل والنافض

وإذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع
من نفخ المني والرحم . وشرب الزيت
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب
مطبوخه بالشراب الذي رجع بالطبخ
الى نصفه ينفع الحبن الذي هو داء يعظم
منه البطن ويتورم . وينفعه التضميد به
مع التين . والتضميد به مع السويقة
يسكن ضربان العين . وإذا ديف به
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

وإذا أدخل في الانف مسحوقه قطع
الرعاف . والتضميد به مع ورق الغار ينفع
ورم اللثتين . وإذا غسل به مع النطرون
البهق الأبيض شفاه وإذا تضميد به هكذا
أيضا قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل
القواوي به مع مسحوق الشب يزِيلها .
وإذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان
وقطرت في الاذن أزالته وجعها . وإذا
خلطت بعصارة الرازيانج والعسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

وإذا مضغ السذاب بعد أكل البصل
والثوم قطع رائحتهما . وإذا شرب منه كل
يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعدة
والتشنج سوا . ورقه وبزره . وإذا شرب مع
ماء طبيخه ثلاث أوقيات مع أوقيتين مع
العسل أزال الفواق . وإذا حمله انسان
نفر منه كل هامة ذات سم وإذا مسيح
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من
ام الصبيان

والسذاب البري أقوى فعلا من البستاني
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .
وإذا باشر احد جمعه وطبخه حمر وجهه
وأورم جسمه مع حكه . وإذا رشت عصارته
علي الحديد منعت من الصدأ . وإذا طلي

به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج

او اغنام لم يقربها حيوان ضار

هذا ما قاله اطباء العرب ويرى منه

القاري. انهم هم ايضا عرفوا مبلغ مميته

وضرر استعماله فيجب عدم التعويل على

امثال هذه السموم في شيء من العلاج فانها

ان نفعت شيأ أضرت بأشياء وربما كان

وراءها الموت الزؤام

سندج ← الساذج أصل هذه الكلمة

فارسية ومعناها مالا نقش فيه

يقال (رجل ساذج) اي ابله

سندق ← السوذق السوار .

والقلب . وحلقة القيد . والصقر

(السوذقي) النشاط الحذر الخثال

(السذائق والسيداق) الصقر

سرات ← الجرادة والسمكة

تسراً سراً باضت

(سرا) بمعنى سرى في لغة اهل

الحجاز

(سرات الجرادة) بمعنى سرات

(السير والسيراة) بيضة الجرادة

(السرا) من شجر القسي

(ارض مسروءة) كثيرة الجراد

سرب ← القرية يسربها سربا

خرزها

(سرب البعير سربا) خرج للرعي

و (الابل السارية) المتوجة للرعي

(سرب الماء) جرى. و (مسرب

الماء) مجراه

(سرب فلان في الارض) ذهب

علي وجهه فيها

(سرب الرجل) دخل في خياشيمه

دخان الفضة

(سربت المزايدة تسرب سربا)

سالت وجرت

(سرب القربة) صب فيها الماء لتبتل

عيون الخرز فتفسد

(سرب الراعي على الابل) أرسلها

قطعة قطعة

(تسرب وانسرب الوحش في جحره)

دخل

(تسرب من الماء) تملأ منه

(تسرب) دخل في سربه

(السارب) الذهاب على وجهه في

الارض

(السرب) الابل والماشية والوجهة

والصدر والطريق

(السيرب) القطيع من النساء

والظباء.. والطريق. والقلب. وجماعة النخل
جمعه أسراب

(فلان آمن في سربه) أي في حرمه
وعياله

(السرب) جحر الوحش. والحفير
تحت الأرض.. والقناة يصل منها الماء.
والماء يصب في القرية والماء السائل من
المزادة

(طريق سرب) أي يتتابع الناس
فيه جمعه أسراب

(السرب) الماء السائل

(السربة) الجماعة والطريقة والقطيع
من النساء أو الظباء وجماعة الخيل ما بين
العشرين إلى الثلاثين. والشعر وسط
الصدر إلى البطن وجماعة النحل ج سرب
(المسرب) المذهب ومسيل الماء جمعه

مسارب

(المسربة) الشعر وسط الصدر إلى
البطن. ويجرى الدمع. ويجرى الغائط جمعها
مسارب

(المنسرب) الطويل والماء السريع
الجريان

السراب هو الظاهرة الخيالية
التي يرى بها الإنسان الأشياء

مقلوبة في الصحراء. كما يراه في الماء. وسبب
ذلك أن الشمس تسخن الهواء الموجود
في قطعة من الأرض فيخف وزنه ويصير
أقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث
أن الأشعة الشمسية متى نفذت من خلالها
كابدت عدة انكسارات لان خاصية
الأشعة أنها متى مرت من أوساط مختلفة
الكثافة انكسرت. فإذا اتفق وجود
شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت
أشعة من تلك الشجرة لتصل إلى الرائي
فلا تصل إليه إلا بعد أن تكابد جملة
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة إليه من
أسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء.
فيظن الرائي أنه على مقربة من بحيرة
وليس الأمر كذلك

سربه البسه السربال (وتسربل
بالسربال) تلبس به

(السربال) القميص وقيل كل ما
لبس. جمعه سراويل

سرجت المرأة شعرها تسرجه
سرجا ضفرتة

(سرج الرجل) كذب فهو سارج
(سرج) أسرج الفرس شد عليه

السرج

(السراج) معروف جمعه سُرج
 (السراجة) حرفة الذي يصنع السروج
 (السيرج) دهن السمسم ويقال له
 (الشيرج) ايضا

(السرجة) الاناء الذي يجعل فيه
 الفتيلة

السرج الرجل وعلم الخيل.
 اذا أريد تليين جلد السرج فمن الناس
 من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان
 سريع الفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلبث
 واحسن طريقة لذلك ان يندى بالماء قليلا
 قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليحفظ
 وفي اثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشعر
 والزيت اللذين اذيا علي النار

بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا
 طويلا حافظا جدته وروقه

ابن سرج هو ابو العباس احمد
 ابن عمر بن سرج الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء
 الشافعية لقب بالباز الاشهب ولي القضاء
 بشيراز وكان الناس يفضلونه علي جميع
 اصحاب الشافعي حتى المزن

يقال ان عدد تصانيفه اربعائة كتاب

قام علي نصرة مذهب الشافعي ورد علي
 المخالفين. وفرع علي كتب محمد بن الحسن
 الحنفي وكان أبو حامد الاسفرائيني يقول
 نحن نجرى مع أبي العباس في ظواهر الفقه
 دون دقائقه

اخذ ابن سرج الفقه عن أبي القاسم
 الانماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه
 انتشر مذهب الشافعي في اكثر الاقلاق
 كان ابن سرج يناظر ابا بكر محمد
 ابن داود الظاهري. حكي انه قال له أبو
 بكر يوما: ابلفني ربي. فقال له ابن سرج
 أبلغتك دجلة

وقال له يوما أمهلني ساعة. فقال له
 أمهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة
 وقال له يوما أكلك من الرجل
 فتجيني من الرأس. فقال له البقر اذا حفيت
 أظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث
 عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من
 الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة
 ومن الله علي رأس المائتين بالامام الشافعي
 حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله
 بك علي رأس الثلاثمائة حتي قويت كل
 سنة وضعفت كل بدعة

كان لابن سراج نظم حسن . توفي
لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست
وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد
ودفن بمجمرته بسوقه غالب بالجانب
الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
سبع وخمسون سنة وستة أشهر

سراج الدين الوراق هو عمر
ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق
كان من مشهوري شعراء القرن السابع
الهجري مكثراً جداً حتى قيل ان ديوانه
كله قد يقع في ثلاثين مجلداً اختار هو
منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن
الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح
المعاني

كانت وظيفته كتابة الدرج للامير
يوسف سيد الدين أبي بكر بن اسباسار
والى مصر

كان أشقر اللون حتى قال في نفسه:
ومن رأيي والحمار مركبي

وزرقني للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً

لأفارس الخيل ولا وجه العرب
كان أكثر شعر سراج الدين الوراق

تورية في اسمه فمن ذلك قوله :

وكننت حبياً الى الغايات

فألبسني الشيب بغض الحبيب

وكننت سراجاً لبيل الشباب

فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضاً :

بني اقتدى بالكتاب العزيز

وراح لبري سعيًا وراجا

فما قال لي أف مذ كان لي

لكوني أبا ولكوني سراجا

وقال أيضاً :

وقالت ياسراج علاك شيب

فدع لجديده خلغ العذار

فقلت لها نهار بعد ليل

فما يدعوك أنت الى القفار

فقلت قد صدقت وما علنا

بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضاً :

الهي قد جاوزت ستين حجة

فشكرا لنعمك التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام فازددت بهجة

ونورا كذا يبدو السراج المعمر

وعمم نور الشيب رأسي فسرني

وما ساءني ان السراج منور

قوله السراج المعمر في غابة الحسن
فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج
الوراق المسن او السراج المملوء زيتا من
قولهم (عمر السراج)

وقال أيضا :

طوت الزيارة اذ رأت

عصر المشيب طوى الزيارة

ثم اثنت لما اثنت

بعد الصلاة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي تس

أل جارة من بعد جارة

وتقول يا ست استرح

بالاسراج ولا منارة

وقال أيضا :

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج

فاقطع اسأى أزدك نورا

وقال أيضا :

أنني علي الانام اني

لم أهج خلقا ولا هجاني

فقلت لاخير في سراج

ان لم يكن دافئ اللسان

وكان من كبار شعراء وقته ابو الحسين

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
فقال فيه :

رب سامح أبا الحسين وسامح

ني فشأني وشأنه الاسلام

فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الجزار كل عظام

وقال أيضا :

واخجلني وصحائف قد سودت

وصحائف الارار في اشراق

وفضيختي لمعنف لي قائل

أكذا تكون صحائف الوراق

ومن قوله في الغزل :

وضع خصر لها مازلت أنشده

اذ رق لي ورتي للسقم من بدني

وقال لي بلسان من مناطقه

لولا مخاطبتي اباك لم ترني

وقال :

دع الهوى وانتصب للثقي

واكدح فنفس المرء كداحة

وكن عن الراحة في معزل

فالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضا :

سألهم وقد حشا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

يتشبه الفصن النضير بقده
ياغصن حسبك لست من نظرائه

وقال أيضا :

شمت برقا من ثغرها الوضاح
والدجي سيره مبيض الجناح
فتمارى شكي به ويني
هل تجلى الصباح قبل الصباح

فأجابت مني تبسم صبح
عن حباب أو لؤلؤ أو اقاح

ومني كان للصباح شميم
مسك أو نكهة لصرف الراح

سل رحيق المسكوب تسأل خيرا
باغباق من خرة واصطباح

قلت مالى والسكارى قالت
انت ايضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتي
هكذا كل حجة للملاح

لا ولحظ كفترة الترحس الـ
ض وخد كحجرة التفاح

ما تيقنت بل ظننت وما في الظن
ن يا هذه كبير جناح

وكثيرا شبهت بالبدر والشـ
س وسامحت فارجمي للسماح

وما عطفوا على وهم غصون
وما التفتوا الى وهم ظباء

ومن قوله في الغزل :

جاء عذار الذي أهيم به
فجرد الوجد اي تجريد

وظنه آخر الغرام به
فقيد جاهل بمقصودى

وما درى ان لام عارضه
لام ابتداء ولام توكيد

وقال أيضا :

يانازح العين من نومي يعاودنى
لقد بكيت لفقد النازحين دما

اوجبت غسلا على عيني بأدمعها
فكيف وهي التي لم تبلغ الحلماء

وقال :

ما حل عزى مثل عقد قبائه
بدر يعد البدر من رقبائه

صرح المعاطف تائه بجماله
واه لصب تائه فى تائه

يحلو مقبله وبرد رضابه
كالا قحوان غداة غب سمانه

في شعره وجبينه فى موقف
حيران بين ظلامه وضياه

وافعل من ذاك واطرحي القو

ل اطراحي عليك قول الملاحى

كل شعر السراج الوراق من هذا

الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات

كثير التوريات

توفي سنة (٦٠٥) وقد ناهز التسعين

او جازها

سراج الدين الحكيم هو عمر

ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم

كان شاعرا ماجناله موشحات جميلة وشعر

حسن فمنه قوله في ابريق فخار :

يا حبذا شكل ابريق تميل له

من القلوب وتصبو نحوه الحدق

تروق لى حين اجلوه ويهجنى

منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت به ماء الحياة ولن

ينالني منه لا غص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله

فضل يرشح من اعطافه العرق

وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به

وانا لى قد اسبلت منا ستاره

أضاء كالكوكب الدرى متقدا

فراق باطنه نورا وظاهره

تزيد مظلمة الليل البهيم سنا

كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال بهجو :

أرى لابن سعد الحية قد تكلمت

على وجهه واستقبلت غير مقبل

ودارت على أنف كبير كأنه

عظيم أناس في بجماد منمل

وقال متغزلا :

ما بث شكواه لولا مسه الألم

ولا تأوه لولا شفه السقم

ولا توهم ان الدمع مهجته

أذا بها الشوق حتى سال وهو دم

صب له مدمع صب يكفكفه

فتستهل غواديه وتنسجم

فطرفه بمياه الدمع في غرق

وقلبه بلبيب الشوق يضطرم

أراد اخفاء ما يديه من كد

حتى لقد كان بالسوان يتهم

بيدى التجلد والاجفان تفضحه

كالبرق تبكي الغوادي وهو مبتسم

سقته أيدى النوى كأسامد غدغة

فما ندما ما الا الحزن والندم

يمسي ويصبح لاصبر ولا جلد

ولا قرار ولا طيف ولا حلم

قضي بحبهم عصر الشباب وما	لولا يؤمل الماما بحيرته
خان الوداد وهذا الشيب والهرم	لكان يعتاده مما به لم
أنا المقيم على ما يرتضون به	قال الوشاة تسلي عن محبتهم
مصنع اذا نطقوا راض بما حكموا	يا ويحبهم جهلوا فوق الذي علموا
متي دعاني هواهم جئت معتذرا	أني يميل الى السلوان مكتئب
أسعي على الرأس ان لم يسعد القدم	باق على الود والايام تنصرم

ومن موشحاته قوله :

جسمي دوى بالكمد ، والسهر والوصب ، من جاني
 ذي شنب كالبرد ، كالدر كالحب ، جماني
 بي غصن بان نضيه رستبيك منه الهيف
 يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف
 الخدم منه خضر والجسم منه ترف
 قد جاء يعتذر عذاره المنعطف
 ثم التوى كالزرد ، بعقري معقرب ، ريجاني
 في مذهب مورد ، مدثر مكتب ، سوساني
 ظبي له مرشف كالسلسيل البارد
 بدر علاه سندف من ليل شعر وارد
 غصن تقا منعطف من لين قد مائد
 مقرطق مشف مختال في القلائد
 بين اللوي وشمس ، كجو ذرفي ربرب ، غزلاني
 من كئيب ذي جيد ، ذي خور ذي هذب ، وسناني
 اما وحلي جيده ورنة الخلاخل
 والضم من بروده قد قضيب مائل
 والورد من خدوده اذنم في الغلائل

لا كنت من صدوده مشمعا لعاذل
 نار الجوى لآخميدي ، واستعري وكذبي ، سلواني
 وانسكي واطردى ، وانهمري كالسحب ، اجفاني
 مولاي جفتي ساهر مؤرق كما نرى
 فلا خيال زائر يطرقني ولا كرى
 اني عليك صابر فاجزا من صبرا
 ان سح دمي الهامس فلا تله ان جرى
 جال الهوى في جلدي ، ومضيري المعذب ، كئاني
 مؤنباتي اتشدي ، لانتضربي وجنبي ، عن عنائي
 وقال ايضا :

نرى دهرأ مضى بكم يؤب منيا
 عسى سب تملكه هواه
 ويبلغ من وعالك مناه
 ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا
 أرى الصدود بكم نمدى
 وتأتي عبرتي الا طرادا
 فخذى رده الدمع السكيب خضيا
 وبني رشأ بناطره يصول
 على وجناته لدى دليل
 حبه من ضمأرها القلوب نصيا
 غزال وهو في المعني هلال
 وغصن راح يعطفه الدلال
 اذا مالت بعطفه الجنوب هبوبا
 كلفت بحبه حلو المعاني
 ويصبح روض آمالي الجديب خضيا
 يعاود جفن مقلته كراه
 ويرجع دهرنا عما جناه
 ويصبح حيث أدعو الحبيب محيا
 وكملت الفؤاد فأنادى
 ونار صبا تبي الا اتقادا
 وقلبي كاد أشواقا يذوب لهيا
 حسام من ضرائبه العقول
 ولكن ما الي قود سنيل
 فكأن لها وان كره الرقيب حيبا
 قريب وعسله ما لا ينال
 كذا الاغصان تثنيها الشمال
 تثني في غلاله القضيبي رطيا
 اعاني في هواه ما أعاني

أراه وان ثباعد عن عياني كبد التّم قاص وهو دان
 يرينا حين تنطلق الجنوب عجيبا جمالا لا يكلفه الغروب مغييا
 وقال أيضا :

من دون رملة عاج ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحاب ، منه الدموع الغزار
 همت عليه دموع لها السحاب شؤون
 فاخضل منها النقيع ومن فيها الفصون
 حدث فتلك الربوع حديهن شعور
 ففي القلوب لواعج ، من ذكرها واور ، ونار فقد الحباب ، زنادها الاذكار
 لم أنس يوما تولى حادي المطي وسارا
 خلى المحيين قتلى كما تري وأسارى
 ودون راحة خلى منه العقول حيارى
 لأن بين الهواذج ، أقمار نم نحار ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار
 حكوا البروق ابتساما والسهرات ليلا
 أغصان بان اذا ما مالت تغير الفصون
 كم خلفت مستهاما ملقى لديها ظعينا
 مذ أبنت في الدماج ، لها البدور ثمار ، أوراقهن الذوائب ، حتي الفصون تدار
 سقون بين الستور هيف رفاق الخصور
 عن أوجه كالبدور في جنح ليل الشعور
 تقلدوا في النحور بمثل ما في الثغور
 يحكين غزلان ضارج ، شعارهن النفار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مزار
 هل للحياة سبيل وقد دهتنا العيون
 وسل منها نصول لها الجفون جفون
 قضب علينا تصول شعارهن المنون
 فكيف لهم فارج ، أو للمحب اضطبار ، وفي الجفون قواضب ، لها المنون شزار

وقال أيضا :

أبخرني غرامي والدموع السوافح تم عما تطوى عليه الجوائح
 وقلبي في واد من الشوق هائم حزين وغاد في الغرام ورائح
 صب هيمان * بعد الخلال * نأى الاشجان * بادی الاحزان
 كتمت الهوي العندي بين أضالعي وأخفته لولا وشاة مدامي
 وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة فقلت لقلبي مت بدار المطامع
 سلوان بان * وسري بان
 تملكني حلو الشائل اهيف فلاح سلوان ، ولا كمان
 اغض من الغصن الرطيب شمائله مليح التثني نأى الحصر مخطف
 تثني ريان * قد فتان
 أعار قضيب البان هزة عطفه وأحسن مرأي في العيون وأظرف
 واد على البدر المنير بوجهه فاق الاغصان * أغصان البان
 ما للفرلان * معني اجفان
 تقوي علي ضعفي برقة خصره ورق علي نشة التسميم بلطفه
 فقلت لقلبي عند ماصد مغضبا سني وعلي الظبي الغرير بطرفه
 كم ذا العدوان * بذا الهجران
 أجرتي من الهجران يا غاية المنى طرف وسنان * صاح نشوان
 وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة وأضرم أشواقي إلى ثم نغره
 وأحسن أن * تلقى امكان
 ظفرت بمحمود الوصال حميده واد على سدوانه طول هجره
 فقلت لقلبي بين آس عذاره تري ماآن ويرضى الغضبان
 قم يا جنان * وايش ذا النسيان وجد لي وصل منك ان كان ممكنا
 هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون على منوال اليوم ولذا أتينا بجملته يعني
 له به بعض شعرا ثانيا فلا يدعوه يتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي - إجماع الدين الحكيم سنة
(٧٠٠) هـ

السروجي هو عبد الله بن علي
ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي
كان أدبيا خيرا له حظ من اللغة والنحو
والادب وكان مع هذا متقللا من الدنيا له
أشعار كثيرة لحنها المغنون وكان ينتقد على
الفضل والمتنبى وصاحب المقامات ويستحضر
خطأ كبيرا من صحاح الجوهري ، وكان
مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من
شأنه انه يكره أن يخبر أحدا باسمه وكان
يعمل ذلك بقوله : لي مع الأصحاب ثلاث
رتب أول ما أجمع بهم يقولون جاء الشيخ
تقى الدين راح الشيخ تقى الدين . فاذا
طال الامر يقولون جاء التقى فأصبر عليهم
وأحمل ذلك على أنهم قد أخذوا في الملل
فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي
فذلك آخر عهدى بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان
السروجي يكره مكانا يكون فيه امرأة
وكان اذا دعاه الي بيته داع قال له شرطي
معروف أن لا تحضر امرأة
ومحكي عنه انه حضر دعوة فجاء

شواء فادخل الى النساء فقطعته وجهانه
في الصحاف فلم يأكل منه وقال قد لمسته
بأيديهن

وله شعر جيد منه قوله في الغزل :
أنعم بوصولك لي فهذا وقته

يكفي من الهجر ان ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني

أعطي وصلا بالذي أنفقت
يا من شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس

بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه

لكن عليه تصبري فرقه
قال الوشاة قد ادعي بك نسبة

فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك غني قل لهم

عبيدي وملك بيدي وما أعقته
أو قيل مشتاق اليك قل لهم

أدرى بذنا وأنا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني

من عظم وجددي فيه ما حقيقته
فضى وفي قلبي عليه حسرة

لو كان بمكثني الرقاد لحقته
(١٣ - دائرة - ج - ٥)

وقال أيضا :

دنيا المحب ودينه أحبابه
 فإذا جفوه تقطعت أسبابه
 وإذا أنام في الحبة صادقا
 كشف الحجاب له وعز جنابه
 ومتي سقوه شراب أنس منهم
 رقت معانيه وراق شرابه
 وإذا تهتك لا يلام لانه
 سكران عشقا لا يفيد عتابه
 بعث السلام مع النسيم رسالة
 فأتاه في طي النسيم جوابه
 قصدا لحي وأتاه بمجهد في السرى
 حتى بدت أعلامه وقيابه
 ورأي الليل العاصية منزلا
 بالجو يد عرف والندى اصحابه
 فيه الامان لمن يخاف من الورى
 والخير قد ظفرت به طلابه
 قد اشترعت يرض الصوارم والقنا
 من حوله فهو المنيع حجاباه
 وعلى حماء جلالته من اهله
 فلذلك طازقة العيون تهابه
 كم قلبت فيه القلوب على التري
 شوقا اليه وقبلت اعتابه

كم أخصبت منه الاباطح والربا
 للزأرين وفتحت أبوابه
 ومن شعره قوله :
 عندي هوى لك طال عمر زمانه
 لم يبق لي صبر علي كتمانه
 قد ضل قلبي عن طريق سلوه
 فدليله لا يهتدى لمكانه
 يا صاحب القلب الذى أفرأحه
 تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
 عيني لقدك قد بدا انسانها
 وجفا الكرى شوقا الى انسانه
 يا من بدا في حسنه مطلطنا
 فعشقتة وطمعت في احسانه
 كان اعتقادي أن أفوز بوصله
 فخرمته ورزقت من هجرانه
 كان الرقاد لصيد طرفك جيلتي
 فسلبته ونجفته بعيانه
 ومنعتني أن أجتني من وصله
 ثمراً يطيب جنأه قبل أوانه
 ضمن التلطف منك وصلى في الهوى
 اسكن أطال وما وفي بضمانه
 خوف الفراق الى حاك يسوقني
 فتي أفوز من اللقا بأمانه
 ومن قوله :

يا مرحبا بقدوم جيران النقا
 كمل السرور بهم وطاب الملتقى
 أنست بقرهم المنارل واغتدي
 وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
 وبطيب نشرهم تعطرت الصبا
 وأرى علي الدنيا بذلك روتقا
 فبين يا قلبي نهن وطالما
 قد بت نحوهم كنييا شيقا
 يا ناظري ولك البشارة طالما
 ابكالك من الم البعاد وارقا
 فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا
 واليه كنت على المدي متشوقا
 يا جيرة صفت الحياة بقرهم
 وغدا بهم روض المسرة مؤثقا
 لا تحسبوا اني سررت بغيركم
 مذ كان شمل وصالنا متفرقا
 وحياتكم مالي سواكم منجي
 ابدا ولست بغيركم متعلقا
 لكنني اخشي على اسراركم
 دمعنا غدا متدافعا متدققا
 قد عبرت عبراته عن كل ما
 اخفي بطول بكائها لا منطقا
 احببتكم واشعت حب سواكم
 اذ كنت حذرا نا عليكم مشققا

ولقد وجدت لينكم يا سادتي
 ملازعج القلب المشوق واقلقا
 ومن شعره الرقيق قوله :
 سأودعك السر الذي قد كتمته
 وأعلمك الامر الذي قد علمته
 وافهمك المعنى اللطيف من الهوى
 واشرحه حتي تقول فهمته
 فعندي حديث منك سوف أقوله
 اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
 وتقرأ من شوقي كتابا مترجما
 بدمعي علي خدي اليك كتبه
 وبي منك داء اصله كان نظرة
 عدمت اصطبأرى عنك لما وجدته
 سألت طيب الحي ماذا دواؤه
 فرق لما أشكوه لما سأله
 اراني اذا ابصرت شخصك مقبلا
 تغير مني الحال عما عهدته
 رقال جليسي ما وجهك اصفرا
 ققلت له بالرغم مني صبغته
 ومد الى قلبي يدا وهو خافق
 فقالطته عنه وقلت فقدته
 وقال لمن تهوي ققلت اعابه
 ويشرقني دمعي اذا ما ذكرته
 ولد السروجي سنة (٦٢٧) بسروج

وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٣)

سرح المالح يسرح سرحا
وسروحارعي بنفسه صباحا . اذ يقال
(سرح بالغداة وراح بالعشي)

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي
وهو يتعدى ولا يتعدى

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي

(سرح الصبيان) اطلقهم وعرفهم

(سرح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرح امرأته) طلقها

(سرحه الله للخير) وقه

(سرح الشعر) مشطه

(سرح عنه) فرج عنه

(تسرح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه

وفرق بين رجليه

يقال (فلان منسرح من اثواب

الكرم) اي عريان منها

(انسرجت الدابة في سيرها سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السارح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال : (ماله سارحة ولا رائحة) اي

ليس عنده شيء

(سراح) اسم فرس

(السرح) المال السائم يقال (خرج

الى سرح له) اي الى ماشية له

(خيل سرح) اي سريعة سهلة

السير

(عطاء سرح) اي بلا مماطلة

(السيرحان والسيرحال) الغريب

والاسد . ووسط الحوض . جمعه سراح

وسراحين وسراحي

(السيرحانة) السرحان

(ذنب السيرحان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثان ادركت ولم

تحمل . وواحدة السرح وهو شجر له ثمر

كالغلب يسمى الآء على وزن الماء .

والشجرة العظيمة

(السيرياح) الرجل الطويل .

والجراد

(ناقة سرياح) سريعة سهلة السير

(فرس سرياح) اي سريع

(السرح) من الخيل العرى ومن

الامور السهل . والعجل والمعجل

(السريحة) السير يخصف به .

والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة

الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر

شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها

سراج

(المسراج) المرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الي

عنق الثور الذي يحرق

(المسراج) المشط جمعه مسارج

(المسرخ) بحر من البحر الشعر

﴿سرحب﴾ السرحوب ابن آوى

(فرس سرحوب) أى طويلة

توصف به الانات دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرجل السرحوب) الطويل الحسن

الجسم

﴿سرخس﴾ ويقال لها أيضا

سرخس. قال ياقوت الحموي انها مدينة

قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور

ومروفي وسط الطريق وهي مدينة معطشة

ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

﴿سرد﴾ الاديم يسرده ويسرده

سردا وسرادا خزره

(سرد الشئ) يسرده سردا ثقبه

(سرد الدرع) نسجها

(سرد الحديث) اجاد سياقه

(سرد الصوم) تابعه

(سرد القرآن) قرأه بسرعة

(تسرد الدر) تتابع في النظم

(اسر نداد) علاه وغلبه

(السرداد) ما يخز به

(السرد) اسم جامع للدروع وسائر

الحلق لانه مسرد فيثقب طرف كل حلقة

بالمسار

(مجوم سرد) متتابعة

(السردى) السريم في اموره

والشديد

(السريد) مخز الاسكاف

(ماش متسرد) بكسر الراء المشددة

يابع خطاه في مشيه

(المسرد) ما يخز به

(المسرد) بفتح الراء المشددة الدرع

﴿سردب﴾ السرداب بناء تحت

الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد

جمعه سراديب

﴿سردحه﴾ اهمله ومثله سردحه

﴿سردح﴾ السرداح والسرداحة

الناقة الطويلة او الكريمة او العظيمة او

السمينة او القوية الشديدة ج سرادح

(السرداح) ايضا جماعة الطلح

واحداه سرداحة . والارض المستوية

(وأشروا الندامة لما رأوا العذاب) يحتمل
ان معناه كتموها او اظهروها
(أسر إليه حديثا) افضي به

إليه

قال تعالى في قصة يوسف: و(أسروه
بضاعة) اي خنوا في انفسهم ان يحصلوا
من بيعه بضاعة

(تسرّر فلان) اتخذ سرية ويقال
تسري ايضا

(تسرى فلان بنت فلان) اذا كان
لثيما وكانت كريمة وانما تزوجها لكثرة ماله
وقلة مالها

(تسار القوم) تناجوا

(استسر فلان) اتخذ سرية

(استسر غني) اي استتر وتواري

(الसार) المفرح

(السرار) السياب. ومحض النسب

وافضله

(سرار الشهر) آخر ليلة منه

(سرار الوادي) افضل مواضعه

(السرار) خطوط الكف والجبهة

والخطوط في كل شيء جمعه أسرة يقال

والوجتان

(السير) ايضا الطريقة والوسط

والمكان اللين جمعها سرادخ
سردق سزدق البيت جمعه
مسردقا

(السردق) الفسطاط الذي يمد
فوق صحن البيت جمعه سرادقات

(السردق) ايضا الغبار الساطع
والدخان المرتفع المحيط بالشيء

سردق فلانا يسره سراحياه
بالمسرة. وطعنه في سرته

(سر الصبي) قطع سره

(سر فلان) فرح فهو مسرور

(سر من رأى) بلد قريب من

بغداد النسبة اليه (سر مري) و(سري)

(سامري) و(سامري)

(سر الصبي) أي قطع سره حين

ولد

(سر فلانا يسره سرورا وسري

وتسيرة وتسيرة ومسرة) افرحه

(سر الرجل يسر سرا) اشتكي

سرته

(سرزه) افرحه

(ساره في اذنه) ناجاه

(أسره) أفرحه. و(أسره السر)

كتمه وأظهره وهو من الاضداد قال تعالى

(أشرفت أَسْرَة وجهه)	وبطن الوادي وما طاب من الارض
(السَّرارة) محض النسب وبطن	وخالص كل شيء جمعه أَسْرَة
الوادي يقال: (نزول أسيرة الوادي وُسْرته	(السُر) لغة في السير للخط في
وَسْرارته) جمعه سَرَار	الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من
(السَّرارة) الخلوص يقال (هو	سرة الصبي جمعه أَسْرَة . يقال (قطع سُره
يسر ظاهر السَّرارة) اي خالص ظاهر	ولا يقال قطعت سُرته)
الخلوص	(السَرَر والسُرُر) خطوط الكف
يقال (هو في سَرارة من عيشه)	والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة
اي في خيره وفضله	الصبي
يقال (رجل بَرَسَر) اي يسر	(السَرَر) كون الشيء أجوف وآخر
ويسر	ليلة من الشهر
(السر) ما يكتُم . وما يسره الانسان	(السُرُر) من النبات أطراف سوقه
في نفسه من الامور التي عزم عليها جمعها	العليا مفردة سُرور
أَسرار	(السيرَر) ما علي السكاة من الطين
(ما يوم حليلة بِسِر) مثل يضرب	والقشور جمعه أَسرار و (السيرر) ايضا
لكل أمر مشهور معروف	واحد اسرار الكف والجبهة اي خطوطها
(السير) ايضا مستهل الشهر وقيل	(السَرَاء) المسيرة والرخاء تقيض
آخره وقيل وسطه . والاصل . والارض	الضراء
الكريمة . وجوف كل شيء . وله . ومحض	(السُرَة) منفذ الغذاء الى الجنين
النسب . (فلان في سِر النسب) اي في	جمعها سُرات وُسَرَر
محضه وخالصه	(سُرَة الوادي) بطنه وافضل
و (السير) ايضا الخط في الكف	مواضعه
والجبهة جمعه أَسرار	(السُرَة) الامة التي أنزلها يثنا
(الأسارير) محاسن الوجه . والخندان	جمعها سَراري

(السُرُور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُرور) لذة تحدث في القلب عند

حصول نفع أو اندفاع شر وهو الفرج

(السُرور) أطراف الرياحين

(السُرير) اتخذ . ويغلب على

تحت الملك جمعه أسرة وسُرر

(السُريرة) السر الذي يكتم جمعها

سرأر

(الأسر) الزند الأجوف . والاسر

من الرجال الدخيل

(المسرة) أطراف الرياض جمعها

مسار

(المسرة) آلة جوفاء كان يسار فيها

كالطومار ويؤيد بعض اللغويين أن يطلقها

على التلفون

(المسرور) الفرج

سُرير السكين حدها

(سُرير نوبة) تهلل

(السُرور) الفطن العالم الدخال في

الامور . والخاصة من الاصحاب

سُر من الرجل يسر من سُرسا

كان سُر يسا والسريس والسرين الذي

لا يولد له جمعه سُر اس وسُر ساء

(سُر من) ايضا ساء خلقه . وعقل

وحزم بعد جبل

سُر سام عند أطباء العرب

ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمي

دائمة تتبعها أعراض غايه في الشدة كالسهر

واختلاط الدهن والهذيان

سُرطه يسُرطه ويسرطه

سُرطا وسُرطانا ابتلعه

(تسرطه وسرطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في خلقه) سناغ

بسهولة

(السُرط) السبيل الواضح

(السُرط) السيف القاطع

(السُرطي) الاكول والسيف القاطع

(السُرط) العظيم اللقم . الشديدي

الجري

سُرطان هو حيوان يسمى

عقرب الماء ويكنيه العرب اباجر وهو من

عمار البحر ويعيش في البر أيضا . وهو جيد

المشي سريع العدو . له فكان ومخالب

واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .

من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في

كتفيه وقفه في صدره وفكاه مشقوقان من

الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشي على

جانب واحد ويمتشق الماء والهواء معاً
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجرحه باين احدهما شارع في الماء والاخر
الي اليس فاذا سلخ جلده سد عين مايلي
الماء خوفا علي نفسه من سباع السمك
وترك مايلي اليس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشد فاذا حصل
ذلك فتح مايلي الماء وطلب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية
او ارض تأمن تلك البقعة من الآفات
السموية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال :

في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة للخلق لا تخفي

مستضعف المشية لكنه

ابش من جاراته كفا

يسفر للنظر عن جملة

متي مشى قدرها نصفاً

قال الدميري ويقال ان يبحر الصبن

سرطانات متي خرجت الى البر استحجرت

والاطباء يتخذون منها كحلاً يجلو البياض.

والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تتاج انما

يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من أخبار
السرطان وثبته هنا للتفسكه به ما روي
عن أبي الخير الديلمي في كتاب الحلبة.
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة
وطلبت منه أن ينسج لها منديلا وقالت له
كم الأجرة؟ فقال لها درهمان. فقالت مامعي
الساعة شي وغدا آتيك بهما ان شاء الله
تعالى فقال لها اذا أتيتي ولم تريني فأرمي
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما
منها ان شاء الله تعالى. فقالت جباو كرامة
قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير
غائب فتعدت ساعة تنتظره ثم قامت والتقت
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس علي
السط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء
يسمي نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من
الشيخ أخذها وذهب السرطان الى حال
سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا. فقال
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فأجبت
الي ذلك

السرطان داء خبيث يتركب
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون
سببا لتسمم البنية. فيحدث اولاً ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد ببطء ولكن
الاجزاء المجاورة له ترم وتمتد مستطيلة
على هيئة ارجل الحيوان الذي يسمى
ابو جلابو . ثم يستمر الورم الاصلى على
الزيادة وما كان امره بمعضل لو وقف
الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد
درجات الورم تسهم عام للدم

لا يعرف الآن دواء شاف للسرطان
غير القطم فاذا اتفق ان قطع الورم قبل ان
يمتد ويتعفن خالص المريض من شره ولكن
ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه

لا يزال علماء اوروبا يحاولون وجدان
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا
بوسائل عديدة الى تخفيف وطأته ولا بد
من وصولهم لدواء يستأصله ان شاء الله

نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا
الانجليزية ان الاستاذ فوزمان قد اكتشف
طريقة جديدة يحتمل ان تكون ناجعة
في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال

مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى
تورليوم والاخرى سلينيوم مع مادة ثالثة
ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان

تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابة القاها في
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ بيرلين ان الصعوبة
في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه
ليست ناتجة عن حيوانات اجنبية عن
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة
من الجسم وعليه فلا مناص من ان يكون
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة
اورام سرطانية نامية في فيران يضاء
ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقة
في الانسان الى الآن فانه لا يعرف اذا

كان الانسان يستطيع ان يحتمل علاجاً
مكوناً من الايوسين والسلينيوم اولا
(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك

ان يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي
في يوم من الايام فقد دلت التجارب على
نجاحه في مكائحه

كتب الدكتوران لويس ونهام وبني
ديجاويس في مقالة نشرها في مجلة
الكوتيمير راري الانجليزية الصادرة في
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائده
في معالجة داء السرطان وغيره جاء منها :

ان الراديوم يستعمل على طريقتين
اولها اذابة املاحه في السوائل وحرقها في

الدورة الدموية أو الأنسجة البولية وثانيهما تكون اما باخذ هذه الاملاح عن طريق الفم أو استنشاقها أو معالجة الأنسجة باملاح محتوية على هاتيك الاملاح

قالا وللراديوم خصائص ظاهرة في علاج الاورام السرطانية سواء كانت سطحية أو قليلة الخطر كالتى تحدث للطاعنين فى السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتى ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة

ثم سرد الدكتور ان المذكوران حوادث تمحصلا فيها على نتائج حسنة في أكثر الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها: (١) اصابة كان فيها السرطان جسيما فقد كان ممتدا على الصدغ والجهة بطول ١٥ سنتي متراً وعرضه من ٧ الى ٨ سنتي مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله بالمشروط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف عن النمو تدريجيا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا من الخد بعرض ١١ سنتيمترا وطول ٩ سنتيمترات وبارز نحو ٥ سنتيمترات ومثل هذا يفضي الى موت المصاب به بعد شهرين أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا الورم الخبيث بادخال انايب الراديوم

وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة للجهة المصابة فلم يضر غير خمسة شهور حتى تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مضابا باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف خفت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف الذكر مدة ثلاثة اشهر

ثم قال الدكتور ان المذكوران انهما عالجا ايضا بالكيفية المتقدمة سرطانات كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخرى كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء وغيرها كانت في الخنجره والبلعوم والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي وتحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج الدكتور ان من هذه المقدمات ان الراديوم اذا احسنت المعالجة به كان مساعدا قويا على مكافحة بعض اصابات مدية من اصابات السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه المسيو كرى وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه انه تنبعت منه حرارة مستديمة واشعة معتمة تحلل الصلابات بدون الشعور بحرارتها

(السَّرْعُ والسَّيْرُ) قضيب الكرم
الفض لسنته وقيل كل قضيب رطب
(السَّرْعُ السَّرْعُ) معناه الوَحْي
الوَحْي من باب الاغراء اى الخث على
السَّرعَة

(سَرَعَانُ النَّاسِ) أوائلهم السابقون
الى الامر

(سَرَعَانُ الْخَيْلِ) أوائلها

(السَّرِيعُ) المَسرَعُ جمعه سُرْعَانُ .

وهي سريعة جميعها سِرَاعُ
(الاساريع) شُكْرُ نخرج في أصل
الحيلة وربما أكلت حامضة رطبة

(السَّرْعَرَعُ) قضيب الكرم الفض
لسنته . وقيل كل قضيب رطب والطويل
والشاب الناعم اللدن . وهي (سَرْعَرَعَة)
السُّرْعُوبُ هو ابن عرس
السَّرْعُوفُ الصبي أحسن غذا ه
(السَّرْعُوفُ) كل ناعم خفيف

اللحم . والفَرَسُ الطويل
(السُّرْعُوفَة) المرأة الطويلة الناعمة
والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب .
السَّرْفَة دويبة سوداء وسائرها
احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقائق
العبدان على نحو الناووس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا
معالجة الامراض وهي انه يغير الوان الزجاج
والاحجار الكريمة وقد جرب أحد
الكياويين ذلك في تبيض بعض حجارة
الماس السمرء والذر الغير النظيف وفي
تقويم الوان الزمرذ وغيره من الجواهر
سُرَطِعْ عدا عدا شديدا من فزع
السَّرَطِلُ الطويل المضطرب
الخلق

(السَّرَطْلَة) طول في اضطراب
السَّرَطْلَمُ الطويل البين
السلام، الواسع الخلق، السريع البلم، مع
جسم وخلق

(السَّيْرُ طَمُ) الأَكُولُ . والمتكلم
البليغ
سُرْعُ يسرُعُ سُرَاعَة وسرعة
وسرعا وسرعا وسرعا وسرعة تقيض
بطؤ

(سارع اليه) بادر اليه . (وسارع
فيه) أسرع
(أسرع القوم) كانت دوابهم
سرعا

(تسرّع) تهجّل
(فرس سُرَاعَة) أي سريعة السير

بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه . ومنه
المثل (أصنع من سُرقَة)

يقال (سَرَقَت السُرقة الشجرة
تَسْرِفُهَا سَرَفًا) أكلت ورقها فهي شجرة
(مسروقة)

(أسرف ماله) بذره وقيل انفقته في
غير طاعة

(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه
وأفراط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو
(مسرف)

(السرف) ضد القصد . وتجاوز الحد
والخطأ

(أكل سَرَفًا) أي في عجلة

(رجل سَرَف الفؤاد) أي غافل و

(سَرِف العقل) أي فاسده

(شاة مسروقة) استؤصلت اذن

﴿السُرْفُوت﴾ دوية تعيش في

كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه

﴿سِرْق﴾ منه الشيء و (سِرْق

الشيء) يسْرِقه سَرَقًا وسَرِقًا وسَرَقَة

وسَرِقَة وسَرَقَانَا ، أخذه خفية من حرز

فهو (سارق جمعه سَرَقَة وسَرَقَات)

(سُرِق الرجل) اذا سرق بيته

(سُرِق صوته) بَح فهو مسروق

الصوت

(سَرِق الشيء) يسْرِق سَرَقًا

خفي

(سَرَقَت مفاعله) ضعفت

(سَرَقَة) نسبه الى السرقَة

(سَرِق) تأتي بمعنى سرق

(سارق اليه النظر) نظر كل واحد

الى صاحبه اختلاسًا بحيث لا يشعر بهما أحد

(تَسْرِق فلان) سرق شيئًا فشيئًا

واختلس النظر والسمع

(انسرق عنه) خنس ليذهب

(استرق منه السمع) استمع مستخفيا

(السرق) شقوق من الحرير الابيض

وقيل الحرير بأسره الواحدة (سَرَقَة) يقال

(عليه سَرَقَة)

﴿السرقَة﴾ اختاف الأئمة في نصاب

السرقَة الذي تقطع من أجله اليد فقال ابو

حنيفة دينار او عشرة دراهم قيمة أحدهما

وقال مالك واحد في اظهر الروايات ربع

دينار او ثلاثة دراهم او قيمة ثلاثة دراهم

وقال الشافعي هو ربع دينار

هل يثبت حد السرقَة باقرار السارق

مرة ؟ قال ابو حنيفة ومالك والشافعي

يثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره

مرتين

ولنأت على بعض التفصيل من مذهب
أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقه في الاصطلاح هي أخذ العاقل
البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز
بمكان أو حافظ لاشبهة فيه خفية . أما
العقل والبلوغ فلا أن الجناية لا تتحقق
بدونها . ولا بد من التقدير في الحال
ليظهر الخطر لان القليل منه لا تتحرك اليه
النفوس

واما التقدير بالعشرة الدراهم فلقوله
صلى الله عليه وسلم لا قطع الا في دينار او
عشرة دراهم رواه الترمذى

والتقدير بالاكثر لدرد الحدوث ثبتت
القيمة بقول رجلين عدلين لها معرفة بالقيمة
ولو سرق لشخص حر أكان او رقيقا

عاقلا بالغاعشرة دراهم قيمتها تساوى عشرة
مضروبة من مكان محرز لاشبهة له وجب
قطع بمنه لقوله تعالى « والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله » والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد
ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع
لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة
النفوس ولو اقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد عليه لان الاقرار
مرة مظهر وفيه الكفاية لانه يكفي في
القصاص وخصوصا ولا تهمة في الاقرار
ولو شهد عليه رجلان بالسرقه حد
ايضا لكمال الظهور بشهادتها في حق المال
باجماع الامه

ويسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال
انه تقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع
وما هي السرقه لاطلاقها على استراق
السمع لقوله تعالى (الامن استرق السمع)
وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد .
ومن اي مكان سرق لاحتمال انه سرق
في دار الحرب . وفي حالة الاقرار لا يسأله
عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار
لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان . ويسأله
عن غيرها

ولو سرق جماعة من واحد او من
جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم
حدوا جميعا حد السرقه ولو كان النصيب
الذي خص كل واحد منهم أقل فلا قطع
عليه احد منهم لان الموجب سرقه النصاب
فاذا كان كاملا تحققت الجناية واذا كان
ناقصا فلا يعتبر

ويشترط ان يكون الجميع بالغين لاصبى

فهم والافلاحدوان لا يكون بينهم ذورحم محرم من المسروق منه والافلاحد. ولا يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق ان يسرق بعضهم ويتولى البعض الآخر الدفاع فلو لم تقطع بمثله لامتنع القطع في كثير من السرقات فيؤدي الى فتح باب عظيم من الفساد فيقام الحد علي الجميع سدا لهذا الباب سواء كان الذي يتولى الدفع أخرج من الحرام لم يخرج لان العادة في مثل هذه الامور التعاون

(في كيفية القطع واثباته) القطع عند الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن استحق القطع لأجل السرقة قطعت يده اليمنى من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا» وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود وهي: « قاطعوا ايمنهما » وهي قراءة مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلا نه صلى الله عليه وسلم امر بقطع يدا السارق من الرسغ ونظرا لقطع جميع من قطع من الأئمة فكان اجماعا. ولان اسم اليد يتناول العضو الى الابط والرسغ متيقن به

وبعد القطع تكوي يده لاجل ان ينقطع الدم خشية التلف ولقوله صلى الله عليه وسلم فاقطعوه ثم احسوه ورواه الدار قطني فان عاد ثانيا الي السرقة قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب لقوله صلى الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد الاجماع على هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتي يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته باجماع الصحابة حين حجهم علي رضي الله عنه بقوله اني لأستحيي من الله ان لا أدع له يدا يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن احبسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث الخالف احد

وقال الامام الطحاوي تتبعنا هذه الآثار فلم نجد لشي منها اصلا ولو كانت يسار اللص شلاء أو مقطوعة الابهام أو كانت مشلولة الاصابع لا تقطع يده اليمنى لان في قطعها تفويت المنفعة بطشا . وكذا الحكم اذ كانت رجله اليمنى كذلك فلا تقطع اليسرى لان فيه تفويت المنفعة مشيا

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع بان يقطع يده اليمنى فقطع الرجل يده

اليسري خطأ أو عمداً فلا ضمان على القاطع
لاتلافه واخلافه خيرا من الذي تلف وهي
اليمين لان قوة البطش بها اتم
ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج
له يساره وقال له هذا يميني فلا ضمان ايضا
لانه قطع بامر

ولا يحق قطع يد السارق حتي بحضور
المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب
بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من
غير خصم سواء كان ثبوت السرقة على
السارق بالشهادة أو الاقرار لان الجناية
على مال الغير لا تظهر الا بالخصومة وربما
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملك
فيستقط الحد. ولو كان بالخصومة وربما يقول
المسروق منه مودعا أو غاصبا أو مضاربا
أو مستبضعا أو مستعيرا ومرتبتها اثبت دينه
أو مستأجراً وبالجملة كل ذى يد حافظ
تعين حضوره عند الخصومة وعند القطع
كالمالك تماما

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان
للمالك الطلب عند القاضي لانه صاحب المال
ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع على
السارق الثاني لان عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا
يحق الطلب للمالك الذي هو المسروق منه
الأول ولا للسارق منه وأما اذا سرق
السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع
يمينه كان للمالك وللسارق الاول الطلب
لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده
اليه أو الي ولده أو الى ذى رحم محرم
من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه
الى القاضي فلا حد عليه لوصول المال الى
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق
بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا
قطع ولو بعد حكم القاضي بالقطع بمعنى ان
الهبة والشراء يمنعان التنفيذ لما علمت ان
الاستيفاء في حقوق الله تعالى من تمة
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو
قطع الخصومة بالملك فيمتنع الامضاء كما
يمتنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعى السارق ملك
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لان
الشبهة تتحقق بمجرد دعوي الملك فيندري
الحد

وكذا الحكم اذا اتقصت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان ثل
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن
النصاب فلا يقطع

ولو أقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما
هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء
أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد
بطل عن احدهما برجوعه وانكروه للسرقة
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد
السرقة

ولو سرق رجلان وغاب احدهما
وشهدت الشهود عندالة ضي على سرقتهما
نفذ الحاكم حكم القطع على الحاضر منهما
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك
هذه الحجة بأمر موهرم وهو انه يمكن
ان الغائب يدعي شبهة

ولو أقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة
بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت
السرقة الي المسروق منه سواء صدقه سيده
أو كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار
بالقطع صحيح لانه آدمى ولا تهمة والاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه
نظرا لبقاء ملكه

وان هلك أو استهلك فلا شيء
عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم على السارق
بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان
أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء
بما كدبنا » لان الله علل القطع بالجزاء
والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا استعمل
في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا
لله تعالى في مقابلة فعل العبد وأيضا كلمة
جزاء في الآية مصدر جزى بمعنى كفى
وقضي وهو يدل على ان القطع جزاء كاملا
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكامل
الجنابة ولا تكون كاملة الا اذا وقعت علي
حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من
جميع الوجوه فلذا أبطلت عصمة المال
المسروق ونحوه الي الله تعالى . وليس عدم
الضمان مأخوذا من قوله تعالى « فاقطعوا »
لانه خاص لا يتناول غير ابانة العوض ولو
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند
القاضي وقطع يد السارق لحصونتهم فلا

بضمن السرقة لواحد منهم لما علمت أن القطع هو الجراء.

ولو حضر عند القاضي واحد منهم وقطع القاضي يد السارق للطالب كان هذا قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصمو اجميعا لان الحد عند تقدم اسبابه يقع عن الكل لعدم رجحان البعض على البعض خصوصا وان القطع يقع حقا له تعالى، ومبنى الحدود على التداخل والخصومة شرط للظهور عند القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في حق الجميع فاذا استوفي واحد فقد استوفي الكل لان الغرض الانجاز وهو يرجع للجميع ولو ضمنه واحد منهم لكنا جامعين بين الحد والضمان وقد علمت انه لا يجمع بين حد وضمان والا كان تناقضا

سرقسطة هي مدينة باسبانيا استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢)

هجرية نبغ منها كثير من علماء الاندلس

السرقسطي ابو الطاهر اسماعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا لقن القراءات . صنف كتاب العنوان في القراءات وقد اعتمده الناس في اشتغالهم

بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لأبي على الفارسي

دام السرقسطي ينفع الناس بعلمه الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة (٤٥٥) هـ

سرقوسة هي قاعدة ولاية بجزيرة صقلية استولى عليها اليونان والرومان والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الامم

السرقمد الدائم . والسرقمدى مالا أول له ولا آخر

سرهدي السرقمد الهد المنعم المغذي

سرا الرجل يسرو سرا وسرو يسرو وسري يسري سراء كان سريا ذا سخاء ومروءة

(سري عنه ثوبه وأسراه) القناه عنه

السرو هو شجر ينبت بشمال اوروبا وامريكا وآسيا في جبالها متوسط القامة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة . أزهارها ثنائية المحل والسنابل الهريفة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق العليا وهي يفضاوية محاطة من قاعدتها بفصوص منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجبلية
ويألف الاصقاع الباردة المظلمة . يزهر
في اوروبا في شهر مارس وابريل وينضج
ثمره في شهر سبتمبر . ثماره ذات شكل
عنب بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل
في المجمع لوفا احمر قوي الحمة ومقوية
من قتها وتحتوي على نواة لا تفتح وهي
التمر الحقيقي تحتوي على لوزة مبيضة لحية
مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها

منظر هذا الشجر عجزن ولذلك يزرع
في المقابر والاماكن المقدسة . وكان
الرومانيون يضعونه على رؤسهم في اجزائهم
(محتوياته الكيماوية) يحتوي على
عصارة راتنجية قليلة ومادة مرة مخدرة
قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن
في هذه النسبة غلو

حلل الاستاذ فاريطي جذر هذا
النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تنينية
وحمضا عفسيا ومالات الكلس وراتنجيا
ومادة لعابية ودهنا طيارا مر او جواهر مرة
غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا .
وحلل شفايليه ولا سيدنو عنب هذا الشجر
فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير
قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا

فسفوريا ومادة دسمة لوفا احمر ليلي
(التأثير الصحي لهذا النبات) حقق
العلماء أن ثماره ليس فيها صفات سمية فقد
أكل منها بعض العلماء مقداراً كبيراً فلم
يحدث لهم أدنى عارض سمي
ولكن القديما قرروا ان هذا النبات
شؤم كاوا برون الاستغلال بظله فيه
تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس
نفسه

وبلوتارك زعم ان الوجود تحتها اذا
كان مزجرا فيه خطر وان دخانه يقتل
الغيران

وقال استرابون ان عصارتها تسمم
بها الغلوانيون سهامهم التي يقاتلون بها
أعداءهم

واعبر تيوفرست أوراقه سماً للخيل
ولكنه رجع فقال ان الحيوانات المجترة
تستطيع ان تأكله بدون ضرر

ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن
فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر
خطرة وانها سببت اندفاعا دخنيا لبنت
صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت في
سبات

وذكروا ان جذوره لو القيت في

حوض او بحيرة امانت ممكنا وان من
ياكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال
وقولنجات وان السنابير لا تريد أن تلمسها
وذكر بوهين ان الحيوانات تموت
اذا اكلت من اوراقه وان كثير من
الحيل مات من أكلها منه في هولانده سنة
١٧٥٣ بعد اربع ساعات في اثناء تشنجات
دامت معهم اربع دقائق

وقال أساتذة مدرسه الفورت ان
الاوراق هي السم النباتي القوي الفعـل
يلادنا ومع ذلك يظن من بعض التجارب
ان اوراق الشجرة الواحدة التي اجتمعت
في زمن واحد ليست سامة على التساوى
لجميع الحيوانات فالضأن والحيل تكره
الاكل من هذا السرو الاخضر لان
أوراقه سم قوي الفـعل لكل منها ولا تنتج
نتيجة رديئة جدا في الثيوس ولا في
الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يقتريه
حالا تشنجات وتقلص في الفكين وتواتر
نبضه ويضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا
السم في ذئب الجافر بتعب عام وحر كات
تشنجية في العينين واتساع في الحـدقتين
ونحو ذلك

تجفيف هذه الاوراق لا يزيل منها

صفاتها السامة كآقرره المجلس العام بمدرسة
البيطرة في مدينة ليون وفتح الطبيب
ويورجته حصان بعد أكل ٨ أوقيات
من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع
وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام
في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية
وشاهد هذا الطبيب ايضا خيلا أعطي
لهامذا الشجر تدريجا فخلط اولاً بالعلف
حتى اعتادت أكله وكان من اللازم أن
لا تسقى ماء بعده

وقال بعضهم انه اذا نقي شخص
اكثر من نصف ساعة وهو يظل هذا الشجر
عرض له صداع

وقال اذ البستانيين المشتغلين بتقليده
يقطعون عملهم قترات بسبب ما يعرض لهم
من الآلام الشديدة

واكد بعضهم ان اوراقه اذا اقيمت
في الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التي
فيه بحيث يمكن اخذها باليد

وفتحت جثة شابة تسمت بأوراق
هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط
فكانت سحنة وجهها ضاحكة

وشهد موت اطفال غفار من
استعمال تلك الاوراق اذ قبل لاهلهم

بأنها دواء قوى الفعل الملاج الديدان
ولكن كثيرا من المؤلفين أنكروا
كثيرا من هذه المزاعم فقالوا الاستغلال
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن
ثمارها بأنها جيدة للاكل . وذكر لويل
ان الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر
هذا الشجر بدون ان تحدث لهم عوارض
وانما تعطي كغذاء للخنازير وأكل منها
بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا
واطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل
لهم ضرر أصلا وتكررت مشاهدة ذلك
في الاطفال . نعم من يكثر منهم من أكلها
يحصل له بعض اين خفيف شبيه بما يحصل
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤
ساعات وأكل منها كثير من الاطباء
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تفاحة
ولزوجة ولم يشعروا بانغرام أصلا ثم أكلوا
في اليوم التالى زيادة عما أكلوه فى اليوم
الاول ولم يحصل لهم شي .

(استعماله الله ابي) تصور الدكتور

برسي استخراج دواء من هذه الثمار فصنع
منها جليديات وشرابات وهى الاكثر
وأعطائها علاجا للسعال والقولنجات
والاوجاع الباسورية وأوجاع الحصباء

الضغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمنا
فزمنا فى اليوم كدواء مسكن للسعال
ومفتح فنجح فى ذلك

وزعم كلود ان عصابة هذا العنب
كانت تعطى ضد سم الافى وشاهدوا
منها نتائج جيدة فى علاج نهش الكلاب
السكلية

واجتهدوا فى استخدام ممية ورق
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق
من قمتين الى سبع قمحات فأتضح أنها
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر
شفاء وجع روماتزمى مكث مع صاحبه قبل
ذلك نحو سنتين

واستعمل الطيب هرمند خلاصة
القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير
فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعمله
بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه أحيانا
فى . واسهال كثير مع تعن وزحير وسدر
ودرار وسبات وتعسر فى البول وافرار
ماب تخين ملحي وعرق لزج تنن وأكلان
وخدر

ونجح أحيانا هذا العلاج فى الوجع
الروماتزمى والحصى البنية والصرع ونحو ذلك
ورأى بعضهم انه قوى الفعل فى

علاج شمس الافى والحيات وقيل انه يعطي
في ايطاليا علاجا للحمى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحصر
في القى حالا ثم اخذ الملطفت . ينتج مما
من أن الاستغلال بهذا الشجر ليس ضاراً
وان ثماره ليست سامة وان أوراقه وقشرته
ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة
(انظر المادة الطبية)

اما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه
العقاقير يشبه اللعب بالنار فمادام
المخالف جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة
فلا وجه للتعويل عليه والوقوع تحت غائله
السري الرفاء هو أبو الحسن
السري بن احمد بن السري الكندى الرفاء
الموصلى الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في مصباه برفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك
مولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل داتبا
على ذلك حتي بلغ شعره غاية بعيدة من
الجودة وحسن السبك فقصده سيف الدولة
ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة
ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد وبعث الوزير
المهلب وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان
يلته وين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد

ابني سعيد الخالدين الموصلين الشاعرين
المشهورين معادة فادعى عليها سرقة
شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنسخ
ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور
وهو اذ ذاك حاصل علي الاقبال العام في
تلك البلاد وكان السري ينسج على منواله
ويقول على مثاله فكان يدس فيما كتبه
من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في
حجم ما ينسخه وينفق موقه ويفلي شعره
ويشبع بذلك عليها ويشهر بهما ويظهر
عند زعمه في اتحالمها لشعر الشعراء
المقدمين . فن هذه الجهة وقعت في بعض
النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست
في الاصول المشهورة

كان السري الرفاء مطبوعا علي الشعر
رقيق الانقاط متين المباني كثير الافتنان
في التشبيهات والافصاف ولم يكن له رواء
ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص
الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة
ثم زاد عليه وقد رتب بعضها على حروف
المعجم

من شعر السري الرفاء أبيات يذكر
فيها صناعته ومنها قوله :

وكانت الابرة فيما مضى

صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا

كأنه من قهبا جار

ومن محاسن شعره في المديح قوله من

قصيدة :

يلقى الندى برقيق وجهه مفسر

فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سري

في خجل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتابه المنتخل قوله :

البستي نعم رأيت بها الدجي

صبعا وكنت أرى الصباح بهما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها

قد كان يلقي العدو رجبا

وله من قصيدة في سيف الدولة :

تركهم بين مصبوغ تراثه

من الدماء ومخضوب ذوائبه

فخاند وشهاب الرمح لاحقه

وهارب وذباب السيف طالبه

يهوي اليه بمثل النجم طاعنه

وينتحيه بمثل البرق غالبة

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه

ثيابه فهو ككاسيه وسالبه

وله أيضا :

وفتية زهر الآداب بينهم

أبهي وأنضر من زهر الراجين

راجوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا

والراح بشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسيب قوله :

بنفسي من أجودله بنفسي

ويحتل بالتحية والسلام

وحثي كامن في مقليته

كون الموت في حد الحسام

السري الرقاء ديوان حسن وله

كتاب المحب والمحجوب والمشموم

والمشروب وكتاب الدبرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمدا لما تمادى

به الهجران وانقطع العتاب

وقد ينسى الربيع اذا تولت

لياليه وقد يسلي الشباب

ومن قوله :

قوض خيامك من دار ظلمت بها

وجانب الل ان اللل يحجب

وارحل اذا كانت الاوطان مضية

فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وقال أيضا :

هي الايام ان جمعت عنادا

أذلت كل جبار عنيد
تنام وطرق الاحداث يقظي

ولوع الطيف بالركب المجهود

وقال أيضا :

الدهر كالشوان في اصلاحه

ماراح يصلحه وفي افساده

راح لنا يحتاج دثر سوامه

وأب لنا بسطو علي أولاده

وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الفنى

فبلغت منه نهاية الاملاق

مثل الهلال اغد شهراً كاملاً

فرماه آخر شهره بمحاق

وقال أيضا :

كل بر يشوبه كدر المط

ل حقيق بأن يكون عفوفا

واذا المن جاء بالمن فالمر

زوق منه من لم يكن مرزوقا

وقال أيضا :

فضل الذي يفري الحسود بثليه

فالعود لولا طيبه ما أحرقا

فكل الموم الى الحسود فحسبه

أب يقطع الليل التمام تارقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكرمه

وليس يعجزه اصلاح عافيه

ان البناء اذا ما أنهد بجانبه

لم يأمن الناس أن ينهد باقيه

ومن قوله يرثي ابا بكر محمد بن علي

المراغي :

أسمعنا ان الجبال تضام

وعلمنا من غالت الايام

نجم تطير له علي أحشائنا

شعل ونسقط في القلوب سهام

ورزية أخذ الردي ما يتقى

منا ونال بها الذي يستام

شهدت بتحليل الدمع عوج خبرت

ان المرء على الييب حرام

كنا نعد الحصن دار اقامة

قال يوم وقتنا به المام

ان يهترق أحبابنا أيدي سبا

عنها قد يتفرق الاقوام

عطن أخل به الوفود وأوحشت

منه الرحاب الفيج والاطام

أقوى وفيه من العديد تدافع

وخلا وفيه من الانيس زحام

ابن الفتى الازدى بل ابن الندى اا

ربي اين البؤس والانعام

اين الاولى شرب الحمام نفوسهم

وهم حياة غضة وحمام

ابن السعى من المكارم هذه

تهمل داجنة وتلك تقام

والسمر تنظم في غواملها العدي

والبيض تنثر عن ظباها المام

نزولوا على حكم الزمان وامره

وهم الخصوم اللد والحكام

يمضي بمر الفجع عام فيهم

ويجيء بالرزء المبرح عام

نعم كأن الدهر اقسم جاهدا

ان لا تدوم فبرت الاقسام

كانت موارد للطغاة فأصبحت

محمة الجنبات ليس ترام

ولقد شجاني ان يقوض مجلس

فيه الحجاو العلم والاحلام

طويت حداقهم ونواضر

وخبث بوارقهم وهن ضرام

ادب غدت ايدي الحمام تضيئه

ما كان الا بالحمام يضام

وشهاب رجم غيته صفائح

طويت على اشراقه ورجام

لله اى مودع حفت به

عصب على جمر الوداع قيام

ساروا به مرضي القلوب كأنما

قدس على ايديهم وشمام

عبق البروديزين مشهدا التقى

ونحيد عن خلواته الا تمام

أضحى ضجيج مسندين كأنما

صرعهم نخب الكؤوس فناموا

كرما لا يرجوهم في قريهم

راج ولا يقاتهم معنام

حجبوا عن الاحباب الازورة

نحري بزور لقاءها الاحلام

تطأ الصفيح عليهم ووراءه

مثل الصفايح منجبون كرام

وقدوا على الصلوات فيه وطالما

قاموا الى الصلوات وهي تقام

أحمد بن علي احتفل الحيا

ودموعنا فها عليك سجام

هضبات حلم سخن وهي شواحق

ومياه علم غضن وهي جمام

تلى العلوم عليه في أوطانها

ورياض تلك الصحف والاقلام

وأرى ذوى الآداب بعدك أمة

ضلت وليس لها سواك امام

قالوا خبت نار علي أعلامها

قلنا أجل وتهاوت الاعلام

قد كانت الافهام صافية بها

فالآن قد صدئت بها الافهام

وكانما ارتحل الغنى عن اهلها

لما تويت وخيم الاعدام

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها

لو كان للنعم الحسان دوام

لازلت عرضة عارض مهمل

تخضر منه صحاصح وأكام

تغدو الرياح عليك وهي لطائم

وبروح صوب المزن وهو مدام

ولئن غدت ارض حوتك كريمة

فلقد اتيج لها بك اكرام

فعليك تضعيف السلام بحية

ما اعتم بالورق النضير سلام

توفى السرى الرفاء سنة نيف وستين

وسمائة يفتاد

السرى السقطي هو ابو الحسن

سري بن المغلس السقطي احد رجال

الطريقة وارباب الحقيقة

قال عنه ابن خلد كان كان اوحده

اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو

خال ابن القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ

معروف الكرخي

يقال انه كان في دكانه نجاء معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا

اليتيم . قال السري فكسوته ففرح به

معروف . وقال بغض الله اليك الدنيا

وأراحك مما أنت فيه . فقامت من الدكان

وليس ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه

من بركات معروف

قال السرى السقطي صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في المحراب فتوديت

ياسري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي

وقلت وعزتك لامددت رجلي أبدا

قال الجنيد أنت عليه ثمان وتسعون

سنة مارؤي مضطجعا الا في غسله وفي

علة الموت

قال السرى التصوف اسم لثلاثة

معان وهو الذي لا يطن نور معرفته نور

ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه

ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على

هتك محرم الله تعالى

قال الجنيد سألت السرى يوما عن

الحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال

قوم هي الاشارة قال قوم كذا وكذا فأخذ

السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله . قيل له وكيف ذلك ؟ قال وقع يغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فاننا نادم من ذلك الوقت على ماقلت حيث اردت لنفسى خيرا من الناس

وحكي أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت مايبكيك ؟ فقال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا . ثم انه حملني عيناى فممت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض . قال الجنيد فرأيت الخنزير المكسور لم يرفسه حتي عفا عليه التراب

قال السري احبان آكل اكلة ليس فيها تبعة ولا مخلوق فيها منة فلم اجد فأتاني حي الجر جاني فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي يا سري ملحك

مدقوق ؟ فقلت نعم . فقال لا تفلح . ثم قال : لولا ان الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا نجر التاجر ولا تلاهى الناس في الطرافات . ثم مضى فاتعبنى وأبكاني

قال السري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فم اظفر به فترت في بعض الجبال باقوام مرضي وزمني وعمي وبكم فسألهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكف رجل يمسح يده عليهم فيرأون بأذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فمسهم ودعا لهم فكانوا ييرأون من عليهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك تأنس بغيره فينقط من عينه

وكان السري كثيرا ماينشد اذا ماشكوت الحب قالت كذبتني فقال اري الاعضاء منك كواسيا فلا حب حتي يلبصق الجلد بالحشا

وتذهل حتي مايجيب المناديا قال ابو بكر الجري سمعت السري يقول : انا انظر في أنفى وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول :

اللهم مها عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب
توفي السري السقطي سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

﴿ ابو السري منصور بن عمار ﴾

كان من أهل مرو من قرية يقال لها
دندانقان وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة
وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب
الدنيا تحولت مصيبتة في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى
قال الله تعالى : « ولباس التقوي ذلك
خير »

قال أبو الحسن الشعراني رأيت منصور
ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال : قال لي انت منصور ابن عمار ؟
قلت بلى يارب . قال انت الذي تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها ؟ قلت قد كان
ذلك يارب ، ولكني ما اتخذت مجلسا
الا بدأت بالثناء عليك ونيت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت
بالنصيحة لعبادك . فقال صدق ضموالي

كرسيا بمجدني في سنائي بين ملائكتي
كما كان بمجدني في ارضي بين عبادي
﴿ سرؤله ﴾ ألبسه السراويل
فتسرول

(السراويل) لباس يستر النصف

الاسفل من الجسم

﴿ سرى ﴾ الرجل يسري سري
وسرية وسرية ودية آية وسريانا
ومسرى سار عامة الليل فهو (سار)
وهي (سارية)

(سرى به) اسراه

(سرى عن الرجل) كشف عنه

ما كان يحجده من الغضب

(سرى عن قلبه) كشف عنه

الم

(ساري صاحبه) سري معه

(اسري الرجل اسرا) مثل سري

وقيل اسرى لأول الليل وسرى لآخر
الليل

(اسرى الرجل) سار الى السراة

(استري رجل) بمعنى سري

(السارية) الاسطوانة والسحابة

تأتي ليلا . جمعها سوار . (السواري)

الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

تعلق القلوع بها

(السراء) شجر تتخذ منه القسي
واحدتها سراءة

(السراءة) أعلا كل شيء تقول
صعدت حتى استويت على سراءة الجبل
(سراءة الضحى) اوله حين يرتفع
النهار

(سراءة العشي) اوله حتي يقبل
الليل . تقول (جثته سراءة الضحى وسراءة
العشي)

(السراية والسرايا) مسكن الملك
وهي كلمة فارسية جمعها سرايات
(السراء) الكثير السري
(السري) نهر عامة الليل مؤنث
ويذكر

(عند الصباح يحمل القوم السري)
مثل يضرب لمن يحتمل المشقة وجاء الراحة
ويضرب ايضا في الحث على مزاولة الامر
والصبر وتوطين النفس حتي يحمده عاقبه
(ابن السري) المسافر ليلا

(السري) نهر صغير كالجدول يجري
الى النخل جمعه أسرية وأسريان ولم يسمع
فيه أسرياء

(السرية) قطعة من الجيش تبليغ

اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور

الساسب والسيسب شجر
تتخذ منه السهام

السيسبان والسيسبي شجر
شجر منه بستان وبري وبطول نحو قامتين
وتعرض اوراقه بحسب الظلال الوارفة
والامكنة الندية وعلي كل حال فزهرة
اصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مرفى
عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر
عنه بحب العقد والبنجنكشت

(خواصه الطيبة) قال اود الانطاكي
عنه انه يجبس الاسهال المزمن ونفث الدم
ويشد المعدة بتقوية عظيمة ويدبغ شربا .
ويزيل الطحال حتى ضادا ويمنع السموم
بالابن وهو يصدع الحرور وتصلحه الكزبرة
وشربته الى درهمين وبدله البازورد ومن
خواصه انه يمنع نوالد البراغيث اذا فرش

سيسبي ساساه غيره ووبخه
سطح الشيء يسطحه سطحا
بسطه وسواه

(سطح الرجل) صرعه وأضجمه
يقال : (ضربه فسطحه) اذا بطحه علي قفاه
ممتدا

(سطح البيت) سوى سطحه ومثله

نحوه

(انسطح الرجل) امتد علي قفاه ولم يتحرك

(اتسطح الشيء) انبسط

(السطح) ظهر البيت وأعلي كل

شيء جمعه سطوح

(السطاح) نبت وما اقترش من

النبات فانبسط الواحدة سطاحة

(السطيح) المزادة والقتيل المنبسط

والمنبسط الضعيف القيام لضعف اوزمانه.

والذي يولد ضعيفا فلا يقدر علي القعود

والقيام ولا يزال مستلقيا

(السطيحة) المزادة تقول: (شرب

من السطيحة)

يقال: (رأيت الارض مساطح لا

مرعي بها) شبهت بالبيوت المستطوحة

(المسطح) عمود للخباء والجرين

والصفة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز لاسفر ذو جنب واحد. وحصير

من خوص الدوم. ومقلى عظيم للبر. والخشبة

المهرضة علي دعامتى الكرم بالا طر. والمحور

يبسط به الخبز. ومثله (المسطح)

للجرين

(انف مسطح) منبسط جدا

و(المسطاح) حصير من الخوص

(المسطوح) القليل المنبسط

سطيح الكاهن هو ربيع

الذبي كاهن اليمن قيل كان اكهن الناس.

انذر بسيل العرم وكان جسده لين العظام

حتي انه كان يدرج جسده كما يدرج الثوب

خلا جمجمة رأسه واذا مست باليد أثرت

فيها للين عظما

قيل من كهنته انه لما كانت ليلة

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنج

ايوان كسري فسقطت منه اربع عشرة

شرفة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب

الي كسري صاحب الشام ان وادى السماو

اتقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمن

ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب

اليه صاحب فارس ان يهوت النار خمدت

تلك الليلة ولم تحمد قبل ذلك بألف سنة

فلما تواترت عليه الكتب اظهر سريره

وبرز الي اهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال

الموبدان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة

رؤيا هالتي رأيت ابلا صعبا تقود خيلا

عرا با حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا؟ قال فما عندك في تأويلها قال لما عندي

شيء ولكن أرسل الي عاملك بالبحيرة يوجه

اليك رجلا من علمائهم فأنهم اصحاب علم
بالحدثان : فبعث اليه فوجه عبد المسيح
ابن نفيلة الغساني فأخبره كسرى بالخبر .
فقال ايها الملك ما عندي فيها شيء ولكن
جهزني الى الشام الى خالي سطيج . فجهزه
فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناداه فلم
يجبه فقال :

اصم أم يسمع غطريف البين
رسول قيل العجم يهوى للوثن
يافاضل الخطة أعيت من ومن
أتاك شيخ الحلي من آل سنن
ايض فضفاض الرداء والرسن

فرغم اليه سطيج رأسه وقال : عبد
المسيح ، على جل مشيخ ، اقبل الى سطيج ،
وقد أوفي على الضريح ، بعثك ملك بني
ساسان ، لارتجاج الايوان ، ويخود النيران
ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تقود
خيلا غرابا ، متي اقتحمت الواد ، وانتشرت
في البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ،
وغاض وادي السماوة ، وظهر صاحب
الهرأوة ، فليست الشام لسطيج بشام . يملك
منهم ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من
الشرفات ، وكل ماهو آت آت . ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان افرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهاير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور
فربما أصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الاسد اليها صير
حشا المطي وجدوا في رحيلهم
فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أبناء علات فمن علموا
ان قد احد فمحذور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن
والخير متبع والشر محذور
فأني كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال
الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور
الزمان فملكوا كلهم في اربعين سنة
سَطَّرَ الكتاب بسطَّره سَطَّرَا
كتبه

(سَطَّرَ الرجل) صرعه
(سَطَّرَه بالسيف) قطعه به
(سَطَّرَ فلان علينا) جاء بأحاديث
تشبه الباطل
(سَطَّرَ فلان على فلان) زخرف له
الافاويل ونمقها
(أَسَطَّرَ فلان) أخطأ في قراءته

(استطر) كذب. وهذا مُسْتَطَر
اي مكتوب

(الساطر) القصاب

(الساطور) ما يقطع به اللحم جمعه
سواطير

(السطر والسطر) الصف من
الشيء جمعه أسطر وسطور وأسطار
وأساطير وهي جمع أسطار

(أساطير الاولين) أي ما سطره من
أعاجيب أحاديثهم وهو جمع أسطار وقيل
جمع أسطورة وهي ما يعبر عنه الاوليون
بالميتولوجيا

(السطرة) الامنية

(الأسطار والأسطار والأسطور
والأساطير) وقد تزايد هاء على جميعها هو
ما يسطر اي يكتب وتستعمل في الحديث
الذي لانظام له والحكايات جمعها أساطير
﴿سَيَطِر﴾ عليهم وسوطر وتسيطر
راقبهم وتعهده أحوالهم

(السيطر والسيطر) الرقيب
الحافظ والمسلط على الشيء ليشرف عليه
﴿السُّطُط﴾ الظلمة والجأرون
(الأسط) طويل الرجلين من

الرجال

﴿سَطَعَ﴾ الغبار يسطع سطوعا
وسطعا ارتفع وانتشر وكذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة

(سطع يديه) صفق بهما
(سطعته رائحة المسك) اذا طارت
الي انفه

(سطيع الرجل) يسطع (كان أسطع
والأسطع هو الطويل العنق
(ناقة ساطعة) أي ممتدة الجران
والعنق

﴿سَطِلَ﴾ جاء ينسطل اي جاء
وحده وليس معه شيء

(السطل) اناء من النحاس معروف
قيل هو عربي وقيل بل فارسي جمعه أسطال
وسطول

(الأسطول) الطائفة من السفن
جمعها أساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف
الالف)

﴿سَطِمَ﴾ الباب يسطمه سطمارده
(السطم) الاصول

(الأسطام) المسبار

(الأسطم) لجة البحر. تقول بلغوا
اسطم البحر واسطمته جمعه أساطم
(أسطمة القوم) وسطهم. تقول

هوفى (أسطمة قرش)

سطن السطن الخيث

(الأسطان) آنية الصفر

(الأسطون) من الجمال الطويل

العنق وقيل المرتفع

(الأسطوانة) العمود والسارية .

وقوام الدابة

سطا عليه به يسطو سطوا

وسطوة صاع عليه ووثب وقيل قهره بالبطش

أو بسط عليه بقهره من فوق

(سطا الماء) كثر وزخر

(سطا الفرس) ابعده الخطو. وركب

رأسه

(ساطاه) شدد عليه

(الساطي) الفرس البعيد الخطو

والذى يرفع ذنبه في حضره. والطويل

(سبع سمع) اسم صوت تدعى به

المعزي

سعب تسعب الشئ تمطط

(انسعب الماء) سال

سعب السعايب ما يمتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سعبوبة)

يقال : (سال فمسعايب وثعايب)

امتد لعابه كالخيوط

السقر هو بستاني واعتيادي

فالبستاني هو نبات معمر من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عاري الثمر . أنواعه

تقرب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل

هو معمر والساق حشيشية متفرعة

متقابلة الفروع . تقرب ساقه للأسطوانية

وكانها مظلة بفبار وتعلو من ٨ قراريط

الى ١٢ قيراطا . وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حادة جدا

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية ، طعمه مر حار ويقال ان

الاوراق تغطي احيانا بأجسام صغيرة هي

كافور

(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد

الافاويه يعطى للبقول التفتة طعما مقبولا

وتعمل منه زروب علي الاحواض في

البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما

ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا

للرياح ومنقوعه النيذى يستعمل في

الزئذة المأطاة وضيق النفس ونحو ذلك .
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل فى
الماء العام والماء المللكى

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الى
٣٠ غراما لاجل كيلوغرام من الماء ودهنه
الطيار من خمس تقط الى ١٠

(السعتر الاعتيادى) قسمه أطباء
العرب الى برى وبستاني وكل منهما ذو
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى
السواد او الى الغبرة والعريض الورق القليل
الحدة يسمى سعتر الحمار ويقال له الجبلى .
والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حريف
والبستاني هو المزروع المشابه للنعنع

السعتر يسمى بالافرنجية (Arigan)
يكثرباوروبافى حوض البحر المتوسط يوجد
منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بمجزأى
اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى اشهر
من تلك الانواع ماظهر لخواصه الطيبة
صيت كبير فى الازمنة السالفة

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراش وزغبية

متفرعة فى جزءها العلوى محمرة تملو نحو
قدم والاوراق متقابلة ذنبية زغبية على
شكل قلب متقلب او بيضية مستديرة
وكاملة لونها اخضر قائم والازهار وردية
مبيأة بهيئة ترؤوس صغيرة وذوات حوامل
متقابلة حتى تكون بهيئة رأس مستدير فى
الجزء العلوى من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكماوية) رائحة
السعتر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه
بعض حرارة ويخرج منه بالتقطير دهن
طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى على
كافور واستخرج منه بالتحليل مادة
خلاصية وصمغ رائتجى

(استعماله الدوائى) هذا النبات مقو
ومنبه للمجاميع وممرق ومدبر للطمئ
ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج والنزلات
ونحو ذلك . واكثر ما يستعمل فى النزلات
المأطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة
وفى الربو الرطب وفى الضعف الشعبى
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف
الاحشاء . واستعملت أيضا اطراف النبات
وضعا على محل الاوجاع الروماتيزمية
والاحتقانات الغدنية وغير ذلك وتعمل
منه حمامات قدمية تستعمل فى احتباس

الطمث والخلوروز (امتقاع اللون) ونحو ذلك ويستعمل منه كالشاي ، يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة دراهم . ويستعمل مسحوق بمقدار من غرام الى ٤ غرامات . من المحقق عندهم ان السعتر يمنع الفقاخ عن ان يختمر اخمارا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في اللبن المحتوى عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطر وغير ذلك وأطال اطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فسادة وان شرب قبله حفظ البدن منه وهياه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكون يسكن وجع الاسنان والخلق وطبيخه مع التين يحلل الربو والسعال وعسر التنفس وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقة أو زهره يدر الطمث وورقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الابرمضا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن بالبن يسكن أوجاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضتا في الفم ويبطي انحداره فأكله بشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله بالخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا اكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدها وزاد في لطفها كالاهاارس والاكرع واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل اذهب المغص وأخرج الدود والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان اكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر . واذا تمودي على أكل متقال من مرياه عند النوم نفع من الماء النارل في العين وحسن الدهن واللون واذا توبل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواه . والطلاء به مع العسل يحلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزره اعظم منه في فتح السدد ودفع اليرقان وهو من أفضل الاغذية

بالجين الطرى لمن يريد بمن البدن وتقويته
ودهنه من افضل الادهان للرعشة والفالج
والنافض (لنظر المادة الطيبة)

﴿السَعْتَرِي﴾ الشاطر والكريم
الشجاع و (الصعترى) اعلا

﴿سَعْدٌ﴾ يومه يَسْعَدُ سَعْدًا
وسعدوا بمن

(سُعِيدٌ) (سَعِيدٌ يَسْعَدُ سَعَادَةً)
ضد شقي فهو مسعود على الاول وسعيد
على الثاني

(ساعده) عاونه

(اسعده على الامر) عاونه عليه

(اسعده الله) جعله سعيدا وكذا

اسعد جده فهو مسعود جمعه مساعيد

(استسعدني) عدد سعادته

(الساعدان) الذراعان وهما ما بين

الرفق والكف

(الساعدان) من الطير جناحاه

(الساعد) الرئيس يقال (ما هم ساعد

يعتمدون عليه) اى رئيس

(ساعده الايادي) هو ابوقس

المشهور بالغصاحه

(السعادة) ضد الشقاوة

(السعد) اليمن وتفيض النحس

جمعه سُعود وأسُعد

(سعود النجوم) عند المنجمين

عشرة سعد بُلَع وسعد الأخبية وسعد

الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من

منازل القمر وسعد ناشر وسعد الملك

وسعد البهام وسعد الهام وسعد البار

وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل

القمر كل منها كوكبان بينهما في رأى

العين نحو ذراع

(لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ) اى

أُسْعِدْكَ اسعاداً بعد اسعاد ونصبهما على

المصدرية

(أُسْعِدْ ام سعيد) مثل يضرب

لتعين احد اثنين

(بنت سَعْدَة) البكرة

(السُعْد) اسم نمر

(السعدان) شوك شديد الحسك

حديده يقطع الاسهال والزحير. ومنه المثل

مرعى ولا كالسعدان وهو افضل مراعى

الابل

(سُعدان) اسم للسعاد. يقال

سبحان الله وسُعدانه اى اسبحه واطيعه

(السَدانة) كركرة البعير والحمامة

وعقدة الشيسع التي تلى الارض من النعل

تقول (عقد عقد سعدانة النعل)

(سعدانة الشندوة) حلتها جمعها

سعدانات

(السُعُودَة) خلاف النحوسة

(السعيد) ذو السعد جمعه سعداء

والنهر جمعه سُعد

(السَّعِيدَة) ضرب من برود البين

منسوبة الى سعيد بن العاص

﴿سعد﴾ نبت معروف يكثر بمصر

ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان

القصارى وهو عريض الاوراق مزغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله

وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

(خواصه الطبية) قال داود الانطاكي

الطبيب العربي هو يحلل الرياح الغليظة

من الجنين والخاصرة ويقع في الترياق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

اللثة والبخر وتنن المعدة ويخفف القروح

ويقوي البدن ويزيل الحفقان واليرقان

والصداع البارد يدر الطمث والبول ويفتت

الحصى ويخرج الديدان والبواسير ويرد

الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء والفالج والقوة

والخدر ويخرج العفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرئة ويصلحه الايسون ومن أدمنه

لتحسين لونه وتطيب نكهته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حرقة الدم فليقع

في الخل والسكر وشربته الى ثقالين

﴿سعد﴾ بن أبي وقاص هو أحد

العشرة الكرام من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم كان قائدا محسكا افتتح بلاد

الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعه وتوفي

سنة (٥٤) هـ

﴿ابوسعيد الخدري﴾ هو ابوسعيد بن

مالك الصحابي ولأبيه صحبة روى كثيرا

من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل

(٧٤) هـ

﴿سعيد بن جهمان﴾ كان من علماء

الحديث توفي سنة (١٣١) هـ


﴿سعيد بن أبي عروبة﴾ كان من


علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿سعيد بن منصور الخراساني﴾

نزيل مكة كان من علماء الحديث توفي سنة

(٢١٧) هـ

ابن مسعود  هو عبد الله بن مسعود بن غافل الذهلي يكنى ابا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الأولين ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في الآفاق بواسطة من تخرج عليه من رجالها ولاه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) او (٣٣) هـ

سعيد بن جبير  هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بنى والية بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمة كان كوفي الاصل احد الاعلام

التابعين وكان اسود اللون اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدث . فقال أحدث وأنت ههنا ؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك واخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب قبله ذلك فغضب

اخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه روى القراءة عرضا عن سعيد بن

جبير والمنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلاء قال وفاة الدين اياس : قال لي سعيد في رمضان أن أمسك على القرآن فما أقام من مجلسه حتي ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام

وقال سعيد بن عبد الملك كان سعيد ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره وهكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي أحب الى من ذلك

وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابن بردة بن ابي موسى الاشعري . وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان

وروي محمد بن حبيب بن سعيد بن جبير
كان باعبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدثه.
فلما رجع الكوفة حدث قليل له يا أبا محمد
كنت باعبهان لا أحدث وانت بالكوفة
تحدث ؟ قال انشر برك حيث يعرف
وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على
عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن
وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب
فلحق بمكة وكان واليه يومئذ خالد بن
عبد الله القسري فأخذه وبعث به الي
الحجاج بن يوسف السقفي مع اسماعيل بن
واسط البجلي ، فقال له الحجاج ما اسمك ؟
قال سعيد بن جبير . قال بل انت شقي
ابن كسير . قال بل كانت امي أعلم باسمي
منك . قال شقيت امك وشقيت انت .
قال الغيب يعلمه غيرك . قال لأبدلنك
بالدنيا نارا تلظي . قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها . قال فما قولك في
محمد ؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال
فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في
النار ؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها
عرفت اهلها . قال فما قولك في الخلفاء ؟
قال لست عليهم بوكيل . قال فأبهم اعجب

اليك ؟ قال ارضاهم لخالفه . قال فأبهم
أرضي للخالف ؟
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .
قال أحب أن تصدقني . قال ان لم أجبك
فلن اكذبك . قال فما بالك لم تضحك ؟
قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تأكل النار . قال فما بالناسضحك ؟
قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج بالؤلؤ
والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال
سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي به فرج
يوم القيامة فصالح والافزعوا واحدة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء
جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا
الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود
ونفخ في الناي بكى سعيد . فقال ما يبكيك
هو اللعب ؟ قال سعيد هو الحزن . أما
النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في
الضور ، وأما العود فشجرة قطعت في غير
حق ، وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها
يوم القيامة
قال الحجاج ويلك يا سعيد . قال
لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة .
قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك ؟
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر اليه . أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربي فجعلتك اماما ؟ فقال بلى . قال أما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك ؟ قال بلى . قال أما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب ؟ قال بلى . قال أما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم أسألك عن شيء منها ؟ قال بلى . قال فما اخرجك علي ؟ قالت يبعة كانت في عنقي لابن الاشعث . فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت يبعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل ؟ والله لأقتلك يا حرسى اضرب عنقه . فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة (٩٤) للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وله تسع واربعون سنة

وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مقتبر الى عله

ولما قتله سال منه ذم كثير فاستدعي الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن كان

قتله الا قتلك الله مثلها في الآخرة . قال اقتريد ان اعفو عنك ؟ قال ان كان العفو فمن الله وأما انت فلا براءة لك ولا عذر . قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك ، فردده وقال ما أضحكك ؟ قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك . فأمر بالنطع وقال اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خيفاً وما انا من المشركين . قال وجهوا به لغير القبلة . قال سعيد فايئنا تولوا فتم وجه الله . قال كبوه علي وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال الحجاج اذهبوه قال سعيد أما اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة . ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه علي احد يقتله بعدي . وكان قتله في شعبان سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله بعده علي قتل أحد الى ان مات

وكان سعيد يقول يوم أخذ وشي بي في بلد الله الحرام واش اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري

قتلهم قبله فأنهم كان يسيل منهم دم قليل .
فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع
لنفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم
تذهب من الخوف فلذلك قل ذمهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه
كأنه قد بال في الحراب أربع مررات فوجه
الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من
ولده لصلبه أربعة فكان كما قال فإنه ولى
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد
عبد الملك لصلبه

وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد
قتل سعيد بن جبير فقال اللهم انت على
فاسق ثقيف . ولوأنت من بين المشرق
والمغرب اشتركوأ في قتله لكبهم الله عز
وجل في النار

ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة
كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد
ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد
سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
كان سعيد المذكور سيد التابعين
من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه

والزهد والعبادة والورع : سمع سعد بن أبي
وقاص الزهري وأبا هريرة
قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن
مسألة انت ذاك فسئله ، يعني سعيداً ، ثم
ارجع الي فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال
ألم أخبركم انه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لا صحابه لورأى
هذا رسول الله على الله عليه وسلم أثره
وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع
منهم ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ منهن . وأكثر روايته المسند
عن أبي هريرة وكان زوج ابنته .

وسئل الزهري ومكحول من افقه
من أدركما ؟ فقال سعيد بن المسيب
وروى عنه أنه قال حججت أربعين
حجة . وعنه انه قال ما فاتتني التكميرة
الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قها
رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . لمحافظته
علي الصف الاول

وقيل انه على الصبح بوضوء العشاء
خمسين سنة . وكان يقول ما أعزت العباد
نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها
بمثل معصية الله

ودعي الي نيف وثلاثين الفا ليأخذها

فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
حتى اتى الله فيجكم بيني وبينهم
وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد
ابن المسيب ففقدني اياما فلما جثته قال
أين كنت ؟ قلت توفيت أهلي فاشتغلت
بها . فقال هلا اخبرتنا شهدناها ؟ قال ثم
اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة
غيرها ؟ قلت برحمتك الله ومن زوجني وما
املك الا درهمين أو ثلاثة ؟ فقال ان انا
فعلت تفعل ؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالى
وعلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
على درهمين . أو قال على ثلاثة . قال فقلت
وما ادري ما أصنع من الفرح فصرت الى
منزلى وجعلت افكر فيما آخذ واستدين
وعليت المغرب وكنت عائما فقدمت
عشاءى لا فطروا كان خبز أوزيتا واذابا الباب
يقزع قلت من هذا ؟ قال سعيد فكفرت في
كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب
فلم يرمذ أربعين سنة الا ما بين يتيه والمسجد
فقلت وخرجت واذاب سعيد بن المسيب
فظننت انه قد بدا له . قلت يا أبا محمد
هلا ارسلت الى قاتيك . قال لانت
احق ان تؤذي . قلت فما تأمرني ؟ قال
رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت

أن تبيت الليلة وحدك . وهذه امرأتك
فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في
الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوتقت
من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت
الجيران فجأوني وقالوا ماشأئك ؟ قلت
زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد
جاء بها على غفلة وها هي في الدار فنزلوا
اليها وقد بلغ أمى فجاءت وقالت وجهي
من وجهك حرام ان مسستها قبل أن
أصلح ثلاثة ايام . فأقمت ثلاثا ثم دخلت
بها فاذا هي من أجل الناس وأحفظهم
لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول
على الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج .
قال فكث شهرأ لا يأتيني ولا آتية ثم
أتيت بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه
فرد على ولم يكلمني حتى انفض من في
المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك
الانسان ؟ قلت على ما يحب الصديق ويكره
العدو . قال ان رابك شئ فالقضاء .
فانصرفت الى منزلى وكانت بنت سعيد
المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
الوليد لما ولاه عهده فأبى سعيد ان يزوجه
فلم يزل عبد الملك يحثل علي سعيد حتى
ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء .


قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاسعدي بن المسيب. فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان ابن يساو وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في امر: قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصلا ثلاثا فاعطنا احدها فان الوالي قد قبل منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم. قال سعيد يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل؟ وكان سعيد اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم. قالوا فتجلس الى بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجده. قال سعيد فانا اسمع الاذان فوق اذني حتى على الصلاة حتى على الصلاة ما انا بفاعل. قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجده امسك عنك قال سعيد افرق من مخلوق ما انا بمقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا

وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث اليه فأتى به. قال ان امير المؤمنين يأمرنا ان لم تباع ضربنا عنقك. قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعته. فلما رآه لم يجب اخرج الى السدة فددت عنقه وملت السيوف. فلما رآه قد مضى أمر به فخرج فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشارب فضر به خمسين سوط ثم طاف به اسواق المدينة فلما رده والناس منصرفون من صلاة العصر. قال سعيد ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندي كراهية ان يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغني ان سعيد ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لىالى صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان تترك الصلاة فيه فأبى الا أن يصلي فيه، وكان يقول لا تملأوا اعينكم من أعوان الظلمة الا بانك كل من قلبكم لكيلا يحبط اعمالكم. وقيل له وقد نزل الماء في عينه

لافتح عينك قال حتى على من افتحها
توفي بالمدينة سنة ٩١ او ٩٢ او ٩٣

او ٩٤ او ٩٥

هو عبيد الله بن مسعود  هو عبيد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي كثيرا من الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب الي من الدنيا وما فيها

وقال والله اني لأشترى ليلة من ليالي عبيد الله بآلف دينار من بيت المال . فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك ؟ قال ابن يذهب بكم والله اني لأعود برأيه وبصيحته وبهديته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيا للعقل وروحا للقلب وتسريحا لهم وتنقيحا للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة (١٠١) او (٩٩) او (٩٨) بالمدينة

هو سعد الدين الفاروق 

الدين بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر
الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا مسموعا
العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل
وجماعة وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي علي نجد فان قبض الهوى
روحي فطالب خد ليلى بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده
يا كافرا حلت قتل المسلم
وله أيضا :

ناه علي عشاقه واستطال
مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت
فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصلى الشعر على خده
نوب حداد حين مات الجمال
وله أيضا :

يقولون قد وافى البشير بقرهم
فغفرت خدى في ترى الارض لاما
فلا اخروا عن منزل فخره به
ولا قدموا الا على السهق ادا
وكتب الي ولده عز الدين :

من بعد بعدك يا محمد شاقني
برق الي اسرار وجهك ساقني

وحياة وجهك ما تجلي في الدجي

فرحف معنك الا شاقني

كلالو لا سامرت ذكرك في الدجي

الا طربت بظاهري وياطني

لو كنت احسب ان يينك صانع

بي ما وجدت لما تحرك ساكني

فعليك مني ما حيت نحية

تلهي المقيم بطيب ذكر الظاعن

وكتب لي الصاحب بهاء الدين :

يم عليا فهو بحر الندي

وناداه في المضلع المعضل

فرفده مجد علي مجذب

ورفده مفض الى مفضل

توفي سنة (١٩١) بدشق

سعدون المجزون ~~سعدون~~ يقال ان اسمه

سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من

اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله

اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر .

طاف البلاد ودونت اخباره حتي استقدمه

الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من

الزهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه

الناس مجنونا

قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر

بالبصرة فخرجنا نستسقي واذا بسعدون فلما

ابصرني قال يا عطاء ابن كنت ؟ قلت

خرجنا نستسقي . قال بقلوب سماوية ام

بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية . قال

لا تتبهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو

الا ما حكيت لك . فاستسقى لنا . فرفع رأسه

الى السماء وقال اقسمت عليك الا ما

سقيتنا الغوث ثم أنشأ يقول :

سبحانه من لم يزل له حجيج

قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا انه مليكهم

يعجزوه ف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم

يتقل في الشمس فانكشفت سوائته فقلت

له استرها يا أخا الجهل ، فقال لك مثلها

فاستتر

ثم مر بي وأنا آكل رمانا في السوق

ففرق اذني وقال :

ارى كل انسان يري عيب غيره

ويعمي عن العيب الذي هو فيه

وما خير من تخفى عليه عيوبه

ويدأ بالعيب الذي لايه

وكيف ارى عيبا وعيبي ظاهر

وما يعرف السوائت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون ويده فحمة وهو يكتب بها على
قصر خراب :

يا خاطب الدنيا الى نفسه

ان لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها

تقتلهم عمدا قتلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطلت

في موضع آخر منه البديل

اني لغتر وان البلى

يعمل في نفسه قليلا قليل

تزدودوا للموت زادا فقد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحا لهجا بالقول فرأيت يومما بالقسطاط

قائما على حلقة ذى النون المصري . وهو

يقول : يا ذا النون متي يكون القلب اميرا

بعد ان كان اسيرا ؟ فقال ذا النون اذ

اطلع الخبير على الضمير ، فلم ير في الضمير

الا الخبير . قال فصرخ سعدون ثم خر

مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول :

ولا خير في شكوى الي غير شكري

ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال يا ابا الفيص ان من

القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنّب . قال

نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك

قوم اشرقت قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد الحسين

والمائتين

أبو سعد الكاتب هو علي بن

محمد خلف أبو سعد الكاتب النيرماني

ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب

من همدان كان من اجلاء الكتاب

وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان

بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة

المنثور البهائي في مجلد وهو اثر كتاب

الحماسة

من شعره قوله :

خليلي في بغداد هل اتقا ليا

على العهد مثلي ام غذا العهد بالنا

وهل ذرفت يوم النوي مقلتا كما

على كما امسى واصبح با كيا

وهل انا مذكور بخير لديكما

اذا ماجري ذكر لمن كان نائيا

وهل فيكما من آن ينزل منزلا

انقا وبستانا من النور خاليا

اجد له طيب المسكان وحسنه

متي يتجنه فكنت الامانيا

كتابي على شوق شديد اليكما
 كأن على الاحشاء منك مكانيا
 وعن ادمع منهلة فتأملا
 كتابي تبين آثارها في كتابيا
 ولا تيأسا ان يجمع الله بيننا
 كأحسن ما كان عليه تصافيا
 فقد يجمع الله الشيتين بعدما
 يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
 ولما تفرقنا تطيرت ان اري
 مكانك متى لا خلا منك خاليا
 فضمته وردا كريك ريمه
 يذكرني منك الذي كنت ناسيا
 ولا تطلبا صوبي اذا ما بعثما
 بسر وقور حايات الأغانيا
 وخبر تمنائي ان تيماء منزل
 لليل اذا ما الصيف القى المراسيل
 فهذي شهور الصيف ناقدا تقضت
 فما للنوى ترمى بليلي المراميا
 فدى لك يا بغداد كل مدينة
 من الارض حتى خطي ودياريا
 فقدسرت في شرق البلاد وغربها
 وطوفت خيلي بينها وركايا
 فلم أرفيها مثل بغداد منزلا
 ولم ار فيها مثل دجلة واديا
 ولا مثل أهلها أرق شمائلا
 وأعذب الفاظا واحلى معانيا
 وكم قائل لو كان ودك صادقا
 لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
 تقيم الرجال الموسرون بارضهم
 وترى النوى بالمقترين المراميا
 وله أيضا :
 يا ظالمى قسما عليك بحرمة اا
 إيمان وهي نهاية الأيمان
 لا تسفكن دمي فاني خائف
 حذرا عليك عقوبة الهدوان
 واذا مررت علي زرو دفلاتر
 بالمشي فيه تمايل الاغصان
 بالله واستر ورد خدك فيه لا
 ينشق قلب شقائق النعمان
 وله أيضا :
 عجبنا لضرسك كيف يشكو علة
 وبجنبه من ريقك الدرياق
 هذا نظير سقام ناظرك الذي
 عافاك وابتليت به العشاق
 أو عقربي صدغيك اذ لدغا الوري
 وحماك من حميتها الخلاق
 توفي سنة (٤١٤) هـ
 ✽ المسعودي ✽ هو علي بن الحسين

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
قال شمس الدين عداة في البغداديين
وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،
صاحب غرائب وملح ونواذر

نشأ ببغداد وجا الى مصر وطاف
البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرنس وكرمان
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
وتوغل فيها الى ملتان وكنباية وصيمور
وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
الى الصين وجال في البحر الهندي الى
جزيرة مدغشقر ثم عاد الى عمان ببلاد
العرب

ثم عمد الى رحلة أخرى فجاب
اذريجان والشام . ثم رحل الى انطاكية
والتغور السورية الى دمشق ثم استقر بمصر
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
حقائق عزت علي غيره من رجال الرحلات
الاسلامية فأودعها كتباً كثيرة دلت على
دقة نظر وحسن استبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن
الجوهر آني في المجلد الاول منه علي تاريخ
الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء

ثم وصف البحار والقارات وسرد ملأه
فيها من العجائب والعاديات . ولم يهمل
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
والسريان واليونان والفرنج والعرب
وذكر التقاويم القديمة وبيوت العبادة
وغيرها . ثم آني بالسيرة النبوية الى خلافة
عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
في أزمنة الخلفاء على معاوية ويزيد ومن
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية
المستشرق باريه دومينار في تسع مجلدات
طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
الحدثان من الامم الماضية والاجيال
والممالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلدا
ولم يعثر الباحثون علي هذا الكتاب الى
الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
ويظن انه موجود في احدي مكاتب
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف آني فيه
على ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها على أهلها وحدود
الاقاليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة السبع ولغاتها
ومواطنها ثم ملوك الفرس والروم وتواريخ
العالم والانبياء والسنين القمرية والشمسية
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعود سنة (٣٤٦)

السعدي هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقى العلم
بها وسافر على نهر النيجر الى مدينة جني
وصار اماما للجامع سأكور . ثم رحل الى
مملكة سونرهاري وعرج على ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام على مملكة سونرهاري وما
انتابها من الحوادث . وأني في صدر
الكتاب على طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماسنه وسعي وملى وجني وذكر
علاقاتها مع مراکش . وفي الكتاب
أبواب ترجم فيها بعض الملوك والباشاوات
طبع هذا الكتاب بياريز مع ترجمه
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٩٦) هـ
سعيد بن توفيل قال عنه
ساحب طبقات الاطباء : انه كان طيبيا
نصرانيا متميزا في صناعة الطب وكان في
خدمة احمد بن طولون خامة يصحبه في
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وشبهه
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
قد خرج الى الشام وقصد الثغور لاصلاحها
وعاد الي انطاكية فادركته هيضة من
البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طيبه سعيدا فوجده قد خرج
الى بيعة انطاكية فتسكن غيظه عليه فلما
حضر أغلظ له في التأخر عنه وأنف أن
يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه في
الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذا . فقال له
أنا منذ يومين غليل وأنت شارب نبيذا فقال
ياسيدي طلبتني أمس وأنا في يبعى على
ما جرت عادتي وحضرت فلم تخبرني بشي .
قال أفما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟
قال ظنك يا مولاي سي . ولست أسأل
أحدا من حاشيتك عن شي . من امرك .
قال فما الصواب الساعة . قال لا تقرب
شيئا من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وما أعبر قال هذا جوع

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف الليل استدعي شيئا يأكله فجيء بفراريج كردباج حارة وبزماورد من دجاج وجداء بارد فأكل منها فانقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال أكل الأمير خروف كردباج فحف عنه القيام . قال سعيد الله المستعان ضمنت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها . وتتحرك حركة منكرة فوالله ما أتى السحر حتي قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعلمته تزايد الا أن في قوته احتمالا لها وطلب مصر وقتل عليه ركوب الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجال وطئت له فواصل الفرما حتي شكاز عاجا فركب الماء الي الفسطاط وضرب له بالمديران قبة نزل فيها يوما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدلل بها غير خاضع لمن تخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجمي الطبع وليس يعرف أوضاع الطب فيدبر نفسه بها وينقاد لك وقد أفسده

عليك الاقبال فتلطف له وارفق به وواظب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمتني له الا خدمة القار لاسنور والسخلة للذئب وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته ومات احمد بن طولون في عاتقه هذه

وقال نسيم خادم احمد بن طولون ان سعيد بن توفيل المتطب كان في خدمة الامير احمد بن طولون فطلبه يوما فقبل له مضى يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتي حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها فتستغلها صحتي ولا تغلقها واعلم انك تسبقني الي الموت ان كان موتي على فراشي فاني لا امكنك بالاستمتاع بشي بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيسا من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتي فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له في أول ما صاحب احمد بن طولون شاكري قبيح الصورة كان ينفذ الكتان مع أب له اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

وخصاسة محمّده. فتضاحك سعيد بفرقة
من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم
باصلاحه لمن ماوافقهم من عمل أدوية
الشحم والحبل وما يحسن اللون ويقزز
الشعر حتي قدمه النساء على سعيد . فلما
جمع الاطباء على الغدو الى احمد بن طولون
في كل يوم عند اشتداد علته . قالت مائة
الف ام ابي العشار قد احضر جماعة من
الاطباء ولم يحضر هاشما والله ياسيدي ما
فيهم مثله . فقال لها احضريه سرا حتى
اشافه واسمع كلامه فأدخلته اليه سرا
وشجعتة علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر
وجهه ، وقال أغفل الامير حتي باغم الي
هذه الحالة . لأحسن الله جزاء . من كان
يتولى أمره . قال له احمد بن طولون فما
الصواب يا مبارك ؟ قال تتناول قبيحة فيها
كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار
وهذه قماح تمسك وقت أخذها وتعود بضرر
بعد ذلك لأنها تتعب القوي فتناولها احمد
وامسك عن تناول ما عمله سعيد والاطباء ولما
امسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن
طولون وظن ان البرء قد تم له . ثم قال
احمد لهاشم ان سعيداً قد حماني من شر
لقمة عصيدة وأنا اشتبهتها قال ياسيدي

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان
سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق
الادوية يذاره اذا رجع معه وينفخ النار
على المطبوعات وكان لسعيد بن توفيل ابن
حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة
بالطب فتقدم احمد بن طولون الى سعيد
اول ماصحبه أن يرتاد متطببا يكون
لحرمة ويكون مقبلا بالحضرة في غيبته .
فقال له سعيد لي ولد وقد علمته وخرجته
قال أرنيه فأحضره فرأي شابا رائعا حسن
الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون
ليس يصلح هذا لخدمة الحرم أحتاج لمن
حسن المعرفة قبيح الصورة فشفق سعيد
ان ينصب لهم غريبا فينبو عنه ويخالف
عليه فأخذ هاشما والبسه دراعة وخفين
ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ
المتطبيب قال لقيت سعيد بن توفيل ومعه
عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت
هاشما له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير
طلب قبيح الخلقة . فقال له عمر قد كان
في أبنا الاطباء قبيح قد حسنت زينته
وطاب مغرسه يصلح لهذا . ولكنك
استرخصت الصنعة والله يا ابا عثمان ان
قويت يده ليرجعن الى دناءة منصبه ،

أكل منه ، فقال له سفرجلتين . فقال سعيد
أكلت السفرجل لأشبع ولم تأكله للعلاج .
فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنى وأنت
صحيح سوى وأنا عليل مدنف ؟

ثم دعا بالسياط فضربه مائتي صوت
وطاف به على جبل ونودي عليه هذا
جزاء من أؤمن فخان . ونهب الاولياء
منزله ومات بعد يومين وذلك في سنة تسع
وستين ومائتين بمصر . وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن
طولون في ذي قعدةها والله اعلم

﴿ سعيد بن هبة الله ﴾ كان من
مشهورى الاطباء في القرن الخامس للهجرة
﴿ سعيد بن سلام المغربي ﴾ كان
وحيد عصره في الزهد والعبادة من
كلامه :

« التقوي هي الوقوف على الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها »
وقال : « من آثر صحبة الاغنياء على
مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »
توفي سنة (٣٧٣)

﴿ الدولة السعيدية ﴾ قامت هذه
الدولة بمراكش من سنة (٩١٥) هـ
الى سنة ١٠٦٩ هـ وهي تدعى بدولة الاشرف

أخطأ سعيد وهي مندية ولها اثر حميد فيك
فتقدم احمد بن طولون باصلاحها فجيء منها
بجام واسع فأكل أكثره وطاب نفسا
يلوغ شهوته ونام ولحجت العصيدة فتوهم
ان حاله زادت صلاحا . وكل هذا يطوي
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ما تقول في
العصيدة ؟ قال هي قهيلة على الاعضاء
وتحتاج اعضاء الامير الى تخفيف عنها .
قال له احمد دعي من هذه المحرقة قد
أكلتها ونفعتني والحمد لله وحي . بقاكة من
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل
عن السفرجل فقال له تمص منه على خلو المعدة
والأحشاء فانه نافع . فلما خرج سعيد من
عنده أكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال
فدعا سعيدا . فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لي وقد عاء علي الاسهال
فقام ونظر المادة وقال هذه العصيدة التي
حدثها وذكرت اني عطت في منافعها فانها
لم تزل مقيمة في الأحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها
السفرجل ولم أكن أطلقت لك أكلا .
وانما أشربت بمصه . ثم سأله عن مقدار ما

السعديين ويقال لها دولة الاشراف ايضا
ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولى الملك منها ابو عبد الله
محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن
علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن
محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن
ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن
اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله
الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن
ابي طالب

أول من دخل المغرب منهم الحسن
ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة الخ وهو
الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر
الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤
أقام بدرعة هو وذريته الى القرن التاسع
الهجري حيث انقرضت دولة بني مرين
وتولى المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها
دولة البرتغال واستولت علي أكثر الثغور
المغربية وآنس ابو عبد الله محمد القائم
ضعف هذه الدولة تطلع للملك واتفق ان
اهل السوس كانوا ييحثون عن يولونه
أمر البلاد لحمايتها فقصدوا درعة وبايعوا

أبا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك
سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجوع ودعا الى
الجهاد فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم
فاجتمع رأى الناس عليه ووفد عليه اشياخ
حاجة والشياطمة وطلبوا اليه بمجاهدة
البرتغاليين لاجراهم من بلادهم فمضى
معه هو وابنه ابو العباس ولى عهده لمحاربة
امه البرتغال فتوفي ابو عبد الله سنة (٩٢٣)
وتولى الامر بعده ابنه ابو العباس
فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع
شتى فطار صيته واجمع الناس على ولايته
وكاتبه أمراء هتاتة يطلبون الدخول في
طاعته فانتقل الي مراكش سنة (٩٣٠) هـ
فاتصل خبره بصاحب فاس ابي عبد الله
الوطاسي فأقبل لمحاربته بجيوش جرارة
فتحصن ابو العباس بمراكش فحاصرها
ابو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق
ان يني عم ابي عبد الله خرجوا عليه فعاد
الى فاس وشتت شملهم وعزم علي محاربة
ابي العباس ثانية فعاجلته المنية سنة (٩٣١)
وتولى بعده اخوه ابو حسون ثم خلع وتولى
بعده ابن اخيه ابو العباس احمد فجمع الجوع
لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

ابو العباس القائم بأمر الوطاسيين أن يعقد مع أبي العباس السعدي صلحا وظل كل منهم حيث هو

وكان لأبي العباس السعدي أخ اسمه ابو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتي فاز ابو عبد الله فقبض على اخيه أبي العباس وزجه في السجن وتولى الامر دونه

تولى ابو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف عنايته في جهاد البرتغاليين فانتصر عليهم وأخرجهم من حصن فوتي ومن حصن أسفى فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا أكثر ما كان ييدهم من بلاد مراکش فلما رأى الناس قوة شوكته بايعوه افواجا ودخلت في حوزته مراکش فتأق الى اتمام اخضاع البلاد برمتها واستئصال شأفة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما رال يفتح البلاد حتي وصل الى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض على أبي العباس احمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من أهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر

فتأقت نفس أبي عبد الله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يد

الإتراك فهبض الى تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة وأخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا أن كروا عليه وأخرجوه منها

ثم إن الترك رأوا فتح فاس فقصدها من الجزائر فقاتلهم ابو عبد الله فلم يقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان ابو عبد الله بمرأكش وكان الترك ولوا علي فاس احد الوطاسيين فجد ابو عبد الله في قتاله حتي قتله واستولي علي ملكه ثم قتله احد مواليه سنة ٩٦٤

تولى بعده ابنه ابو محمد عبد الله ولقب الغالب بالله ساد في أيامه الامن والنظام توفي سنة ٩٨١ ونقش علي رخامة قبره هذه الايات :

أيأزأرى هب لي الدعاء رحما
فاني الى فضل الدعاء فقير
وقد كان أمر المؤمنين وملكمهم
الى وصيتي في البلاد شهير
فها انا اذا قد صرت ملقى بحفرة
ولم يغن عني قائد ووزير
تزودت حسن الظن بالله راحي
وزادي بحسن الظن فيه كبير

ومن كان مثلي عالماً بحضارته

فهو بنيل العفو منه جدير

وقد جاء إن الله قال ترهما

الأيماظن العبد بي سيصير

فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان

له عمان ببلاد الجزائر حسانا للترك الاستيلاء

علي المغرب الاقصي فأرسلوا معه جيشاً

فأنهزم المتوكل الى فاس فأخذ منها كل

ما يعز عليه ثم خرج قاصداً مراکش

وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك

المعتصم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم

رأى أن يعقب ابن أخيه فلقية بخندق

الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراکش

أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد

السوس حتى التفت حوله عضاية وقصد

بها المعتصم بمراكش فخرج اليه يخالف

الطريق وتمكن من دخول مراکش

باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتى هرب

المتوكل الى السوس واستمرت مراکش

محاصرة لم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم

حتى اتفق مع اعيان جراوة فاحتالوا علي

ادخاله

أما المترك فذهب الى دون سباستيان

ملك البرتغال مستنجداً به فانتهر هذه

الفرصة للتدخل في شؤون المغرب فأنجده

بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمجي البرتغاليين

تظاهر امامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد

فلما كانوا بؤدي المحازن أنقض عليهم

فأصلحهم حرباً عواناً انتصر فيها انتصاراً

مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل ايضاً

ومن الغريب إن المعتصم توفي منذ الصدمة

الأولى فكتم حاجبه رضوان خبر موته

وظل يصدر الأوامر باسمه الى الجنود حتي

تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده ابو العباس احمد المنصور

أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية

استولى على جهات تيكورارين وتولت

من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان

فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبإيعاه

ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجهاز

لذلك جيشاً تحت قيادة جوذر باشا وذلك

سنة (٩٩٨) فروا بتانيسف ثم بدرعة

ثم قصدوا تومبوكتو فغزا السودان ثم قصدوا

كاغو وملكتها اسحق سكية فبرز لقاتلهم

وعبر السودانون على نيران المدافع صبراً

مدحسا حتي هلك أكثرهم فاتفق اسحق

سكية مع جوذر باشا علي أن يدفع له

مصاريف الحرب وجزية سنوية فكتب

جؤذرباشا يستأذن المنصور في ذلك ففضب
غضباً شديداً وعزله وولى مكانه اخاه محمود
باشا فذهب من فوره حتي بلغ تومبوكتو
سنة (١٠٠٠) وتقدم منها الى مدينة
كاغو وحارب اسحق سكية مرارا حتي
استولى على امواله وحرمه وهرب اسحق
الي القفار فمات فيها . فلما بلغ هذا الفتح
الى السلطان مرسورا عظيماً وجعل ذلك
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد
فن ذلك ما قاله أبو فارس القشالي :

جيش الصباح على الدجي متدفق
فيناخ ذا لسواد ذلك يمحوق
وكأنه رايات عسكري التي

طلعت على السودان ينيضا تخفق
نشرت لتطوى منه ليلادامسا

اضحي بسيفك ذى القفار يمزق
أرسلتهن جوانها وجوارحا

في كل مقلبها غراب ينق
محققا لاسحق الشقي وحزبه

فلقد عدا بالسيف وهو مطوق
رام النباة وكيف ذاك وخلفه

من جيش جؤذرك الفضيض فيلق
جيش أواخره يياك سيله

عزم وأوله بكافو محقق

ومن أعمال المنصور القصر البديع
بمراكش وقد صرف عليه اموالا طائلة
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله :

كل قصر بعد البايع يذم
فيه طاب المحني وطاب المشم
منظر رائق وماء غير
وثرى عاطر وقصر أشم
ان مراكشا به قد تباها

مفخر افعي لعلا الدهر تسمو
وكان للمنصور ولداً اسمه المأمون عاملاً

على فاس وكان يمي السيرة مدمناً للخمر
سفكاً للدماء فشكوه الى أبيه فيعت يؤنبه

ثم لما رأي منه الاصرار هم بالخروج لتأديبه
فغزم المأمون على الاستنجاد علي ابيه بملك

البرتغال فأرسل اليه أبوه يلاطفه ليصرفه
عن عزمه وولاه سلجاسة ودرعه فلما

خرج اليها ندم على فوت الاستنجاد
بملك البرتغال فهم بالعودة فبغته أبوه

بالجيوش فقبض عليه وحبسه . توفي المنصور
بواب سنة (١٠١٢)

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان
ابن أحمد المنصور وكان له أخ بمراكش

اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه وأخرج

أخاه المأمون من سجنه وأمده بجيش لمحاربة أخيه فأتصر عليه وتعقبه المأمون الى تلمسان

استقر أبو فارس بملك مراکش ولكن أخاه المأمون استولي على فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراکش من يد أخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان بن أحمد الذي تقدم انه هرب الى تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته انتقل الى السوس فكتب اليه أهل مراکش بالمجيء اليهم لتولي الملك فتقدم اليها وطرد منها ابن المأمون فجز له أبوه جيشا فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا بيعنهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله بن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الى أتباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك أهل مراکش فكتبوا السلطان زيدانا بالجليل سراقاتهم

بعضا به قاتل بها محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي على فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتفاض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما نفي خبر خروجه الى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدتها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لأحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولي على فاس . فلما علم زيدان ان لا قبل له بأعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولى بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه أخواه الوليد وأحمد فهزمهما وبعد أمور يطول شرحها اتفق أخوه الوليد مع بعض القواد على قتله غدرا السوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولى بعده الوليد أخوه فأقبي أكثر اخوته وبني عمه قتلا قتلته بعض مماليكه

الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث. من شعره يخاطب ابنه :

اي منحتك يا كدام نصيحتي
فاسم لقول اب عليك شفيق
أما المراحة والمراء فدعها
خلقان لأرضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احدهما

لمجاور جارا ولا لرفيق
والجبل يزرى بالقي في قومه
وعروقه في الناس اى عروق
توفي سنة (١٥٣) هـ

سَعَطَ الدواء يسعطه ويسعطه
سعطاً أدخله في أنفه

(أسعطه الدواء) أدخله في أنفه
(السَّعُوط) الدواء الذي يسعط
(المسعط) وعاء يجعل فيه السعوط
سَعَفَهُ بحاجته يسعفه سعفاً
قضاها له

(ساعفه) ساعده
(أسعفه بحاجته) قضاها له
(السَّعْف) جريد النخل والواحدة
سَعْفَةٌ

سَعَلَ يسعل سَعلاً وسُعلة
أخذ السعال

تولى بعده ابو عبدالله محمد بن زيدان
أخوه وكان مودعاً في السجن خوف
الانتقاض على أخيه . ثار عليه رجل من
هشوكه فما زال به حتي فرق بين جموعه
وخرجت عليه الشياظمة وهزم موه ثم اضطروا
للكوص على أعقابهم بعد أن وصلوا الى
فاس

خلفه ابو العباس احمد بن محمد الشيخ
سنة (١٠٦٤) فوثب أخواله على الملك
للاستبداد به فبداله ان يذهب بنفسه
الي أخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه قتلوه
وهو آخر الدولة السعدية وكان قتله سنة
١٠٦٩

سَعَرَ النار يسعرها سَعِراً
او قدحها

(سَعَرَت النار) اتقدت ومثله
(استعرت)

(السُّعَار) الحر والجوع و(السَّيْعَر)
الخن . و(السُّعُور) الحر والجنون
(السَّيْعِر) النار ولهيها جمعاً سَعِير
(المسعر) ما يسعر به . وموقد نار
الحرب

(المسعور) الحريص على الاكل
سَعَرَ بن كدام الهلالى

السعال السعال والبصاق كل

منها ليس بمرض أصلي وإنما عرض لمرض في الصدر أما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالحنجرة والمعدة والكبد والنخاع الخ السعال أما جاف أو رطب وفي كل منها إما أن يكون كثيراً أو قليلاً دائماً أو متقطعاً

قال الاستاذ الطبي بلز في كتابه الطب الطبيعي :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كعامل طبي للطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد القذرة الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدواً أو مرضاً بل صديقاً حميماً له »

السعال قد يأتي من تهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج أو من استنشاق الدخان والغبار والغازات أو مواد أخرى قاذرة الخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء المخاطي للرئة

في التهاب السعال جافاً غير مصحوب بحمي ولكنه يكون تشنجياً قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال

أخف وخروج البلغم أسهل

وأما في التهاب الحنجرة فيكون السعال شديداً ومصحوباً ببصاق

أما السعال العصبي فأسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال أنه لا يزيد ولا ينهيج بالجري أو الصعود ولا بأي رياضة جسدية أخرى . ولكن الذي يهيجه هو تهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضي سعال مدمني الخمر وهو يعترهم صباحاً ويعتري منهم بالاختصاص مدمني شرب المشروب المسمى بالعرق . وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتى يكاد يخفهم وينتهي عادة بقي مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستشقون هواء صالحاً فيجب الالتفات لازالة مثل هذا السعال حتي لا يستحيل الي بصاق دموي

ولكن قد يحدث غير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل . وذلك يكون عادة مصاحباً للبواسير أو انقطاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند رد نزيف

دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدي أو حالة مرضية للكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرئتان بل المعدة يعرف بأن ادواره لا تحدث عقب جري أو صعود أو كلام كثير بل تأتي عقب الاكل وخصوصا عقب افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات المرضية المتخلفة من النقطة والرومازم والارنحاء الخ سعال شديد الشكيمة

وقد يعترى الانسان سعال شديد من استطالة الغلصمة وفي تلك الحالة يجب قطعها وليس فيها ادنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله صوت قوى

للتدرن الرئوي اي السل سعال يعقبه بصاق غفن . على ان بعض المسلولين لا يصتقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون سعالهم فجائيا وتكرر افيحدث لهم تعباً شديدا صباحا ومساء ويصاب بعضهم بسعال تشنجي يشبه السعال الديكي واذا

تقدم المرض اعترام سعال شديد جدا كلما اسندوا ظهورهم الى شيء صلب ويكون نغم السعال في الزهرى الخنجري مبجوحا متي كان الزهرى مصيبا للاجبال الصوتية والا كان نغم السعال عاديا وقد يكون سعال في سرطان الخنجره ويكون نغمه مثل نغم حاصل في غابة ذات أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان الخنجري

وقد يكول السعال الخنجري عصيبا يبتدي بنغمشة في الخنجره ارنخي القصبة يعقبها سعال قصير جاف منفصل او متكرر يصحبه دوار يفقد معه المريض ادراكه ويرنخي جسمه ويسقط ثم يتخبط باقباضات تشنجية صرعية تنتهي بعد زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحيانا عند المصابين بالصرع وداء التخشب وعند بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات بالهستيريا سعال رنان كنباح صفار الكلاب يعترين بهن بالهار وبزول بالليل وقد لا يحصل السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من مجرد جسم غريب بالحنجرة او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء ثم يصير رطبا اى يخرج منه مخاط بسهولة وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتبع شهيق مستطيل صغير يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية واحيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرّة الاولى ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارنجاجة جافة ثم شهيق صغير مستطيل ثم راحة وهلم جرا اى تتكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوب او اربعة او خمسة او اكثر وكل مرة تتكون من شهيق واحد او اثنين او ثلاثة وينتهى الدور بقذف مادة زلالية خيطية مميزة للسعال الديكي ولا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لان المرض يكون فيها عبارة عن حالة نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقى ولا يحصل فيها الصغير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي ولا قي والسعال في الالتهاب البلوروى يكون جافا متواليا ويتعرض بتغيير المريض وضعه اما السعال الناشئ من المعدة وقد ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال التنبيه وانعكاسه بالعصب الرئوى المعدى يكون جافا اما البصق فهو مكون من مواد ثاني من المسالك الهوائية تخرج السعال ليدفعها الى الخارج فيجب على الطبيب انما للبحث ان يراها . فتي كان البصاق محتويا على هواء كان مثل الرغوة ومتى كان خاليا منه كان متجانسا كشيئا . ومتى كان النفث الخالى من الهواء دائما على سطح السائل المصلى الموجود هو فيه وكان شكله كشكل السكة (النقود) الصغيرة سمي بالبصاق

العملي ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني

للدرن الرئوي ولكن هذه الصفة ليست مميزة للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض او مخضر او مكونا من اللونين معا والدم يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او الاحمر المسود . وقد لا يوجد البصاق الا على هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون رائحته تفتة او عفنة وهذا يشاهد في الغنغرينة الرئوية حتى ان القادم على المريض ليشرح رائحته قبل الوصول اليه

وقد يخرج بالبصاق مواد الايكاس الديدانية وقد يخرج معه مادة حجرية او اجسام غريبة او أغشية كاذبة وهذه الاخيرة قد تكون آتية من الخنجرة او من القصبه او من الشعب . والمعلوم ان كل غشاء كاذب لا يكون دفتيريا فالأغشية الكاذبة للالتهاب الشعبي الحاد اللبني تكون شجرية الشكل أى ذات فروع مثل الشعب التي هي آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف ببعضها داخل الماء فقد تكون مكونة من فروع عددها بعدد فروع شعبة قص رئوي من ابتداء شعب القسم الثالث الى انتهاء أدق فرع شعبي له وقد تكون

بمخلاف ذلك

اما المادة الحجرية فهي تكونات تحصل احيانا في الرئة . واما المادة الخراجية فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام الغريبة فهي التي قد توجد في الخنجرة او في القصبه او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي باشا في كتابه المعاينة الطبية وهو احد موادنا التي نكتب منها هذا الباب ينقسم النفث بالتسبة للتركيب الى نفث مخاطي ونفث صديدي ونفث مصلي ونفث لبني ونفث دموي مختلط من صديد ومخاط او من مخاط ودم

(علاج السعال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادي يزول سريعا بوضع رفات على الجرع للتعريق او لاحتداث حرارة رطبة . ويحسن في بعض الاحوال اصحاب هذه الرفادة رفاتين آخرين واحدة على العنق واخرى على الكتف (انظر كلمة رفاة) ويتبع ذلك بغسل الجسم . ويجب التفريغ بالماء الفاتر بضع

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلات الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه توابل مهيجة ولا حواذك

فاذا كان السعال شديدا وجب وضع رقادة على ثلاثة ارباع الجسم او على الجسم كله وأخذ دوش لا على الجسم ماعدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن يتعاطى المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي لطيف خال من الجراثيم سواء في حجرة النوم او في محل العمل . ويجب اجتناب استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة او الغبار ومن الجنائيات الفظيعة علي الرئتين ان يجلس عدة اشخاص في غرفة مسدودة النوافذ وفيهم واحد او اكثر يدخنون في ذلك الجو المؤصد فيمتليء المكان بالدخان ويكون ويلا ويلا على رئتي الجالسين قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملابس الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسعل أن يجتنب أيضا الهوم والغضب والحسد وما شابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنيذ والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور (كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة والصدر والرأس فيبدأ أولا بغسل الجسم كله أو بتقييط الجسم بقطرة مبتلة وبالمشي حافيا فوق ندى الصباح . ولما كان السعال يصحب عادة مرضا مرضنا في الرئتين فيجب وضع رقادات على ذلك الجزء المريض أيضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات شرب شاي الحلبة او الانجيرة (Ortie) او الحزنبل (Achillee)

وقد يكون السعال مقدمة لمرض كالحصبة والجدرى الخ وفي هذه الحالة يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

الجسد حاراً جداً يجب ترطيبه ويجب ان يعطى من الداخل شاي الزيزفون (*Tilleul*) وخصوصاً شاي ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلاً عظيماً في هذه الأحوال

اما في السعال الديكي للأطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة التشنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضا في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم أن يعدوا أجسادهم لاحتمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدي التأثير من هذين العنصرين وما داموا يخشونها فلا يزالون تحت تأثيرهما الضار وهو مما لا غني عنها بوجه من الوجوه . فأفضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم على عدم التأثير بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بهما الجسم ولا يعود يقع تحت طائلتهما

(سعال الأطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الأطفال غالباً من استنشاق هواء فاسد

ومن برد الجلد والاعشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج . ولكن تأثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احوال تغيرات الجو بهزيمتهم تربية متحفظ فيها بافراط

واحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطى الاطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدفئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية للتنفسية على احوال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعثر السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية عفيقة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء ولكن اذا كان الغطاء معتدلاً وافق زواله عن جسد الطفل فلا يعتبره اقل تأثر لان الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوساً

ومما يسبب السعال للأطفال اجلاسهم مدة طويلة يستشقون الهواء البارد في الشتاء وحدث بردهم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الالتهابية

لا يجوز للابوين اهمال سعال الاطفال وكما كان الطفل صغير السن كان السعال اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية أطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصاباً بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخرى

(العلاج) احسن علاج علي حسب الطب الطبيعي هو ان يجتنب الطفل الاسباب السابقة وأن يبقى الطفل نهارة وليلا في محل معتدل الحرارة يستنشق هواء قديماً ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته أن يؤتى بزجاجات من الطين تملأ بالماء المغلي وتلف بخرق مبللة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتبني بذلك جسم الطفل بالماء الفار بسرعة ثم تغميطه بعد بقاءه من الصوف مدة نصف ساعة ليدهاً جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بذلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل او البالغ باليدين معاً من أسفل الى أعلى وذلك الاضلاع ايضاً مدة عشر دقائق. وهذا الدلك نافع جداً وخصوصاً في السعال الديكي والسعال التشنجي

(معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحاً ومساءً مدة عشر دقائق استنشاقاً طويلاً عميقاً امام نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل لشفاء الأغشية المخاطية والشعبية للصدر فان الهواء من اكبر اسباب التنقية والشفاء وما يضر بالانسان شي أكثر من استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالبخار العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشق المصاب فتزداد أغشية صدره التم باو مرضاً ويبقى بال اليوم واليومين أسابيع وربما لازمه

السعال شهرا او شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه يخطي في امر العناية بنفسه فيحررها من مقومات الصحة وهو الهواء النقي ويبدلها منه هواء دنساشعبا بالاقدار والميزوبات

يخجل لا تقول بوجوب تعريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما تقول ان التحفظ لا يكون بمحبس هواء الحجرات بل التحفظ هو ان يتدثر الانسان بملابس معتدلة ويحتمى من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو الحجرة يجب ان يكون دائما متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصريف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة ويزيدون على هذا بأن يجعلوا على رؤسهم وآذانهم واعناقهم اغشية سميكة فينامون طول ليلهم في اشبه بالفرن المزهق للارواح يرمون بذلك الى التوقي من شر الهواء والبرد ومادروا انهم ينجون على أنفسهم شر الجنائيات بتكليف رثيتهم استنشاق الهواء المستعمل المحمل بالسموم ثم لا يغنيهم هذا التدثر شيئا فتجدهم مصابين بأشد انواع

السعال واقسي امراض الصدر فضلا عن شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان يعود جسده الاخشيشان حتى يقوى علي تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوقي منها ولنضع امام عيننا مثال الفلاح فهو يدلنا علي مبالغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثر بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح الصدر في الشتاء القارس حتي ينتهي الي ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط للعمل وهو مع ذلك لا يشكو سعالا ولا التهابا . فانظر الي اي حد يستطيع ان يعود الانسان جسده عدم التأثر بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه النشأة ولكننا ضعاف لا نتحمل مر التسميم . وهذا خطأ كبير فدام الجسم خالصا من العلل فيستطيع صاحبه تدريجا ان يصل به الى مثل هذه الحال علي شرط اصحاب هذا التعويد بحركات جسمية ملائمة له ، فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

(السَّعْيُ) السعي والمسلك والتصرف

جمعه مَسَاعٍ

﴿ ابن الساعي ﴾ هو علي بن انجب

ابن الساعي البغدادي مؤلف ملخص تاريخ
الخلافة توفي سنة (٦٧٤هـ)

﴿ سَغَبٌ ﴾ الرجل يَسْغُبُ وَسَغِبَ

يَسْغِبُ سَغْبًا وَسَغْبًا وَسَغْبًا وَمَسْغِبَةٌ

جاع. وقيل لا يكون السغب الا مع تعب

يقار. (هو سَغِبٌ وما غب وسغبان)

اي جائع وهي سَغْبِي وجمعها سَغَاب

(أَسْغَبَ الرجل) دخل في المجاعة

﴿ سَغَبِلَ ﴾ الرجل كثرت جراحاته

(سَغَبِلَ رَأْسُهُ بِالْذَّهْنِ) رَوَّاهُ

(تَسْغَبِلُ الدرع) لبسها

(سهل مُسْغَبِلٌ) سهل

﴿ سَغِدَتْ ﴾ الفصال أمهاتها تسغدها

سغدا رضعتها

(فصال ساعِدة) راوية من اللبن

(السَّغْدُ) المطر الاين

﴿ سَفْسَفٌ ﴾ الشيء حركه من موضعه

كالوتد وما أشبهه

(سفسفه في التراب) دسه فيه

(سفسغ الطعام) أوسعه دسما

(تسفسغ من الامر) تخلص منه

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نعوذها

احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب

الجو مرارا في اليوم

﴿ السَّعَانِين ﴾ عيد للنصارى قبل

الفصح بأسبوع والمشهور السعانين بالشين

وهي كلمة عبرانية

﴿ السَّعَوِ ﴾ السَّعَاوِي الصبور علي

السهر والسفر

(السَّعَوُ والسَّعَوُ) طائفة من الليل

ممتدة . والساعة من الليل

﴿ سَعَى ﴾ اليه يَسْعَى سعيا قصد

(سَعَى الرجل) مشى

(سَعَى به سعيا وسعاية) نم عليه

(سعت الامة) بفت اي زنت

(ساعاه فسعاه يسعيه) اي غالبه في

المضى فغلبه

(أسعاه) جعله يسعي اي يكسب

(استسعي عبده) كلفه من العمل ما

يؤدي به عن نفسه اذا اعتق بعضه ليعتق

ما بقي منه

(ساعي اليهود والنصارى) رئيسهم

(السَّعَايَةُ) النميمة والوشاية وما يتكلف

العبد من العمل تماما لعتق نفسه

(السَّعَاةُ) التصرف والتقلب

سَفِيلٌ ﴿١﴾ الفرس يسفّل سفلاً

تحدّ لجه وهزل

(السَفِيلُ) الدقيق القوأم الصعب

الصغير الجثة أو المضطرب الاعضاء او
السيء الخلق والغذاء

﴿٢﴾ سَفَمَةٌ الماء جرّعه اياه

(السَفَمُ) السيء الغذاء

﴿٣﴾ سَفَنٌ الاسفان الاغذية الرديّة

الواحد سَفَنٌ

يقال : (انهم يتعيشون بالاسفان)

﴿٤﴾ سَفَى الساغية الشربة اللذيذة

وهو مقلوب سائفة

﴿٥﴾ سَفَتٌ يسفّت سفناً اكثر

من الشراب فلم يرو

(اسفّت الشيء) ذهب به

(السِفَتُ) الزيت

﴿٦﴾ سَفْتَجٌ فلانا عامله بالسفّتجة

وهي ان تعطي مالا لرجل له مال في بلد

تريد ان تسافر اليه فتأخذ منه خطأ لمن

عنده المال في ذلك البلد ان يعطيك مثل

مالك الذي دفعته اليه جمعه سفّاج

﴿٧﴾ السَفَجَرُ الصغار يقال نمل

سفجر اي صغار

﴿٨﴾ سَفَحَ الدم يسفّحه سفحاً

سَفَكَ

(سَفَحَ الدمعُ) سَفَحاً وسَفوحاً

أرسله

(سَفَحَ الدمعُ) تصبّب فهو يتعدى

ولا يتعدى فهو سافح جمعه سوافح

(سافحاً وتسافحاً) فجراً وزنياً

(أجروا خيلهم سفاحاً) اى اجروا

خيلهم للمسابقة بدون مراهنه

(تزوج سفاحاً) اى بغير كتاب

يقال (بينهم سفاح) اى سفك

للدما

(السَفْحُ) عرض الجبل وقيل أصله

وقيل أسفلّه جمعه سفوح

(السفوح) ايضاً الصخور اللينة

المتدحرجة

(السَفْحُ) المعطاء والفصيح والمقتدر

على الكلام

(السَفِيحُ) الكساء الغليظ وقدح

من قداح الميسر لانصيب له . والجوالق

يقال : (فلان يضرب بالسفّيح) اذا

كان يعمل عملاً لاجدوى له

(الاسفّيح) الاصلع

﴿٩﴾ السفّاح هو اول الخلفاء

العباسيين مهد له أمر الخلافة أبو مسلم

الخراساني الذي خرج على محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية (انظر ابو مسلم مادة سلم)

كان ابر العباس السفاح كريما وقورا عاقلا كثير الحياء . بويغ له بالخلافة في خراسان فتحول الى الانبار وولى اقاربه الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له اطراف المماسكة تتبع من بقى من بني أمية ووضع فيهم السيف

روي انه اجتمع عند عبد الله بن علي ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية فدخل سديف الشاعر فأنشده :

لا يفرنك ما ترى من رجال

ان تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وارفع السوط حتي

لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتي وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد

عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون

انينهم حتي ماتوا جميعا

وقد بالغ بنو العباس في اصطلاحهم

واستنصالحهم حتي نبشوا قبورهم بدمشق

فنبش قبر معاوية وقبر يزيد ابنة ونبش قبر

عبد الملك ونبش قبر هشام فوجد صحيحا

فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه وذراه في الهواء وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس . وصادروا اموال من صحبهم او خدمهم

روي أن سليمان بن هشام الأروعي كان اكرم الناس على ابي العباس لقيلمه معه على مروان بن عمه وكان هو الذي نبش كبره وقتل على يديه فبينما هما يوما وقد تضحكا وتذاعبا اذ أتى رجل من موالى أبي العباس يقال له سديف فناول ابا العباس كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهايل من بني العباس

طلبوا وتر هاشم فشفوها

بعد ميل من الزمان وباس

لا تقبلن عبد شمس عثارا

واقطعن كل نخلة وغراس

ذلها اظهر التودد منها

وبها منكم كحز المواسي

واقعد غاظي وغازي سواني

قربهم من منابر وكراسي

واذ كن مقتل الحسين وزيدا

وقتبلا بجائب المهراس

في القُدوم عليه فأذن له فقدم عليه فلقاه
الناس جميعاً ومعه القواد والجماعة والخيـل
والنجائب. ثم استأذن أبا العباس في الحج .
فقال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملتك على
المرسـم . فقال أبو جعفر لأبي العباس أطني
واقـتل أبا مسلم فوالله أن في رأسه لقدرة
فقال له أبو العباس أي أخي قد علمت
بلاهـه وما كان منه

فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله
لو بعثت سنورا مكانه لبـلـغ مثل ما بلغ في
مثل الدولة

قال أبو العباس كيف قتله ؟

قال إذا دخل عليك فحادثه ، وإذا
أقبل عليك دخلت فأيتت من خلفه فضرته
ضربة آتت منها على نفسه

فقال أبو العباس أي أخي فكيف
تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه على أنفسهم
ودينهم

قال أبو جعفر يؤول ذلك إلى خير وإلى
ما تريد

قال يا أخي أي أريد أن تكف عن
هذا

فقال أبو جعفر أخاف إن لم تتغده أن
يتعشاك

فقرأها أبو العباس ثم قال لنعم ونعم
عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول
الكتاب أبا جعفر ثم قام سليمان بن هشام
وخرج فطلع رجل من موالي بني أمية
كانت له خاصة وخدمة في بني العباس
فعرف بعض مآل الكتاب فلما خرج من
عند أبي العباس السفاح مر بسليمان بن
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال
لسليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما
عندي غير ولدي . فقال له إن الملائكة يأمرون
بك ليقتلوك فأخرج أني لك من الناصحين .
فخرج سليمان من ليلته هارباً فلحق ببعض
الجزيرة وكتب إلى مواليه وصنائه فاجتمع
إليه منهم خلق كثير فبعث إليه أبو العباس
بعضايقاته فانهزم أيضاً . فانتقل سليمان من
هذا الموضع إلى غيره فبعث إليه أبو العباس
بعضاً آخر فأمره هو وولده فأتى بهما إلى
الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبـتان
وقدما إليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما
فقال سليمان لولده تقدم يا بني على مصيبي
بك فتقهتر الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل
سليمان وصلب على باب دار الامارة بالكوفة
وروى أن أبا مسلم صاحب دعوة
العباسيين كتب إلى أبي العباس يستأذنه

فقال ابو العباس قدونكه ياخي
وكان مع ابي مسلم من اهل خراسان
عشرة آلاف قد قدم بهم يأخذون العطاء
عند غرة كل شهر أو فر ما يكون من
الارزاق سوى الاعاجم

فلما دخل ابو مسلم على اب العباس دعا
ابو العباس خصياً له فقال اذهب فاعرف ما
يصنع ابو جعفر. فأتاه فوجده مخفياً بسيفه
فقال ابو جعفر أجالس أمير المؤمنين ؟
فقال الوصيف نهياً للجلوس

ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي
العباس فرده ايضا الى ابي جعفر، وقال قل
له عزمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي
عزمت عليه. فكف عن ذلك. فسار الى
مكة حاجاً للموسم وخرج ابو مسلم فكان
إذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب
اليه (لا يهولك ما يصدر الكتاب فاني لك
بحيث تحب ولكني أحب أن يعلم أهل
خراسان ان لي منزلة عند أمير المؤمنين)
قل ولما رجع ابو مسلم من عند ابي
العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان
القوم كانوا يقتلونك لولا ما توقفوا فيمن
معك من اهل خراسان فلما كان في بعض
الطريق كتب الي ابي جعفر :

« اما بعد فاني كنت انخذت أخاك
اماما ودليلا على ما اقترض الله على خلقه
وكان في محله من السلم وقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان قممعي
بالفتنة استجھلني بالقرآن فخره عن مواضعه
طمعا في قليل قد نغاه الله الى خلقه فمثل
الضلالة في صورة الهى فكان كالذى دلى
بغروره حتي وترب أهل الدين والدنيا في
دينهم واستحللت بما كان من ذلك من
الله النعمة وركبت المعصية في طاعتكم
ونوطئة سلطانكم حتي عرفكم من كان
يمهلکم ، واوطأت غيركم العشواء بالظلم
والعدوان حتي بلغت في مشيئة الله ما أحب
ثم ان الله بمنه وكرمه أباح لي الحسنه
وتداركني بالرحمة ، واستنقذني بالتوبة
فان يغفر قديما عرف بذلك وان يعاقب
فما قدمت يدای وما الله بظلام للعبيد »
فكتب اليه ابو جعفر :

« اروم مارمت ، وازول حيث رلت ،
ليس لي دونك مرمى ، ولا عنك مقصر »
الرأى ما رأيت ان كنت انكرت من
سيرته شيئا فأنت الموفق للصواب والعالم
بالرشاد . انا من لا يعرف غير يديك ،
ولم يتقلب الا في فضلك ، فأنا غير كافر

بنعمتك . ولا منك لاحتناك لا تحمل
على امر غيري ، ولا تلحق ما جئنا سوای
بي . ان امرتني أن أشخص اليك والحق
بخراسان فعلت . الامر امرك والسلطان
سلطانك والسلام . »

كتب له ابو جعفر المنصور هذا
الكتاب وهو ولي عهد قلمنا ولي الامر
استقدم ابا مسلم بالحيلة والمخادعة وقتله شر
قتلة

توفي السفاح سنة (١٣٣) هـ وكان
عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى اخيه ابي
جعفر المنصور
﴿ سفند ﴾ اللحم نظمه في السفود
وهو حديدة يشوي عليها اللحم
(استسند بغيره) اتاه من خلفه
فركه

(الإسفند والإسفند) الخمر
﴿ سفر ﴾ الرجل يسفر سقورا
خرج الى السفر
(سفر البيت) كنسه
(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
كشطه

فهي سافر

(سفر فلانا) ارسله الى السفر
(سافر الى بلده) سقاراً ومسافرة
مضى اليه

(اسفر الصبح) اضاء واشرق
(اسفر شعرة عن رأسه) انحصر
(استسفر المرأة) طلب منها أن
تسفر

(السافر) المسافر جمعه اسفار وسفر
وسفّره وسقار

(فرس سافر) اي قليل اللحم
(السافر) الكاتب جمعه سفرة
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر
قال الحريري : خير العشاء سوافره
اي مايؤكل منه في بقية النهار
(قوم سافرة) اي ذوو سفر ضد

الحاضرة
(السفار والسفارة) حديدة
توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة
للفرس

(السفارة والسفارة) ايقاع الصلح
بين القوم . ومنصب السفير
(السفارة) الكناسة
(السفّر) الكتاب الكبير

(سفر الصبح) اضاء واشرق
(سفرت المرأة) كشفت عن وجهها

جميعه اسفار

(السَفَر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . تقول (لقيته سَفَرًا
وفي سَفَر) اى عند اسفرار الشمس
للقروب

(السُّفْرَة) طعام المسافر . تقول :
صنعنا له سفرة فتزود بها في سَفَره .
و (السُّفْرَة) ايضا ماييسط تحت الخوان
من جلد او غيره جمعه سَفَر
(السَّفْرَة) الملائكة يحصون

الاعمال

(السَّفَوْرَة) السَّبْوْرَة هي لوحة
سوداء يكتب عليها

(السَّفَار) الناقة القوية

(رجل مسفار) اى كثير السفر
(المسفر) الكثير الاسفار والقوى
على السفر وهي (مسفرة)

(المسفرة) ايضا المكنسة جمعها
مسافر

(مسافر الوجه) مايظهر منه

السفارة قبل تأليف الدول
للسفارات الدائمة في الممالك المتحابه كانت
لا تطلق الا على وظيفة من ترسله
احدى الدول لدولة اخري لا بلاع أمور

ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه
الاول الذي لا يزال باقيا في اللغة العامية
ولو انه الآن اصبح له معنى اصطلاحى
محدد تمام التحديد

لقب سفير لا تطلق الآن الا على
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني
على الذين يمثلون على الاخص شخص الملك
او سلطة المملكة

وقد تسأل كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨١٨ عما اذا كان الغاء الملكية
لا يقتضي الغاء السفارات فغلبت الآراء
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية
من ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون
بالاختبار انه لا بد للجمهورية من ممثلين
في رتبة ممثلى الدول الكبرى لتمثيل
الجمهورية في الخارج

لبابا المسيحية سفير في باريس يدعي
(نونس)

السفر جل هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد
وهو يحب الاراضى الطينية الرملية

الخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره
بالسلطانات او التطعيم على شجر التفاح
او الكثرى البلدية . ويتكاثر بالترقيد
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا
بعنه من بعض لان حرارة الشمس تضر
ثمرة

السفرجل يحتاج للسقي الكثير
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد
للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال

(خواصه الطبية) ذكر عنه أطباء
العرب انه مفرح للقلب يذهب الوسواس
والكسل والخفقان وضعف الكبد والبرقان
ومطلق الانجرة والصداع العتيق والنزلات
كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو
شما وضادا وهو يحبس الدم والاسهال بعد
اليأس خصوصا اذا اضيف اليه زهره وشوى
وأكل على الجوع وهو قابض وعلى الشيع
مسهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت
به الاورام حلها وبسكن اللهب والعطش
والسكر وحرقة البول ويدبر ويطيب رائحة
العرق ويحبس الفضول عن الاعضاء
الضعيفة

ورقه وزهره يحبسان النفث والنزف
والاسهال والعرق شربا واحتمالا وظلاء

ويحللان الورم ويدملان الجروح ذرورا
وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من
التوتيا عند المظم بمح البصر ويذهب الحكمة
والجرب والسلاق والسبل والدمعة
وليه اذا وضع في الفم اذهب القلاع
وقروح اللثة واللسان والسعال والحشونة
ومع عصارتها يذهب الربو وبمفرده يذهب
الاجتراقات والحيات

اما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر
من نفعه بقوة . ودهنه المصنوع من طيبخه
حتى يتهرى او طبخ مائه بالدهن حتى
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين
قطورا في الاذن وسعوطا ودهنا ويزيل
الاعياء مروخا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي
ما يقتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الي
ذهاب صورته . فالاول كالقواكه والثاني
كعود الورد . ثم طبخ ما يصفو ويسير
الحلو حتى يتعقد فبالطبخ تخرج العصارات
ويسير الحلو تخرج الاشربة . هذا هـ
القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت
ويفسد الخلق ويصلحه العسل وقيل يضر
الرئة ويصلحه انيسون. وقيل يمنعه من
القولنج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه
عشرون درهما ومن عصارتة ثلاثون ولا
ينبغي اكل جرمة ولا قطعه بالفولاذ فانه
يذهب ماءه سرعاً

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية
Cidonia Vilgaris يستعمل
في الطب الحديث ملطفاً ويستعمل مغليه
غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً
الى غسولات العين في حال هيجانها
والتهابها

(مستحضراته) مغلى بزر السفرجل
وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل
الى ٨٠ جزءاً من الماء المقطر ويغلى على النار
المهذبة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب
ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل
وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة
أجزاء من الماء

السفسطة في المنطق هو قياس
مركب من الوهيات الغرض منه الختام
الخصم وازامه الحجج جمعها سفسطات يقال
هذا قياس سفسطي اي مرتكن فيه علي

السفسطة

السوفسطائية هي فرقة من
الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبدهييات
ويعدون الوجود خيالا في خيال
قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف
من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف : فصف
منهم نفي الحقائق. ووصف منهم شكوا فيها.
وصف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده
حق وهي باطل عند من هي عند باطل
وعنده ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف
الحواس في المحسوسات كادراك البصر من
بعده عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً.
وكوجود من به حي صفراء خلط المطاعم
مرأى وما يري في الرؤيا مما لا يشك فيه
رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لا معني
له لان الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن
العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل للنائم وبين
ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من
استعمال الجري على الحدود المستقرة في
الاشياء المعروفة وكونها ابداً على صفة
واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس
أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة
له تحت الحس انما هو لا فة في حس الحاس

لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والمجاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان لاقتضي ذلك وجود مودات لانهاية لها ووجود أشياء لانهاية لها محال لا سبيل اليه علي ما سنبينه ان شاء الله . والذي يطلب على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه مالا يثبت له وجوده والقول ينفي الحقائق مكابرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم قولكم انه لاحقيقة للأشياء حق هو ام باطل ؟ فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقا اقروا بطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشاك منهم وبالله تعالى التوفيق أشكم موجود صحيح منكم ام غير صحيح ولا موجود ؟ فان قالوا هو موجود صحيح نأثبتوا أيضا حقيقة ما وان قالوا هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق والقطع على

ابطالها . وقد قدمنا بعون الله تعالى أبطال قول من أبطالها فلم يبق الا الانبات ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل . وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته وهذا عين المحال واذا أقروا بأن الأشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الأشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد ان الأشياء حق بطلان قول من قال ان الحقائق باطل . وهم قد أقروا ان الأشياء حق عند من هي عنده حق ، وبطلان قولهم من جملة تلك الأشياء . فقد أقروا بأن بطلان قولهم حق مع ان هذه الأقوال لا سبيل الى أن يعتقدوا ذوق عقل البتة اذ حسه يشهد بخلافها وانما يمكن أن يلجأ اليها بعض المنطعيين على سبيل الشغب

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن
حزم

نقول ما الذي يفيد السوفسطائي في
زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذي
يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت
الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية
مجرها الطبيعي ، وما دام كل معلول مرتبط
بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان
الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشعبه
خيال الاكل اذا جاع ويرويه خيال الماء
اذا ظمئ ويكسوه خيال الثياب اذا عري
ويريح خيال الراحة اذا تعب كان له ان
يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن
السوفسطائي قد يكون عاملا في احد المناجم
فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا
الاثقال علي عاتقه ومتحملا أثر المشاق في
أعضائه حتي يأتي وقت الفراغ فيذهب
الى بيته يشكو الاين واللغوب فاذا اعتراه
مرض أزمه الفرائش شهرين متواليين عضته
الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسنته فاما
أن يأكل ، اما أن يمرت مكانه . فأى أثر
لعقيدته السوفسطائية اذن ، وما الذي يضر
منها المثبت الموجودات مادام الامر كما
ذكرنا ؟

العالم خيال في خيال . ليكن ذلك بل
وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ،
فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه
التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل
الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها
البطالة وحب الكلام وايتار الاغراب
وتكلف الرد عليها جريمة في نظر الفلسفة
فالارلي ترك أشياء العاطلين ، ان كان
لا يزال لها أشياء الى اليوم ، يتخطون
في ترهاتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة
ولكل وجهه هو موليا والسلام

سقط السكة بسفطها سفظا

قسط السقط عنها

(سقط الرجل) بسفط سفاطة كان

طيب النفس سبخيا

(تسقطه) تشربه

(استقط الشئ) اشتفه

(السقاط) صانع السقوط وهو وعاء

كالجوالق أو كالقفة جمعه أسقاط

(رجل مسقط الرأس) رأسه

كالسقط

سفع الطائر ضربيته بسفعا

سفعنا لطها بجناحيه

(سَفَعَت السَّمُومَ وَجْهَهُ) لَفَحَتْهُ لَفْحًا
ومثله (سَفَعَتْهُ)
(سَافَعَهُ) سَافَحَهُ وَطَارَدَهُ وَعَانَقَهُ
وَضَارَبَهُ

(تَسْفَعُ بِالنَّارِ) اعْطَى بِهَا
(اسْتَفْعَ لَوْنَهُ) تَغْيِيرَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ
نَحْوِهِ

(السُّعْفَةُ وَالسَّفْعُ) نَقْطَةُ سَوَادٍ فِي
الْحَدِيدِ مِنَ الْمَرَأَةِ الشَّاجِبَةِ. يُقَالُ: (بِهِ سَفْعَةٌ
مِنَ الشَّيْطَانِ) أَيْ مَسْ
(السُّفْعَةُ) مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ مُشْرَبٌ
بِحُمْرَةٍ

(الْأُسْفَعُ) الصَّقْرُ وَالثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ
الَّذِي فِي خَدَيْهِ سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ
وَهِيَ (سُفْعَاءُ) جَمْعُ سُفْعٍ
﴿سَفَّ﴾ الطَّائِرُ بِسِفِّ سَفِيفًا مَرَّ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

(سَفَّ الرَّجْلُ الْخَوْصَ) نَسَجَهُ
(سَفَّ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ) يَسْفَهُ سَفَا
خَذَهُ غَيْرَ مَلْتَوٍ
(أَسَفَّ الْخَوْصُ اسْفَافًا) نَسَجَهُ
(أَسَفَّ الرَّجْلُ) تَتَبَعَ صَغِيرَاتِ
الْأُمُورِ وَالْأَنْثَمَا

(أَسَفَّ فُلَانٌ) طَلَبَ الْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ

(أَسَفَّ الطَّائِرُ) دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي
طِيرَانِهِ حَتَّى كَادَتْ رِجْلَاهُ نَصِييَانِمَا
(اسْتَفَّ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ) بِمَعْنَى سَفَهُ
(السَّفُوفُ) دَوَاءٌ يَتَّخَذُ غَيْرَ مَلْتَوٍ

أَوْ مَعْجُونٍ
﴿سَفَسَفَ﴾ الدَّقِيقُ وَنَحْوُهُ انْتَحَلَ
يُقَالُ (مَحَمَتٌ سَفَسَطَةُ الْمَنْخَلِ) أَيْ صَرْتُهُ
وَهُوَ يَنْخَلُ

(سَفَسَفَ عَمَلُهُ) لَمْ يَبَالِغْ فِي أَحْكَامِهِ
(السُّفَافِيفُ) الشَّدِيدُ يُقَالُ: ظُلْمٌ
سُفَافِيفٌ

(السَّفَسَافُ) الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ. يُقَالُ (فُلَانٌ سَفَسَافُ الْإِخْلَاقِ) أَيْ
رَدِئُهَا

(السَّفَسَافُ) الْأَمْرُ الْحَقِيرُ
﴿سَفَقَ﴾ الْبَابُ يَسْفُقُهُ سَفْقًا
رَدَهُ

﴿سَفَسَقَ﴾ الطَّائِرُ زَرَقَ
(سَفَقَ وَجْهَهُ) لَطَمَهُ
(سَفَقَ الثَّوْبُ) يَسْفُقُ سَفَاقَةً كَثْفٌ
فَهُوَ (سَفِيقٌ)

(أَسْفَقَ الْبَابُ) رَدَهُ بِمَعْنَى سَفَقَهُ
(السَّفَقَةُ) مِثْلُ الصَّفَقَةِ
(السَّفِيقُ) مِنَ الثِّيَابِ الصَّفِيقُ

﴿سَفَكَ الدَّمُ﴾ والدمع والماء
يَسْفِكُهُ سَفْكَاً صَبَهُ فَبِهِ مَسْفُوكٌ وَسَفِيكَ
ويقال (سَفَكَ الدَّمُ) أَي انصب.
وهو فعل لازم (فهو سافكٌ وهي سافكةٌ
جمعها سوافك)

(انسفك الدم) انصب
(السَفَاكُ) فعال للمبالغة. والسفأك
البلغ القادر علي الكلام . يقال خطيب
سفاكٌ ورجل سفاكٌ للدماء . وسفاك
للكلام
(السَفُوكُ) الكثير السفك . والنفس
والكذاب


(رجل مسفك) أي كثير الكلام
﴿سَفَلَ﴾ يَسْفُلُ وَسَفِيلٌ يَسْفُلُ
وسفل يسفلُ سُفُولاً وَسَفَالاً تَقْيِضُ
علا فهو (سافل) جمعه سافلون وَسَفَلٌ
وُسْفَالٌ وَسَفَلَةٌ وَسَفْلَانٌ
(سفلته) أنزله من أعلى إلى أسفل
(استفل) نزل

(السافة) المقعدة والدبر (السفالة)
تقيض العُلَاوة
(سُفَالَةٌ كُلُّ شَيْءٍ) أسفله (السُفْلِي)
تقيض العلوي
(السُفْلُ) تقيض العلو (السُفْلِيَّة)

تقيض العلوية
(سَفَلَةُ النَّاسِ وَسَفِلَتُهُمْ) أسافلهم
وغوغاؤهم
(السُّفُولُ) تقيض العلو
قال تعالى: «ثم رددناه أسفل سافلين»
أي الي الهرم
(الحروف المستفيلة) هي ابثث
ج ح د ذ ز من ش خ ف ك ل م ن ه و ي
(الْمُسْفِلَةُ) مثل الاسفل يقال : أنا
أقيم في مَعْلَةٍ القاهرة وهو يقيم في مَسْفِلَتِهَا
﴿سَفَلَجٌ﴾ السَفَلَجُ الطويل
﴿سَفَنٌ﴾ الشئ يسفينه سفنا
قشره

(السافنة) من الرياح الهاوية على وجه
الارض جمعها سوافن
(سَفَنَتِ الرِّيحُ) تسفنُ سَفْنَاهِبَتِ
علي وجه الارض
(السافين) عرق في باطن الصلب
طولا متصل به نياط القلب وهذا من فن
التشريح عند العرب
(السَفَانُ) صانع السفن وحرقة
(السِفَانَةُ)

(السَفْنُ) جلد خشن كجلود النعام
يجعل على قوائم السيوف

(السَّفُون) من الرياح السافنة
 (السَّفَن) ما ينحت به الشيء
 (السفينة) المركب وهي فعيلة بمعنى
 فاعلة جمعها سفائن وسفن وسفين
 صناعة السفن  صنع الانسان
 السفن من أقدم زمانه فاتخذها أولا من
 جذوع الاخشاب الغليظة فكان يكسها
 أن يعلو جذعا فيسير به على الشاطئ الى
 حيث أراد ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع
 وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في
 البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله . ثم
 ترقى فاتخذها من الألواح وهذا الترقى لم يتم
 له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ منه
 آلات للنشر والقطع وكان الانسان
 في جميع هذه الحالات لا يتعذى الشواطئ
 القريبة أو الجرار التي يصل اليها
 بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس
 لتلصق الارزاق بعيداً عن مواطنهم فما
 زالت الحاجة تدفع الانسان حتى طوح
 بنفسه في اليم وتجرأ على خوض العباب
 بعيداً عن شواطئه وكانت أول أمة حققت
 هذا الرقى الانساني من الوجهة البحرية
 أمة الفينيقيين فانها لانحصارها بين الجبل

والبحر ارتقت فيها صناعة السفن وتكملت
 فمكنها من قطع مسافات بعيدة في البحار
 (انظر ملاحه)

ماقتت السفن تترقى حتى بلغت في
 أيامنا هذه درجة لم تكن تمر بخلد اكبر
 الملاحين السابقين وأعجب ماظهر منها
 في العالم باخرة امريكية دعيت «تينانيك»
 بنيت سنة «١٩١٢» وأنزلت الى البحر
 كأنها احدى المدائن الكبيرة ثم قضى عليها
 بالفرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان
 لمصاحبها دوى كبير في العالم فقد كانت تقل
 عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكيين
 والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣
 كان محمول هذه السفينة ٦٦ ألف
 طن مع ان محمول اكبر سفينة حرية من
 طراز الدردنوت ٢٠ ألف طن فقط وكان
 طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها
 من أسفل قاعها الى ذروة مداخنها ٥٣
 متراً وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة
 من طبقات البيوت التي تبني في بلادنا

وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠
 راكب ويمكن لآلاف وخمسمائة شخص أن
 يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان
 على ظهرها حمامات من الطراز التركي ومحال

واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة
للمتزوجين الذين يحبون تغطية الشهر
الاول من زواجهم في ركوب متن البحر .
وكانت أسرتها عريضة كأحسن ما يكون
في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن
الدرجة الاولى كانت ٨٨ جنبا

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر
ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سونبتون
بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما
يأتي :

٢٨ الف كيلو غرام من اللحوم ٣٥
الف بيضة و ١٢ الف كيلو من البطاطس
وسبعة آلاف لتر من اللبن و ٢٠٠ لتر من
الكرامة و ٥ آلاف كيلو غرام من السكر
و ٢٥٠ برميلا من الدقيق و ١٠ آلاف كيلو
من الخضر و ١٢ الف زجاجة من المياه
المعدنية و ١٥ الف زجاجة من الفعاق (البيرة)
و ١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بها من أدوات الموائد ٣٧ الف
كوبه للماء و ٢٥ الف من الملاعق والشوك
و ٥ آلاف سكين و ٦ آلاف طبق

أما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من
الكاوتشوك وكبة عظيمة من الشاي وهذا
عدا الناس وأمتعة الركاب وذخائرهم

وأموالهم فقد كان مع امرأة أمريكية منهم
حقبة تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة
ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة
قراءى للملاحيا جيل من جليد عائم على
سطح الماء فلم يعاؤا به كما يجب أن يكون
وأخذوا في تكسيه بالوسائل العادية تقوى
على مجيوداتهم وصددم السفينة صدمة
أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الى
باطنها فأخذ ملاحوها يقولون راكمها على
الزوارق ولكن كثير منهم لم يهتم بالنزول
الى تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك
السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها
وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور
المسترسيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية
فانه غرق مع الفارقين فأحدث موته أسفا
شديدا في عالم العلم والسياسة لما كان عليه
الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص
قد كان لا يتقيد بالنظامات والتقاليد
المعروفة بين الملوك على كثرة مقابلاته
لهم وعلاقاته معهم خفي يقال انه قابل
قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرة
رأي القيصرة واقفة في الخارج فظن انها
تنتظر القيصر فنهض وسلم على قيصر

الروس مودعا وهذا يخالف نظام المقابلات
الملكية اء المألوف عندهم من ان الزائر لا
ينصرف حتي يقوم الملك فيكون قيامه
علامة علي اذنه الزائر بالانصراف
وكان المسترستيد من اكبر المعتقدين
بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه
واسطة تحضر الارواح بوجوده وكان شديد
الاعتقاد بمذهبه

سفيه سفيه سفيه سفيه سفيه
سفيه

(سفيه عليه) جهل فهو سفيه
(سفيه نفسه) بمعنى سفيه
(سفيه يسفه سفاهة) جهل
(سفيهه) جعله سفيها أو نسيه للسفه
(سافيه) شاعه و (سافه) تجاهل
(السفه) خفة الحلم و (السفيه) ذو
السفه جمعه سفيهاء

سفت سفت سفت سفت سفت
سفياء ذوته فهي سافية جمعها سافيات ومثله
(أسفت الريح التراب)

(السافياء) الفبار وقيل ريح تحمل
ترابا

ابو سفيان سفيان بن حرب هو ابو
معاوية من سادات قريش وسناديدها

أسلم عام فتح مكة وأبلى بلاء حسنا في
الفتوحات الاسلامية

سفيان الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي
عبد الله بن منقذ بن نصر الثوري
الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره .
اجمع الناس على دينه وورعه وزهده ووقته
في الرواية وكان من الأئمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا
أعلم بالحلل والحرام من سفيان الثوري
ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه
رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس
وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من ابي اسحق
البيهي والاعمش ومن في طبقتهم وسمع
منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق
ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت
عند المهدي الخليفة العباسي وأبي سفيان
الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العام ولم
يسلم بالخلافة والريع حاجب المهدي قائم
علي رأسه متكئا علي سيفه يرقب امره فأقبل

عليه المهدي بوجه طلق وقال له ياسفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن اننا لو اردناك بسوء
لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن
نخشي أن نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفيان ان تحكم في بحكم الله
فيك ، ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الريم يا أمير المؤمنين ألهذا
الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن لي
أن أضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويحك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان تقتلهم فنشقي
بسعادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة
علي أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده
ودفعه اليه فأخذنه وخرج فرمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن
عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :
تحرز سفيان وفر بدينه

وأسمي شريك مرصدا للدرهم
وحكي عن أبي صالح شعيب بن حرب
المدائني وكان أحد السادة الأئمة الاكابر
في الحفظ والدين انه قال اتني لأحسب
يجماء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقول لهم ان لم تدر كوا نبيكم

عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟
ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٩١)

سفيان بن عيينة هو ابو احمد
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة ونقل أبوه الى مكة -

كان اماما عالما ثقة زاهدا ورعا جامع
الناس على صحة حديثه وروايته مخبر سبعين
حجة . روي الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن
المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير
وغيرهم

وروي عنه الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزبير بن بكار وعنه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعائي ويحيى بن اكرم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والأئمة
الكبار

خرج سفيان يوما الى من جاء يسمع
منه الحديث وهو ضجر ، فقال اليس من
الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا
اجالسكم ؟ فقال له حدث في المجلس انصف
بالبا محمد . قال ان شاء الله تعالى . قال
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم بك اشد من شقلتك
بنا ، فأطرق وانشد قول ابي نواس :

خل جنيتك لرام

وامض عنه بسلام

مت بدا الصمت خير

لك من دام الكلام

انما السالم من أ

جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاجة

الحديث ؟ كان ذلك الحدث يحيي بن

اكنم التيمي الذي تولى القضاء في عهد

المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصح

لصجة هؤلاء يفتي السلاطين

قال الشافعي ما رأيت احدا فيه من

آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف

منه عن الفتيا

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور
من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل
خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر التقفي
طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى
مكة فزها وهو من اهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم
لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه
ولا هل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار . قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو
ابن دينار فأول من صيرني محدثا ابو حنيفة
فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو
الا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك
الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة (١٠٧)

وتوفي سنة (١٩٨)

سقرته الشمس تسقره مدقرا

لوخته

(سقر) علم الجهم

سقراط كان من كبار فلاسفة

البرنان نبغ في القرن الخامس قبل الميلاد

في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية

وهم طائفة من الفلاسفة عموما ان الموجودات

خيالات لاحقيقة لها واستخدموا أسلحة

الجدل في التفرير والتضليل حتي خاعوا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط
ألد أعدائهم أصلاهم من فلسفته العالية
حربا ذاقوا آلامها سنين كثيرة حتى وصلوا
الى الوقعة به لدى الحكومة اليونانية
مدعين انه أهان الالهة وجحدها فرجته
الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل
كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس
اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وكف
عن ملاذ الدنيا وأعلن بمخالفة اليونانيين في
عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج
والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا
قال عنه القاضي صاعد في طبقات
الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة
وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة
من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان
له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن
محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة
وقال المبشر بن فاتك في كتاب مختار
الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتصم
بالعدل وهو ابن سفرونفس ومنشأه
ومنتبه بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور
ولما ألزم التزويج على عاداتهم الجارية في

الزام الافاضل بالتزويج لبقى نسلهم بينهم
طلب تزويج المرأة السفينة التي لم يكن في
بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والصبر على
سوء خلقها ليقدر أن يحمل جهل العامة
والخاصة . وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا
اضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن
من رأبه ان لا يستودع الحكمة الصحف
والقراطيس تنزيها لها عن ذلك . ويقال ان
الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة
فلا ينبغي لنا أن نستودعها لا الانفس
الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن
القلوب المتردة ولم يصف كتابا ولا املي
علي احد من تلاميذه ما أثبت في قرطاس
وانما كان يلقيهم علمه تلقينا لا غير وتعلم
ذلك من أستاذه طيطاوس فانه قال في
صباه لم لا تدعني أدون ما أسمع منك من
الحكمة ؟ فقال له ما أوثقك بجلود البهائم الميتة
وأزهدك في الخواطر الحية . هب ان انسانا
لقيك في طريق فسألك عن شيء من
العلم هل كان يحسن ان تحمله على الرجوع
الى منزلك والنظر في كتبك وان كان لا
يحسن ، فالزم الحفظ فله سقراط

وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل
المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

ليجيزه بذلك . فقال سقراط أيها الملك
وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت،
ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض
وهشيم التبت ولهاب الدود، والذي يحتاج
اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان سقراط برهن في كلامه مثل ما
كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز
قوله :

عند ما اقتشت عن علة الحياة الفيت
الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ
كيف ينبغي لي ان اعيش . اى ان الذى
يريد ان يحيا حياة الهية ينبغي ان يميت
نفسه من جميع الافعال الحسية علي قدر
القوة التى منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان
يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بالليل حيث لا يكون
اعشاش الخفافيش . اى ينبغي ان يكون
كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع
فكرك وامنع نفسك ان تطلع فى شيء من
أمور الهى ولا نيات

وقال : اسدد الخمس الكوى لىضى .
مسكن العلة . اى اغض حواسك الخمس
عن الجولان فيما لا يجدى لتضى . نفسك
وقال : املا الوعاء طيبا . أى أوع

اذا حاربوا اخرجوا حكامهم معهم في
أسفارهم فأخرج الملك سقراط معه في سفرة
خرج فيها بعض مهماته فكان سقراط يأوى
فى عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن
فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج
منه فجلس يستدفئ بالشمس ولاجل
ذلك سمى سقراط الجب قمر به الملك يوما
وهو علي ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا
لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير
الينا ؟ فقال الشغل أيها الملك ؟ فقال بماذا
قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان
لك هذا عندنا معدا ابدا . قال لو علمت
أيها الملك اني اجد ذلك عندك لم أدعه . قال
بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة
قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت ؟ قال
انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
ضارة لسقراط لان الملك يصلح بهارعيته
ويستخرج بها خراجها ، وسقراط يعلم انها
لا تنصره ولا تنفعه اذ كان مقراً بأن له خالقا
يرزقه ويجزيه بما قدم من سيىء او حسن
قال فهل لك من حاجة ؟ قال نعم تصرف
عنان دابتك عني فقد سترتني جيوشك من
ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة
من ديباج وغيره بجواهر ودنانير كثيرة

عقلك يانا وفهما وحكمة

وقال : افرغ الحوض المثلث من
القلال الفارغة . أى أفض من قلبك جميع
الالام العارضة في الثلاثة الاجناس من
قوي النفس التي هي أصول جميع الشر
وقال : لاتأكل الذئب . اي احذر
الخطيئة

وقال لاتتجاوز الميزان . أى لاتتجاوز
الحق

وقال : وعند الممات لاتكن عملة . أى
في وقت اماتتك لنفسك لاتقني ذخائر
الحس

وقال : ينبغي أن تعلم انه في زمان من
الازمنة يفقد فيه زمان الربيع . أى لامانع
لك في كل زمان من اكتساب الفضائل
وقال : افحص عن ثلاثة سبل فاذا لم
تجدها فارض أن تنام نومة المستغرق
اي افحص عن علم الاجسام وعلم مالا جسم
له فهو موجود مع الالاسام ، وما اعتاص
منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست التسعة بأكل من واحد .
اي أن العشرة هي عقد من العذو هي أكثر
من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون
عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع

تم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبتة
ومراقبته

وقال : اقن بالاثني عشر يعني بالاثني
عشر عضوا التي بها يكتسب البر والام
وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان
واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض
أى ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لاتشين الاكليل وتهتكه
اي الزم السنن الجميلة لاترفضها لانها محبوط
جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس
(سبب نكة سقراط) لما سأله أهل

زمانه عن عبادة الاعنام صدم عنها ونهى
الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده
وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم
بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعراء
رؤساء الدين وكهنته ان في تعاليمه خطراً
على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل
وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد
عشر . فأعطوه السم علي عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة
عليه بالقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم
فأحضره وقال له اختر نوع القتلة التي
تريد فقال له أختار السم فأجابه لما طلب

يروى ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهورا وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الى هيكل أبولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهودا وكان من عادة اليونانيين أن لا يراق لأحد دم خني ترجع السفينة من الهيكل الى اتيبة فكان أصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوما فقال اقريطون متهم ان السفينة متصل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم ونخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سييل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم . فقال له اقريطون لم أقل لك هذا القول على انك تغرم شيئا لانا نعلم ان ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنفسنا طيبة بأدائه لنجانك وأن لا نفجع بك

فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لآمر استحقته بل لمخالفتي الجمهور

وطغني على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب علي بها عندهم القتل هي معي حيث توجهت وأني لا أدع نصرة الحق والظفر على الباطل والباطلين حيث كنت واهل رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعشه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي أنا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة . فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا فهم احرى ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاחד عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السجنان الى تلاميذه فأدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فترسل سقراط عن السرير وقعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكما ، وقال ما اعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الازداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا القول سببا لتجاذب اطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيدون عن شيء من الافعال النفسية فأفاض بالقول المتقن المستعصى وهو على ما كان يعهده عليه في حال سروره وبهيجته ومزجه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته واستهانته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكد والحزن لفراقه على حال مؤلمة فقال له سيمياس ان في التقصي في السؤال عليك في هذه الحال لثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدمه في الارض من وجود الفائح لما نريد

فقال سقراط يا سيمياس لا تدعن التخصي لشيء أردته فان تفصييك لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

على تقصي الحق فانا وان كنا نعدم أعصابا ورقفا. أشرفا محمودين فاضلين فانا ايضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للأقاويل التي لم نزل نسمع منا فانا ايضا نصير الى اخوان فاضلين اشرف محمودين منهم اسلاوس وابارس وارقيلس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية. ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموتى . فان الارما ماني قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس ، واما انتم فتنصرفون الى اهل بيوتكم . ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلي واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقدته

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابن صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم

فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

ان نفعله في اهلك وولذك وغير ذلك من
أمرك؟

قال است آمركم بشئ جديد بل هو
الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك
فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني
بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة
واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال
له ياسقراط انك جرى مع ماأراه منك
وانك تعلم اني لست علة موتك وان علة
موتك القضاة الاحد عشر وانا مأمور
بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع
من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء
بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم
ثم ذرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعل ولست أنت بملوم .
ثم سكت هنيهة والتمت الى أقريطون وقال
مر الـ ل ان يأتيني بشربة موتي . فقال
للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل و معه
الشربة فتناولها منه فشربها فلما رأوه قد
شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم
يمسكوا معه انفسهم فقلت اصواتهم بالبكاء
فأقبل عليهم سقراط يلوهم ويعظمهم . وقال
انما صرفنا النساء لئلا يكون منهن مثل

هذا . فأمسكوا استحياء منه قصداً للطاعة
له على مضض شديد منهم في فقد مثله
واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم
قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي . فقال
له استلق فاستلق وجعل الغلام يحس قدميه
ويغمرهما ويقول له هل تحس غمزي لهما
فقال لا ثم غمرهما غمزا شديدا ، فقال له
هل تحس فقال لا . ثم غمر ساقيه وجعل
يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ
يمجد اولاً فأولاً ويشدد برده حتى انتهى
ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى
البرد الي قلبه مضي

فقال له أقريطون يا امام الحكمة
ماأرى عقولنا لاتبعد عن عقلك فاعهد
لنا فقال عليكم بما امرتكم به اولاً ثم مد
يده الى يدي أقريطون فوضعها على خده
فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشئ . ثم
شخص يبصره وقال أسلمت نفسي الى
قايض انفس الحكماء ومات

فأنغمض أقريطون عينيه وشد لحيه ولم
يكن اذلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضاً
قيل ان سقراط مات عن اثني عشر
الف تلميذ

قال المبشرين فأتك في كتاب اخبار

الحكمة

كان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق
جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب
شعث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق
حينئذ يجيب بالفاظ مقنعة . كثير التوحد
قليل الأكل والشرب شديد التعب
يكثّر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجدا
في رياضة بدنه خسيس اللبس مهبيا حسن
المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة
سنة ونضع سنين وقيل نحوها من سبعين
(حكم سقراط) من كلامه :
عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل
منها اتفق وما تضاد منها اختلف
وقال : اتفاق النفوس باتفاق هممها
واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شيء
فن عرف نفسه عرف كل شيء ومن
جهل نفسه جهل كل شيء

وقال : من بخل على نفسه فهو على
غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو جوده

وقال : ماضع من عرف نفسه ، وما
أضيع من جهل نفسه

وقال : النفس الخيرة مجتزئة بالقليل
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها
كثير من الادب لسوء مغرسها
وقال : لو سكنت من لا يعلم لسقط
الاختلاف

وقال : ستة لاتفارقهم الكآبة
الحقود والحسود وحديث عهد بغني وغني
بخاف الفقير وطالب رتبة يقصر قدره عنها
وجليس اهل الادب وليس منهم
وقال من ملك سره خفي على الناس أمره
وقال : خير من الخير من عمل به وشر
من الشر من عمل به

وقال : العقول مواهب والعلوم
مكاسب

وقال : لا تكون كاملا حتي يأمنك
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك
صديقك

وقال : اتقوا من تبغضه قلوبكم
وقال : الدنيا سجن لمن زهد فيها
وجنة لمن احبها

وقال : لكل شيء ثمرة وثمره قلة
القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال : الدنيا كنار مضطربة علي محجة
فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه
سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها
احرقته بجرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ،
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال : طالب الدنيا ان نال ما امل
تركه لغيره ، وان لم ينل ما امله مات بفصلته
وقال لا زدن علي ذى خطأ خطأه

فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا
وقيل لسقراط ما رأيناك قط مغموما
فقال لانه ليس لي شيء متي ضاع مني
وعدمته اغتمت عليه

وقال : من احب ان لا تفوته شهوته
فليشته ما يمكنه

وقال : اثن على ذى المودة خير أعند
من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما
ان رأس العداوة سوء الثناء

وقال : اذا وليت أمراً فأبعد عنك
الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
وقال له رجل شريف الجنس وضع
الخلائق . أما تأنف يا سقراط من خساسة
جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهي ؟
وجنسى مني ابتداء

وقال : خير الامور اوسطها
وقال : ان أهل الدنيا كصور في
صحيقة كلما نشر بعضها طوى بعضها
وقال : الصبر يعين على كل عمل
وقال من اسرع وشك ان يكثر عثاره
وقال : اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء
عليه

وقال : لا يكون الحكيم حكماً حتى
يفلب شهوات الجسم
وقال : كن مع والدك كما تحب ان
يكون بترك معك

وقال : يذبح للعاقل ان يخاطب
الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض
وقال : طالب الدنيا قصير العمر كثير
الفكر

وكان يقول : الفنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس بحر
وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل
فقيل له فما أبعد شيء ؟ فقال الامل وقيل
له فما آنس شيء ؟ فقال الصاحب المواتي .
فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت
وقال : من كان شريرا فالموت سبب
راحة العالم من شره

وقال : انما جعل للانسان لسان
وأذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به
وقال : الملك الاعظم هو الغالب
لشهواته

وقيل له أي الاشياء ألد ؟ فقال :
استفادة الادب واستماع اخبار ما لم تكن
سمعت

وقال : أنفس ما لزمه الاحداث
الادب ، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن
الافعال الرديئة

وقال : أنفع ما اقتناه الانسان الصديق
المخلص

وقال : الصامت ينسب الى الهي
ويسلم ، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم
وقال : استهينوا بالموت فان مرارته
في خوفه

وقال : المشكور من كتم سرا لم
يستكتمه ، واما من استكتم سرا فذلك
واجب عليه

وقال : اكتم سر غيرك كما تحب ان
يكتم غيرك سر

وقال : اذا ضاق صدرك بسرك ،
فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير ؟

فقال العلة في ذلك تجريد الرأى عن الهوى
وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى
وقال من حسن خلقه طابت عيشته ،
ودامت سلامته ، وتأكدت في النفوس
محبة . ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ،
ودامت بغضته ، ونفرت النفوس منه

وقال : حسن الخلق يغطي غيره من
القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال : رأس الحكمة حسن الخلق
وقال : النوم مودة خفيفة . والموت نوم

طويل

وقال لتلميذه له : لا تركن الى الزمان

فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه
وقال : من سره الزمان في حال ساءه
في اخري

وقال : من أهتم نفسه حب الدنيا
اجتلاً قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك
غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، وشغل لا يدرك
فناه

وقال : من احتجت ان تكتتمه سرك
فلا تسره اليه

وسئل سقراط : لم صار ماء البحر
ملحا . فقال للذى يسأله ان اعلمتني المنفعة
التي تمالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه

وقال : لا ضرر اضر من الجهل ، ولا شر اضر من النساء

ونظر الى صبية تعلم الكتابة فقال لا تزيدوا الشر شرا

وقال : من اراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه

وقال : لتلميذ له يا بني ان كان لابد لك من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق . فان اخذ آخذ منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته

وقيل له ماتقول في النساء ؟ فقال هن كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله الغر قتله

وقيل له كيف يجوز لك ان تدم النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء ؟ فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان عقره وحلها الرطب الجني

وقال له ارشيجانس : ان الكلام الذى كلمت به اهل الديانة لا يقبل . فقال ليس يكرهني ان يكون لا يقبل وانما يكرهني

ان لا يكون عووبا

وقال : من لا يستحي فلا تخطره

يبالك

وقال : لا يصدقك عن الاحسان

جحد جاحد للنعمة

وقال : الجاهل من عثر بحجر مرتين

وقال : كفى بالتجارب ادبا وبتقلب

الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة

وقال : اعلم انك في اثر من مضى

سار ، وفي محل من فات مقيم والى العنصر

الذى بدأت منه تعود

وقال : لأهل الاعتبار فى صروف

الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم

جديد

وقال بعوارض الآفات تكدر النعم

على المتنعين

وقال : من قل همه على ما فاته

استراحت نفسه وصفا ذهنه

وقال : من لم يشكر على ما انعم به

عليه اوشك ان لا تزيد نعمته

وقال : رب متحرز من الشيء وتكون

منه آفة

وقال : داووا الغضب بالصمت

وقال : الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبقى ، والحكمة غني
لا يعدم ولا يضمحل

وقال : أستحب الفقر مع الحلال عن
الغني مع الحرام

وقال : أفضل السيرة طلب المكسب
وتقدير الانفاق

وقال : من يجرب يزدد علماً ، ومن
يؤمن يزدد يقيناً ، ومن يستيقن يعمل
جاهداً ، ومن يحرص على العمل يزدد
قوة ، ومن يكسب يزدد قرة ، ومن يتردد
يزدد شكا

وقد روي لسقراط بيت باليونانية
نظمه مترجمه بالعربية وهو :
انما الدنيا وان ومقت

خطرة من لحظ ملتفت
وقال : ما كان في نفسك فلا تبده

اسكل احد . فما اقبح ان يخفي الناس
امتعهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال : لولا ان في قولي اني لا اعلم
اخباراً بأنني اعلم لقلت اني لا اعلم

وقال . القنية ينبوع الاحزان ، فلا
تقتنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط
رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس . ومقالة
في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة
له صحيح

اما الاورييون فيقولون بأنه لم يضع
كتاباً قط . ويقولون ان قيمة سقراط
التي بزها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه
جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح
سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة
فيها فهو أول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)
قيل ان سقراط لم يؤلف كتاباً قط
فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته
ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون
وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه . ونحن هنا
نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف
اكسونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت
ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب
بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان
سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب
للآلهة القرايين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة
والدعاء وانه لا يستقسم (اى لا يتعرف
ما قسم له في المستقبل بواسطة القربان) بل
وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

قال سقراط قل لي يا اريستوديم
اترى انه يوجد رجال يستحقون منك
الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم

قال اريستوديم بلي

قال سقراط ألا تخبرنا عن اسمائهم؟

قال اريستوديم اني في نوع الشعر
التاريخي أعجب بهومير وفي الحماسة يطرني
ميلاتييد وفي المراتي يشجوني سفيوكل
ويروقي في التماثيل بوليكلت ويمعجيني
زوكسيس في فن التصوير

قال سقراط قل لي أيهم أحق من
اعجابك بالقسط الاكبر الذين يعملون
صورا لا شعور بها ولا حراك ، ام الذين
يخلقون الكائنات الحية المتمتع
بالادراك؟

قال اريستوديم وحق الاله ان
الاحق بالقسط الاكبر من الاعجاب هم
الذين يخلقون الكائنات المتمتع بالحياة
اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة
بل كانت نتيجة حكمة وارادة

قال سقراط أرايت لو عرضت عليك
مصنوعات مختلفة منها ماهو خفي المنفعة
ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة في الوجود
باهرة فأيهما أولى بأن نظنه من نتائج المصادفة

والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة؟
قال اريستوديم تقضي علينا بداهة
العقل ان تقول ان الذي له حكمة في الوجود
ظاهرة ، ومنفعة في نظام العالم بيئته هو من
فعل العقل والحكمة

قال سقراط ألا ترى معنا ان الذي
خلق الانسان وسواه قد أعطاه كل عضو
من أعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بيئته ومتعه
من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر
بواسطته فتع بهينين ليرى بهما المحسوسات
وبأذنين لسمع بهما الاصوات . وبماذا
كانت تفيدنا زكيات الروائح لو لم تكن لنا
أنوف تدركها ونحس بها؟ أتري انا كنا نتمتع
بادراك الحلو والمر من الطعام وبالاتذاذ
بمحبوبات الفم لو لم يكن ذلك اللسان
الذي وضع لتمييزها والحس بها؟ ألا ترى
ان من دلائل التدبير والحكمة أن نتمتع
العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتنغلق
عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل
وأن توهب تلك العين غرابا لامن اهداب
لتقيها فعل الرياح الثائرة وأن تمنح لها
تلك الحواجب كميراب يمنع عنها غوائل
العرق المتساقط من الرأس وان تصنع
الاذن على صورة لا تكمل من سماع الاصوات

ولا نعيًا من الحس بها وأن تعطي جميع الحيوانات أسنانًا أمامية لقطع الاغذية وأضراسًا جانبية لتسحقها وأن يكون الفم الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الى أجوافها موضوعا قريبا من العينين والمناخير وان الحبل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستفردة بعيد عن مرعى النظر ومعكوس الوضع وعلى أبعد ما يمكن من الاعضاء الرئيسية . أتري نفسك بازاء كل هذه الاعمال التي تدل على تدبير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الى المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم؟

قال اريستوديم : لا والاله فان أقل نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا على ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها

قال سقراط : زد على هذا الميل المودع في الطبائع للتكاثر والرحمة المودعة في قلوب الامهات لتغذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال اريستوديم : لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع موجود حكيم أعد الارض وهياها لسكني الحيوانات

قال سقراط : أتظن بعد هذا انك

وحدك الكائن المتستع بحكمة وعلم وانه لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان ج. ملك هذا هو قطعة لا قدر لها من حجم هذه الارض ونظفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذي أقام أودك وكون شكلك هذا هو جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد ؟ أتظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليسافيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست مشتتة بحكمة وعلم ؟

قال ، اريستوديم : انا انكرها وربني لاني لم أر عاقلها كما أري الصانع للاعمال الارضية

قال سقراط : انك لا تري روحك التي هي سلطنة جسمك ومدبرته وعلى هذا فيمكنك أن تقول قياسا على قولك السابق ان أفعالك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تدبير ولكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط أن يثبت لمناظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له :

«كيف تزعم أن الآلهة لا تعني بمخلوقاتهما مع أنك تعلم أنها قد وهبت الانسان من بين جميع الحيوانات خاصة الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصة التي تسمح له بالقاء نظره الى أبعد ما يصل اليه والتأمل في المراتب التي فوقه وهي مع منحها للحيوانات اللاصقة بالارض تلك الارجل التي لا تسمح لها الا بالتحرك وتغير أوضاعها فقد أعطت الانسان دونها أيديا واسطتها تمت أكثر الاعمال التي تجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . انك تري أن لجميع الحيوانات السنة ولكن لسان الانسان من بينها كلها متمتع بخاصية اظهار الاعوات المختلفة بانتقاله في مواضع مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع أن نعبر لغيرنا عما يضطرب في ضمائرنا من الاغراض والاحاديث .

الى أن قال :

«لم يقصر الخالق عنايته على الجمال الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات علي أكل الصفات والا فأرني أي حيوان من الحيوانات يمكنه أن يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية علي هذا المثال

البديم والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ماعدا الانسان سباه عقله الى عبادة الآلهة والاخبار لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في اتقاء غوائل الجوع والظما والقر والحرق ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملاقة فقد القوى بأنواع الرياضة الجسدية ، والكبد والكدر لنيل العلم وتذكر ما رأيته وما سمعته وما علمته ؟ أليس من الجلي الواضح بعد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم عنها جسما وروحا ؟ أرى أنه لو وهب الانسان جسم نور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ما يحدثه به نفسه ؟ ومن وجهة أخرى فأى فائدة تعود علي حيوانات متمتعة بأيد كأيدينا ولكن لم نوهب بازائها عقلا منا سبها ؟ وأنت أيها السكأن الذي وهب المنحتمين ، وتمتع بالنعتمين الغاليين تريد أن تظن أن الآلهة لا تعني بك ولا تهتم بشأنك ؟ وأي شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لاقناعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اريستوديم بجواب حمل سقراط علي محاولته من طريق آخر

والجأه الى محاربه بشهادة النوع الانساني
في خلال القرون . قال اريستوديم :
لترسل لي الالهة خبرا بما يجب على
عله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك
أنت
فأجابه سقراط قائلا :

« لما خاطبت الآلهة الآتينيين
بواسطة الاستقسام أنظن انها لم تخاطبك في
زمنهم ؟ أتري انها لما أظهرت لليونانيين
ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة
المعجزات والآيات كنت انت وحدك
لرجل الذي تركته نسيا منسيا ؟ انظن
أن الآلهة وضعت في أعماق الفطرة الانسانية
عقيدة الاقتدار على أحداث الخير والشر
ولم تهبط قوة تمكنها من احداثها وان
النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه
القرون ولم يشعر بانخداعه لليوم ؟ ألا تري
ان اقدم التأسيسات الانسانية واحكمها
والممالك القائمة والامم العظيمة هي اكثرها
تمسكا بالدين واعتقادا بالآلهة وان
اكثر العصور نورا ولألاء هو اكثرها
واشدها تعلما بالتقوي والطاعة ؟ اعلم
يا صاح ان روحك كالمسلطة التامة على
جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف
والارادة النافذين فيه كله . ما هذا ؟ أيصح أن
يكون مرعى نظرك يصل لعدة مراحل ونظر
الاله لا يلم بكل المخلوقات جملة واحدة
وهل يتصور ان روحك تستطيع أن تشتغل
في آت واحد بما يحصل هنا وفي مصر
وصقلية وان العلم الالهي لا يحيط بكل شيء
في لحظة واحدة ؟ نعم انك متي أردت
أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من
منهم يريد أن يكافئك عليه ، ومتي أدبت
اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم
يود أن يقابلك بمجزائها ، ومتي استشرت
الناس لو ميزت من بينهم اهل البصيرة
والتسديد ، وكذلك متي قدمت واجبات
العبودية للآلهة لو بحثت ان تدرك الى اي
درجة تريد تلك الآلهة كشف مكنونات
العلم لك ؟ عندذاك تدرك ماهية صفات
الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله
السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن
علي كل شيء »

من هذه المحاوره يظهر للقاري . أن
سقراط لم يستند في اثبات الصانع الاعلى
البرهان الطبيعي والبرهان التاريخي وهما
نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

قاعدها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهي مبيضة كبقية اجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى ١٢ قيراطا واوراقها بيضية مستطيلة منفردة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رائحته قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحتوي على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد وتغطي الماء المغلي طعما شديدا المرارة واكدوا ان البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(استعماله الطبي) شهر الاسقرديون في الازمنة القديمة بأنه نافع في اوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه ايضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه ايضا . وكذلك في التسمات وغيرها وربما كان نفعه في

الصانع . اولها موضوعه بسط حوادث الكون وعنايته الباهرة والاستدلال منها على وجود واضع لها . واما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد على شهادة النوع الانساني وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني على غير الحقيقة كان مقراط قوى الحجة لا يتكلف في تأييد دعاواه الى كبير عناء وكان له اسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح على خصمه أسئلة ليجيب عنها فلا يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

سقردين هو ما كان يسميه العرب ثوم الحية او ثوم الكلب او الثوم البري وهو اصغر من البستاني وقال المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البري لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمى باللسان النباتي طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معبر وساقه براعم الزوايا ناعمة على الارض من

اغلب تلك الاحوال ناشتا عن عناصره
العطرية والمرّة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
للوظائف وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميريه ونحن بدون ان
تنسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء
بل بعض المتأخرين ايضا يلزمنا ان نقول
ان فاعليته التي فيه لابد من ان تفيده
خواص جليّة متضحة بالمشاهدات
والتجربات فيسوغ لنا أن نوصي باستعماله
وعدم هجره بالسكينة كما هو الآن. انتهى
السقرديون منه مقر يستعمل منقوعه

لتحريض العرق لكونه ينه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر
الهضم والآفات النزلية المزمنة واليدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد علي
ما في السقرديون من الخواص الطاردة
للسم اقوي ظنا من الحرافات التي ذكروها
في الرماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضى الذين سقطوا على
نبات السقرديون كانوا اقل اتلافا من غيرهم
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقي
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة للسم الى وسط القرن السادس عشر
العيسوي فجعله فرا قسطور قاعدة المركب
المشهور المسمى بدياسقرديون الذي اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذي أعطي له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الافيون
الداخل في تركيبه

واما الاطباء العرب فقد قالوا انه
احد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الخبيثة
ويختمها اذا جفف وثر عليها وينقي الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدر البول
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة
حي ان الطري يمنع أجساد الموتى من
التعفن ولعوقه ينقي الصدر من الكيموسات
الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال
المزمن وخصوصا اذا عاونته الحرف والراتينج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
ويسقي منه وزن درهم بادروها الى اي الماء
المعسل للذع العارض في المعدة ولعسر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
ما نسبوه للثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

سَقَطَ ﴿سَقَطَ سَقُوطًا وَقَعَ﴾

(سُقِطَ فِي يَدِهِ) كُنَايَةٌ عَنِ النَّدَمِ

لِأَنَّ النَّادِمَ يَعْصُ يَدَهُ فَتَكُونُ يَدُهُ مَسْقُوطًا

فِيهَا . وَ (السَّقِطُ فِي يَدِهِ) بِمَعْنَاهُ

(أَسْقَطَهُ) أَوْ قَعَهُ

(تَسَقَّطَ الْخَبْرُ) أَخَذَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا

(تَسَقَّطَ فَلَانًا) تَتَبَعَ عَثْرَتَهُ

(تَسَاقَطَ الْمَطَرُ) تَتَابَعَ

(أَسَاقَطَ) وَقَعَ وَاصِلَهُ تَسَاقَطَ

(الرَّجُلُ السَّاقِطُ) لَيْثِمُ الْحَسْبِ

(السَّقِطُ وَالسَّقَطُ) الْوَلَدُ الْغَيْرُ

الْقَامِ

﴿سُقْطَرِي﴾ جَزِيرَةٌ بِبَحْرِ الْهِنْدِ

بَعْدَ بَابِ الْمُنْدَبِ فِي شَرْقِ افْرِيقِيَّةٍ يَجْلِبُ

مِنْهَا الصَّبْرُ وَدَمُ الْآخَوِينَ

﴿السَّقْعُ﴾ لُغَةٌ فِي الصُّقْعِ . وَ

(خَطِيبٌ مَسْقَمٌ) أَيْ مَصْقَعٌ

﴿سَقَفَ﴾ الْبَيْتَ يَسْقِفُهُ سَقْفًا

جَعَلَ لَهُ سَقْفًا وَمِثْلَهُ سَقَفَهُ

(السَّقْفِيَّةُ) الصُّفَّةُ

(الْأَسْقَفُ) عِنْدَ النَّضَارِيِّ رَتْبَةٌ

دِينِيَّةٌ فَوْقَ الْقَسِيسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ جَمْعُهُ

أَسَاقِفَةٌ

﴿سَقَّ سَقًّا﴾ زَجَرَ لِلثَّوْرِ

﴿سَقِمَ﴾ يَسْقَمُ سَقْمًا وَسَقَمًا

فَهُوَ سَقِيمٌ وَهُوَ سَقَامٌ وَسَقَمَ يَسْقَمُ أَيْضًا

(أَسْقَمَهُ وَسَقَمَهُ) جَعَلَهُ سَقِيمًا

(السَّقَمُ وَالسَّقْمُ وَالسَّقَامُ)

الْمَرَضُ

(الْمُسَقَامُ) الْكَثِيرُ السَّقَمِ

﴿السَّقْمُونِيَا﴾ هُوَ اسْمُ لَصِغٍ

رَاتِينَجِي يُسَمَّى مَحْمُودَةً

نَبَاتُهُ مَعْرُوفٌ وَجَنْدَرُهُ مُسْتَطِيلٌ مَفْرُزٌ

لَحْمِي لَبَنِي غَلِيظٌ قَدْ يَكْتَسِبُ حَمًّا كَبِيرًا

كَالْعَصِيدِ مِثْلًا وَيَخْرُجُ مِنْهُ سَوَقٌ كَثِيرَةٌ

دَقِيقَةٌ تَلْتَفُ عَلَى مَا حَوْلَهَا وَفِيهَا بَعْضُ رُغْيَةٍ

وَتَعْلُو إِلَى خُمْسَةِ أَقْدَامٍ وَأَوْرَاقُهُ مُتَعَاقِبَةٌ

ذَنْبِيَّةٌ سَهْمِيَّةٌ حَادَّةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الزَّغَبِ كَامِلَةٌ

وَالْأَزْهَارُ مَحْمَرَةٌ أَصْفَرُ مِنْ أَزْهَارِ الْخَلَابَاءِ

يَنْبَتُ فِي جَزَائِرِ الْيُونَانِ كَسَامُوسٍ وَرُودُسَ

وغير ذلك

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْعَرَبِ أَنَّ زَهْرَ

الْمَحْمُودَةِ النَّابِتَةِ بِالشَّامِ أَيْضًا مُسْتَدِيرٌ

أَجُوفٌ قَبِيلُ الرَّائِحَةِ

أَنْوَاعُ السَّقْمُونِيَا الْمَوْجُودَةُ بِالْمَتَجَرِّ

الْأَوْرُوبِيِّ ثَلَاثَةٌ أُولَاهَا سَقْمُونِيَا حَلْبٌ أَوْ

الشَّامُ وَهِيَ قَطْعُ رَاتِينَجِيَّةٍ غَيْرِ مُنْتَظِمَةٍ

مَسْجُوبِيَّةٌ مَسْوَدَةٌ مَغْطَاةٌ نَضَارٌ مَبْيَضٌ مَكْسَرٌ هَا

اسود لامع واثانيها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام واثانيها سقمونيا مونبليير وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعثامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية النوعين السابقين

(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقور تقويراً مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اثناء فترك تلك المادة في قواقع او اصداف لتتكاثف في الهواء الخالص او في الشمس وهذه المادة تكون تقية لا توجد في المتجر الا نادرا لان اغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم

اما المستعملة عموما فيبعد ان تكون تقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتأتي لاروبا من حلب ويظهر ان سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالديق والرمد والرمل

قال أطباء العرب أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مثالا للياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه . وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالاعضاء فيصيرها . ومن الناس من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وعبر للبرودين ومع عصارة ورد ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والترند

(صفاته الكيماوية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك

اما سقمونيا ازمير ففيها ٢٩ من الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة و ٥٨ من البقايا النباتية فلم ان السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينجية بمقدار اكبر

(نتائج الفسيولوجية) تأثيرها على عضو الذوق لا يتضح اولا تمام الوضوح ثم يصير جريفا مرا فاذا تعوطيت بمقدار غرام واحد فانها تولد على السطح الهضمي تهيجا يصحبه حرارة وقرقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار اكبر من ذلك اثرت على جميع الغشاء المعدى المعوى وحصل منها آثار النهاية في الجزء البوابي الاثنى عشري وفي المستقيم وذلك سببه بما يحصل في اغلب التسمات بالجواهر المبهجة وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة

ومن الغريب ان تأثيرها في الكلاب ضعيف قد اعطيت منها الى اربعة دراهم ولم يحصل منها غير استفراغات ثقلية (نتائج الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما. كان اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الروماتيزمية والنقرس وغير ذلك

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجذام والحكة وانها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع الامراض البلغمية اى الاليفافية وعلى دفع الوسوسة والجنون ومباديء المالنخوليا واعتبرها الاطباء المتأخرون مسهلا قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا كالالتهابات والحيات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من التنبه . ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير العصبي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك . وكذا في بعض الآفات العصبية كبعض انواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدى والكتا البسيا والهستيريا اى الاختناق الرحي والالتهابات الحية المزمنة للالتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل في الامساكات المستعصية المتسببة عن ضعف القناة المعوية وسبب الاستسقاءات الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثقلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات الاحشاء منها الكبد والبرقانات

ونحو ذلك

وكثيرا ما تجمع مع المدرات كالعنصل
والديجتال كما تدخل ايضا في مركبات
اقرباذينية كثيرة من مساحيق وجبوب
وبلوع ومعاجين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل في
ضمادات عرق النساء واذا مزجت بالزيت
والعسل ولطخت بها الجراحات حللتها واذا
طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتقرح
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد
صلحت ضمادا لرأس المصدوع اذا كان
الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يستعملها محرور
ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء
ولا من يعتره غشي أو خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء
الشديد البارد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب
شربا وطلاءا واذا اختلطت بتريد اجزاء
مساوية وشربا بلبن حليب على الريق
اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس
والجنون ومبادئ الماء الخولي وتساعد ادوية
البرص والبهق انتهي

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة
كمسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية
والحبوب المفرغة للعنصل لبوتيتوس وقا.
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)
نقول ان السقمونيا عذبة من العلاجات
الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال
الجسدية فيجب عدم التعويل عليها فربما
كان ضررها أشد من نفعها فان احسن
العلاجات ما كان خاليا من الضرر وما
أكثرها في المواد الطبية

سقاء يسقيه سقيا اعطاه
ماء . والاسم السقيا . و(أسقاء) سقاء
(استسقى واستقى) طلب السقي

(الساقية) النهر الصغير وهو فوق
الجدول ودون النهر جمعها سواق

« السقاء » جلد السخلة يتخذ للجل
الماء واللبن جمعه أسقية

« السقاية » الاناء

« سقيا لفلان » دعاء له

« المستقاة والمستقاة » مواضع السقي

« الاستسقاء » طلب السقي من الله

تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء
وتأخر المطر

« المستقوى » الذى يسقى

❦ الاستسقاء ❦ يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية أو في التجاويف البدنية وسببه من اى عارض يعوق الدورة الدموية أو يفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال . وينضج ايضا الى كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها

هذا الداء لا يكون الا تابعا لمرض (اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتعنا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية . وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء أو منتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيورمهما ويتبعه تحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف وتقص في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول ، وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مسامه . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلا تجد الافرازات سبيلا للاندفاع للخارج فتصب الى الكليتين فلا تقوي الكليتان علي تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطردها مرة ثانية الى الصدر أو البطن أو الساقين أو المخ أو شغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصراً

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقلال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد دوره الدموية وسكني الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون أكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كان الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعتمدون الى اخراج السوائل المتراكمة في الاعضاء المصابة

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان السبب المولد لها موجودا ترجع الوسائل فتنصب الى تلك الاعضاء

أما عند الاطباء الطبيعيين فالعلاج الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية احداثه أن ينام المصاب في السرير متغطيا ويؤتي بنحو ست زجاجات من الطين تسد سدا محكما بعد أن تملأ بالماء المغلي وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض فيعرق المريض. أو يؤتي بقطار مبتل بالماء الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة داخلها ماء مغلي وغطاة بفوطة مبتلة تحت قدميه. ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو يغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بذلك الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الى ساعة على شرط أن لا يحدث المريض ضجر فاذا كان المريض قادرا على الحركة فيجب عليه أن يرتاض على الحركات الجنسية وأن يستدلك جسده ومما قد يوصف في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي البريل وحصا البان ومسحوق اليلسان الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prèle

فأخذ منها مقادير متساوية ثم بغيرها ويشربها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر في المساء وفائدتها اذرار للبول لتصريف بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج (انظر حمية) وأن يستنشق المريض هواء نقياً وينام والنوافذ مفتحة وأن يستعمل الحقنة الشرجية للتبرز والخلاصة أن يعتمد لتقوية نفسه بالوسائل الطبيعية

الاستسقاء الزقي هو اجتماع الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة اكبرها اعاقاة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في السكلي أو في قناة الهضم. ويجب تمييز الاستسقاء عن ورم البطن فإن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض. وإذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى على الجهة الثانية أحس بينهما باهتزاز مائي وكما تقده الداء صار الجلد حارا يابساً والنبيض متواترا والعطش شديداً محرقاً وارتشحت الاطراف بالمصل وأحيانا الوجه والصفن أيضاً ثم تزايد الاعراض والتنفس وبشدد حال المريض

هذا المرض عسر الشفاء ولا سيما
ان اُزمن لانه يكون ناشئا عن فساد
جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء
كبير من الجسد
﴿السكابي﴾ هو ابو يعقوب من
علماء الافة والنحو توفي سنة ٦٢٦
﴿سَكَبَ﴾ الماء يسكبه سكباً
وَسَكَبَا فسكب هو سُكُوبَا اى صبه
فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وسكَب) اى

منسكب

(الأسكوب) الهطلان الدائم

(ماء أسكوب) أي منسكب

(السيكباج) مرق يعمل من اللحم

والخل

﴿سكبينج﴾ هو صمغ راتينجي

يشبه الخلتيت وهو نوع قريب منه يجنى

ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع

مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة

على بعضها بدون انتظام ومرصعة بيزور

حجمها كالبنندق بل اكبر ولونها أسمر

محمر او اشقر وفيها شفافية ومكسرها قرني

وطعمها حار مفت فيه قليل مرارة ورأحتها

راتينجية كريهة تظهر بالحرارة تقترب من
رأحة الخلتيت

وهي توجد في المتجر اما على هيئة

حبوب واما بهيئة اقراص تأتي من الهند

وكلاهما تلين بالحرارة وتشتعل شعلة يضاء

ويذوب جزء منها في الكحول الضعيف

وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات

الكلس الحصى ودهن طيار ومادة

مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر

ويوجد في الحوانيت المخصصة لبيع

امثال هذه المواد نوع ادنى مما ذكرنا لونه

داكن لعدم نقائه ورأحته كريهة يأتي

مغلغلا بمخرق زرقاء

(خواصه الطبية) هو منه معروف

من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج لالتنبيه

سواء لتنبيه الجهاز الهضمي او البنية كلها

وهو ايضا كفيhre من الصمغ الراتينجية

يستعمل مذيابا ومحللا فيذهب الاحتقان

البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية

ويقوى الاوعية الماصة والمبخرة

ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث

مفتا للحصى مضادا للتشنج ومعرقا ونسبوا

له هذه من الاوصاف حتى قربوا ان ينحلوه

جميع خواص الخلتيت وهو الآن قليل

الاستعمال

يتعاطى منه بقدر أربعة قمحات اذا

كان محملا

﴿سَكَّتْ﴾ يسكَّتْ سَكَّتَا وَسَكَّتَا

وَسَكَّتَا صَمَت

(سَكَّتِ فلان) اصابه داء

السكة

(سَكَّتْهُ وَأَسَكَّتْهُ) جعله يسكَّتْ

﴿بن السكيت﴾ هو أبو يوسف

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

كان من اعلام اللغويين ، وجهابذة

المثادين . قال الحافظ بن عساكر في

تاريخ دمشق انه اخذ عن أبي عمرو واسحق

ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن

صبيح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري

وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري

وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروى

ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي

عبدة والفراء

وكان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة

العباسي وله كتب جيدة عجيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ

وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والابdal ولم يكن له نفاذ في علم النحو

وكان يميل الى من يري تفضيل على بن

أبي طالب

قال احمد بن عبيدة شاوري بن السكيت

في منادمة المتوكل فنهته فحمل قولي علي

الحسد واجاب الى مادعي اليه من المنادمة

فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعز والمؤيد

فقال المتوكل يا يعقوب أيما احت اليك

ابنای هذان ام الحسن والحسين فغض ابن

السكيت من ابنه وذكر الحسن والحسين

رضي الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط

المتوكل غضبا وأمر حرسه فداسوا بطنه

فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهاه عن

اتصاله بالمتوكل :

مهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطأ أربي على كل ضيغم

فذق واحس ما استحييت لا أقول إذا

عثرت لعا بل لليدن وللغم

وحكي ان الفراء العلامة اللغوي

المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال

خوزي اصلحك الله من دورق . اي من

خوزستان وهي من كور الاهواز ودورق

بليدة من اعمالها . قال فبقي الفراء اربعين

يوما في بيته لا يظهر لاحد من أصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحانه الله استحي
أي ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه
فصدقت وفيه قبح

قال أبو الحسن الطوسي كنا في مجلس
أبي الحسن على اللحاني وكان عازما علي
ان يملئ نوادره ضعف ما أملئ . فقال يوما
تقول العرب (مثقل استعان بذقنه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن انما هو (مثقل استعان بدفيه)
تريدان الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبه
فقطع أبو الحسن الاملاء فلما كان المجلس
الثاني املئ فقال تقول العرب (هو جاري
مكشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معني مكشري انما هو
مكشري ، كسر بيتي الى كسريته .
فقال فقطع أبو الحسن الاملاء فما املئ
بعدها شيئا

وقال أبو العباس المبرد ما رأيت
للبيгдаيين كتابا احسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن أبي شداد
شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل
قلت شيئا ؟ قلت لا . قال فأقول انا ثم

انشدني :

نفسي تروم امورا لست ادركها
مادمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا

لكن مقامك في ضره هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى
صديق له : قد عرضت لي قبلك حاجة
فان نجحت فالقائي منها حظي والباقي
حظك ، وان تعذرت فالخير مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام

وقتل من خطه مامثله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن
معد يكرب الزبيدي علي فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو هو عتيق . فأمر سلمان فعطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بنخيل عتاق
فشرب وجاء فرس عمرو فثني يده وشرب
وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان او ترى ؟
فقال اجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو
قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك
سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف
اسميه مصحما وأيم الله لنن وضعته على

هامتك لأقاع حتي أبلغ به رهابتك فان
سرك أن تعلم أحق ما أقول فعد والسلام
الرهابة عظم في الصدر مشرف علي
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
اتباطاً وادافع لحافة ان اوحشه لانه كان
عديقالى فألح علي محمد بن عبد الملك
وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل
معنا أخانا نكل) فقال لي نفعل . قلت
ينبغي ان يكون ماضيه نكل . فقال لا
ليس هذا وزنه انما هو نفعل . فقلت له
نفعل كم حرف هو ؟ قال خمسة احرف .
قلت فنكتل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف . فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمس فانقطع وخجل وسكت . فقال محمد بن
عبد الملك فانما تأخذ كل شهر النبي درهم
علي انك لا تحسن وزن نكتل

قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا
عثمان هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له والله

لقد قاربتك جهدى ومالى في هذا ذنب
وكان يعقوب في أول أمره يؤدب مع
أيه بمدينة السلام في درب القنطرة عيبان
العامة حتي احتاج الى الكسب فجعل يتعلم
النحو

وحكي عن أيه انه كان قد حج فطاف
باليث وسعي وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم واكثر حتي اختلف الى بشر
وهرون ابني هرون أخوين كانا يكتبان
لمحمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي فزال
يختلف اليهما والي أولادهما دهر فاحتاج ابن
طاهر الى رجل يعلم أولاده وجعل ولده في
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم

وقال ابو العباس نعلب كان ابن السكيت
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من أصحاب أبي الحسن
الكسائي حسن المعرفة بالعريية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه
عمل شعر أبي النجم العجلي وجرده فقلت
ادفعه لي لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت
بالطلاق انه لا يخرج من بدي واسكنه

شينة:

ومن الناس من يحبك جا
 ظاهر الحب ليس بالتقصير
 فاذا ما سأله عشر فلس
 الحق الحب باللطيف الخبير
 وكان لابن السكيت شعر حسن منه
 قوله في ادب النفس:
 اذا اشتملت على اليأس القلوب
 وضاق لما به الصدر الرحيب
 وأوطنت المكاره واستقرت
 وارست في اماكنها الخطوب
 ولم تر لانتكشاف الضر وجها
 ولا اغنى بحيلته الأريب
 اتاك علي قنوط منك غوث
 يمن به اللطيف المستجيب
 وكل الحادثات اذا تناهت
 فموسعول بها فرج قريب
 وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق
 كتاب بلا خطبة، وادب الكاتب
 تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه
 طول الخطبة وأودعها فرائد
 وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
 بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق
 ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

بين يديه فانسخه واحضر يوم الخميس
 فلما وصلت اليه عرف بي فحضر بحضوري
 قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس
 وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا لم
 يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
 ابن السكيت . وكان المتوكل قد ألزمه
 تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال
 له بأي شيء يحب الامير أن نبدا؟ يريد
 من العلوم؟ فقال المعتز بالانصراف. قال
 يعقوب فأقوم. قال المعتز أنا اخف نهوضا
 منك فقام فاستمعجل فعر بسر او يله فسقط
 والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
 فأنشد يعقوب:
 يصاب الفتي من عثرة بلسانه
 وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
 فعثرته في القول تذهب رأسه
 وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
 فلما كان من الغد دخل يعقوب على
 المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين
 ألف درهم وقال قد بلغني البيت
 وكان يعقوب يقول: انا اعلم من ابي
 بال نحو وابي اعلم مني بالعربية واللغة. وقال
 الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن
 السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في
حجبه مثله في بابيه . وقد غني به جماعة
من العلماء فاختره الوزير ابو القاسم
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا
التبريزي وتكلم على الايات المودعة فيه
لابن السيرافي


ولابن السكيت ايضا (الزبرج)
وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال)
وكتاب (المقصود والممدود) وكتاب
(المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس)
وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرچ
واللجام) وكتاب (الوحوش) وكتاب
(الابل) وكتاب (النوار) وكتاب
(معاني الشعر الكبير) وكتاب (معاني
الشعر) الصغير وكتاب (سركات الشعراء)
وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات
وكتاب (الاصوات) وكتاب (لاضداد)
وكتاب (الشجر والنبات) وما اتفقوا عليه
وغير ذلك

وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا
وهو ان المتوكل كان كثير التحامل على
علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم

والتولى لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة
قال ابن السكيت والله ان قنبر آخادم على
خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل
غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر أن يسلوا
لسانه من فناه ففعلوا ذلك به فمات وكان
ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل
(٢٤٣) وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة

ولما مات سير المتوكل لولده يوسف
عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك
قال ابو جعفر اخذ بن محمد المعروف
بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع
ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا

وقيل ان المتوكل أمره أن يشتم رجلا
من قريش وان ينال منه فلم يفعل فأمر
القرشي ان ينال منه فأجابه ابن السكيت
فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شتمك
فعلت وأمر به فضرب وحمل من عنده
صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكينة  داء السكينة من
الامراض الخطيرة وهي أنواع : سكتة مخية
وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات
تعتري هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد
تنتهي بالموت فجأة وقد تشفي ان كانت
خفيفة

سبب السكتة على أنواعها تمزق عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان المخ او الرئة او غيرها
 السكتة الحمية قد تسبب الموت او الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق الممزق على جزء من المخ
 العلامات التي تسبق السكتة الحمية تقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء ونسيان الذات وطنين في الاذن وفزع من الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة واحلال في العقل وألم في القلب وقى و ضعف في الفكر وتقل او سرعة شديدة في جميع الحركات الخ
 اكثر ما يصاب الناس بهذا الداء بعد الخمسين

أما السكتة فتأتى فجأة فيقع المريض في الارض فاقدًا شعوره صارخا بفتة او بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبا بلفظ ويكون لونه ممتعا كوجه الميت او احمر اذا كان التنفس مضطربا . فاذا كان العرق المتمزق في جهة من المخ تؤثر على وظائف الحياة او كان ذلك العرق نفسه

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب فجأة . وقد يعود للمصاب رشده شيأ فشيأ ويصح ويعود الى ما كان عليه
 لانسى هنا ان نذكر ان العصبيين قد يشعرون بعين هذه الاعراض في كثير من الاحيان ويكون سببها الاضطراب العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة العصبية تعترى صاحبها آلافا من المرات في نوب متعاقبة وأما أعراض السكتة فتصيب صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض (أسباب السكتة) ضعف جدران الاوعية الدموية اذا طعن الانسان في السن ويكون وصولها الى تلك الدرجة من الضعف تعاطي الخمر والبيرة واللحم وغيرها من المبهجات

(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية يخرج الدم من الصلح الذي يحدث في التسيج الرئوي او الشرايين الكبيرة فاذا انصب الدم في كيس البليورا حدث الموت لاحالة (أسبابها) يمكن ان يكون من

اسبابها مرض في الرئين او تمزق الاورطي
او اوعية دموية اخري

(العلاج) اذا حدثت السكتة وجب
ان يعمل المريض جميع الوسائط التي تجعل
الدم المنصب يرجع الي موضعه الاول فيخلع
ما علي المريض من الثياب الضيقة ويعطي
راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر
رفادات فاترة علي الرأس او يصب عليه
ماء فاتراً . ويجب تغيير الرفادات كثيراً
ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم
تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب
ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم
يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات
من بخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم
يعقب ذلك بذلك عام للجسم بالماء الفاتر
ولا بد من العناية براحة المصاب في اثناء
ذلك وان يترك بعد ذلك هادئاً

فاذا كان الوجه احمر والرأس ساخنة
وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس
وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون
الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء
نقي ويعطى المصاب من آن لآخر ملعقة
من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال من
استشارة طبيب حاذق

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة وان يستنشق المريض هواء نظيفاً وان
يعتني بصحة بشرته علي قدر الامكان
﴿سكر﴾ الاناء يسكره سكرأ
ملأه

(سكر النهر) سد فاه
(سكر الباب وسكره) سده
(سكر الحوض يسكر سكرأ) امتلاً
قال تعالى حاكياً عن الشاكين : «انما
سُكِّرْت ابصارنا» أى حبست عن النظر
وُحِيت

(اسكره الشراب) جعله يسكر
(السسكر) الخل والخمر والطعام
(مسكرة الموت) شدته جمعه
سكرات

﴿تاريخ المسكرات﴾ عرف من
التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات
وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة
كالعنب والبلح والجبوب وكان العرب
يفلون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها وقد كان
عندهم اشربة قوية تصرع شاربها في الحال
يسمونها الخفس والنس . والقرقف
والفضوح
وكان الانجليز دون الالمان في شرب

الخمر وكانوا تعلموا محسوها من السكسونيين والدانمركيين فكانوا يستخرجونها من الحبوب والثمار والعسل وكانت خمرهم قوية جدا . ويعزي ظفر النورمانديين بهم في الحرب الي ايثارهم السكر . فقد سكروا ذات ليلة وهم يناجزون النورمانديين فكبسهم هؤلاء وأعملوا فيهم السيف وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون بلادهم أخذوا إخذهم في حسو الخمر كان العكوف على السكر سبب هلاك ابن هنري الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠ فانه ذهب الى فرنسا فاقترن بابنة امير انجو بفرنسا وأبحر ليعود الي بلاده مع قرينته وخاصته وبينما هم في البحر سكروا سكرامفرطا فأعملوا المجاذيف ونشروا الشراع فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق معها ركابها جميعا وكان عددهم ٣٠٠ شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز حتي قال بعضهم ان الناس لم يَكُونُوا يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهدا وفي سنة (١٤١٨) كت سفير اسبانيا في انجلترا الي ملك اسبانيا وملكته ان يعودا ابنتها الاميرة كاترينا التي كانت


مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب المسكرات لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية وكان الشرب في الولايات المتحدة الامريكية كثير الشيوع بل من لوازم المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقرروا ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك على رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يهيمنون بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الى الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا لشيوع الكتابات الناهية عن السكر وبيان مضاره

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر حتي قل ان تجد فيهم من لا يشربها ولكنهم لا يتعاطونها الي حد الاسكار غالبا

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال الآن على العكس فشاعت عادة السكر حتي في القرى المحقرة وهو أمر يؤسف له جدا

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون لرد عاديته

حد السكر شرعا  اختلف الائمة في تعريف السكر ان حتي يستوجب الحد الشرعى . فقال ابو حنيفة السكر ان من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل من المرأة


وقال مالك من استوى عنده الحسن والقبح

وقال الشافعي واحمد من يخلط في كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي اربعون وعن احمد روايتان كالمذهبين

اما حد المملوك فعلي النصف من حد الحر بالاتفاق

وان وجد ربح الخمر في انسان ولم يقر قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد . وقال مالك يحد

 السكر يسمى بالسكر اجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة الفقاع فيها الى كحول واندر يد كرونك اشهر انواع السكر هو الجليكو زاي

سكر النشا وسكر الثمار الحضية والسكر العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجذور نباتات أخرى وهو يتبلور على هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح. كثافته ١٦٠٥ ويصير بذلك في الظلمة فوسفوريا كل مائة جزء من القصب تحتوي

على ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر تحتوي على ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بالآلات ضخمة ثم ينقى العصير بتسخينه تدريجا مع ايدرات الجير الى ان يغلي وذلك لفصل المادة الزلالية عن العصير ثم يروق ويزال لونه بترشيحه من حبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الي ان يصير شرابا مركزا لكي يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصبه متى انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر في قوالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع علي قمتها وفي هذه ثقب لمرور العسل المقطر المعروف بالعسل

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير لونه أبيض باذابته في مقدار معلوم من الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم البقر ويغلي زمنا كافيا ثم يرشح من مرشح من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات السكر يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب المبلور وجليكويز ويدخل في هذا الباب سكر التمار الذي يتبلور بشكل قرنيطي هذا النوع من السكر يوجد في كثير من التمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه الربوب والمرينات والافراط من استعماله مضر بالاسنان ويجعل الفم عجينا نحيينا ويسخن البطن ويسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال الذين يكثر من منه يحصل لهم احتمالان غددية كما شوهد ذلك كثيرا

وذكر المؤلفون أحوال من تقرح الفم ولبن اللثة وكثرة الحض البولي في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك العوارض تكون مقدمة للحفر . وبعضهم ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر وحده في الكلاب فشوه انه يحصل لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه الحيوانات هزلت وزاد بولها وتقصت قواها وتقرحت قرنيها الشفافة ثم انثبت وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر تقريبا بدون أن يحدث فيها آفة غير الهزال الشديد

وقد دلت التجارب ان الحيوانات كلما بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر اكثر ايداؤها . وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج وهو لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي في التغذية وان الافراط منه يضر أما الاعتدال في أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما لا يخفى مستعمل في الطب لتحلية العقاقير المرة وهو مع ذلك لا يخلو من فوائد دوائية خاصة به فاذا استحلب في الفم وخصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن
لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الخنجر
ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام
ز المنشدون يعرفون ذلك بالتجربة

واذا اذيب في الماء وشرب بين الاكلات
كان ذا فعل في تقوية المعدة ولا سيما اذا
أضيفت اليه قط من ماء زهر النارنج (ماء
الزهر) وانما أكثر استعماله في ادواء الصدر
فهو مشروب صدرى معروف كثير
الاستعمال ينفع في الغزلة الصدرية والسعال
وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية
المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن
واحد

وقد نسبوا للسكر شفاء امراض كثيرة
كالنقرس والاورع الروماتيزمية والداء
الزهري والديدان وغيرها من الادواء
ولكن نفعه فيها تعوزه التبرية

وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا
فقد يسحق وينفخ على يياض القرنية
وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات
وشقوق الحلمات والقروح اللعالية وغيرها
فيزيد بفعله المبيح حيوية الاجزاء وفي
ذلك تحريضها على الشفاء

وقد زعم بعضهم انه لو وضع على محل

نمش الافعى يمنع منها من السريان
وقد أكدوا بالتجارب ان السكر
يحلل تركيب الاكاسيد النحاسية
والزرنيفية فقد اعطي من شراب السكر
أربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب
ازرد نصف اوقية من محلول الزنجار فمضغ
ذلك تأثيره السمي بدون ان يقي مع ان
هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في
الانسان

ويظهر انه يحلل تركيب املاح
الرصاص والزرنينخ والزئبق

السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين
ليكون حافظا أو مساعدا أو معدلا لكثير
من العلاجات فان كثيرا من القواعد النباتية
والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه
كلاجزاء المحاطية والحلاصية والصمغية
(السكر في البوا) قد يوجد يول
بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه
من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع
المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه
بازالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يهكون
قاصراً على البول بل ويخرج أيضاً من

مسام الجلد ومع الفاظ

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداء
أو تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل
الزئوي ويظهر انه من الامراض التي
لا تصيب النساء الا نادرا . ويصاب به
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر
(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة

الشهوات واللذات وشرب النبيذ الحامض
والافراط في الشرب والاعذية الحامضة
كل هذا يساعد على توليد هذا المرض

ويظن بعض العلماء ان سبب هذا
الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر
في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا
المرض لا يعرف لا بعد ان يبلغ أشده
وبيصبح صعب الشفاء

(اعراض هذا المرض) يضطرب المريض

لكثرة الاكل والشرب لتعويض ما
يفقده جسمه من السكر والسوائل لآخرى
فالاعراض الظاهرة جدا من هذا المرض
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتى
لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الى
المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد
لدرجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد
تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا

اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف
العام والماليخوليا واحساس بجفاف في
الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ
(علاجه على حسب الطب الطبيعي)

للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن
الاطباء الطبيعيين الذين لا يأبهون بالعقاقير
يعالجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من
حمامين الى اربعة حمامات بخارية في السرير
وكيفيتها ان يغطي المريض ويحاط بنحو
ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء
الساخن ومحاطة بمخرق مبتلة ثم يتبع ذلك
بدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو بغمسه في
حمام درجة حرارته نحو ٣٦ من ترمومتر
سنتيجراد . ويشغم ذلك بوضع رفادات
على الجسم صباحا ومساء . وتعقب بذلك
الجسم بالماء الفاتر

ولا بد من ان المريض يستنشق هواء
تقيا ويكون غذاؤه غير مهيج وان تستعمل
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء
ضروريا جدا فيجب تعريض المريض
للهواء النقي الطلق وحمله على عمل حرركات
جسدية معتدلة فيه . وان لا تقفل النوافذ
أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته
الشديدة وجب التلطف في معالجته بالماء

لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال
كثرة المياه

﴿ ابن سكرة ﴾ هو ابو الحسن محمد
ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة
الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور
قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع
الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه
يرب على خمسين الف بيت
توفي سنة (٣٨٥)

﴿ السكرى ﴾ كان من علماء اللغة
والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم
شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت نازلة
بجوار مكة حتي داخل تهامة
توفي سنة (٣٧٥)

﴿ سَكَم ﴾ يسكع سكامشي مشيا
متعسفا

(تسكّم في أمره) لم يهتد لوجهة
الصواب فيه

﴿ سَكَّ ﴾ الباب يسكّه سكا
سده

(استكّت الاذان) صمت
(السكّاك) الهواك العالي

(السِكَّة) حديدة منقوشة تضرب
عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق
المستوى

﴿ سَكَن ﴾ يسكن سكوناقر وهذا
(سكن الدار) استوطنها
(سَكَنه) ضد حركه
(تسكن الرجل) تمسكن و (استكان)
خضع وذل

(السكّين) معروف يؤنث ويذكر
ومثله (السكّينة)

(السكّن) الاهل . و (السكّن)
كل ما يستأنس به ويطمأن اليه والرحمة .

والاسم من سكن
(السكّينة) الطمانينة و (المسكّنة)

الفقر والذل
(المسكّين) الفقير والذليل والمقهور

﴿ سَكينة ﴾ هي السيدة سكينة بنت
الحسين بن علي بن ابي طالب

قال ابن خلكان في طبقاته : كانت
سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء
وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب
ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله
ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام
فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن
عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة
السكنية منسوبة اليها

ولها نواذر وحكايات ظريفة مع الشعراء.
وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على
عروة بن أذينة وكان من اعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار راتقة قتالت له
أنت القاتل؟

إذا وجدت أوار الحب في كبدى
ذهبت نحو سقاة الماء أبترد
هني بردت يبرد الماء ظاهرة
فمن لنار على الاحشاء تنقد
فقال لها نعم. قتالت وانت القاتل؟

قالت وابثتها مسرى وبحت به
قد كنت عندي تحب السرفاستر
ألست تبصر من حولى فقلت لها

غطى هو الكوم الملقى على بصرى
قال نعم فالتفت الى جواركن حولها
وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من
قرب سليم قط

وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر
فمات فرثاه عروة بقوله :

سرى همى وهم المرء يسرى
وغاب النجم الا قيد قتر
أراقب في المجرة كل نجم
تعرض او على المجرات يجرى
لهم ما ازال له قرينا

كأن القلب أبطن حر جبر
علي بكر اخي فارقت بكرى

واى العيش يصلح بعد بكر
فلما سمعت سكينه هذا الشعر قالت
من هو بكر هذا؟ فوصف لها؟ قتالت أهو
ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا
نعم. قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى
الحبز والزيت. واسيد تصغير اسود

ويحكي ان بعض المغنين غني هذه
الايات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو
في مجلس انسه. فقال للمغني من يقول
هذا الشعر؟ فقال عروة بن اذينة. فقال
الوليد (واى العيش يصلح بعد بكر)
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد انجح
واسعا. وكان عروة المذكور كثير القناعة
وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفدمن
الحجاز الى هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء. فلما دخلوا عليه عرف
عروة فقال له ، الست القاتل :

قد علمت وما الاسراف من خلقي
 أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسعي اليه فيعطيني تطلبه
 ولو قعدت أناني لا يعطيني
 وما اراك فعلت كما قلت فانك أتيت
 من الحجاز الى الشام في تطلب الرزق فقال
 لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالفت في
 الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج
 من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فمكث هشام يومه . غافلا عنه
 فلما كان في الليل استيقظ من منامه
 وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال
 حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه . فلما أصبح
 سأل عنه فأخبر بأنصرافه . فقال لا جرم
 ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له
 واعطاه الف دينار وقال الحق بهذا عروة
 ابن أذينة فأعطاه اياها قال فلم ادركه الا
 وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج
 فأعطيته المال فقال ابلى امير المؤمنين السلام
 وقل له كيف رأيت قولي سمعت فاكدت
 ورجعت الي بيتي فاتاني الرزق فيه وهذه
 الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن
 فيه لكن حديث عروة سابقا

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن
 ادريس المعروف بـرج كحل الاندلسي في
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه :
 مثل الرزق الذي تطلبه
 مثل الظل الذي يمشي معك
 انت لا تدركه متبعا
 واذا وليت عنه تبعك
 وكانت وفاة سكينه يوم الخميس لخمس
 خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة
 ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه
 وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكينه لقب
 لقبها به أمها الراب ابنة امري القيس
 ابن عدي
 وقال محمد بن السائب الكلبي
 النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه عن اسم
 سكينه ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم
 فقلت أميمة فقال أصبت
 ❦ اسكنجبين ❦ هو شراب مركب
 من خل وعسل والكلمة معربة من سرکه
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكبين منها
 عسل . وقد يراد به في الطب القديم كل
 شراب مركب من خل وحامض
 قال الطيب داود الانطاكي في

تذكرته شراب السكنجيين وهو اول ماء ركب به ويدعي في اليونانية بالاورماني والافراطن وكلها اسماء للعسل والماء ثم نقله أبقراط الى ماركب من حامض وثلثه ماء سركنجيين يعني خلا وعسلا فحذفت راؤه . وقال الشيخ (يريد به ابن سينا) هو يوناني حادث أو منقول اليهم من الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والاطلاق والتدبير وقطم خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها الى أنواع لانه اما أن يؤخذ لحفظ أو رفع المرض وكل منها لابد وان يكون في أحد الفصول وعلى كل حال لا بد أن يقصد به اصلاح نوع من أنواع المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها بالاعل اعني الخل أو ما ناب عنه اعني التمر هندي والتارنج والارج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك اقسام السركنجيين بحسب مادته وزمنه ومتى يستعمل الى الف ومائتين وستين قسما فهذا اكثر من الشراب اعني الحمر لانهم حصروه في ستمائة وقد يتوسع في

الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك . وله رسائل مفردة تصدي لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما ذاك الا لجلالته . وفي النفس افراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية . أن فيماها هنا كفاية

« السكنجيين كما ذكر جيل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكره بل الاصح عندي أنه بحسب النسب اذ علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيها مشروط بالتساوى وان قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما قصبه عن السكر وكذا الحكم في العسل الى غير ذلك من التفاوت لواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربع احدها وثالث وأن لا يمس بماء الان ان عمل في الصيف

ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقاً ومتى
تألم الصدر تركه فان لم يكن بد من
استعماله كافي السل والدق مزج بغر وصنع
وكثيراً انتهى كلام الطبيب داود
الانطاكي

السكندري هو ابن عطاء الله
السكندري من الصوفية له كتاب في
الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)
السكندري هو ناصر الدين
احمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف
كتاب الانصاف وهو مناقشات الزمخشري
صاحب الكشاف في التفسير توفي سنة
(٦٨٣)

سلا السمن يسلاه سلاطينه
وصفاه

سلانك هي مدينة ذات ميناء
على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة
الف نسمة اكثرهم يهود

من صنائعها السخيتان والبسط والحريز
وبزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد
والحبوب كانت قاعدة ولاية عثمانية مسماة
باسمها فانساخت منها في حربها مع البلقانيين
سنة (١٩١٢-١٩١٣) والحق باليونان
سلبه سلبه سلبا وسلبا أخذه

منه قهراً

(استلبه) اختلسه و (السلب) ما

يسلب

(السليب) المسلوب العقل

(الأسلوب) الطريق جمعه أساليب

سلت المتى يسلته ويسلته

سلتاً أخرجه

السليجسم ويقال له الشلجم

أيضاً معرب عن الفارسية وأصله شلغم وهو

اللفت

(صفاته النباتية) جذره سنوى

مغزلى وقد يتمفخ وساقه قائمة تعلو من قدم

الى قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة

ازغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاينة

للساق وكاملة الازهار ونحتوي على بزور

كثيرة

هذا النبات ينبت بنفسه بأوروبا وقد

استنبت في جهات كثيرة

قال اطباء العرب يتميز السالجم الى

برى وبستاني فالبستاني معروف والبرى

صنفان كبير وصغير وذكروا الكل من ذمها

صفات وخواص. وقد ذكر له أطباء أوروبا

ثلاثة اصناف . أولها السليجسم الحقيقي

المسمى أيضاً بالسليجسم الزيتي . وثانيهما

السلجم المحشوش. وثالثها السلجم اللقي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم
المزارع استنبت بكثرة لاستخراج دهنه
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم
لاخذ زيت من بزوره وهذا الزيت يستعمل
في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما
للمتجر

فروع السلجم الدقيقة اذا أخذت
وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشكو مرض
الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك
واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا
كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يغذى
كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر
الأنهضام

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق
البرد نفعهما. واذا تضمد بورقه أو بزره
المدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق
البرد. وماء طبيخه ينفع من الحكة
المرارية فتغمس الاعضاء فيه

وقل ابن سينا عن جالينوس ان
أكله مطبوخا طبخا جيدا غذاء غليظ
وادمان أكله يولد في البدن خاما وسدادا

ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذاء
وقال ابن سينا اذا أخذت سلجمة
وحرقت وأذيب في تجوفها شمع بدهن
ورد على رماد حار كان ذلك نافعا من داء
الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من الشقاق
المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ
يفعل مثل ذلك ضمادا والسلجم بطيء في
المعدة

السلجوقية تنسب الدولة
السلجوقية الى سلجوق أحد أمراء الترك
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بحدود
ايران وأسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه
ابنه ميكائيل قاتل كفار الاتراك حتى
مات وخلف من الاولاد يكو وطفول بك
وجفري بك فأما اليهم أمير بخاري فالتجأوا
الى بقرخان ملك الترك فأجارهم ثم نفر منهم
فرحلوا الى خراسان واستدعاهم خوارزم
شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦)
فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو
وأرسلوا وفدا للسلطان مسعود بن محمود بن
سبكتكين الغزنوي فقبض السلطان علي
رسلهم وجهاز جيشا لقتالهم فانتصر عليهم
أولاً ثم اندحر فأرسل السلطان مسعود
الى طغرل بك يتهده فأمر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير»

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكه بالفساد فجهز اليهم جيشا فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الى مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا أول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوى الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولى داود بن ميكائيل وطفعل بك بن ميكائيل فاستوليا على كل خراسان وجرجان وطبرستان . وفي سنة (٤٤٢) استولى طفر بك على اصفهان وسنة (٤٤٦) علي اذربيجان . وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذ ذاك فذهب طفرل بك الى بغداد مركز بني بويه واستولى عليها سنة (٤٤٧) وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طفرل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده ابنه الب ارسلان وفي سنة (٤٥٤) خطب طفرل بك ابنة الخليفة القائم بامر الله العباسي لنفسه فأبى الخليفة أولا فنصحه رجال الدولة بالانقياد قبل

توفي طفرل بك سنة (٤٥٥) خلفه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لالب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حسدا للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم تولى بعده ملك شاه ابنه من سنة (٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه وولوا بركيارق بن ملك شاه الى سنة (٤٩٨) فلما مات خلفه ابنه ملك شاه قثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانزعج الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الي سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الى سنة (٥٤٧) ثم خلفه محمد بن محمود الى (٥٥٤) . وتوالت السلاطين منهم حتي وصل الامر الى كيخسرو بن كيغباد سنة (٦٣٤) وكان الثغر قد انتقص وأطراف

المملكة وانتشر وافي جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو وبني أيوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاء المدد من كل صوب
ولكنه انهزم امام التتر على كثرة عسكره
ونجا هو بعياله وأمواله الى قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم الى ان مات سنة (٦٥٤)

تولى بعده ابنه علاء الدين فكثرت
عبث التتر في عهده بالبلاد فعزم علاء
الدين علي المسير الى الخان الاعظم للتتر
المدعو منكو خان ليؤكد تابعيته له ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب اخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأنهم عليه وهزموه مرارا وفي
هذه الاثناء هم هولاءكو بفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يحاربون في بلاد الروم اي الاناضول
وكان اسمه ييكوفشعر من ييكوالاستبداد
والاشرة فقتله ولما وصل هولاءكو الى
حلب بعث يطلب السلطان عز الدين وغيره
من السلجوقيين فحضروا فأقر هولاءكو
عز الدين في ممالكه

ثم انه حدثت وحشة بين عز الدين

وبين اخيه قلعج ارسلان فاستمد الاخير
هولاءكو على اخيه فهزمه عز الدين ثم
أمدهم هولاءكو ثانية فهزموا عز الدين
وتولي البلاد أخوه ركن الدين ارسلان
المذكور الى سنة (٦٦٠) هـ

ثم خلفه كيخسرو وابنه الى سنة (٦٨٢)
وكان التتر قد أنماوا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يقوم مقامهم وكانوا يسمون ذلك
القائم الشحنة . وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميرا من التتر اسمه طغافلغه
ان الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد ابقا بن هولاءكو فأمدته
بأميرين لحماية بلاد الروم اي الاناضول
من الملك الظاهر ملك مصر . فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مرارا وزحف حتي وصل
الى قيسارية واستولي عليها فأرسل اليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه للوصول
الي بلاده . فلما بلغ ابقا بن هولاءكو خبر
هذه الهزيمة زحف بنفسه الى قيسارية
وكان الظاهر قد عاد الى مصر فاستولي
على قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل على بلاد
الروم مع كيخسرو اخاه قنطغرطاي بن
هولاءكو ثم عاد الى بغداد . فعظم أمر

قنطفرطاي يبلاد الروم وصار أمير المغول بها

ولما توفي ابقان هولكو واستولى على الملك بعده اخوه احمد تكرر بن هولكو ارسل الى اخيه قنطفرطاي ليقدم عليه فامتنع خوفا منه ثم حمله غياث الدين كيخسرو على اجابة أخيه وسار معه فقتل احمد تكرار أخاه قنطفرطاي فاتهم المغول كيخسرو بانه هو الذي دبر هذه المكيدة فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرار عزل كيخسرو عن بلاد الروم وحبسوه ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن كيكلوس الى سنة (٧١٨ هـ) فأرسل اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين واسمه هولكو ليحكم معه فلم يكن لمسعود معه سوى الاسم فاضمحت دولتهم وكانت الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت على جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم الاناضول أو الاناطول

سَلَحٌ ﴿سَلَحٌ﴾ سَلَحٌ سَلَحًا تَقُوط (فهو سلاح)

(سَلَحُه وأسلحه) جعله يَسْلَح (تَسْلَح) لبس السلاح و(المسلحة) موضع السلاح كالنفر

﴿السَّلْحَفَة﴾ هي دابة برية وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف هذا الحيوان يسمى عند العوام رسة. درقة هذا الحيوان ناتجة من التصاق الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي تصير قطعة واحدة. وبما أنها كانت خارج العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطي بصفحات أو قشور يختلف كبرها من تبة لجهات متخالفة وفكها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور ولذلك تتغذي بالذات بمواد نباتية بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها يعيش في الماء العذب أو الملح ولذلك تختلف أعضاء حركتها

بيض السلحفاة مغطي بقشرة صلبة فتلقيه على الرمل فتسولي الشمس أمر فقسه

هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة الاكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلة الصوم لا تستطيع الانقلاب اذا وضعت على ظهرها وهي خمسة أجناس

(١) الجنس الاول سلاحف الارض وهي التي درقها مقيمة ويمكن روزها كلها

من بين درقيها وتغذيتها في الغالب نباتية
وعدة يعضها أو وهي تكثر بحلب وجبل
لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء
العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر
رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة
وتكون دائماً بارزة خارج غلافها . ومنها
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها
من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا ان محيط
قصعة احدي السلاحف وصلت الى ١٥
قدما

وذكر بليناس وديسقوريدس ان
هناك قبائل على شواطئ البحر الاحمر
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ
قصعتها قوارب . وهذا النوع يرعى مقداراً
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب
الأنهر ليستنشق الهواء ويصعد على الأرض
زمن الربيع ليلاً لاجل أن يدفن بيضه في
الرمل وهو يقف بعد شهر . فيترصد لها
الناس حتي تأتي فيقلبونها على ظهورها
لاخذ يعضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات
الفم وهي تسمى بالافرنجية شيليس درقها
مرصعة بنتوات هرمية وهي تسكن آجام
سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لذة
لحمها اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت .
وقامت من قاتنين الى ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح
للتغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود
وفر كس ويسكن الجرج وفلوريد وجيان
وهناك يتغذى من الطيور والهوام ونحو
ذلك ولحمه عسر الانهضام

﴿سلخ﴾ الشاة يسلمها ويسلمها
سالمها كسطجلها

(تسلم جلده) انسلخ

(السلمخ) آخر الشهر

(مُسَلْمَخ الشهر) آخره

﴿سليخة﴾ هي قشر شجر هندي
وبني وهي كما في كتب العرب الطيبة سبعة
أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب
الرائحة الرزين الاناييب الذي يشبه القصب
ونانها احمر صلب طيب الرائحة . وثالثها

وايضا الى صفرة لارائحة له. رابعها بين حمرة وسواد. وخامسها رقيق اسماذجوني يتفتت بسرعة. وسادسها قطع كالقشر غير براقه. سابعها قشر رقيق شديد السواد منتن الرائحة. وكلها غير موجودة بمصر ويبيع الصيادلة بدلها قشور اى شجر كان السليخة شجر مثقل كأنه السوسن وكثيرا ما تنفس بشجر القنا وتعرف بالطعم اذا لامرارة في السليخة الا بالحراقة واجودها النوعان الاولان. قوتها تدوم الى سبع سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد وتزيل البرقان والربو والسعال والبعوضة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل السموم والزلات والزام شربا وبخورا وحي النواث وتحد البصر كحلا وتقع في الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهي تضر الكلي وتصلحها الكثيراء وشربتها درم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاد

جاوة وسومترا وميلباروسيلان والهندوتاني من الصين بكثرة كثيرا ما تملط بالقرفة الحقيقية. ويفضلها أهل الصين عليها في استعمالهم

قال اهل الطب الحديث كانت السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق عليها ديسقوريدس لفظا كاسيا ومعناه بالعبرانية الفشر وكذا باليونانية. وقد مدحها شعراء الرومان

يصنع للسليخة دهن خواصه كخواص دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار مناسب. و قد استعملت في الاحوال التي فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من ١٢ قحمة الى ٢٤ مسحوقة

سَلَسِيسُ الرجلُ يَسْلَسُ سَلَسًا لان وسهل

(السَّلاسة) السهولة والانتقاد ومثله (السَّلس)

(السَّلسِيس) السهل الاين. ويقال (فلان سلس البول) اي لا يطيق

امساكه وهو من امراض المشانة (انظر مئانة)

(السلسيل) اللبن الذي لا خشونة فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل المساغ

السليسيوم هو جسم لا يكون الا متحدا وغير البلورى منه يكون مسحوقا لونه اسمر داكن يقع الاصابع كالبلومبا جينا ويحترق في الهواء . مثل تراب الفحم

يوجد في الارض منشورات بلورية جميلة جدا هي اندريد سلسيك تسمى بالكوارس وبحجر البلورى يستعمل الجيد منها في الحلى وتعمل منها عدسات وقد تكون ملونة البنفسجي او الصفرة او الوردى او بالاسود السنجابي

العقيق نوع من السليس غير متبلور نصف شفاف يعمل منه أهوان لسحق الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس ايدراني اي محتو على الماء . واليشب صوان شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه اسود . وحجارة الطواحين والسن صخور مكونة من سليس هلامي آتية على سطح الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل جوب من حجارة الكوارس متبلورة او مستدرة من احتكاكها في

بعضها وهي تعمل في صناعة البلور والفخار والمونة

السليس هو جسم صلب لا يذوب في الماء ولا يتأثر الا بحمض واحد هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى سليكات . هذه السليكات منها الزمرذ والزبرجد وهما سليكات الالومنيوم والجلوسينيوم والاول متعارض بأوكسيد الكروم واثاني بأوكسيد الحديد . والبلور سليكات يتحصل عابها بتسخين الرمل الابيض على البوتاسا والسلقون اي اوكسيد الرصاص والزجاج سليكات يتحصل عليها بصهر السليس مع كربونات او كبريتات الصوديوم والجير

الرجل يسلط سلطا وسلط يسلط سلطا كان سليطا . اي طويل اللسان

(سلطه عليه) غلبه عليه . مطاوعه (تسلط عليه)

(السلطان) الحجة والتسلط , الملك والسلطة والقدرة

(لسان سليط) اي طويل

اسم موضع ببلاد العرب

﴿سَلَفٌ﴾ الشيءُ يُسَلِّفُ سَلْفًا

مضى

(سَلَفٌ فلانا) أَقْرَضَهُ ومثله (أَسْلَفَهُ)

أيضا

يقال (تَسَلَّفَ منه مالا فأَسْلَفَهُ)

ومثله اسْتَلَفَ واستَسَلَفَ

(السَّالِفُ) المتقدم

(السُّلَافُ والسُّلَافَةُ) الخمر

(سَلَفُ الرجل) زَوْجُ أخت امرأته

و (هما سَلَفَانِ) أي متزوجان باختين

(السَّلَفُ) الفرض

(السِّلْفَةُ) واحدة السِّلْفَتَيْنِ وهما

المرأتان اللتان تحت الأخوين

﴿السَّلَفِيُّ﴾ هو الحافظ أبو طاهر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

سَافَةُ الأصفهاني الملقب صدر الدين

كان أحد الحفاظ الكثيرين رحل

في طلب الحديث وأبى المشايخ الأعيان

وكان شافعي المذهب

وإني بغداد واشتغل بها علي الكيا

أبي الحسن علي الهرازمي في الفقه وعلى

الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

اللغوي باللغة. وروي عن أبي محمد جعفر بن

السراج وغيره من الأئمة الأماثل وطاف

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده

الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه أهل

العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه

وبني له العادل أبو الحسن علي بن

السلار وزير الظاهر العبيدي صاحب مصر

مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦ هـ)

وفوضها اليه

قال القاضي ابن خلكان أدرت

جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية

وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب

الكثير ونقلت من خطه فوائد جمّة. ومن

جملة ما نقلت من خطه لأبي عبد الله محمد بن

عبد الجبار الأندلسي من قصيدة:

لولا اشتغالي بالأمير ومدحه

لأطلت في ذلك الغزال تغزلي

لكن أوصاف الجلال عذب لي

فترك أوصاف الجمال بهزل

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة

جميل ترثيه:

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما جانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة وليها

ويكأن السلفي كثيرا ما ينشد:

قالوا نفوس الدار سكانها

وأتم عندي نفوس النفوس
وله آمال وتعالق لا تحصى

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون
قد مات وعمره مائة سنة وأربع سنين
والكن جاء في كتاب زهر الرياض
تأليف الشيخ إسماعيل جمال الدين أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد المجيد
ابن إسماعيل بن حفص الصفراوي
الاسكندري أن الحافظ أبا طاهر السلفي
المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى
بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين
سنة

قال العلامة ابن خلكان ورأيت في
تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف
بأبن النجار البغدادى ما يدل علي صحة
ماقاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني
المقدسى سألت الحافظ السلفي عن مولده
فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
(٤٨٥) وكان لي من العمر حدود عشر
سنين
سَلَقَهُ بِالْكَلَامِ يَسْلُقُهُ سَلَقًا

آذاه

(سلق البيض) أغلاه بالنار
(تَسَلَّقَ الجدار) تسوره
(السليقة) الطبيعة

السلق نبت اصله من اوربا
الجنوبية ويصلح في الارض الطينية
المحروثة جيداً والمسمدة بالسرقين العتيق
بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل
الخريف ويخفف ولا تستدعى زراعته
اهتماماً كبيراً ويبدأ في اجتناء اوراقه بعد
زرعته بثلاثة أشهر
بزره يحفظ قوة انباته من خمس الى
تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة
الارضية فان زرع في ارض سبخة اصلحها
بهذه الخاصية

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
من السلق اسود لشدة خضرته عريض
الاوراق والاضلاع ومنه ايض دقيق
وأجوده ورقه وأرداه أصوله وهو مركب
القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية
وحراة هي الاغلب . اكثر ما فيه منفعة
عصارته فانها تحل اللقوة وسعوطا والصداع
والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع
الاذن بدهن اللوز ويفتح السدد ويزيل

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وامراض
المقعدة شرابا والبهق والبرص والثآليل
وداء الثعلب والسعفة والابرية والتقرص
والمفاصل طلاء بالعسل في البارد . ودهن
اللاوز في الحار والعسل في القواحي أيضاً
ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء
وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت
ويذهب الطحال عن تجربة اذا اكل
بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة
ويقع في الحلق ويخرج الانفال ويبرىء
السحج وبروز المقعدة . ويفشي ويكرب
ويولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ
مع العسل اصلح كل الآخر . انتهى من
تذكرة داود

﴿سَلَكُ﴾ الارض يسلكها سلكا
وسلو كما سار فيها

(سَلَكُ الشئُ في الشئ) ادخله فيه

(أَسْلَكَ في الشئ) دخل فيه

(السِّلَكُ) الخيط الذي ينظم فيه

الخرز

﴿السُّلَيْكُ﴾ هو ابن السلكة

معروف بامه وكانت سوداء شديدة السواد
وكان هو اسود . ابوه عمرو بن سنان بن
عمير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن زيد مائة بن تميم السعدى التميمي
كان السليك يسبق الخيل على رجله
وكان من العدائين المشهورين في العرب
وكان لا يغير الا وحده وكان يدعي الرئبال
سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى
كرب فقال اي العرب كان أبغض لك
ان تلقاه؟ فقال أمان من معدى بن فزارة .
ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشيبان
ابن بكر وشق بن عبد القيس . والاراقم
من تغلب . ثم لوجلت بفرسى على مياه
سعد ما خفت هيج أحد مالم يلتقي حراها
أو عبداها . أما حراها فعامر بن الطفيل
وعتية بن الحرث بن شهاب . وأما عبداها
فعترة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو أحاط يومابا السليك
فنزأ نزوة عد فيها أربع وعشرون خطوة
رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر
ابن وائل جاؤا بمجربين ليغيروا على تميم ،
فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا
اليه فارسين على جوادين فلما صاحفا خرج
يمحس كأنه ظي فطاردها يوما الى الليل ثم
قالا اذا كان الليل اعيا فناخذه ووجدوا
أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله
الله ما أشد منته فبعاه ليلتها فلما أصبحا

وجداه قد عثر بأصل شجرة فقدر منها
كمكان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فانحطمت فوجدت قطعة منها قد ارتزت
بالارض فقالا ما بعد ذا شيء والله لا تبغناه
بعد هذا . ومز السليك الى أهله فانذرهم
فكذبوه لبعده الغاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمر بن سعدو المكذب اكذب
نكلكما ان لم اكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الخوفان وحوله
فوارس همام متى يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم
ومن شعر السليك يرثى فرسه وكان
يقال له النحام وانشد لها المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كان قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فخاروا
علا قرما عالية شواه
كان بياض غرته حمار
وما بدريك ما فقرى اليه
اذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويحضر فوق جهد الحص نصا
يصيدك نافلا والمسخ رار
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، ورار
ذائب من الهزال

روي ان السليك نزل ضيفا على
جماعة من كنانة فأكرموه وجعلوا له ابلا
كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذبت قوته وانتقص عدوه . فقالوا له ان
رأيت ان نرينا ما في من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا الى اربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختراروا من شبانهم
اربعين أقوياء فدأثين فلبس السليك
الدرع ثم قال للشبان الحقوني ثم عدا عدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتي غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتي عاد
الى القوم وحده بخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة وأمسك على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلزمه ويؤذيه ويقول له استأسريا
خيث فاجتهد السليك حتي خلص احدي
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة

كان السليك من أدل الناس بالارض
وأعلمهم بمساكنها وكان يستودع الماء بيض
النعام في الشتاء ويدفنه في المغاور العظيمة
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل
اغار على ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الخية اما الهية فلا هية

لم يدرك السليك الاسلام
﴿سئل﴾ الشيء من الشيء يسئله
سلا انزعه برفق
(سئل الرجل) بلى بداء السل فهو
(مسلول)
(تسئل وانسل من الزحام) انطلق
مستخدنيا

(استل الشيء) سله
(السؤال) السل
(السؤال) ما استل من الشيء
(السلييل) المسلول . والولد
(المسلّة) الابرة العظيمة
﴿السل الرثوي﴾ هو أحد الامراض
الشديدة الوطأة التي تتاب الانسان كثيرا
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأته فجاء ذكره في اساطير الاسرائيليين

فضرط فقال له اضربا وانت الاعلاف أرسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من انت ؟ قال
انا رجل افتقرت فقلت لا اخرجن ولا ارجع
الي اهلي حتي آتيهم وانا غني فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجد ثالثا قصته
قصتها فاصطحبا حتي أتوا راديا بالمراد
فلما اشرفوا عليه اذا فيه نعم قد ملأ نواحيه
من كثرته فقال لهما السليك كونا قريبا
مني حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي أهو
قريب أم بعيد فان كان قريبا رجعت
وان كان بعيدا أوحيت اليكما بقولي فأغبرا
فأتى الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه
يبعد الحي وانهم ان طلبوا لم يدركوا فقال
للرعاء ألا أغنيكم ؟ فقالوا بلى فرفع صوته
فغنى

يا صاحبي ألا لاجي في الوادي
سوي عبيد وآمين أذواد
أنتظران قريبا ريث غفلتهم
ام تغدوان فان الريح للغادي
فلما سمعا ذلك أتياه وطرودوا الابل
فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح حتي فاتوا
بالابل
قوله آم هو مقلوب أيم وهم العزاب
جمعه أمة

وقدما، المصريين وبري في دار الآثار
بالقاهرة اجساد محنطة تظهر فيها قروح
درنية تدل على ان اصحابها كانوا مصابين
في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد
وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه
القبلي جثث ياد فيها آثار الاصابة بالتدرن
الرئوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة
واضحة على ان هذا الداء كان موجودا
من قديم الازمان وانه كان يفتك بالاجساد
فتكاخذ اسمه في بطون توارخ تلك الامم
البائدة . وقد دلت الاحصاءات اليوم بأن
هذا المرض يزداد انتشارا ويعم جميع
الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر
المصري بعد أن كان نادرا فيه . وقد دل
الاحصاء الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠
وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن
الرئوي . ومع هذا فان نسبته عندنا لا تزال
اقل من نسبته في بعض البلاد الاوربية فقد
دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل
عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا
و ٣٨ في فرنسا و ٣٠ في النمسا و ٢٧ في
الدانمارك و ٢٢ في المانيا و ٢٠ في ايرلندة
وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي
الولايات المتحدة ١٨٦٧ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠
ونسبة موتي هذا المرض في الاسكندرية
اكبر منها في الجهات الاخرى من القطر
المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة
آلاف ساكن فيها
(ادوار السل الرئوي) للسل الرئوي
حالاته يكون فيها حادا ويتميز بتراكم
سريع للدرن في الرئتين او في السكلى او
الطحال او الكبد الخ ويصعبه حمى شديدة
وتيهود ويموت المريض بعد ان يفسد
دمه ويكون غير صالح للحياة
في الدرن الرئوي الحاد تتكون عقد
صغيرة فتظهر حمى شديدة واقطاع في
التنفس وانغما وعرق غزير وضعف يأخذ
في الازدياد بسرعة ويكون الصوت
مبحوحا وتحدث اعراض اخرى على
حسب الاعضاء المصابة
وللتدرن حال آخر يكن فيها مرضنا
وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا يترقى الا
رويدا رويدا وقديما سنين كثيرة يعطي
للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل
فان تغلب عليه شفى منه تماما ويكون ذلك
بانصلاح الدم وتكلس الادرن الرئوية
او تحجرها فتبقى في الرئتين عمرا مديدا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبتلى المصاب حافظاً لصحته التامة إلا إذا أفرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيج به . عند ذلك تعود العقد الدرقية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدين ليس خاصاً بالرئتين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والخلق والقصبه الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء .

(أعراض السل المزمن) تظهر على المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلاً في المبدأ ثم يشحن شيئاً فشيئاً ويكون فيه آثار دم وخفقان وقد لا توجد إلا بعض هذه الاعراض . فإذا أزم من الداء حدثت حمى دائمة تزيد درجتها ليلاً

(أسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكني الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالأتربة والمسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبرد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولغافي السجائر وعمال معامل القطن والذاجين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية المركبة تركيباً غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستسقاء وتوالى الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب أمراض أخرى كالزهري والتيفويد والخللوز (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوى وإذا كانت الحامل مضابة بالسل تزيلها اعراضه أثناء الحل حتي يظن أنها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الى الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن (العلاج) أول ما يجب على المصاب عمله ان يحدد لنفسه دماً صالحاً قوياً ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرده أدرانه ولا سبيل لذلك إلا باستنشاقه هواء جافاً طلقاً والتنفس تنفساً عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرئتين والمعيشة في الخلوات

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض للشمس والنور والنوم والنوافذ مفتحة والابتعاد عن الامور المحزنة والمسيبة للانفعالات وتعاطي الاغذية السهلة الانهضام التي لاتعوز مجهودا عظيما من المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة بالاتربة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية مدة من الزمن كصناعة الكتابة والخطابة وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالفصل لتذنيه الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن لاغتسال بالماء الفار بومياء وذلك الجسم بلطف والاستمرار على هذا القانون الصحي زما ليقوي الدم ويتقلب على جرائيم الداء هذا هو السبيل الطبيعي الذي أدى الوفا من المرضى للشفاء أما الاعتماد على العقاقير وترك الاحتياطات الصحية المذكورة فلا يؤدي الى نتيجة ما

السل داء ميكروبي اكتشف له ميكروب خاص يتكاثر في العضو والذي يختاره كالرئتين كافي السل الرئوي فيتكاثر فيهما ويفرز فيهما سائلا ساءا يتقرح له ذانك العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات فلم ينجحوا للآن والامل وطيد في نجاحهم في مستقبل قريب ان شاء الله

وقد اطلعنا على تقرير للدكتور اج. ليفي الطبيب بالمجلس البلدي بالاسكندرية رفعه الي المؤتمر الدولي في مدينة برسلونة (اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا المرض تقتطف منه شذرات كما عربه حضرة محمد افندي رشدي حجازي احد طلبة مدرسة بيروت الطبية. قال

الاسرائيليون اسباني المحتد أكثر اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر الاخرى التي يعيشون معها في تلك الجهات (فلسطين) وذلك على ما أظن لانهم قنوعون ولائهم لا يشربون من الكحول الا قليلا ولائهم معتنون كثيرا بعبائلاتهم ويعتنون بأبنائهم اعتناء عظيما

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة هي — ولو كانت لاتلائم المراكز الكبرى الاوروبية — وسائل حسنة وافية للتوفي من التدرن الرئوي فانهم اذا أقبلوا على الطعام غسلوا له أيديهم واذا اتوا مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجهم وانهم يأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الا ما فحص فحصاد قيقا وذبحه
خير بأحواله

ثم ذكر الدكتور المذكور طرق
الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع على صحة
مأثبت من ان الافرات البصاقية التي
تلاظ على الارض او التي تجعل في قماش
تجف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي
تحتويها ويطرأ بعد ذلك ان استعمال التماس
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها
تلك الافرات ينثرها هباء في الهواء
التي يحملها الي كل جهة وهو سبب كثير
(الحدوث) لازدياد انتشار المرض فيجب
اذن ان يمنع البصق على الارض في كل
اقطار الارض منعاً تاماً فتضعف بذلك
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يبصق
على الارض او الذي يبدي بصاقه لا يضر
من هم حوله

وانهم في انكثرا ليعاقبون الذين
يبصقون على الارض وفي استراليا يغرمونهم
مبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع
عمومي او طريق . واما هنا فستحيل ان
تفند مثل هذه الاجراءات الاحتياطية
وخصوصاً ضد اناس لا يقتصرون على

البصق وانما هم يخطون ايضاً وبما انهم
لا يحملون معهم مناديل فانهم يضعون
انوفهم بين ايديهم وسبابهم ويقومون بتلك
العملية الصغيرة الهينة

فيتحتم اذن في جميع بلاد العالم
وجوب تغريم من يبصقون على اديم الارض
فانها عادة بشعة تشتمز منها النفس وخطرة
ايضاً فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي
تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة
عظمي

(٢) اللحم . رغماً عن رأى الدكتور
وتصريحه الذي احدث تأثيراً عظيماً والذي
أكد به أن التدرن الرئوي لا يصاب به
الانسان اذا اكل لحم حيوان متدرن
او شرب حليباً منه فقد اثبت انه يجب
ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان
لا يؤكل بل ان ياد وان يغلى حليب
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من
درجات الحرارة المئوية ولنا في مجزر
الاسكندرية مراقبة شديدة جديرة بأن
تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فان مراقبته
مع كونها اكثر تعسراً وصعوبة فانه موضع
اهتمام السلطة البلدية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول يخلط
في اكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه ويمزج
بكثير من الماء.

ولكن الامر الذي هو اشد ما يهتم
بالامام به هو معرفة مصدر هذا الحليب
والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على اقسام الصحة البحرية
تطبيقه على كافة الابقار التي تدخل الي
الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتد خفاؤه
من القروح الدزنية التي قد تكون موجودة
في اجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت
جلية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها
ويا للأسف صعوبات كثيرة ولم يمكن
تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من جهة
اخرى وسائل شديدة لظهور غش المتاجرين
بالحليب

الى سليم من العيوب يسلم سلاما نجا
وبرى منها

(سَلِمْتُ لَه الدار) خلصت له
(سَلِمَتِه الحية) تسلمه سلم الدغته
(سَلِمَ الجلد) يسلمه سلماد بغه بالسلم
وهو شجر من العضاء يدبغ به

تقول العرب : (لابذي تسلم ما
كان كذا) اي لا وصاحب سلامتك

يعني لا والله الذي يسلمك . وتقول ايضا
لا بذي تسلمان وتسلمون وتسلمين الخ
على حسب المخاطب

وتقول : (ذهب بذي تسلم واذها
بذي تسلمان) وهلم جرا اي اذهب
بسلامتك ولا تضاف ذو في مثل هذا
الترتيب الا الى تسلم كالاتصاف لدن الا
غدوة

(سَلِمَه وسَلِمَ عليه) قال له السلام
عليك

(سَلِمَه الله من الآفة) وقاه اباه
(سَلِمَه الى فلان) أعطاه اياه
(سَلِمَ به) رضي به . (وسَلِمَ اليه) اتقاده
اليه . و (سالمه) صالحه

(أسلم) الرجل دخل في دين الاسلام .
واتقاد . (أسلم العدو) خذله . و (أسلم أمره
الى الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعد ما كان
فيه . ويقال (أسلمته وسَلِمَتِه) اذا خليت
بينه وبين من يريد النكاح به

(أسلم الرجل) لدغته الحية
(تَسَلَّمَ) بمعنى دخل في الاسلام
(تَسَلَّمَ الشيء) قبضه . و (تسالما)
تصالما

(تَسَلَّت الخيل) تسارت لا يهيج بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا مسحتها او قبالتها

(استسلم الرجل) انقاد

(تَمَسَّلَمَ) سمي مسلما. يقال: (كان يسعي عليا ثم تسلم) اي كان اسمه عليا ثم سمي نفسه مسلما

(السَّلَام) مصدر واسم من التسليم واللدنغ

(السَّلَام) ايضا من أسماء الله تعالى لسلامته من النقص. و(السلام) التحية (دارالسلام) الجنة. و(مدينة السلام) بغداد. والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت المدينة اليه

(السَّلام) لغة في السَّلَام وشجر (السَّلَامَى) ريح الجنوب. و (السُّلَامَى) عظم في فرس البعير. وعظام صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل جمعها سَلَامِيَّات

(السَّلَامَان) شجر. و(بنو سلامان) قبيلة من العرب

(السَّلَاة) البراءة من العيوب (سَلَام) رجلى من مشهوري حداة العرب يضرب به المثل في حسن الخداء (السُّلْم) المرقاة وهو ما يرتقى عليه سواء كان من خشب او حجر او مدر يدكر ويؤنث جمعه سلاام وسلاليم. وقيل سلاايم خاصة بالشعر. و(السُّلْم) ايضا الغر زناى الركاب. يقال (اجعل للسرج غرزا). والسبب الي الشئ

(السُّلْم) الدلو بعروة واحدة جمعه أَسْلَمُ وسلاام ولغة في السُّلْم وهو الصلح (السُّلْم) المسالم. تقول (أنا سِلْم لمن سألني وحرب لمن حاربني)

﴿السُّلْم﴾ في الفقه هو شراء آجل بثمن عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في الثمن عاجلا. ولا يصح السُّلْم الا فيما يمكن ضبطه وتعيينه قدر او وصفا كالمكيلات والموزونات والمذروعات والعدييات المتقاربة. وأما العدييات المتفاوتة في القيمة كالبطيخ والمان فلا يجوز السلم فيها عددا الا ببيان صفتها المميزة لها. والقاعدة التي يرجع اليها ان لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطن او خبز او شعير او غير ذلك من الاشياء التي

حمل ومؤنة

إذا اشترط الايفاء في مدينته فان كانت صغيرة فكل محلاتها سواء وان كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخا فأكثر يشترط ان يعين للايفاء ناحية منها ومالا مؤنة له كمسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء فيوفيه حيث شاء ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضه ولا الرب السليم ان يتصرف في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمى صاحب الدراهم رب السلم والمسلم ويسمى الآخر المسلم اليه والشئ الذي اعطي المال لاجله المسلم فيه، والثمن رأس المال

وقد ذهب أكثر الفقهاء الي جواز المسلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا امكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا على الثمن المؤجل ويشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيات

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي تكون موجودة وقت العقد الي وقت التسليم ليكون البيع بعيدا من الضرر بإمكان التسليم احل السلم شهر فأكثر لان مادون الشهر عاجل والشهر وما فوقه آجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الاقتراق والا انفسخ العقد فاذا ابي المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط (الاول) بيان جنس المسلم فيه كقطن

او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كسقي (وهو ما يسقى بالماء الجاري) او بعل (وهو ما يسقى بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه اي كونه جيدا او وسطا او رديئا

(الرابع) بيان قدره وزنا وكيلا وذرا وعدا بحسب ما يقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفا مميزا (الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال ان تعلق العقد ببيان مقداره كافي كل مكمل وموزون وعددي غير متفاوت (السابع) بيان مكان الايفاء فماله

﴿الاسلام﴾ هو الدين الذي جاء به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو من أشهر الاديان واكبرها شأنًا واقواها على الشبه وابعدها عن الشكوك

اوحى « هذا الدين في القرن السادس الميلادى اي في عصر كان فيه العقل الانسانى قد بلغ رشده ، واستعدت فيه النفوس لقبول وحي يوفق بين الدين والدنيا وبؤاخي بين العاجلة والاجلة ، ويطلق للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات النواميس العاملة فيه

مما يميز الاسلام عن سواه من الاديان التي تقدمته تصريح كتابه بأنه دين عام قال تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقد كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعومهم الي الاسلام باسم هذا النص القرآني

(هل كان بالامم حاجة الى دين جديد ؟) ان مجيء الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعي أن يكون نجمة امم الارض حاجة الى دين جديد

فكيف كان حال تلك الامم في عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها الى الدين او الى أى حادث اجتماعي جلال ؟

يجمل بنا أن نورد ذلك عن لسان أحد الاجانب عن الدين من بحاثي الافرنج فانه أدنى لأن لا تنهم بتحيز وأن لا نوصم بمغالاة. فندكتب البحانة الفاضل المسيو (جول لا بوم) الفرنسي في مقدمة الفهرس الذي وضعه للقرآن الكريم المترجم الي اللغة الفرنسية بحثًا في هذا الموضوع نراه اجمع ما كتب في هذا الباب ونحن موردوه هنا عنه . قال :

« لأجل ان يفهم الانسان تمام الفهم مرمى دعوة من الدعوات يلزمه اولا الامام بحال الداعي في ذاته ، ولأجل أن يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« خوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جوالعالم ملبدا بغيوم الاضطرابات والفتن

فكانت شعب (الوزيفو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) واولاده الكاثوليكين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لا مجرد ولا. المساعدين المحامين

« اما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيفوتية (برمو) والملكة الفرنكية (فيريديجوند) تهيء للتأنيخ أشد الصحائف اثاره للاسي والكند

« اما في انجلترا فكان (الانجلو) ينارعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيريس) وهم اقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي تتطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب الحالكه

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشايع قد فقد خطورته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة اورأس ذلك التمثال الكبير المتهمش (يعني مملكة الرومان) في حالة تمللها من استحالة أمرها الى مركز ديني ؛ يطرئ وتضطرب كلها ألم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دنييا اصليا ، فكانت تهيء نفسها لان تكون مركزا للبابوية وهي تلك الساطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حمل نير (الهيرولين) (والاستروغوثيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (رالومباردين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء ، وكان شرق أوروبا مقلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكنديناويون) و (النور فيجيون) و (الدانباركيون)

يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
(تراقيا) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
(ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية

«التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز
الامبراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا
في القرم السادس : تلك كانت مفاسد
قيصرية مخنمرة ، أما هذه فوحشية حرية
تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال (١)
«أما آسيا فلم تكن أهدأ بالامن
أوروبا في شئ فمملكة (تبت) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا
الآن قرائحها وأفكارها العامة وإفاتها،
السياسة والفلسفة . وبالاختصار أغرب
المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها
(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية
« أما السفح الشامي من الهضبة
الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا
الآن . فكانت غير معروفة على الاطلاق .
أما مملكة الفرمان التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن غارة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

«أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم أخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائنين على امتصاص دم القطر المصري
وعاملين على جعل مصر العلية ذات المجد
القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبية
وقتشذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفناليين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى
متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس على وسائل
الشرأكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

وكان أجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد هم
صحيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الا شيئا
واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الحرائين وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بمزلة عن أعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الى روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل لكالت البربرية أسرع
في خطاها بمقودة بفطسة زعماء البهيمية
واستحالت الى وحشية مخمضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من
أركان الارض لم تصبة لفحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال انها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار اعاصير تلك العتق الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصير لها ذلك اللفظ

الا في غاية الضعف والضوؤلة . وكانت
تجهل وجود الهند والصين ولم تكن تتعدى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة أخبار
الانصتارات أو الهزائم التي كان من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية ، أو رفع نير تلك بالتبعية
لاسمية عنها ، على ان ذلك الوادي الاخير
كان بهم بلاد العرب جدا لان أبناءها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
أبناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر
قزوين . ومما يشبه المسابير الدينية انها
بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

« أما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
أما الجهة الشمالية من أفريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان القسطنطينية والفدراليين فكانوا لا يحملون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفارسيين أما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة أحراراً لاسلطة عليهم وكان عرب سورية دائنين للرومان . أما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم البابعة وهم ملوك بني حمير سيادة وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالامتقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جول لا بوم) : « ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول اي دين من الاديان قال المسيو « دوزي » في كتابه تاريخ « عرب اسبانيا » : كان يرجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات : الموسوية والعيسوية والوثنية ، فكان اليهود من بين اتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم وأكثرهم حقدًا على مخالفاني ملتهم ، نعم يندر ان تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد ففسر ب الى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون . وكان المتسذهبون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعزأ ن سود على شعب حسي كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين كانوا هم السراد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متي لم يتحقق اخبارهم بالمغيبات أو لو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظنية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصاً الشمس . فكانانة كانت تدين للقمر وللديبران وبنو لخم وجرم كانوا يسجدون للمشتري وكان الاطفال من بني عقدة يدينون لعطارد وبنوطى يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري البانية وكان علمهم بماوراء الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب :
 « كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعته
 المنون من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
 بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان
 هؤلاء الاخرون اذا مات أحد أقربائهم
 يذبحون على قبره ناقة أو يربطونها ثم
 يدعونها تموت جوعا معتقدين ان الروح
 لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير
 يسمونه الهامة أو الصدى وهي نوع من
 البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة
 ساجدة تأتيه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد
 قتيلا تصبح عداه قائلة « اسقوني » ولا
 تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله
 من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لا بوم بعد اراده هاتين
 الجملتين عن الاستاذين السابقين « وكانت
 طباع العرب واخلاقم لا تدل الناظر اليها
 الاعلى انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة
 الاولى من عقبات الاجتماع ولم تكن الاسرة
 عندهم بل القبيلة أيضاً — وهي نقطة
 تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ
 سلسلة نسبها، ولولم يكن — وهو أمر أغرب
 من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة
 لغتهم من جهة أخرى داعيا الى الالتفات

بنوع أخص » . ثم قال مباشرة « قال
 المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه
 التفصيلات المتقطعة : كان العرب مفرمين
 بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم
 كانوا يفرحون ويعجبون به وبلعب الميسر
 وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج
 من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله
 المعيشية ، وكان له ان يطلقهن متى شاء
 هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث
 زوجها، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات
 الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد
 حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا ...
 وكان هنالك عادة أفظع من كل ما مروا شد
 معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم.
 (أى دفنهم أحياء)

(هذا كله لا يشير الى ان العرب لم
 يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن
 تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية
 حيا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل
 القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لأمم
 أرقى من الامة العربية والذين كانوا
 مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم
كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي مللهم .
فاليهود الذين كانوا متشبعين بالاثرة الشعبية
على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين
لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم
الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون
تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن
شاهد انهم اخلوا الي ملتهم بعض العرب
فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشترائهم
في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل
على قرابة قريبة بين الامتين . تلك القرابة
يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب
وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من
سلوك اي طريق من الحيل والمكر لنيل
كسب او حطام ولا ينتظر ان يكون من
نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات اذني ترق
ادبي اما المسيحيون فكأرا يفدون شيئا
فشيئا الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر
تألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
نموذج لذلك ، فانه لا يمكن ان يتحلي
الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين
عجود التسليم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الخالصة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في ٢٩
اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى
من هذا البيان يري القارى . ان العالم
الانساني كان بحاجة الى حادث جليل يزعج
الناس عما كانوا فيه ويضطرم الي النظر
والتفكير في امر الخروج من المأزق الذي
تورطوا به ، والله في خلقه سنن لا تتبدل ولا
تتحول ، فلا يتقدم العهد على دين ، ويجمد
منه الناس على شكل يمنع ترقيم حتي يبعث
اليهم ما يلفتهم الى النظر ، وينبهم الى العبر
ليجدوا ماث من تقاليدهم وفسد من
احوالهم ، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه
النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط
من الممالك ، وأصل من الأصول ، وهدم
من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع
اركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا
العالم اذذاك في اعظم قارتيه آسيا واوروبا
وقد استتبع زرع اركانها ضعفا سرى
في مجموع تقاليدهما الرثة فتخلصت أمم من
نير استبدادها ونهيا ما بقي منها للدخول
في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله
مآراه اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

العلم والعمل

(ما هي الاصول الجديدة التي حملها الاسلام للامم وتغلب بها على جميع الاصول الموجودة لذلك العهد؟) الاصول العلمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيغلب الأكل منها ما عدها ويبيده ويستولى على العقول والارواح دونه ولا يزال سائدا حتى يأتي ما هو اكمل منه فيتغلب عليه كما تغلب هو على ما سبقه وهم جرا. هذه سنة الله في الامم من يوم وجودها الى اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل على الحق احيانا ولكنه لا يتغلب عليه الا اذا كان الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل نفسه. اما مادام الحق بديبا جته الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل لاي باطل عليه مهما كان حوله وبطشه فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله على جميع الاصول التي كانت قائمة على عهده فعني ذلك ان اصوله كانت اكمل من تلك الاصول القديمة واصلاح للامم منها كانت في العالم مدنيات قائمة قبل مجي الاسلام وعلى عهده اجملها واكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت بها على دول الارض فلم تبق فيها أمة تنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقديتلو الناس تاريخ الرومان فيرون حروبا تشب وملوكا تتوالى ، وقوانين تن، واصولا تدعم وربما أكبر جهلة المؤرخين هذا الامر وعدوه بما يصل الى حد الخوارق ولكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية على ما ولدت من الاصول والقوانين ومضرت بن الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في اكمل ادوارها بحاجة الى التعديل والتقويم بل الى قارعة سماوية تحل بها فتقلبها رأسا على عقب

جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته «ماذا كانت نظمات الرومان على وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين. أما من جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجماعة فهي بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص اما وطنيتها فكانت لابسة لبوس الوحشية فكان لا يرى فيها الا شرها مفرطا وحفدا على الاجنبي وضياعا لعاطفة الشفقة

الانسانية : اما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن اعمال السوط والسيف في العالم والحكم على أسري الحروب بالمذيب او بالاسر وعلى الاطفال والشيوخ بحر عربات النصر» انتهى

تقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشان الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتآله الاكسرة وغطرسة القادة فوق ما يتصوره العقل . فان كان الاسلام قد تغلب علي الرومانيين والفراسيين فانه لم يغلبهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لان السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم، ولكنه غلبهم بسلامة اصوله، وأصالة تعاليمه . فماذا كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية على الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟ (الاصل الاسلامي الاول) التخليص

بين الانسان وخالقه

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتى في خطرات نفسه وهو اجسها فلم يكن ليبرم امرا! أو لينقذه في شؤونه الخاصة او العامة الا باقرار رجال

الدين عليه. ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال أشبه بتغلب طائفة على اخرى في الامور الحوية، ولكن الامر المزيج انهم فصلوا ما بين الانسان ومبدعه وأقاموا أنفسهم وسطا. بينها. فما كفى الرجل انه لا يستطيع أن يبيع أو يرهن أو يتعاقد أو يموت الا بحضور أحدهم حتي حرموه أن يدعوره أو يتوب اليه من ذنبه الا برضا طائفتهم. فكان الرجل اذا أراد الزلني من الله رشام وملا أيديهم بالنصار فيؤذن له أن يتصل من مولاه بسبب ، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم أقصوه عن تلك الحضرة وأوهموه أنهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين على عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يد أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار، ونضوب معين العقول وتعطل حياة الشعور فلا جرم عاشت الامم دهورا طويلة وهي في حاله جهود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتي جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم أن نادوه ويستجيب لهم ان دعوه . فقال تعالى :

« واذا سألك عبادى غنى فأنى قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستعجبوا
لي وليؤمنوا بى » بل قرر الاسلام ان الله
أقرب الاشياء الى عباده فقال تعالى :
« وهو أقرب اليهم من حبل الوريد »
ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط
بين الناس وخالقهم فلكل انسان أن يؤدي
صلاته ونسكه بنفسه . اما الصلوات الجامعة
كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذى
يرأسها الامير نفسه او من ينبيه عنه ولا
يشترط فى النائب والامير ان يكون من
طائفة خاصة بل يجوز . فى النيابة كل رجل
من المسلمين ولو كان صانعا او تاجرا او
زارعا

بهذا الاصل الاسلامى خلص ما بين
الانسان وربه فلم يعد تابعا لاحد من
اخوانه فى البشرية ولم ير لرجل مثله فضلا
عليه من وجهة روحانية . فكان هذا الاصل
اول حجر وضعه الاسلام فى أساس الحرية
الانسانية الصحيحة

(الاصل الاسلامى الثانى) تقرير
المساواة العامة . كان الناس قبل الاسلام
ينقسمون الى ثلاثة أقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم
من الشرطة والجنود وقسم العامة . فكان
رجال الدين هم الاعلون مكانا ، والارفعون
مقاما ، وكان رجال الحكومة يلونهم فى
الدرجة وكانت الطائفتان معا عاملتين على
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها
واجتياح ثمراتها السدحاجة شهواتها وتوفير
لذتها الاولى باسم الدين وخدمة منزلها
والثانية باسم السلطة الدنيوية . فلما جاء
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوه
آدم وأمهم حواء . لا فضل لايض على
اسود ولا لعربي على اعجمي الا بالتقوى
او عمل صالح فقال تعالى « يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله

أتقاكم »

بهذه المساواة بحيت السلطة الروحية
التي طالما سامت الشعوب الخسف وألبستهم
لباس الذل ، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان
لهم من مزاعم فى احتكار السلطة وتوريثها
آلهم وذوهم بغير حق ، وصار ميزان التمايز
الاعمال الصالحة ، والفضائل الحقة ، حتى
اضطر أول خليفة ولي المسلمين أن يخاطب
الناس فيقول : « يا أيها الناس قد وليتكم

الحاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية
في ايتناوروما الا من حظا طائفة الاشرف
دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس
جميعا وطورا يكونون آلة في يد الحاكم
الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟
فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام
رأسا على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة
على الحكومة وابداء الرأي في الشئون العامة
فقال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وقال
تعالى « وشاورهم في الامر » . وزاد فجعل
الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام
« الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟
قال لله ولرسوله وللمؤمنين عامتهم خاصتهم »
وابعد مرعى هذا الاصل فقرر ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات
على كل آخذ به كبيرا كان او صغيرا حتى
ان الله لما سرد بعض حوادث الامم الغابرة
وذكر ما أصابهم من القوارع والمحن علل
ذلك بقوله « انهم كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال
عليه « صلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليلسطن الله
عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع للحليم
حيرانا » وقال عليه الصلاة والسلام « من

ولست بخيركم ولقد وددت ان واحد آمنكم
قد كفاني هذا الامر فلو وجدتم في
اعوجاجا تقوموه »

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه
الاسلام في بناء صرح سلطة الامة
ارتفعت عليه الشوب الى أعلى منصات
الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبنيت عليه
ما قدّر لها من معارج الصعود الى مكانات
الرفعة القومية

(الاصل الاسلامي الثالث) تقرير
مبدأ الشوري في الحكومة . كان الناس
قبل الاسلام يرون انفسهم قد خلقوا لان
يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ، ليس
لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا
حرب او في ابرام ونقض ، فكانوا يسبرون
كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون
ولا يريدون . وما تقرأه في تواريخ الرومان
واليونان من تكون المجالس الشورية
وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في
حقيقته الا نوعا من الاستبداد فان السلطة
فيها كانت لا تزال وقفا على أفراد من
الاقويا ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما
كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس
والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج

رأى منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان »

بهذا الاعمل علم كل مسلم ان له حظا من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء، ولا جسما مهملا في بناء الاجتماع، وناهيك بأمة ينبثق مثل هذا الشعور العالي في جميع آحادها، وتنتشر آثاره في حركاتها وسكناتها

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية، لا علي الشفاعات والقرابات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان امر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا راد لارائهم فيه، فهم المسعدون والمشفقون، بأيديهم الاثابة بالجنان، والحوار والولدان، او العقاب بالنيران، والتعذيب والحرمان، فكان من لا يمت اليهم بنسب، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فاقداً منزلة الخطوة بالحياة الابدية فيعمل على استئصال رضائهم جهده بالمال تارة، والطاعة العمياء أخرى حتي مررت الشمر بهذه الوسوس وصارت الذلة الصق بها من أقرب غر أنزها

ففقدت نخوة الاحياء وعزتها، وأصبح الآخذون بتلك الاديان كآلات السماء في أيدي الرؤساء يرمون بهم حيث يشاؤون من مناهات الوجود. ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات، ويلزموا هبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تربهم ان الظلم والمحابة من أخص صفات الحياة. فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الامم حظ من وجود عال في هذا العالم يرفعون به شأن الانسانية، أو يقومون فيه بخلافة الله في أرضه؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وان القرابات والشفاعات وجميع أسباب الزلفي من الرؤساء لا تغني عن الانسان شيئا. فقال تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة» وقال تعالى «ليس للانسان الا ما سعي وأن سعيه سوف يري» وقال عن الذين لا يعملون صالحا «فما لهم من شافعين» «فما تنفعهم شفاعة الشافعين» وقال عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة الزهراء (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغني عنك من الله شيئا) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل أجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسلم عما استتبع هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ العهدة الملقاة علي عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور أصل الاعتماد علي الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لارقي ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها (الاصل الاسلامي الخامس) الاعتراف

بمحقوق العقل والعلم

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل تقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلوا حتي زعموا ان العقل احط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشرونه في اذهانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون أرفع من مدركات العقل لأنها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعي أصحابها بأنها أديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقالات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يوهمون الناس بأنحطاط العقل عن اراك الامور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . ثم يسعون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعموا عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الابيض أسود وتهذ الرذيلة فضيلة يعود الدين فيقول أطبعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،
النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي
تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن
أطع وأنت أعمي للذي يحكم باسم الله حتي
ولو أمرك بقتل مليكك أو أهلك أو بإحداث
مقتلة عامة فإنه ليس لك لاروح ولا ضمير
انما أنت ميت في الله » انتهى

جاء الاسلام فقرر ان العقل مناط
التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل
وانه قسطاس الحكم ، وفيصل التفرقة بين
المشبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (أفلا تعقلون) (وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)
(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون) (وقال عليه الصلاة والسلام
(الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له)
وقال (يا أيها الناس أعقلوا عن ربكم وتواصوا
بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه ،
واعلموا انه ينجدكم عند ربكم) قال عليه
الصلاة والسلام : (لا يعجزكم اسلام رجل
حتى تنظروا ماذا عقده عقله .) وأثنى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل ؟
فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف

الخير وتسلنا عن عقله ؟ قال « ان الاحق
يصيب بجهله أكثر من فجور الفاجر وانما
يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلني من
ربهم علي قدر عقولهم »

لم يتف الاسلام عند هذا الحد في
رفع قيمة العقل بل تحله سلطه المطلقة في
الحكم على العقائد فطالب كل معتقد بالدليل
على حقيه معتقده ، حتي ذهب جمهور
من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال
تعالى من باب المطالبة بالدليل : (ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه) : (قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعي على الآخذين
بالظنون والاهوام : (وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله لم يمه بما يفعلون) وقال سبحانه :
(وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
بمخرون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل
ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك
فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

عنه مسئولاً)

بهذا الاصل تحررت العقول من أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة مؤاخياً للعقل ، معتضداً به في تقرير المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في مجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسلم عما استتبع هذا الاصل من رقي الامم في معارج الفهم ، ونموها في مراقي الفقه ووقوفها قوية عالية الرأس امام أهل الخداع والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ، وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا بحثنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي الذي حدث في العالم المادي والفكري والخلفي منذ طفولة الجماعات البشرية الى أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه : « من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة الفرنسية استمرت المجالاتات بمحظوظ مختلفة بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض الكلى عن أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما تهدم من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من أهم اشتغالاتها » انتهى

(الاصل الاسلامي السادس) (المؤاخاة

بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه من كمال جسدي ولذة بدنية ويدفع عنها ما يمكنه دفعه من مبيدات الوجود ومهلكاته ثم ان مامتع به من القوى المغنوية البعيدة المدي يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه مادام يعمل للحصول عليها بالوسائل المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق لنفسه بعض هذه الاماني في أزمنة مختلفة ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا على نواصي الامم ويخروها لاهوائهم خشوا أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان الى التملص من قيودهم والتخلص من سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من الدعوة الى الذل والاستكانة وحبوا البهم

الزهد والتقشف . نعم ان الله أرسل بعض الرسل بالدعوة الى الزهد المطلق في الدنيا ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في أحوال تقتضيها لالآن الدين بطبيعته عدو للمنافع المادية ، وخضم للسعادة الجسدية تمسكت امم بالدين المشوب بتلك التعاليم فانحط أهله الى أسفل الدرجات وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي كل عمل يؤدي الى النعيم البدني فنجحت الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفطرة البشرية ، وتمسك قاداته باصولهم فأخذوا يعملون على اباداة كل نزعة تبدو من الامم لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة للتعذيب والقهر وكانت الحرب سجلا بينهم وبين الدعاة المدنية حتى تم لهم الفوز المطلق فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى العالم في ظلام حالك من الجهل والعماية ظهر الاسلام فقرر ان الدين ليس عدوا للمدنية بل هو دليلها الصادق ومرشدتها الخبير فقال تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وقال تعالى (ربنا آتانا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال ، تعالى

(وقيل للذين ائقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال تعالى : (ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك)

ولما كان العامل في إيجاد المدنية المادية هو العلم قرر الاسلام طلبه علي كل مسلم ومسلمة فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً) وقال : (وما أوتيتم من العلم الا قليلاً) وقال : (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقال : (من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)

(الاصل الاسلامي السابع) تنبيه الانسان الي ان لاوجود الانساني سننا لا تبدل

كان الناس قبل الاسلام يتخيلون ان الجماعات البشرية كقطعان السوائم تصرفها ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع مصلحتها ، وما كانت أدوار التاريخ في نظرم الاصنع الرؤساء والقادة يستطيعون تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم فكان نظرم يتجه الي أولئك الرؤساء

كلما لاح لهم عارض مصلحة ، واستشرفوا بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم كافية في تغيير كل حال ان هموا به وأرادوه . وفي هذه العقيدة من زيادة توريطهم في العبودية لهم ما فيه . فلما جاء الاسلام قرر ان للوجود الانساني سننا لا تتحول ولا تتبدل لانزال عاملة على مقتضي نظامها المقرر لها حتى تبلغ الغاية مما ترمى اليه . فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية لها أدوار تأتي عليها وحالات تدخل فيها لكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل حال لوازم وعلاقات لابد من ظهورها جميعا كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء . والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق العلمية ، وتأثير في التعاليم الفلسفية . فالقدماء كانوا ينظرون للقادة نظرم للالهة المتحكمين في اسعادم واشقائهم ، ارشادم واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة مكسبا وظائف أولئك القادة عظاما وجلالا ، ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالا ولكن الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها منفعلون جميعا لقوي متسلطة عليهم تابعة

لناموس عام ينظم سيرها . ويرتب أفاعيلها على حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم وقابليتهم فهو ينظر في أمرا اصلاح الاحوال وترقية النفوس لا الى القادة المتسلطين لانه لا يرى أن لهم حولا في أقل تغيير بل انهم في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها الامم . بل ينظر الى ذات الامم فينبهها لواجباتها ، ويزعجها الى تلمس منجاتها بقواها الذاتية واراقتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ والترغيب والترهيب فلم يوجه الكلام في واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجه للناس كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) و (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر أولئك السادة الا في معرض النبي على الامم في استسلامها لاضلال قادتها واهواء كبرائها فقال: (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) بل انه عدم من آثار حياها عن الطريق المستقيم كأنهم من كسب أعمالها ، وعمره لاهلها فقال (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام المودة فيهم اذا أرادوا تغيير أحوالهم ،

ونحن بين شؤونهم فقال تعالى : (ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

لاجرم ان هذا الاصل اقوي باعث
لهداية الامم الى الطرق الحققة في حصولها
على سعادتها وعروجها الى كمالها. فان الامم
متي عرفت أن يدها سعادتها وشقاءها
وان أحوالها المحتسنة من ثمره أعمالها لم تعد
تعتمد في تبديل شؤونها على غير جهادها
وفي تكيل وجودها على سوى قواها
الكامنة فيها

الامم الممتلئة بمثل هذا الاصل
الاجتماعي يستحيل عليها الاستخذاء لعظيم
أو الاعتماد على فرد مهما بلغ شأنه من شرف
المولد وكرامة المحتد، وناهيك بهذه النعمة
سائقا الى الحرية الصحيحة والديموقراطية
الحقة

من الآيات الدالة على ما ذكرناه من
أن الاسلام قرر ان الوجود الانساني
سنن لا يتبدل قوله تعالى « سنة الله في الدين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »
وقوله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين »

(الاصل الاسلامي السابع) لفت
الانسان لنظام الطبيعة ووجبه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين على الامم النظر في
الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق بأداء
واجباتها فرصد الآشوريون الافلاك لمعرفة
مواقيت العبادة. وبرع المصريون الاقدمون
في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء
بسانق الدين ايضا لتصوير الآلهة واقامة
النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلى الموتى
وايس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان
للنظر في الطبيعة لدرس اسرارها واستكناه
خافياتها ليستخدم ذلك في تحسين أحواله
وترقية وجوده الا الاسلام، فإنه لما جعل
غرضه ترقية الانسان وابرار قواه الكامنة
فيه حرصه على النظر في الكون فقال :
« قل انظروا ماذا في السموات والارض »
وقال : « أفلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت » وقال :
« ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الالباب »

لاجرم ان النظر في الكون يستتبع
استكناه نظامه، واستكشاف أسرار ه ولا
يخفى ما في ذلك من الاثر البين في اقامة
الامم على النظام . وتدريبها على محاكاة
صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عملت

الامة الاسلامية الاولى بهذا الاصل فبرع
منها ألوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة
شأنا يذكر في تاريخهم. ثم انهم لم يتخذوه
علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا
فاستخدموه في ابلاغ مدينتهم أو جالم تصل
اليه امة قبلهم ولا يزال الاوريون يترجمون
من كتبهم مايقفهم على ان العرب بلغوا
من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مداه مجهولا
(الاصل الاسلامي الثامن) الاعتراف
بمحقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف
جمعة وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته
لتكمله في شخصه ونوعه وتوعله بما تنشئه
له من الحاجات والعادات الي أقصى ماقرر
له من المدنية

فالانسان يميل لاجل حفظ شخصه
للغذاء والكساء ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع
ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا
يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة
فيميل لأن يفتن في زرع غذائه ولباسه
وماؤه ولا يزال على تلك الحال وهو في
كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما
جديدا يبعثه لاستكناه مجهول، واكتشاف
سر، وربما كان بعض اقتنائه في الوفاء

لميوله هذه جالبا عليه مصائب تجتاح كثيرا
من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها
رقيا جديدا لما يفتح عليه الفكر من مجالات
الحيل وباحات الوسائل

على هذا فطر الانسان ومن هنا
نشأت مدينته وعلومه وعنايته سيتأدي
من هذا الطريق نفسه الى كماله المنتظر
الذي يعلو به عن مستوى الحيوان الاعجم
كانت قبل الاسلام اديان تنزع الى
وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف
الرياضات وأشكال الحرمان ومنها ماعد
الزواج دنسا من الادناس ونظر اليه نظره
لشر الضروري فكان هذا النزوع من تلك
الاديان سببا لتعطيل قوي النفس الانسانية
وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع
بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس .
فجاء الاسلام معترفا بمحقوق هذه الميول،
الطبيعية غير مطالب الانسان الا بمخصلة
واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله
تعالى : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)
حتى انه لم يحرم عليه الدفاع عن نفسه بالقوة
والتبسط في استثمار الارض لعله بأن الحرب
كانت لدي بعض الامم من الحاجات
التي لاغني لها عنها وهي يجتاز دورا من

أدوار الاجتماع فطالب ذويه بالعدل فيها ، وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الدفاع بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص على وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاعل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الام الحية المأهلة للتدرج في مرافي الكمال البشري . ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من مقابلة القوة بمثلها لما كان من أثره الا تكوين جماعة من المتبذلة يعيشون ضعافا وموتون أسرى سواهم من المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدنية فخمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولانتهي أمرهم كما انتهى امر كل طائفة مستضعفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحزب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي الهي وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسى كانت تبيح

الحرب والتنازع علي أشد درجاتها حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذ غلب الامة اجتاحت أهلها ولم يبق حتى على حيواناتها وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدي أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة (ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية يسوق اليها فساد في جنية الاجتماع ، فاذا حرمه الاسلام حرم ذويه الدفاع عن أنفسهم وبلادهم وقضي عليهم بالتلاشي والزال . لانتلازال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه على القوى المسلحة وان الحياة هي للحاصل على جميع أسباب الدفاع عن الحوزة

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة على الاسلام ان الاثرة القومية ظاهرة في تعاملها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدي على الآخذين بها واحله لمن عداهم . سائر الامم . من هنا حدث التضامن والتغابن بين أهل الممالك المختلفة وورث الناس هذه الاخلاق جيلا بعد جيل حتى ليكاد أحدهم بفضل ان يرى الحيوانات

الكاسرة ولا يرى وجه رجل بخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم الضارة ومبلغ تأثيرها على أذهانهم فتمطلت المصالح المادية وكثرث الغارات الجائرة. ونزع بعضها لآبادة بعض لا لغرض سوى تطهير الارض منها

ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل رعى الى توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل امة حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد . فقرر لمبتعية من هذه الوجهة أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد الله تعالى وانه من المحال جمع الامم على عقائد واحدة فقال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها أمر ربك فلم تغل مراحل الاحقاد في صدورهم ولم تلتهب جذوة الاضغان في نفوسهم بل

تركوا ما لله لله وعملوا بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبروهم وتقسوا اليهم)

أمر الله متبعي الاسلام بهذه الآية ان يبروا ويقسطوا الى الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوه من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله على الحقد علي مخالفه في الدين مادام لم يقاتله ليقنته عن دينه ، بل انه أمر بان يعدل في معاملته وبان يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع أدوارهم على تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يروغهم أنهم أبادوا ملة من الملل لغرض ديني ، أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل سمحوا لجميع محكوميههم بممارسة أديانهم وتعليمها لنوهم وكانوا يمترون آحادهم وجماعاتهم احترام العشير

للعشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع
أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام
هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمؤاكلة
مخالفيهم ومجالستهم ومواساتهم في حزنهم
ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبي صلي
الله عليه وسلم أسوة أمته في ذلك فقد روي
عنه انه نشر رداءه وأجلس عليه بعض
زائريه من النصارى وثبت انه كان راهناً
درعه عند بعض يهود المدينة في دين عليه
ولم يخلص درعه الا خلفاؤه بعد موته .
وزاد الاسلام هذه العلاقات فأباح
مصاهرتهم ولولا انه خشى على النساء الفتنة
لكان أباح ان تزوج المسلمة من غير المسلم
لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الاولى
والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد
منهم ما يعابون عليه من جهة التسامح مع
مخالفيهم ، ثم لما انشرف فيهم العلم ونبغ
منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه
الزعة فيهم أدني انحراف بل زادوها رونقا
بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية
وما والوه عليهم من الاقبار والاجلال حتي
صار أطباء الخلاء والقادة منهم مثل
بختيشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره
بين نصاري وامرائيليين لا يعدون كثرة

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته
آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح
الديني لا يكاثر يعرفه العالم الي اليوم وان
أوروبا الحالية علي ما حصلت من علم ومدنية
لا يزال يرى منها جنوح عن مثل هذا
المبدأ الكريم في أحوال كثيرة
(الاصل الاسلامي العاشر) الاعتراف
بذموس التري

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي
سبقت الاسلام دين يرفع بالرقى الانساني
رأساً أو يأبه بحصول الناس على ما ينفعهم في
أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها انها علفت
أمر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت
زعيمها علي شكل من الاشكال فهي تنظر
للوراء في جميع أوامرها ونواهيها بل طبيعتها
تقتضي ان يكون الانسان بقلبه وشعوره
ومراميه من أهل العصور الاولى ، ولأبأس
عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في
أخس دركات القسوة والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قروناً
فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من علي
سطح الارض ولولا أوقاف محبوسة علي
قاداتها لما وجدت لها ممثلاً في بلد متمدين
اليوم

ولكن الاسلام خالف جميع هذه
الاديان في اعترفه بناموس الترقى وابتباره
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بعيدة
لم ينلها الي اليوم . وهو لاجل تقرير هذا
الاصل في اذهان متبعيه قطع كل علاقة
بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة
تاريخية فلم يعلق تعاليمه على حادثة ماضية ،
ولم يبين اصوله على امر سبق الزمن الذى
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا
وبين الامم السابقة : « تلك امة قد خلت لها
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون »

قطع الاسلام بهذه الآية واثمها
كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث
العقائد وقرارات لكل امة ما تكسب لا تسأل
سابقها عن لاحقها ولا لاحقها عن
سابقها

ولما كان ناموس الترقى في نفسه
ليس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات
العلم ومن هذا التقدم العلمي ينشأ التقدم
الادبي والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام
ان العلم الذى لدى الامم لذلك العهد نزر
قبيل لا يوصل الى ادراك كبريات المسائل
ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى :

(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) بعد ان
قرر ان العلم الذى أوتوه قليل اراهم ان العلم
دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى (وقل
رب زدني علما)

هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا
بناموس الترقى وقد حقق المسلمون مؤداه
فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر
من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد
فأخذوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة
محكمة وجعلوا بين مظاهر مدنيت الفرس
والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامى الحادى عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصلحته
لا لتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه
انما شرع لمصلحتهم ، وأنزل لترقيتهم ، وما
العبادات التى فرضها الله على عباده ، والسنن
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية
تأتى من ورائها وليست هي ذاتها مقاصد
تطلب لنفسها . بمعنى ان الصلاة وما
ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها
من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه
من الفوائد الروحانية والامدادات الربانية

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المروضة قال تعالى: « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة: « ان الصلاة تنهي عن الفحشا والمنكر » وقال في بيان حكمة الحج: « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله » أين هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع الانسان من طريقها. لاجرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عباً ثقيلاً. فلا ترى مندوحة للتخلص منها والقاء نيرها الا امتلست منها مفسدة حلوم الذين تمسكوا بها، زارية بعقولهم في تعويلهم عليها (الاصل الاسلامي الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لمتبعيه البحث والنظر في الاصول الدينية ناهيك انه طالب ائتمسك بالدليل، وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فاتحة رقى كبير في الافكار وثمراتها اذ لا يخفى ان الحرية في

البحث تؤدي الى تحاك الآراء، وتنازع الافهام فتجلى الحقيقة من خلال هذه المنازعات الادبية بل تؤدي العقول الى باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها اقوام الجماعة وحياة الامة

لا جرم لم يلب رول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل في فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ الخلاف في الآراء ولكنه كان خلافا سليماً محضاً اذ كان الجميع يستندون على النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحمي بينهم وطيس الجدل فان أقام أحدهم الحجة على أخيه صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان على رأيهما، لا يؤديهما خلافاً الى المنازعة والملاجة نشأت من هذه الاباحة في البحث

ميل آخرى كلها كانت ذات فائدة في ترقية الامة، ودفع الجود الفكري عنها مثل الميل لتحخيص الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه، وتقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم علي وجه الحق وغير ذلك فلم تمض
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات
في الفقه وفروعه وإذا كان قد بقي منها
أربع فما ذلك الا لكثرة اتباعها وانتشار
زعماؤها في ارجاء الارض

وإذا كان المسلمون قد وقفوا من
البحث عند هذا الحد وقفوا بما جاء به
أولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن
طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن
لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن
الحاق شأو الاقدمين في العلم وهو تقصير
وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها
ماداموا ملتائين بها

ومما يدل على ان وقوفهم عند هذا
الحد تقصير ان اولئك الأئمة الاربعة لم
يحتسوا علي الناس الاخذ بمذاهبهم ولم
يدعوا انهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات
اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن
ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا
على متبعيهم الاخذ بما قالوا الا بعد الفكر
في أدلتهم عليه فقال الامام الاعظم ابو حنيفة
« حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتي
بكلامى » وكان اذا أتى يقول « هذا
رأى ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه

فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب »
وكان الامام مالك بن انس اذا
استنبط حكما يقول لاصحابه « انظروا فيه
فانه دين وما من أحد الا ومأخوذ من
كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه
الروضة » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الامام الشافعي للربيع : « يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل : « انظروا
في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم
مذموم وفيه عي للبصيرة »

هذه اقوال الأئمة الاربعة انفسهم
ومنها يتضح انهم أفتوا بحرمة تقليد من
لم يعرف دولتهم وقد استحال أمر المسلمين
اليوم من الجود انهم يلومون من يسأل عن
أدلة المجتهدين ويدعون انه يجزى أحدهم ان
يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم
انظر لهذه الاباحة التي قررها الامام
للنظر وتأمل في أديان سبقتهم كان قادتها
يحرقون بالنار كل من يتجارى على فهم
يخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين
في تحريمهم الاخذ بأقوالهم بدون تقديوين
الحظر العظيم الذي كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس ان ينظروا فيما يصدر عنه من الاوامر مدعين انها والاوامر الالهية في مستوي واحد، يجب ان ترفع عن كل نقد وتمحيص هذه هي الاصول الاثني عشر التي تراها من خصوصيات الاسلام قد غالب بها جميع العقائد التي كانت منتشرة على عهده فغلبها وحل من النفوس والعقول محلها ولا يزال يحل بما بقي منها في اعماق الصدور ويختلط بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما تنفر عن هذه الاصول وتشتق منها كاحترام الغرباء والحنان على الاسراء وصيانة حقوق الضعفاء

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه الاصول؟) ان هذه الاصول الاثني عشرة التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدنية في العالم وتؤلف اشرف مجتمع فيه بل هي اصول تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على غرسها في النفوس وتعد نفسها من اجلها ارق من ارق فلسفة في المتقدمين، فلماذا انحط المسلمون وهي اصولهم المقررة في دينهم، وبأى علة تدهوروا في تهور الاضمحلال واصبحوا حيارى لا يجدون

مخلصا مما وقعوا فيه ؟

الجواب ليس بالامر الصعب . ذاك انهم انحرفوا عنها ، وتنكبوا طريقها ، بل دابروها كل المدايرة وعادوها جدا بعداء وعملوا على خلافها جهد طاقهم . كأن حظههم من الدين استحال الي مناقضتها والعمل بما يعاكسها . واليك التفصيل : قلنا ان اول الاصول الاسلامية التخييص بين الانسان وخالقه ، فهل بقي المسلمون على هذا الاصل ؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحهم قبلة يتوجهون اليها وينبوا عليها القباب واتخذوا فوقها المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا عليها العمام وأشعلوا فيها السرج وقدرود في السنة النهي بالنص الصريح عن ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد السرج عليها، حتي لا تفتن العامة فيعبدها ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين عباده . قترى دهماء المسلمين اليوم لا يدعون الله وحده ولا يرفع احدهم يده الاستشفاعا بواحد من اولئك الصالحين ومتخذاً اياه وسيلة الى الزلني من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه الوجهة الي مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أيديهم

أهل الملل الأولى ولا كنهم حادوا عن أصلهم الأول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وزادوا انحرافهم وضوا بما يتخذونه من الاختلالات حوا، تلك القبور فيما يسمونه بالموادفترام شيعا متحلقين الى حلقات يذكرون الله باصوات منكرة وبالفاظ لا تفهم صاحبين مصفقين، متباينين مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا شوارع المدينة على حال لورأها النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد خلفائه لخدم عليها حد المشاغبيين ، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين بما لوثهم عليها وعمدوهم فيها، بعضهم جرا لمنفعة تلحقهم منهم، والبعض الآخر تقصيرا منه في أداء وظائفه ، والحكومة لا تستطيع أن تعد الى أولئك المتلاعبين يدا مادام حفظة الدين أنفسهم يقرونها ويعملون على تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الاصل الكريم ، ولم تعد تستفيد من آثارها عليها ، وظهر المسلمون من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبربرة الذين جاء الاسلام بالنبي عليهم والاخذ على

أما الاصل الاسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فقسّموا الناس قسمين قسم سموهم رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا . فابقوا الأولين حيث هم قطعوهم عن الاعمال الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد وتعليم الدين ، ليس في طبيعة الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يلبغوا شأن نظرائهم في الملل الاخرى لامن ناحية التأثير على الارواح ولامن جهة قيادة العامة وتوالت على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مات بن السنين يعتبرون من جهة أئمة الدين وحمله شرائعهم وليس لهم من جهة أخرى ما لغيرهم من السلطة فصار هذا التقسيم أضرب على المسلمين مما كان منه في الامم السالفة ، لان تلك الامم كانت فيها وظائف رؤساء الدين منصوفا عليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الشوك وتنازعت السلطان قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك التنازع تجارب نفعتها في تحديد السلطة الدنيوية وردها الى ما يوافق مصلحتها فبما

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين ضد طبيعة الدين بمحض ارادة الحاكمين فلم يكن لطائفة رجال الدين دائرة اختصاص يدافعون عن حدودها وكانوا طول عهدهم العوبة في يد الفادة الدينيين فلم تشعر الامة من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تتدافع الطائفتان لتعلم بتدافعهما موضع مصلحتها منهما فلم تستفد مثل ذلك الدرس الاجماعي الذي أخذته الامم الاخرى ولم تنهيا في وقت من أوقاتها لاحداث مثل ما أحدثته من الانقلابات العمرانية التي كانت لها اكبر أثر في انتظام شؤونها القومية

أما من جهة لاصل الاسلامي الثالث وهو تقرير مبدأ الشوري في الحكومة فقد انحرفت عنه الامة من زمان بعيد أي من عهد معاوية بن أبي سفيان حين ناهض الخليفة الرابع ولم يعبا باجماع أهل الحل والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة القاهرة لتحقيق أمانيه وأوجب على الناس طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه يزيد وأخذ له البيعة بالارهاب والرشا فاعطي السيف من استعصي وبذل المال لمن مديده، حتي استتب له الأمر فنجمت نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبد الله ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم استقر الامر لبني أمية حينما من الزمان ثم ظهر دعاة بني العباس فاوغلوا في خصومهم قتلا وسفكا حتي أسندوا الامر لانفسهم فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب المتوالية واستكانت لاقالب الفاتح وأخطأ العباسيون في احاطة أنفسهم بشذاذ الافاق من الأتراك فصارت الخلافة العوبة بأيديهم وقامت في كل صقع من أصقاع المملكة دولة برأسها متغلب مغتصب وصارت البلاد بين نائريهم في معارك مستمرة حتى سطا عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير الاسم فضاع أصل الشوري واستحال الامر الى الاعتماد على القوة وعجز المركز العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطامع عند حد واستمر المسلمون في حركتهم القهقرية حتي ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من كل مكان

أما من جهة الاعمال الاسلامي الرابع وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والهيئات الذاتية

فبطلت حكمة الترغيب والترهيب وفقدت العبادات والمجاهدات نمرتها المقصودة منها واستحال الامر الى امان كاذبة، وأوهام باطلة ولا تسل عما ينبني على هذا الضلال من ضياع حكمة الدين، وخروج أهله عن سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس وهو الاعتراف بحقوق العقل والعلم فقد لقي من اعراض المسلمون ما لقي سابقوه من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم الحكايات الميتولوجية مما جمعه جهلة المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم ، وما رووه عن الافراد منهم فانحطت قيمة العقل واتسعت أمامهم دائرة المكنونات حتى شملت المستحيلات ، واستعدت الاذهان لقبول كل ما يقال ولو كان فيه هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه الطريقة غلوا فخرموا الاعتراض ما يروى من تلك المناقضات للعقل ، وأوعدوا من يتجارى على تكذيبها بالحرمان من الرحمة الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق للآيات الداعية الى تعقل الامور وتدبرها بعين النقد أثر في نفوس المسلمين وتبع ذلك ما يستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

لأعلى الشفاعات والقرابات فقد كابد عين الانحراف الذي كابد ما تقدمه من الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها جهلة المؤلفين من اهل البطالة والتعطيل وقر في نفوسهم ان المسكانات الاخروية تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والهمهمة ببعض الالفاظ وقد نقل اولئك المؤلفون من الاحاديث الموضوعة والآثار المكذوبة ما يكفي لتضليل العقول عن الحقائق الروحية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين فصرفتهم عن حقائق الدين وموهت عليهم الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني تصويراً خياليا وجعلت زمامه بأيدي أفراد من المفرين حاكمة بأن من انتمى اليهم فاز بالخور والجنان ، ولو كان عليه من الذنب ما أتعب الماكين ، وان من فاته اللياذ بهم ، فاته الخير كله ووركل الى نفسه، فمالت نفوس العامة الى هذا التمويه ونسوا قوله تعالى : « ليس بآمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجرز به » وضاع في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة
اما الاصل الاسلامي السليم وهو
المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به
المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما
عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء
المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت
الاذهان عن نعم الحياة الارضية ولفتها الى
ما أعد لها في الحياة الآخوية . فراجت
الكتب الزارية على الدنيا ، الناعية على
أهلها ولوعهم بها ، واكثر المؤلفون من
ابراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة
فاشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة
وتوجهت الي ايثار الزهد والاقلال ، وان
كان مثل هذا الزهد القسري لا يعد فضيلة
فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين
من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية
من فائتات النفوس وقاطعاتها عن كآلهها
فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت
من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخرى
ولغيرهم الدنيا وأصبحت تلك عقيدة بعضهم
اليوم . وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء
الدين والاقرار بالعجز والركون للسكينة
أما الاصل الاسلامي السابع وهو
تنبيه الانسان بأن للوجود الانساني سننا

لا تتبدل فقد انقلب في نظر المسلمين الى
ضده ، لانهم لما اعتمدوا في حياتهم على
الالوهام والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم
على الخرافات والاضاليل الموضوعة ذهلوا
عن النظر للواقع المحسوس وشغلهم الطيران
في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق
الراهة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلمسوا
وجوه النجاة وكانه وقر في نفوسهم ان تبدل
حالهم الى احسن حال يجي . بمحض الدعاء
او بمحادثة غير منتظرة ، فترام كل ما بهم ألم
من حال نظروا الى السماء ولم يزيدوا عن
الحوقلة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب
الرمزية الدالة على مستقبل الحوادث كالجفر
واعتمد ملوكهم على حركات الافلاك
فاسترشدوا بالمنجمين واستهدوا بالمضلين
من المتنبيين فضل سعيهم في الحياة الدنيا .
فلما احتك بهم الغرييون وجدوا منهم امما
علي غير هدى لا بصيرة لها بدين ولا دنيا
فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار
العصري رقت اساليبه وصار للعدل فيه
حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية
كما بادت امم امريكا الشمالية والجنوبية
تحت سيطرة المستعمرين
اما الاصل الاسلامي السابع وهو

لفت الانسان الي نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها لتغذية روحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم عن العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجها الى تفهم كلام الاقدمين ، وباليتمهم توسعوا في هذا الباب فجمعوا كتب آباؤهم في الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظا من عنايتهم بل اقتصروا على علوم الكلام وتفرغوا لها فصاروا غرباء حتي عن تحقيقات اسلافهم في السكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابي وأنحطت مدرستهم على الكون حتي لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم وما برح الانحطاط آخذاً مجراه حتي جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفرا فتألبوا على معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرهم من الرجس الذي لا يصح أن يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمك الله في هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الى أي حضيف لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان

فبينما نري الامم قد وصلت من العلم الطبيي الى حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الاكناف في الساعات المحدوده ، ويخلقون في الجواء الى أبعد مما تصل اليه النور والعقبان ، نجد المـ لمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقبم مقعد . وقد أدركهم الانحطاط في ذات تلك العلوم فقتنعوا من كتبها بما لا يوصل الا الي انضاب معين القرائح ووقف حركة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا فيها على غير بصيرة تبعا لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحقنة والوهمية ، وبين العواطف الحسنة والرديئة الا العالمون بأسرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة للتتري الى غير حد واني ليؤلني أن اذكر أن ليس في معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخلاجه انه من المعارف الضرورية

أما الاصل الاسلامي التاسع وهو العمل على توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

ما أصاب سائر الاصول إمام من عدم الباحثين في هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما دخل فيه المسلمون من الجود فانهم لذهو لهم عن جميع أصولهم المحيية صار أمرهم ليس في ايديهم وأصبحت شؤونهم الخاصة والعامة تبعاً لشؤون سواهم، فسواء بحثوا في مثل هذا الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على عمل عمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء.

الاعيلة

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون هذا التوحيد في حدوده الحافظة لوجودهم فهم مقودون قسراً للفناء في أجساد الامم المحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو الاعتراف بناموس الترفي فقد كابد انحرافاً عظيماً فالمسلمون بحالهم وقالمهم يميلون للرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فقادة أرواحهم يحملون باعادة مثل عصر بني العباس أو سواء مما تكون المدينة الاسلامية فيه بلغت شأوها الا بعدوهم مع محاولتهم الرجعي يعملون على عكس الاصول التي رقت تلك الدول، فان أسلافهم في العصر العباسي نهضوا نهضتهم من طريقها الطبيعي فترجموا الكتب الطبيعية التي كانت لليونان

والفرس والهنود الى لسانهم وأخذوا في دراستها وتفهمها حتى برعوا فيها ولم يكفهم ذلك بل رحلوا الى بلاد تلك الامم وتعلموا لغاتها وبحثوا في مجتمعاتها وقبوا في آثارها وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها ونقلوا البلادهم كل ما توسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكننا اليوم نتمنى الرجعي الى مثل عهد من عهودنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل عملاً يؤدي اليه كأننا نزع ان ذلك يتم بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادى عشر وهو تقرير ان الدين إنما شرع لفائدة الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم يعد أحد يبحث فيه قترى أوفان المعلمين يعلمون الدين في المساجد والمعاهد العلمية مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى وقر في نفوس العامة والخاصة أنها تطلب لذاتها لأنها وسائل لغيرها. لذلك يكتبني أحدكم من الصلاة بالركوع والسجود على أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حر كات معدودة لازمة فيها. وان عام أمسك عن الاكل طول نهاره صاحباً لا غياً مشاعباً

وحده وترك ما عداه من المذاهب وفي هذا من الخبر على أمة برمتها ما فيه. فبينما نرى للامم الاررية جماعات تشريعية تواعل العمل في سن النظامات وتقنين القوانين وتنقيح الاصول وتجدد مآثر منها وبطل موجه، ترى المسلمين جامدين على شكل واحد منها لا يغيرون عنه حولا. فلو كان في طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم يحضهم على النظر ويزعمهم عن الوقوع في الجلود، وانتمهم قد تبرأوا من يأخذ باقواهم بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان الحوادث تتجدد وان النظامات تبلى كاتلى الاثواب، وان القوانين تتطور في حالات شتى لتتفق مع مصلحة الامة؟

هذا الجلود من المسلمين حيال شريعهم السمحة، اقتضي ان تضطرم حياتهم التعاملية الى انتحال القوانين الاجنبية، وقصر الشريعة على النظر في أمر الزواج والطلاق والميراث وانها لقسمه ضيزى، وباليات المسلمين أحسنوا الحكم بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا المحاكم الشرعية توجب الاسف من فساد

كأنه يؤدي سخرة حتي اذا قال المؤذن حي على الصلاة أقبل على مائدته بكليته فلا يزال يملأ وعاءه حتي يعجز عن الحركة ثم يأخذ في التنقل من ناد الى ناد حتي يجي. وقت السحر فيعاود الاكل جهد استطاعته، وهكذا فلا ينسلخ شهر الصوم الا وفي معدته أثر سى. من ذلك النهم الذي سماه صوما. ولكن لو كان قادة العقائد وقفوا الناس على حكمة العبادات وعرفوهم انها رياضات لتحصيل السكامل الروحي وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق به من البيان لكان حظ المسلمين منها غير حظههم اليوم

أما الاصل الثاني عشر وهو اطلاق حرية البحث لاولى البصر بالدين فقد استحال الى عكسه فوفر في النفوس اليوم ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها في جميع السكليات والجزئيات ليس في الامور العبادية فقط بل وفي جميع المسائل الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكفهم هذا التضيق حتي قروا انه لا يجوز لانسان ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في وقت واحد فتقرر العمل بمذهب أبي حنيفة

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت
الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها
لرجال من غير المعممين لتخريج قضاة يكن
ان يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للاسلام)
لقد رأيت ان اصول الاسلام ارقى الاصول
الاجتماعية المعروفة ولا إخال المدنية والعلم
مهاحل في جواء الكمال يستطيعان أن يأتيا
باقوم منها طريقة ، وأشرف منها غاية ، فما
وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ، ولا
مرمى من مرامي الرقي الصوري والمعنوي
الاوله في تلك الاصول ينبوع يستمد منه
وجوده هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعدي
أعداء الاسلام أن يأتي على ما يناقضه بشبه
حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم
كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قروناً
متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم
وانطبعت صورها في اخلاقهم وعاداتهم
فلم يغفهم أن يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى
لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل
فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه
حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات
كثيرة ، ولكننا بسبب دروس حالة المسلمين
الراهنة والنظر في امكان عودهم الي اصولهم

وهو بحث وان ظهر بادي بدي أنه يؤدي
بكلمتين الا انه من أشد المباحث خطورة
وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم

المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض
ليسوا أحراراً في أوطانهم فالبلد الذي لم
يمتلكه الاجانب من بلادهم وقع تحت تأثير
سلطتهم السياسية أو بالاقل جبايلهم المالية
وأمم على هذه الحال لا يكون لها نافع الخيرة
في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا
التسلط الاجنبي لكان عليهم الامر فان في
المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح
للشعوب المستقلة بظها ان تسعى في لم
شعبها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن
الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة
أكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية
والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها
الاحادية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان
فيه الاول في ظلام حالك من الجهل
لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياح
صناعته ، وسقوط مدينته ، وكان فيه الثاني
في أجمل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم
واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالابصار ، وقوة لا تردها العدد ولا تقف في وجهها شواخ الحصون ، فدهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسمعه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فألقى اليه المفادة صاغراً فحدثت فتنتان فتنة للحاكمين وفتنة للمحكومين . اما فتنة الاولين فكان مظهرها الاحتسلاط المطلق لاعتقادهم ان كل حركة تعود بالوبال عليهم ، واما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الاعمي للاقوياء ولكن في اي شيء ؟ في مظاهر المدنية ، وزخارف الموموات الصناعية . وكان العامة في ذلك التيار تبعاً للخاصة ، وغلا الناس في ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم حتي انك لترى ابنة الشيخ المعم لا بسعة قبعة افر نكية وذاهبة الى

المدرسة كالحدى بنات الغريين

كان هذا التقليد حسناً لو كان شمل جميع مقومات الحياة الاجتماعية ولكننا قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية ، وسقطت الصناعة الوطنية ، وأشربت الامة روح البذخ والسرف وتعلق الكافة بأذيال التظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بتيار اقوى من ارادتهم . ثم جاء العلم الاوروبي بما حمل من شبهة على العقائد ، وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حظاً فأصبح ذلك على تلك الفتنة ضعفاً على ابالة فأضحينا وليس لنا اصل في الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن أبقينا على أصولنا المادية من الصناعة والثروة ولا نحن احترمنا الاصول الادبية وهى الدين والعادات واللغة . ومعنى ذلك اننا أصبحنا امة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار ذلك وعضفنا المميز لنا حتي انك لتجد طابعه ظاهراً في كل مظهر من مظاهر حياتنا ، فاذا اراد احدنا ان يربي ابنه لم يجد في نفسه حرجاً من ارساله الى أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو اما ان يرسله الى احدي مدارس الحكومة او الى أية مدرسة من المدارس الاجنبية المختلفة النزعات والمبادئ . غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حساباً ، بينما هو يرى بعينه ان اليوناني لا يسلم فلذة كبده الا الى المدارس التي اقامها بنو جلدته وومهله في ذلك الفرنسي والاطالى والانجليزى وغيرهم من جميع الملل . كأن المسلم لا مبدأ له يحافظ عليه ، ولا اصل يود الرجوع اليه .

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنتقد واحدة منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعا عليه، ظاهرا فيه. وان اردت فقل انه اصبح (لامبدئيا) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حوافظ الاجتماعيات فهو لا يغار على اللغة ولا على الدين ولا على الوطن ولا على العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية. ولكن ما كيفية ذلك التغيير وإلى اى حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضعتها نصب عينيه لاحدائه؟ كل ذلك لا يبحث فيه ولكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميل هذا بخطو كل يوم خطوات سريعة إلى تلاشيهِ وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا حياة المسلمين الاجتماعية اصولا يسيرون عليها، وهو رأى حسن، ولكن المسلمين بما اشربوه من اللامبدئية نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

وذهب المشروع الى حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المباديء بما حصلته من المزاج اللامبدئى قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدئية) حملت من بقى على الاستمراء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم مما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه واكنه هل ينافي الدعوة الى المحافظة على كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الى مبدأ ما؟

أنا است يا ناس من رجوع المسلمين الى أصولهم ولكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني لمدل برأبي بكل صراحة والله على ما أقول وكيل

اني أرى من المحال رجوع المسلمين الى أصولهم وهم على ما هم عليهم من (اللامبدئية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن ان يعتمد عليه في تكوين جرثومة للامة الاسلامية المستقبلية

فالمتعلمون من النش، الحديث ليسوا من
 الاصول الاسلامية علي شئ . فهم فضلا
 عن جهلهم بها كل الجهل قد انصب جمهورهم
 في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجماعي
 فهم مسوقون فيه بقوى قاهرة الى حيث
 يفقد هم جميع مميزاتهم الاسلامية . وطائفة
 رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع
 المعاش والتزاحم علي موارده، وما تجرأوا
 عنه من السلطة علي العتول في العصر الحاضر
 وما ظهروا به من محافة الجديد لا يستطيعون
 أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمو منها ذلك
 الغراس الاجتماعي . والعامه في كل جيل
 لاحول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية
 للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في
 امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف
 يرجي رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك
 الاصول قد رثت فلا تصلح لقيادة الامم
 العصرية ونصفها الاخر يرجي الرجوع الى
 تلك الاصول على ما كانت عليه آثارها في
 دور من ادوار التاريخ الماضي . فالاولون
 يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم
 بزيادة العلوم الجديدة والاخرون رجعيون
 وعددهم يقل قلة مطردة بفنائهم في
 الطوائف الاخرى فكل محاولة بمحاولة

أفراد من النصف الأل في تجديد شئ .
 من تلك الاصول يعده النصف الثاني كفرأ
 والحادأ ، وكل محاولة بمحاولة أفراد من
 النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم
 يعده النصف الاول حركة رجعية توجب
 السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا
 التناقض في حدوث شئ ، يمكن الاعتماد عليه .
 على أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة
 الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من
 المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .
 فالامل الوحيد لرجوع المسلمين الى اصولهم
 الاولى على شكل يلائم حقيقتها وروحها
 هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ما عليه
 النصف الاول من الاملاس من الدين
 والتخلص من جميع علاقاته وتقاليده . اذا
 حدث ذلك بطل تكدير المسلمين بعضهم
 لبعض وأصبح الكافة كأنهم على الفطرة
 أو كأمة بلا دين ، فان لفقتهم لافلت الى
 اصول القرآن على الوجه الملائم لسنة العصر
 قبلوها مضطرين بدافعين ، أولا بدافع
 جمالها وسلامتها من العوج ، ثانيا بدافع
 الوراثة لان قانون الوراثة لا يبطل تأثيره
 ولو بعد أجيال عديدة
 أما رجوع المسلمين الى تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخبط أو فيما يشبهه
قبل استتباب حالهم على قرار مكين فتراه
من المحالات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول
ابحاثنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية
للمسلمين

يقول قائل ألا ترى انه لو تألف مؤتمر
اسلامي يجمع علماء الملة من أقصى البلاد
الاسلامية الى أقصاها وانضمت لهم طائفة
من المتنورين العصريين، ألا ترى لو تألف
هذا المؤتمر اتحد الكافة على أصول واحدة
وقرروا للحياة طريقة مهيأة بحلهم جميع
المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم
فرجعت للإسلام سلطته على العقول كما
كانت ؟

نقول لو اتفق اجتماع مثل هذا المؤتمر
كان قاصرا على طائفة الاعتقاديين من
هذه الامة ولم تسر نتائجها عليهم ولكننا
قلنا ان الامة أصبحت جمهور متعلما بغير
دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد
وعايتها المعول في دارة الامور . وهي تزداد
كل يوم عددا ومددا فاي فائدة من جمع
الفئة الاعتقادية ، وهي المحكوم بتلاشيها ،
على أصول مادامت لاتحيا الاصول بحياتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي
مظهرها ؟

يقول قائل نعمل على ادخال زعماء
الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

نقول ان دخولوا فيه انحل ولم يعد ينعقد
لان تلك الطائفة لاتعتقد بالاديان ، ولا
بساوية القرآن ، وترى أن العلم قد قام
مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته
ومجموعه فتري من العبث رقيق القديم
ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة
الجديدة ، فان تظاهر بعض أفرادها بما
يؤخذ منه أنهم دينيون أو لوجود من بينهم
من هم مخلصون في هذه لدعوي فانما هم
ببادرسو العلوم وعرفوا النظمات والسنن
يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون
لحذف المذاهب الفقهية ، والعلوم الكلامية
وتجريد الدين من كل ما يلبسه من
مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية
مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة يراها
زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من اثار
كل قديم ولو لم يكن كتابا ولا سنة كفرا
صراحا فيقررون أما طرد زعماء خصومهم
من المؤتمر أو ينسحبون منه على حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية او ضحاها
الى اي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها
عضلة العقد فلاجل للمسألة الاسلامية الا
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية
وتجريد النفس من الاهواء والله حسبنا
وهو نعم الوكيل

(رأي بعض الاجانب في المسلمين)
كتب المسيو شاتليه مدرس العلوم
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث
جليلة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة
المؤيد ونشرتها في العدد من ١٨٨٦ و ١٩٦٦
نشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد
نشر المسيو شاتليه هذه المباحث في المجلة
الاقتصادية الدولية . قال :

« ان العنصر الانكليزي السكسوني
مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط
التجاري على غيره من العناصر الاخرى
لا يبلغ تعداد افرادة نصف تعداد افراد
العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم
لا يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمى
والولايات المتحدة وكندا واثريا و افريقا
الجنوبية والاقطار الهندية وسائر المستعمرات
الانكليزية بالجزر او السواحل بخلاف
العالم الاسلامي فانه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً ويضم
بين دفتيه اراضي مترامية الاطراف الى ابعد
مدى . اراضي تأخذ من قفار (الارتيش)
و (اوبي) التي تجلبها الثلوج الى مدائن
افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندي
الى سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها
اطراف مستطيلة في اوربا فتصل الى بلاد
(لتيانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطي
الاسلام خضات الاقيانوس وبلوغه الى
قارة امريكا من جهة وقارة استراليا من
جهة اخرى . وهو ما يستخلص منه ان
المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة
البلاد الاسلامية او المتبعثرون هنا وهناك
في غيرها يملكون كما تملك الانكليز
السكسونيون قاعدة جغرافية تتيح لهم
امرا خطيرا على وجه المعمور ووظيفة سامية
بين بني الانسان

واكثر نزاحم المسلمين وتلاحمهم في
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٧٠
مليوناً اي يعادل سكان الامريكيتين
الشمالية والجنوبية مضافا اليها كل من
اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية .
اما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها
الى ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

وأما الهند الهولندية فبلغ عدد مسلميها إلى ٣٠ مليوناً . ومع ازدحامهم في هذه المواقع تراهم في غيرها متبعثرين على نسب متفاوتة في الهند الصينية لا تتعدى نسبتهم ٥٠٠ . في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ إلى ٦ في المائة وفي أفغانستان ٩٩٥ في المائة وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوخستان ٩٣ في المائة وتذهب هذه النسبة منخطة قليلاً في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ إلى ٨٦ في المائة فيما بين النهرين و٧٨ في المائة في آسيا الصغرى مع استقرارها على ٩٨ في المائة بجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ إلى ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من أهاليها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشاهد أنه كلما هبط الإنسان من شمالها إلى جنوبها وجد النسبة على اتصال وتوار في الانخفاض وإذا قسمت القارة الأفريقية إلى أربع مناطق من الشمال إلى الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين بنسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية أي بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ١٠ إلى ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية أي بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء أي في بلاد السودان الواقعة بين سنغيبيا والنيل ثم نجد لها بطة إلى ١٠ أو ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوباً بالرغم من انتشار الإسلام في السواحل الشرقية منها وإلى ١٥ في المائة بأفريقية الجنوبية التي تألف العنصر الإسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية والامكان التي اختصت بسكانهم من تلك الاصقاع هي ردوسيا والترنسفال والناثال والكاب . أما جزيرة مدغشقر وجزائر القمر ففيها ٢٠٠.٠٠٠ مسلم من أهلها الأصليين

أما في قارة أوروبا فلم تبلغ كثرة العنصر الإسلامي أشدها إلا في المملكة الروسية حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من التروخدهم أما شبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الأراك والارنؤود (البازين) الخ نحو الثلاثة ملايين وأما بقية الممالك الأوروبية فليس من بين رعاياها

من يدينون بالاسلام سوى آلاف تعد
على الاصابع تقاطروا اليها من كل فج
ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من
٤٠ الي ٥٠ مليوناً من الافغان والهنود
والماليزيين ومثل هذا العدد بأمريكا كلها
من الأتراك والعرب والعبيد والصينيين

ان الهيكل الاسلامي العظيم الذين
تبدو أجزاءه لعين الناظر لأول وهلة
متجانسة ومتشاكلة خاضع لتأثير قوات
متباينة وعوامل متعاكسة يذهب بعضها
الى حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه
ويجتمع البعض الآخر الى ايقاع التفرقة
بين أجزائه وعناصره المؤلفة له. أما وجه
تجانسه وتشاكله فراجع الى اتحاد الشعوب
الاسلامية علي تنأى بلادها وتخالف لغاتها
وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس
الاجتماعية وسائر الظاهرات الاساسية
للمدنية الاسلامية. ولا غرابة فان اكثر
من ٢٠٠ مليون مسلم على الاقل يتخذون
صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه
حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة
كالشيعه والاسماعيلية وغيرهما لا تكاد

تختلف هذه في أثر أسامي من أمور الدين.
بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها
المؤمنون بالاسلام انصياعاً لدعوة المؤذن
في ساعات معلومة من النهار والليل موجهين
وجوههم من سائر الافاق شطر نقطة
واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل
القوي الذي يداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة
علي أداء فريضة الحج يوماً ما وهذه الثقة
العامة بان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء
قبله وهذا التصريح الشرعي بتعدد
الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل
ذلك يدلي الى الخاطر تصور شكل هيئة
اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة
العائلة الواحدة الحفيظة على تقاليدها
الموروثة والامينة على شعور اجتماعي واحد
يتلقاه الخلف عن السلف بلا تحوير ولا
تغيير

ثم ان اللسان العربي المبين الذي نزل
به القرآن أهم رابطة وأوثق عروة بين
أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه
اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات
اليومية الجارية سوى ٣٠ مليوناً مسلماً من
الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

الغافلون

على ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل
من الوصف المتقدم وبستنتجها المستنتج
من المقدمات السالفة ليست الا رسماً على
الورق وصورة غير مطابقة للاصل. ذلك
لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل
البشرى قد طرأت عليه طواريء الوسط
الطبيى والطبوغرافى وأثرت فيه عوامل
الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجوع
المختلفة من البرزين وهنود وأعجام وأتراك
وعرب وبربر وعيد التي تضمها فريضة
الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن
يكون اتحادها مستطاعاً من الوجهة الانسانية
وان اتحدت من وجهة التعاليم الدينية
والاجراآت المذهبية فان لاختلاف
الجنس البشرى الذي يشعبه شعوباً متباينة
والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام
حصّة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره
في كل شيء حتى في كيفية أن يكون المرء
مسلماً فالتركي بايمانه وتوكله وبساطته
واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة
لا يشبه العربي يبعد الغور في التأمل وانصراف
الذهن الى الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

الغرات والنيجر فهما لا مشاحة فيه ان النطق
به جار على السنة المسلمين كافة فيما يرتلونه
من الآيات القرآنية بين بلاد الصين
وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر
الغليين ومراكش من جهة أخرى فضلاً
عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين
الذين يقرأون كتاب الله واذا وجد بين
الامم الاسلامية امم لم تتخذ لساناً لها في
معاملاتها اليومية فما لا يب فيه ان لغاتها
هي قد تأثرت تأثراً محسوساً بذلك اللسان
فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين
لغاتها ومن هذا الفريق الآراك والعارسون
والماليزيون واستعارت كثير من الالفاظ
والكلمات العربية حتي انك لتجد هذه
الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو
الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر
افريقية. وليس في اتصال سلسلة الافكار
والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة في
سياج الاقطار الاسلامية ما تطرح أهميته من
وراء الظهور بل ليس في التعبير عن أفكار
المجد الباذخ والتضامن الوطيد بكلمات
واحدة في سائر البقاع التي يدين أهلها
بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات
أو معلولا ساداً بلا علة محدثة له فليقتبه

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك وتقديس الاقوال ولا للسواحلي في بلاد زنجبار فيما اختص به من القواعد والاحكام ولم تكن أحوال السياسة وتأثيرها في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعلا فيه من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف أنه بينا بحكم خمسين مليوناً من المسلمين ملوك وأمرء مسلمون مستقلون تحكم ثلاثة أضعاف هذا القدر منهم أو تحميها حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠ مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندة ثلاثون مليوناً والروسيا ٢٠ وفرنسا ١٥ وفيما بين الافغاني والهندي من هؤلاء وبين المراكشي والجزأري من التفرقة والخلاف ما يستوجب البعد بين المدنات الاولى لكل قوم من أولئك الاقوام وبين ما طرأ عليها من التغيير والتحرير على أثر الاحتكاك بالمدينة الغربية الاوربية

علي ان الدين الاسلامي بالرغم عن وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في أصلها على قاعدة التوحيد لا ينفى التغيير والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون الثانوية مجازاة لحكم الوسط ومقتضيات الزمن فانه منذ انتقل صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى وسكن بجوار ربه والدت الشيع المتفرقة بحكم التزامهم بالمناكب على الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتتالي التنازع واستمرار التناحر على السيادة حتي لقد ضلت الخلافة بل اندثرت معالمها بين اطماع الطامعين وحملات المغيرين. على انه فيما شجر من المناظرات بين رجال الجدل والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد أفرادها البالغ الى مائتي مليون من الانفس او يزيد ولا مشاحة في ان جل ما هنالك من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين الاسلامي تنحصر في انقسامه الى المذاهب الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شئ طفيف يدور على بعض الالفاظ من حيث تتناولها معاني متعددة الآن الفضل في فوز الحديث راجع الي اتصاله بالفلسفة من طريق التصوف

ولقد دعم الاعتقاد بالوحدانية بين فرق الاسلام كافة حيث سري من المساجد الى الزوايا واتصل من الدين الاصل بالتصوف وانتهى من ذوي العقائد الصحيحة

الى المبتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي
السنة والتصوف لختلاف الفكر الاسلامي
حتى انك ترى التركي في حريته السياسية
الحديثة لا يمنعه شئ من الاتصال بالعربي
في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه
عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في
مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين
بتقدس المقدسين كما ترى البابية الملحدة
في فارس لا سياج بينها وبين المتعصبين
المشايخين للشهيد الحسن والحسين ابني
الامام علي

ان أساس الدين الاسلامي التوحيد
وعماده وحدة التعاليم وان يكن ثمت اختلاف
في مذاهبه وطرائقه ولكن المسلم فيما بين
شمال آسيا وجنوب أفريقيا وبين سواحل
المحيط الهندي وشطوط الاقيانوس الهندي
وبين البحر الابيض المتوسط والاقياروس
الاطلانطي وبالجملة حيثما يوجد مسلم يوجد
الله ويهتم اليه بالقلب واللسان يلقي أقواما
يفهمون مراميه ويبادرون الى معونته
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل
بتلك الارحاء لم يشعر كأنه في ظنه بل

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن
مدينة أهلها مضاهية لمدينته وشديدة القرب
منها حتى تكاد تكون كأنها هي وذلك
بما يربطها من أوامر الدين ولحمة القواعد
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض
قاطبة

فليتنبه المسلمون بعد هذا الى القوة
العظمي الكامنة في جوف العالم الديني
ولينعموا النظر في التقلبات التي تهبها
للمستهبل قوة التحويل الصناعية ولا بد أن
تطرا يوما على الشعوب المتتائية عن بعضها
بمتسع البحار والاقيانوسات وبعد مدى
الصحارى والفلوات ليتأملوا في ذلك
طويلا فانهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم
تلك الثقة الجدير بالمسلم أن يستنبطها من
نسبته العديدة والمركز الجغرافي لبلاده
ليتأملوا طويلا في نواميس الهيئات
الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمحصته من
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون
من النسمات وقد حذفت ما بين هذه الامم
من المسافات سهولة المواصلات في البر
والبحر وفيما بين الارضين والسموات
ما نهض عرب الفيافي والقفار من

عثراتهم وهب رواد المراعي الخصبة من
 رقداتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدعوة
 الى الاسلام وناداهم بصوته هذا المنبه العام
 حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين
 العمل . واتسعت لهمة المسلمين طرقات
 الوصول الى المأمول من المناصب العلية
 والاغراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن
 من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية
 من زمام الاطراف الى مدي بعيد لم تلحق
 شأوه مملكة الاسكندر ذي القرنين التي
 تضرب باتساع نطاقها وتباعد جوانبها
 الامثال وأخذت من فيافي التركستان في
 بهرة القارة الاسيوية ووادى نهر الهندوس
 الى شبه جزيرة ايريل (اسبانيا)

ذاك عهد تألق فيه سناء المجد الاسلامي
 وانبثقت أشعة التقدم العربي لان المسلمين
 وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الأولى
 وأقالمهم الاسلام من عثراتها المتعددة لم
 يروا أمامهم من السبل ما يبجدهم ان
 يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب
 على العلم والعكوف على العمل لما فيه
 خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري
 وقد ورثوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بان حرصوا عليها كما يحرس
 على أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها
 ووسعوا في نطاقها وأنشأوا فيها بالعجب
 العجائب وبما لم يخطر على لب أحد قبلهم
 من ذوى الالباب وقد استبقوا ثمار هذه
 الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا
 من المؤسسات الضخمة ودور الكتب
 الفخمة والمدارس الآهلة بالطلاب وبلغ
 من تعهدهم معاهد العلم بالعناية والرعاية
 أنهم أنشأوا في بغداد مدرسة للمترجمين
 والعربيين وجامعة تضم بين جدرانها
 ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق
 بين موسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم
 فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا
 المراصد السامقة البناء لرصد كواكب
 السماء وأينعت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا
 من حيز العدم العلوم الكمية وشادوا
 المستشفيات للرضي والناقين والملاجئ
 للفقراء والبالسين وتفتنوا في أساليب
 الابنية واستبطنوا لها كل مارق الناظر
 ووافق الذوق والخاص من النقوش الجميلة
 وبرعوا في علم الحيل (الميكانيكا) براعة
 لم يسبقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها
 منافس وكفي بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه من الدقة في نسيج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهاناً لهم على حوزهم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر للقارى طول باعهم في استخراج المعادن واستكناه ما أضمرته الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم على الامم الاخرى في استنباط الاساليب الغريبة لجبر المياه وانشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل على همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لاخلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة . لاندري أن كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان إذا هم تخلقوا في الطريق ولم يعتبروا بمجاديرهم ثم آل الامر بهم الى الوقوف بينا كان الاسلام يسرى اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان رائداً للفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلفا له فيه على ان هذا الضعف لم يكن ليوقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه الى القسطنطينية حيث تهدم أمم أوروبا الصليبية وتراعى الى أطراف الهند والمليزيا (الملايو) وانتهى الى الاصقاع القصية من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث ان ذاعت جذراها تلقاء البحر في المباحث الاصولية والموضوعات الأدبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من الميلاد حيث هبت أوروبا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال على مراكش وأوغلت أساطيلها الى ماوراء رأس الزوابع نحو السواحل الشرقية من أفريقية حيث يكثر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الآهلة بالسكان والتجار ثم نحو تغور المملكة الصينية المتناحية الجوانب المتباعدة الاطراف الى أقصى مدي ثم

نزل الى هذا المجال بعد البرغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذاك طبعاً ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته على البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة ؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام ؟

نعم لقد هبت ريح شديدة تحرك لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذي كان يحتمله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الى خصمه واخذ القرصان من الازراك والبربر ومن أهالي الخليج الفارسي وجزر الملايو وسولويهجمون بحساسة لم يعهد لها مثيل على السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما عملوا به للعامة من مظاهر التقوى

ومعجزات الفضائل ولكن لم تثلب جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بعكوف القوم على سماع الخطب والمواعظ الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكار الذاهبة بهم النفوس بحيث ساغ لقائل أن يقول ان الاسلام على هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي ينتج للمتصوفين أبواب التزلف للولاة والقربي من أولياء الامر وانتهي الامر به الى ان هؤلاء المتصوفة يستشيطنون غضبا ثم يلعنون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تغتم فرصة هذا الجود لمواصلة الليل بالنهار في الكد والكدح والعمل الصالح

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائماً بمهمته الحكيمة رامياً الى غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الى عهد هبوط نابليون الى القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الى الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها. وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية التي

وضعتها جمعية النشر في رمية فكانه قد قصد بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الي مشاركة الامة الفرنسية فيما أينعته ثورتها من ثمار التقدم والعرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة الاسلامية بالشكل الذي نعهد فيها الآن فان علماء القاهرة واشراف اسرارها اصدروا لأول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ المحرم لعام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر مسيدور من السنة السادسة للجمهورية الفرنسية منشوراً افتتحوه بقولهم : « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو وحده لا شريك له . من طرف الجمهورية الفرنسية المؤسسة علي قواعد الحرية وباسم القائد العام بونابرت الاكبر امير الجنود الفرنسية » الخ وقد دل هذا المنشور واضرا به على ماوصلت اليه الروابط الودادية بين المسلمين والفرنسيين من الوثوق وعلى انها تبين ماهية التعليمات التي كان اصدارها في سنة ١٥٦٦ ميلادية الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا الي (ميكل لويدي ليغاسي) حاكم الفلبين كي يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاولان عن المساجد والذود عن حياض الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير وكان كثير آما يياشر بنفسه اقامة الاحتفال بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا الذي يجمل ماكان في عزمه من اتحال المهدوية لنفسه والظهور بها أمام مسلمي الارض في الخافقين ؟

ولقد انتقضت أثر تلك النابوليونية علي ما هو مسطور في كتب التاريخ من الذكرى ما هو أجل وأجل من التجاء مصر لشراء عبيد دارفور تأليف الجيوش منهم وتدلها غادات القاهرة في عشق عساكر الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام كان لا رأي لرواد السيادة الاسلامية في العالم سوى التنقل من مكان الي مكان لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب الاقصى والاقطار الهندية

انتهت الي (تيبو صاحب) سلطان ميسور وأحد أعضاء النادي يعقوبي في عاصمة ملكه انباء فوز الحرية فتلقاه بالبشر وأطلق لتحيته ٣٠٠ مدفع وقد كان ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها القرن الثاني عشر فلما أقبلت سنة ١٨٠٧ حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا الى نابليون لقب (سلطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولية ونهض الجنرال سباستيانى بتحسين قلاع الاستانة العلية لصيد الدونمة الانكليزية وعقد امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس وتواردت من بخاري وأنحاء جزيرة العرب اقتراحات الاتفاق مع الفرنسيين ونهاقت أمم الاسلام على خطبة مودتهم وقام من بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد على بإشار رأس العائلة المحمدية العلية التي ما برحت الى الآن قاضية علي زمام الامر فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها الى سدره منتهى التقدم والعرفان كل هذا كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة طبيعية لمقدماتها الواضحة الجليلة

ولئن تكن فرنسا قد اسدلت بينها وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن توثقت بينه وبين العالم الاوربي الحديث عري الاتصال واشتدت أواصر المودة وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت في حاجة الى معونة المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتعريضها لهم واسعافها ايهم فيما ينتقونه من الاماني ويرمون اليه من الآمال وهذا وذلك من الادلة الواضحة على أن السياسة التي اقفي نابليون أثرها حبال الاسلام كانت الغراس الذي أثمر سائر ما طرأ عليه من التقلبات الاجتماعية والسياسة وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج استنباطه الى الزمن الكافي والتعهد اللائق ولقد شهدته ثمار ذلك التغير العظيم بعد سنة ١٨٠٥ أي بعد الحرب مع اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب ملبأ للخدمة في جيوشها أو التماسا لفخار الفوز في حروبها فكانوا جميعا كالرسل المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو القائد الذي بعث لاقاذا الناس من قيود الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

..

وصفوة القول انه قد تولد من مجموع تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث أبلغ الاسلام الى الشأو الذي وصل اليه

الآن ، ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية في هذا الانقلاب العظيم أنها هي التي أعدت لها معدات الوثبة الكبرى التي ألزمت انكلترا ملازمة الاستكانة عوننا المستعمرتها الهندية واحتفاظا بنفوذها فيها بعد أن استحضرت لها استحقاقا وكشرت عن أنيابها وقد توالى السنون بعد ذلك فتظاهرت انكلترا بمظهر الذائد عن حياض الحرية وتقدمت للمسلمين بالزلفى وزودتهم بما يلزمهم من النصح الثمين واعارهم من يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا لم يمنع الاسلام من الارتباط في نشأته الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذى انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن التاسع عشر بل لم يمنعه أيضا من ان تكون الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم المأصل في اعماق الزمن السابق للحركة السياسية الهائلة التى تكشفت نتائجها للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة في مثال الثورة العثمانية والثورة الفارسية والحركة الوطنية المصرية

..

ان الجريمة التي اجترها أحد اليابانيين ضدولي عهد القيصر (القيصر السابق) في

سنة ١٨٩١ أسندت الى دخل في عقل ذاك المجرم . ولا جرم في ذلك فقد كان المتبادر الى الذهن أن لا يعني اليابانيون لاسيا في ذلك العهد الا بشؤونهم الداخلية حتي يقال ان سبب تلك الجريمة سياسى وانه كان ربما شروع الروسيا في مدسكة حديد سيبيريا . ولم تمض عشر سنوات بعد ذلك أى في سنة ١٩٠٠ حتي رأينا الجنود الاوربية المتحالفة في الصين نفسح مكانا بجانبها للجيش الياباني ثم لم تأت سنة ١٩٠٥ حتي كان الدب الروسي الضخم يلتبس الصلح من ذلك الياباني الذي لم يكن ليحسب له حسابا قبل خمسة عشر عاما

وما صدق على اليابان من هذا القبيل يصدق على الاسلام فلقد كان الفيلسوف (ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع عشر يقول أقوالا ويبدى آراء يتعذر على المتأمل فيها ان يشك في جود العالم الاسلامي من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان مما وقر في العقائد استحالة أن لا يكون الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن (هكذا) . ولكن حقيقة الواقع قد غيرت هذا الاعتقاد فان الرجفة التي ارتعدت لها

فرائض الشرق الاقصى واهتزت بها أعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجمود
احساسا ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
نعم ان القلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن القلب الذي طرأ
على اليابان ومدينة الاول غير مدينة الثاني
ولكن القلب الاول سيكبر كما كان في
الثاني قاطعا جازما. وكفاك دليلا على ذلك
تذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة
من صحافة متسعة النطاق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهزمة ووطنية أساسها الاقتصاد
والتدبير » انتهى

﴿ ابو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي
هزم آخرهم وقتله وبايع للسفاح ابي العباس
(انظر سفاح) وهو فارسي الاصل من
اكبر الرجال الثوريين في الاسلام. قال
المأمون : « أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قامو بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراساني » قال له ابن شبرمة
يوما اصلح الله الامير من اشجع الناس
« قال كل قوم في اقبال دولتهم » وكان

سفاكا للدماء . اظهر الدعوة لبني العباس
يمرو وكان معه سبعون رجلا فلما عددهم ثم
ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبدالله بن محمد ووصفت له خراسان
ثم سار جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امره عبدالله بن
علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الي
الشام فتبعه عبدالله فهرب الي مصر بقرية
ابو صير وقتل بها سنة (١٣٢) وصفا الجو
للسفاح ولما ولي بعده المنصور اخوه صدرت
من ابي مسلم نوادر غيرت قلب المنصور
عليه فأمر بقتله سنة (١٣٦) او (١٣٧) او
(١٤٠) هـ ثم اقبل المنصور على من حضر
مجلسه وابو مسلم مطروح في البساط بين
يديه وأنشد :

رعت ان الدين لا ينتضي

فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقي بها

أمر في الخلق من العلقم

وقيل كان ابو مسلم سفاكا للدماء .

واختلف في نسبة قيل عربي وقيل كردي

وقيل فارسي . كان يشد كثيرا هذا الشعر

أدركت بالهزم والكتمان ما عجزت

عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

مازلت أسجي بجهد في دمارهم

والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعي غنما في أرض مسبعة

ونام عنها تولى رعيها الاسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة

على الملك فان ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فان رأى من غيره تطاولا الى مكانة

او ترفعوا الى منزلة حسده وما زال به حتى

يقدر انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه

الفظائع ولا يكون الناس تبعاً لهوى فرد

منهم

السلامي هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله السلامي قال عنه الثعالبي هو

من اشعر اهل العراق ، قولاً بالاطلاق ،

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الى الموصل ولقى جماعة من كبار شعرائها

ومن شعره وقد دخل على ابي تغلب وبين

يديه درع فقال عنها . فقال :

يارب سابعة حبتى نعمة

كافأها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظللت ابذلها لكل مهند

توفي سنة (٢٩٣) هـ

مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو احد الأئمة الحفاظ رحل

الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع

احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مرارا فروي عنه اهلها . روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة اكية

قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن

الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح

من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحفاظ ابو علي النيسابوري ما

تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في

علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابورا اكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ وزدي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتي هجر وخرج من
نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم
فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلما على
مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس
محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من
قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا فأخذ
مسلم الرداء على عمامته وقام على رؤوس الناس
وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه
وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكت بذلك الوحشة وتخلف
عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢١١) هـ بنصر اباد ظاهر

نيسابور

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو
احد موالى أبي بكر الصديق

كان شاعر آمن شعراء البصرة له تصرف
في ضروب القول ، اخذ مذهب بشار في
الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل
شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل
ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وقاز بالطيبات الفاتك اللهج

تجمله

من راقب الناس مات غما

وقاز باللثة الجسور

فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلى أن

لا يجالسهم مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل

وسيلة حتي رضي عنه فلما قابله وبخه وضربه

بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من

مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى

البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاره كان بسبب انه

حمل لبشار بن برد قصيدة الى عمر بن العلاء

فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم

فقال سلم ان خادمك (بريد نفسه) قد قال

في طريقه فيك قصيدة قال ماهي ؟ فأنشده

اياها ومطلعها :

قد عزني الداء فالى دواء

مما ألقى من حسان النساء

حتي تخلص الى المديح بقوله :

كم كربة قد مسني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء

فأمر له بعشرة آلاف درهم وهي اول

جائزة سنوية نالها بشعره ثم ظهر أمره وأجازاه

الخلفاء والامراء حتى صار ذا ثروة وكان

يتبسط في معيشته ويلبس اوفر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

﴿سليم بن سليمان المروزي﴾ كان من مشهورى حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

﴿سليم بن شبيب﴾ المسمي بالنيسابورى كان نزيل مكة وهو من ثقة الحديثين. توفي سنة بضع واربعين ومائتين ﴿سليمان بن بلال﴾ التميمي كان من ثقة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ ﴿سلمان بن ربيعة الباهلي﴾ قيل له صحبة اي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاءه عمر قضاء الكوفة وقوز الرمنية في زمن عثمان فاستشهد ﴿سلمان الفارسي﴾ ويسمى سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة واصله من اصبهان اول مشاهده وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

﴿سلام بن عبد الله الباهلي﴾ هو أبو الحسن الاشيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق)

﴿سليمان بن داود﴾ هو نبي من انبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بنى بيت

المقدس علي ما أسسه أبوه. توفي سنة (٦٢٩) قبل الميلاد

﴿سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب﴾ كان من سادات التابعين وهو احد فقهاء المدينة وثقاتهم روى عن ابيه وروى عنه الزهري

رأه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوما فقال سألني حواشيك . فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله توفي سنة (١٠٦) او (١٠٨) هـ

﴿السلمية﴾ من النساء الجسيمة ﴿سلاه﴾ يسلوه سلواً وسلواً وسلوانا نسيه وهجره

(سلاه عنه تسلية) وأسلاه عنه جعله يسلوه

(تسلي) تكلف السلوان (السلوي) العسل وطائر أبيض مثل السمائي واحده سلواة

﴿السموأل﴾ معناه لغة الظل وطائر يكنى أبا براء. وذباب الخلل . واسم رجل من العرب يضرب به المثل في الوفاء . هو سموأل بن عريض بن عادياء كان يهوديا اتخذ له حصنا يسمى بالأبلق احتفر فيه بئرا عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك
سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب
في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي
لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
ابن عادياء بمحصنه الأبلق بعد ايقاعه بيني
كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة من معه
لفعله وتفرقهم عنه حتي بقي وحده واحتاج
الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه
الي طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقت عنه
فلجأ الى السموأل بن عادياء وكان معه خمسة
أدراع كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها
ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه
يريد بن الحارث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي
قال فيه امرؤ القيس:

بكي صاحبي لما رأى الدرب دوته

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

قللت له لا تبك عينك انما

تحاول ملكا أو نموت فنعدرا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال فيه امرؤ

القيس قصيدته التي مطلعها

طرتك هند بعد طول منجنب

وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري يمنع منك وهو في

حصن حصين ومال كثير ققدم به على

السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف

لها حقها وضرب علي هندقة من آدم

وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان

يكتب له الي الحرث بن أبي شمر الغساني

ان يوصله الي قيصر ففعل واستصحب رجلا

يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وأدركه

السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في

بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر

وجهه في خيل وأمره بأخذ مال امرئ

القيس من السموأل فلما نزل به فخص من

وكان له ابن قد يقع وخرج الي قنص له

فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ثم قال

للسموأل أتعرف هذا ؟ قال نعم هذا ابني

فقال له أتسلم ما قبلك أو أقتله ؟ قال شأنك

به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري

فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه

قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في

ذلك :

وفيت بادرع الكندي أني

إذا ماذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوماً بان لا

تهدم باسمأل ما بنيت
بني لي عاديا حصاً صيناً
وبئراً كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشي وكان قد
استجار بشريح بن السموأل من رجل
كبي قد هجاه ثم ظفربه فأمره وهو لا يعرفه
ففرل بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر
بالامري فناداه الاعشي من جملة آيات :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به

في عسكر كسواد الليل جرار
اذ سامه خطي خسف فقال له

قل ماتشا فاني مانع جاري
فقال غدر وتكل انت بينها

فاختر وما فيها حظ مختار
فشك غير طويل ثم قال له

اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبيه ان ظفرت به

رب كريم ويض ذات أطهار
لا تشرهن لدنيا ذاهب أبداً

وحافظات اذا استودعن امراري

فاختار ادراعه كيلا يسب بها

ولم يكن وعده فيها بخنار
فجاء شرح الى الكبي فقال له هب

لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطاقه
وقال له أقم عندي حتي أكرمك واجيزك

فقال له الاعشي انت تمام عنيتك ان
تطيني ناقة نجية . فأعطاه ناقة ناجية

فركبها ومضى من ساعته . بلغ الكبي ان
الذي وهب اشرح هو الاعشي فأرسل

الى شرح ابعث الى الاسير الذي وهبه
لك حتي أحبوه واعطيه . فقال قد مضى

فأرسل الكبي وراءه فلم يلحقه
كأن السموأل من خول الشعراء

وأجود ماروي عنه قصيدته اللامية وهي:
اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيها

فليس الى حسن الثناء سبيل
تعبنا انا قليل عدينا

ققلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثنا

شباب تساي للعلی وكم هول
وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الا اكثر من ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره

منيع بردا الطرف وهو كليل

رساؤه تحت الثري وسمايه

الى النجم فرع لا ينال طويل

وانا لقوم ما رى القتل سبة

اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت اجا لنالنا

وتكرهه آجالهم فتطول

ومامات مناسيد حثف افه

ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حدا الطبات نفوسنا

وليست على غير الطبات تسيل

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا

انا ثا طابت حملنا وفول

علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

فنحن كء المزن ما فى نصالنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخذت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وأيا منا مشهورة فى عدونا

لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا فى كل غرب ومشرق

بها من قراغ الدار عين فلول

معودة أن لا تسل نصالها

فتعتمد حتى يستباح قبيل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم

وايس سواء عالم وجهول

فان بنى الريان قطب لقومهم

تدورر حاهم حولهم وبحول

توفى السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل

﴿ السمت ﴾ الطريق جمعه سموت

ويستعار السمت للهيئة فيقال ما أحسن

سمته اى هيئته

(سامته) وازاه

﴿ سمح ﴾ يسمح سماحة قبح فهو

سميح وسميح وسميح

(سمحه) جعله سمحا

﴿ سمح ﴾ يسمح سماحة . جاد

(سميح) يسمح سماحة صار من

أهل السماحة فهو سميح وسميح

(تسامح) تساهل و (تسميح فيه)

تساهل

﴿ السجاد ﴾ لفة هو السرقين اى

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب
تسميد الارض أمر هام جداً في
حفظ خصوبتها وزيادة مادتها فان النباتات
التي تنبت منها إنما تأخذ مادتها من جواهرها
العضوية والمعدنية فاذا توالى الزراعة ولم
تسمد الارض اى لم تعط من الخارج
جواهر تعوض ما فقدتها بالزرع المتكرر
نضبت مادتها وأصبحت لا تنبت شيئاً واما
لو سمدت واعتنى بوضع السماد لها في وقته
المناسب وبالقدر الذى يجب حفظت
الارض مادتها وازدادت صلاحية للنبات
وتوقفت في الجودة الى حدان الفدان الواحد
يعطي من القمح نحو ١٢ اردبا ومن الذرة
الشامية ١٢ اردبا ومن الذرة المصرية ٢٤
اردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب
ما يساوى ستين جنينها وفي العكس عكس
هذا كله

الاسمدة ثلاثة أقسام كهاوية ونباتية
وحوانية . فالكهاوية هي الاملاح التي
تستخرجها المعامل في اوروبا مثل فوسفات
الجير و نترات الصودا وسلفات الامونيوم
وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات . والاسمدة
النباتية هي النباتات التي نخرج من الارض
وترد فيها ثانية كاستنبات البرسيم ثم قلبه

في الارض ثانياً ومثل حرق شجر البطيخ
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال
رماده سماداً . وأما الحيوانات فهي أرواث
البهائم وأبوالها

ارض مصر تحتوى على كميات وافرة
من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا
يوجد فيها حمض الفوسفوريك والاروت
الا بمقادير قليلة جداً . لهذا كان من
الضروري جداً وضع اسبحة ازوتية في ارضنا
وقد شوهد ان الاسبحة الكهاوية تفيد جداً
في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع
للقمح في الفدان نحو مائة كيلومتر نترات
الصودا بعد خلطه بثلاثة أمثاله من التراب
وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ٣٠ سنتي
وكذلك يصنع في الشعير . ويوضع في الذرة
عند أول عزقة . والاحسن للذرة أن يسمد
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد
البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه
ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد
الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه

السباخ الكهاوى جيد للحبوب
ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض
لان الارض في حاجة الى المادة العضوية
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الطينية المندمجة	الامن الاسبخة الحيوانية فيجب
يجب وضع أرواث الحيوانات في	تسميد الارض كل سنتين بالسماذ البلدى
مطامير تحت الارض لحفظها من الشمس	المعروف
والاهوية والامطار ويجب أن لا يستعمل	يقال ان روث البقر يستعمل في
في الارض الاسماذ الذي مضى عليه سنة	الاراضى الرملية الجافة وروث الضأن
في المطمورة والمطمورة يجب أن تكون	والخيل وكما كان التأثير أبطأ كانت النتيجة
مبلطة لعدم الرشح لان من الضروري	أحسن
عدم جفاف السماذ ثموت ماعسى أن	روث الخيل أخف من روث البقر
يكون فيه من البذور بالتعطين لكيلا تنبت	فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضى
مع السباخ وحكمة حفظها في المطمورة عدم	الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث
تساعد النوشادر والرطوبة منها	الخيل فيكرن تأثيره أدموم يوافق الاراضى

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضأن	خيل	بقر	ماء
٦٨٦٧١	٧٧٦١٢	٧٨٦٩٢	
٢٣٦٧٨	١٩٦١٨	١٦٦٣١	مواد عضوية
٧٦٥١	٣٦٧٠	٤٦٧٧	مواد غير عضوية
١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	

كميات الازوت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة
حزء مبينة في الجدول الآتى :

حمض فوسفوريك	ازوت
٠٠٤	روث بقر ٠٥٢
٠٥٥	» مع بول ٠٤١
١٦٢٢	» خيل صرف ٠٥٥

الاسلامية العالية وتخرج منها علماء كثيرون
وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين
الهند وآسيا الشرقية

﴿ السمر قندي ﴾ هو شمس الدين
محمد السمر قندي مؤلف كتاب (قسطاس
الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ
﴿ السمسم ﴾ اسمه من بلاد الهند
والنوبة والخبشة ينبت فيها من نفسه وهو
يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتوافقه
الارض الطينية الرملية يزرع في أوائل
الربيع والرابع منه يكفي لزراعة فدان .
فتسقى الارض وتحرق ثم تبذر البزور ثم
تزحف ولا يسقى بعد زراعته اذا كانت
ارضه رطبة بل يترك حتي ينبت ثم يسقى
كل ثمانية أيام مرة . يتحصل من الفدان
ثلاثة ارادب وهو نادر

بزر السمسم يستخرج منه السيرج .
وأقراص السمسم تنفع في تسمين المواشي
واكثار اللبن فيها

(استعمالاته الطبية) يستعمل السمسم
لفصل الجلد في الآفات الجلدية والرمم
ويعطي حقا في القولنج . ويستعمل
مشروبا في التهابات الصدر والبطن
واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد

جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت
على غيره

وذكر أطباء العرب انه يخصب البدن
ويلينه ويفتح المسدد ويزيل الخشونة
والاحترق وان غسل به البدن نعمة وأزال
درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء
ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلى
﴿ سمط ﴾ الشي يسمطه سموطا
علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام
فيها الخرز أو اللؤلؤ . واحد السموط
(سمط)

﴿ سميع ﴾ الصوت يسمعه سمعا
أدرك الصوت بأذنه و (سمعه واسمعه)
جعله يسمع . و (اسمع به) أي ما أكرر
سمعه . و (السماع) مصدر والصيت
المسموع والغناء و (السماع) ضد القياس
وهو الشي الذي يسمع من العرب فيستعمل
كما هو ولا يقاس عليه و (السماعي)
ما نسب للسمع وهو ضد القياسي و (السمعة)
ما يسمع من صيت أو ذكر . و (السميع)
السامع وهو للبالغ . وهو صفة من صفات
الله تعالى

﴿ السمع ﴾ حس الاذن ويطلق

على الاذن ذاتها (أنظر اذن)

السمكاني هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمكاني ولد في مرو سنة (٥٠٦) هـ وشاح في خراسان وكوميس والجل والعراق والحجاز والجزيرة والشام جمع منها المعارف والفنون وصار من اكبر المؤلفين أشهر تصانيفه (لب الباب في تحرير الانساب) توفي سنة (٥٦٢) هـ
سمق سمق يسمى سموقا علا (السمك) شجر يشبه الرومان له ثمر شديد الحوضة

سمك سمك يسمى سمك سمك سمك سمك هو سموكا أي رفعه فارتفع. لازم ومعتد (السمكان) كوكبان نيران يقال لاحدهما السمك الراح أي الذي له ربح والآخر السمك الاعزل أي الذي لا سلاح له .
(السمك) السمك أو من أعلي البيت الى أسفله . والخن الصاعد

السمك السمك من الحيوانات البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من الحيوانات الفقرية . دما بارد احمر تنفس من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائما في الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة . اسنانها موضوعة للمضغ الا اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط للمص قلوبها مكونة من اذين واحد وبطين واحد ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء المالح ومنها ما لا يعيش الا في احدهما ومن الاسماك ما لا يكفيا الاوكسيجين الذائب في الماء فتطفو على سطح الماء لتنشق الهواء الخالص . ومن الاسماك ما ليس له عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها ما منع بحركة اندفاع للصعود والهبوط . الاسماك تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع بيضا لاعدد له في قاع البحر فيأتي الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض يترك غالبا وشأنه ومن الاسماك ما يعتني ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش بنفسه ويحفظ البيض ويحامي عن الصغار ومن السمك ما يضع البيض مغشاة بغشاء ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله أجنحة تمكنه من الصعود الى الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة
السمك سريع الانهضام ولكنه أقل تغذية من الضأن وغيره عندأكلة اللحوم ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لاسكاه قيتا وانفراجا في الحديقة وشلالا جزئيا

الاسماك مثل الطيور تهاجر من جهة الى جهة اخرى بعيدة في أسراب تعد بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتي ان من يمسكها ارتعد ارتعادا مؤلما وهذه الكهرباء في بعض أجزاء جسمها في جهة تمر منها أعصاب كثيرة تخينة وهي تفيد تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها ما يطول عمره جدا . يعرف للآن نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة ملايين كثيرة من العالم ممن يعيشون علي الشواطئ وليس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة أوسع من مجال الصيد . وان سفن الصيد في إنجلترا وحدها تقدر بـ (٣٧ الف) سفينة عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك . وفي فرنسا أكثر من (٣ آلاف) عليها أكثر من (٨٠ الف) صياد . على انه يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون

بدون سفن ويقدر ثمن الاسماك بمبلغ (١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك في فرنسا وحدها

سَمَلٌ عَيْنُهُ يَسْمُلُهَا سَمَلًا فَهَاجِدِيْدَةٌ مَحْمَاةٌ . (سَمَلُ الثَّوْبِ سَمُولَا) أَخْلَقَ وَمِثْلُهُ (سَمُلٌ يَسْمُلُ سَمَالَةً وَأَسْمَلٌ) وَ (السَّمَلُ) الثَّوْبُ الْخَلَقُ جَمْعُهُ أَسْمَالٌ وَيُقَالُ (ثَوْبٌ أَسْمَالٌ) بِاعْتِبَارِ أَجْزَائِهِ

سَمٌّ سَمٌّ الطَّعَامُ يَسْمُمُهُ سَمًّا جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ . وَ (سَمَمَهُ) جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ وَ (السَّمُومُ) الرِّيحُ الْحَارَّةُ جَمْعُهَا سَمَامٌ وَ (الْمَسَامُ) مِنَ الْجَسَدِ مُنَافِذُهُ الَّتِي يَنْفِرُ مِنْهَا الْعَرَقُ وَ (مُسَمِّمٌ الْوَجْهَ) فِيهِ نَقَطٌ كَالسَّمِّ وَ (السَّمْسِمُ) انْظُرْ م م م

سَمْنٌ سَمْنٌ الطَّعَامُ يَسْمُنُهُ . عَمَلُهُ بِالسَّمْنِ فَالطَّعَامُ (مَسْمُونٌ) وَصَمِينٌ يَسْمُنُ سَمَانَةً كَثْرَ طَلْعِهِ فَهُوَ صَمِينٌ . وَ (سَمْنُهُ) وَضَعُ فِيهِ السَّمْنَ وَصَمْنُ الرَّجُلِ جَعَلَهُ صَمِينًا

سَمْنٌ سَمْنٌ هُوَ سَلَاءُ الزَّبَدِ وَمَا يُخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْخَضِّ جَمْعُهُ أَسْمُنٌ وَصَمُونٌ . يُمْكِنُ اعْتِبَارُ اللَّبَنِ كَمَذُوبٍ مِنْ جِسْمِ دَسَمٍ هُوَ السَّمْنُ فِي مَحْلُولٍ ، أَنَّهُ

محلى سكر خاص هو اللكتوز وفيه جوهران
 زلايان هما الكازيين والزلال وبعض
 املاح اخرى. متي ترك هذا اللبن وشأنه
 ساكننا في محل وطب ملامسا للهواء
 تغطي بقشرة مصدرة دهنية ثخينة هي
 القشدة و ابقى من اللبن يكون فاقدًا للدهن
 فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن
 عقب حلبه مباشرة تنج من ذلك السمن
 ومخض اللبن وان أنتج سمنًا اقل
 من مخض القشدة وحدها فانه يكون
 جيدا جدا. ابن التجارة يحتوى علي ٧٧٥
 من السمن و ٢٠٠ من المصل و ١٦٦ من
 الكازيين وهذه الجواهر وان كانت السبب
 في حسن طعمه الا انها أيضا السبب في
 ترنجه بملامسة الهواء . و متي حدث هذا
 العارض في السمن يمكن تنقيته بعجنه بالماء.
 ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل تقيا
 (غش السمن) نظرا لغلاء ثمنه غري
 بعض المدلسين بوضع أجسام غريبة في
 السمن لتثقله في الميزان مثل الطباشير
 والنشا والبطاطس المطبوخ والدقيق والشحم
 لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمن في
 عشرة أمثاله من الماء في أنبوبة صغيرة
 فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء.

وتتجمد ولمعرفة غش الشحم يذاب السمن
 ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشا
 صعد الزئبق عند ذوبان السمن الي ٦٥
 او ٧٠ وان لم يكن مغشوشا لم يصل لتلك
 الدرجة
 (خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود
 السمن سمن البقر ثم الضأن وهو يخلصب
 الابدان ويلينها ويزيل القلوجة . واليس
 والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقي
 فضول الدماغ والصدر والسعال والربو
 والبرقان والطحال وعسر البول والحصى
 سعوطا وشرابا بالسكر وماء الزمان وان
 احتمل نفي الارحام وأصلحها وان لوزم
 دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة
 وان جعل في الجرح وسعه ونقاه . والعقيق
 يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصا
 سمن البقر وان سعطت به الدواب أزال
 الخناق والسقاية والحجرة وان غمست فيه
 قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت
 على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها.
 ومداومة الاورام به طلا . يحللها . وان طبخ
 فيه الثوم حتي يتقوم كان طلاء مجربا في
 تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو
 يرخي الاعضاء ويضعف الهضم وقدر

ما يستعمل منه أوقية

﴿السِّمْنُ﴾ يتهافت الشرقيون

عامة وخصوصة النساء على تسمين أجسادهن

ولا يقنعن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير

المسمنة ولا يزلن داثبات على تعاطيها حتي

تكثسى أعضاؤهن بطبقة شحمية فتصبح

الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات

الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة

وخفة الروح . وبألت الامر يقف عند

هذا الحد بل ان السمن في ذاته يعتبر

مرضا خطيرا فانه يكسو القلب بطبقة شحمية

كما يكسو جميع الاعضاء فيعيق حركته

الطبيعية ولا يزال كذلك حتي يضعفه

ويصيبه بمرض ضال فعلي السيدات أن

يعرفن هذه الحقيقة وان يكتفين من السمن

بما يفظ جمال الاعضاء وان لا يتخذن له

العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء

النقي والغذاء المعتدل وتعهدهم الجلد بالنظافة

وعلي الأزواج أن يقرروا لازواجهن هذه

الحقيقة وأن يدأوا علي غرسها في أذهانهم

بكل حجة حفظا لصحتهم وحرصا على

راحة أسرهم

﴿السمان﴾ هو أبو بكر أزهر بن

سعد السمان البصري روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور

قبل خلافته . توفي سنة (٢٠٣) وقيل

(٢٠١)

﴿سمنون﴾ بن حمزة هو أبو الحسن

ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في

الزهد والصلاح . قال أبو أحمد المغازلي كان

يفقد رجل فرق على الفقراء أربعين الف

درهم فقال له سمنون يا أبا أحمد الا ترى

ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد

شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل

درهم أنفقه ركة فمضينا الى المدائن فصلينا

أربعين الف صلاة . توفي قبل الجنيد

﴿سمنت﴾ السنت نوع من الجير

يتحصل عليه من تكليس الاحجار

الجيرية المحتوية على مقدار من الطفل يختلف

بين ٤٠ و ٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج

بالماء استحال بعد زمن قليل الى كتلة

صلبة وذلك لان الطفل الذي صار اندريا

أى خاليا عن الماء بالاحتراق يصير ايدراتيا

أى ماثيا ويكون مع الجير سليكات مزدوجا

للألومين والكالسيوم وهو مركب عديم

الذوبان يكتسب صلابة عظيمة بملاسة الماء

﴿سما﴾ الشيء يسمو سموا ارتفع

وعلا . و (ساماه) فاخره . و (أسماه)

اعلاه . و (سماء محمدا فتسمى به) أي صار
اسمه . و (استسماه) طلب معرفة اسمه و
(السُّمَاء) الصيت الحسن

﴿السَّمَاء﴾ الفلك الشامل لسائر
الاجرام ويطلق على كل سقف . ذهب
الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس
وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون
المحدثون الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا
مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها
سبحا بلا ماسك لها الا قدرة الله تعالى
والحق ما ذهب اليه المعاصرون وليس في
كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين
فان كل ما ورد عن السماء وطبقاتها
وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الى
اجرامها وسياراتها وهكذا

(السمازة) رواق البيت و (الاسم)
اللفظ الموضوع على الاسماء لتمييزها جمعه
اسماء واسماحى . والاسم في الاصطلاح
التحوى هو المعنى المستقل بالفهم وليس
الزمن جزءا منه . ومن مميزاته قبول التنوين
وال والنداء والاضافة الخ

﴿السناتو﴾ مجلس السناتو في بعض
الممالك الاوروبية هو المجلس الذي يجتمع
فيه سرة المملكة الذين انتخبهم الاهالى

للتشريع والهيمنة على النظمات السنوتة.
وهو أثر قديم فقد كان لليهود مجلس سناتو
وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وآتينا
وقرطاجة وروماسناتو أيضا . وكان أشهرهم
سناتوروما ولكن لما تغلب الامبراطرة على
الملك (انظر رومان) انحط السناتو الى
احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان
لا نانو في امريكا واحد وفي فرنسا آخر.
والذي في فرنسا الف سنة (١٧٨٩)
ثم النى سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانيا
سنة (١٨٥٢) م ثم النى ثانيا ثم الف
ثالثا سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس
النواب في سن القوانين والنظمات

﴿السنبيل﴾ هو نبات كثير الوجود
بأسبانيا وايطاليا ساقه خشبية . مقسمة الى
فروع يرتفع من قدمين الى ثلاثة وأوراقه
خيطية تتسع نحو القمة حافتها ملتفة الى
الاسفل وهي مغطاة برغب قصير جدا
مبيض

وقد اطلق اطباء العرب اسم سنبيل
على عدة نباتات وقالوا ان السنبيل يطلق
على كل خمل رفيع خشن فنه هندی وهو
سنبيل الطيب والعصافير ومنه رومى وهو
الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

الهند ممتد الى حدود سورية وقد يفش نبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبيل زهم الرائحة وأجوده الطيب الرائحة المائل الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الجمة الذي فيه رائحة سعادية وبأني بعده الدقيق الطويل الجمة الذى طيبه أقل وزهومته أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة ويقوي فم المعدة شرابا وضما من الخارج ويدر البول ويشفي اللذع الحادث في المعدة والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء في طبيخه حلل أورام الارحام . ويقع في أدوية العين والتقوية ومتدار ما يستعمل منه الى نحو درهم

﴿ السنتونين ﴾ Santonine هو ملح شفاف يحضر من أزهار السونتونيكا وهو بلورات منشورية مسطحة عديمة اللون قليلة المראה . يذوب بقلّة في الماء البارد وهو لا يذوب في الحوامض المعدنية الخفيفة واذا أحرق في الهواء لا يبقى منه باق واذا أضيف الى السائل البوتاسى الكحولى يتولد منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط الديدان وهو يؤثر في النظر فيرى متناوله

المرثبات صفراء وخضراء

﴿ السِنَخ ﴾ الاصل جمعه أسناخ ﴿ سَنَد ﴾ اليه يسندُ سنودا . اعتمد عليه . و (سَنَد الشيء) دعمه . و (أسنده اليه) جعله متكأ له و (استند اليه) اعتمد عليه . و (السندان) آلة الحداد . و (السَنَد) ما يعتمد عليه ﴿ السِنْد ﴾ بلاد بمجهاات الهند ويطلق هذا اللفظ أيضاً علي طائفة متاخمة للهند صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان السند بلاد بين الهند وكرمان وسجسان قصبتهما المنصورة واسمها بلغة الهند برهمن باذ على مرحلة من المئات

﴿ السُنْدُس ﴾ مارقي من الديباج ﴿ السِنُور ﴾ حيوان الوف يأكل الفأر هو القط (انظر قط)

﴿ السَنَط ﴾ هذا الشجر أصله من بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد مصر ويزرع على حافات الترع . يصنع من خشبه النحم ويدخل في المبانى ويتكاثر بالبزور اذا بقى ٦٠ سنة كان محيط ساقه نحو مترين . هذا الشجر يتحصل منه السودانون على الصمغ العربي . خشب

السنط النبلي مرغوب فيه لعمل السفن
وآلات الزراعة

سنقر هو أبو سعيد آق سنقر
ابن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف
بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب
الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه
السلجوقي ولما ملك تاج الدولة تنش
السلجوقي مدينة جلب أناب فيها آق سنقر
المذكور فاعتمد عليه لأنه مملوك أخيه ولكنه
عصي عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب
دمشق اذ ذاك فجرت بينهما حرب دموية
قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هـ وذكر

في سبب موته غير هذا والله أعلم
سنام البعير حذبة في ظهره
يجعها أسنمة (وتسمى الشئ) علاه
و (التسنيم) ماء في الجنة

السني مزار القمر. او اللص يقا
في المثل «جوزي جزا سني مزار» أي لقي
ملاقاه سمار البناء الرومي من النعمان بن
امرئ القيس اللخمي. بني له قصرًا جميلًا
بظاهر الكوفة فخاف النعمان أن يبني مثله
لأحد فأقامه من على سطحه فقتله

سن السكين بسنه سنا أحده

و (سن الماء) صبه (وسنن السكين)
أحده. و (أسن الرجل) كبير و (أسن
الصبي) نبتت أسنانه. و (أسنن الرجل)
استاك و (السينان) نصل الرمح و (السنة)
السيرة جمعها سنن و (المسنن) ما يسن
عليه. و (حما مسنون) أي منتن

السن عظم ثابت في فم الحيوان
والانسان. وفي الانسان اثنتان وثلاثون
سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مغروس
في عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن
تاج ظاهر من الثة. مادة السن مشابهة
لمادة العظام ولكنها أصلب منها كثيرا
وتسمى بالعاج. وعاج التاج مغطي بطبقة
من المينا صلبة جدا. وأما الجذور فمحاطة
بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي
الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من
الاعصاب هو الجزء الحي من السن بتأكله
تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك
آلام لا تطاق لذلك يجب الاحتياط على
جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم
الوساخة ينمى فيه الميكروبات فتعدو على
السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتسوس
ولكن الاسنيك عقب كل أكل وعند

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوي للسوس أى الميكروبات اصلا

(وجع الاسنان) كثيرا ما يتعرض السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجع شديد جداً يتلف الانسان اذذاك على ما يسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغيرها آناً بعد آناً. أو بل القطنه بنقطتين من حمض الفينيك النقي الايض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم أيضاً. ومتى زال الألم وجب استشارة الطبيب الاسنانى في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو ونظفه وحشاه والا قلعه تفاديا من آلامه المتوالية . من الناس من يهلون أسنانهم عند أول تأكلها حتى يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الى الطبيب عند مشاهدتهم أول حفرة في سن من أسنانهم لحوا أنفسهم آلاما شديدة وحفظوا أسنانهم تامة تعينهم على هضم الاغذية فان الهضم الاول محله فى الفم فان لم يهضم الغذاء جيداً نزل الى المعدة ثقبلا عسر الهضم فيصاب الانسان

بسوء الهضم وبأمراض اخرى معدية مؤلمة
 ابن سنان ۞ هو احمد ابو جعفر القطان كان فقه من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

السنا المكي ۞ هونبات أوراقه صغيرة خضراء. توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها. ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأمن أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه أوراقه وأثماره

كان السنامعتبر عند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خلط على السواء ولذلك كانوا يكثررون من وصفه واما المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة . ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء . الدقاق فينتج افرازات ثقلية لونها اصفر من عفر مشابه للون المنقوع المائى لاوراقه . ولا يحصل عقب استعماله امساك بعكس اكثر الجواهر المسهلة . واذا أضيف على السنا جسم لعابي اوسكر كالمان ونحوه كان مضعفا لتأثيره الحريف . واذا كان هناك جواهر معدلة لتأثيره المضرة وواقية من قولنجاته فهي بزور الكزبرة والانيسون والشمار ونحوها

وقال أطباء العرب انه يكره ويمغص
ويجلب الغشيان ويصلحه تنقيته من أعواده
وتجريكه بالادهان وجعل الانيسون ونحوه
معه

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء
الفاكهة

وقال بريير أحد علماء المادة الطبية
كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نفث الدم
ويلازم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل
من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من
تهيجه الاعصاب المعوية والتغير الذي
يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية
التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي
ولذلك يأمر الاطباء باستعماله في الحميات
والالتهاب والانزفة وفي جميع الامراض
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم
وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك
وهذا السنا مناسب في الآفات
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطيء
احداث تصريف أو تحويل في الامراض
التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف
من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية
الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الدوري
وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج الزوجات من أقاصي
البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع
والشقيقة والسواس وسائر الامراض
السواوية . وكذلك يخرج الاخلاط
المحتركة فينفع من النقرس وعرق النساء ووجع
المفاصل والجنين وقالوا انه نافع للبواسير
وان طيخه في الخل يزيل الحكة والجرب
ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر
ويسوده طلا محرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور
الذئبات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة
مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة طيب
(انظر المادة الطبية)

سناء سنهله وفتحته (تسني)
الشيء (تسنيًا تسهّل) (السّناء) الرفعة.
(والسّني) البرق و (السّني) الرفيع
سناء الملك هو القاضي
السعيد بن سنا الملك هبة الله بن القاضي
الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء
الملك ابي عبد الله

كان أحد فضلاء الرؤساء أخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان
مع ذلك يعد من فحول الشعراء. وكان كثير
التخصص والتتعم

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات
سماه دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل
واتفق في عصره بمصر جماعة من فحول
الشعراء كان له معهم مجالس تجري بينهم فيها
مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل
في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عنين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام
وجرت لهم محافل معه كانت من أجل
ما روى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله
يدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:
لو أبصر النظام جوهر نعرها

لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الخيزرانة قدها

فقلوا له إياك أن يسمع القدر
ومن شعره أيضا:

لا الفصن بحكيك ولا الجؤذر
حسنك مما أكثر وأكثروا

يا باسماً بدي لنا نعره
عقداً ولكن كله جوهر

قال لي اللاحى أما تستمع
قلقت يا للاحى أما تبصر
وقال يتغزل بجارية عمياء:

شمسي بغير الشعر لم تحتجب
وفي سوى العينين لم تكسف

معمدة المرفف لكنها
تجرح بالجفن بلا مرفف

رأيت منها الخلد في جؤذر
ومقلتي يعقوب في يوسف

وله من أبيات:
وما كان تركي حبه عن ملالة

ولكن لا مري بوجوب القول بالترك
أراد شريكاً في الذي كان بيننا

وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله أيضاً:

يا عاقل الجيد الامن محاسنه
عطلت فيك الحشا الامن الحزن

في سلك جفتي در الدمع منتظم
فهل لجيدك في عقد بلائى

لا تخش مني فاني كالنسيم ضني
وما النسيم بمخشي على الفصن

ومن نثره في وعف النيل في سنة لم
يلغ الفيضان فيها أشده ويقال أنه كتب

ذلك من جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو

«وأما أمر الماء فإنه نصبت مشارعه،
وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة
الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف
بالاستسقاء»

وكان بمصر شاعر من المجيدين يقال
له أبو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد
ابن سناء الملك أنه هجاه فأحضره إليه
وشتمه فكتب إليه نشو الملك أبو الحسن
المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته
صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته أذ غدا يهجوك منتقما
فكيف من بعد هذا ظلمت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فإن تقل ما لهجو عنده الم
فالصفع والله أيضاً ليس يؤله
ولما مدح ابن سناء الملك شمس الدولة
توران شاه بقصيدته التي أولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم
وفارقت لكن كل عيش مذمم
عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال
وهجنوة فكتب إليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب
منه بكل بديعة ما أعجبا
لقصيدك الفضل المبين وإنما
شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأي
الطائي ما قد حكته لتعصبا
نوادى القاضي أبو سعيد بن سناء
الملك أكثر من أن تحصى . توفي سنة
«٦٠٨» بالقاهرة

السنوسي هو السيد محمد المهدي
السنوسي يتصل نسبه إلى الحسن بن علي
ابن أبي طالب واسم والده محمد بن علي
السنوسي واليه تنسب الطائفة السنوسية
المشهوره بمجنوب طرابلس الغرب

ولدمؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن
علي سنة «١٢٠٤ هـ» في بادية مستغانم
من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم
وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم
ذهب إلى مكة واجتمع فيها بالسيد أحمد بن
أدريس أحد شيوخ الصوفية المشهورين
فأحبه الأستاذ ومال إليه وجعله خليفته
وأذن له بإعطاء اليهود فبنى له زاوية بجبل
أبي قيس بمكة ثم رحل إلى الجبل الأخضر
بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبني هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقينهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشريف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السن ترجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزواية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه. ثم رحل مع أستاذه إلى اليمن ولما مات أستاذه عاد هو إلى مكة. ثم لما خرج الشريف عبد المطلب إلى السلطان العثماني أتهم محمد بن علي السنوسي بمشايعته فهرب إلى مصر فأكرمه واليها عباس الأول وبني له زاوية بحجة القلبي فأبى النزول بها ونزل بالجيزة في قرية اسمها كدراسة ثم رحل إلى الجبل الأخضر بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدماء اليونان فرممه وسماه العذبات فتكاثر أشياعه في شمال أفريقيا وخصوصا في واحات صحراء ليبيا فلما رأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل إلى الصحراء وأقام بواحة جغبوب على مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣)

وبقي بها إلى أن توفي سنة (١٢٧٩) هـ وخلف آثارا علمية ذات بال منها كتاب (إيقاظ الوستان في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسيل المعين في الطريق الأربعين) وكتاب (المهل الرائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في سماء مشايخ المغاربة والمشاركة) لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار إليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتى جاءت مصر وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلقي بها القرآن وبعض العلوم ويبيع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يبقى بعد ما ينقعه علي نفسه والتلاميذ إلى الشيخ الأكبر السنوسي وبهذا الأسلوب صار السنوسي كملك عظيم يجي إليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتى صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعوا لهم ثم إن السلطان عبد الحميد طلب

سهر **سهر** يسهر سهرأ لم يسم فهو
ساهر وسهران. و (الساهرة) الارض وقيل
وجبها والارض المستوية البيضاء.

سهر **سهر** وردي **سهر** هو ابو النجيب
عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقته
في التصوف بالعراق ولد بسهر ودوهي
قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي
قدم بغداد وتفق بالمدرسة النظامية ثم حبس
اليه الاقطاع والعزلة فانقطع عن الناس
مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدي به
خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة
النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة
(٥٦٣هـ)

سهر **سهر** وردي **سهر** ابو الفتح يحيى
ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من
علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على
محمد الدين الجلي بالمرافة والجلي شيخ
فخر الدين الرازي . كان أبرع أهل زمانه
في العلوم الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية
مفرط الذكاء . له كتاب التفتيحات في
أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب
الهيكل . ومن شعره ما قاله في النفس :
خلعت هياكلها بجرعاء الحى
وصبت لمغناها القديم تشوقاً

النسوسي اليه تخاف وأوغل في الصحراء
حتى نزل بلاد الكفرة وبني في واحة
كبادة وزارية ثم رحل منها الى قرو وراء
لكفرة وعاصمة وادى وثبت هناك معارك
بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي النسوسي في
واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم
نقلت جثته الى بلاد الكفرة وخلفه ابن
أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في
بلاد الترك

قوي النسوسية عظيمة جداً وقد
اعترفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها
على طرابلس ولم يعترف بها النسوسي ولا
بزال أتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم
حرباً بغواً ناغير عابثين بعودهم ولا بوعيدهم
النسوسي محمد بن يوسف
توفي سنة (١٨٩٥هـ)

سهب **سهب** أسهب أطال في الكلام .
و (السهب) الفلاة جمعها سُهوب . و
(السُهوب) المستوي البعيد من الارض
في سهولة جمعها سُهوب

سهد **سهد** يسهد سهداً أرق .
و (سهد) أرقه. و (السهد) والسهد
الأرق

وتلفت نحو الديار فشاها
 ربع عفت أطلاله فتمزقا
 وقفت تسائله فرد جوابها
 رجع الصدي أن لا يبيل إلى اللقا
 فكأنما برق تألق بالحلي
 ثم انطوي فكأنه ما برقا
 ومن شعره في الحقائق :
 أبدا نحن اليك الأرواح
 ووجه الكرم يحاها والراح
 إلى أن قال
 ودعاهم داعي الحقائق دعوة
 فعدوا بها مستأنسين وراحوا
 ركبوا على سفن الوفاء دموعهم
 بحر وشدة شوقهم ملاح
 والله ما طلبوا الوقوف يبابه
 حتى دعوا وأتاهم المفتاح
 لا يظربون لغير ذكر حبيبهم
 أبدا فكل زمانهم أفراح
 حضر وأوقد غابت شواهد ذاتهم
 وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
 أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
 حجب البقا فلاشت الأرواح
 فتشبهوا في أن تكونوا مثلهم
 أن التشبه بالكرام فلاح

قم يانديم إلى المدام فهاها
 في كأسها قدارت الأفراح
 من كرم الكرام بدن ديانة
 لاخرة قد داسها الفلاح
 قبض عليه الملك الظاهر صاحب حلب
 ابن السلطان صلاح الدين وحبيه لما سمع عنه
 أنه معاند للشرائع ثم أمره والده بقتله فقتله
 وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة
 (٥٨٧ هـ) هو لما تحقق القتل كان كثير ما ينشد:
 أرى قديمي أراق دمي
 وهان دمي فها دمي
 السهروردي هو أبو حفص
 عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي كان
 فقيها شافعيًا صالحًا ورعا كثير الرياضة
 فخرج عليه خلق كثير من الصوفية في
 المجاهدة والخلوة صاحب عمه السهروردي
 أبو النجيب وأخذ عنه التصوف يغداد
 وكان بها شيخ الشيوخ . قيل أنه انشد
 يوما وهو على كرسي الوعظ :
 لا تسقي وحدي فما عودتني
 أي أشح بها على جلائي
 أنت الكريم ولا يليق تكرما
 أن يعبر الندما دور الكاس
 فتواجد النام لذلك وتاب جمع كثير

توفي سنة (٣٦٢) هـ بفداد

﴿سهل﴾ يسهل سُهولة كان سهلاً
و (سأهله) لاينه . و (أسهل القوم) نزلوا
من الجبل الى السهل . و (أسهله الدواء)
الآن بطنه و (أسهل الرجل) مشى بطنه
و (سهيل) نجم بالسماء

﴿الاسهال﴾ أنظر دوسنطاريا

﴿سهل﴾ بن حنيف الانصارى
الاوسى كان من كبراء الصحابة الذين
شهدوا بدماء استخلفه على علي البصرة وتوفي
في خلافة

﴿سهل﴾ بن سعد بن مالك
الانصارى الخزرجي الساعدي كان صحابياً
وابن صحابي توفي سنة ٨٨ هـ

﴿سهل﴾ التستري هو أبو محمد بن
عبد الله كان أحد أئمة عصره ولم يكن له
في زمنه شبيه في الدين والتقوى توفي سنة
(٢٧٣) أو (٢٨٣) هـ

﴿سهم﴾ الرجل يسهم وسهم
يسهم سهم متوسهم ما تغير لونه وبدنه مع
هزال . و (سأهمه) قارعه فسهمه يسهمه
أي غلبه في المساهمة . و (أسهم بين القوم)
اقرع بينهم أي ضرب بينهم القرعة و (أسهم
له في كذا) أي جعل له منه سهماً

و (تسام الناس) تقارعوا وتقاسموا .
و (استهموا على كذا) اقرعوا عليه .
و (السهم) الضمور والتغير و (السهم)
واحد النبل و (السهم) الحظ والنصيب
جمعه أسهم وسهمان

﴿السهم﴾ من المقاييس المصرية
وهو يساوي ٥٧٨٦ من القصبه و ١٤
سحتونا

﴿سها﴾ عن الامر يسهو سها
فيه . و (سأهاه) أي خالفه باللين .
و (السهي) كوكب خفي من بنات نعش
و (السهو) السكون واللين . و (رجل
سها) أي لين

﴿سأه﴾ يسوءه سوءاً ومساءة صنع
ما يكرهه . و (سوأ عمله) أي أفسده
و (أسأه) أفسده أيضاً و (استأه) مطاوع
سأه (والسوء والسؤ) كلاهما في الاصل
مصدر سأه ولكن غلب الذي بالفتح علي
ما يضاف اليه ما يرادفه نحو هذا رجل سوء .
وبالضم يجري مجرى الشر

(والسؤاي) ووث الاسوأ

(والسؤا) الخصلة القبيحة

(والسؤاة) العورة والخلة القبيحة

و (السئي) القبيح و (السئنة)

الخطيئة

﴿الساج﴾ شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لا تكاد الارض تبليه وهو ينبت ببلاد الهند واحده ساجه جمعه ساجات

﴿الساحه﴾ الناحية وفضاء بين بيوت الحي . ج ساحات وسُوح وساح ﴿صاغت﴾ قوائم الدابة تَسُوخ سُوخا اي غامت في الارض

﴿ساد﴾ الرجل يسود سَوْدًا وسُودد أو سُوِّد أو سيادة شرف و جَلَّ و (سود الرجل) يَسُوْد صار أسود و (سَوَّدَه) صيره اسود فتنسود هو أي صار اسود. أو صيره سيدا فساد. و (اسنود) الشيء و (اسنواد) صار اسود. و (سواد الناس) عامتهم. و (سواد البلد) ماحوله من الريف. و (سواد القلب) جبهته و (الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز (والسيند) الذئب والاسدج سيدان و (الاسود) العظيم من الحيات جمعه أسود. و (الحجر الاسود) حجر بمكة انظر حج

﴿السودان﴾ اسم علم يطلق علي الاراضي الشاسعة من افريقيا المحصورة بين

الصحراء وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أمة امال. ودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي (السودان الشرقي) هو السودان المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر ماعدا الحبشة ومن النيل الى وادي من السودان الاوسط غربا. كان هذا الاقاليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤م) ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكمه فيه فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحته ثانيا سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهارا رطب ليلا. وفي جنوبه تهطل الامطار معظم السنة فتجعل هواءه رطبا. وسقوط الامطار يتبدى من شهر مايو الى شهر سبتمبر. تقدر مساحته بنحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو عشرة ملايين من الانفس. لغة أهل السودان غالبا العربية لان أصلهم من العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب حلقا بلغة خاصة ويتكلم الزوج الفين ليسوا بعرب بلغات مختلفة وهم مسلمون

وعلى مذهب مالك

(حكومة السودان) للسودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقوم مقام الحاكم العام او وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير للقضاء ومفتش عام ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير لليواسة والتلغرافات ومدير للمعارف ومديرون للأقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكب من الوطنيين

ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية فالمديريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمأموريات هي حلفا وفشودة وبحر الغزال والمحافظة هي سواكن

الزراعة بالسودان غير معننى بها وان كانت السبب الوحيد في معيشة اهله ومن محصولاتها الذرة والدخان والسمسم والبقول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جدا بما اكتسبته من طمي النيل . ويوجد به غابات من شجر السخط والنخيل والدوم والموز والا بنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن وان كان فيها شي من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت وديغ الجلد وسمن المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراعنة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب على حوض نهر النيل كله وأدخلوا أهله في الاسلام . ثم استولى عليه اهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر فأستولى سنة (١٨٢١) م على سنار وعلى جزء كبير من السودان وفي اداسماعيل باشا حفيده هذه الفتوحات حتي بلغ بها خط الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وبربرة وأرادوا فتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والايض وكردفان وهزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة (١٨٨٤) م عشرة شهور وأخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه

عبد الله التعايشي وكان سيء السياسة فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأى الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا وفرنسا واطاليا ابتدأت تنتقص السودان من جنوبه بالفتوحات عزموا على فتحه ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر النيجر شرقا وشمالا وجنوبا ويبلغ عدد سكانه (١٢) مليوناً من النفوس اكثرهم مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن مقسم الى اربع ممالك وهي مملكة واداي وبورنو وسكوتو والادماوة

«مملكة واداي» في شرق بحيرة تشاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣) ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج ريش النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون باشرع الشريف

«ومملكة بورنو» في غرب بحيرة تشاد مساحتها (١٤٠) الف كيلو متر مربع أرضها خصبة جداً يسكنها (٩) ملايين

لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات شوكة وصوله

« ومملكة سوكتو » هي غرب مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو) اوسكتو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة صغيرة في الجنوب الغربي للسودان (السودان الغربي) ليس فيه أم ذات عصبية سهل على الفرنسيين الاستيلاء على القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة مستقلة سوي جمهورية ليبريا

« جمهورية ليبريا » مكونة من مليونين من الزنوج الذين هاجروا من أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه الجمهورية على متسع من الارض يبلغ (١٤٨٧٥) ميلاً مربعاً بآداباتهم ارتوذ كسبية ولغتهم انجليزية

الاسود بن هلال المحاربي كان من قاتل العلماء اذك الجاهلية والاسلام توفي سنة (٨٤) هـ

أبو الاسود الدؤلي (انظر دؤلي)

﴿سوره﴾ جعل له سرر أو (ساوره) أخذ برأسه ووائبه و (السيوار) حلى تلبسه المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة و (السور) الحائط حول المدينة و (السورة) ثورة الخمر وحدتها و (السورة) القطعة المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمى أيضا أصابع هروس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها ما يقرب لشكل القلب أكبرها يزن من ٢ الى ٣ دراهم ولونها من الظاهر أصفر وسخ ومن الباطن أبيض دقيقي وهي قابلة للكسر ولذا يمكن تحويلها الى مسحوق ، رائحتها مغشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل قال أطباء العرب أنها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع المفاصل بل قالوا أنها ترياقها وخصوصا في أوقات النوارل ، وضادها من أفضل الضمادات فيها إذا استعملت بحكمة وإن أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية وقال أطباء العرب إن السورنجان يحلل الاورام ويبتلع السدد ويزيل البرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن. قالوا ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمضض ويصلحه السكر

وبدخل السورنجان في المعجونات المباركة وفي كثير من الادوية والمطبوعات المضادة للقرص

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغرى وشرقا بنهر الفرات والصحراء وجنوبا ببلاد العرب وغربا بالبحر الابيض . مساحتها مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوهها يختلف باختلاف بقاعها ففي السواحل جوها حار رطب وفي الجبال هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر. وفي السهول هواؤها حار عيفا وبارد شتاء

زراعتها غير معتي بها وهي خصبة في سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد تجد فيه نباتا الا في جبل لبنان فهو تتوفر المياه فيه كثير المزروعات والغابات أما شرق سورية فصحراء لا نبات بها إلا بعض

واحات مثورة تكثر فيها أشجار الفاكهة. وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك الواحات الخصبة. من حاصلات سورية الاخشاب من شجر الصنوبر والهور والزيتون والجزوالجوز والتوت اللوز الخ أما فواكهها وأزهارها فحدث عنها ولا حرج ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد والفحم الحجري ومن مصنوعات الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة وهم من أجناس مختلفة وأديان متباينة فمنهم عرب وترك ومتاولة وسريان ودروز وموارنة ويهود وروم وفرنج. أما العرب فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر الى الآن وعددهم نحو (١٨٠٦٠٠٠) نسمة بما فيهم الترك

والمتاولة فريق من الشيعة فارسيو الاصل وينضم اليهم فرق أخرى من النصيرية والاسماعيلية وعدتهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يعتقدون بحمل الله سبحانه وتعالى في صورة الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم أقدم اهل سورية لان الشام مقر ملكهم ومرجع آلامهم وميولهم أما السريان وهم اليعاقبة يقوم من النصارى منهم استقلت الطائفة المارونية القاطنة بلبنان ومنهم شرذمة في حلب وبعض المدن السورية وعدد الموازنة ٢٠٠ الف نسمة

أما الروم فأصلهم كالسريان تابعون لكنيسة الشرق وعدتهم (٣٠٠) الف نسمة تقريباً

ولايات سورية ثلاث هي حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات كبرى وهي زور والقدس وجبل لبنان ❦ ساس ❦ الحصان يسوسه سياسة قام بخدمته وأدبه. و (ساس الوالى رعيته) قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه السوس. و (سوس الطعام) بمعنى سوس. و (السوس) الطبيعة ودود يقع في الطعام والشجر

❦ سوس ❦ يقال له أيضاً عرق السوس

ويسمى بالفرنسية *Régisse* وهو جذور
حثة لنبات من الفصيلة البقية ينبت بمصر
والشام وجنوب أوروبا وشرقها فيوجد في
النمسا واسبانيا وبلاد اليونان
جذوره طويلة اسطوانية سنجابية من
الخارج وصفراء من الباطن وعادة الرائحة
وطعمها سكري لعابي وفيه حرافة

حلبها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة
سموها جليسيرين ومادة حيرانية قابلة
للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر مخين
ثديدا الحرافة لا يذوب في الماء البارد يذوب
في الماء المغلي بواسطة قواعداخر وفوسفات
وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة هي
الاسبراجين وجوهر خشبي . واستخرج
بعضهم من هذه الجذور سكرًا على شكل
كتل صفراء شفافه


(استعمال عرق السوس) يستعمل
لتحلية المشروبات والمغليات اذا كانت
مركبة من جواهر لعابية اودقيقة وأريد
حفظ التلطيف والارحاء فيها لزم وضع
الجذر مقطعا قطعًا في الحامل البارد أو الفاتر
فبذلك لا يذوب الدهن الراتنجي الحريف
المذكور

واذا تقم هذا الجذر في الماء البارد مع

أزهار الخطمية أو الخبازي أو نحو ذلك فان
تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية
من خاصتها المرخية

ويستعمل في الآفات الصدرية
والحميات والالتهابات وامراض الطرق
البولية

وما يباع منه في الحوانيت على هيئة
مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء
العرب انه اذا اتى في منقوعه منقرع السنا
المكي منع القولنجات التي تحصل كثيرا
من هذا المسهل

وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية
مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطي في
الاستهواء والنزلة وحرارة الصدر وتخلط
مع الصمغ العربي ليتكون منها عجينة
صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون
فتكون من ذلك عصارة عرق السوس
الانيسونية (ملخص من المادة الطبية)
بنو ساسان  اسرة ملكية فارسية
حكمت من سنة (٢٢٦) الى سنة (٦٥١) م
وهي التي جردها العرب من ملكها في
خلافة عمر

وقد اطلق لفظ ساسان على الشاذين

لان كثير آمن الفرس كانوا يطوفون بلاد

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من
بنى ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم
استمطارا لرحمة الناس واستدراار المعوتهم
فأطلق على الشحاذين هذا اللقب

السوسن نبات طيب الرائحة
ويسمى باليونانية ايرسا أي قوس قزح
لاختلاف الوانه في الزهر وهو نبات صلب
كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخشب
وأعرض ويقوم في وسطه عود يفتح فيه
زهر أبيض قليل العطرة وينبت بالمقابر
جر به أطباء العرب لضيق النفس
والربو والاعياء وأوجاع الصدر وتنقية
القصبة . وقالوا اذا طبخ في الزيت حتي
ينضج وقطر في الاذن أبرأ الصمم القديم
وعرق النساء والقروح الغائرة ويفتح السدد
ويبرئ الشقاق وأمراض الرحم وهو يضر
النساء الحاملات ويقوى الحافظة وهو يضر
الرثة ويصلحه العسل ويشرب الى نحو
مثقال

ساط الدابة يسوطها سوطا
ضربها بالسوط و (السوط) ما يضرب
به من جلد مضفور ونحوه

سواع اسم صنم و (ساعة)
سوعاء اي شديدة و (الساعة) ستون

دقيقة

الساعة آلة يعرف بها الوقت
كثيرة الشيوخ أول من صنعها العرب في
خلافة هرون الرشيد فأهديت واحدة منها
كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في اوربا
فكانت موضوع دهشة القوم وأعجابهم ثم
استمر التحسين فيها متواليا حتي وصلت
الى ما هي عليه الآن

ساغ الشراب في الحلق يسوغ
سوغا و سوغا ناسلس وسهل مدخله وساغ
فلان الشراب يسوغه ويسيفه سهل مدخله
فهو لازم ومتعد

سافه يسوفه سوقا و (سوفه)
ماطله وقال له سوف أنفل . و (سوف)
حرف استقبال اطول زمانا من السين
و (المسافة) البعد

ساق الحصان يسوقه سوقا
وسياقه حته على السير من خلفه و (تسوق)
القوم باعوا واشتروا . و (استاق الماشية)
ساقها من خلفها . و (سياق الكلام)
أسلوبه . وجاءت هذه الكلمة في سياق
الكلام أي في ضمنه . و (الساق) ما بين
الكعب الى الركبة جمعها سوق وسيقان
و (الساقه) مؤخر الجيش و (السوقة)

اي انها أكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون رأسية

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرقة. الدين الشائع فيها الاسلام أهلها
خليط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر
اليها كثير من العرب في القرن الثالث
عشر وكذلك جماهير من الصينيين والهنود
(ادارة الجزيرة) سومترا مقسمة الى
ثمانية أقسام

أولها محافظة اتشين قاعدتها
كوتاراجا. ثانيها محافظة الساحل الغربي
قاعدتها ياذنج. ثالثها بنكولن. رابعها
لامبونق قاعدتها تيلون بتونق. خامسها
بالبانغ. سادسها مركز اندراغيري قاعدته
رينغات. سابعها قسم الساحل الشرقي
قاعدته ميدان. ثامنها بلاد البتاس
جوها محرق كثير الامطار والزوابع
تمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة في كل عام

(تاريخها) كان يحكمها الهود في
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا سادتها الى منتصف القرون

الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
و (السُوق) واحد السوقيين لاهل
السوق. و (السُويق) الخمر والناعم من
دقيق القمح والشعير

سَاكُ الشئ يسوكه سَوَكَد لكة
(سَوَكُ أسنانه) نظفها بالسواك ومثله
سَاكُ أسنانه. ومثلها تسوكُ واستاك
(السِواك) العود الذي تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر
سَالُ يسال سُوالا لغة في سألَه
(بالهمز) (سَوَل له) اغراه

سَامُ البائع السلعة يسومها
سَمَوما. عرضها وذكر ثمنها. و (سامت
الماشية) رعت. و (سامه الامر) كلفه
به. و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع
له المشتري أقل منه. و (اسام الابل)
أرعاها. و (السائمة) الابل الراعية
و (السامُ) الموت. و (سام) أهدبني
نوح و (السُومة) و (السِيمة) العلامة
و (المُسومة) العملة

سومترا احدي جزائر السوند
بالاقيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠
الي ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠ كيلو متر مربع

الوسطى ثم ساد فيها العرب . وقد زارها
السائح ماركوبولو سنة ١٢٩٢ وذكر ان
بهما ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة
(مبارا) على الساحل الشمالى

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا
الجزية التي كانت تدفعها الى الصين

وفي آخر القرن السادس عشر الميلادى
انقسمت الى مملكتين وكان يوجد داخلها
من لدن القرن الثانى عشر المملكة المالايزية
الاسلامية المسماة مينانغابو التي أسس
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن
السابع عشر غلبها الاتشينوون والجاويون
وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين انجييه
وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥١٩
والهولنديون سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ أسست الشركة
الهندية الهيرلاندية محلا في ججي وفي سنة
١٦٦٢ استقرت في بالمبنغ ببد مخبرة
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغابو ضد


الانشينيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا
على الشاطئ الغربى في بادنغ وباروش
واياربنغيس ثم بنت لها حصنا في الانبونغ

كان الانجليز نزولا بانكولين سنة ١٦٨٥
والكنهم سلموا محلاتهم التجارية الى
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم
محلات الهولاندين التجارية في الهند

ثم حدث ان الاهالى ثاروا على سلطان
مينانغابو فخف الى استدعاء الهولاندين
لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة
كثير من امراء الشرق يسيئون السيرة
في بلادهم حتى اذا ثار عليهم الشعب تقووا
عليه بأعدائهم وأعدائه وانتهى الامر بضياغ
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء
هولاندا على سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨
وفي سنة (١٨٤٠) استولوا على سنكل
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك
تويا الديني وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانبانغ بعد
حرب دامت ثمانى سنين وأخضعوا في سنة
(١٨٦٨) باسومة . وعينت هولاندا موظفا
من قبلها في ججي واندر اغيرى وذلك في سنة
١٨٧٠

سواة مدينة بين الري وهندان
سوى الشىء تسوية جعله
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

وساوى بينهما) اي سواهما . و (استوى الشيء) اعتدل و (السواء) العدل والوسط بين الطرفين . و (هما سواء) اي مثلان و (السوى والسوى) العدل والوسط والغير . و (السوى) الانصاف والاستواء و (الاسيا) كلمة يستثنى بها وهي مركبة من سي وما . ولك فيما بعدها ثلاثة اوجه الجرب بالاضافة وجعل مازائدة . والنصب على التمييز وجعل ما بمعنى شيء . والرفع خبرا لمبتدا محذوف وجعل ما موصولة ويقال (لاسيما) بالتخفيف

السويد  مملكة اوربية مساحتها (٤٥٠٠٥٧٤) كيلو مترا وتعداد اهلها (٥٢٥٠٠٠٠) نسمة . مالىتها (١٥٠) مليون فرنك . دينها العامة (٤٠٠) مليون فرنك . جيشها (٤٥٠ الف) سفنها الحربية (٥٨) سفينة . عاصمتها استوكهولم . الديانة السائدة فيها البروتستانية يستخرج منها (٨٠٠ الف) طن تجارتها الخارجية (٩٢٠) مليون . حركة موانئها (١٢) مليون ونصف طن . محمول سفنها التجارية (٥٥ الف) طن . سككها الحديدية (٩٧٥٠) كيلو مترا

ارض السويد غير خصبة وجوها

شديد البرودة لا يزرع من ارضها الا نحو ٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون الزراعية فيها راقية جدا . غابات السويد تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد الى وسطها على سطوح واسعة جدا . والكثرة الاخشاب هنالك نشأت صنائع كثيرة لاستهلاكه فانه يصنع منه هنالك نحو ١٣ الف طن . وهنالك معامل لنشر الخشب ومصانع للسفن واخرى لاستخراج الورق من الخشب

اما معادنها فكثيرة جدا ففيها الحديد الممغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو ١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للاسماك

يعرف اهل السويد بطول القامة وقوة البنية وطول الجمجمة ووزن رقبة العيون وهم اهل كمال وعمل وادب وكرم مدنها الشهيرة استوكهولم وهي عاصمتها ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل وهلسنجبورغ

(تاريخ السويد) السويد والنرويج هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة في الشمال الغربي من اوروبا تسمى اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من اصل

جرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية
 الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة
 بواسطة الملك (اولاس) ملك النرويج
 (٩٩٥ - ١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م
 اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي
 السويد والنرويج والدانمارك بماهدة
 كولمار. ثم صارت النرويج اقليما دانماركيا
 الى سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد
 أما السويد فتحتررت سنة (١٥٢٣) م
 من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة
 مستقلة يحكمها ملك مطلق . وتوصلت في
 حكم الملك جوستاف اودولف سنة (١٦٣٢)
 لأن تصير دولة اوردية محترمة الجانب .
 وكان شارل الثاني ملك السويد مناظرا
 لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزمته
 في وقعة بولتساوا سنة (١٧٠٩) كسفت
 نجم السويد . وفي سنة (١٨١٤) عند
 سقوط نابليون انضمت النرويج الى السويد
 بمساعدة الروسي مع حفظها لوزارتها ومجلس
 نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما
 رأت الامة النرويجية ان تستقل عن
 السويد تماما فعينت لنفسها ملكا مستقلا
 سنة (١٩٠٦) م
 السويدي هو ابو الفوز محمد

امين البغدادى مؤلف كتاب (سبائك
 الذهب في معرفة قبائل العرب) جمعه سنة
 ١٢٣٩
 السويس هي نهر في مدخل
 ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب
 من اطلال مدينة قائمة كانت تسمى
 بالقلم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاثة
 كيلومترات وهي نقطة اتصال تجارة مصر
 بالهند والصين واليابان والهند الصينية
 وغيرها

عدد سكانها الآن نحو عشرين الف
 نسمة وفيها نحو اربعة آلاف من الفرنج
 كانت السويس قبل فتح قناة السويس
 ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة
 الهند والصين واليابان الذاهبة الى اوربا
 تنصب اليها ثم تحمل منها على الخطوط
 الحديدية الى الاسكندرية ومنها توجه الى
 اوروبا فكانت حركتها في ذلك العهد
 نشطة واما اليوم ، بعد فتح قناة السويس
 فصارت السفن تخرق القناة بدون ان
 تعرج على السويس ولا ينزل اليها من
 البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى
 هذه المدينة فتور تجارى بقيت معه بطيئة
 الحركة على حسن موقعها من البحر الاحمر

تنحصر اليوم قيمة السويس في كونها المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد مقررّة من كل عام قروج بحارة المدينة وتتشط وتكون اشبه بمعرض لكثير من الامم ولكن الحكومة تفاديا من ان اجتمع عدد كبير من الناس فيها يفضي الى فشو الامراض يجتهد في تسفير الحجاج منها أولا فاولا وقد ضربت مواعيد مقررّة لسفر كل سفينة وعملت علي ان الحاج يعرف امم السفينة التي سيسافر بها ويوم قيامها وهو في بلده وقد افضي ذلك الي انه لا يشخص الي السويس الا قبل سفره بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب يمكث الحاج في السويس اياما عديدة فعاد هذا كله بكساد علي التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون في غرسها همة تذكر وتشكر فان ارضهم قاحلة بطبيعتها واكثرها يحتوى على مواد رملية متجمدة قري الرجل منهم قبل ان يفكر في استصلاح ارضه يجتهد أولا في استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

فيقلبها الي عمق مثر ثم لا يجده ذلك نفعا ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من الاتربة والسماد الحيواني ولا تغالى لو قلنا ان من الناس هنالك من صرف على الفدان الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فداناً يصلح للاستغلال وهي مجهودات كبيرة تدل على همة وصلابة في العمل

ثم ان السويسيين ذوو اخلاق حسنة ففهم وداعة وكرم وانصراف للعمل لهجتهم لا تتفرق عن لهجة سكان القاهرة الا في كلمات معدودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر المدعو نيكخاوس شرع في ايصال النيل بالبحر الاحمر فسمي دارا ملك الفرس الذي احتل مصر في اخراج هذه الفكرة الي حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء بطليموس الثاني من ذولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهل امرها قبل استيلاء الرومانيين على مصر فلما فتحها العرب رأى عمرو بن العاص ان العود الي حفر هذه الترعة من ضروريات العمران فحفرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في اواخر

القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون على
إيصال البحر الأبيض بالبحر الأحمر فكلف
نابليون مهندس جيشه غراتيان لوزييه بدرس
ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان
هناك اختلافا بين سطحي البحرين قدره
بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات
سدود (أهوسة) ثم أهل المشروع فلما
اطلع المهندس فرديناند دولسبس على
مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨
طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل
وتدبر بصداقته محمد سعيد باشا أيام
ولايته للعهد وقد كان والد المسيو دولسبس
الكونت ماتيو دولسبس قنصلا لدولته
بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح
لولده سعيد باشا بأن يخالط من الاوربيين
غير فرديناند دولسبس المذكور

كانت تركيا تكره حفر قناة السويس
لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شئون
مصر وكذلك إنجلترا كانت منافسة لفرنسا
صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق
بتنفيذه مجازاة لرغبة صديقه دولسبس ولم
يعبأ بالايعازات السرية التي كانت تأتيه
من الأستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠

ونمبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا على أمر
الامتياز ومضمونه انه أسند الى الكونت
دولسبس ان يؤلف ويدير شركة لجفر
برزخ السويس وجعله صالحا لمرور السفن
الكبيرة بشروط منها :

ان يكون تعيين مدير الشركة من
حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين
حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى
من المشروع على قدر الامكان وأن تكون
مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة
وأن تكون جميع الاعمال على مصاريف
الشركة وان الاراضي التي تلزم وتكون غير
مملوكة للأفراد تعطي لها مجانا وان تأخذ
الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من
صافي الارباح بدون أدنى ضمان من قبل
الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال
الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في
المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص
الذين يعاونون في انشاء القنال سواء بأعمالهم
او بعلومهم او بعنايتهم او بأموالهم قبل تأسيس
الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم
للتصديق عليها كما يعرض عليه قانون
الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن
تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

بين الشركة ووالى مصر دائماً مدة لكل
الام دون ان تمتاز واحدة منهم باتفاق
خاص عن غيرها وانه اذا رأى ضرورة
عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلوة للقناة
البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها
وان تترك الحكومة المصرية للشركة اطيان
الميرى غير المنزرعة لترويه الشركة وترزرها
على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة
الحق فى الانتفاع بها بدون ضرائب مدة
عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة
ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز .
وبعد ذلك لا يكون لها حق فى الانتفاع
بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من
تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف فى
اراضي الميرى التى ستعطي للشركة حسب
الرسم الذى سيعمله لبنان بك وان الاراضي
الملوكة للاهالي التي يريد اصحابها رباها
بمياه الترع الحلوة يدفعون عنها اجرة تتفق
الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان
للشركة الحق فى استخراج جميع مايلزمها
لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من
مناجم ومحاجر الحكومة بغير ان تدفع
ضرائب على ذلك كما ان لها الحق فى ادخال
واخراج جميع العدد والالات التي ستجلبها

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها
عند انتهاء مدة الامتياز تحل الحكومة محل
الشركة فتؤول الى الحكومة وتؤول لها
الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها .
اما ادوات الشركة واثاثاتها فتدفع الحكومة
عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة
او بواسطة التحكيم

هذا هو الشروط التي تقرر الجري
عليها بين مصر والشركة وهم دولسبس
بالعمل ولكن سعيد باشا اراه ان ذلك
محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان
فاستاء دولسبس من ذلك لعله بأن المسألة
لو انتقلت الى الاستانة دخلت فى دور
دولى وظهرت فيها المنافسات السياسية
فيتعطل المشروع لاحالة الخاول أن يقنع
سعيد باشا بأن نص فرمان التولية المعطى
لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه
الاعمال النافعة بدون استئذان فأبى عليه
سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن امر
ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من
الامور الهامة التي يجب فيها اخذ رأى
السلطان وتصديقه فأبى امر بعدها يجب
فيه ذلك وشدد في الامر فلما يئس
دولسبس شخص الى الاستانة لم يجد

السبيل للمشروع وفتح في ذلك وزراء الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب للسلطان يعرض عليه المشروع فبلغ الخبر السير سترافورد سفير إنجلترا فقام له وقعد وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا وأراه ان إنجلترا لا ترضى بفتح هذه القناة وكانت الدولة في حرب مع الروس وإنجلترا وفرنسا تساعدانها عليها فخار دولسبس في أمره وطال الاخذ والرد بين السكونت دولسبس والسير سترافورد سفير إنجلترا على غير جدوي وكتبت إنجلترا للدولة تنذرها بأن هذا الامر لو تم أفضي الى استقلال مصر عنها وحصلت مذقشة في مجلس العموم الانجليزي وطلب منه الموافقة على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن سياسة الضغط على الباب العالي لرفض التصديق فقام اللورد بالمستون ولم يكن وزيرا في ذلك الوقت ودافع عن سياسته وقال ان إنجلترا لم تكره الباب العالي على رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك من تلقاء نفسها وحل على المشروع وصاحبه وأظن في سرد المخاوف السياسية التي تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة العلية ووجوب المحافظة على سلامة املاكها

واطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال انها تعمل من زمان على ان تنسلخ عن دولتها صاحبة السيادة عليها فأنشأت الاستحكامات بالاسكندرية وبنت القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا بينها وبين سورية حتي لا يتيسر للقوة التي تأتي من هذه الجهة ان تخترقة وتستحصنه بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطر اعلي إنجلترا لاستعمالها في نقل الجنود الى الهند وتصدير الذخائر والاسلحة الى الاعداء فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها كل ما قاله وسخر من قوله ان ايجاد فاصل بين سورية ومصر يخرج مصر من سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة باتفاق دولي وان إنجلترا هي التي ستستفيد أكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو كانت هذه القناة موجهة في السنة الماضية لسهل نقل الجنود والاسلحة الى الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال اما فكرة امكان امداد اعدائنا بالاسلح والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجبة فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترا ان لا تقف حجر
عثرة امام المشروعات المرقية للمدينة وان
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم
فتكلم اللورد دبسر ائبلى وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وان فائدته هي ما يدكرون
لماصح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترا منه واذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور
فعلى انجلترا السلام

وبعد أخذ وردطويلين بين الاعضاء
فى جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذى كان قدم الى المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط على تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس الحكومة
حرة فيما تفعله

أما دولسبس فلم تشبث همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب فى بيان
فوائد المشروع وحضر الى مصر واتفق
على طرح الاسهم فى الاكتاب العام
لتوجد الشركة فعلاً فاذا وجدت أصبح
لفرنسا مصلحة مادية توجب على حكومتها

الدفاع عنها وأقنع سعيد باشا بذلك
ثم أنه سافر الى الآستانة ليسعى فيها
السعى الاخير ويبلغ القوم هناك أنهم ان
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا
على المشروع لانه سينفذ صادق الباب
العالي أو لم يصدق . وكذلك قابل سفير
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتتاب منها كانت الحال . فلما لم
ينجح فى مسعاه بالآستانة غادرها وطرح
اربعمائة الف سهم فى السوق وجعل باب
الاكتتاب مفتوحاً من ١٥ الى ٣٠ نوفمبر
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب فى بنك
من البنوك لأنهم طلبوا سمرة فادحة
أقلها ما يطلبه منها بنك روتشيلد وهى خمسة
فى المائة فاضطر دولسبس ان يعين له فى كل
عاصمة وكيل وأن يحضر جميع الاعمال فى
مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف ونادت
جرائد انجلترا بالوبل والشور وعدت
المشروع نوعاً من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتتاب فلم يكتب منهم ولا من أكثر
ممالك ايطاليا والروسيا والنمسا احد
وحرضت جرائد الانجليز من كان لهم

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه الى بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزى تحت أمره لدفع الطوارىء. فرضي السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزى متظاهرا بتحية جلاله السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت انجلترا عدم مناسبة الوقت لاجداث هذا التغير في حكومة مصر فانسحب الاسطول فبلغ حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان هو أيضا راضيا بهذا الحل اتقاء للمشاكل لولا ان مهمة دولسبس ذلت كل هذه العقبات فدخل على امبراطور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض أعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور احسن استقباله وقال له: ماذا فعلت حتي قامت عليك الدنيا بأسرها. فأجابه دولسبس من فوره: ظنوا يامولاي انك خاذلنا فاستخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريد فقال له ان تتدخل في الامر لحماية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدافع عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب واصدر الاوامر لسفيره بالاستئذان بأن يطلب من الباب العالي وقف التلميحات التي أصدرها لمصر والمحاربة مع الدول على حل هذه المسألة

رسخت قدم دولسبس في العمل ولم يجيء يوم ١٥ وفبر سنة ١٩٦٠ حتى كان الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤثر عنه من أمر القناة قوله: انا أريد اتمام القناة ولكن علي شرط ان تكون القناة لمصر لا لمصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقا مع الشركة على ان تعمل الحكومة المصرية على مصاريفها جزء التبعة الخلوة التي تبتدىء من القاهرة الي الوادي حتي تبقى الاطيان التي على ضفتي التبعة لمصر للشركة اجنبية

ثم ان انجلترا لم تكن ليسكن لها جاش ازاء هذا المشروع فأوعزت الي الباب العالي بأن يعلق تصديقه علي الغاء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة احترام المبدأ حرية الافراد
وبتمليك الشركة الاجنبية اطمينا زيادة
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك
من المساس بمقوق مصر والدولة فأوعزت
الدولة الي اسماعيل باشا بأنها لاتصادق
علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة
عن كل التبعة الحلوة والاراضي الزراعية
وطلبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت
الشركة اشترت من شركة الهاي باشا وقدره
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد
الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر
لدولبس فاضطرب وأخذ يهدد الحكومة
المصرية بأنها مسؤولة عما ينجم عن تشددتها
من الخسائر

فخسما اسماعيل باشا النزاع بان اقص
عدد الانفار الذين يجب ان توردهم مصر
الي الشركة الي ٥٠٠٠ بعد عشرين الفا
وان يدفع للشركة تعويضا عن الاطيان
التي ترد للحكومة بناء على طلب الدولة
وان تعمل التبعة الحلوة على مصاريف مصر
والشركة تأخذ مياهها مجانيا وان يشتري
منها تفتيش الوادي

هاج دولبس من سماع هذه
الاقتراحات وماج وأخذت جرائد فرنسا

تطعن في الحديث وتسوي أعماله وخطب
البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٦٠٠
من الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد
وأخيرا رضيت مصر ان تحكم الامبراطور
نابليون نفسه في الامر قبل وعرض الامر
أولا علي لجنة فحددت تعويضا يعطي
للشركة نحو الامبراطور في حكمه الذي
أصدره في ٦ بولييه سنة ١٨٦٤ الي ما ياتي
وهو ان ترجع التبعة للحكومة وأن تدفع
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك
وأن لا يبقى للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠
هكتار بعد ان كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠
فرنك وتعطي الحكومة للشركة ٣٨ مليون
فرنك تعويضا للشركة عن عدم توريد
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون
فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعاج قد مدت
الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في
المال فأعدت الشركة ٣٤٣ ٣٤٣ سهما
ثمن السهم ٥٠٠ فرنك واستأذنت الشركة
حكومة فرنسا بأن تجعل اسندات هذه
السلفة يانصيا بقدر مليون فرنك في كل
سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو ايماعيل الاعمال الجازية بالقناة ثم سافر الى أوروبا لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت الامبراطورة أوجيني بالنيابة عن امبراطور فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا في هذه الحفلة نحو ١٥ مليون جنيه وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وكان هذا اليوم مبدأ التسعة والتسعين سنة المحدودة لامتياز هذه الشركة

فتحت القناة ور منها في مبدأ فتحها لنهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوما قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٨ عمل حساب جميع ما صرف على القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢ وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة في مبدأها فكان عدد السفن التي مرت منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسوما قدره ٥٧١٠٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رسوما من أنواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان مجموع ما حصلته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت المصروفات ١٣٨٢٧١٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات أيضاً فمرت منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسوما قدره ١٣٢٧٩٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليوناً من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات بعشرين مليوناً تسددها في عشرين سنة بربح ٥ المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليوناً فقررت الشركة أن تأخذ الرسوم على مانسعه السفينة من الشحنة لاعلى مقدار الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفضت عليها شركة المساجرى قضية في باريس فحكمت لها المحكمة على الشركة ولكن الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة القناة أصبحت تستدعى الالتفات قررت الدليل بأن تزيد الشركة أربعة فرنكات على كل طن الى ان يصل مقدار ما يمر من القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن. فاذا بلغ ذلك تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية الى اثنين ونصف على كل طن وهذا كذا ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتيما عن كل مائة ألف طن زيادة حتي اذا وصلت الطنات الى ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم لحالتها الاولى أى عشرة فرنكات. صدر هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٦٣ فعارض دولسبس هذا القرار ولكنه عاد

فانقاد له فى آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالى فى مصر
وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة
ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين
للسنديكاتو الكبرى بباريس مؤمن عليه
بأرباح الحكومة فى شركة القناة فقررت
اللجنة ان تبيعها بمبلغ ٢٢ مليون من
الفرنكات للبنك العقارى الفرنسى وتم
البيع فى ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس
البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت
محل الحكومة المصرية فى حصتها المذكورة
وأصديت ٨٤٥٠٧ حصص بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠
تنتهى مدتها بانتهاء امتياز القناة اى من
١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨
وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها
ولما حدثت الثورة العراقية احتل
الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله
للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول على
عمل اتماق دولى يجعل القناة حرة فى زمن
الحرب والسلم فاقترح اللورد غرنفيل وزير
خارجية انجلترا فى سنة ١٨٨٣ عقد مؤتمر
دولى ينظر فى ذلك فاجتمع المؤتمر فى سنة
١٨٨٥ بباريس فقرر ان تجتمع القناصل فى
كل سنة مرة برئاسة مندوب عثمانى وبحضور

مندوب مصرى برأى استشارى واجتمع
ماعدا ذلك بناء على طلب ثلاثة من
القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها
وعدم مسها بشىء وتقرر فى هذه اللائحة
مايجب اتباعه مع سفن الحجارين لوانشبت
الحرب. فأبى مندوبو انجلترا التصديق
عليها لانها لاتود ان يكون للجنة مثل هذه
حق الاشراف على القناة فأعيدت المفاوضات
ثانيا سنة ١٨٨٨ بالأساتنة فوافق على
نتيجتها كل الدول الا انجلترا وبقيت
المسئلة معلقة حتى سنة ١٩٠٤ حيث ابرم
الاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا بشأن
مصر فصادقت انجلترا عليها ولكن بعد
ان حذفت منها ان لجنة القناصل برأسها
عثمانى ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول
بحرية القناة فى كل وقت وانه لايجوز لأى
دولة ان تحتله وان كانت محاربة لتركيا
بعد أن تم هذا الامر سلطات انجلترا
ارباب السفن للشكوى من غلاء أجر
المرور لانعز عليها ان تتولى شركة فرنسية
بمحت ادارة القناة واكثر ايرادها من
بضائنها ولما فيه نحو النصف. وظهرت
انجلترا ارباب السفن فطلبت من مصر
امتيارا بمحفر قناة ثانية بمجبة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأي دواسبس ذلك بادر بعد اتفاق مع إنجلترا بأن يزاد سبعة على الاعضاء الانجليز بمجلس الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى في التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية وفي سنة (١٨٨٧) عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفي سنة ١٩٠١ قررت عمل سلفة أخرى وكذلك في سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتي تسع مركبين يمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يري القارىء ان الشركة كادت تقع مرارا في الافلاس فبسطت اسهمها الي ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن أصبح السهم يباع بسعر مائتي جنيه وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تذكر أصبحت الحصة الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد ان كانت تصدر بونات بدل القوبونات المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ في المائة أصبحت توزع أرباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل سهم و٧١٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد أن كان دخلها لا يكفي لمصروفاتها أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما مصر فلم يبق لها لاسهم ولا حصة

سنتيم فرنك

بلغت تكاليف القناة وما صرف في تحسينها وتوسيعها لغاية

٦٢١١٠٧٩٧٩ ٨٧

٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٢٣٥٠٠٨١ ١٥

وصرف في سنة ٩٠٨ مبلغ

٦٣٣٥٤٨٠ ٦١ ٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد غيرها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩٨٧٩٢٠٠ ٦١ ٤

فيكون مجموع المبلغين

سوي	٣٣٩	سوي
سنتيم فرنك	قيمة النقدية الموجودة بالصندوق أو البنوك والاوراق والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٨ المجموع	٨٩٣٢١٨٤١ ١ ٧٨٨١١٣٨٤٧ ٥
سنتيم فرنك	هذا المقدار يقابله في الاصول ما ياتي (١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠ فرنك	٢٠٠ مليون
٩٩٩٩٩٠٠	(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٣٣ سنداً يانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهي المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية	
٦٢ مليون	(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدرت بسعر مائة فرنك وتدفع بسعر ١٢٥ فرنك	
٣٤٠٠٠٠٠	(٤) بونات بدل متجمد الكوبانات المتأخرة ٤٠ الف سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة	
٢٦٩٩٩٩٦١ ٨٥	(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦ سنداً سعر ٣ في المائة (أول دفعة) اصدرت بسعر ٣٧٠ فرنكاً وتستهلك خمسمائة فرنك	
٩٩٦١٩٥٣٣ ٣١	(٦) سلفة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً سعر ٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرنك وقيمة الاصدار نحو ٤١٤	
٤٧٢١٩٩٣٩٩ ١٦	فيكون مجموع رأس المال والقروض متحصلات وايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها وتحسينها	

سنتيم فرنك

متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء على
تحكيم نابليون الثالث

متحصل منها بدل كورونات أسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

ايرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناجمة من تشغيل
نقود الشركة المتوفرة وعن أراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧

١٥١١٧٤٣٠٧٤٣٠

فرنك و ٣٠ سنتيم فيكون المجموع

٤٩٨٣٧٦٤٧٤٤١

حاصل الاستهلاكات

٢٩٨٦١٨٢٩٤٤٦

الاحتياطي القانوني

مطالبات من الشركة باقى أرباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٠٨

٨٤٠٥٢٣٦٤٤٨٨

تحت الصرف

١٨١٢٩٨ ٨٤

مترحل للسنة المقبلة

٧٨٨١١٣٨٤٧٤٥

وبلغ دخل الشركة ماعد القروض ورأس المال من سنة ٩٨٧

٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ

اى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ — ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمعة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارى ان
مصر لم تكسب من ورائها شيئاً ولو كانت هذه القناة فى بلاد أمة سواها لكان معظم
ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة هي مملكة فى وسط اوروبا لاساحل لها على البحر تحده شمالاً بألمانيا
وشرقاً بالنمسا وجنوباً بإيطاليا وغرباً بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة أقسام

(١) إقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها أكثر من ألف متر تعلوها جبال ترتفع الى نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٣٠٠ ثلاثة تقاوب مياهها صيفا فتسيل الى كل جهة فبعد أن تكثر بحيرات عظيمة تنصب في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي الرين والرون والسين وهو منصب نهر البونم في منصب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب يسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تثبت الحشائش والمراعي الى ارتفاع ١٧٠٠ متر

(٢) إقليم جبل جوارا وهي أقل ارتفاعا من الإقليم الأول فلا يزيد عن ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات كثيرة

(٣) إقليم يمتد بين الإقليمين السابقين وهو حوض نهر آر أحد منسبات نهر الرين وهو في غاية الخصوبة

سويسرة قطر جميل بما فيه من المناظر الطبيعية وجوه يختلف باختلاف الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها ٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألوف مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى ١٥٠ مليوناً من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات أوروبا إلا أن سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها أمامعادنها قليلة يصنع فيها الحرير والقطن والاشربة والآلات والساعات. وقد بلغت تجارتها من مصنوعات سويسرا أكثر من ما يارين من الفرنكات. وبلغت وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠ فرنكا وصادراتها ١٠٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا مساحتها ٤١٤ كيلوا مترا مربعا وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك. ثم ان منهم ٢٣٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية و ٧٢٣٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠ يتكلمون الإيطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون الرومانية. ولكن السويسريين مع هذا الخلاف على أحسن ما يكون من التضامن

لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠ الى ٢٢ سنة . وللتعليم العسكرى يوم معلوم من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن نجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ حتي ان الحفريات قد دلت علي أنها كانت مسكونة باقوام من العصر الحجري والبرونزي

وقد رجح أنها كانت مسكونة قبل التاريخ باقوام نزحوا اليها من آسيا فاجلاهم عنها أو أبادهم فيها الهلفيتيون الذين كانوا من السلتين ونزحوا من شواطئ نهر الرين . فأخذ الهلفيتيون المدنية عن سكان حوض البحر الايض ولكنها لم تتم فيهم كثيرا

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور الرومان لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة يسكنون اثني عشر مدينة واربعائة قرية مكث الهلفيتيون هادئين في بلادهم حتي ملك الرومانيين قبائل الالوبروج فأصبحوا جيرانا ذوى خطر عليهم فهوا يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

والاخاء وهم مشهورون بالذكاء والنشاط وبساطة العيش ومهاجر منهم سنويا عدد كبير طلبا للرزق

(حكو متسويسرية) جمهورية تعاھدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدير شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني مجلس الامة وهو مؤلف من أعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد . وأما الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد رئيس خاص الاما يكون له علاقة بالمجموع فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياد سويسرة في المؤتمر الذي عقد بفينا سنة ١٨١٥ فمى بآمن من المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بمحصول طيعية صعبة المرام جدا والسويسريون قوم محبون للاستقلال يذلون كل مرخص وغال في حفظه وقد دل تاريخهم على ان هذه النزعة متأصلة فيهم لاتفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل وانما الخدمة العسكرية مفروضة على كل سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة تدفع مرتبات شهرية لماثتى ضابط فقط

تحت قيادة قائدهم ديفيكون فهزموا عدوهم
شر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد
بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بدا
لهم أن يهاجروا من بلادهم فاستعدوا لذلك
استعدادا عظيما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد
أخذوا في الجلاء وعددهم ٣٦٨ ألف منهم
٩٢ ألف مقاتل بعد أن أحرقوا مدنهم
وقراهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم
جيشا هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا
جبال جورا فأتبعهم الرومان وهزموهم
هناك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠٠ اضطروا
للرجوع الى بلادهم فخصعوا بعد ذلك
لارومان

في القرن الثالث للميلاد هم سويسرة
الالامان وهم قوم من الجرمانين سكنوا
القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣
تحصل البورجنديون على سافوا من سويسرا
ايضا . وفي القرن الرابع تأسست لديهم
الكنائس

اخضعت قبائل الفرنك سويسرة
مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم
المسيحية فلما اتقسم ملك الفرنكيين
استقلت سويسرة وبقيت متنازعة بين
الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

واتقسمت الى عدة ممالك حتي جاء مؤتمر
فيينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول
فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن

❦ السبالكوتي ❦ هو القاضي عبد
الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

❦ ساب ❦ الماء يسبب سيابجري .
و (ساب الرجل) سار مسرعا و (سبب
الدابة) تركها . و (انساب) مشى مسرعا
و (السائبة) لغة المهملة . كان العرب في
الجاهلية يقول احدهم لغلामه انت سائبة
فيعتقه ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله
حيث شاء

والسائبة عند العرب أيضا البعير
يدرك نتاج نتاجه فيسبب أى يترك ولا
يركب والناقة كانت تسبب في الجاهلية
لنذر أو نحوه وكانت اذا ولدت عشرة
ابطن كلها سبيت فلم تركب ولم يشرب
لبنها الا ولدها او الضيف حتي تموت جميعا
سوائب و (السبب) العطاء

❦ سيبويه ❦ هو ابو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مولي بني
الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد
الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

النسولم يضعم اخذ مثل كتابه فيه

قال الجاحظ أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أهديه له مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء. فلما أخبرته قال والله ما أهديت لي شيئاً أحب إلى منه وقيل إن الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما حمله إليه قال له ابن الزيات أو ظننت أن خزانتي خالية من هذا الكتاب؟ فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتمهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها إليه فسر بها

أخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر وغيره

قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا بعل

قال أبو عمر الخزومي وكان كثير المجاسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لأحد إلا لسيبويه

وكان قد ورد بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الأمين بن الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وحصل جدال يطول بسطه فرعم الكسائي أن العرب تقول كنت أظن أن الزبور أشد لسعاً من النحلة فإذا هو أياها. فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فإذا هو هي وتجادلا طويلاً ثم اتفقا على تحكيم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء. من كلام أهل الحضر. وكان الأمين شديد العناية بالكسائي لأنه معلمه فاستدعي عربياً وسأله فقال كما قال سيبويه. فقال له نريد أن تقول كما قال الكسائي. فقال أن لساني لا يطاوعني على ذلك فإنه لا يسبق إلا إلى الصواب فقررنا أن شخصاً يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا بالصواب مع من منها؟ فيقول العربي الكسائي فقال هذا يمكن. ثم عقد لها المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب. فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتغصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شیراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠) هـ

وقيل سنة (١٧٧) وعمره ثيف وأربعون سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة (١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤) وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت علي قبر سيوبه هذه الايات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي :
ذهب الاجبة بعد طول زاور
ونآي المزار فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة
لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضا وصرت صاحب حفرة

عذك الاجبة أعرضوا وتصدعوا
قال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيوبه : رأيت وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناطر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فقلته أبلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيوبه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته

يقول حدثني من أثق بعريته فانما يعنيني وكان سيوبه كثيرا ما ينشد:
إذا بل من داء به ظن انه

نجاوبه الداء الذي هو قاتله
كلمة سَيَبَوِيَه فارسية معناها راحة التفاح والفرس ينطقونها سَيَبَوِيَه . وكان سيوبه في غاية الجلال

سَيَح سَيَح الحائط جعل له سياجا
و (السَيَّاح) الحائط وما يحاط به من البساتين ونحوها من شوك ونحوه
سَاح سَاح الماء سَيَح سَيَح
وَسَيَحانا جري علي وجه الارض.
(ساح الرجل) ذهب في الارض
(سَيَحه) جعله يسبح
(انساح باله) اتسع قلبه و (انساحت الصخرة) انشقت

(السَيَّاحة) السير في الارض
سَاح سَاح الشئ يسبح سَيَح
رسيح

سَيَدَان سَيَدَان هي قرية فرنسية يسكنها نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة الأردن على نهر الموز وعلى بعد عشرة كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى ٢١٠ كيلو مترا من باريس

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها
موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيين
سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور
فرنسا للجيش البروسياني ومعه مائة الف
جندى

ابن سيده هو الحافظ ابو
الحسن علي بن اسماعيل كان اماما في اللغة
حافظا لها وكان ضريرا له كتاب المخصص
المشهور وغيره قرأ اللغة في أول أمره علي أبيه
وكان ضريرا ايضا وكلاهما من علماء
الاندلس

توفي سنة (٤٥٨) هـ

سار الرجل يسير سيرا ومسيرا
ذهب في الارض

(سيّره) جعله سائرا و (سايّره)
جاراه و (أساره) جعله يسير و (السيّر)
شريط من الجلد جمعه سيور و (السيّرة)
الاسم من سار والطريقة و (السيّارة)
القافلة

السيارى هو ابو العباس القاسم
ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية
وعلمائهم توفي سنة (٣٤٢)

السيرافى هو ابو سعيد الحسن
ابن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى

المعروف بالقاضى

سكن بغداد وتولى بها القضاء نيابة
عن ابي محمد بن معروف . وكان من أعلم
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب
سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه
شيء . وكان لا يأكل الا من كسب يده
فينسخ ويتعيش وكان ابوه مجوسيا اسمه
بهراء فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور
عبد الله

وكان السيرافى كثيرا ما ينشد في مجلسه
اسكن الى سكن تسربه

ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغداً كحاملة

في الحى لا يدرون ماتلد
وكان بينه وبين أبى الفرج الاصفهاني
صاحب كتاب الاغانى منافسة فقال فيه
ابو الفرج :

لست صدراً ولا قرأت علي صد

دولا عليك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر

وعروض يحى من سيراف
اصل السيرافى من سيراف ومهاولد

وأبتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وثققه بهائم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم فاقام بها عند أبي
محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويضله على
جميع أصحابه وودخل بغداد وخلف القاضي ابا
محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي
ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس علي
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء

(مؤلفات السيرافي) شرح كتاب
سيبويه وكتاب الفات الوصل والقطع
وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد توفي
سنة (٣٦٨)

السيرافي هو أبو محمد يوسف
بن أبي سعيد المتقدم ذكر

كان عالما بالنحو تصدر في مجلس أبيه
بعد موته وخلفه على ما كان عليه وقد كان
يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه
المسمى بالاقناع وهو كريمة بيان
لكتاب شرح كتاب سيبويه . واذا تأمل
المنصف بين ماعله الاب وما عمله الابن

من كتاب الاقناع لا يجد تفاوتاً يذكر
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب
في شرح آيات استشهادات كتب مشهورة
في مثل شرح كتاب سيبويه وقد جاء غاية
في بابه وشرح آيات اصلاح المنطق واجاد
فيه وشرح آيات المجاز لابي عبيدة وآيات
الزجاج وآيات الغريب المصنف لابي

عبيد القاسم بن سلام
وكانت كتب اللغة تقرأ مرة رواية
ومرة دراية . وقرى كتاب التاريخ المفضل
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى
الخليل بن احمد المتقدم ذكره وأضاف اليه
من اللغة لمرقا صالحا

ونقل من نسخة اكتاب اصلاح
المنطق . قال أبو العلاء المعري حدثني عبد
السلام البصري خازن دار العلم ببغداد
وكان لي صديقاً صديقاً قال كنت في مجلس
ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ
عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضي
ببيت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما مهارها
فسبت وأما ليها فذميل
فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه

بالخفض ثم التفت اليها وقال هذه واورد
فقلت اطل الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل
على الرفع فقال وما هو فقلت :
أتاك بي الله الذي انزل الهدى

ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب الخ فعاد وأصلحه
وكان ابنه محمد حاضرا فغير وجهه لذلك
فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في
شماله الي دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق

قال أبو العلاء وحدثني من رآه وبين
يديه اربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان
سير بن سير بن سير بن البصري كان أبوه مملوكا لانس
ابن مالك فكاتبه على اربعين الف درهم
وقيل عشرين الفا وادي المكاتبه وكان
من بني ميسان وكنية أياه أبو عمرة وكان
يصنع قدورا نحاسا فجاء الي عين النمر يعمل
بها قسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما
مجنين فانكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعي صفية مولاة أبي
بكر الصديق طيبها ليلة عرسها ثلاث من

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر
بدر يا أي من الذين حضروا وقعة بدر
فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبي
هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروى
عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب
السختياني وغيرهم من الائمة وهو أحد
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته

قدم المدائن على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فما قضى صلاته دعا بقاء
فأتى بخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه
ثم جلسنا حتى حضر العصر ثم قام عبيدة
فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ
هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
الحسن البصري ثم تهاجر في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعني ابن سيرين لأنه كان في اذنه
صمم وكان له اليد الطولى في تعبير الرؤيا

یوجد فیها مناجم للكبریت والجبس
والملاح تورّد كثيرا من الاسفلت للبلاد
الاجنبیة ارضها خصبة تنبت القمح والذرة
والشعیر والعنب وغيرها

انظر تاریخها فی کلمة (بلرم)

سَاغ ﴿﴾ الشراب یسیغه سِیفا
بمعنی ساعه یسوغه سهل مدخله فی حلقة
سَافَه ﴿﴾ یسیفه سِیفا ضربه بالسيف
و (السائف) الضارب بالسيف و (السيف)
معروف . و (السیاف) صاحب السيف
جمعه سِیَافَة

سِیْف الدولة ﴿﴾ هو سيف الدولة

ابو الحسن علی بن عبد الله بن حمدان

قال عنه الثعالبی فی یتیمه الدهر :

« كان بنو حمدان ملوکا أوجههم

للصباحة ، وأسنتمهم للفصاحة ، وأیدیهم

للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة

مشهور بسیادتهم وواسطة قلاذتهم وحضرته

مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة

الآمال ، ومحط الرجال ، وموسم الادباء ،

وحلبة الشعراء . ویقال انه لم یجتمع بیاب

أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بیابه

من شیوخ الشعر ونجوم الدهر ، وإنما

السلاخان سوقی یجلب الیها ما ینق لديها

كان ابن سیرین بزازا وحبس فی دین
كان علیه ویقال انه قد ولد له ثلاثین
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم یبق منهم غیر
عبد الله

ولما مات كان علیه ثلاثون الف درهم

فقضاها ولده عبد الله فمات عبد الله خنی
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعی یقول الحسن البصري

سید صمیح ، وإذا حدث الاصم بشئ یعنی

(ابن سیرین) فاشدد یدیک ، وفتادة حاطب

لیل

قال ابن عوف لما مات أنس بن

مالک أوصى أن یصلی علیه ابن سیرین

ویغسله . قال وكان ابن سیرین محبوسا

فأتوا الامیر وهو رجل من بنو أسد فأذن

له فخرج فغسله وكفنه وصلى علیه فی قصر

أنس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الی

السجن ولم یذهب الی أهله (ابن خلکان)

توفی بالبصرة سنة (۱۱۰) هـ

سِیْلِیا ﴿﴾ هی جزيرة ایتالیة

كبيرة فی البحر الا یض المتوسط علی بعد

۲۱۰۰ متر من جنوب ایتالیا . مساحتها

۲۷۳۸ كيلو مترا مربعا یسكنها

۳۵۲۹۲۶۰ نسمة عامتها بلرم

الحظايا لقرها منه وأردن أن يوقعن بها
فبلغه الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض
الحصون احتياطا وقال:

راقبتني العيون فيك فأشفقة

ت ولم اخل قط من اشفاق

ورأيت العدو يحسدني فيـ

ك مجدأ بأنفس الاعلاق

فتمنيت ان تكوني بعيدا

والذى بيننا من الود باق

رب هجر يكون من خوف هجر

وفراق يكون خوف فراق

قال ابن خلدكان وقد رأيت هذه

الايات بعينها في ديوان عبد المحسن

الصوري والله اعلم لمن هي منها ومن شعره

أيضا :

اقبله علي جزع كشرب الطأر الفزع

رأي ماء فاطمه وخاف عواقب الندم

وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه أبا فراس كان

يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم

سيف الدولة أيكم يجيز قولي ، وليس له الا

سیدی، یعنی ابا فراس :

لك جسمي تعلمه فدمي لم تحمله

فارتجل ابو فراس وقال :

وكان ادبيا شاعرا محبا لجيدا الشعر، شديد
الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن
علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من
مدائح الشعراء اسيف الدولة عشرة آلاف
بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في
وصف قوم قزح :

وساق صبيح للصبح دعوته

فقام وفي أجهانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنهم

فن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا

علي الجود كناو الحواشي على الارض

يطرزها قوم السحاب بأصفر

علي احمر في اخضر تحت مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل

مصبة وبالبعض اقصر من بعض

وهذه من التشبيهات الملكية التي

لا يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا

فقد قيل ان الايات لأبي الصقر القييصي

وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل

وكانت لسيف الدولة تجارية من بنات

ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله
 فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعما بمنبج المدينة
 المعروفة تغل التي دينار في كل سنة
 ومن شعر سيف الدولة أيضا :
 تجني على الذنب والذنب ذنبه
 وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
 اذا برم المولى بخدمة عبده
 تجني له ذنبا وان لم يكن ذنب
 وأعرض لما صار قلبي بكفه
 فهلا جفاني حين كان لي القلب
 وبمكي ان سيف الدولة كان يوما
 بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم أعرابي
 رث الهيثمة وانشدوه حينئذ بمدينة حلب :
 أنت علي وهذه حلب
 قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
 بهذه تفخر البلاد وبالامية
 رتضي علي الوري العرب
 وعبدك الدهر قد أضربنا
 اليك من جور عبدك الهرب
 فقال له سيف الدولة أحسنت والله
 وأمر له بمائتي دينار
 قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي
 حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب
 فوفاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد

النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا
 ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن
 له فأشده قصيدة اولها :
 جباؤك معناه وأمرك نافذ
 وعبد محتاج الى الف درهم
 فلما فرغ من انشاده ضحك سيف
 الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار
 فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه
 وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد
 ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعرين
 المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا
 الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمها
 وبعث لهما مرة وعيفا ووصيفة ومع كل
 واحد منهما بادرة ونخت ثياب من عمل مصر
 فقال احدهما من قصيدة طويلة :
 لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا
 الا ومالك في النوال حبيس
 خولتنا شمسا وبدرا أشرقت
 بهما لدينا الظلمة الخنديس
 رشا أنانا وهو حسنا يوسف
 وغزاة هي بهجة بلقيس
 هذا ولم تقنع بذاك وهذه
 حتي بعثت المال وهو نفيس

انت الوصيفة وهي تحمل بدرة
واتي على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه

مصر وزادت حسنه تليس
فعدا لنا من جودك المأكولوا

مشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا في
لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها
أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصاً
مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والبيغاء
والواوا وغيرهم

ولد سنة (٣٠٣) وتوفي سنة (٣٥٦)
بحلب ونقل الى ميفارقين ودفن في تربة
أمة . وكان قد جمع من نفص الغبار الذي
يجمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر
الكف وأوصي ان يوضع خده عليها في
لحده فنفذت وصيته في ذلك

سيف بن ذي يزن هو آخر
ملوك اليمن من دولة التبابعة في الجاهلية
(انظر تبع)

السيكاه لحن من الحان
الموسيقى . وهو لفظ فارسي معناه المقام
الثالث (انظر موزيق)

سالم الماء يسيل سيلاً وسيلاناً

جري و . (سَيْلَه) و (اسالَه) اجراه
وأذا به . و (السَيْال) الشديد السيل
السيلان السيلان من الادواء
التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون
الزهرى خطراً وهو عبارة عن التهاب قيجي
في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول
مادة صديدية من مجرى البول تحتوي هذه
المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه
(جوناكوك) اكتشفه الاستاذ بتسبر
وسمى الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشاراً كبيراً
في جميع البلاد ويعد المصابون به شيئاً
حقيراً تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص
منه بسهولة لو اتبع علاجاً قانوا منتظماً
بارشاد طبيب ماهر علي شرط ان لا تقرأ
مضاعفات للمرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة
هذا المرض قد تطول بسبب المريض
أو الطبيب أو كليهما

ويجوز أن يشفى السيلان ظاهراً
ولكن يستمر نزول نقطة قيح أو عدة نقط في
كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في
الاصطلاح الطبي بالنقطة العسكرية

اذا وصل المرض الى هذه الحالة
اصبح عسر الشفاء والعلاج فلا يؤمل
للمريض ابلا الا بعد علاجات مستمرة
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لاقل
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة
وعظيمة منها ما يحصل في اثناء المرض او
عقبه او بعد الشفاء منه بزمان طويل
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البرنج وهو عرق
ملاصق للخصية داخل الصفن اى الكيس
وعلاماته ورم والتهاب وآلام فى مقدمة
الخصية المصابة او كلها (٢) والروماتيزم
البنوراجي اى السيلاني وعلاماته
كعلامات الروماتزم العادى

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات
قد تلم بالمثانة والبروستاتة فتلتهب وتحدث
احيانا خراجات يتحتم فتحها فتاديا من
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيرا ما تصاب العين بالرمم القبيح
السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي
المصاب الى عينه او عين من يلمسون
يده وهي ملوثة بأثار السيلان وهذا الرمد
خطر للغاية ويكفى لاتلاف الاعين فى

ايام قليلة واحيانا فى يوم واحد فتم من
اشخاص فقدوا نعمة الابصار بسبب هذا
المرض وقد اهتمت جميع أمم الارض
بوقاية الطفل فى ساعة ولادته من شر
الرمم القبيح الذي يهدده وخصوصا اذا

كانت أمه مصابة بسيلان
وأحسن وقاية للطفل منه هي أن
تغسل عينيه عقب ولادته بمحلول بوريكي
بنسبة ٤ فى المائة او بمحلول سليمانى بنسبة
واحد فى خمسة آلاف ثم يوضع فى عيني
المولود نقطة من قطرة نترات الفضة بنسبة ٢
فى المئة او قطرة روتارجول بنسبة ٥ او
١٠ فى المئة او قطرة ارجيرل بنسبة ١٠
او ١٥ فى المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد
الاستاذ فورنييه الفرنسى انه قد نتج عن
السيلان التهاب فى النخاع الشوكي انتهى
بالموت فى ٨ اصابات من ١١

وللسيلان غير هذه الاخطار امراض
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان
المزمن وقد لا يهتم المصاب به فى اول الامر
ثم يصير من اكبر عوامل شغائه وربما
أدى الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهاً

عديدة اولاهما ان يكون مانعا من الزواج
فان كل رجل ذى احساس لا يستطيع ان
يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال
الى زوجته مع العلم بأن للسيلان عند
السيدات آثار سيئة ربما ادت الى اعمال
جراحية تودي بحياتهم

ثم ان السيلان لديهم يسبب لدى
اطفالهم عقب ولادتهم رمد صديدي قد
يجرم الى العمى او الى ضعف البصروهي
جناية اخرى لا يستفها ذو احساس حي
فانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة
التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه
انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك
عقم الرجل

ثالثها طروء عاهات في المفاصل تصير
مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللا
ثقيلة يئن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل
بالنصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منعت
عن اداء اعماله فيصبح لا قدرة له على كسب
معاشه

رابعها ضيق في قناة مجري البول وهذا
المرض اكثر آثار السيلان انتشارا وقد
يستدعي احيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه
مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

والثالثة والكليتين وربما أفضي بعد هذا
الى الموت

فعلى من أصيب بهذا الداء ان يبادر
بعرض نفسه على طبيب ماهر وان لا يني
في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه
تماما . وعلى الذين حماهم الله منه ان
يتعدوا عن مصادره من الفسق والعصيان
ليقوا انفسهم شرار بما كان السبب الاكبر
في تنقيص حياتهم او ابقاها

﴿السين﴾ هو نهر يجري في بلاد
فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠
كيلو متر وهو مار من وسط باريز
﴿ابن سينا﴾ هو الشيخ الرئيس
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابوه من بلخ وانتقل الى بخاري
وكان من الولاة علي بعض الجهات تولى
العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها
خرميثا فولد له الرئيس ابو علي بن سينا
واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا
جميعا الى بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك
الى غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز
للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من
عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب

وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم قصدهم الحكيم ابو عبد الله الناطلي فانزله الرئيس أبي علي عنده وقرأ عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتي أوضح له منهارموزا وأفهمه اشكالات لم يكن الناطلي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن اسماعيل الزاهد

ولما توجه الناطلي الى خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم الطبيعية والالهية وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تأديبا لا تكسبا حتي فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة وقصده الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة ولم تكن سنة اذذاك اكثر من ست عشرة سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بتمامها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان من عادته اذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت جامعة لكل نادر فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائد واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله منها ويقال انه نسب الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنه اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو والده في الاحوال ويتقلدان الاعمال للسلطان. ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خروج ابو علي من بخارى الى كركانج وهي قصبه خوارزم واختلف الي خوارزم شاه على بن مأمون ابن محمد وكان ابو علي في زي الفقهاء يلبس الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسأ وايورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه الحال . فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع. ذهب ابو علي الى دهستان فمريض بها فعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب

أسبوعا ويصلح أسبوعا

ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القوانج في الطريق
ووصل الي همدان وقد بلغ منه الضعف
وأشرف علي الارتمال فأهل التداوى وقال
المدير الذي في بدني قد عجز عن تديره
فلا تنفني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من
عرف واعتق مماليكه وجعل يختم في كل
ثلاثة ايام ختمه حتي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما
وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة
والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك
مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول
ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها حي بن يقظان ورسالة سلامان
وابسال وارسال الطير وغيرها واوتفع الناس
بكتبه وهو احد اعلام الفلسفة في المسلمين
وله القصيدة المشهورة في النفس:

هبطت اليك من المكان الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع

اللاوسط . واتصل به الفقيه ابو عيسى
الجرجاني واسمه عبدالواحد ثم انتقل الي
الري واتصل بالدولة ثم الي قزوين ثم الي
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة
فاضطرب العسكر عليه وسألو اشمس الدولة
عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره
لمداواته واعتذر اليه وأعاده الي الوزارة ثم
مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فعزله
عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وبها علاء
الدولة ابو جعفر بن كا كويه فأحسن اليه

كان ابو على قوى المزاج مسرفا في
القوة الشهوية فأنهكه ذلك وعرض له قولنج
فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فقرحت امعاؤه وظهر له سحج واتفق له
سفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذي
يحدث عقيب القولنج فأمر باتخاذ اثنين
من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب
الذي يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي
يعالج بها مقدارا كبيرا من الافيون وكان
سبب ذلك ان غلمانة خانوه في أمر فخافوا
العاقبة عند بره وكان مذ حصل له الالم
يتحامل فيجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى
ويسرف في قوته الجبوية فسكان بمرض

وصلت على كره اليك وربما

كرهت فراقك وهي ذات تقجع

أنفت وما الفت فلما واصلت

الفت مجاورة الخراب البقع

وأظنها نسيت عهدا بالحلي

ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا انصلت بهاء هبوطها

من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بهاءا الثقيل فأصبحت

بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهدا بالحلي

بمدامع تهيم ولما تطلع

حتى اذا قرب المسير الى الحلي

ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق

والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية

في العالمين فخرها لم يرفع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم

لتكون سامعة لما لم تسمع

فلأى شيء أهبطت من شاهق

سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة

طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشر الكيف فصدها

ققص عن الارج الفسيح الارفع

فكأنها برق تألق بالحلي

ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومما نسب اليه قوله :

اجعل غذائك كل يوم مرة

واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه

ماء الحياة يراق في الارحام

ومما نسب اليه أيضا :

لقد طفت في كل المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فمأرا الا واضعا كف حائر

علي ذقن أو قارعا سن نادم

ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمدان

سنة (٤٢٨) ودفن بهمدان وقيل بأصبهان

والأزل أشهر

السيواسي هو شارح كتاب

مختصر المنار في أصول الفقه بشرح سماه

(رتبة الاسرار في شرح مختصر المنار)

فرغ من وضعه سنة (٩٧٤) هـ

حرف الشين

﴿ الشاشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي الأصل الفارقي المولد وهو المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته انتهت اليه زعامة الشافعية وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد تولى مركز أستاذه أبي اسحق الشيرازي وهذا المركز بعينه كان فيه قبلها أبو نصر بن الصباغ وأبو سعيد المتولى وأبو حامد الغزالي حجة الاسلام . فلما انتهي الامر الى أبي بكر الشاشي وضع منديله على عينه وبكى كثيراً وهو جالس على سدة التدريس وأنشد :

خات الا يارفسدت غير مسود

ومن العناء تفردى بالسؤدد
وجعل يردد هذا البيت ويكي رهو
اقرار بالفضل لمد تقدمه
توفي سنة (٥٠٧)

﴿ الشاطبي ﴾ هو أبو محمد القاسم ابن فيّره بن القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ

﴿ شاب ﴾ الشؤبوب الدفعة من المطر جمعه شآيب

﴿ الشاشي ﴾ هو أبو الحسن علي بن محمد الشاشي الكاتب . كان من فضلاء الادباء خدّم العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دقترخوان يقرأ له الكتب ويحاسبه ويناديه وكان حلو المحاوراة لطيف المعاشرة . له كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة ومصر وجمع الاشعار التي قيلت فيها وهو علي أسلوب الديارات للخالدين وأبي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تأليف كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتجويد وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعراً وحكماً وله غير ذلك من المصنفات في الادب وغيره

توفي سنة (٣٩٠) وقيل سنة (٣٨٨)

بمصر

هو امام القراء صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهانى في القراآت وعدتها ١١٧٣ بيتا هي عمدة القراء الى اليوم. وهي مشتملة على رموز واسارات لم يسبق بمثلا في هذا الفن

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحيح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع التي محتاج اليها وكان أوحده ما نه في علم النحو واللغة عالما بعلم تفسير الرؤيا حسن المقاعد مخلصا فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات على أبي عبيد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النضري المقرئ وأبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير

كان من عادة الشاطبي أن يجنب فضول الكلام ولا ينطق الا بما تدعوا اليه ضرورة ولا يجلس للقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع وكان يصاب بالعلة الثقيلة فلا يشكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية ولا يزيد على ذلك

وكان كثير اما ينشد لغزافي النعش وهو أتعرف شيئا في السماء نظيره

اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاهم ركوبا وتلقاهم اكبوا

وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه

وتفر منه النفس وهو نذير
ولم يستز عن رغبة في زيارة

ولكن على رغم المزور يزور
ولد الشاطبي سنة (٤٣٨) ودخل

مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها. نزل بمصر على القاضي الفاضل المشهور فرتبته بمدرسته بالقاهرة لاقرأ القرآن والنحو واللغة توفي سنة (٥٩٠) هـ

الشافة الاصل. تقول (استأصل شافته) أى أصله

﴿شَوْم﴾ عليهم شَوْم شامة صار
شَوْما

(أشام الرجل) أي الشام

(تشام) تطير وظن الشؤم ضد تيمن

(الشام) انظر سوريا

(الشؤم) ضد البركة و (المشامة)

ضد الميمنة

(الشئمة) الخلق والصنعة والعادة

ويقال لها ايضا شئمة بلاهر

(اليد الشؤمي) ضد البني

﴿الشان﴾ الخطب والامر والحال

جمعه شؤون و (الشؤون) الحوائج

﴿ابن شاهوينة﴾ هو أبو بكر محمد

ابن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه

الشافعي

أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخاري

ثم رجع الى نيسابور وحدث بها

لابن شاهويه وجوه في المذهب بعيدة

تفرد بها ولم تنقل عن غيره

توفي سنة (٣١٢) هـ

﴿الشأو﴾ الامد والغاية

﴿الشاي﴾ شجرة الشاي بالصين

دائمة الخضرة واذا تركت وشأنها بلغت طولها

عشرة أمتار ولكن جنى الناس لأوراقها

يعطل سير حياتها فلا تطول عن معثرين

يبدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها أربع

سنين . تجني في فصل الربيع والخريف

قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه أعمال

شاقة لاستخراج مادته المرة . ويوجد من

الشاي نوعان الاخضر والاسود

يستعمل الشاي عند الصينيين

واليابانيين لتمويه طعم الماء فان ماءهم رديء

الطعم ويزعمون انه منشط للجهاز الهضمي

والدورة الدموية ومعرق ومدر للبول

تأثيره على المجموع العصبي يشبه تأثير

القهوة أي التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر

من الاثرية الضارة التي لا يجوز استعمالها

الا لضرورة كالعقاقير ولكن اعتاد الناس

استعماله يوميا لئلا يضر ضرورة قراهم يتعاطون

منه مقادير كبيرة تعود على صحتهم بأشد

الاضرار

الصينيون واليابانيون يستعملون

الشاي استعمالا عاما فيشربون مغليه

ويأكلون أوراقها التي استعملت

ايراد الصين من الشاي وحده ماثني

مليون فرنك وانجلترا وحدها تستهلك منه

سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وأمريكا ٢٠

مليون وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط

﴿ شَب ﴾ النار يشبها شبا وشبوبا
أوقدها و (شبت النار) اتقدت و (شَب
الشيء) ارتفع . و (شَب الغلام يشب)
شبابا وشبيبة صار فتيا . و (شَب الفرس
يشب ويشب) رفع يديه وقص وحرن
و (شَبب الشاعر بفلانة) وصف محاسنها
شعرا . و (تشَبب بفلانة) بمعنى شبب
﴿ الشب ﴾ معروف وهو كبريات
البوتاسا وكبريات الألومنيوم

(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء
العرب انه اذا أحرقت قطعة منه قلعت
البياض ومنعت السلاق والجرب ويزيل
الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء
بالعسل والماء الاصفر

﴿ الشبيبة ﴾ هو دور من أدوار حياة
الانسان يتبدى بعد سن الطفولة ومبدؤه
سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة
والذكورة والاقاليم والعتي والفقير فأولاد
الاغنياء يسرع اليهم سن الشبيبة فتبلغ
الانثى في تسع أو قد تتأخر الى ثمانى
عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ
أمراض خطيرة ويتبدى هذا الدور في
الذكور من السنة الرابعة عشرة الى السادسة
عشرة . وفي هذا الدور يجب عناية الاهل

بأولادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث
في أمرجتهم ، والعواطف الجديدة التي
اكتسبوها توشك أن تهجم بهم على الفساد
باشكاله فيصعب انتزاعه بعد نشوبه فيهم
﴿ شَب الليل ﴾ هو نبات سوقه
عقدية وأوراقه متقابلة وأزهاره مجمعة في
قمة الفروع أصله من الليرو . بأمرىكا يعلو
من ٨٠ سنتي الى متر . أزهاره بتسم ليلا
الى الصباح وألوانها مختلفة وهو يستعمل
زينة للبساتين

﴿ شَبَابَة ﴾ بن سوار المدائني كان
من علماء الحديث المشاهير توفي سنة
(٢٠٤) هـ

﴿ الشاب الظريف ﴾ هو شمس
الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر
المشهور توفي سنة (٨٨٨) هـ

﴿ الشببت ﴾ هو نبات سنوى
يستعمل في الطبخ يزرع في شهر توت .
تحرث له الارض جيدا ثم تزرع البزور في
حفر متباعدة خمسين سنتي ثم تخفف بعد
الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات
واحدة تعرق أرضه كثير او يسقى بغزير من
الماء يجني بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف
﴿ شَبِث ﴾ به يشبث شبتنا . تعلق

به ومثله تَشَبَّثَ و (الشَّبَث) العنكبوت
والشَّبَث أيضا دويبة كثيرة الارجل جمعها
شَبَثَان

شَبَح الشيء يشبِّحه شَبْحاً
شَقه . و (الشَّبَح) الشخص جمع أشباح
شَبَّر الثوب يشبِّره ويشبِّره
شَبْرًا قاسه بالشبر

الشبر وى هو عبد الله الشبراوى
مؤلف كتاب (عنوان البيان وبستان
الاذهان) وهو مجموع نضائح وحكم . توفي
سنة (١١٧٢) هـ

شَبْرَق الفرس جري
الشبْرُمة السبورة

ابن شبرُمة هو عبد الله بن
شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء الفقه
والحديث . توفي سنة (١٤٤) هـ

شَبِع يشبع شَبَعاً وشَبَعاً .
معروف و (أشبعه) أطعمه حتي شبع . و
(شبع فلان) تكثر من الطعام . و
(الشبَّعان) ذو الشبع و (الشبَّعة من
الطعام) قدر ما يشبع به

شَبَكَ الشيء يشبِّكه شبكاً
أدخل بعضه في بعض . ومثله شبَّكه
و (شابك بين أصابعه) أدخل بعضها في


بعض و (تشابكت الامور واشتبكت) اى
اختلفت ببعضها . (الشَّبَاك) النافذة
فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشَّبَكَة
جمعها شبايك و (الشَّبَكَة) حباله الصائد
جمعها شَبَك

الشبيل ولد الاسد جمعها شبال
أشبيلية كانت من أعظم مدن
الاندلس في عهد العرب أزهر فيها العلم
والادب والصناعة دهرًا طويلاً ثم استردها
الفرنج مع ما استردوه من بلادهم من يد
العرب وهي الآن اسمها سفي . مسكونة
(١٣١٦٩٤) نسمة وفيها من آثار
العرب ما يدهش الالباب حتي قال عنها
الافرنج من لم ير اشبيلية لم ير شيئاً
شَبِم الماء يشبِّم برداً و (الشبِّم)
البرد . و (الشبِّم) البردان

شَبِه به . مثله به و (شبهه
عليه الامر) لبس عليه . و (شابهه
وأشبهه) ماثله و (تشبه به) ماثله وجاراه
و (الرحبته والشبَّه) المثل جمعها أشباه و
(الشبَّه) النحاس الاصفر

الشبهة الالتباس وما يلتبس
فيه الحق بالباطل وقد أطلقت علي ما يورده
المتدعة على مقررات الدين من المسائل

الاحادية والشبه قديمة وعصرية فالقديمة
 مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي
 كلام في كلام ، الفألز فيها من زخرف
 الدليل ووه الحجة . وأما الشبه العصرية
 فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة
 الشكيمة على من لم يرد مواردها ويعرف
 مداخلها . وقد أصبح من لم يضرب فيها
 بسهم من رجال الدين امام اصغر شبهة
 من شبهاتها اعجز من ان يفتح فم يرد
 او يحرك لسانه بدحض . وقد اشتدت
 الشبه في اوروبا على ماهنالك من الاديان
 وعجز القائمون عليها عن ردها فزال تلك
 الاديان من اوربا فعلا وكل يوم نرى
 من ضغط الحكومات على رجال الدين
 وحرمانهم من نشر اصولهم في المدارس
 مالا يدع لك شكافيا تقول . ولو ظل
 رجال الدين عندنا على ما هم عليه من البعد
 عن الالمام بالشبه العصرية وعن العلوم
 التي تستمد منها كالعلوم العمرانية والنفسية
 وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ او تلاشت
 وظيفتهم واستحال امرهم الى بقائهم بلا
 وظيفة لا قوام لهم الا تلك الاوقاف التي
 خصصت لهم وهي ليست بشي في جانب
 فقد مرها كزهم الاديسية وخروج الامر

من يدم الى يد غيرهم
 المشبهة  جماعة من الشيعة الغالية
 وجماعة من الشيعة الحشوية صرحوا بتشبيه
 الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات أعضاء
 وأبعاد ويجوز عليه الانتقال والنزول
 والصعود والاستقرار . ذكر الاشعري
 المتوفي سنة (٣٣٠) هـ عن محمد بن عيسى
 عن نصر وكمش واحمد الجهمي من رؤساء
 المشبهة أنهم أجازوا على ربهم الملامسة
 والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه
 في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة
 والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد
 المحض . وحكي عن داود الخوارزمي انه
 قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح
 وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان
 وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا
 كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء
 وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من
 المخلوقات ولا يشبه شي ، وما أدام الى هذا
 المذهب العجيب الوجودهم على ظواهر
 الفاظ القرآن مما يشير الى ذلك مجازا
 كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم »
 الى غير ذلك من الآيات التي فيها معني
 البد القدرة ومعني العين المراقبة والهيمنة

مما تقتضيه اللغة العربية وبلاغتها بل وما تقتضيه كل لغة من لغات العالم في كل منها تشبيه ومجاز وكناية اما موقف اهل السنة المتشبعين بروح الدين الحق مثل احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وأئمة السلف مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وغيرهما من هداة هذه الامة فقد ذهبوا في نفي التشبيه الى حد قالوا معه من حرك يده عند قراءة قوله تعالى «خلقت يدي» او اشار بأصبعه رواية هذا الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع اصبعه ❦ الشبابة ❦ ابرة العقرب رخد كل شيء

❦ شت ❦ الاشياء يشتها شتاً وشتاناً وشتيتاً فشئت هي فرقا ففرقت يلزم ويتعدي . و(شنته وأشته) فرقه و(تشتت الشمل) تفرق و(الشتات) اى المتشتت وهو وصف بالمصدر. يقال (جاؤا أشتاناً) اى متفرقين و(امرشت) اى متفرق جمعه أشتات . و(شْتَان) اسم فعل بمعنى بُعدو(الشيت) مصدر والمفرق المشتت جمعه شتِي

❦ شتر ❦ الرجل يشتر شترا. كان

في جفن عينه عيب او كانت شفته السفلى منشقة فهو (اشتر) والعيب ذاته (الشتر) ❦ شتمه ❦ يشتمه ويشتمه شتاسبه والاسم (الشتيمة) (وشأته) سابه

❦ شتا ❦ بالبلد يشتو شتوا اقام به شتاء . و(شيتي القوم) اصابهم الشتاء . و(شتي بالبلد) اقام بها في الشتاء . و(أشتي القوم) دخلوا في الشتاء

❦ شج ❦ رأسه يشجبه ويشجبه شجاجر حو كسره و(شج الرجل) يشج كان أشج . و(الشجة) جراحة الرأس ❦ شجر ❦ بينهم الامر يشجر شجورا تنازعوا . و(شجر الشيء) ربطه و(شجر النبات) صار شجرا .

و(أشجرت الارض) أنبتت الشجر و(تشاجر الشيء) تدخل بعضه في بعض و(تشاجر القوم) تخالفوا ومثله اشتجروا و(الشجر) ما قام علي ساق من نبات الارض واما مالا ساق له فخشيش وعشب و(مكان شجير) اي كثير الشجر و(ارض مشجرة) كثيرة الشجر

❦ ابن الشجري ❦ هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري

البغدادى

كان اماما في النحو واللغة والشعر
صنف في كل منها كتابا ممتعة منها كتاب
الامالى وهو اكبر تأليفه املاه في اربعة
وثمانين مجلسا وختمه بمجلس قصره على
أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم
عليه وذكر ماقاله الشراح فيه وزاد من
عنده ما سنع له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب
الغوى بكتاب الامالى أراد ان يسمعه عنه
فأبى ابن الشجرى فعاداه ابن الخشاب
وخطاه فرد عليه ابن الشجرى ردا غاية
في الافادة

وله كتاب سباه الحاسة عارض به
حماسة ابي تمام وله في النحو عدة تأليف
وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وشرح اللع لابن جني وشرح التصريف
كان حسن الكلام فصيحاً جيد
التفهيم وقرأ الحديث على جماعة من شيوخه
مثل ابي الحسن المبارك وابى علي محمد بن
سعيد بن نهان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزمخشري
المفسر المشهور الى بغداد قاصدا الحج
مضى ابن الشجرى الي زيارته فلما اجتمع

به تمثل له بقول المتنبي :

وأستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا كذب الخبر الخبئر
ثم انشده :

كانت مسألة الركان تخبرني
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت

أذني بأحسن مما قد راى بصري
فقال له الزمخشري روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد
الخيلى قال له يا زيد ما وصف الى احد في
الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون
ما وصف لي غيرك

قال ابن الانبارى فخرنا من عنده
ومحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل
أعجمي

لابن الشجرى شعر جيد منه قوله
يمدح به الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر
ابن على اولها :

هذى السديرة والغدير الطافح
فاحفظ فؤادى اتنى لك ناصح
ياسدرة الوادى الذى ان ضله الس
سارى هداه نشره المتفاح

هل عائد قبل المات لمغرم

عيش تقضي في ظلالك صالح
ما أنصف الرشا الضنين بنظرة

لما دعي مصفى الصبا بطامح
شط المزاربه وبؤى منزلا

بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه

قري يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمه لحاظها

لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا

فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضر

وجدا اذاع هواه دمع سافح
ومن شعره أيضاً :

هل الوجد خاف والدموع شهود

وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتي متى تفتى شوئك بالبكا

وقد حد حدا للبكاء اييد
واني وان جفت قناني كبرة

لذومرة في الثابتات جليد
وقال ابن الشيري المذكور انشدني

ابو اسماعيل الحسين الطغرائي قوله :

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

فكن عبداً لملكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا

كما تهواة فأتركها جميعاً
هما سيبان من ملك وتبل

ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن بقنع من الدنيا بشيء

سوى هذين قد يحبي وضيعا
كان بين ابي الشجري وبين أبي

محمد الحسن بن جكين البغدادى الحريري
الشاعر منافية فلما وقف بن جكين على

شعره عمل فيه قوله :
ياسيدي والذي يعيذك من

نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبي سوى

انك ما ينبغي لك الشعر
ولد سنة (٤٥٠) هـ وتوفي سنة

(٥٤٢)

شجع شجع شجاع . كان
شجاعا . و (شجعه) حمله على الشجاعة

فتشجع اي تكاف الشجاعة . و (الشجاع
والشجاع والشجاع) بمعنى الجري . جمعه

شجعان وشجعان . و (الشجاع) الحية
جمعها شجعان . و (الأشجع) نوع من

الحیات و (الاشجع والاشجع) احد
الاشجاع وهى اصول الأصابع وقيل هى
عروق ظاهر الكف

﴿ ابو شجاع ﴾ هو ظهير الدين
الروزراورى محمد بن الحسين كان قتيها
اديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله
بن بغداد سنة (٤٧٦) ثم عزل سنة (٤٨٤) هـ
ولما قرىء امر عزله انشد :

تولاها وليس عدو

وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى
الجامع فاثالت عليه العامة والخاصة تصاخه
وتدعوه وكان ذلك سببا لالزامه المكث
في داره لانه كما قال عنه الهمذاني في الذيل
« كانت أيامه أو في الايام سعادة للدولتين
واعظمها بركة على الرعية وأعمالها واشملها
رخصا واكملها صحة الخ » وقال عنه العماد
الكاتب في الخريدة « كان عصره احسن
العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في
الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة
مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في
أمور الدنيا لا يأخذ في الله لومة لائم »
وله ديوان شعر جيد منه :

لا عذب العين غير مفكر
فيها بكت بالدمع أفاضت دما
ولأهجر من الرقاد لذيله

حتى يعود على الجفون محرما
هى أوقعتني في حبال فتنة
لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا سفكن دموعها

وهي التي بدأت فكانت اظلما
ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى توفي سنة (٤٨٨) هـ
﴿ شجته ﴾ الامر يشجته شجنا
احزنه . و (شجِن يشجِن شَجْنَا)
حزن و (أشجته الامر) احزنه و (الشجِن)
الهم جمعه شجون

﴿ شجاه ﴾ الامر يشجوه شجوا
احزنه او اطربه وهو من الاضداد .
و (شجِي) يشجى شجى . حزن
(الشجا) ما اعترض في الخلق من عظم
وغيره . و (الشجُو) الهم والحاجة ،
و (الشجِي) المشغول البالا . والحزين
﴿ شحِب ﴾ لو نه يشحب وشحب
شحبوا تغير من جوع او نحوه و (الشاحب)
المهزول او المتغير اللون والاسم الشحوب
﴿ شح ﴾ يشح ويشح شحنا

وشحاً بخل . و (شاحه) ماحكه وأغنته
و (لَامْشَاحَة) لامناقشة و (تشاحاً على
الامر) أراد كل منها أن يختص به و (الشح
والشح) البخل والحرص و (الشحيج)
البخل

﴿ شَحَذَ ﴾ السكين يشحذه شحذاً
و (شَحَذَ الرجل) طرده وحده . و (شحذ
الناس) سألهم بالحاح . و (الشحاذ)
المتسول

﴿ شَحَرَ ﴾ يشحر شحراً . فتح فيه
(الشحر) ساحل اليمن و (شحر)
عمان وعدن و (الشحرور) أكبر من
العصفور يصاد ويحبس لحسن صوته

﴿ شَحَطَ ﴾ المكان يشحط شحطاً
وشحوطاً بعد و (الشحط) عود يوضع
تحت قضيب السكرم يقيه من الأرض
و (بيت شاحط) أي بعيد

﴿ شَحَمَهُ ﴾ يشحمه شحماً أطعمه
الشحم . و (شحم الرجل) يشحم) كان
شحماً . و (شحمة العين) مقلها . و
(شحمة الاذن) مالان من اسفلها

﴿ الشحم ﴾ هو المادة الدسمة
المستخرجة من الحيوانات الاكالة للنباتات
كالابل والبقر والغنم وغيرها . ويسمى

بالشحم ايضاً بعض المواد الدسمة
المستخرجة من النباتات وكيفية استخراج
الشحم هو ان الجزارين ينزعون المغطي
لامعاء واعضاء الحيوانات في دور الجزر
(السلخانات) ثم يقهونه اجزاء صغيرة
بالدق ثم يصبرونه ليتخلص مما فيه من
الانسجة العضوية كيلا يتعفن ثم يصفي
الشحم في غرايل من النحاس وتؤخذ
المادة الدسمة في احواض مبطنة بالرصاص
(بقعة الشحم) كل المواد الدهنية
من زيت وسمن تزول بتأثير عطر الترمينية
النقية ولكن البقع الناشئة من زيوت
الاستصباح تكون دائماً عسرة الازالة
خصوصاً اذا مضى عليها زمن . وفي هذه
الحالة يمكن استعمال الامونياك بعد الترمينية
في رفعها . فان لم تنجح وجب اعادة صبغ
القماش

أما البقع الناشئة من الشحم فتبل
محلاتها بقليل من عطر الترمينية بواسطة
اسفنجية ثم تدلك باليد دلكاً خفيفاً ثم
تبل محلات البقع ثانياً بعطر الترمينية
وتغطي بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول
وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة
فتزول من علي الثوب

و (تشدد واشتد) تقوى. و (الشُدَى)
هي الشدة واحدة الشدائد أى المكره
شداد بن اوس بن ثابت
الانصارى وهو من اجد الصحابة المكرمين
ابن اخي حسان بن ثابت توفى قبل الستين
او بعدها من الهجرة

شديق الرجل بشدق شدا
اتسع شدة. و (تشدق الرجل) لوي
شدة للتفاح. و (الشُدق والشِدق)
هو لحم من جهة الباطن خلف الحدين و
(الشُدق) سعة الفم و (الاشدق) الواسع
الشدقين

الشَدَقم الاسد. و خل للنعمان
بن المنذر و (الشَدَقِيَّات) هى الابل المنسوبة
اليه

شَدَن الظبي يشدُن شدونا.
قوي و رعرع و استغنى عن لبن امه.
و (الشادين) ولد الظبية و (الشَدَنِيَّات)
نباق منسوبة الى موضع باليمن او الى خل
من كرام الابل

شَدَه رأسه يشدهه شدخه
و (شَدِه الرجل) دهش. و (الشَدَه)
الحيرة

شدا الابل يشدوها شدوا غنى

شحن السفينة يشحنها شحنا
ملاها. و (شحن عليه يشحن شحنا)
حقد عليه و (شاحنه) باغضه و (الشحناء)
العداوة ومثلها الشحنة

شحا الرجل يشحاه ويشحوه
شحوا فتح فمه. و (شحا فمه) انفتح

شخت الرجل يشخت شخوة
ضمر. و (الشخت) الضامر

شخ يشخ شخا بال
الشخشة صوت السلاح
وصوت القرطاس وكل شيء يابس

شخص بصره يشخص
رفعه و (شخص من بلد لبلد) ذهب و
(شخص الشيء) عين وميزه و (تشخص
له خيال) اى تراهى له على صورة شخص
و (الشخص) سواد الانسان وغيره
جمعه أشخاص وشخوص

شخن الشيخون الشيخ
شدخ رأسه يشدخه شدخا
كسره وتشدخ الرأس تكسر ومثله
انشدخ

شد على العدو يشد ويشد
شدا حمل عليه. و (شد العقدة) قواها
و (شده) قواه و (شاده) قاومه.

او حدا لها فهو (شاذ) و (شدا الشعر) عني به

﴿شذَّب﴾ الشجر يشذبه ويشذبه وشذبه . بمعنى القى ماعليه من الاغصان .

و (تشذَّب) القوم تفرقوا

﴿شذَّ﴾ عن الجماعة يشذ ويشذ شذوذا . انفرد عنهم و (شذَّه يشذّه)

افرده عن جماعته . ومثله (شذَّه وأشذّه)

و (الشاذ) المنفرد . و (شذَّاذ القوم) جمع

شاذ وهم الذين يكونون في القوم وليسرا منهم . و (شذَّاذ الآفاق) الغربا

﴿شذَّر﴾ النظم فصله بالحرز .

و (تشذَّر القوم) تفرقوا (وتفرقوا شذَّر

مَذَّر) اى ذهبوا كل مذهب . و (الشوذِر)

نوع من الالبسة

﴿شذا﴾ الرجل يشذو شذوا .

تطيب بالمسك . و (الشذا) قوة سطوع

الرائحة

﴿شرب﴾ الرجل يشرب شربا

عطف . و (شرب الماء شربا) بضم الشين

وفتحها وكسرها تعاطاه . و (شاربه)

شرب معه . و (اشربه) جعله يشرب

و (اشرب حب فلان) اى خالطه حبه

و (تشرَّب البقعة في الثوب) سرت .

و (اشرب اليه) مد عنقه اليه لينظره .

و (الشارب) واحد الشاربين للرجل .

و (الشَّرْب) جمع شارب و (الشَّرْب)

اسم او الماء المشروب . والمورد . ووقت

الشرب . و (الشَّرْبَة) موضع بديار بنى

عبس . و (الشَّرَاب والشَّرِيب) الكثير

الشرب . و (الشروب) القوم يشربون

جمع شارب . و (المشربة) الصفة . و

(المشربة) الاناء الذى يشرب به

﴿الشرب﴾ الانسان لا يستطيع

ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا

يكفى في الدلالة على انه من اكبر

الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء لهذا

السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة

جدا فلا بد للانسان الذى يريد ان تكون

صحته تامة ان يتعاطى من الماء جملة مرات

في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز)

في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم

من الماء كالألة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصايين بالحي

والكوليرا والبول السكرى من الماء بقدر

ما يطلبون على العكس مما يقول به الاطباء

الآخرون

وقال ابن شرب الماء بكثرة يفيد
المصابين بامراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف
ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا
الامر يساعد كثيرا على شفاء التهابات
المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من
هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل
الامراض . بل يجب التمييز ما ينفعه
الماء وما يضره من تلك الامراض حتي
لا يضع الشي في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ،
ان احسن مشير على الانسان هو ميله ،
فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر ما يطلبه
ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض
مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف
ساعة حتى ولو لم يمل اليه . لأن ذلك يفيد
قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم
الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب
ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر
الى لتر واحد . والتروضة ٣٢ درهما وهو
يسع نحو أربعة اقداح (أى أربعة كوبات).
لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع
الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف
ساعة أو ساعة لان الماء في أثناء الاكل

يعطل نزول اللعاب أي الريق على الاطعمة
والريق ضروري جدا في حركة التغذية
فان اللقمة التي التي لا تمتزج جيدا في الفم
باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم
بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل
مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه
المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع
العصير المعدي من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء بعد
الاكل لقمع العطش فلا بأس ، وأما موعد
شرب الماء فهو بعد الاكل بزمن طويل
أى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالح للشرب ، فان
من المياه ما هو شر من الامراض ، حتي
ان ماء النيل وهو عذب فرات اذا شرب
بطينه وما هو عالق به الاجسام يفضى
الى مضار كبيرة فان مرض الحصاة
الكلوية المنتشرة في الارياف سببها شرب
الناس مياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناسا يعتبرون الماء
على هذه الصورة مجلبة للشفاء . وهو خطأ
فالواجب ترويق الماء وهذا لا يمكن
لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت

شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياف الآن فيجب على من من يريد العناية بصحته أن يروق الماء قبل شربه ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه ثموت جميع ما فيه من الميكروبات والامض استعمال مرشح باستور على ان اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحي التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحار فيجب الانتباه لذلك

الشراب كل ما يشرب من المائعات جمعه اشربة

الشراب البسيط هو قاعدة جميع انواع الشراب المركب المستعملة للتطبيب وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر ابيض	١٠	كيلوغرام
ماء	٦	ليتر
زالال يبيض	١	بيضة

يفصل اولاً ليتر من الماء ثم يضرب الخمسة لترات بياض البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر على نار

هادئة مع تقلبيه بملقعة من خشب ويحذر من أن يغلي السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلى الماء تخفف النار ويستمر على التحريك ويضاف اليه من ليتر الماء المحفوظ كل حين قليلاً قليلاً وترفع الرغوة كلما تكونت . ثم يعرف ان الشراب ادرك بغمر اربومتر بوم فيه (وهو آلة لمعرفة الكثافات . انظره في حرف الالف) فتم وقف على درجة ٣٠ علم انه طاب فان زاد وجب تخفيضه بالماء وان قل وجب الاستمرار حتي ينضج

هذا الشراب ان كان بعيداً عن الهواء ومحفوظاً جيداً بقي بلا تضرر مدة طويلة (بقع الشراب) اذا حدثت على الاقمشة بقعة من الشراب وجب باها بقليل من الشراب الذي احدثها ثم بلها عقب ذلك مباشرة بالماء وبذلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش يحمل طرقة أخرى وجب أن يدلك بقليل من حمض الكلور ايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول أيضاً

شرح الشيء بشرجه . جمعه و (شرح الثوب) خاطه . (والشرح)

العرى

﴿الشرحي﴾ هو شهاب الدين

أحمد الشرحي الزبيدي مؤلف كتاب

(التجريد الصريح لأحاديث الجامع

الصحيح) توفي سنة (٨٩٨ هـ)

﴿شرح﴾ اللحم يشرحه شرحا

قطعه قطعا طوالا . و (شرح الكتاب)

فسره . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح

الشيء) قطعه فانشرح أى انقطع و (شرح

الله عبده للإسلام فانشرح) أى وسعه

لقبوله فاتسع . و (الانشراح) هو السرور

و (القول الشارح) فى الاصطلاح المنطقي

هو ما يدل على معنى الاسم فى اللغة أو

ذات المسمى فى الحقيقة . و (الشريحة)

قطعة ممتدة من اللحم ممتدة

﴿شرح﴾ هو أبو أمية شرح بن

الحارث بن قيس بن الجهم . كان من كبار

التابعين وأدرك الجاهلية . عينه عمر بن

الخطاب قاضيا على الكوفة فأقام على قضائها

خمسا وسبعين سنة لم يعطل فيها الا ثلاث

سنين امتنع فيها عن القضاء فى فتنة ابن

الزبير واستغنى الحاجاج بن يوسف من

القضاء فأعفاه ولم يقض بعدها حتى مات

كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذا ذكاء

نادر وفطنة موأية وعقل راجح واصابة.

وكان شاعرا مجيدا وهو أحد السادات

الطلس أى الذين لاشعر فى وجوههم وهم

أربعة عبدالله بن الزبير وقيس بن سعد بن

عبادة والاحنف بن قيس والقاضى شريح

يقال ان القاضى شريح كان كثير

المزاح ، دخل عليه عدي بن اوطاة

فقال له أين انت اصلحك الله ؟ فقال

بينك وبين الحائط . قال اسمع مني . قال

قل اسمع . قال اني رجل من أهل الشام .

قال من مكان سحيق . قال قد تزوجت

عندكم . قال بالرفاء والبنين . قال وأردت

أن أرحلها . قال الرجل أحق بأهله . قال

وشرطت لها دارها . قال الشرط أملك .

قال فأحكم الآن بيننا . قال قد فعلت .

قال فعلى من حكمت ؟ قال على بن امك .

قال ، بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت

خالتك

وروي ان علي بن أبي طالب دخل مع

خصم له ذمى الى القاضى شريح فقام له

فقال على هذا اول جورك ثم اسند ظهره

الى الجدار وقال اما ان خصمى لو كان

مسلمًا لجلست بجانبه

وروي ان عليا قال أجمعوا لي القراء

فاجتمعوا في رحبة المسجد . فقال أي
أوشك أن افارقكم فجعل يسألهم ما يقولون
في كذا وشريح ساكت . ثم سأله فلما
فرغ منهم . قال اذهب فأنت من أفضل
الناس أو من أفضل العرب

وروى صاحب العقد الفريد ان
شريحاً تزوج امرأة من بني تميم تسمى
زينب فنقم عليها شيئاً فضر بها ثم ندم
وقال :

رأيت رجلاً يضربون نساءهم

فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أنت به

فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً
فزنب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا
وبروى ان زياد بن أبيه كتب الى
معاوية يا أمير المؤمنين قد ضببت لك
العراق بشمالى وفرغت يميني لطاعتك فولني
الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان
مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد
فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء
واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعي
القاضي شريحاً وعرض اليه ما أشار به
الاطباء ، فقال له رزق معلوم واجل

محتوم وأنا اكره ان كانت لك مدة أن
تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا
اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد ، فاذا
سألك لم قطعها قلت بغضاً في لقائك وفراداً
من قضائك . فمات زياد من يومه فلام
الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم
له . فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن
ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع
يده يوماً ورجله يوماً وسائر جسده يوماً وما
تقول في هذه الحكاية نظراً فان اشارة
الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون
فان الطاعون داء يفسد الدم ويسبب الغدد
في بعض جهات الجسم ويصعبه حمي
واعراض كثيرة ولا يداوي بالقطع في اى
زمان كان وما روى من قول القاضي شرح
(فاذا سألك ربك لم قطعها قلت بغضاً في
لقائك) الخ فان مثل هذا القول يفضى الى
ترك التداوي الذي يبعث اليه طلب البقاء
ولم يقل أحد من ثقة المسلمين بذلك

توفي القاضي شرح سنة ٧٢ أو
٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ أو ٨٢ أو
٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة
﴿التشريح﴾ هو علم به تعرف جميع
اجزاء جسم الانسان وارتباطها ببعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب أن نعطي تفصيلاً من تاريخ هذا العلم فإنه مما لا شبيل إليه في مثل هذا الكتاب فلنكتف بنبذ من ذلك يخرجنا من تبعة التخصيص فنقول:

أقدم ما عرف من علم التشريح ما ورد منه في كتاب «ابورفيدا» وهو الكتاب المقدس للهند وتاريخه يصعد إلى نحو ثلاثة آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن أجزاء جسم الإنسان ولكنه ذكر أنه عدد العظام ٦٠٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد العضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح علماً ولكنه كان ناقصاً وخطأ في كثير من جهاته. قال «هالير» ان ابا الطب كان يشرح الجثث الأدمية ليقف على حقيقة التشريح ولكنه يظهر رغماً من قول هالير هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الإنسان مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان الذين ما كانوا يجرأون على ذلك اعتقاداً منهم بأن الروح تتضرر من ذلك

ويظر ان أول من شرح الجثث من العلماء هما ايرازيسترات وهروفييل من

مدرسة الاسكندرية بعد ابقراط بنحو مائتي سنة. وقد صرح سلس وتيرتوليان بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح الاحياء أيضاً والذي نعرفه ان ايرازيسترات وهروفييل المذكورين قد أتيا بمعلومات ثمينة عن القلب والمخ

أما ارسطو فلم يشرح جسداً قط ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر مؤسسه

ولم نزل أوروبا بعد ذلك في ظلام حالك من أمر التشريح حتي نبغ الايطالي مونديني في أخريات القرن الثالث عشر فكتب مختصراً في التشريح دل على أنه شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دو كارلي فشرح الجثث البشرية فاتهم بأنه شرح الاحياء كما اتهم به ايرازيسترات من قبل فاكتشف أعضاء ثمينة فنبغ بعده فيدوس فيديوس وغوتتييه وسليفيوس وروندليه وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم التشريح

فلما جاء ميشيل سرفيه الذي أحرقه رجال الدين حياً صرح بأن للدم دورة في الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا له رفيه الذي أبان حقيقة الدورة ١٢٦

الدموية

ام الرأس فتكون من الجمجمة والوجه
وهي عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا
تعشيقيا وكلها ثابتة لا تتحرك ماعدا عظم
الفك السفلى فهو متحرك بواسطة عضلات
متينة

والفك السفلى والعلوى موشحان
بثلاثة أنواع من الاسنان : القواطع وهي
الموجودة في الجهة الامامية من الفم .
والانياب وهي في جهتي القواطع .
والاضراس وهي أسنان جذورها ذات
شعب وهي مجعولة لطحن الاغذية
أما عظام الجذع فهي العمود الفقري
والاضلاع والقص

أما العمود الفقري فهو مركب من
٢٣ قطعة على شكل نجمة مثقوبة من
وسطها فيتراكب هذه العظام على بعضها
يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة
يوجد داخلها النخاع الشوكي . على جانبي
كل قفرة توجد ميازيب منها تخرج
الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهي أقواس
عظمية تكون شكل قفص مودع حولها
عضلات لتمدها أو تقبضها بالارادة وهذا

فلما جاء القرن السادس عشر تقدم
علم التشريح على يد الاستاذ اندريه فيزال
الذى يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كمل
علم التشريح بنبوغ هرفيه في القرن السابع
عشر وهو مكتشف الدورة الدموية
وصاحب الايادي البيضاء في علم التشريح
بجملته وتفصيله . ثم توالى بعد ذلك نبوغ
التابعين في هذا العلم من أمثال هالبر
ويش والبيدوس وويتريخت وسوميرنج
ووينسلو وبورفور الخ قم بناء علم التشريح
على اكل ما يكون

فلنعط هنا للقارى ملخصا عن علم
التشريح على قدر ما يسمح به المقام راجيه
أن يعتمد في تشريح الاعضاء على الفصول
الخاصة بكل منها من هذا الكتاب

الانسان هيكل عظمي مكسوب لحم ذي
انسجة مختلفة . اما الهيكل العظمي فمكون
من ٢٠٨ عظميات غير الاسنان وعظميات
صغيرة جدا وهذه العظام مرتبة كما يأتي :

(اولا) عظام الرأس وعددها ٢٢

(ثانيا) عظام الجذع وعددها ٥٥

(ثالثا) عظام الاطراف وعددها

لتفرز لها سائلا خاصا ذا تركيب لولاملا
أمكن انزلاقها

(٣) النسيج العضلي وهو خيوط فيها
خاصية قبض الاعضاء ومدتها بالارادة

(٤) والنسيج العصبي وهو الياف

تكون الاعصاب وهي مشتقة أي متفرعة
من المخ والنخاع الموجود في العمود الفقري
يوجد في الجسم غير هذا أجزاء

داخلية كالقلب والرئين والمرى، والبلعوم

واللهة والعينين والامعاء الدقاق والغلاظ

والمعدة والكبد والبنكرياس والكليتين

والمخ والطحال والخصيتين فانظر كل هذه

الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

﴿ شَرَحَ ﴾ الصبي بشرّخ شروخا

صار شارخا (الشارخ) الشاب (والشَرَح)

أول الشباب

﴿ شَرَدَ ﴾ البعير يشرد شرودا

وشرادافرو (شرده) طرده و (أشرده)

جعله شريدا أي طريدا

﴿ الشَّرِذمة ﴾ الجماعة القليلة

﴿ الشَّر والشَّرِ ﴾ قبيض الخير .

و (شَرُّ الرجلُ يشرو ويشرو ويشر شرا)

أي بالشر و (المُشَارَة) الخاصة .

و (الشرار) ما يتطاير من النار . ومثله

القض معد لحفظ القلب والرئين وغيرها

أما الاطراف فهي تنقسم الى عليا

وسفلى . فالعلياء الذراعان كل ذراع

تتكون من بضعة عظام هي الساعد وهو

مكون من عظم واحد ويتصل به الزند

وهو مركب من عظمين ثم عظام اليد وهي

بضم عظامات متينة متصلة ببعضها اتصالا

مفصليا بواسطة عضلات شديدة

أما الاطراف السفلى فهي الفخذان

وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع

أما اللحم الذي يكسو العظام فهو

متجانس الانسجة قسمه المشرحون الى

اربعة أقسام

(١) النسيج الخلوي وهو منتشر في

أكثر اجزاء الجسم لضم الاعضاء وهو

على هيئة شبكة في خلال فتحاتها ترسب

مادة شحمية

(٢) والنسيج الضفيري وهو يتنوع

الى تراكيب مخصوصة فاما ان يكون على

هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية

المختلفة مثل الاغشية المحاطية والاعشية

المصلية . فالاولى تغطي الفرع الداخلي

للأعضاء المختلفة من الجهاز الهضمي

والثانية تغطي تلك الاعضاء من الخارج

الشرور و (الشيرة) الشر و (الشيرير) الكثير الشر

﴿الشر﴾ الشر النفس والاثار وجميع الجسد . و (ألقى عليه شراشره) أى اتفاله ﴿شير من﴾ الرجل يشتر من شراسة كان سيء الخلق و (الشير من) السيء الخلق ﴿الشروسف﴾ مقط الصلع أى الطرف المشرف على البطن جمعه شراسيف

﴿شرط﴾ عليه بشرط وبشرط أزمه شيئا (وشرطه الحجام) بزغوه (شارطه) شرط كل منها على صاحبه . و (اشترط نفسه في هذا الامر) قدما فيه و (اشترط له كذا) ألزمه له (والشرط) ألزام الشيء والتزامه ج شروط . و (الشرط) العلامة جمعه أشراط . و (الشرطان) نجان و (الشرطة) واحدة الشرط وهي أول كتيبة تشهد الحرب . وتعنى ايضا اعوان الولاة المولين رعاية الامن العام الواحد شرطي . و (الشربطة) الشرط و (المشرط) المبضع

﴿شرع يشرع﴾ شرعاسن شرعا و (شرع لهم طريقا) نهجه . و (شرع القوم الزماح فشرعت هي) أي سدودها فتسدت و (شرع الطريق) يئنه

و (شرع عليه الرمح) سدده اليهو (الحيتان الشرع) الظاهرة برؤسها على ظهر الماء . و (الشرع) كل ما يشرع أى ينصب . و شرع المركب معروف . و (الشراعي) من الابل الطويل العنق . و (الشرع) مآشرعه الله لعباده . (وهذه الامور كلها شرع) أى سواء . و (الشريعة) الشريعة و (الشريعة) مآشرعه الله لعباده ومعناها الطريقة (والمشرع والمشرعة) مورد الشاربة جمعها مآشرع

﴿الشريعة﴾ طائفة من الفرق الاسلامية أتباع رجل كان يدعي بالشريبي زعم الشريبي هذا ان الله تعالى حل في خمسة أشخاص وهم رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين وزعم أن هؤلاء الخمسة آلهة ولها أضداد خمسة . واختلف أصحابه في أضدادها فمنهم من زعم أنها محمودة لانه لا يعرف فضل الأشخاص التي فيها الاله الا بأضدادها . ومنهم من زعم أن الأضداد مذمومة وحكي عن الشريبي أنه ادعى أن الاله حل فيه ، وكان بعده من أتباعه رجل يعرف بالقميرى حكى عنه أنه ادعى في نفسه ان الله تعالى حل فيه ومن العجيب أن الخطائية من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق
اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه
من الغيب وسموا ذلك الجلد (جفرا)
وزعموا انه لا يحل من رموزه الا من كان
منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد المجلي
في شعره يقال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا

فكلهم من جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا اله ومهم

طوائف سمته النبي مطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جعفر

برئت الى الرحمن ممن تجعفرا

برئت الى الرحمن من كل رافض

يصير ياب الدين في الكفرا عورا

اذا كف أهل الحق عن بدعة مضوا

عليها وان مضوا الى الحق قصرا

ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا

ولو قيل زنجي تحول احمر

وأخلف من يوم البعير بانه

أذا هو للاقبال وجه ادبرا

فقبح اقوام رموه بفرية

كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

﴿ شرفه ﴾ يشرفه شرفا فاقه في

الشرف . و (شرف) الرجل يشرف

شرفا) علا . و (شرفه) مجده وأعلاه .

و (أشرف الشيء) علا . و (تشرف

البيت صار ذا شرف . و (تشرف

الرجل) نال الشرف : (استشرف الشيء)

رفع بصره ينظر اليه . و (الشرفه) من

القصر ما أشرف من بنائه و (الشرف)

العلو . و (شرفات البناء) مثلثات تبني

مقاربة في أعلي القصر او السور الواحدة

شرفه . و (مشارف الارض) أعاليها .

و (المشرف) الموضع الذي يشرف منه

جمعه مشارف

﴿ شرق ﴾ الرجل بريقه بشرق

شرفا . غص و (شرق الرجل) أخذ

في ناحية الشرق . و (أشرق الشمس

وشرقت) طلعت و (الشارق) المراد بها

الشمس حين تشرق او غير هامن الكواكب

(الشرق) الجهة التي تشرق منها الشمس

وأطلقت على الجهات التي في جهة الشرق

و (أيام التشريق) هي ثلاثة أيام بعد يوم

النحر

﴿ الشرقية ﴾ هي مديرية مصرية

واقعة بين ترعة السويس المالحة ومديرتي

القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها

الزراعية (٥٣٦٥٠٩) فدانا وعدد أهلها

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعدتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو ٤٥٠٠٠ نسمة وهي مدينة حديثة العهد أنشئت في زمن محمد علي باشا على بحر مونس وقد تمت غواير بها حتى صارت من أجل مدن القطر المصري ومن اكبر المراكز التجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شهرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل خليج القطن ويوجد بقربها تل قديم يعرف بتل بسطة. وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلومترا

تنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهي :

(١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو تسعين الف نسمة ويتبعه ٥٥ ناحية و ٤٢٦ عزبة وغيرها.

(٢) ومركز فاقوس وبلغ عدد اهله ٩٥٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٤ ناحية و ٥١١ عزبة وغيرها. وعدد اهل مدينة فاقوس نحو ٤٠٠٠ نسمة

(٣) مركز هيا يسكنه نحو ١٢٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٦ ناحية و ٤٩٧ عزبة وغيرها ويسكن هيا وحدها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو مائتي الف نسمة ويتبعه (٨٠) ناحية و (٦٣٨) عزبة وغيرها

(٥) مركز منيا القمح ويسكنه نحو (١٥٠) الف نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و (٢١٩) عزبة وغيرها


﴿ الشراكوي ﴾ هو عبد الله بن حجارى الشراكوي احد كبار شيوخ الازهر له شرح على السنوسية الصغرى . وكتاب «نخبة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والساطين» توفى سنة ١٢٣٦ هـ

﴿ شرك ﴾ فلان فلان يشركه شركه صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينهما شركة . (الشرك) النصيب و (اشرك بالله) ادعى له شريكا في الملك . و (الشرك) حائل الصيد جمعه أشراك

﴿ المشركون ﴾ في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرفا . وقد اختلف الأئمة في الاستعانة بهم على العدو وفي معاومتهم على عدوهم فقال مالك لا يجوز الا ان يكونوا اخداما للمسلمين فيجوز . وقال ابو حنيفة يستعان بهم ويعاونون علي

بحق الملكية على ما يختارون من الاراضي
والباني خضعت الامة لناموس المزاحمت
والمنافسات فاستحالت الجمعية البشرية الى
معمعة قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة
وتسلط نفوذ الاقوياء على الضعفاء وفاز
النصابون المحتالون على المستقيمين الصادقين
وانتهى الحال بان يكون الحال كما عليه اوربا
اليوم الثروة بيد افراد يعدون على الاصابع
والواو الاعظم من الشعوب في ايديهم
طوع ارادتهم بسخر ونهم في معاملهم طول
اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه
حاجة أهله فيضطر لتشغيل امرأته واطفاله
معه فيهدم بناء الاسرة وتصبح الحياة عبأ
ثقيلا على الجزء الاعظم من النوع الانساني
وما سبب ذلك الا ترك الحرية للأفراد
في الملكية فلو ابطال هذا النظام المؤدي
للفساد وجمعت الثروة العامة الى بيت مال
مشترك ووزع على كل فرد منهم من ذلك
المال بقدر عمله وكفايته قسمة عادلة مكفولة
بسطة الرأي العام بطلت المزاحمت
والمنافسات وعلت الفاقة وحفظ بناء
الأسر وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة
بأخص معاني الكلمة

لهذا الحزب في بث مبادئه وجوه

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب
الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو
الغالب كره وقال الشافعي يجوز بشرطين
أحدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون
بالمشركين كثرة . والثاني انه يعلم من
المشركين حسن رأي في الاسلام وميل اليه
الاشتراكية  كل يوم تأتينا
الجرائد مشحونة في التلغرافات العمومية
بذكر فوز الاشتراكيين في المجالس
النابية الاوربية واكتسابهم للأغلبية ولا
يدري قراء الجرائد عنهم الا أنهم حزب
من الاحزاب السياسية وما اكثر الاحزاب
في الامم الغربية ، ولكن الحقيقة ان
للاشتراكيين مقاصد اسمى واعم من
مقاصد الاحزاب ، فالحزب السياسي عادة
يكون غاية ما يرمى اليه بمحاولاته ان يحول
وجه الحكومة والامة من وجهة الى وجهة
أخرى وان يبدل شكل الحكومة بشكل
آخر فمراميه لا تتعدى الدوائر المعروفة التي
عهدتها الشعوب وذاتها . أما مقاصد
الاشتراكيين فاحداث انقلاب في الجمعية
البشرية لم يعهد له مثيل في تاريخ البشر
وهو حذف الملكية والمزاحمة ، قالوا مادامت
الحرية مطلقة للأفراد في وضع ايديهم

فلسفية ثمينة ومباحث في اصول العمران وعلم الاقتصاد حافلة بالمعارف التي تفيد القارئ علما بما بنى نظام الامم والمجتمعات وحركة الحياة فيها ، لو غني بها الباحث وأعارها فؤادا واعيا لتجلى له عدالة النظام الاقتصادي الاسلامي ولرأى رأي العين ان الحل الوحيد لكل هذه المعاضل الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام الزكاة في الاسلام عليه لانه جاء وسطا بين افراط اصحاب رؤس المال الاوربيين وبين تفريط الاشتراكيين ولكننا لا نعجل بتفصيل هذا الحكم حتي نعرف ماهية الاشتراكيين ومنتهم حججهم ثم ننظر في امرهم والله الموفق

أصل مذهب الاشتراكيين آباء الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن الثامن عشر ثم (بابوف) الثوري الفرنسي المتوفي مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذي أسس مذهب الكومونيين ثم الفيلسوف فورنييه المتوفي سنة (١٨٣٨) م والمؤرخ (لويز بلان) المتوفي سنة (١٨٨٢) م وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره الذين كان لهم جماعات سرية لاعداد لها في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكنك لو سألت الاشتراكيين العصريين عن واضع اساس مذهبهم لقالوا هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني المتوفي سنة (١٨٨٣) م

ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة المسيحية من الاقوال الماثورة ثبت انهم أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده وقالوا باول أصل من اصوله وهو حذف الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصارى المتوفي سنة (٤٢٠) م -

« الغني نتيجة من نتائج اللصوصية دائما . فان لم يكن قد جناها المالك الحالي فقد جناها اسلافه »

وقال البابا سان كليمان المتوفي من منذ ثمانية قرون: « العدالة الحق هي ان الكل حق لكل ، وما سن الملكية الشخصية الا الظلم »

وبناء على هذا فالذي وضع اساس المذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من دعم هذا المذهب دعما علميا

ومن عهدنا الى الآن نارت بين المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

يدلي لما كل من الطرفين بأقوي براهينه
ونحن نعرضها أمام القارئ فنقول:
كان المشرعون قد حددوا الشيء
المملوك بأنه الشيء الذي احتازه أحد الافراد
ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد
فتصدي الاشتراك يكون لهذا التحديد
وطعنوا عليه قائلين: هل في الملكية بهذا
التحديد ما يوجب احترامها ولا سيما إذا
تبين بعد حيازة ذلك الرجل لما حازه انه
من الضروريات لكثيرين غيره؟ ثم هل
في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها
للاعقاب بالوراثة؟

كان المشرع الهولاندي جروتبوس
المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الألماني
بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا
ان يعللا وجود الملكية بالاتفاق العام بين
الناس. وتابعهم المشرع الفرنسي مونتسكيو
في ذلك وهو المتوفى سنة (١٧٧٨) م فقال
ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد
اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قرروا
الملكية واحترموها بموجب هذا العقد
فتصدي الاشتراك يكون لهذا الاصل
ايضا فهدموه قائلين: اذا كانت الملكية
نشأت على رأى جروتبوس وبوفيندورف

ومونتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين
اعضاء الهيئة الاجتماعية فهي اذن ليست من
الحقوق الطبيعية. واذ قد تبين الآن ضررها
فلا اسهل من حذفها بموجب اتفاق عام
من نوع الاتفاق الذي أوجدها
ففطن المشرعون المحدثون لهذا النقض
في تعليل المشرعون السابقين وخشوا
سطوة الاشتراكين فبدلوا جهدهم في وجدان
تعليلات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب
فقالوا: الملكية من الحقوق الطبيعية لأن
لكل انسان الحق في توفير احتياجاته
بجده واجتهاده وليس لاحد ان يعارض
غيره في ذلك

فقال الاشتراكيون هذا الاصل
فاسد لانه لا يجوز لأى فرد من الافراد
مادام مشتركاً مع غيره في الحياة ان يعمل
اي عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ
الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة اخرى من
المشرعين قائلين: الملكية حقة لانها من
ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد
اختلف نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة
فيها بدليل ان البلاد التي قررت الملكية
نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة

بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها
في الحضيض الاسفل من الاختلال
فاجابهم الاشتراكيون ان زعمكم
بان الملكية ضرورية ضرب من الوهم
اذا كم اليه حب بقاء القديم على قدمه ولا
حق لكم في هذا الحكم الصارم الا بعد
تطبيق أسلوب الاشتراكيين على ادارة
امم من الامم وظهور أثره عليها وانما يختل
نظم بعض الامم المهمة لحماية الملكية
لاضطرابها في مبدئها وعدم اعتمادها على
مذهب ثابت

فانتهى عليه المشتريين الى نقطة
نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم ان الملكية
من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل اولا
ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشئ
من طرفين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه
عليه قبل غيره . من هنا صارت الملكية
حقا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عارى
الجسد عديم السلاح فجذ واجتهد وحصل
قوته بشق الانفس ثم آلمته الآلام ووخزته
المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه
مولاه الى ضروب من الاعمال وانواع من
المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد وأسر

الحيوانات ودجنها وبذل أقصى مجهوداته
في تذليل صعوبات العيش ولم يكن كل
افراد علي هذا الحال من الهمة بل كان
فيهم الكسلان الذي يسهل عليه ان يموت
مكانه من ان يكبد لنجاته، والمسررف
الذي يبذر مايقع له في اعقاب شهواته،
فهل من العدل ان يتقاسم هذان الرجلان
الكسلان والمسررف محصول ذلك العامل
الذي اقي فيه قواه وانضي له جسمه ؟
هذا الرجل العامل كان يستطيع ان
لايعمل فلاينتج شيئا فكيف لا يكون ما
انتجه خالصا له دون غيره ؟ انه لم يؤذ
احدا باستثماره كده وقواه بل هو الذي
يؤذي لو حكم عليه باشتراك غيره معه في
نتيجة جهاده .

نعم الانسان لا يخلق شيئا ولكنه
يحول مايجده بواسطة الصناعة الى شي ذي
قيمة ومنفعة فيجد حجرا ملقى على الارض
لاقيمة فينحته ويصقله ويبرز منه شكلا
صناعيا بديعا يساوى قدرا من المال فلا
شك ان ذلك المال ثمن عمله لان الحجر كان
ملقى لايلفت نظر احد

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة

في المصانع الحق في الاستيلاء على ما يعملونه .
ويكون كل ما يستخرجه العملة من الفحم
والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لانه
نتيجة كدهم وجدهم فبأي حق تذهب
ثمرة كل هذه المتاعب الى خزانة بعض
الافراد من احتكروا تلك المناجم بمساعدة
الحكومات ثم هم لا يتقاضون على كل هذه
الاتعاب الا مالا يكفيهم

فيرد عليهم المشترون بقولهم : انه ليس
لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لانهم
اشترطوا قبل مباشرة العمل بأن لا يكون
لهم من نتيجة شغلهم الا الاجر المقرر لهم
فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الشرط اضطرارا لاستحواذ
اولئك الاقوياء القلائل على رؤوس اموال
الامة التي هي روح الاعمال وقوامها ومما
يدل على ان هذا الشرط قبل بالاكراه
ان العملة يعتصبون كل حين طلبا لبعض
حقوقهم ثم يضطرون للعودة محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله
التاريخ على الامم

ثم يقول الاشتراكيون أيضا : اذا
كنتم تزعمون ان الملكية حق لانها نتيجة
الكد والعمل فكيف تحللون الوراثة وليست

نتيجة كد ولا عمل ؟ ماذا عمل الشباب
المترف حتي يستحق أن يرث عن أبيه
مائة مليون من مال الامة فيسخر بها مائة
الف عامل لا يسمح لهم الا بدون نقاتهم
ثم يصرف ايراده الهائل على تربية الكلاب
والاحتفال بدفن موتاه وبناء المقابر الفخمة
لها والعبث بالاعراض بينما يكون في أمته
ألف مؤلفة من أسر تموت جوعا ومرضى ؟
فيرد عليهم المشترون بقولهم انه ان
كانت الاموال ملكا للاب فله ان
يتصرف فيها بما يختار . له ان يهب منها
لغيره وله ان يورثها لابنه

هذا بعض ما يحدث بين الفريقين
من الملاحظة وقد انقسم الاشتراكيون الى
مذاهب شتى كلها ذات مقاصد جلييلة
﴿ شريك ﴾ هو ابو عبد الله شريك بن
عبد الله بن ابي شريك النخعي القاضي
تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم
عزله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس
وأفقههم وأذكاهم ، جرى بينه وبين مصعب
ابن عبد الله الزيري كلام بحضرة المهدي
فقال له مصعب : انت تنقص ابا بكر
وعمر ، فقال شريك والله ما تنقص جدك
وهو دونهما

وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده
 ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل على بن ابي طالب
 وخرج شريك يوما الى اصحاب
 الحديث ليسمعوا عليه فسمعوا منه راحة
 النيد، فقالوا له لو كانت هذه الراحة منا
 لاستحيينا، فقال لانكم اهل رية
 ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد
 ان نجيئني الى خصلة من ثلاث خصال،
 قال وما هو يا امير المؤمنين؟ قال اما ان
 تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او
 تأكل عندي أكلة، وذلك قبل ان يلى
 القضاء، فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها
 على نفسي. فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان
 يصلح له الوان من المخ المعقود بالسكر
 الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك
 وقدم اليه فأكل، فلما فرغ من الاكل
 قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس
 يفلح الشخص بعد هذه الاكلة ابدا، قال
 الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
 ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم
 ولقد كتب له برزقه على الصيرفي
 فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم
 تبع به بزأ، فقال له شريك بل والله بعث

به اكثر من البربعث به ديني
 حكى الحريري في كتابه درة الغواص
 انه كان لشريك المذكور جليس من بني
 أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل
 على بن ابي طالب، فقال ذلك الاموي
 نعم الرجل علي. فأغضبه ذلك. وقال ألعلى
 يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟ فأمسك
 حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم يقل
 الله تعالى في الاخبار عن نفسه قد درنا
 فنعلم القادرون، وقال في أيوب عليه السلام
 انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب،
 وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم
 العبد، أفلا ترضى لعلي بما رضى الله به
 لنفسه ولا نبياؤه؟ فتنبه شريك عند ذلك
 لوجه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه
 كان شريك عادلا في قضائه كثير
 الصواب، حاضر الجواب. قال له رجل
 يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح
 قبل الركوع فقنت بعده؟ فقال هذا أراد أن
 يخطيء. فأصاب
 ولد شريك ببخارى سنة (٩٥) وتوفي
 بالكوفة سنة (١٧٧)
 ❦ شرك كان ❦ هو ملك اسبانيا من
 سنة (١٥١٦) وتولي امبراطورا لالمانيا

بالوراثه سنة (١٩١٩) م وحديثه نفسه ان
يملك اوروبا كلها فوجد أمامه خصماً عنيدا
وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فخاربه
اربعم حروب اضعفه بها فاستغاث ملك
فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثة فعز
على شرن لكان ذلك فوجه اسلحته ضد
الأتراك فذاق في حربهم ما لم يذقه مع
غيرهم وكان ذلك سببا لتوغل الأتراك في
جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم
سياسيا فلما رأى شرن لكان اطماعه بعيدة
التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م
وانقطع في كنيسة

شرلمان شرن هو ملك فرنسا (٧٤٢-
٨١٤) م حارب العرب في اسبانيا فهزم
هزيمة كبيرة وفي سنة (٨٠٠) م البسه البابا
تاج امبراطرة الرومان

شرم شرم الشيء يشرمه شرم ما شقه
و (شرم الرجل) يشرم شرم ما صار شرم
والأشرم المشروم الالف

الشرنبلالي شرن هو حسن بن عمار
الشرنبلالي مؤلف كتاب «نور الايضاح»
في العبادات على مذهب أبي حنيفة ثم
شرحه بكتاب سماه «مراقي الفلاح في شرح
نور الايضاح» توفي سنة (١٠٦٩) هـ

الشرنوبي شرن هو مؤلف كتاب
في تراجم الاقطاب الاربعة . توفي سنة
(٩٩٤)

شره شرن يشره شرها اشتد حره
على الطعام فهو (شره)

الشروال شرن هو السر وال

شره شرن يشريه شراء وشرى
ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد .
و (شاراه) بايعه و (اشتراه) ملكه بالبيع
و (استشري الرجل في أمره) لج فيه .
و (استشري الداء) تفاقم خطره و (الشرى)
الجيل جمعه أشراء . ومأسدة شهيرة بجانب
الفرات يضرب بها المثل و (الشروى)
المثل يقال (هو لا يملك شروى تقيير)
اي لا يملك مثل تقيير و (الشريان) واحد
الشرابين وهي العروق الحاملة للدم النقي
في الجسد و (المشترى) كوكب دائر حول
الشمس مثله كمثل الأرض في مجموعنا
الشمسي (انظر فلک)

شريش شرن هي مدينة باسبانيا بها
للآن آثار عزيزه من بقايا العرب في صدر
الاسلام وبعده وهي شهيرة بانتصار طارق
ابن زياد فيها على رودريك ملك أمة
الغوطيين حيث خذل هذا الملك وتشتت

جيشه وكان هذا مبدأ فتح اسبانيا ابوابها
 للعرب
 الشريشى هو ابو العباس احمد
 الشريشى شارح مقامات الحريري بشرح
 مطول توفي سنة (٦١٩) هـ
 شَزَرَه يشزره شَزْرًا نظر اليه
 بجاذب عينه معرضا عنه او غضبا عليه
 (يقال نظر اليه شَزْرًا) اى بطرف عينه
 احتقارا او غضبا. (استشزر الجبل) انقل
 و (استشزر الجبل) ارتفع
 الشِسْع قبل النعل وهو ما بين
 الاصبع الوسطي والتي تليها. والمكان الشاسع
 البعيد و (شسْع المكان) يشسْعُ شسوعا
 بعد

الشِشْم مسحوق يذر في العين
 لتقوية البصر وهو معرب من الفارسية
 الشِشْمَة بيت الخلاء وهو
 معرب من الفارسية
 الشِيص حديدة عقفاء يصاد
 بها السمك

شَطَا الزرع يشطَا شطَا
 وشَطَوًا أخرج الشَط. وهو فراخ النخل
 والزرع جمعه شَطَر. و (الشَط والشَاطِي
 والشَطَاء) من النهر ساحله

شَطَب الشيء يشطبه قطعه
 شَطَر الشيء يشطر شَطَرًا
 جعله شطرين أى نصفين. و (الشاطر) من اعجز
 اهله خبثا جمعه شَطَار. و (شطر الشعر)
 زاد على كل شطر منه شطرا. و (الشطر)
 النصف. جمعه اشطُر و (الشِطْرنج
 والشِطْرنج) لعبة فارسية مشهورة
 شَط يشط ويشط شطا.
 بعد وأبعد وأفرط و (اشتط) تباعد عن
 الحق. و (الشَطَاط الشِطَاط) البعد. و
 (الشَطَط) مجاوزة الحد
 شَطَف الثوب يشطفه شطفًا
 غسله
 شَطَنْت الدار تشطن شطونا
 بعدت و (الشَطَن) الجبل ج اسطوان
 شِيطَن وتشيطن فعل فعل
 الشيطان و (الشيطان) كائن شرير
 (انظر ابليس وجن)
 شَطِف الرجل يشطف شطفًا
 كان عيشه ضيقا شديدا. و (شطف
 الشجر يشطف شطفًا كان شطيفًا أى جافا
 الشطِية عظم الساق وكل
 فلقة من شيء جمعه (شَطَايا) و (تشطّي

(القوم) تفرقوا

﴿شَعْبُ﴾ الشيء يشعبه شعبا .
جمعه وفرقه . وأصلحه وأفسده وهو من
الاضداد . (وتشعب القوم) تفرقوا و
(تشعب الشيء) صار ذا شعب .
و (انشعب عنه) تفرع منه . و (الشعب)
هو مجموع قبائل الامة الواحدة و (الشعب)
الطريق في الجبل جمعه شعاب و (شعبان)
الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين و
(الشُعبة) غصن الشجرة والفرقة و
(شعوب) اسم لغوت

﴿شُعَيْبُ﴾ عليه السلام نبي كان
بمدين تزوج موسى ابنته
﴿شُعَيْبُ﴾ بن حرب المدائني نزيل
مكة كان عالما من علماء الحديث الثقاة العباد
توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿الشعير﴾ هو حب من الفصيلة
التجيلية يستعمل غذاء للانسان والحيوان
ويدخل في تراكييب الادوية والفقراء
في النمسا يتغذون به . وقد شاع
استعماله في اوربا في البيرة وفيه مواد مغذية
نافعة للمواشي وتنبه اجود من تبين القمح
واذا بل بالماء وطحن وخر قليلا ثم أعطى
للبقر سمنها واكثر لبنها . وهو ينبت في

معظم البلاد بل ونحو القطبين وقد نبت في
ارتفاع (١٩٥٠) متر فوق مستوي البحر
لايستدعي ارضا خصبة ولكنه يجود في
الاراضي المتوسطة الاندماج المحتوية على
كثير من كربونات الجير . تجهز له الارض
في فصل الخريف بحرثها سكة او سكتين
وغور الحراثة شرط ضروري للنجاح لانه
لايلغ غاية نموه الا في ارض مفتحة جيدا
الشعير يمتص من الارض كثير من الاصول
الغير العضوية كالبيوتاسا والجير والمغنيسيا
وحض الفسفوريك فيجب ان يرد
للارض ماخسرت به بعد زرعه من الاصول
وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية
توافقه جدا ومقدارها (١٥) كيلو غراما
من (نترات الصودا) ترش بعد ان تخلط
بثلاثة امثالها من التراب على سطح الارض
المزعة شعيرا عند ما يبلغ ارتفاعه (٣٠)
سنتيمترا ثم تسقى الارض ويتحصل من
فدان الشعير من ١٢ اردبا الى ٢٤

الشعير كالقمح من جهة طريقة نموه
والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض
مماثلة لما يأخذه القمح منها
وقد حلل الاستاذ ماكنزي ناظر مدرسة
الزراعة المصرية حب الشعير وتنبه فوجد

فيه المواد الآتية :

او كسيد الحديد	١٨٣٠	٠١٥	في التبن في الحب
بوتاسا	١٨٥٨٠	٢١٢٠	
صودا	٦٨٠	٤٠٠	
كلس	٤٧٠	٢٤٠	
مغنيسيا	٢٥٠	٩١٠	
حمض فوسفوريك	١٦٠	٣٣١٧	
حمض كبريتيك	٣٠٠	٢١٠	
كلور	١٧٣٠	٠٣٠	
سلكا	٤٣٠٠	٢٧٥٢	

(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم
والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل
ودقيقه قوى التحليل للاورام ضامدا ويفجر
الديلات وبلين الصلابات خصوصا مع
الشمع وسويقه يغذى ويقطع الالتهابات
وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل
السعال مجرب

الشعر في اصطلاح المتأدين
هو الكلام الموزون المقفي . وهو قديم
كقدم الانسان لان في طبع الانسان
نزوعا الى الترنم محاكاة للطيور في اوكارها
فهو ان قطع مسافة او جهد في عمل نزع
الى التشاغل عن متاعب جسده بشغل فـهـ

والترنم يستدعي كلاما تهيج به العواطف
وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعي
ولا حاجة للقول بأنه كان على غاية البساطة
خاليا من ديباجته الحالية ومناسبا لسذاجة
الانسان الاولى . ثم اخذ يترقى ويتهذب
على حسب ترقى الانسان حتى وصل الى
الدرجة التي نشاهده عليها . وهو سلاح
لساني شديد المضء فان استعمل غزلا
وتشبيها أغري الالفئدة بالهوى وسهل للجسد
احمال الجوي . وان سيق على طريق
الحماسة هاج النفس لاقتحام الردى وتلتل
بالقلب لحوض نيران الوغي . وان انشد
في حث أو طلب أو استعطاف أو استعصاء
حرك العواطف وهيجهها ، واستولى عليها
وميلها . وليس لاي ضرب من ضروب
الكلام الشعر من خاصية تجسيد خطرات
النفوس وتجسيم توجهات الضمائر والوصول
لعميقات السرائر . فما أنفعه من سلاح في
يد العاقل الرشيد وما أضره في يد الذي
لا يدرك عهدة ما يقول . وقد منيت جميع
الأمم بهذين النوعين من الشعراء فالاولون
ساعدوا العالمين المصلحين على تذليل
صعوبات وظيفتهم والآخرين عملوا على
العكس جريا مع اهوائهم وضللتهم

(فتون الشعر الجاهلي) قال ابو هلال

العسكري في كتاب الصنائع ان فنون
الشعر في الجاهلية خمسة وهي : المدح
والهجاء والوصف والتشبيب والمرأى وزاد
النابعة فيها قسيما سادسا هو الاعتذار

ولم يعد العلامة العسكري الحماسة
والخمريات والدهريات والزهريات والحكم
والشكوى ولعله أذبحها في باب الوصف
أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء
وهو ما يجعل الموصوف كأنك تراه كما قال
عدي بن الرقاع العاملي يصف فعل سنايك
حمارين :

يتعاوران من الغبار ملاءة

غبراء محكمة هما نسجاها

تطوى اذا علوا مكانا ناشرا

واذا السنائك أسهلت نشرها

أما النسيب والغزل وهما ذكر النساء

وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول
امرئ القيس في معلقته :

أفظم مهلا بعض هذا التدلل

وان كنت قد أزمعت صرما فأجلى

وان تك قد ساءت منك متي خليفة

فسل ثياب من ثيابك تنسلي

وكما قال النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال جمال الدين بن نباتة وهو من

المولدين :

صحا القلب لولا نسمة تتخطر

ولمعة برق بالفضا تتسهر

وذكر جين المالكية ان بدا

هلال الدجي والشيء بالشيء يذكر

أما الحماسة فهي تمثل الشجاعة وعزة

النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي .

وأحسن ما ورد فيه من شعر الجاهلية قول

عمرو بن كلثوم في معلقته :

متي ننقل الى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحينا

يكون ثفالها شرقي نجد

ولهو لها قضاة اجعينا

نعم اناسنا ونعم عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا

وانا المانعوز لما أردنا

وأنا النازلون بحيث شينا

لنا الدنيا ومن أمسى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

ونحن البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما

تخر له الجبار ساجديننا
وأجزل مارأينا في الحماسة قول السموأل

ابن غاديا :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرونا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسامى للعلا وكول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

وكها على هذا الضرب الجيد وقد

نقلناها في ترجمة السموأل

واما المدح فهو من اكبر ابواب

الشعر في الجاهلية طرقة الشعراء المتكسبون

بالشعر كزهيز والاعشي والنابعة وحسان

قال النابعة الذياني مادحا :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلتم اوصال الجزور والعراعر

بقية قدر من قدور تورث

لا لال الجلاح كبرا بعد كابر

تظل الاماء يتبدرن قديمها

كما ابتدرت سعد مياه قراقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ويعني

بالسوداء القدر الفخمة العظيمة والواصل

المفاصل والجزور الناقة. والعراعر العظيم

الخلق وجعل اشما لها على لواصل كالتقامها

اياها والمعنى ان لهذا الممدوح قدر عظيمة

تكفي لا طعام من انتابه من الاضياف

تلتم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة

الشحم واللحم وهي بقية قدور ورثها عن

آبائه كبرا عن كابر لانزال الاماء تتبادر

الي تناول قديمها وهو مرقها كما تتبادر

بطون بني سعد الى ماء قراقر وهو واد

بالدهناء

وأما المرائي فهو تعداد محاسن المرئي

وقد اكثر منه الجاهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

قد لامي عند اقبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيتـه

لقبر ترى بين اللوى فالد كادك

فقلت له ان الشبا يبعث الشجا

فدعني فهذا كله قبر مالك

وأما الهجاء فهو تعداد الصفات السيئة

لاسان

قال عمارة بن عقيل :

بنى منقذ لا آمن الله خوفكم

وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن يرتجىكم بعد نائلة التي

دعت ويلها لما رأت نار غالب

دعته وفي اثوابه من دمائها

خليطادم من ثوبه غير ذاهب

يقول كيف برجى منكم الخير وفيكم

نائلة التي تزوجت قاتل ابيها أو اخيها

فأورثتكم عاراً لا يمحي فصاحت بالويل وفي

اثواب زوجها أثر من دم ابيها غالب ودماهي

هذه بعض ضرور الشعر في الجاهلية

ولسنا بصدد استقصاء جميع تلك الضروب

فهي قد تطوح بنا الى التطويل الممل والذي

تقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابهته قبيل

البعثة المحمدية فلما بعث النبي صلى الله عليه

وسلم شغل العرب شاغل من امر الدين

فانحط الشعر وركدت ربحه فلما استتب

الامر للاسلام ومضى عصر الراشدين

وتولت الاحكام بنو امية واتسع العمران

رجعت النفوس لما تهواه من الشعر وكان

له منزلة سامية لدى بني بويه فنبغ في عصرهم

جميل بن معمر وعمر بن أبي ربيعة والعرجي

وغيرهم في الغزل . والنعمان بن بشير

الانصاري وابن مغيرة الحميدي وأبو الاسود

الدؤلي وكان هؤلاء من انصار علي بن أبي

طالب ولم يسكنهم عن المجاهرة بالظعن

علي بنى امية الا تسلطهم على امور الدولة

وكان لبني امية أنصار منهم مسكين

الدارمي والوليد بن عقبة والقتال الكلابي

ثم نبغ جرير والفرزدق والاختل

والراعي وأبو النجم العجلي والاحوص

فابلغوا الشعر الى اسمي مكاناته

فلما جاءت الدولة العباسية قزادت الشعر

اقبالا فنبغ فيه بشار بن برد وأبو نواس وأبو

العتاهية وسلم الخاسر وابن أبي حفصة

أما الذين أحدثوا الانقلاب العظيم

في الشعر في عصر العباسيين فعم بشار بن

برد والسيد الخيري وأبو نواس ومسلم بن

الوليد وأبو العتاهية وأبو تمام ودعبل وكان

بشار كما قال الجاحظ اطبعهم في الشعر

هؤلاء الشعراء الفحول هم الذين تقلوا

الشعر من حالته البدوية الى روايته الحضري

الاخذ بمجامع القلب فذهبوا في التشبيه

والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية الى اقصى ما يحتمله مرونة اللغة. ثم لم يتقدم الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذي أصاب العالم الاسلامي فانه ألم بكل شيء فيه وهي سنة طبيعية لا تتخلف فلا تفتقر عوامل الاجتماع فتصيب السياسة والاخلاق وسائر الروابط والعوامل الاجتماعية بالفتور الا بعد ان تكون العوامل الادينية من الدين واللغة قد أصيبت بما أضعفها أيضاً ببق الشعر العربي حيث هو ثم اخذ ينحط من لدن القرن الرابع حتي لم يبق من اهله الا افراد موزعين في الاقطار ولم يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن بأبي تمام أو البحتري مثلاً وما زال الحال جالياً علي هذه السنة من الانحطاط حتي حدثت النهضة العربية الاخيرة في سرورية أولاً ثم في مصر فاخذ الشعر يسترد دولته على يد امثال شرقي والرافعي وحافظ ابراهيم وان عهدنا هذا ليسر بترق عظيم للشعر اذا طردت هذه النهضة طريقها ولم يعقها عائق عن بلوغ غايتها

الشعر الشعر ينبت في بشرة الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة عمده بالحياة مغروزة في تلك البشرة ولونه آت

من مادة ملونة مستمدة من تلك البصيلة الشعرية ويأضه في سن الشيخوخة آت من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة. وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات التي تستدعي سقوطه فهو مثل الاسنان في حاجة الى العناية المستمرة ولا شيء أضر عليه من حبس الرأس بالاغطية الثقيلة. ومن أراد ان يحمي شعره فلا يحسن به ان يغطي رأسه بشيء في اثناء النوم ولا في اثناء النهار الا اذا خرج من بيته أو محله. ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط رقيق الاسنان فان ذلك يهيج جلدة الرأس ومما يفيد الشعر ان يكون المشط الذي يسرح به مبتلاً بقليل من الماء المضاف اليه قليل من حمض الفينيك النقي

(حكمة وجود الشعر) للشعر في الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة منها وقاية الدماغ من حر الشمس وتغيرات الجو ووله قوة كبيرة في تشرب الرطوبة

وقد ثبت ان للصلع مضار عديدة منها انه يحث زكماً ملازماً لصاحبه أو صداعاً أو غيرهما فيجب العناية بمحاربة الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامة كالزهري والحلي التيفودية والقرع والاكزيما وهي نوع من الامراض الجلدية.

وقد يكون الصلع وراثيا يظهر في سن محدود في افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من اشد المؤثرات على الشعر الافراط في الاشغال العقلية والهموم والافراط في السهر والشهوات وقد ثبت أيضا ان من أهم

اسباب الصلع دوام تغطية الرأس فان الشعر يحتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوش الضيق الثقيل يحدث الصلع لامحالة لضغطه على دائرة حول الشعر تمنع سريان الدم منها اليه ومن أشد الضربات على شعر النساء

تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب ان يكون التسريح بلطف وعناية وان لا تجعل الضفائر عند من اعتدنها شديدة الفتل حتي لا تتأثر البصيلات بأقل مؤثر

وليس هناك من وسيلة لمنع تقصيف الشعر أشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التي متى توالى تخمرت ونشأت منها بهيج في جلدة الرأس وضعف للشعر ولذا أكثر ما يكون الشعر سقوطا لدى السيدات عقب

النفاس والامراض الطويلة اهدم تمكنهن من غسله مدة مديدة

فعلى السيدات قبل النفاس ان يغسلن شعرهن جيدا وان يضفرنه بلطف بحيث يصلح لان يبقى مدة النفاس بدون اخلاط فاذا تم نفاسهن عملن على حله وتسريحه

ثانياً

واذا تراكت الافرازات على جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به وجب ان ينسل الرأس بغلي خشب الباناما Panama فتؤخذ من ١٠ الى ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلى في لتر من الماء بقدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس

ويمكن الاستغناء عن هذا بأخدع (أي صفار) ثلاث يضاف مزجها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل علي ان الماء والصابون يكفيان في ذلك

والدهنيات كما تضر الشعر فانه تنفعه أيضا فان الرأس اذا جف تماما أضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو أو زيت الخروع

ومن الوسائل لتنمية الشعر وتقويته قص ثلثيه أو حلقه مرة أو مرارا متوالية

فاذا خلق وجب ان تدلك جلدة الرأس بهذا الدواء وهو

الكولات الليمون ١٥٠ غراما
حمض الكلورايدريك ٤ غرامات
أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالوراندي ١٠ غرامات
فينقع هذا الورق من غير تسخين مدة
أسبوعين في المركب الآتي

خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما

صبغة الارنيكا ٤٠ »

وهنا مركب يمكن استعماله بدون
خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه
مقدار حبة الفول صباحا ومساء ويذلك
بها وهو :

فازاين نقي ٤٠ غراما

زيت خروع ٢٠ »

حمض عفصيك وهو المسمى بالفرنسية

Acide gallique ٣ غرامات

عطر اللواندا عشر قط

(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير
كبير على الشعر فلا يجوز أن يكون المشط
متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك
يكون سببا تهيج جلدة الرأس ويحدث
من تهيجها ضرر بالشعر

ثم يجب العناية بتطهير الادوات
المستعملة للشعر ببلها بمحلول البوريك
سواء في ذلك الامشاط والفرش والدبايس
وأحسن المطهرات للفرش هو الخل العطري
من الناس من يزعم ان غسل الرأس
كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة انه يضره
لان الغسل يرفع المواد الدهنية من الرأس
وهي ضرورية لنمو وحفظ الشعر ثم لا يعتني
بتعويضها بدهن صناعي عقب الغسل
فيتنصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء
بأنه يكفي أن يغسل الرأس في كل شهر
مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس
من المياه هو الماء المفلّ مع الردة فتوضع الردة
في كيس ويغلى الماء ثم يبرد قليلا ويضاف
اليه مع (أي صفار) بيضة واحدة ويستعمل
هذا الماء فأنرا

(دهان ضد جفاف الشعر) من
الناس من يشكون من جفاف الشعر وأحسن
دهان لذلك ان يؤخذ الغازلين ويضاف
اليه عطر وليكن مثلا عطر الياسمين فيخلطهما
معاً بواسطة هاون ثم يضع المحلول في حقة
(ماء ضد الشعر الذهني) خذ (٣٠٠)
غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه
(١٠) غرامات من كلورات البوتاسا

شراحيل بن عبد ذى كبار قيل من اقبال
البن

كان من أجلاء التابعين كوفي الاصل
كبير الاطلاع. روى ان ابن عمر مر
يوما وهو يحث في المغازي فقال شهدت
القوم وانه لأعلم بها مني

وقال الزهرى العلماء اربعة سعيد بن
المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام
يقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم
حكى الشعبي قال أنفذني عبد الملك
ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه
جعل لا يسألني عن شيء الأاجبته وكانت
الرسالة لا تطيل الاقامة عنده فخبسنى أياما
كثيرة حتى استحثت خروجي . فلما
أردت الانصراف قال من أهل بيت
الملكة أنت ؟ فقلت لا ولكنى رجل
من العرب فى الجملة . فهمس بشئ فدفعته
الى رقعة وقال لى اذا أدبت الرسائل الى
صاحبك فأوصل اليه هذه الرقعة . قال
الشعبى ف أدبت الرسائل عند وصولى الى
عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى
بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

و (٤) غرامات من النوشادر السائل
واغسل بها رأسك ان كان شعرك دهنيا
يفدك كثيرا

(ضد سقوط الشعر) كثير من الناس
يشكون من سقوط الشعر . وقد استفاد
مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا
اصنافا من العلاجات لاعدد لها ولكن
ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام
للجسم او اثر مرض فى قشرة الجمجمة
فالطبيب وحده هو الذى يجب ان يعالجه
واما ان كان سقوط الشعر حاصلا من غير
سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه العلاجات
الآتية :

(٤٠) غراما فازيلين (١) حمض
البوريك و (٢٥) سنتي غراما من حمض
اللكتيك و (١٠ نقط) من عطر البرجموت
تضاف كل هذه الاجزاء بعضها الى بعض
وبذلك بها الرأس كما تقدم

(ماء ضد قشر الرأس) (٥٠٠) غرام
من ماء الورد المقطر و (١٠٠) غرام من
سائل فان سويتين و (٢٥) غراما من
ايدرات كلورال . بذلك الرأس بقدر
ملءتين من هذا الماء يوميا

الشعبى هو ابو عمرو عامر بن

فرجعت فأوصلتها اليه . فلما قرأها قال لي
أقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك؟ قلت
نعم، قال لي من اهل بيت المملكة انت؟
قلت لا ولكني من العرب في الجملة . ثم
خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت
فلما مثلت بين يديه قال لي عبد الملك
أتدري ما في الرقعة؟ قلت لا قال اقرأها
فقرأتها فاذا فيها « عجبت من قوم فيهم
مثل هذا كيف ملكوا غيره » فقلت له
والله لو علمت ما فيها ما حملتها . وانما قال
هذا لانه لم يرك . قال أتدري لم كتبها؟
قلت لا . قال حسدني عليك واراد ان
يغريني بقتلك ، قال فتأدى ذلك الي ملك
الروم . فقال ما اردت الا ما قال

روى ان الشعبي كلم عمرو بن هبيرة
امير العراقيين في محبوسين ليطلقهم
فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل
فالحق بخرجهم، وان حبستهم بالحق فاعفو
بسعهم . فأطلقهم

كان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما
ما النار الضئيلة؟ فقال زوحت في الرحم
وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد
واقام في البطن سنتين

يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي

قال له يوما كم عطاءك في السنة؟ فقال
الفين . فقال وبحك كم عطاؤك؟ فقال
الفان . قال كيف حتي لحنت اولاً؟ قال
لحن الامير فلحنت . فلما أعرب أعربت
وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا.
فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان مزاحا.
يحكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته
فقال ايكما الشعبي فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي
والحسن البصري في سنة احدى وعشرين
وقال الاصحى سنة سبع عشرة بالكوفة .
وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . وتوفي
بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست
وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت
وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولا .


وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة
المشهورة في زمن الصحابة

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين

الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

هو أشعب  هو أشعب بن جبير

المدني الذي يضرب به المثل في الطمع .

روى الحديث عن كرامة وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله وله نوادر مشهورة وهو
خال الاصمعي

قيل اسلمته أمه الى البرازين فقال لها
يوما تعلمت نصف الشغل. قالت وما هو؟
قال تعلمت النشر وبقى الطي
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال
ما رقت امرأة في المدينة الا كنت بيتي
رجاء ان تهدي الى

ومر رجل يعمل طبقا فقال له وسعه
فربما يشتره أحد ويهدي لنا فيه شيئا
ومن عجائب أمره انه لم يمت شريف
في المدينة الا استعدي على وصيه أو وارثه
وقال له احلف انه لم يوص لي بشيء قبل
موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي علي
شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب في
شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول
ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن
فيها اشعب وزياد يلححه فلما فرغوا من
الاكل. قال زياد ما أظن لاهل السجون
امام يصلي بهم في هذا الشهر. فقال اشعب
أو غير ذلك أصلحك الله. قال وما ذاك
قال الف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة
ابداً. فنجل زياد وتغافل عنه

وقال اشعب جاءني جارية بدينار
وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين نني
الفراش فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت
ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت
الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت
الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما
آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك.
فلما جاءت الرابعة تبأ كيت. فقالت ما
يبيكيك؟ فقلت مات الدينار في النفاس.
فقلت وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت
ياما ثقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين
بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن
طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما
فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ
هريسة وهو يعرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا
ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال أري
دخان جاري فأترد أي فأنت لعمل التريد
وقال ما رأيت اثنان يتساران الا
ظننت انهما يأمران لي بشيء.

وجلس يوما في الشتاء الى انسان
من ولد عقبة بن أبي معيط فمر به حسن
ابن حسن فقال ما يقعدك الي جانب هذا

قال اصطلي بناره

وجازبه يوما سبط بن سيرين فوثب
اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول
فديت من ولد على عود واستهل بفناء
وحنك بحلوي وقطعت سرتة بزبروختن
بمضراب

وخفف الصلاة مرة فقال بعض أهل
المسجد خفنت الصلاة جدا قال انها صلاة
لم يخاطار بها

وقال رجل يوما لشعب ما بلغ من
طمعك ؟ فقال ما سألتني عن هذا الامر
الا وقد خبات لي شيئا تريد أن تعطيني
اياه

وكان اشعب يجيد الغناء ثم تنسك
وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن
وربما صلي بالناس في المسجد
هذا ما يروى عن أشعب ولا شك
ان فيه اختلافا كبيرا كما هي عادة الناس
في المغالاة لك او عليك

عمر أشعب لحويلا ومات سنة (١٥٤)
وولد سنة تسع من الهجرة

الاشعري هو ابو الحسن علي
ابن اسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم
ابن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال

ابن أبي بردة عامر بن أبي موسى الاشعري
الصحابي المشهور

هو الاصولي المشهور ناصر السنة على
مذهب الاعتزال واليه تنسب الطائفة
الاشعرية

كان أبو الحسن الاشعري بحاس امام
الجمع في حلقة أبي ارجح المروزي الفقيه
الشافعي في جامع المنصورة ببغداد . وقد
صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في
مناقبه مجلدا

كان ابو الحسن اول امره معتزليا ثم
تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في
المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة في كرسيا
ونادي بأعلى صوته من عرقي فقد عرقي
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا فلان
ابن فلان كنت أقول بخلق القرآن وان
الله لا تراها الابصار وان افعال الشر انا افعلها
وانا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج
لفضائهم ومعانيهم

كان في أبي الحسن دعا به ومضاج كثير
نبغ من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر
مذهبه وأيد اعتقاده

لابي الحسن الاشعري كتاب اللمع
وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان

وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل . وله كتب أخرى في الرد على المعتزلة والرافضة والجهمية والخواارج

وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيفه وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه وكانت نفقته كل يوم - بعة عشر درهما هكذا قال الخطيب

وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتي أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقاع السمسم

وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

الشعراني **﴿﴾** : والشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم الازهرى مؤلف الميزان في المقارنة بين المذاهب الاربعة وغيرها وله تأليف أخرى كثيرة . توفي سنة (٩٧٣هـ) **﴿﴾** الشعروزي **﴿﴾** : دون الشوير من يقولون الشعر جمعه شعاري

﴿﴾ شع **﴿﴾** : القوم يشعون شعاً وشعاعا تفرقوا . و (أشعته) فرقه . و (اشعّت الشمس) نشرت شعاعها .

و (الشُعاع) التفرق . و (الرأى الشعاع) المتفرق . و (ذهبوا شعاعا) أي متفرقين و (الشُعاع) ضوء الشمس الذي يترأى كأنه خيوط جمعه أشعة

﴿﴾ شعشع **﴿﴾** : الشراب مزجه بالماء

﴿﴾ شعفه **﴿﴾** : جه يشعفه شعفا غلبه

و (شعف به) يشعف به شعفا . أحبه

و (المشعوف) المجنون أو من أصيب بحب

﴿﴾ شعّل **﴿﴾** : النار يشعلها شعلا .

ألهبها ومثله شعّلها وأشعلها . و (اشتعلت

النار وتشعلت) انتهت . و (الشُعلة)

ما أشعلت به النار من الحطب ، ولهب

النار . و (المشعل) القنديل جمعه

شاعل

﴿﴾ شعوذ **﴿﴾** : استعمل الشعوذة وهي

خفة في اليد تظهر ما يشبه السحر

﴿﴾ شغبهم **﴿﴾** : وشغبهم يشغبهم

شغباً وشغباً . هيج الشر عليهم . و

(شاغبه) شاره و (تشاغب) تعاصي

﴿﴾ شغرت **﴿﴾** : الارض تشغر شغورا

لم يبق بها من بحميتها فهي شاعرة

﴿﴾ الشغار **﴿﴾** : يقال شاعر فلان فلانا

زوج كل واحد صاحبه امرأة علي ان

يزوجه أخرى بغير مهر أو تنخص بها

القرائب، وكان هذا من عادات الجاهلية

وهو نكاح باطل أبطله الاسلام

﴿ شَفَعَهُ ﴾ يشفعه شفعا. أصاب

شفافه. و (الشَّفَف) غلاف القلب.

و (شَفِيعَه جِه) يشفعه شفعا عليق

بالشفاف و (الشَّفِيف) أقصي الحب

﴿ شَغَلَهُ ﴾ يشغله شغلا وشغلا

جعله مشغولا. و (شَغْلَه) بمعنى شغله

(تشغل وتشغل به) تشاغل به.

﴿ الشُّفْر ﴾ أصل منبت الشعر

في حرف الجفن. ويقال الشُّفْر بالفتح

و (شُفْر الوادي) ناحيته و (الشُّفْرَة)

السكين العظيمة العريضة وجانب النصل

وحذ السيف و (الشُّفِير) أصل نبت الشعر

في الجفن وناحية كل شيء و (المشفر) من

البعير شفته

﴿ شَفَعَ ﴾ العدد يشفعه شفعا أي

جعله زوجا يقال كان وتراً فشفعه بآخر

و (شَفَعَ لفلان) طلب له و (شفَّعه) صيره

شفعا و (شَفَّعه في الرجل) قبل شفاعته

فيه

﴿ الشَّفَاعَة ﴾ هي السؤال في التجاوز

عن الذنوب وفي الاصطلاح الديني سؤال

بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة

بعض المذنبين. وقد أضرت هذه العقيدة

بأكثر الأديان وما هي إلا تحريف تقصده

الكلان ليكون لهم شأن عند الناس. وقد

جاء الاسلام فقوم عقائد الامم من هذه

الجهة فذكر الشفاعة ثم قال « من ذا الذي

يشفع عنده الا باذنه » وقال تعالى :

« وكأين من ملك في السموات لا تغنى

شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن

يشاء ويرضى » فمتي علم المسلم ان الشافع

والمشفع هو الله وان لأحد يمكنه أن يغني

فتيلا رفع وجهه من الاستشفاع بمثله الي

الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعداً عن

الوثنية وقربا من الديانة الالهية

﴿ الشفعة ﴾ هي حق تملك العقار

المبيع أو بعضه ولو جبراً علي المشتري بمقام

عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفيع بالعقار

المبيع اتصال شركة او اتصال جوار

والشركة في الشفعة على نوعين شركة

في نفس العقار المبيع وشركة في حرقه

فالشركة في نفس العقار ان يكون

للشفيع حصة شائعة فيه فان كانت له حصة

مفرزة عن العقار فلا يكون شريكا فيه

والمشارك في ارض حائط الدار يعتبر

مشاركاً في نفس العقار

والشركة في حقوق العقار هي عبارة
عن الشركة في حق الشرب الخاص أو
الطريق الخاص سواء كان الطريق خاصاً
بدار واحدة أو جملة دور مفتوحة أبوابها
في زقاق غير نافذ . فإذا بيعت دار في
زقاق غير نافذ فجميع أهله شفعاء يستوي
فيه الملاصق والمقابل والاعلى والأسفل
الجار الملاصق من له عقار متصل

بالعقار المبيع

إذا كان السفلى لشخص والعلو لا آخر
يعتبر كل منهما جازاً ملاصقاً
وكذلك من كانت له خشبة موضوعة
على حائط لملك فيه أو كان شريكاً في
خشبة موضوعة على حائط يعتبر جازاً
ملاصقاً لشريكا

الطريق العام لشفعة به لصاحب
الملك المقابل للعقار ولو تقاربت الابواب
وأما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء
كان باب داره في هذا الطريق أو في غيره
إذا اجتمعت أسباب الشفعة يقدم
الاقوى فالاقوى فيقدم الشريك في نفس
العقار ثم الشريك في أرض الحائط المشترك
ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم

الجار الملاصق

لشفعة فيما ملك بهبه بلا عوض
مشروط فيها أو عدة أو إرث أو وصية
ولا في عقار ملك يبدل ليس بمال
ولا شفعة في الوقف ولا له
هذا بعض ما ورد عن الشفعة في الشرع
الاسلامى اقتبسناه من مذهب الامام أبي
حنيفة

الشافعي هو أبو عبد الله محمد
ابن ادريس يجتمع نسيبه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو
أحد الأئمة الاربعة كان رفيع الشأن في
العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيه من
العلوم ما لم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد
الله القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً قط
أكل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل : قلت لابي اي رجل كان
الشافعي فاني محمتهك تكثر الدعاء له .
فقال « يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو
عنهما من عوض ؟ » وله شعر في الطبقة
الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمداً ولا أجراً لغير موفق

الجد يذني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فأورق في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروما آتي
ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغني لو جدتني
بنجوم اقطار السماء تعلق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش اللاحق
ومن قوله :
كلما ادبني الدهر
رأاني تقص عقلي
واذا ما لزدت علما
زادني علما بجيلي
ومن شعره :
رام نفعاً فضر من غير قصد
ومن البر ما يكون عقوقا
ومن شعره :
ولولا الدهر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبدي
ومن شعره :
امطري لؤلؤا سماء سرندي
ب وفضي آبار تكرور تبرا

انا ماعشت لست اعدم قوتا
واذا مت لست اعدم قبرا
همتي همه الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا
ولد سنة (١٥٠) هـ بغزة وقيل
بمسقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
قدشأ بها وقدم بغداد سنة (١٩٥) ثم
خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة
(١٩٨) هـ ثم خرج الى مصر سنة (١٩٩) هـ
وقيل (٢٠١) هـ لم يزل بها الى ان توفي
سنة (٢٠٤) هـ
ومن شعره قوله :
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله
ان سبل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاورت الفرات ولم انل
ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في درج العلى فتضايقت
عما اريد شعابه وفجابه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي
والماء يخبر عن قذاه زجابه
عندي يواقيت القريض ودره
وعلى الكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربا زهاره
ويرق في نادي الندى ديباجه

والشاعر المنطبق اسود سالخ

والشعر منه لعابه ومجابه

وعداوة الشعراء داء معضل

ولقد يهون علي الكريم علاجه

وقد عمل بعضهم في مناقب هذا

الامام ثلاثة عشر تصنيفا. ولما مات رثاه

خلق كثير وانا ثبت هنامرية قالها أبو

بكر محمد بن زيد صاحب المقصورة منها

قوله :

ألم تر آثار بن ادريس بعده

دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفتي الدهر وهي خوالد

وتنخفض الاعلام وهي فوارع

ناهج فيها للهدي متصرف

مرارد فيها للرشاد شرائع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها

لما حكم التفريق فيه لوامع

لأى ابن ادريس بن عم محمد

ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع

اذا المفظعات المشكلات تشابهت

سما منه نور في دجاهن لامع

الي ان يقول :

لئن فجمتة الحادثات بشخصه

لمن لما حكمن فيه فراجع

فأحكامه فينا بدور زواهر

وآثاره فينا نجوم طوالع

﴿ شفقه ﴾ الهـم يشفقه شفا . هزله

وأضعفه . و (شف الثوب يشف شفوفا)

رق حتي ظهر ما محته . و (استشفته) نظر

ما وراءه واستقصاه . و (الشف) الثوب

الرقيق جمعه شُفوف . و (الشفاف) مالا

يمنع الشعاع كالزجاج

﴿ شفق ﴾ يشفق شفقاً حرص

علي اصلاحه . فهو شفيق وشفوق و (شفقه

عليه) جعله يشفق عليه و (أشفق منه)

خاف . و (الشفق) الحرة في الاق من

الغروب الي العشاء . و (الشفقة) الخوف

والرحمة

﴿ الشفء ﴾ والشفء طبق فم الانسان

وهما شفئان . والنسبة اليها شفهي وشفوي

و (رجل اشفه) عظيم الشفتين و (الشفاء)

بقية الهلال وحرف كل شي مثناه شفوان

وجمه أشفاء . ويقال للرجل عند موته

(ما بقى منه إلا شفا)

﴿ شفاه ﴾ الله من مرضه يشفيه

شفاء أبرأه . و (شفي المريض) برى .

و (أشفى علي الشئ) أشرف عليه .

(اشفي العليل) امتع شفاؤه و (تشفي)

من غيظه برىء منه . و (تشفّي بكذا واستشفى به) نال به الشفاء . و (استشفى به) طلب الشفاء به . و (الإشقي) المنقب **شَقِيرٌ** الفرس يشقّر شُقْرًا وشُقرة كان أشقر ، و (الأشقر) مالونه الشقرة وهو لون معهود

شَقٌّ الشئ يشقه شقا عدده وفرقه . و (شق عصام) فرق جمعهم . و (شق العصي) فارق الجماعة . و (شق الخطب) شقه . و (شاقه) خالفه وعاداه . و (تشقق) انشق . و (اشتق الكلمة من الكلمة) أخذها منها . و (الشق) الخرق جمعه شقوق . و (الشق) المشقة والتاحية و (الشقيق) الاخ . و (الشقيقة) الاخت و (شقائى الثمان) نبات للمفرد والجمع **شَقِيقٌ** بن سلمة الاسدي الكوفي من علماء الاسلام توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز

شَقِيقٌ البلخي هو أحد مشايخ خراسان في التصوف . صاحب ابراهيم بن آدم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم توفى سنة (١٥٣) هـ **شَقَشَقٌ** الفعل هدر . و (الشِقْشِيقَة) شئ كالرثة يخرج العير

من فقه اذا حاج

شَكَرَهُ وشَكَرَ له يشكره شكرا وشكورا وشكرا أنا . اثنى عليه و (شكّرت الناقة تشكّر شكرا) امتلأ ضرعها . و (تشكّر له) بمعنى شكر له . و (الشكور) الكثير الشكر للمذكر والمؤنث

شَكْسٌ الرجل يشكس يشكس شكاسة وشكيس يشكس . كان شكساً أي بخيلاً صعب الخلق

شَكٌّ في الامر يشك شكاً . ارتاب فيه . و (شك في السلاح) دخل فيه ولبسه تاماً و (شكه بالرمح) نظمه به وخرقه الي العظم . و (شككه) ألقاه في الشك و (تشكك) بمعنى شك و (شاك السلاح) بمعنى لابس له والشك خلاف اليقين وهو التردد بين النقيضين و (الشككة) السلاح

شَكْلٌ الامر يشكّل شكلاً . التبس . و (شكل الكتاب) ضبطه بعلامات الاعراب . و (شكل الدابة) بالشكل شد قوائمها . و (شاكله) مائله . و (أشكل الامر) التبس . و (تشكّل الشئ) تصور . و (استشكل الامر) التبس . و (الشاكله) النية والطريقة

والمذهب جمعها شواكل . و (الشِّكَّال) الحبل الذي تشد به قوائم الدابة
 المشاكلة هي نوع من أنواع البديم وهي ذكر معني بلفظ معنى آخر
 لوقوعه في صحبته نحو قول أبو الرقعمق :
 قالوا اقترح شيئا نجد له طبقه

قلت اطبخولي جبة وقبضا
 شكمه يشكمه شكما جزاه
 وأعطاء ورشاه كأنه سد فمه بالشكيمة وهي
 حديدة العجام جمعها شكائم وشكُم .
 و (أشكه) جازاه

شكاه اليه يشكوه شكوي
 وشكاه وشكاية تظلم اليه منه فهو (شاك)
 وذاك مشكوه ومشكي . و (أشكي فلاناً)
 قبل شكواه . و (تشكي اليه واشتكي)
 بمعنى شكاه اليه . و (رجل شاكي السلاح)
 هو مقلوب شائك السلاح اي لابس
 (أنظر شك) و (الشكوي) ما يشتكي منه
 و (الشكواء) المرض . و (الشكوة)
 المرض . ووعاء جلد الماء واللبن و (الشكاة)
 المرض و (المشكاة) كل كوة غير نافذة
 وقيل الانبوبة التي في وسط القنديل
 شلحه عراه

الشلل هو ضعف يعترى حركة

بعض أجزاء البدن أو فقد ان تلك الحركة
 أسبابه تمزق عرق وسيلان دمه في
 المخ أو التهاب أو ورم في المخ أو تسمم
 بالزئبق والرصاص الخ أو انفعال نفسي
 كبير

إذا كان الشلل ناتجاً من إصابة في
 المخ انتشر في شق من الجسم مضاد للجهة
 المصابة من المخ . وإذا كان ناتجاً من
 النخاع الشوكي أصيب الشق الذي تحت
 الجزء المصاب أما إذا كان حادثاً من
 مرض عصبي فلا يحدث الشلل الا في
 الجزء الذي فيه العصب المصاب

والشلل بجميع أنواعه من الامراض
 العضالة عسرة الشفاء يعالج غالباً بالحمامات
 البخارية . وبذلك المبيج وبالتيارات
 الكهربائية . وقد يكون الشلل عاماً فيكون
 سببه التهاب في المخ وفي النخاع الشوكي
 ويشوبه خلل في الكلام وفي الحركات
 وفي القوة العقلية التي تصف شيئاً فشيئاً
 حتي تنتهي . ويبدأ الشلل العام بصعف
 في حركة اللسان وضعف في حاسة الشم
 وعدم انتظام حركة الجفون ثم يجيء به
 ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعيش
 المصاب بالشلل عمراً طويلاً

علاج الشلل علي طريقة الطب
الطبيعي الاعتماد على الاسلوب المقوى
للبنية بامتشاق الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة الخ ثم يعود الي ذلك
الاعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الى
٣٠ دقيقة يوميا ويدلك الجسم كله يوميا
بالماء الفار أو يجلس في حمام فاتر ومتى
خرج منه يصب عليه ماء فاتر أو عند صب
الماء يدلك الجسم وخصوصاً العمود الفقري
ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة
الجسم بست زجاجات بالماء الحار ومحاطة
بخرقة مبتلة ووضع رقادة على القلب مدة
ساعة. والحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يوميا
وفي غيرها في كل أسبوع ثلاث مرات
﴿ شمت ﴾ بعده يشمت شمة
فرح بمصيته. و (شمت العاطس) دعا له
و (أشمت بعده) جعله يشمت
﴿ شمخ ﴾ الجبل يشمخ شمخا
علا. و (نشمخ) تكبر
﴿ اشمخر ﴾ تكبر و (اشمخر الشئ)
طال و (الجبل المشمخر) العالى
﴿ شمر ﴾ الشئ يشمره شمرا
قلصه و (شمر الثوب رفعه) و (تشمّر
الامر) جد فيه

﴿ الشمر ﴾ هو نبات يعيش سنتين
تعلو ساقه الى متر ونصف او مترين ازهاره
صفراء يزرع بزده في شهر (توت) يزرع
كما يزرع الشبت (انظر شبت)
الاستعمل في الطب بزوره كنبه للشهية
وطارد للغازات و (البول انظر انيسون
﴿ شمزت ﴾ نفسه منه تشمّر
نرت. و (اشماز) اقشعر واشماز منه
كرهه
﴿ شمس ﴾ الرجل يشمس شمساً
امتنع وأبي. و (شمس الفرس) لم يمكن
أحد أمن الجامه وركوبه. و (شمس يومنا)
يشمس ويشمس شمساً كانت شمسه
ظاهرة. و (شمس الشئ) بسطه في
الشمس و (أشمس يومنا) ظهرت فيه
الشمس و (اليوم الشامس) ذو الشمس و
(الشامس) من الخيل الذي يمنع ظهره
جمعه شوامس. ومثله الشومس ج شمّس
﴿ الشمس ﴾ هي مراكز مجموعتنا
الشمسي وهي احدى النجوم السابحة في
الفضاء التي يقدر عددها بأربعين مليوناً
وهي غير الكواكب والسيارات والمذنبات
(انظر نجم وفلك) والارض دائرة حول
الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

وعطار دو الماشرى الخ وحجم هذه الشمس
كبير جدا حتى انه لو عبر عنه بالامطار
المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور .
بعد الشمس عن الارض أطول من نصف
قطر الارض « ٢٥ الف » مرة بحيث انه
اذا فرض قطار يجرى بسرعة ٥٠ كيلو مترا
في الساعة للزم ان يجرى « ٣٥٠ » سنة
لقطع هذه المسافة . وان الضوء الذي يقطع
عادة في الثانية الواحدة « ٣٠٠ الف »
كيلو متر لا يصل الينا من الشمس عند
أول بزوغها الا بعد مضي « ٨ » دقائق .
نصف قطر الشمس اكبر من نصف قطر
الارض « ١١٢ » مرة فينتج من ذلك
ان سطح الشمس اكبر من سطح الارض
« ١٢٦.٤٤ » مرة وان حجمها اكبر من
حجم الارض « ١٦٤٠.٤٦٩٢٨ » مرة .
وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس يرى
ان فيها بقع كثيرة في جهة خط الاستواء
وبالتأمل يرى ان هذه البقع تتحرك وتتقدم
من الغرب الى الشرق حتى تزول تماما
بعد ايام ومن هنا استدل الفلكيون على
ان الشمس دائرة على نفسها من الغرب
الى الشرق وقد حسب ان تتم في كل
« ٢٥ » يوما دورة على نفسها . وهذه

البقع تارة تصغر وتأخذ حجما كبيرا
العلم العصرى يقول ان الشمس
كتلة ملتهب محاطة بطبقة غازية في حالة
التهاب وهى مكونة من مواد تشبه المواد
الارضية وعند الخسوف قد يرى لهب يمتد
حولها الى نحو « ٣٠ الف » فرسخ . وقد
حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض
منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة
طبقة من الثلج مغطية لسطح الارض كلها
بسمك ٣٠ مترا
هذا ما تأخذ الارض وحدها أما
ما يتوزع منها في الفضاء الى كل جهة فما
لا يقبل الحصر
« متى تبرد الشمس » كل جسم
ملتهب لا بد له من الانطواء فمتى تبرد
الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد رويدا
رويدا ويدل على ذلك الكلف الموجود
على سطحها فما هو في الحقيقة الا أجزاء
بردت من سطحها فصارت غير مضيئة
قال العلماء لا يمكن معرفة متى تبرد الشمس
الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك
اننا اذا أحينا مترا مكعبا من أي جسم كان
وجدنا انه لا يبرد الا بعد ست ساعات
على الاقل وبما ان مساحة الشمس ١٩٠

زربليون من مكعب فيكون اللازم ١٤ بليون سنة حتي تبرد الارض ولا يستهان بهذه الارقام فان الانسان ان اراد أن يعد الاربعة عشر بليوناً بلا انه واستمر علي ذلك ليلاً ونهاراً للزمة ٥٠٠ سنة حتي يتم عدها

(فقه) ليس للشمس : للنار تأثير في ازالة النجاسة الا عند أبي حنيفة . حتي ان جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر بلا دغ . وكذلك اذا كان في الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به . وكذلك النار تنزل النجاسة عنده

(طب) ضربة الشمس هي احتقان

الدماغ وذلك بان يصعد مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف وتميل في الجسم وربما استحال الى التهاب في المخ أو الى سكتة مخيه . أسباب هذا المرض هو التمس المستطيل والانفعال النفساني ورباط العنق وبعض امراض

المعدة

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة اللطيفة كغلي بزر الكتان ومغلي الشعير ومنقوع ورق البرتقال ومغلي الخبازي والحطيمة وان كانت شديدة فذلك مما يجب ان يستدعي له الطبيب

﴿ شَمِط ﴾ الرجل يَشْمِط شَمَطاً كان أشمط أى خالط يابض برأسه سواد و(الشَمَط) يابض الرأس

﴿ الشَّمْع ﴾ موم العسل الذي يستصبح به ج شموع واحدة (شَمْعَة) ومثله (الذَّمْع) بالسكون . (الشَّمْعَدَان) كلمة فارسية أى المنارة التي يركز عليها الشمع

﴿ الشَّمْع ﴾ الذَّمْع المستعمل الآن للاستصباح مكون من مخلوط من حمض الاستياريك وحمض الارجاريك ويستخرجان من شحم البقر . أما شحم الغنم فيسته ل تحضير شمع الدهن فيصهر الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف اليه الجير ويحرك نحو (١٠) ساعات فتحلل الاجسام الثلاثة المكونة لاجم فينفصل الجليسرين وحمض الاستياريك

وحمض المرجاريك وحمض الاولايك وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا جيريا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض ويفصل عن السائل المذيب للجليسرين ويجزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه حمض الكبريتيك المخفف بالماء ويسخن تسخيناً لطيفاً فيتحدها الحمض بالكالسيوم فيكون كبريت كالسيوم لا يذوب في الماء فيرسب في قاع الحوض ويفصل حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض الاولايك ولحفة هذه الحوامض تطفو وتكون طبقة زينية تفصل وتغسل بالماء الحمض بحمض الكبريتيك أولاً لتتجرد عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المغلي ثم نصب في قوالب من الحديد تتجمد فيها على هيئة أقراص زنة كل قرص من ٣ الى ٤ كيلو غرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط من حمض الاستياريك والمرجاريك والاولايك وتفصل هذا الاخير منها وتوضع في قماش متين وتعصر بمعصرة مائية فيسيل حمض الاولايك ويبقى في القماش حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحدهما فيصهر هذا الباقي ويغسل عدة

مرات بالماء المغلي ويوضع في قمع متسم متصل طرفه الضيق بعدة قوالب اسطوانية من الرصاص في كل واحد منها خيط غمر في محلول حمض البوريك فتتملى هذه القوالب وتصلب ثم تعرض للضوء والرطوبة لتبيض ثم يصل سطحها بذلك بقطعة من الجوخ فتكون الشمع المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حمض البوريك هو ان خاصية هذا الحمض أن يحترق الفتيلة وهي المنبهة فتلاصق الهواء فتحترق كلما طالت ولولاه لما رالت باقية وللزوم أن تقط في كل قليل من الزمن

• اشْمَعَلْتِ (الابل مضت مسرعة) و (الشمعيل) النافقة الشبيطة • شَمَل (الامر القوم يشملهم شمولاً وشملهم يشملهم شملاً عهم وشمله بالشملة لفه بها) و (أشمل القوم) دخلوا في ربح الشمال و (تشمل بالشملة) اشتمل بها. و (اشتمل عليه الامر) أحاط به. و (الشمال) ربح الشمال. و (الشمال) الربح التي تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش في نظر العرب جمعها شمالات و (الشمال)

لغة في الشمال) وضد اليمين و (الشَّمْل) ما اجتمع من الامر وما تفرق منه وهو من الاضداد. و (المشمولة) الحمر المبردة في ريح الشمال

شَمْل شَمْل الرجل أسرع و (ناقة شَمَلال) خبقة سريعة

شَمَّ شَمَّ الورد يشمه شَمَّ وشَمَّيا أخذ رائحته بحاسة الشم و (شَمَّه اياه) جعله يشمه و (أشم الرجل) مر رافعا رأسه. و (الشَّم) حس الانف وهو ادراك الروائح (انظر انف) و (الشَّمَم) ارتفاع في الجبل. و ارتفاع قصبه الانف وحسنها واءتواء أعلاها

الشَّام شَمَّ معروف وهو نوع من البطيخ أصله من آسيا شجرته زاحفة تطول الى ١٦٠ متر يبذر بزره في شهر امشير الي برهودة والتقليم ضروري جداً للشَّام أجود الشَّام الشديد الصفرة الحشن الملمس الثقيل المستدير المضلع وجميع أنواعه يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان وهو ملطف مرطب يفرز الماء والفضلات ويزيل العفونات والغدالياسة ويستخرج الاخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما صادفه . ولكن فيه قليل من الثقل على

المعدة فيجب الاعتدال في أكله
شَمْنِي شَمْنِي هو تقي الدين احمد بن محمد شارح كتاب المغني في النحو توفي سنة (٨٧٢) هـ

شَنَاء شَنَاء يشنأه شَنَاء وشَنَاءنا بفضه
شَنِيب شَنِيب الرجل يشنَّب شَنِيبا كان في ثغره شَنِيب فهو شَنِيب و (الشَنِيب) ماء ورقة وعذوبة في الاسنان
شَنَرِين شَنَرِين هي بلدة من بلاد الاندلس

الشَنَرِينِي شَنَرِينِي هو أبو محمد عبدالله ابن محمد الشنريني الاندلسي الشاعر المشهور . من شعره :

يا من يصيح الى داعي السقاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكري فقيم نوي في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمي سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهريقي ولا الدنيا ولا الفلك الا أعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر
توفي بالاندلس سنة (٥١٧) هـ

﴿ شَنْج ﴾ جلدُهُ يَشْنَج شَنْجًا ،
تَقْبُضُ وَ(شَنْجُهُ) قَبْضُهُ ، وَ (تَشْنِج)
تَقْبُضُ (أَنْظِرْ عَصَب)

﴿ الشَنْجِيطِي ﴾ هُوَ أَحْمَدُ التَّيْجَانِي
ابن بابا الشَنْجِيطِي مؤلف (منية المريد)
في التصوف ، توفي سنة (١٢٦٠هـ)

﴿ شَنْر ﴾ عَلَيْهِ عَابَهُ ، وَ (الشَّنَار)
أَقْبَحُ الْعَيْبِ

﴿ الشَنْطُوفِي ﴾ هُوَ نُورُ الدِّينِ عَلِي
ابن جرير اللخمي مؤلف (بهجة الاسرار
ومعدن الانوار) توفي سنة (٧١٣هـ)

﴿ شَنْع ﴾ فَلَانَا يَشْنَعُهُ شَنْعًا ،
اسْتَقْبَحَهُ وَفَضَحَهُ ، وَ (شَنْعُ الشَّيْءِ) يَشْنَعُ
شَنْعًا قَبِيحٌ فَهُوَ شَنِيعٌ وَشَنِيعٌ وَ (شَنْعٌ عَلَيْهِ
الْأَمْرُ) قَبِيحُهُ . (الشُّنْعَةُ) الْإِسْمُ مِنْ شَنْعَ
﴿ شَنْف ﴾ الْجَارِيَةُ وَأَشْنَفَهَا جَعَلَ
لَهَا شَنْعًا وَهُوَ الْقِرْطُ الْأَعْلَى وَقِيلَ . أَعْلَقَ
فِي أَعْلَى الْأُذُنِ

﴿ الرِّشَنْفَار ﴾ الْخَفِيفُ

﴿ الشَّنْفَرَى ﴾ الشَّنْفَرِي مَعْنَاهُ
الْعَظِيمُ الشَّقِيقِينَ وَهُوَ أَسْمُ ثَابِتِ بْنِ أَوْسٍ
الْأَزْدِيِّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَ شَاعِرًا قِيلَ
هُوَ نَازِلٌ لَامِيَةِ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنَ الْعَدَاثِينَ
لَا تَلْحَقُهُ الْحَبْلُ وَهُوَ مِنْ لَمِدَرَ كَوَا الْإِسْلَامِ

توفي سنة (٥١٠) ميلادية أي قبل
الهجرة بمئة واثنين عشرة سنة
قيل هو صاحب القصيدة للامية التي
تعرف بلامية العرب ومطلعها :
أقيموا بني أمي عدور مطيكم
فاني الي قوم سواكم لا ميل
ومنها :

وفي الارض منأي للكرم عن الاذي
وفيها لمن عاف القلى متعزل
لعمرك ما في الارض ضيق علي امري ،
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
ومنها

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل
ومنها :

أديم مطال الجوع حني اميته
واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف ترب الارض كيلا يري له

علي من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الدم لم يلف مشرب

يعاش به الا لدى ومأكل
﴿ شَنْق ﴾ الْبَعِيرُ يَشْنُقُهُ شَنْقًا كَفَهُ

بِزِمَامِهِ وَ(أَشْنَقُ الْبَعِيرَ) شَنْقُهُ وَ (أَشْنَقُ
الْبَعِيرَ) رَفَعَ رَأْسَهُ

﴿ شَنْ ﴾ الماء يشنّه شنا فرقه

أى صبه متفرقا . و (شَنْ الفارة عليهم)
صبها من كل جهة . و (تَشَنُّن الجلد)
ليس وتشنج

﴿ شَنْ ﴾ هو رجل من دهاة العرب
كان يطلب امرأة توافقه في الدهاء
فطاف البلاد حتى وجد امرأة اسمها طبقة
فزوجها فلما وقف الناس على دهائها قالوا
وافق شَنْ طبقة

﴿ الشِنْشِينَة ﴾ الخلق والطبيعة
والعادة

﴿ الشنْوانى ﴾ هو محمد الشنْوانى
مؤلف حاشية على بعض أحاديث الجامع
الصحيح توفى سنة (١٢٣٣) هـ

﴿ شَهَب ﴾ يشهب شهباً .
وشهب يشهب شهبية . كان أشهب
والأشهب ما كان لونه يياض على سواد .
و (الشهباب) شعلة من نار ساطعة أو
كل مضيء متولد من النار وما يري
كأنه كوكب منقضى . وقد يطلق على
الكواكب و (الشهباء) لقب حلب
لبياض حجاباتها . و (السمة الشهباء)
المجدبة لاخضرة فيها

﴿ ابن شهاب ﴾ هو الزهري

(أنظر زهرى)

﴿ أشهب ﴾ هو أبو عمرو أشهب
الغيبه المالكى المصرى تفقه على مالك
ابن انس قال الشافعى : « مارأيت افقه
من أشهب لولا طيش فيه » . انتهت إليه
الرياسة بمصر فى العلم . توفى سنة (٢٠٢)
بمصر بعد الشافعى شهر

﴿ شهيد ﴾ المجلس يشهده شهودا
حضره واطلع عليه . و (شهيد عليه) أدى
ماعدته من الشهادة و (شهيد بكذا) حلف
و (شاهده) عاينه . و (أشهده) أحضره
وجعله شاهدا . و (تشهد) قرأ التحيات
فى الصلاة و (ستشهد) قتل فى سبيل
الله . و (الشهيد) الشاهد والقتيل فى سبيل
الله و (الإِشهاد) مصدر أشهد

﴿ التشهد ﴾ فى الصلاة ، اختلف
الائمة فى التشهد الاول وجلوسه فقال الجميع
التشهد الاول مستحب الا أحمد فقال
بوجوبه

﴿ الشهيد ﴾ اتفق الائمة ان الشهيد
وهو من مات فى قتال الكفار لا يغسل
واختلفوا هل يصلى عليه أولا ، فقال أبو
حنيفة وأحمد فى رواية لا يصلى عليه

﴿ الشاهد ﴾ اختلف الائمة فى جماع

وكان مليح الوعظ والرشاقة والتجنيس أقام
يفغداد يشتغل بالحديث وله شعر حسن منه
هذه القصيدة الصوفية :

لمعت نارهم وقد عسعس اليه
ل ل ل الحادي و حار الدليل
فتأملت بها وفكري من البيب
ن غسيل ولحظ عيني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى
وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليلى فيلوا
الى ان قال:

فوقمنا لجاءهدت حيارى
كل عزم من ذونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء ونأهيه
لك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأمن مبراً
جاء كأس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امراً
حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العا
م اليه وكل حال نحول
توفي سنة (٥١١) بالموصل
الشهرزورى هو ابو حامد محمد

شهادة من لا تعرف عدالته الباطنة فقال
أبو حنيفة يسأل الحاكم عن باطن العدالة
في الحدود والقصاص قولاً واحداً وفيما عدا
ذلك لا يسأل الا ان يطعن الخصم في
الشاهد فتى طعن سأل ومتى لم يطعن لم
يسأل ويسمع الشهادة ويكتفى بعدالتهم في
ظاهر أحوالهم وقال مالك والشافعي وأحمد
في احدي روايته لا يكتفى الحاكم بظاهر
العدالة حتي يعرف العدالة الباطنة سواء
طعن الخصم او لم يطعن وسواء كانت
الشهادة في حد او غيره

شهادة الكاتبة هي فخر النساء
شهادة بنت أبي نصر بن الفرج الكاتبة
الدينورية الاصل البغدادية المولدة والوفاة
كانت عالمة وكتبت الخط الجيد وسمع
عليها خلق كثير وكان لها شهرة ذائعة ،
توفيت سنة (٢٧٤) هـ

شهره شهره شهره
شهر سيفه سله و (شاهره) استأجره
بالشهر و (اشهر) كانت له شهرة

شهر بن حوشب الاشعري
من علماء الحديث توفي سنة (١١٢) هـ
الشهرزورى هو ابو محمد عبد الله
ابن القاسم كان مشهوراً بالفضل والدين

كان من العلماء وتولى القضاء وتولى تدبير حلب في زمن الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب . توفي سنة (٥٨٦) هـ

الشهرزوري هو ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي . تولى القضاء بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها لولده بحلب :

عندى كتاب اشواق اجزها الى جنابك الا انها كتب ولي احاديث من نفسي اسر بها اذا ذكرتك الا انها كذب

كان الشهرزوري هذا جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج

وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لم يقتل غريبا على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويحلى سبيله

وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرئاسة ، كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك يصف جرادة :

لها فخذ بكر وسافانامة

وقادمتانسر وجؤجؤ ضيغم حبتها فاعى الرمل بطنوا وانعمت

عليها جيا د الخيل بالراس والغم وله في وصف نزول الثلج من الغيم : ولما شاب رأس الدهر غيظا

لما قاساه من فقد الكرام أقام يحط هذا الشيب عنه

وينثر ما ماط على الانام توفي سنة (٥٧٢) هـ

شهرستان هو بلدة من خراسان في حدودها

الشهرستاني هو ابراهيم محمد ابن ابي القاسم الشهرستاني الاشعري العالم بعلم الكلام . كان اماما متقدما فقيها متكلمنا تفرقه وبرع في الفقه وعلم الكلام وتفرده وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ، اقام ببغداد ثلاث سنين اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب « نهایه الاقدام في علم الكلام » وكتاب « الملل والنحل » و « المناهج » و « البيان » و « تلخيص الاقسام لمذاهب الانام » ، توفي بشهرستان سنة (٥٤٨) هـ

شهبق الرجل شهبق وشهبق

يشهق شهقا، تردد البكا، في صدره . و
الشاهق المرتفع ، وشهيق كل نفس
رده ، وزفيره اخراجه من الرئة

الشهل الشهلة هو ان
يشوب سواد العين زرقة فيقال هو أشهل
الشهامة هي الحرص على اتيان
أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والصيت ،
والشهم الجليد الذي الفؤاد جمعه شهام
والسيد النافذ الكلمة

الشاهين طائر من جنس الصقر
من جوارح الطير يأكل اللحم جمعه شواهين
وشياهين وليس أصله عربي قال الفرزدق
حي لم يحط عنه سريع ولم يخف
نوبة يسعى بالشياهين طائره
ويروي بالشواهين

قال عبد الله بن المبارك يذم من
يأكل الدنيا بالدين:

قد يفتح المرء حانوتا لم تجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق
تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيده

وليس يفلح أصحاب الشواهين
الشاهين ثلاثة أنواع شاهين وتطامى

وانثى ، والشاهين في الحقيقة من جنس
الصقر الا انه أبرد منه وأيسر مزاجا ولاجل
ذلك تكون حركته من العلو الى السفلى
شديدة ولهذا ينقض على صيده انتقاضا
من غير تحويم وعنده جبن وقور وهو مع
ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات عظامه
أصلب من عظام سائر الجوارح

وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعنى
الميزان لانه لا يتحمل أذى حال من الشبع
ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من
صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط
جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش
رقيق الذنب (حياة الحيوان)

شهاه يشوهه وشهيه يشهاه
شهوة ، أحبه ورغب فيه وتمناه و (شهاه)
حمله على الشهوة . واشهاه اعطاه ما
يشتهي و (تشهاه) اشتهاه و (الشهوان)
ذو الشهوة المؤنث شهوى . والشهوة
حركة النفس طلبا للملازم والشهوي
الذيذ

شاب الشى يشوبه شوبا .
خلطه . والشابة واحدة الشواثب وهي

والذرة خبزها ثقيل مكره الطعم وموقه تستعمل علفا وجبوه نافعة جدا لتغذية المواشي والطيور . يزرع في أوان القمح وهو يحب الاسمدة القلوية مثل السليسات والفوسفات والجير والمغنيسيا

﴿ شاقه ﴾ الحب اليه يشوقه شوقا هاجه و (شوقه اليه) هيجه و (تشوق) أظهر الشوق تكلفا و (اشتاقه) نزعته نفسه اليه . و (الشيق) المشتاق

﴿ شاكته ﴾ الشوكة تشوكه شوكا أصابته (شوكت الشجرة) كانت شائكة و (شوكت الارض) كثر فيها الشوك و (أشاكه) ادخل الشوك في جسمه و (الشوكة) السلاح وحدته وشدة البأس في القتال . والنكاية في العدو

﴿ الشوكاني ﴾ هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مؤلف (نيل الاوطار من أسرار متقى الاخبار) لابي البركات محمد الدين في أحاديث الفقه الاساسية . توفي سنة (١٢٥٠) هـ

﴿ الشكولاته ﴾ هي الحلوى المصطنعة من اللبن والكاكاو وهي حلوى مغذية . يعرف الجيد منها بما لاستهواند ماجه ونجاس عجيزته وصوته الجاف عند كسره وقد

الاعتذار والعيوب . و (الشوب) ما خلطته من ماء أو لبن و (المشوب) المخلوط ﴿ شوذب ﴾ عبد الله بن شوذب محدث فاضل توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿ شاوره ﴾ في الامر طلب منه المودة . و (الشوار) السن والهيئة والزينة والثياب و (الشورى) اسم بمعنى التشاور . و (المنصورة) و (المنصورة) الاسم من اشار و (الشارة) الحسن والجمال والهيئة واللباس

﴿ شوس ﴾ الرجل يشوس شوسا نظرمؤخر عينه تكبرا أو غيظا فهو أشوس جمعه شوس ومثله تشاوس و (الأشوس) الجري . على القتال ﴿ شوس ﴾ الامر خلطه و (تشوس) اختلط

﴿ الشوط ﴾ الغاية . والجري مرة الي الغاية جمعه اشواط ﴿ الشواظ ﴾ والشيظاظ لذب لا دخان فيه

﴿ شافه ﴾ يشوفه شوفا جلاه وصقله و (تشوف اليه) تطالع اليه (الشوفان) هو حبوب من الفصيلة النجيلية دقيقتها أقل تغذية من دقيق القمح

تكون هذه الظواهر مموهة فيميز الانسان
جيدها من طعمه

شالت الناقة بذنبها تشول
شولا رفعت فسال الذئب ابي ارتفع فهو
لازم ومتعد و (شالت نعامه فلان) كناية
عن موته و (أشالت الناقة ذنبها) رفعت،
و (انشال الحجر) ارتفع

شاه وجهه يشوه شوها قبح
و (شاهت نفسه اليه) طمحت ، و (شوه
وجهه يشوه شوها) قبح و (شوهه) قبحه
فشوه ابي صار قبيحا ، و (الشاة) هي
من الغنم للذكر والاثني جمعه شاء ، وشياهو
(الشاه) الملك بالفارسية و (الاشوه) ذو
الشوة المؤنث شوها ، جمعه شوه

شوي اللحم يشويه شيئا .
جعله شوا ، والشواء والشوى ماشوى
من اللحم وغيره

شاه شيئا وشيئا ومشيتا أرادته
و (شاء الله الشيء) قدره ، و (الشيء) ما
يصح ان يعلم ويخبر عنه و (الشيئة) الاسم
من شاء

شاب الرجل يشيب شيئا .
ايض شعره فهو اشيب
الشيبة هونبات نافع في بعض

الامراض (انظر افستين)

الشيباني هو ابو الضحاك
شيب بن يزيد بن نعيم الشيباني كان من
الجوارح الذين خرجوا على عبد الملك بن
مروان والحجاج الثقفي فبعث اليه الحجاج
خمسة قواد قتلهم ، ثم خرج من الموصل
يريد الكوفة فأقبح الحجاج خيله فدخلها
قبله وذلك في سنة (٧٧) ونحمن الحجاج
في قصر الامارة ودخل اليها شيب وامه
وزوجته معه وكانت نذرت أن تدخل
مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ
فيهما سورة البقرة وآل عمران فأما الجامع في
سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت
من نذرها وكانت من الشجاعة بمكان
عظيم وكانت تقتحم المعارك الحربية بنفسها
فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة
فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها
بعض المعارك قتال فيه الشاعر :

أسد على وفي الحروب نعامه

فتخا، تنفر من صفر الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغي

بل كان قلبك في جناحي طائر
كانت أمه جبهة كامرأة شجاعة
تشهد الحروب . وكان شيب قد ادعي

الخلافة

لما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد الملك بمساكر كثيرة عليها سفيان بن الابرود فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهمزم وقتل امه وزوجته ونجا شبيب فأتبعه سفيان فلما صار على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فألقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين ؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم . فألقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه قيل فاذا هو كالخجر قال بعضهم رأيت شييا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالية عليها نقط من اثر المطم اشخط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك رجلا كان يري رأي الخوارج وهو عتيان الحرورى من سراة الجزيرة وكان قد عمل قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو الله ألسنت القاتل :

فان يك منكم كان مروان وابنه

وعمر و منكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقضب

ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين
وانما قلت (ومنا أمير المؤمنين شبيب)
فاستحسن قوله وأمر بتخية سبيله
وهذا الجواب في نهاية الحسن . فانه اذا كان
امير مرفوعا كان خبرا فيكون شبيب امير
المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادي فكأنه
قال ومنا يا امير المؤمنين شبيب
ويقال ان هذه الايات لابي المنهال
الخارجي وقبلها قوله :

ابلق امير المؤمنين رسالة

وذوالنصح لو يدعي اليه قريب
فلا صلح مادامت منابر ارضا
يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل

يكن لك يوم بالعراق عصيب
الشياني هو ابو عمرو اسحق
ابن مرار النحوى اللغوى هو من رمادة
الكوفة نزل الى بغداد كان من الأئمة
الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة اخذ عنه
الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن السكيت
وغيرهما من الاعلام توفي سنة (٢١٣) هـ
ببغداد

﴿ شاح ﴾ يشيح شيخا جدد

﴿ الشيخ ﴾ هو نبات أنواعه كثيرة وهو عند الإطلاق نوعان وهو اصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه . وتركبي وهو احمر غليظ الورق وجميع أنواعه لينة الرائحة وهو مفيد للمعدة ويستعمل لطرد الديدان من الاحشاء.

﴿ شاخ ﴾ الرجل يشيخ شيخا وشيخوخة صار شيخا . و (شيخ الرجل) صار شيخا ايضا . و (الشيخ) من ظهر عليه الشيب وطعن في السن وهو من احدي وخمسين سنة الى آخر العمر جمعه شيوخ وأنباخ . و (الشيخون) الشيخ المسن و (شيخ الجبل) انظر الجبل

﴿ شاد ﴾ الحائط يشيد شيدا . طلاه بالشييد . وشاد البناء رفعه ومثله شيده و (الشييد) هو ما طلى به الحائط من الجص . و (المشيد) هو ما طلى بالشييد أو هو المرفوع

﴿ شيدلة ﴾ هو ابو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيدلة الفقيه الشافعي الواعظ

كان قتيها فاضلا واعظا مفوها فصيح اللسان حلل العبارة كثير المحفوظات

صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثير آمن أشعار العرب وتولي القضا . بغداد بيباب الازج

سمع الحديث من جماعة كثيرين وكان يتظاهر بمذهب الاشعري

ومن كلامه : انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل فنظر اليه فقيل له يا طالب النظر اننا لم ننظر الى سرانا وانشد في ذلك :

يا مدعي بمقاله

صدق المحبة والاخاء

لو كنت تصدق في المفا

ل لما نظرت الي سوائي

فسلكت سبل محبتي

واخترت غيري في الصفاء

هيهات ان يحوى القوا

دمحبتين على استواء

وقال انشدني والذي عند خروجه من

بغداد الى الحج :

مددت الى التوديع كفا ضعيفة

واخرني على الرضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا

ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي سنة (٤٩٤) ببغداد

﴿ شیراز ﴾ هي مدينة ببلاد الفرس

مشهورة بناها محمد بن القاسم بن عم الحجاج
وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الاسد
كانت معسكراً للمسلمين لما هو ابفتح
اصطخر. وهي الآن قصبة بلاد فارس
بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها
سوق الوكيل الذي يعد أجمل أسواق الشرق
وبها تصنع الاواني وتنسج الاقشة وقد
أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة اخرجت جزأ منها
عدد اهلها ٢٥ ألف نسمة

﴿ الشيرازي ﴾ ابو اسحق ابراهيم

ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي
كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام
الملك مدرسته سأل ان يديرها فلم يقبل
فولاه ابن الصباغ مؤلف كتاب شامل
ثم قبلها فتولاها ولم يزل بها الى ان مات
له تصانيف مباركة منها (المذهب) في
المذهب . و (التنيه) في الفقه و (الممع)
و شرحها في اصول الفقه و (النكت) في
الخلاف (والتبصرة) . و (المعونة)
و (التلخيص) في الجدل وغير ذلك وانتفع
به خلق كثير وله شعر حسن منه :
سألت الناس عن خلي وفي

فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر

فان الحر في الدنيا قليل
وكان في غاية الورع والتشدد في الدين
وله محاسن جمّة . توفي سنة (٤٧١) هـ
ببغداد

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن ابراهيم

الشيرازي له كتاب « الحكمة المتعالية في
المسائل الربوية » توفي سنة (٨٤١) هـ

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن محمد بن

عروص الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل
سامر

كان له نظم جيد منه قوله :

ولقد تأملت الحيا

ة بعد فقدان التصابي

فاذا المصيبة بالحيا

ة هي المصيبة بالشباب

توفي سنة (٢٨٠) هـ

﴿ الشيرج ﴾ هو السيرج (انظر

سيرج)

﴿ شيركوه ﴾ هو ابو الحرث شيركوه

ابن شادي بن مروان الملقب بالملك المنصور

عم السلطان صلاح الدين توفي سنة (٥٦٤) هـ

(انظر مالك)

﴿ الشيشة ﴾ انظر تبغ

الشبيص  التمر الردي.

أبو الشبيص  هو محمد بن عبد

الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بابي

الشبيص ابن عم دعبل

من شعره قوله :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوائك لذيدة

حبا لذكرك قليلى لى اليوم

اشبهت اعدائي فصررت أحبهم

اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتى فأهنت روجي عامدا

مامن يهون عليك ممن يكرم

ومن شعره قوله :

لا تنكرى صدى ولا عراضى

ليس المقل عن الزمان براضى

شيتان لا تصبو النساء اليها

حلى المشيب وحلة الانفاض

حسر المشيب قناعه عن رأسه

فرمينه بالصد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه

لجفونها غرضا عن الاغراض

روي عن أبي الشبيص انه قال لما

انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر

بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم

ابن الوليد وأبونواس وأبو الشبيص ودعبل

في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم أجود

ماقاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال

اسمعوا مني أخيركم بما ينشد كل واحد منكم

قبل ان ينشد . فقال لمسلم أما أنت يا أبا

الوليد فكأنني بك قد انشدت قولك :

إذا ماعلت منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حلم دعتة الى الجهل

هل العيش الآن تروح مع الصبي

وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

فقال مسلم صدقت . تقول وبهذا

البيت لقبه الرشيد صريع الغواني

ثم أقبل الرجل علي أبي نواس وقال

له وكأني بك يا أبا علي قد انشدت :

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند

واشرب علي الورد من هجره كالورد

نسقيك من عينها خمر ومن يدها

خمر فقالك عن سكرين من بد

فقال له صدقت . ثم أقبل علي دعبل

وقال له يا أبا علي وكأني بك انشدت قولك :

أين الباب وأية سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبني ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فكي

ياسلم ما بالشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قر

أجد السيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذنا بظلامني أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال له صدقت ثم أقبل على أبي

الشيخ فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأنني

بك قد انشدت قولك :

لا تنكرى صدى ولا اعراضى

ليس الفل عن ازمان براضى

وهي الايات السابقة فقال أبو الشيخ

لاما هذا اردت ان انشد ولا هذا بأجود

شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بذاك فأنشدهم

الايات الميمية السابقة فقال له أبو نواس

أحسنتم والله وجودت وحياتك لا رقرن

هذا المعنى منك ثم لأغلبك عليه في شهر

ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت أبو نواس

قوله (وقف لهوى بي) سرقا خفيا فقال

في الخصيب

لما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت

أبي الشيب

تقول وقد ظهر الحق وعلم الخاس

والعام ان السابق أبو الشيب وكذلك

الحق يعلم ولا يعلم عليه

توفي سنة (١٩٦)

﴿ شاط ﴾ الشيء : يَظِيْتُ شَيْطَانًا

أحرق . و (شيطه) أحرقه . و (تنيط)

أحرق و (اشتاط) أذهب . و (استشاط)

الذهب غضبا

﴿ شاع ﴾ الخبر يشيع شيئا وشيوعا

ذاع وفشا . و (شايح فلانا) والاه وتابعه

على أمره . و (أشاع الخبر) أذاعه .

و (تنييع الرجل) قل بقول الشيعة .

و (شيع فلانا) خرج معه ليودعه .

(شيعة الرجل) أتباعه . و (المشاع

والمشاع) الشائع

﴿ الشيعة ﴾ هم الذين شايعوا عليا

عليه السلام في امامته واعتقدوا ان الامامة

لا تخرج عن أولاده . قالوا ليست الامامة

قضية مصاحبة تناط باختيار العامة بل هي

قضية اصولية هي ركن الدين ولا بد ان

يكون الرسول قد نص على ذلك صريحا
والشيعة يقولون بعصمة الائمة من الكبائر
والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً
وفعلالان في حال التقية اذا خافوا بطش ظالم
وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وائمة
وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الاصول
الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم
الى التشييع

شيكافو هي مدينة شهيرة
بالممالك المتحدة الاميركية يسكنها
(١٩٠٠٠٠٠) نسمة

شيكوريا هي الهندبا وهي
نبات يستعمل منه اوراقه جافة او غضة
وجذوره وهو مر منق للدم ومفيد للمعدة
ومغذ

شيل هو حبوب من الفصيلة
النجيلية وهو اكثر الحبوب تغذية بعد القمح
وهو ينبت في الاراضي القحلة قليلة المواد
الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديئة فيتغلب

عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح كان
خبزه لذيذ الطعم . ويستعمل حبه لتغذية
الدواب والطيور الاهلية وتسمينها اما
مطبوخا او جريشا بعد ان يخلط بقدر
زنته من البسلة او الفول وقشه يعتني به
اكثر من حبوبه لانه تصنع منه الحصر
وتحصى به الكراسي . يميل للطقس الشامي
وقم الجبال . وتوافقه جميع الاراضي التي
لا تحتوي على رطوبة مفرطة وهو موجود في
الاراضي الطينية الرملية وتسمد بالجير
وسليسات البوتاسا وفوسفات البوتاسا
شام سيفه يشيمه شيما أعمد
واستله وهو من الاضداد . (شام البرق)
نظر اليه . والشامة علامة في البدن يخالف
لونه . و (الشيمية) الطبيعة والعادة جمعها
شيم و (المشيمة) غشاء ولد الانسان
يخرج معه عند الولادة
شانه يشيده شيئا ضد زانه .
و (المشائن) المعايير

حرف الصاد

الصاغاني هو الحسن محمد العمري
الصاغاني مؤلف كتاب (العباب الزاخر
واللباب الفاخر) في اللغة توفي سنة (٦٥٠) هـ
مؤلف (بلغة السالك لاقرب المسالك)
او (٦٦٠) هـ

وهو حاشية على أقرب (المسالك الى مذهب مالك) تأليف احمد الدردير . توفي سنة (٢٤١) هـ

﴿ صبا ﴾ الرجلُ يصبأُ صباُ
وصبوا خرج من دين الى آخر
﴿ الصابئة ﴾ قوم دينهم التعصب
للارواحيات اى الملائكة وضد الخنفاء
الذين دعوتهم الفطرة

مؤدى مذهبهم ان للعالم صانعا فاطرا
حكما مقدسا من سمات الحدثان والواجب
علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلالة
وانما يتقرب اليه بالتوسطات المقربين
لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون
جرهرا وفعلا وحالة . اما الجوهر فهم
المقدسون عن المواد الجسمية المبرأون عن
القوى الجسدانية المنزهة عن الحركات
المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على
الطهارة وفطروا على التقديس والتسييح
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
يقولون وقد أرشدنا الى هذا عملنا الاول
عاذيرون وهمس فنحن نتقرب اليهم
ونتوكل عليهم فهم أربابنا وأهلتنا ووسائلنا
وشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب واله
الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب
اخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والغضبية
حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبين لروحانيات
فنسأل حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم
ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا
الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم
وهذا التطهير والتهديب ليس يحصل
الا باسكتسابنا ورياستنا وقيامنا انفسنا
عن دنيا الشهوات استمدادا من جهة
الروحانيات والاستمداد هو التضرع
والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل
الزكوات والصيام عن المطعومات
والمشروبات وتقريب القرابين والذبايح
وتخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل
لنفوسنا استمداد واستمداد من غير واسطة
بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي
علي وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع راشكالنا
في الصورة يشاركوننا في المادة يأكلون
مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا
في الصورة اناس بشر مثلنا فن ائنا
طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن
اطعمهم بشرا مثلكم انكم اذا لحاسرون
وقالوا اما الروحانيات فهم الاسباب

المنوطون في الاختراع والابجاد وتصريف
الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات
من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من
الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض
على الموجودات السفلية . فمنها مدبرات
للكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي
هياكلها ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني
الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة
الروح الى الجسد فهو ربه ومدره ومديره
وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما
يسمونهم آباء والعناصر امهات . ففعل
الروحانيات تحريكها علي قدر مخصوص
ليحصل من حرركاتها انفعالات في الطبائع
والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات
واقترحات المراكب فيتبعها قوي جسمانية
ويركب عليها نفوس روحانية مثل أنواع
النبات وأنواع الحيوان ثم قد تكون
التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد
تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي
فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك
ومنها مدبرات الآثار العلوية الطاهرة في
الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل
الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل
من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب
والضباب وما يحدث في الارض من
الزلازل والمياه الخ
ومنها متوسطات القوى السارية في
جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائمة
في جميع الكائنات حتى لا يرى موجودا
خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لها
قالوا وأما الحالة فأحوال الروحانيات
من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة
والبهجة والسرد في جوار رب الارباب
كيف يخفى . ثم طعامهم وشرابهم التسبيح
والتقديس والتحميد والتهليل وأنسهم يذكر
الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع
ومن ساجد ومن قاعد لا تبدل حالته من
البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع
ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك
ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في
عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط
لا يعصون الله ما أمرهم ولا يعلنون ما يؤمرون
هذا وقد جرت مناظرات بين الصابئة
والحنفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض اي
الملك وبين البشرية النبوية نورد مثالا منها
قالت الصابئة : الروحانية أبدعت
ابدا عالا من شيء لا مادة ولا هيولي وهي

كلها جوهر واحد على سنخ ، وجواهرها
أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة
ضياها لا يكدرها الحس ولا ينالها البصر
ومن غابة لطافتها يحارها العقل ولا يجول
فيها الخيال . ونوع الانسان مركب من
العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة
والعناصر متضادة ومزدوجة بطايعها اثنان
منها مزدوجان واثنان منها متافران ومن
التصاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن
الازدواج يحصل الفساد والمرج . فما هو
مبدع لامن شيء لا يكون كمخترع من شيء
والمادة والهيولى سنخ الشر ومنبع الفساد
فالركب منها ومن الصورة كيف يكون
كمحض الصورة ، والظلام كيف يساوى
النور ، والمحتاج الى الازدواج والضطر في
هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة
الاستغنى عنها ؟

فأجابهم الخفاء : بماذا عرقتم معشر
الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس ما
دلكم عليه ، والدليل ما أُرشدكم اليه ؟
قالوا عرفنا وجودها وتعرف أحوالها
من عاذيهم وعمرس وشيث وادريس
عليهما السلام
فقال لهم الخفاء : فقد ناقضتم وضع

مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على
الجسماني نفي المتوسط البشري فصار نفيكم
اثباتا وعادا انكاركم اقرارا . ثم من الذي يسلّم
ان المبدع لامن شيء أشرف من المخترع عن
شيء بل وجانب الروحاني امر واحد
وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه
وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث
الروح مبدع بأمر الباري تعالى ، ومن حيث
الجسد مخترع بخلق . ففيه أثران أمرى
وخلق وقولى وفعل فساوى الروحاني بجمة
وفضله بجمة ، خصوصا اذا كانت جهة
الخلفية مانقضة الجهة الاخرى بل كملت
وظهرت . وانما الخطأ عرض لكم من
وجبين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني
المجرد والجسماني المجرد فحكمتم بأن الفضل
للروحاني وصدقتم . لكن المفاضلة بين
الروحاني المجرد والجسماني المجتمع ولا يحكم
عاقلا بأن الفضل للروحاني المجرد فانه
بطرف ساواه او بطرف سبقه والفرص فيما
اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه
احكام القضاء والازدواج بل كان
مستخدما لها بحيث لا ينافى فيه شيء بريد
وبرضاء بل صارت معينات له على الغرض
الذي لاجله حصل التركيب وعطلة الوحدة

والبساطة وذلك تخصيص النفس - وهي التي
تدنس بالمادة ولوازمها وسارت العلائق
عوائق وليت شعري ماذا يشين اللباس
الحش. الشخص الجميل وكيف يزري
اللفظ الرائق بالمعني المستقيم ؟

هذا مكن خاير بين اللفظ المجرد
والمعني المجرد اختار المعني . قيل له بل خاير
بين المعني المجرد والعبارة والمعني حتي
لا يشك ان المعني اللطيف في العبارة الرشيدة
شرف من المعني المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من
النبله الا كلاً وتما خصب : لم يقع بصركم
على انها كمال هو مكمل غيره ففاضلتم بين
كاملين مطلقاً وما حكمتم الا بالتساوي
وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما
قولكم في كمالين احدهما كامل والثاني كامل
ومكمل عالم ايها اشرف

فقات الصابئة نوع الانسان ليس
يخلو من قوتي الشهوة والغضب وهما يترعان
الى البهيمية والسبعية ويتنازعا النفس
الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوية
الحرص والامل ومن الغضب الكبر والحسد
الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف
يائل من هذه الصفة نوع الملائكة المطهرين

عنها وعن لوازمها ولو احققها صافية اوضاعهم
عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم
عن القواطع البشرية باسرها . لم يحملهم
الغضب علي حب الجاه ولا حملتهم الشهوة
علي حب المال بل طباعهم مجبولة على المحبة
والموافقة وجواهرهم مقطورة على الألفة
والاتحاد ؟

فأجابهم الحنفا . بأن هذه المغالطة
مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في ظرف
البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان
قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية
لها قوتان قوة علمية وقوة عملية وبذلك
القوتين لها ان تجمع وتمنع ، وبها تبين القوتين
لها أن تنقسم الامور وتفصل الاحوال ثم
تعرض الاقسام علي العقل فيختار العقل
الذي هو كالبصر الناس من العقائد الحق
دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون
الكذب ومن الافعال الخير دون الشر .
ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية
الشدة والشجاعة والحمية دون الذل والجهن
والندالة ويختار بها ايضا من لوازم القوة
الشهوية التآلف والتودد والبذاذة دون
الشره والمهانة والحساسة فيكون من أشد
الناس حجة على خصمه وعدوه ومن ارحم

الناس تذللوا وتواضعوا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقي منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلغها الى حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كنفس لا تنازعها قوة اخرى على خلاف طباعها . وحكم

العين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون حكم المتصون الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف . وليس

الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطرة ووضعوا بذلك الوجه وقعت الشراكة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين التي

دونها فلم تستخدمه . واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال فرد عليهم الصابئة ثم أجابهم الحنفاء وهي منازرة طويلة جدا تترك صحنائف كثيرة اجتزأنا منها بما مر فانه عنوان

على بقيتها

ومن فرق الصابئة الخربانية ومؤيدي مذهبهم ان الخالق واحد كثير . اما الواحد ففي الذات والاول والاعل والازل . وأما الكثير فلا أنه يتكرر بالاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة الغاضلة فانه يظهر بها ويتشخص بشخصها ولا تبطل وحدته في ذاته

وقالوا هو ابدع الملك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ، والمركبات مواليد والآباء أحياء ناطقون يؤدون الأثر الى العناصر فتقبلها العناصر في أرحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله في العالم

ثم ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على رأس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكر أو أنثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

انقضى الدور بتمامه انقطعت الانواع نسلها
وتوالدها فيبتدى دور آخر من الانسان
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا
وهذه هي القيامة الموعودة علي لسان الانبياء
والا فلا دار سوي هذه الدار وما يهلكنا
الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث
من في القبور

أما حلول الله تعالى فهو الشخص
الذى ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول
ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته
بقدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا
انما تشخص بالهياكل السماوية بأكملها وهو
واحد . وانما يظهر فعله في واحد
بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكأن
الهياكل السبعة أعضاؤها السبعة ، وكان
أعضاؤها السبعة هياكله السبعة فيها يظهر
فينطق بلساننا ويصر بأعيننا ويسمع بأذاننا
ويقبض وييسط بأيدينا ويحيي ويذهب
بأرجلنا ويفعل بجوارحنا

وقالوا ان الله اجل من ان يخلق
الشروع والقبائح والاقذار والخناس
والحيات والمقارب بل هي كلها واقعة ضرورة
اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة
 واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فما

كان من سعد وخير وعفوة فهو المقصود
من الفطرة فينسب الى البارئ سبحانه وتعالى
وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع
ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات
وضروريات وامامتندة الى اصل الشرور
والاتصال المذموم

الخرسانية ينسبون مقاتلهم الى عاذيهم
وهرمس واعيانا واواذي اربعة من الانبياء
ومنهم من ينسبها الى سولون جد
افلاطون لانه يزعم انه كان نبيا
وزعموا ان اواذى حرم عليهم البصل
والحرث والباقي

الصائبون كلهم يصلون ثلاث صلوات
ويقتلون من الجنابة ومس الميت وحرما
اكل الخنزير والجذور والكلب ومن الطير
كل ماله مخلب والحمام . ونهوا عن السكر
والشراب وعن الاختتان . وامروا بالتزويج
بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم
الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

واما الهياكل التى بناها الصائبة على
اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال
الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة
الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة
وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

الشكل وهيكل زحل مس من وهيكل
المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل
وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثن
الصابي هو أبو الحسن ابراهيم
ابن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جبون
الحراني الصابي الكاتب المشهور

كان كاتب ديوان الانشا بيغداد عن
الخليفة وعن عز الدولة بختيا بن معز الدولة
ابن بويه الديلمي

وتقلد ديوان الرسائل سنة (٣٤١) هـ
وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد
الدولة بن بويه بما يؤله فخذ عليه فلما
قتل عز الدولة تملك عضد الدولة بيغداد
اعتقله في سنة (٣٦٧) وعزم على قتله
تحت أيدي الفيلة فشنعوا فيه ثم أطلقه في
سنة (٣٧١)

وكان قد أمره أن يصنع كتابا في
اخبار الدولة الدلمية فعمل الكتاب التاجي
فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل
عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق
والتسويد والتبيض فساءه عما يعمل فقال
(أباطيل أتعقها وأكاذيب ألقها) فحركت

ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبعداً في
أيامه

كان ابي علي دين الصابئة (أنظر
هذه الكلمة) متشداً في دينه وقد ألح عليه
عز الدولة بأن يلم فلم يفعل وكان يصوم
شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن
أحسن حفظ وكان يقتبس منه في رسائله
وكان له عبد اسود اسمه يُمن كان
يحب له فيه المعاني البديعة فمن جملة ما قال فيه :

قد قال يُمن وهو اسود للذي
بياضه استعلى علو الخائن
ما خروجهك بالبياض وهل تري
ان قد أفدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خلا زانه
ولو ان منه في خلاشاتي
ولمات رثاه الشريف الرضي بقصيدة
بديعة أولها :

أرأيت من حملوا على الاعواد
أرأيت كيف خباضيا النادى
ولد الصابي سنة نيف وعشرين
وثلاثمائة وتوفي سنة (٣٨٠) هـ

الصابي هو ابو الحسن هلال
ابن الحسن بن أبي اسحق ابراهيم بن هلال
ابن ابراهيم بن زهرون بن جبون الصابي

الحراني

هو حفيد أبي اسحق الصابي المتقدم ذكره أخذ العلم عن أبي علي الفارسي النحوي وعلى بن عيسى الرماني وأبي بكر أحمد ابن محمد الجراح الخراز وغيرهم كان في مبدأ أمره علي دين جده صابئياً ثم أسلم في آخر عمره

له كتاب (الامثال والاعيان ومتندي العواطف والاحسان) جمع فيه حكايات مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال كان فاضلاً من متقني المؤلفين له كتاب (الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين، والعظائم البادرة من المغفلين الملهوظين) جمع فيه كثيراً من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها ان عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور انفذ الى ابن أخيه السفاح في أول ولايتهم مشيخة من أهل الشام يطرفه بعلومهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بني امية حتي وليهم انهم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ارطاة

ابن ميمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخاً كبيراً فاستنشدته ماقاله في طول عمره فأنشده :

رأيت المرء تأكله الليالي

كأكل الارض ماقطة الحديد

وما تبغى النية حين تأتي

علي نفس بن آدم من مزيد

واعلم انها ستكرخي

توفي نذرهما بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناء لانه

كان يكني بأبي الوليد فأدرك ارطاة ذلك

فأكد له بأن كنيته أبو الوليد وصدقه

الحاضرون فسرى عن عبد الملك قليلا

ومما جاء في أيضاً ان أبا العلاء صاعد

ابن مخرملة كاتب الموفق قرأ علي الموفق

كتاباً فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه

فقال فيه عيسى بن القاشي :

أرى الدهر يمنع من جانبه

ويهوى الحظوظ الى عائبه

وكم طالب سبياً مجلباً

فأعبي عياه علي طالبه

ومن عجب الدهران الامر

أصبح أكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة
ابن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة
العباسي

ولد هلال سنة (٣٥٩) وتوفي سنة
(٤٤٠)

﴿صَبَّ﴾ الماء يَصُبُّه صبا . فصب
الماء اى سكه فانسكب . لازم ومتعد .
و (تَصَدَّب الماءُ وانصب) انسكب . و
(تَصَبَّب الماءُ من الجبل) تحدر . و
(الصَّبَابَة) الشوق والولع الشديد . و
(الصُّبَابَة) بقية الماء في الاناء . و (الصَّب)
من عنده صباية اى عشق و (الصَّبَب)
تصبب نهر او طريق يكون في حدود .
و (الصَّيْب) الدم

﴿صَبَحَ﴾ القوم يَصْبِحُهم صَبْحاً
أناهم أو أغار عليهم صـ صبحاً . و (صَبَحَ
الشعرُ) يَصْبَحُ صَبْحاً كان اصبح . و
(الاصبح) شعر يشوبه بياض بحمرة
خلقة . و (صَبَّحَ الوجه) يَصْبُحُ صباحة
اشرق . و (صَبَّحَ) اثناء صباحا . و
(اصبح الرجلُ) دخل في الصباح . و
(اصطحب فلان) أسرج شمعا او غيره .
و (استصبح) او قد المصباح اول النهار .
و (الصبح) اول النهار والفجر . و

(الصَّبِيحَة والصَّبِيحَة) نوم الغداة .
و (الصَّبُوح) ما جلب من اللبن في الغداة
وكل ما أكل أو شرب غدوة . و (الصَّبِيح)
الوحي الوجه . و (الاصباح) اول الفجر .
و (المصباح) السراج

﴿صَبَرَ﴾ علي الامر يصبر صبرا
ضد جزع اى تجلد . و (صَبْرَهُ) امره
بالصبر . و تصبر تكلف الصبر . و (اصطر
عليه) تصبر . و (الصابورة) ما يوضع في
بطن المركب ليثقله كيلا يتقلب . و
(الصُّبَار والصُّبَّار) التمر هندي الحامض
و (الصَّبَارَة) شدة البرد . و (الصَّبْر) ترك
الشكوي لغير الله و (اخذه باصباره) اى تياما
(الصبر في التصوف) قال القشيري
قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك الا
بالله » . اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد
ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن
الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي
الله عنهما رفته قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى
واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد
ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف ابن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى

قال العلامة القشيري بعد ذلك : ثم الصبر على اقسام صبر ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه. وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران الخلق في جنب الله شديد المسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد ، والصبر مع الله عز وجل أشد. فستل عن الصبر فقال تخرج المرارة من غير تعبيس وقال ، على بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى (واصبر) أمر بالعبادة وقوله تعالى (وما

صبرك الا بالله) عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية . قال صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت

قال عياش سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف علي . انكره

وقال ذو النون الصبر التباد عن المخالفات والسكون عند تخرج غصص البلية و اظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحس الادب

وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور وشكوي

وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكارة

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصلابة كالمقام مع العافية

وقال أبو عثمان : أحسن الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان : الصبر هو الثبات

علي احكام الكتاب والسنة

وقال يحيى بن معاذ : صبر المحبين
اشد من صبر الزاهدين ، واعجبا كيف
يصبرون ؟

وقال روم : الصبر ترك الشكوى
وقال ذوالنون : الصبر هو الاستعانة
بالله تعالى

قال القشيري : سمعت ابا علي الدقاق
يقول : الصبر كاسمه . وأنشدني الشيخ أبو
عبد الرحمن قال انشدني أبو بكر الرازي
قال انشدني بن عطاء . لنفسه :
سأصبر كي ترضي وأتلف حسرتي

وحسبي ان ترضى ويتلقى صبري
وكان أبو محمد الجريري يقول الصبر
ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع
سكون الخاطر فيهما . والتبصر هو السكون
مع البلاء مع وجدان اقبال المحنة
وانشد بعضهم :

صبرت ولم اطلع هو اك علي صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبايتي
الي دمعتي سرا فتجري ولا ادرى
وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا
الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في

القوم لا يدري من هو :

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء
قال سحابة ثم تنقشع

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الايمان فقال الصبر والسماحة

وسئل السر في العوف عن الصبر
فجعل يكلم فيه فدبت على رجله عقرب
تضربه باثرها ضربات كثيرة وهو ساكن
فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله
تعالى ان اتكلم ولم اصبر

❦ الصبر ❦ هو عصارة شجر مر
يجني ويستعمل في الطب

(خواصه الطبية) يخرج الاخلاط
الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي وينفع
الربو وأوجاع الصدر وامراض المعدة كلها
والطحال والكلي ويقوى فعل الادوية
ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ
الابدان من البلي ويذهب رياح الاحشاء
والحكة والجرب والقروح والقواطي والجنون
والجذام والوسواس والبواسير شرابا
والسقطة والضرية والاورام والآثار
والنزلات والصداع وانتشار الاواكل طلاء
بغسل أو غيره وهو المرسين والسذاب يطول
المر ويسوده ويمنع تساقطه وينبت الشعر

بعد القرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في المعدة ويصلحه المصطكي والورد الاصفر وشربته درهم

التصير اعني قدماء المصريين بفن التصير حتى بلغوا فيه غاية ليس وراءها مرمى فقد بقيت جثث ملوكهم المصريين من منذ اكثر من أربعة آلاف سنة وهي محفوظة الآن في دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون احشاء الميت ثم يعلقونه على نار هادئة بعد دهنه بالادوية فيظل هكذا اياما حتى يتقدد وتذهب سوائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه في السنين الاخيرة. كان هذا التصير له دخل في عقائدهم الدينية وكان من عادتهم أن يحاكموا الملوك بعد وفاتهم فاذا مات الملك نادوا بأن الملك قد مات فيحضر الذين كان ظلمهم في حال حياته فيرفعون عليه الدعوى فان ثبتت دعواهم حرم من التصير ولذلك كان يحرم ملوكهم على العدل واتباع طريق الانصاف مع الرعية (انظر فراغة)

الاصبغ والاصبغ والاصبغ المعروف جمعه اصابع ابن أبي اسبيعة هو الطبيب

الشهير كان ابوه وجده طبيبين في خدمة الدولة الايوبية بمصر. قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس أطباء المستشفى النوري في دمشق ثم تعين طبيباً للامير الايوبي صاحب قلعة صلح في أرض حوران. وله كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) توفي سنة (٦٦٨) هـ

صبغ الثوب يصبغ ويصبغه صبغا لونه. (صبغ يده في الماء) غمسها فيه. و (الصبغ) ما يصبغ به أى ما يؤتدم به الادم لان الخبز يغمس فيه ويتلون و (الصبغة) ما يصبغ به. والملة و (صبغة الله) فطرته. و (الصباغ) ما يصبغ به و (الصبغة) حرفة الصباغ. و (الصباغ) من يلون الثياب

الصبغة تثبت المواد الملونة على الخيوط والانسجة التي من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبيضها اولا بتعريضها للهواء والضوء أو بمعاملتها بالكأور

يستعمل في الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحجري عدد عديد من مواد اخرى مستخرجة من النباتات مثلا الاليزاربن ويوجد في

اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم . توفي سنة (٢٠٥)

﴿ ابن الصباغ ﴾ هو ابو نصر عبد

السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين وكان يضاهي أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب حتي رحل الناس اليه في طلب العلم وكان حجة ثقة صالحا . الف كتاب « الشامل »

في الفقه . و (تذكرة العلم) و (الطريق) و (الطريق السالم) . و (العدة) في اصول الفقه وتولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل وخلفه أبو اسحق ثم أعيد لها أبو نصر المذكور . توفي سنة (٤٧٧) هـ

﴿ الصابون ﴾ هو املاح متكونة من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض الاستياريك والمرجاريك والاولايبك (انظر شحم) بالقواعد القلوية . والصابون المستعمل الآن قاعدته البوتاسا أو الصودا فهو اذن استياريات ومرجاريات واولايبات البوتاسيوم أو الصوديوم . ولكن الصابون

البوتاسي رخو والصودي صلب يحضر الصابون باغلا . زيت الزيتون مع محلول الصودا مثلاً ومتي تم التصوبن

جنود القوة . وحررة الانيلين ويوجد في خشب البقم . وهذه المواد توجد اللون الاحمر

ومن المواد الموجودة للون الازرق النيلة وزرقة بروسيا وعباد الشمس

والمواد الموجودة للون الاصفر هي الكركومين المأخوذ من الكركم وحمض البكريك

والمواد الموجودة للون الاسود هي العنص والبقم وكبريتات الحديد وبقية الالوان تؤخذ من اتحاد هذه الالوان

ويوجد في الملكة الحيوانية مواد ملونة ولكن عددها قليل مثل اللعل وهو يؤخذ من حشرة اسمها اللعل . والقرمز وهو يوجد في حشرة تسمى بهذا الاسم لاجل صبغ الثياب يبدأ اولاً بوضع بعض أجسام ملحية عليها كالشب واول كلورور القصدير وغيرهما ثم يغمر المنسوج في محلول مشبع من المادة الملونة درجة حرارته مرتفعة

﴿ اصبغ ﴾ هو ابو عبد الله اصبغ الفقيه المالكي . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل

يضاف اليه محلول مشبع بملح الطعام فيعموم
الصابون على سطح السائل لعدم ذوبانه
فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد
فيتجمد ويكون لونه سنجانيا فيسخن
الصابون مع واحد علي ١٢ من وزنه من
الماء ومحلول مخفف من الصودا الكاوية
ومتى صهر يترك حتي يهدأ فتقسم الكتلة
الي طبقتين العليا من الصابون الملون
تفصل العليا وتصب في قوالب لتجمد فيها
(عمل صابون للوجه) لاجل عمل

صابون جيد ناعم لغسل الوجه يؤخذ ٥٠٠
غرام من الصابون الجيد الابيض ومحال
الي قطع صغيرة ثم يوضع في اناء ويضاف
عليه من ٤٠ الى ٥٠ غراما من العرق ويسخن
على حمام ماري اي بوضع الاناء في الماء
المغلي ليسخن بواسطة الماء الا بواسطة النار
ثم يصفي السائل ليخلص مما يكون قد رسب
في قاعة من الاقدار ثم يعاد السائل الي
التسخين ليتطاير مايكون قد بقى من آثار
العرق ثم يصب في قوالب حتى يبرد
فيتحصل بهذه الوسيلة علي صابون شفاف
نقي جداً

يمكن تلوين هذا الصابون باضافة
مادة ملونة علي محلوله قبل ان يصب في

القوالب تلك المادة مثل قطع من الكرمين
الذائب في الكحول . ويمكن تعطيره أيضاً
باضافة قليل من الاعطار الزكية على السائل
بعد تصفيته

﴿الصَبَان﴾ هو محمد بن علي الصبان
من علماء الازهر له حاشية على (اللم)
في المنطق وله ارجوزة في العروض مع
شرحها وله حاشية على شرح الاشموني على
الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة
(١٢٠٦) هـ

﴿صَابِ﴾ الرجل يصبو صبواً
وصبواً

(صبا اليه صبوة) حن اليه
(تصبي الرجل) مال للصبوة والهبو
(الصَّبَا) اسم ريح ويقابلها الديور
(الصَّبَا) الشوق و(الصَّبَا) جهل

الفتوة

(الصبي) دون الفتى في السن
ويطلق على من لم يفطم بعد

﴿صَحْب﴾ الرجل يصحبه صحبة
وصحابة عاشره ولازمه ومثله (صاحبه)
(ياصاح) بمعنى ياصاحبي حذف

آخره للترخيم

(الصَحَابَة) هم أصحاب رسول الله

صلي وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة حتي صارت كالعلم وهي تطلق علي من ثبت انهرآه ولو مرة. ومن لم يره لا يسمي صحايا ولو أسلم في زمنه بل يسمي تابعيا لانه رأى الصحابة

﴿صح﴾ الرجل يصبح صحة شفى (صحح الكتاب) ازال غلطه (تصحح به) تدأوى به (الصحة) علم لما يقابل المرض

﴿قانون الصحة﴾ علم قانون الصحة من اشرف العلوم واجلها لتهديده لحفظ صحة الانسان ووقايتها من المعاطب ولسنا في حاجة لان نقول ان جاهل قانون الصحة يجهل امس علم بحياته . فكم من مرض افعال اصاب انسانا بسبب جهله بضرر نوع من الاغذية عقب نوع آخر أو بخطر الاستحمام أو الشراب أو النوم في وقت غير مناسب أو علي حال غير موافقة للنظام الطبيعى

الجسم الانساني أشبه بالآلة الدقيقة الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة الاعضاء ذات وظائف متعددة ، واعمال متنوعة ، فاذا كانت الآلة البخارية المنصوبة علي ترعة لرفع المياه تحتاج الى

عامل عارف بما يصلحها وما يفسدها وبكيفية معالجتها ان اصابها خلل فكيف لا يحتاج الجسم الانساني لأكثر من هذه العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا وأحكم وضعا وأقرب منها للعطب

لو كان الضرر الجثماني لا يتعدى الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي :
يهون علينا ان تصاب جسومنا

وتسلم اعراض لنا وعقول ولكن الاعراض الجسدية يصيب العقل والاخلاق منها على قدر شدتها . فمن اصابه الم في بطنه تأثرت له جميع الاعضاء والعقل معها فلم يعد الانسان قادرا علي التمثل ولا الفكر بل قد يحمل الالم بعض الناس على سب من حولهم . ولذلك قال الفرنج :
(لا عقل سليم الا في جسد صحيح)

بل لهذا قدم الشرع الاسلامي صحة الابدان ، على صحة الاديان ، وقال عليه الصلاة والسلام : « تَوَقَّهْ وَتَنَقَّهْ » أي تحفظ وتنتظف

اذا تقرر هذا وجب على كل قاري من قرائنا ان يجعل لهذا أهمية عظيمة فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما يفهمه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في

الارضية وهو مركب من عنصرين بسيطين
(انظر معني العنصر البسيط في علم الكيمياء
من هذا الكتاب) أحد هذين العنصرين
سموه الاوكسيجين والاخر سموه

الازوت

فاما وجه علاقة هذا الهواء بالحياة فهو
ان الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة
مترتبا على دوام ضربات القلب وحقيقة
هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو
مخوف على شكل الكنكري مقسوم الى
اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من
غشاء رقيق، ومتع هذا العضو بحركة
انقباض وانبساط وجعل له عروقا فاذا
انقبض دفع الدم الى تلك العروق

اذا سري الدم في الاعضاء اعطى
كل عضو مما يمر عليه حاجته من الاجزاء
وأخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لان
الاعضاء في حالة حركة مستمرة فتهلك
منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها
لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم
فيطوف بواسطة العروق الى كل عضو منها
فيعطيه ما يلزمه من المواد ويأخذ منه ما
فسد كما قدمنا، ثم يعود على هيئة دم فاسد
اسود الى القلب فيندفع فيه فيأخذه القلب

الانسانية. ونحن هنا نعطي القارئ أء ولا
اولية من هذا العلم تاركين التفاصيل
للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها
من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة اشياء:

- (١) على هواء يستنشقه (٢) وماء يشربه
- (٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه
- (٥) وماوي يأوي اليه (٦) ومكان
يعيش ويعمل فيه . وقد راعينا في سرد
هذه الحاجات درجات أهميتها فان الانسان
لا يستطيع ان يعيش بلا هواء اكثر من
ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء
اكتر من ثلاثة ايام ، ولا يتأني له ان يحيا
بلا طعام اكتر من نحو شهرين ، ولا
يتسنى له ان يدوم بلا ملابس مدة تختلف
على حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان
يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا
مدة محدودة . فلتكلم علي كل من هذه
الحاجات واحدة واحدة علي هذا الترتيب
فنعول :

خلق الله جسم الانسان محتاجا للهواء
في كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته
بالحياة ؟

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة

في احد تجاويفه ويدفعه الى تجويف آخر منه ثم يدفعه ثانية الى عروق توصله الى الرئتين

الرئتان عضوان مكونان من تجاويف دقيقة اشبه بالسفنجين موضوعتين في جانبي الصدر يبلغ طولهما من الكتفين الى وسط الانسان

فالدّم بدخوله الى الرئتين يتنقى من اقداره التي حملها من أعضاء الجسد فكيف تتم هذه التنقية ؟

تتم هذه التنقية بواسطة الهواء الواصل اليهما بالتنفس

وطريقة ذلك ان الانسان باستنشاقه الهواء يدخل الى رئتيه فيعملهما فيتحدا العنصر الهوائى المسمى بالاكسيجين بالاقدار التي افسدت الدم ويخرج من الفم مع الزفير فيصير الدم احمر كما كان فيعود ثانية الى القلب في احد تجاويفه الاربعة فيأخذه القلب ويدفعه الى العروق لتغذية الجسم ونحصل هذه الدورة في كل دقيقة نحو ستة عشرة مرة على عدد التنفس

والبرهان على ذلك اننا لو أخذنا الهواء الذى يخرج من الرئتين بواسطة الزفير وحللناه بواسطة الآلات وجدنا ان

فيه اجساما غريبة لم تكن فيه وشاهدنا انه فقد جميع اوكسيجينه فبعد ان كان عبارة عن اوكسيجين وازوت صار مركبا جديدا اسمه حمض كربون وبخار ماء وتعلق بمواد اخرى ، ولا شبهة في انه لم يدخل الى الرئتين الا الهواء الجوى فـ أين أنت اليه هذه المواد الجديدة الضارة بالصحة ان لم يكن اخذها من الدم الذى اختلط به في الرئتين ؟

اذا علمت ذلك ادركت اهمية وظيفة التنفس ، ومبلغ علاقتها بالحياة ، وفهمت ان الهواء الذي نستنشقه يجب ان يكون تقيا خاليا من الجراثيم المضرة ، لانه لو كان متحملا بأقدار من الاتربة وغيرها ودخل الى الرئتين على هذه الصورة اختلطت تلك الاقدار بالدم فأفسدته وربما عدت على الحياة من هنا وجب على كل عاقل ان يعرف كيف يفسد الهواء ، وأني وجد الهواء الصالح للتنفس ؟

الهواء كما لا يخفى جسم رقيق كثير الحركة وجميع الاجسام الارضية مغمورة فيه فان اتفق وجود جثة حيوان متعفنة في جو من الهواء فانه يتصاعد من تلك الجثة رائحة كريهة منتنة يتضرر منها الشم ،

ويميل أن يتعد عنها الانسان ، فما هي حقيقة تلك الرائحة ؟

كل رائحة تصل الى الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تتطاير من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء فتصل الى الانف ومنها تدخل الرئتين ، ومما يدل على ان الرائحة اجزاء صغيرة تتطاير من الاجسام ذات الرائحة ، هو انك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكش فاللهواء مدة شممت رائحته كلما اقتربت من المكان الذي هو فيه ، فلو وزنته بعد مدة وجدته قد نقص ، عما كان عليه وهذا دليل على ان رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الى أنفك فتحدث فيه ذلك الأثر السيئ ، ومنه تصل الى الرئتين فتختلط بالدم فتفسده ولكن قد يكون الهواء ضارا بالصحة وليس له رائحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره ان الانسان كإقلنا يأخذ الهواء من الجو بأفنه فيدخله الى رتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذي علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبيعي فبعد أن يكون مكونا من الاوكسيجين

والازوت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصح للتنفس بل يخنق من يستنشق ان كان بمقادير عظيمة

بناء على هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشقه السكان واخرجوه من رئاتهم غير صالح لاقامة الحياة ، يكون صالحا لاقامتها ولكن على وجه غير صحي ، فيجب على الانسان في هذه الحالة فتح النوافذ المتقالة وترك الهواء يمر منها ليطرد الهواء الجديد الهواء المحبوس ويحل محله

من هذا نجد علماء الصحة ينصحون الناس بدوا تجديد هواء محلاتهم صيفا وشتاء ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة على شرط ان يكون النائم بمعزل عن تيار الهواء حتي لا يصابه برد ، ويكون ذلك في السواء والصيف معالان اكل انسان قدرا محدودا من الهواء في الساعة الواحدة ، فاذا كان المكان ضيقا وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مقفلة فلا تمضي ساعتان أو ثلاثة حتى يكون النائمون قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضارا فتفسد صحتهم ، وتنحل

أبدانهم وتصفر وجوههم ، ويصيبهم فقر الدم ، واصفرار اللون ، ولا سبب لاعتلال صحة المنكشين في بيوتهم ، إلا أنهم يحرمون انفسهم من استنشاق الهواء الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعتقون على ذلك اهمية عظيمة ، بل يقولون ان الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير للمريض من العلاج

هنا يجب علينا ان ننوه بفائدة صحية لها اكبر تأثير على صحة الجسم وقوة الارادة معا وهي الاستنشاق الطويل البطيء ، أي استنشاق الهواء حتي تمتلي الرئتان هوا ، ولكن بنظام وببطء ثم اخراجه ببطء ايضا بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس على هذه الصورة يشفي كثيراً من الامراض العصبية والمعدية والدموية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجعل حياتنا مرتبطة باعمالهما في اداء وظيفتهما كما ينبغي . ولكننا اعتدنا ان نتنفس بقوتي الرئتين فقط ، وأما بقيتها فتبقى بلا عمل فيصيرها التحجر وتصبح عديمة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدمها منها للتنفس لا تكفي لتنقية الدم فيرجع الدم الى القلب فاسدا كما خرج منه ويسرى منه في الاعضاء على هذه الصورة فيسببها ويصيب الانسان من جراء ذلك فقر في الدم واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام متنوعة وفساد في المعدة وامراض عصبية وغير ذلك فيصبح مريضاً سائراً على قدميه لا يعرف سبب نحوه وشحوب لونه . ويكون السبب الحقيقي هو اهماله لاحسان وظيفة التنفس

قالوا أولاً جل أن يخلص الانسان من هذه الامراض وينال القوة والصحة الكاملة وجب عليه ان يتعود ان يتنفس بجميع رئتيه فيأخذ نفساً طويلاً ببطء وانتظام ثم يخرج ببطء ونظام بدون تعب ولا تكلف بحيث لا يشعر الجالس معه ، فيعود على هذه الطريقة ويصير غير متكلف لها بعد زمن ويخلص بذلك من شر كثير من الاخطار

فعلي الآباء والمعلمين أن يربوا أطفالهم على أن يتنفسوا على هذه الصورة لتصبح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول والاجسام

(الماء والصحة) كان الماء معدوداً من العناصر البسيطة ولكن الكيماويين توصلوا الي تحليله فوجدوه مكوناً من عنصرين بسيطين وهما الاوكسيجين والايذروجين

الماء في العادة لا يكون تقيابلاً تكون فيه اجسام غريبة عنه ذائبة فيه كبعض الاملاح والغازات

فاذا اريد الماء تقياً خالصاً مما هو عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة ذلك ان يُقَطَّر والتقطير هو اغلاق الماء وأخذ بخاره فتبريد ذلك البخار يسيل ويصير ماءً فذلك الماء هو الماء المقطر

الماء سائل لالون له اذا نظر للقليل منه ويظهر له لون ازرق اذا نظر للكثير منه وأما حمرة ماء النيل فآتية اليه من الطين والمواد الاخرى التي تتعلق به أثناء جريه في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا يكفي للدلالة علي انه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهوا . لهذا السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة جداً فلا بد للانسان الذي يريد ان تكون صحته

تامة ان يتعاطى من الماء بضع مرات في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالألة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحُمى والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر ما يطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيراً على شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز أن يفهم من هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل الامراض ، بل يجب التمييز بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ، ان أحسن مشير علي الانسان هو ميله ، فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة جرعة من الماء بقدر ما يتطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتى ولو لم يمل إليه ، لان ذلك يفيد

قال : والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب ولا بد ان يتعاطى الإنسان يومياً من نصف لتر الى لتر واحد والتتر وزنه ٣٢٠ درهماً وهو يسع نحو أربعة أقداح (أى اربعة كوبايات)

لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع الأكل ولا بعد الأكل بزمن نحو نصف ساعة أو ساعة لان الماء في أثناء الأكل يعطل زول اللعاب اى الريق على الاطعمة . وهذا الريق ضرورى جدا في حركة التغذية . فان اللقمة التي لاتمتزج جيداً في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الأكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم على الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفraz

فاذا تعاطى الانسان قليلاً من الماء بعد الأكل لقمع العطش فلا بأس . وأما موعد شرب الماء فهو بعد الأكل بزمن طويل اى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء الحال للشرب ، فان

من المياه ما هو شر من الامراض . حتى ان ماء النيل وهو عذب فترات اذا شرب بطينه وما هو عالق به من الاجسام أفضي الى مضار كبيرة فان مرض البلهارسيا تنتشر في الارياف سببه شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناساً يعتبرون الماء على هذه الصورة مجلبة للشفا وهو خطأ فالواجب تزويق الماء وهذا لا يكفي لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل يتعذر بالارياف الآن فيجب على كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد تزويقه لموت جميع ما فيه من الميكروبات

علي ان اغلأه في زمن انتشاره الكوليرا أو الطاعون والحجى التيفوسية من الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان أصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك (الاكل) وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الانسان مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وجميع ما فيه من المواد الارضية تتناولها بفمه فاستحالت في معدته الى مواد تشبه جسمه بحكمة العليم الخبير

وبما ان الجسم دائم التحلل بالعمل وحرركات الحياة وجب أن يتناول الانسان أشياء تعوض له ما فقده

وليست ضرورة الاكل تنحصر في ايتاء الجسم بالمواد التي فقدها بل لحفظ حرارته أيضا. فان في الانسان حرارة تبلغ (٣٧) درجة ضرورية لحياته فيجب ان تحفظ هذه الحرارة درجاتها طول عمره ولا سبيل الى ذلك الا بتناوله ما كل وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا وجب أن يشتمل غذاء الانسان على نوعين نوع يحفظ له حرارته في درجاتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا جسمه

اصطلح العلماء على تسمية الاغذية التي تعوض الجسم بالاغذية (الازوتية) لدخول عنصر الازوت في تركيبها، وعلى الاغذية التي تحفظ حرارته بالاغذية (الكربونية) لوجود الكربون فيها وهو

أكبر العناصر تجديدًا للحرارة وقد خلق الله سبحانه المواد النباتية التي يغتذى بها الانسان شاملة لهذين النوعين من الاغذية

قرر علما، وظائف الاعضاء، ان الانسان يحتاج في كل اربع وعشرين ساعة الى تعاطي نحو (١٠٠) درهم من المواد الكربونية المجددة للحرارة ونحو (٤٠) درهما من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة على أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك فانما يكون مدفوعا لذلك بعامل الشراهة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يأكل حتي يشبع) ومع ذلك كان أقوى الناس جسما

وكان أصحابه رضوان الله عليهم على سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشا واجراهم قلبا، وأكثرهم على الشدائد صبرا أجود المآكل وأغذاها وأنسبها للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد الخضراء والفراكة . فاذا اكتفى الانسان بأكلها صح جسمه واستنار عقله واتقى كثيرا من أسباب الامراض وأما اللحم فتقيل على المعدة مهييج

للدماغ المعدة والأمعاء بمواد غنية تسبب
تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي
حيوانات دقيقة سامة

فمن اراد ان يحفظ صحته فليكتف
بأكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم
أكبر مولد للقوة فقد أخطأ فان الفلاح
المصري لا يذوق الا نادراً ومع ذلك فهو
أقوى من المدني المنغمس فيه

ثم انه قد عملت في أوروبا مسابقات
من أنواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم
وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجد
ان النباتيين اصبر على المشي وعلى الجري
وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً في
النهاية

يجب على الانسان أن لا يدخل طعاماً
على طعام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد
أن يكون مضي على الاولى سبع ساعات
لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثار من التوابل كالثوم
والبصل والفلفل وغيره فان في ذلك ضرراً
بالمعدة فان كان ولا بد فشيء قليل جداً
ومما يضر بالمعدة اكل المواد الشديدة
الملوحة كالشعير والجبن الكثير المالح
أغذى المأكول الفول والعدس والحبس

والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء
كالبنية والملوخية والقلناس والخبازي
أما الاسفاناخ وهو « السبانخ »
والرجلة والخس فأقل تغذية من الخبازي
والبنية

والجزر والبنجر جيدان للتغذية لان
فيهما مادة دقيقة ومادة ازوتية واخرى
سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية
الا انه ثقيل على المعدة وتتكون منه رياح
كثيرة

واذا طبخ القرع والخيار والقثاء صار
كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في
الهضم

والباذنجان ثقيل على المعدة وكذلك
الطماطم فيجب عدم الاكثار منها
والقلناس ثقيل على المعدة أيضاً وان
كان جيد التغذية . وأحسن الاغذية في
سهولة الهضم البطاطس فيجب
الاكثار منه

والجبن « الجبنة » من الاغذية الثمينة
وهي أنواع كثيرة . واللبن من احسن
الاغذية ومن اسهلها هضمها وكذلك
البيض فانه لا يمكن في المعدة اكثر من

ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تعاطي الفواكه
فإنها منقية للدم ومحسنة للالوان ومغذية
أيضاً والافضل اكلها مطبوخة لتسهيل علي
كل معدة ولا يجوز اكلها غير ناضجة
فتنقلب ضارة

ان الرز من أخف الاطعمة علي المعدة
ولكنه قليل التغذية

حلل الكمايون كثيراً من المواد
الغذائية فوجدوا ان في كل مثقزم من
الدقيق الايض ٣ أجزاء من المواد الازوتية
و ٤١ من المواد الكربونية . وفي الذرة
١٧ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية
وفي الرز ١٨ من المواد الازوتية و ٤١ من
المواد الكربونية . وفي كسكسي المغاربة
٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس
٣٣ ر (أى ثلث واحد) من الاولى و ١١
من الثانية . وفي البطاطا ١٧ ر (أى
سدس واحد) من الاولى و ٩ من الثانية .

وفي الفول ٥ ر ٤ من الاولى و ٤٢ من
الثانية وفي الفاصولياء ١ ر ٤ من الاولى
و ٤٨ من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من
الاولى و ٤٠ من الثانية وفي السمن ٦٤ ر
(أى أكثر من نصف واحد) من

الاولى و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشئ
من الاولى و ٩ من الثانية ولكن في العدس
١٣ ر ٨ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة
الكربونية (أنظر كلمة اكل وطعام
وغذاء)

(الملبس) كثيراً من الناس يحبون
الامراض لاجسامهم بسوء . بلبسهم فقد
يشاهد كثيراً ان من الناس من يركون
علي أجسادهم ملابس لا يستدعيها حال
الجو ظناً منهم ان ذلك يحميهم عوادي
البرد وهم في ذلك واهمون فقد ثبت ان
الاكثر من الملابس لا يدفع مرضاً ولا
يمنع عرضاً مادام لم يراع العلم فيها

وان الامراض الخطيرة النان مثل
الروماتيزم وانهاب الرئتين والاضطرابات
الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الرأس
والآلام الصدر الخ كلها قد تأتي من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة وبيان ذلك
قول

خلق الله الجسم وجعل فيه ملايين
من قلوب صغيرة جداً يقال لها المسام
وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة
لاحداث توازن في الحياة الداخلية للجسم
وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن

وكثيراً ما شوهد بالحس ان العرق يشفي
الحمي وبعض الامراض وفي هذا دليل
كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل
الانسان العناية بامر هذه الفتحات قرر كما
تسدد بالدهن الذي يفرزه الجسم ولم يتعهد بها
بما يخفف ذلك الدهن من الغسل
والدلك قصرت عن أداء وظيفتها فتسبب
من ذلك اضطراب في الصحة ينجم منه
كل ما قدمنا من الامراض وزيادة
في سرعت المريض الى تلس الصحة بالعقاقير
السامة وهو غافل عن السبب الاصيل وهو
اهماله لامر حته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد على منع
المسام عن أداء وظائفها فتكون سبباً في مثل
تلك الامراض أيضاً
اذا قررر هذا فما هو الملبس الصحي
الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الطب على هذا السؤال
بنوهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة
محمودة للتدثر للسبب الذي ذكرناه آنفاً
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها
ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هي ايقاظ
الحرارة الغريزية للجسم بتعهد الجلد بالغسل

يومياً ، فآثر ألامبارد بعد التعود رويداً
رويداً ولا يراد بالغسل المكث في الحمام
مدة طويلة بل بذلك الجسم كله بفوطه
مبتلة خشنة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة
أو دقيقتين على الأكثر . بهذه الوسيلة
ينتشر الدم في الجلد فتولد فيه مقاومة
لأفاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا
صناعية ضارة كما يحدث من التدثر بالملابس
أما الاعتماد على مجرد الملابس وترك
الجلد خالياً من الدم فطريقة تؤدي بالانسان
الى كثير من المصاير أقلها صيرورة الانسان
قابلاً للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه في
وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب أن تكون عبارة
عن قميص وسراويل وقفطان وفوقها الجبة
أو غير هاضيفاً ، في الشتاء لتحسن الزيادة
على هذه الملابس ولكن نظراً لتغير الجو
من الحرارة الى البرودة يجب ان تجعل من
الاقشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء .

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال
من عادة اكثار الملابس الى هذه الطريقة
الصحية لا يجوز ان يكون الاندريجاً تفادياً
من حدوث برد أو زكام . على ان الطبيعة
ذاتها اكبر هادلاً للانسان الى ما يجب عمله

رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخاص
والعام ليعلموا أن ليس الدفء بكثرة
الملابس ، فأوفق الملابس والحالة هذه هو
الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء
بينه وبين الجلد ، ولا يؤدي هذه الوظيفة
الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواحش
فاولي بالانسان ان يلبس عدة طبقات من
مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوبا
واحداً من ذات النسيج المتداخل والسمك

الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون
القميص الذي يلبس الجسم من الأقمشة
التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو
(المسكن) المسكن هو المأوى الذي
يأوى اليه الانسان هو وأهله ليتقي فيه
عاديات الحر والبرد . من الناس من
يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا
ولكن قانون الصحة يحتم على الانسان ان
يتخذ بيته حائزاً لشرائط اخرى عليها مدار
صحة وصحة اهله واولاده فيجب الالتفات
اليها بكل عناية حتي لا يكون البيت مثار
الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .
كم رجل اعيتته الحيلة في معالجة نفسه

فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تعهد به بذلك والماء الفارثم البارد زادت
حرارته الغريزية وأحسن بدفء طبيعي
ونشاط يحمله على ترك طبقة أو طبقات من
ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور (ايخلر) الالماني
مقالا في موضوع الملابس ونقله عنه العلامة
(بلز) . في كتابه الطب الطبيعي ننقله
عنه بمقتضاه مختصراً
قال الدكتور :

يظن الناس ان الدفء يحصل من
الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك
فان الدفء يحدث من انحباس طبقة من
الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكما
كانت هذه الطبقة مميكة وحافظة لحرارتها
بقي جسم الانسان دفئاً وان كانت ملابسه
خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء
موجودة ضاعت حرارة الجسم في الجو
اولا فاولا وشعر بالبرد وان كانت مميكة
ويحدث هذا الحال من التصاق
الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من
الهواء بالوجود بين جلده وبينها فلذلك
تضيق حرارته كلما تجددت بالسرعة التي
تكون عليها في حالة عدم وجود ملابس

مرا تلع لانواع الميكروبات فنسطلو على أهلها
بالحيات المختلفة

أما اتجاه البيوت فيجب ان يكون
بحريا بعيداً عن المياه الراكدة لان تلك
المياه يتصاعد منها ميكروبات حيي خبيثة
اسمها الحي المملارية فضلا عن أنها تكون
كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحي
في أجنحته وفه وأرجله

ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر
وعن محلات الاسمدة (الاسبغة)

أما مراد البناء فيجب ان تكون من
آجر (طوب) محرق أو حجر فان كانت
من آجر ني فيجب ان يكون جافا جداً
ولذلك يجب عدم سكني البيوت الا بعد
ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها
بالزوماتيزم وغيرها من الامراض الباردة
أما عن تقسيمها فيجب أن يكون
البيت مقسماً بحيث تكون النوافذ متقابلة

حتى يتم تجديد هوائها على الوجه الصحيح.
والاوقف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها
ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء
الحيطان بالخير في كل سنة مرتين لأمانة
الميكروبات التي تكون عالقة بها ثم يجب
الاتفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وأولاده نازة من روماتيزم حاد أو من
وطورا من ضعف وشحوب لون وأحياناً
كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب
لذلك الا فساد هواء بيته ، ورطوبة جوه
وسوء وضعه

ان مهب جميع الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من أحد أمور أربعة
وهي (أولاً) سوء وضعها (٢) وقبح اتجاهها
(٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام
تقسيمها

فيجب ان يكون البيت مبني على
أرض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيداً
عن الاشجار العالية ، حتي لا تتسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب ان لا يكون
البيت في الازقة التي لا يجدد فيها الهواء
فان ذلك يجهل ألوان أهلها صفراء وقوام
مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع
الحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث بها مياه
الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها
فتكون مسر حال للميكروبات القتالة . ومن
هنا يجب على الساكنين ان لا يرموا أمام
بيوتهم المياه القذرة لأنها تجعل الشوارع

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر
مبيدات الميكروبات. والغرف المحرومة من
الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر
مقومات الصحة

ومما يجب التيقظه وضع المراحيض
فانه لايجوز ان تكون متسلطة علي ريح
البيت بل يجب أن تكون بعيدة عن محلات
الجلوس والنوم وان تكون على طرز صحي
أى مصنوعة بالسيفون بحيث تبقى فوهة
الكنيف مغطاة دائما بطبقة من الماء فلا
تصعد منها روائح كريهة. ووضع السيفون
لا يتكلف أكثر من متي قرش ولكنه
يحمي السكان من شرور كثيرة

(غرفة النوم) يجب ان تكون غرفة
النوم فسيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة
متقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان
تكون ارضها مغطاة بطبقة من الخشب
الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية
غير مصبوغة بالالوان غير الجير الايض
ويجب عدم اقفال النوافذ عند النوم
بشرط ان لا يمر تيار الهواء على النائم بل
يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بامر
الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في
الساعة الواحدة ٢٥ متر مكعبا من الهواء

فاذا اقل نوافذ الغرفة لم يعض غير ساعات
قليلة حتي يستنفذ الهواء المحصور فيها
بالتنفس فيبقى فيها الهواء المستعمل فيضره
ويشعر بهذا الضرر على حالة كسل في
جميع وظائف الجسم

نعم، الفواصل الموجودة بين الاخشاب
في النوافذ توصل اليه قليلا من الهواء
ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس
اكثر الناس بل الناس كلهم في
بلادنا لا ينامون الا والنوافذ مغلقة ولا
يجلسون للسمر الا على هذه الحال فيضرون
أنفسهم اضرارا بالغة ويجتلبون لانفسهم
أمراضا عضالة. أليس من المدهش ان
الانسان مع علمه ان حياته متوقفة على
الهواء يعادى الهواء النقي الى هذه الدرجة
ليس في الهواء الطلق أدنى ضرر الا
اذا كان الانسان عرقا أو خارجا من
الحمام فاذا وصل جسمه الى الدرجة المعتادة
فيجب ان يسالم الهواء وان يحبه
حبا جما كما يجب أنفع شيء لصحته فليس
يؤثر على صحته شيء تأثير الهواء النقي عليها
بل ان من الامور التي تعتبر غاية
قصوي في التقوية تعربة الجسم في الهواء
الطلق ايام الحر والمكث تحت الشمس

وسط غيط أو حديقة مع وضع شمسية على رأسه تقيه لفح الشمس وتكرار ذلك يوميا طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمان. قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي ان هذا الحمام الهوائي الشمسي يعتبر تاج العلاجات الطبيعية

لاشبهة في ان المرضي وأصحاب العلل لا يسمح لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية الا تحت مباشرة طبيب طبيعي لئلا يهيبهم ضرر من عدم التدبير ليس الا

حكى لى صديق من زاروا سويسرة قبل الحرب انه دخل الى بيت من البيوت الصحية هنالك فصعبه في طريقه اليه شيخ يبلغ السبعين قد انهكه الضعف، وأخذ منه الانحلال خفي كان لا يستطيع المشي ولا صعود المركبة بدون معين قال صديقي فما كان أكثر دهشي حينما رأيت ذلك الهرم بعد ثلاثة ايام من دخولنا ثامالا امامي تلوح على وجهه سمة الفتوة يدعوني للرياضة في حديقة المستشفى. قال فسار معي نصف ساعة بلا اقل تعب، ثم ركبنا بعد خمسة عشر يوما في زورق من زوارق ذلك البيت الصحي على بحيرة مدينة جنيف فأخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما

لم أستطع أن اجاريه عشر دقائق. فكأنني رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير الذي رأيته منذ نصف شهر فسألت انا صديقي اذ ذاك عن سيرة ذلك البيت الصحي معهم فقال :

أما الغذاء فقد كان خاليا من اللحوم على أنواعها وكان جل ما أكلنا الألبان والبيض والنباتات الخضراء والفواكه المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صباحا وعشيا . وعدم الشغل بعد الاكل

وأما التدبير الصحي فكان ينحصر في الانغماس في حمام مائي فاتر صباحا مقدار نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة رجلين خبيرين . فاذا كانت الساعة العاشرة انزلونا الى الحديقة وأمرونا بنخلع جميع ملابسنا الاسراويل قصيرة والمكث تحت الشمس وفي وسط الهواء على هذه الحالة مقدار ساعة

هذا هو كل العلاج في ذلك البيت ووجد كثير من امثاله في المدن الاوربية كافة

أما العقاقير فلا يعرفونها هنالك لانها في نظرهم من السموم التي لا يجوز ادخالها الى الجسد

(الوسط) الانسان في حاجة الى وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط مترجمة عن اللغة الفرنسية ويراد بها المحل الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها باهرية (البيئة)

فلنا ان البيئة الطبيعية ضرورية للانسان ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائعها فمنها الخصب والقحل . والقريب من البحر والبعيد عنه . وما يرويه نهرو وما يرويه عين . وما تربته رملية صالحة لبعض المزروعات ، وما تربته طفلية أو جيرية صالحة لانواع اخرى من المزروعات ، وما يجاوره جبال وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به المستنقعات وتحتوشه الغابات الخ والخ ولكل من هذه البيئات حالات صحية تناسبها ووجبات معيشية تلائمها وليس لنا ان نتكلم الا على ما يمس قانون الصحة منها تاو كين ما يتعلق بهذه البيئات من المباحث الاقتصادية لانه ليس من غرضنا في هذا الباب فنقول :

أحسن البيئات ما كان مائلا لا تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي تحتوشه النزوز والاحراش وجبال النار فان

البيئة اذا كانت عالية هبت عليها نسائم خالصة من شوائب الرطوبات الارضية ، والروائح التعفنفة ، لان الرطوبات تثقلها لاتعلو عن سطح الارض الا الى حد محدود فيهب الهواء على الاعالي تقييا غير مشوب بجراثيم التعفنات فيصح سكانها ، ويكونون أقدر على العمل وأحرر لمتاعب الحياة من سواهم

فاذا احاطت بالبيئة احراش وغابات كثرت فيها الرطوبة واحتوى هواؤها على جراثيم حية تنبعث من تلك الغابات مصدرها محلل بقايا الاشجار فضلا عن أنها تكون مزرعما للهواء والحشرات التي يستدعيها وجود النباتات الطبيعية

أما اقتراب البيئة من المستنقعات فيستدعي انتشار أنواع الحيات فيها وقد ثبت ان تلك الحيات سببها تلقح الاجساد بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثر في تلك الارجاء . فان ذلك البعوض يبيض على الماء . ويتغذى بالمواد المتحللة فيها فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك الحيات ثم ينتشر في المنازل المجاورة فيلقح أجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

ولقد كانت مدينة الاسماعيلية قبل
عدة اعوام مسر حاليكروبات حتى خيئة
اسمها الحي الملاية فكان لا ينزل بها
المسافر ويمكث اياما حتي يصاب بتلك
الحي وينتشر ميكروبها في جسمه انتشاراً
مرعباً يمنع الراحة ويضطره الي الالامان
علي تعاطي سلفات الكينين ولا يخفى ضرر
هذا الدواء على القلب والقوة الحيوية
للإنسان. فلما اهتدي بعض اطباء مصلحة
الصحة الي أسباب هذا الداء الويل سعوا
في تخفيف تلك المستنقعات والقاء الغاز
في المراحيض فهلك عدد لا يحصى من يرض
البعوض قتل هذا الحيوان بتلك الارجاء
وخفت وطأة تلك الحي أو زالت في الجلة
فاذا اتفق وجود قرية أو مدينة تقرب
مستنقعة من المستنقعات وجب على اهل
تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها
والا كانوا دائماً عرضة لاشد الامراض
واختبها

واذا اتفق ان كانت البيئة في جهة
منحطة وجب علي السكان الاستعلاء في
البناء وعد سكاني الادوار الارضية
والاحسن ردم الدور الاسفل بالتراب وبناء
البيوت على شكل يتخلله نور الشمس

والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر
الطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم
المرضية فان اشعة الشمس والنور المنبعث
منها وتيارات الهواء من أقوى الوسائل
في دفع غائلة تلك الجراثيم فانها تبيدها
وتلاشيها

ولا يجوز أن يغفل أهل القرى التي منيت
بالأنحطاط عن تعهد غرف بيوتهم من
نور الشمس والهواء ولا يحمدتهم الخوف
على المفروشات من الغبار على اقفال
النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا
أثاث بيوتهم ولكنهم يفقدون في مقابل
ذلك صحتهم

والافضل ان يسي أهل القرى التي
تكون غير حائزة لشرائط الصحة في
تحسين حالة الجو في قريتهم بتضامنهم على
تجفيف ما يحيط بها من التروز وان يمنع
بعضهم بعضاً من القاء المياه القذرة
امام البيوت وان يجعلوا للبناء في قريتهم
نظاماً خاصاً فلا يسمحوا بتضييق الطريق
وتعويقها ولا بالصاق بعض البيوت
بعض فان ارض الله واسعة، ولأن تكون
المسافات في القرية بعيدة خير من ان
تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة

اعتاد اهل القرى خشية على جدران منازلهم ان يلقوا المياه القذرة أمام بيوتهم فتجد الطريق غاصة بالالواحال ويففلون عن ان هذا الامر يقضى الى أسوأ النتائج الصحية فان الميكروبات المرضية تجد مرمى خصيبا فى تلك المياه القذرة فتتكاثر وتتكاثر ثم تضربها الشمس فتتطاير فتصيب الناس بأشد الامراض

واذا كان يقرب من القرية تلال او هضاب فالاحسن ان يبني الناس مساكنهم عليها حتي تكون بمنجاة من الوباء ومالا يدرك فى سنة او سنتين يدرك فى قرن او قرنين وانما المدار على اعتقاد ضرر البياض المنحطة او غير الحائزة لشرائط الصحة والبدء فى اصلاحها . ولكن اذا كذب الناس بمحقق العلم ونسبوا الامراض لغير اسبابها واصروا على حفظ حالتهم مخفي القرن بل القرون وهم على ما هم عليه من انحطاط الصحة

كثيرا ما نجد المكذبين للحقائق العلمية يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال الاغنياء ، يتذرعون بذلك للتكذيب بجميع اصول علم قانون الصحة ، وليسوا بمنحطين فى هذا الاستدلال

فان الذي يفسد على اهل الثروة صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل هو اسرافهم على أنفسهم فتجد الفنى يحاول ان يأكل اكثر مما ينبغي فيسرف فى أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم يجد شهية حاول الحصول عليها بالعقاقير السامة او بالاشربة الكحولية المبهجة . فاذا ازدردها فلا تقوى معدته على هضمها لانه لايمشى ولا يعمل بجسده فيحتال على اخراجها بالعقاقير السامة ايضا

ثم هو لا يعمل بيده فتخشب أعضاؤه وتجد عروق وشرايينه وتضعف أعصابه فاذا شعر بشيء من ذلك عمد الى التقوى بالعقاقير والادوية واكثرها مبيح تهيجها وقتيا ثم ينعكس فعلها فيزيد جسمه انحطاطا

وفوق ذلك فان الاغنياء ميالون للهوى قترام كثيرى السهر والتنقل من ملهى الى آخر وكل هذا التلهي مضعف للبنية فلا يبلغ احدى الاربعين حتي تراه قد انحط انحطاطا لا دواء له

ولكن الاغنياء لو اعتدلوا في معاشهم وعملوا أعمالا بدنية في حداقهم أو مزروعاتهم ولم يسرفوا على أنفسهم لعاشوا معيشة

السعداء وكانوا احسن قدوة لغيرهم
 ترى الانجليز يشتغلون في بلادنا
 بالتعليم او بالادارة او غيرها وكلها اعمال
 عقلية فاذا جا وقت الاصيل شرعوا في
 لعب الكرة لافرق في ذلك بين حقيرهم
 وكبيرهم لذلك لا تري كبيرهم وكبيرنا في
 مستوى واحد من القوة والصحة

ان الغني منا لو اراد ان يمشي شي
 مشية الاطفال يتهادي بين بعض الاخوان
 ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه
 ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن
 الانجليزى او الفرنسى الغنى او غيرها من
 افراد الامم المتعلمة ان مشى هرول حتى
 يضطر من معه ان يجهدوا انفسهم وما ذلك
 الا لعله ان الابهة ليست في بطاء المشية
 وانما في اصالة الراى وخدمة مجموع الامة
 وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة
 مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول
 ولا الخلل

هذا ملخص اوليات علم قانون
 الصحة ويمجد القارىء على كل ما يختص
 بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه
 فليرجع له عند الحاجة

الصحراء الصحراء الارض المستوية
 (أصغر) برز الى الصحراء
 صحف الكلمة أخطأ في قراءتها
 أو حرفها

(الصحة) القصعة الكبيرة تشبه
 الحسة جمعها صناف

المصحف أصله ما جمع من
 الصحف وقد أطلق على الصحف الشاملة
 للقرآن الحكيم

(قته) لا يجوز مس المصحف ولا
 حمله لمحدث بالاجماع وعن داود وغيره الجواز
 ويجوز حمله بغلاف وعلاقة الا عند
 الشافعي ولا يجوز للجنب حمل القرآن
 ومسه اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليلا
 وكثيره عند الشافعي واحمد

وأجاز ابو حنيفة قراءة بعض آياته
 واجاز مالك قراءة آية او آيتين
 وروي عن داود الظاهري انه يجوز
 للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء

صحته يصححه صحته صحته
 (الصحن) القدح الضخم والقصعة

الصغيرة وساحة وسط الدار
 صحت السماء تصحوصحوا
 ذهب غيبها

(صحا السكران) ذهب سكره

(صحيت السماء) تصحى صحا

ذهب غيمها

(أعماه من سكره) أذهب عنه

السكر

صخب الرجل يصخب صخبا

صات بشدة

(تصاخبوا) تصارخوا والصخب

شدة الصوت

صخ الصوت الاذن يصخها

صخا أصمها

(الصاخة) صيحة تصم اشدتها.

وأطلقت الصاخة على يوم القيامة

صخر بن عمرو بن الشريد

أخواله النساء الشاعرة العربية المشهورة التي

أدركت الاسلام وأسلمت . قتل اخوها

صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه

الاصطخري هو أبو سعيد الحسن

ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان

من نظراء ابن سريج له مصنفات جيدة في

الفقه . وكان قاضي قم . وتولى حسبة

بغداد وتولى قضاء سجستان . توفي سنة

٣٢٨ هـ

صدي الحديد يصدأ صدأه

الوسخ فهو عديء

(أصدأه) جعله يصدأ

(الصدأ) اسم عين عذبة من بلاد

العرب

(الصدأ) يعلق بالثياب ويزول

بالحك فان أصاب أقشة غير ملونة أزيل

بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك

ولذلك يبل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل

من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك

قدر عشرة دقائق مع دلكه بالاصبع آنا

فاننا ثم يرمي ويفسل الموضع بعناية

واذا كانت البقعة قديمة تبل بمحض

الكبريتيك المخلوط بعشرة أمثاله من الماء

ويكون له بواسطة فرشاة ثم يبل محلها

أيضا بيروسيات البوتاسا الصفراء فتقلب

البقعة زرقاء بعد ان كانت صفراء فاذا غسل

الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال

لإعادة هذه العمل مرة ثانية

واذا كان القماش ملونا فيعامل بمحض

الكلورايديريك المخفف بالماء فاذا قاومت

البقعة وجب تركها لثلاث ايام فالحض لون

القماش

صدح الرجل يصدح صدحا

رفع صوته بغفنا

(الصدح) المكان الخالي

﴿ صدر ﴾ عنه يصُد ويصد صدا
وصُدودا اعرض عنه

(عده عن كذا) صرفه عنه

(صاده) دافعه

(أعد الجرح) قيح وأمد وسال

صديده

(الصدد) التقصد

(الصديد) ماء الجرح

﴿ صدر ﴾ عن الماء يصدر صدورا
رجع عنه

(صدر هذا عنه) أي نشأ عنه

(صدر الرجل) شكي الممر

(صادره بآل) طالبه به

(أصدر امره) أبرزه

(صدر الرجل) جلس في صدر

المجلس

(الصدار) رُب يغشى الممر بلا

أكام

﴿ الممر ﴾ مادون العنق الى فضاء

الجوف

أمراض الصدر أنواع منها ما يهيب

الخنجرة ومنها يهيب الشعب الهوائية

ومنها ما يهيب الرئتين

(النزلة الصدرية) هي ما تصيب

الخنجرة أو الشعب فإن كانت في الخنجرة

فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق

وبحة في الصوت

وان كانت في الشعب اعتراه ضيق

نفس وخرخرة وسعال وبصاق . وقد

تشدد فيصحبها حمي وعرق وعطش

(علاجها) ان كانت خفيفة كفي في

علاجها التدفئة والحمية وتعاطي الاشربة

المعركة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرقال

أو زهر الخبازي (أي الخبيزة) أو الزيزفون

وان كانت ثقيلة وجب استشارة طبيب

ماهر (أنظر كلمة بروثيت وسل)

(وجع الصدر) قد يعترى الانسان

أحيانا وجع في صدره يكون سببه عادة

من عضلات الصدر أو الاعصاب الشوكية

أو من البلورة أي الغشاء المغشي للرئتين وقد

يحدث هذا الوجع عقب الاعابة بالتهاب

البلورة أو الآلام العصبية أو الروماتيزم

الخ ويعالج تبعا لهذه الامراض

﴿ صدر الشريعة ﴾ هو عبد الله بن

مسعود بن تاج الشريعة صاحب (مختصر

الوقاية في مسائل الهداية) في الفقه الحنفي

توفي سنة (٧٤٧) هـ

المصدر هو أصل المتقات وهو ما دل على الحدث مجردا عن الزمان كفهم واستغفار

الثلاثي أوزانه كثيرة المدار فيها على السماع غير ان الغالب

(١) فيما دل على حرفة أن يكون على وزن فعالة كنجارة

(٢) وفيما دل على امتناع ان يكون على وزن فعال كإباء

(٣) وفيما دل على داء ان يكون على وزن فعال كصداع

(٤) وفيما دل على سير ان يكون على وزن فاعيل كرحيل

(٥) وفيما دل على صوت أن يكون على وزن فعال أو فاعيل كصراخ وزئير

(٦) وفيما دل على لون ان يكون على وزن فعلة كحمرة

أما أوزان الرباعي والخماسي والسداسي فلا تحتاج لبيان

صدعه يصدعه صدعا شقه (صدع) أصابه الصداع فهو

مصدوع

(صدعه) شقه و (تصدعوا) تفرقوا (انصدع الشيء) انشق و (الصدع)

الشق جمعه صدوع

الصداع هو ألم يحصل في الرأس له أسباب مختلفة كاحتباس نزيف أو

حيض أو رعاف أو دم البواسير أو سوء الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية

كالخزن والغيط والفزع وألم الانسان وتسوسها أو من التهاب المعدة والريتين وقد

يصحبه تهوع وقئ وغثيان وقد يكون دائما أو متقطعا . فان كان متقطعا فاما أن يكون

منتظما الادوار أو غير منتظما

(معالجته) ان كان خفيفا يعالج بالحمية والراحة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه

ووضع القدمين الى آخر الساقين في الماء ووضع شيء بارد على الرأس أو قطرات من

الاثير . وان كان ثقيلا وجب أن يوضع المصاب في محل قليل الغط والضيء لانها

يتجهان المخ . ويجب ان يحمي من الملاحظات وان يريح راحة تامة وان يبق رأسه مكشوفاً

خلاقا لعادة العامة فان الرباط يزيد الألم ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقاناً .

ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج فيشفي المصاب منه تماما

الصدغ ما بين العين والاذن صدف فلان يصدف ويصدف

صدقا وُصدوقا انصرف ومال

(صدَف عنه) يصدِفُ أَعْرَضَ

(صادفه) قابله. و (أصدفه عنه) أماله

عنه

(الصدَفَة) واحدة الصدَف جمعها

صدَفَات

— (الصدفي) — هو أبو سعيد عبد الرحمن

ابن أبي الحسن الصدفي المؤرخ المصري

كان خبيرا بأحوال الناس . ألف تاريخين

أحدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر

يشتمل على ذكر الغرباء الواردين إلى مصر

توفي سنة ٤٣٧ هـ

— (الصدفي) — هو أبو موسى يونس

ابن عبد الأعلى الصدفي المصري الفقيه

المشهور وهو أحد أصحاب الشافعي

والمكثرين من الرواية عنه كثير الورع

وكان علامة في علم الأخبار توفي سنة

٢٦٤ هـ بمصر

— (صدَق) — في كلامه يصدُق صدقا

معروف

(صدَق) النصيحة يصدُقُه اخلصها له

(صدَفه) ضد كذبه

(أصدق الرجل المرأة) سمي لها

صدقا أي مهرها

(تصدَّق) أعطى الصدقات

(الصدِّيق) الكثير الصدق

(مصدق الشيء) ما يجعله صادقا

— (الصدِّاق) — والصدِّقه والصدقة

مهر المرأة

«فقہ» أقل الصداق مقدر عند أبي

حنيفة ومالك عند الأول بعشرة دراهم

أو دينار وعند الثاني بربع دينار أو ثلاثة

دراهم

وقال الشافعي واحدا لآخر لأقل المهر

وتعلم القرآن يجوز أن يكون صدقا عند

مالك والشافعي واحدا في إحدى الروايتين

— (الصدِّيق) — هو محمد بن علان

الصدِّيق الشافعي . هو شارح قصيدة ابن

المليق الشاذلي في التصوف التي أولها

من ذاق طعم شراب القوم يدريه

ومن رآه غدا بالروح يشربه

توفي سنة ١٠٥٧ بمكة

— (صدَمه) — يصدِمُه صدما دفعه

بجسده

(صادمه) ضربه

(تصادما واصطدما) ضرب أحدهما

الآخر وتزاحما

— (صدِّي) — الرجل يصدِّي صدِّي

عطش فهو صَدُودٌ صَادٌ وَصَدَّيَانِ

(تَصَدَّيْ لَهُ) تَصَدَّيَا تَعْرِضُ لَهُ

(الصَدَّي) العطش الشديد

(الصَدَّي) ذكر البوم . وقد كان

يظن أهل الجاهلية انه متى قتل الرجل

يخلق على رأسه طائر يقال له الصدى لا

يزال يصيح بقوله (اسقوني اسقوني) خي

يؤخذ بثاره

— (صَرَخَ) — الامر يصرح صر حا

بينه

(صَرَخَ نَسْبُهُ) يصرح صراحة

خلص وصفا

(صَرَخَ فِي كَلَامِهِ) خلاف لَمَحَ

(صارحه) خلاف جاهره

(الامر الصراح والصراح) بمعنى

الخالص

(الصُّرَاح) الاسم من المصارحة

بمعنى المجاهرة

(الصَّرْح) التقصير وكل بناء عال

(الصريح) البين الواضح والخالص

— (صَرَخَ) — يصرخ صراخا صاح

شديدا واستغاث واغاث وهو من الاضداد

(أصرخ فلانا) اغاثه

(اصطرخ) صرخ

(استصرخه) استغاثه

(الصريح) المغيث

﴿صَرَّ دُرٌّ﴾ هو الرئيس أبو منصور

على بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب

الشاعر المشهور

كان من نجباء عصره جمع بين جودة

الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير

منه في الحكم :

تذل الرجال لاطماءها

كذل العبيد لاربابها

وأعلم ان ثياب العفا

ف اجمل زى لمجتابها

ومنه :

قلقل ركابك في الفلا

ودع الغواني للقصور

فمحالفو أوطانهم

أمثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى

در البحور الى النحور

ومنه :

ان المغرب في موطنه

من عاش في الدنيا بلاخل

واذا الفؤاد توى بلاوطر

فكأنه ربح بلا أهل

ومنه :

أري الاموال في اللؤماء ثنوى

وتجنب الكرام من الرجال

كذلك الدر في ملح اجاج

وليس يكون في عذب زلال

ومن مدائح ماقاله في زعيم الدولة

بركة بن المقلد وقد تولى امارة الموصل :

وفي النفس ملهى لامرئى بات ليله

يشاور في الفتك الحسام المهندا

اذا ما اشتكت قرح السهاد جفونه

اداف لها من صبغة الليل أنمدا

بظن الدجي فرعا اثينا نباته

ومحسب قرن الشمس خداموردا

وبرضي من الحسناء بالريم ان دنا

كحسلا ما فيه وأتلع اجيدا

كما بزعم الدولة الامم ارتضت

علي الدين والدنيا زعيما وسيدا

رمى عزمه نحو المكارم والعلى

مصيبا فكان المجد مما تصيدا

اباح حمي امواله كل طالب

من الناس حتي قيل ينوى التزهدا

لهروضة في الجود اكثر رودا

من المنهل الطامي واوفر وردا

ومن شعره يمدح الوزير بن جبير :

لعمرك ماسحر الفواني بقادر

علي ذات نفس والمشيبي نذيرها

وما الشعرات البيض الا كواكب

مطالعها رأسي وفي القلب زورها

ضياء هداني فاهتديت للمجد

سهول المعالي طرقه ووعورها

أجاب به الله الخلافة اذ دعت

وزبرا فكان ما أجن ضميرها

به غص ناديه وأشرق سعدا

وأفعم وادبها وسدت ثغورها

تباهي به يوم الرحيل خيامها

وتزهي له يوم المقام قصورها

وقد خفيت من قبله معجزاتها

فأظهرها حتي أقر كفورها

فما رأيه الا سموط لآلى

يرصع منها تاجها وسريرها

وقال يمدح الخليفة القائم بأمر الله :

وليل وصال أسرعت خطواته

بهجمة سمار وغفلة احراس

فما قص للتسرين فيه قوادم

ولا ربطت ساق التريا بأمراس

ضحك ثنيات الصباح تخاله

ضياء امام الحق من آل عباس

هو الوارث النور الذي كان آية

لا بآئه الماضين من عهد الياس

كان رسول الله القى رداءه

من القام الهادي على جبل راس

ضمير جلاه صيقل الحلم والتقى

وكف جباها الله بالجود والباس

ومحتجب بالعر لولا مكانه

لرجت راحي هذه الارض بالناس

زمان الورى فى ظله وجناحه

كأيام تشرق وليلات اعراس

رعاه بروض الأمن غب مخافة

والبسهم ثوب الغي بعد افلام

وراض الجوح للدلول برفقه

فما بينهم الا موازين قسطاس

حماه هو البيت العتيق ظلأوه

حرام على عبل الذراعين فرأس

فلو كان فيه ناقة الله عاقراً

اخو وائل ماذاق طعنة حساس

لسيارة المعروف فى صلب ماله

غنأم لم تقسم عليهم بأحماس

له من صواب الظن بالغيب مخبر

ولاخير فى رأى امرى غير حساس

وليس لأحقاد ذكرن بذاكر

ولا لحقوق الله ينسين بالناسي

وقد علم المصري ان جنوده

سنو يوسف منها وطاعون عمواس

أحاطت به حتى استراب بنفسه

وأوجس منها خيفة أي ابجاس

قصور على انفساط أضحت كأنها

قفار ربوع بالسماوة ادراس

سهام أمير المؤمنين مكائد

ورب سهام طرن من غير أقواس

وقال يعزى ابن فضلان فى أخيه :

عزاء فما يصنع الجازع

ودمع الاسي ابد اضائع

بكي الناس من قبل أحبابهم

فهل منهم احد راجع

عرفنا المصائب قبل الوقوع

فما زادنا الحادث الواقع

ولكن ما ينظر الناظرو

ن ليس كما يسم السامع

يدلى ابن عشرين فى لحدّه

وتسعون صاحبهاراتع

وفى رأس ذا أسود حالك

وفى فرع ذا أبيض ساطع

ليعلم من شك ان المنو

ن هو جاء ما عندها شافع

وان هنية من عاشها

لني عيشة بعدها طامع

فقل لي ما السر في ذي الحيا

ة تهوى وطأرها واقع

بحوم عليها الكسوب الحريص

ويعشقها الساجد الراكع

ولو ان من حدث سالا

لما خسف القمر الطالع

ولا صيد في شرك النابات

فني لشروط الفتى جامع

غلام كأنوبة السميري

يعيا اذا رامها الصادع

شماله مثل نور الريا

ض منها باكر هامع

تكدت بكى عليه الفصون

اذا ناح قريبا الساجع

ومن حفته بين أضلاعه

أمنعه انه دارع

وكل أبي لداعي الحمام

معي يدعه سامع طامع

يسلم مهجته ساجعا

كما مد راحته البائع

ولو شاء قصر باع الردي

فليرم الساعد النازع

ولكنه جاءه سائلا

فجاد بها عدده الواسع

وقال يستهدي مدادا ويصف الدواء

والقرطاس والقلم :

اليك أشكو مشيا لاح بارقه

في فرع دهما تجري بالاساطير

كانت مفارقها مسكا مضخمة

فما لها بدلت منه بكافور

ومقلة عهدت كحلاء مرها

طول البكاء على يرض الطوامير

يا حبذا هي والاقلام واردة

فيها وصادة سحم المناقير

كأنما كرت من ناظرني رشا

أو في سويداء قلب غير مسرور

تحوي القراطيس منهاروضة أنفا

بها مفاخرة الظلاء للنور

فكيف لي بخضاب تسترد به

من الشيبة لونا غير مهجور

لو أن صبغته فاز الشباب بها

لما رمى الدهر فوديه بتغيير

وحاجة النفس ان قلت وان كثرت

اذا سمحت بها مثل الدنانير

وقال في باب الغزل :

ماذا يعيب رجال الحي في النادى

سوى جنوبي علي ادمانة الوادى

نعم هي الزادمة شغوف بها سغب

والماء حامت عليه غلة الصادي

يا صاحبي أنت بوم الروع تنجدني

فكيف بوم النوى حرمت انجادي

وما سلكت فجاج الحب معتزما

حتى ضمنت لولو بالنفس اسعادي

من أين تعلم ان البين وخزته

في القلب أسمة منهاضرة الهادي

لادر درك ان وريت عن خبري

اذا وصلت وان أشمت حسادي

قل للقيمين بالبطحاء ان لكم

بالرقتين أسيراً ماله فادي

بين العواذل تطوبه وتنشره

مثل المريض طربحاً بين عواد

ليت الملامة سدت كل سامعة

فلم نجد مسلكا ارجوزة الحادي

أكلف القول أن يهوى وألزمه

صبراً وذلك جمع بين أضداد

وأكنم الركب أسرارى وأسألهم

حاجات نفسي لقد أتعبت روادى

وله من قصيدة :

ذائل عن ثملات مجزوي

وبان الرجل يعلم ما عنينا

فكم كشف الغطاء فأنبالي

أصرحنا بذكرك أما كنينا

ولو أني أنادي يا سلمي

لقالوا ما أردت سوى ليننا

ألا لله طيف منك يسقى

بكاسات الكري زور او مينا

مطيته طوال الليل جفتي

فكيف شكا اليك وحي واينا

فأمسينا كأننا ما اقرقنا

وأصبحنا كأننا ما التقينا

توفي سنة (١٦٦٥) وكان سبب وفاته

انه سقط في حفرة حفرت لصيد أسد في

قرية بطريق خراسان

﴿ صر ﴾ الصرة يصمرها صرا شدها

(صر الشئ) يصير صراً وصريراً

صوت

(أصر علي الامر) ثبت عليه

(الصبر) شدة البرد و(الصرة) ما

تصر فيه الدرهم

(صبر القلم) صوته

﴿ صر صر ﴾ الرجل صاح بشدة

(الصبر صر) حيوان يشبه الجراد

يصبح بالليل جمعه صرعر

(ريح صرعر) أى شديدة الهبوب

(الصرصور) فراشة لها أجنحة ولكنها

لا تطير

﴿ البصر اط ﴾ الطريق

﴿ صرعه ﴾ بصرعه صرعا طرحة

على الارض

(صرع الرجل) أصابه الصرع

(صارعه) حاول صرعه

(الصريع) المصروع جمعه صرعى

(التصريع في الشعر) تقطيع المصراع

الاول

(مصراع الباب) أحد شقيه وهما

مصراغان

(المصراع) من الشعر زعم البيت

الواحد

﴿ المصرع ﴾ هوداء عصبى يعترى

المصابين به فيفقد هم حسهم وشعورهم

ويصرعهم الى الارض ويجعلهم يتخبطون.

في بدء حصوله يكون الجسم متوتراً والوجه

شاحباً ثم تحدث ارتجافات شديدة وانطلاق

في الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من

الفم وتضخم اليدين أحدهما على الأخرى

وبعد مضي بضع دقائق يعود المريض

الى حالته الاولى فيميل للنوم فينام ثم يستيقظ كأنه لم يطرأ عليه شيء

(أسبابه) هو زراى غالباً ويحدث من

الاستمناء ومن الإفراط في الجماع ويحدث

من الخوف من الصرع اذا رأى مصروعاً

أمامه ومن الاحزان الكبري والآلام

الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة

والإفراط من أكل اللحم واستعمال الاشربة

الكحولية في الصباح فمن أصيب بهذا

الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الاسباب

زعم بعض الناس انه يجب ترك

المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل بحر

المصاب الى اخطار كثيرة فيجب منعه في

حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على

ظهره ورأسه أعلى من جسده بقليل وتركه

هكذا حتى يفيق . وفي أثناء ذلك يجب

رفع الأربطة التي حول عنقه وفك أزرار

قميصه ورش ماء بارد على وجهه . ومن

الخطر على حياته ان يسقى ماء وهو في تلك

الحالة

(علاج الصرع) الطب العلاجي

اعترف بالعجز عن سفاء الصرع فهو لا

يستخدم لمكافحته أحسن من برومور

البوتاسيوم ولا يخفى ضرره بصحة المصاب

العامه ولم نسمع الى اليوم ان مصابا بالصرع
شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعي ان
المصاب لو اتبع أسلوبه المقوي (وهو ينحصر
في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه
والعرض للهواء المشمس والتنفس تنفسا
عميقا منتظما والتغذي بالنباتات والفواكه
وترك اللحم وتعهد الجلد بالتنظيف (الدلك)
شفي المريض غالبا

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعني
بالتهريز يوميا بواسطة الحقنة الشرجية . أما
التوبة فلا يمكن معالجتها فيكتفى من يكون
بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان
لا يستخدم أى شدة في منعه أو فك أصابعه
فان ذلك يؤدى الى زيادة التوبة

أما العلاج فينحصر في ذلك الجسم
يوميًا بالماء الفار أو بأخذ دوش فاتر
بواسطة الرشاشة وأن يجلس بعد نصف
ساعة في حمام جلوسى فاتر الى ٢٠ دقيقة
وأن يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين
من الطين مملوءتين ماء غاليا وملفوفتين
بخرقتين مبتلتين

صرع الغواني هو مسلم بن
الوليد كان شاعرا متصرفا في فنون القول

حسن الاسلوب أجاد في ذكر الخمر
ووصفها وكثير من تقدة الشعر بضعه وأبا
نواس في صف واحد من هذه الوجهة .
ويقال انه أول من قال الشعر المعروف
بالبديع ووصفه وتبعه فيه أبو تمام وغيره من
غزل الشعراء وهو من كبار شعراء الدولة
العباسية

ولد صريع الغواني بالكوفة ونشأ بها
وكان أبوه مولى ابى امامة اسعد بن زرارة
الخرزجي

قال محمد بن يزيد كان مسل شاعرا
حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير
من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى
وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة
الطريقة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مبرور
سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر
مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماه
الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتمجهر
الناس

واجتمع أصحاب المأمون عنده يوما
فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له
بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم
ابن الوليد حيث يقول :

قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد
رثي رجلا :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وهجاء رجلا بقبح الوجه والاخلاق
فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته

حسنت مناظره لقبح الخبر

وتغازل فقال :

هوى يجمد وحبيب يلعب

انت لقي بينهما معذب

فقال المأمون هذا اشعر من خضتم
اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي

قال جارية ابن فراس الكاتب بمحضرة

القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار

المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت

تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في

ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد

المبرد فتحاكنا اليه فقال : قال لي عبد

الصمد بن المعدل وما رأيت أغرب معرفة

منه بالشعر وقد سأله عنها والله ماجرى
ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو
نفسه الي أن يفاضل بينهما الا ان له حظا
من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله

كان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم

اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب

من قلبه وحظي عنده حتي قلده أعمال

بمجران اكتسب فيها الف الف درهم

فلما حصل المال عنده لزم منزله. وكان كريما

ممنحا فأنف جميع ما اكتسبه ثم صار الى

الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا

فقال له ألم أغنك ؟ قال ما غناني في الف

الف والف الف والف الف ولا هي قدرك

ولا قدرى فقال له الفضل ان ييوت الاموال

لا تقوم على هذا الفعل . ثم قلده الضياع

باصبهان وضم اليه رجلا يأخذ مرافق العمل

ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته

ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكسب منها

ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع . فلما

قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح

أحداً حتي مات

وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت

يوما وعيفة علي رأس مولاى الفضل بن

يحيى بن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب

بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى
فأذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه
واستنشه . قالت ثم خلع عليه وأجازه
وانصرف فما قلت انه جاز السر حتى
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له
حتى سأله بعض من كان في المجلس أن
يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم
عليه فماعتبت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس
ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف
قال معي آيات أفأنشدها ؟ قال افعل .
وهو في غاية التكره والثقل فأنشده :
طرحت على الترحال أمر أفغننا

ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
فلما بلغ الى قوله :
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك . عليك لعنة
الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروما
فأخرج والتفت الفضل الى انس بن ابي
شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا
أقل تميزا في كلامه منه . فقال انس ان
اسمه كبير . فقال عند من ويملك ؟ هل هو
الا عند سقاط مثله وخلق بشاك لونه ؟
فقال له وابن هو من مسلم ؟ فقال الفضل

وقد غضب والله لاحبينك ثلاثا ولا
كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك
ونهاية معرفتك . والله ان مسلما ليفضل
عندى الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا
أرينك ثلاثا

وحدث حماد بن اسحق عن أبيه قال
اتى مسلم بن الوليد أبا نواس . فقال له ما
أعرف لك بيتا الا فيه سقط . قال ما تحفظ
من ذلك ؟ قال قل أنت ماشئت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا

وامله ديك الصباح فصاحا
فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره
وبه ارتاح فقال ابو نواس فأنشدنى أنت
شيأ من شعرك ليس فيه خلل فأنشده
مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند

وأقام بين عزيمة ونجد
فقال له ابو نواس قد جعلته راحا
مقيا في حالة فتشاغبا وتسايا ساعة

وقال يزيد بن حنيد أرسل الى
الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلى
فأتيته لابسا سلاحى مستعدا لامر ان
اراده . فلما رآنى ضحك الى . ثم قال يا يزيد

خبرني من الذي يقول فيك :

تراه في الامن في درع مضاعفة

لا يأمن الدهر ان يدعى علي عجل

لله من هاشم في ارضه جبل

وانت وابناك ركننا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال

سوءة من سيد قوم بمدح بمثل هذا

الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد

فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته

وحدث ذوالهذمين قال دخل يزيد بن

مزيد علي الرشيد فقال له يا يزيد من الذي

يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديبه ومفرقه

ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها

فمن يتبعه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا أمير المؤمنين

فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا

تعرف قائله؟ فخرج من عنده خجلا فلما صار

الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب

من الشعراء؟ قال مسلم بن الوليد فقال

وكيف حجبتة عنى فلم تعلمني بمكانه قال

اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شئ

تعطيه اياه وسألته الامساك والمقام أيا ما

الى ان تنسح : قال فأنكر ذلك عليه وقال

أدخله الى فأدخله اليه فأنشده قوله :

أجررت جبل خليم في الصبا غزل

وشمرت هم العذال عن عذلى

رد البكا على العين الطموح هوي

مفرق بين توديع ومرتحل

اما كني الين ان ارمي بأسهمه

حتى رماني بسهم الاعمى النجل

مما جئت لي وان كانت مني صدقت

صبا به خلس التسليم بالمثل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين الف

درهم فأقبضها واعذر فخرج الحاجب وقال

لمسلم قد أمرني أن أرهن ضبعة من ضياعه

على مائة الف درهم وخسون الفا منها لك

وخسون الفا لنفقته فأعطاه اياها وكتب

صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له

بمائتي الف وقال له اقبط الخمسين الفا التي

أخذها الشاعر وزده مثلها وأخذ مائة الف

لنفتك . فأفتك ضيعته واعطى مسلما

خمين الفا اخري

ثم حدث ان يزيد بن مزيد هذا

اغضب مسلم بن الوليد فجهاه فشكاه الى

الرشيد فدعاه وقال له اتبينعني عرض يزيد؟

قال نعم قال بكم ؟ فقال برغيف خبز
فغضب حتي خافه على نفسه . وقال قد
كنت أرى أن اشتريه منك بمال جسيم
واست أفعول ولا كرامة فقد علمت احسانه
اليك وانا نفى عن أبي والله ثم والله لن
بلغنى انك هجوته لأنزعن لسانك من
بين فكيك . فأمسك عنه بعد ذلك وما
ذكره بخير ولا شر

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس
للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصده
لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه . سلم بن
الوليد برأويته بشعره الذي يقول فيه .
جعلته حيث يرتاح الرياح به

وتحمد الطير فيه اضجع البيد
فتقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه
بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن
لى على الامير . قال ومن انت لقد انصرم
وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام .
قال ويحك قد وفدت على الامير بشعر
ما قالت العرب مثله . قال وكان مع الحاجب
أدب يفهم بما يسمع فقال هات حتي اسمع ،
فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه

فأنشده بعضا من البصيدة فسمع شيئا يقصر
الوصف عنه فدخل على داود فقال له قدم على
الامير شاعر بشعر ما قبل فيه مثله . فقال
أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد
قدمت على الامير أعزه الله بشعر يسمعه
فيعلم به تقدمى على غيري ممن امتدحه فقال
هات فافتتح القصيدة :

لاتدع بي الشوق أني غير معبود

نعي النعي عن هوى البيض الرعادي
فاستوي جالسا وأطرق حتى آتى الرجل
على آخر الشعر . ثم رفع رأسه اليه فقال
أهذا شعر ؟ قال نعم أعز الله الامير . قال
في كم قلته ؟ قال في أربعة أشهر أبكك الله .
قال لو قلته في ثمانية أشهر لكنت محسنا
وقد أهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك
فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك
اربعة اشهر في مثلها وأمرت بالاجراء عليك
فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة
الف درهم والا حرمك . فقال أو الاقالة
اعز الله الامير قال قد أقلتك . قال الشعر
لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك
بشعره قال انا ابن حاتم انك لما افتتحت
شعره فقلت (لاتدع بي الشوق أني غير
معبود) سمعت كلام مسلم بن الوليد

ينادى فأجبت نداءه واستوثيت جالساً ثم
قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم وأحل
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
وكان لمحمد بن أبي أمية برذون بركبه
فتمفق ففقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
برذونك ؟ قال نفق. قال فنجازيك اذن
على ما استمتنا ثم أنشده :

قل لابن مئ لا تكن جازعا

ان يرجع البرذون بالليت
طامن أحشاءك فقدانه

وكننت فيه على الصوت
وكتب لا تنزل عن ظهره

ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم ولكنه

مات من الشوق الى الموت
تاب مسلم في آخر ايامه عن اللهو

وكره ان يكون له شعرفيه كذب ومبالغة
فجاء راويته ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم

ثم أخذ منه الدقير الذى في يده فقذف به
في البحر فلماذا قل شعره فليس في ايدي

الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في
ايدي المدوحين من مدائحهم

كان يلقب بصريع الغواني لقبه به
الرشيذ فكان يكره هذا اللقب ومن شعره

حسبي يا أهدت الايام تجربة
سعي على بكاسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
ما كنت أدخر الشكوى لحادثة

حتى ابتلى الدهر اسرارى فأشكاني
وكان مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها
جزعا شديدا وتنسك مدة طويلة فأقسم

عليه بعض اخوانه ذات يوم ان يزوره
ف فعل وأكلوا وقدموا الشراب فامتنع وأنشأ

يقول :

بكاء وكأمن كيف يتفقان

سبيلهما في التلب مختلفان
دعاني وافراط البكاء فانتى

اري اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثري اولى بهامن وليها

الى منزل ناء بهينك دان
فلا حزن حتى تنزف العين ماءها

وتمترف الاحشاء للخفقان
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها

وسمهاهما في القلب يعتلجان
وقال يرثي يزيد بن مزيد وقد مات

يرذعة :

قبر يبرذعة استسر ضريحه

خطرا تقاصر دونه الاخطار

أبقى الزمان علي ريعة بعده

حزنا لغير الدهر ليس يعار

سبقت بك العرب السبيل الي العلي

حتى اذا سبق الردي بك داروا

نقضت بك الاحلاس نقض اقامة

واسترجعت روادها الامصار

فاذهب كاذهبت غواذي منزنة

أثنى عليها السهل والاوعار

ومن قوله يصف الحجر :

وشادن قال هات الكأس قلت له

هات اسقني من نتاج الماء والعنب

فقام يسعي الي دن فسلها

حمراء بكرأ لها عشر من الحقب

محجوبة من عيون الناس ليس لها

في غير بيت بني ساسان من نسب

كانها وجاب الماء يقرعها

در نحدّر من سلك على ذهب

فكان ان تلاشي كلما خرجت

في الكأس لولا بقايا الريح والحب

وقال أيضا :

سل ليلة الخيف هل مضيت آخرها

بالراح نحت نسيم الخرد الغيد

شجبتها بلباب المزن فاعتزلت

نسجين من بين محلول وم-مقود

كلما الجديد بن قدأطعمت خبرته

لو آل حي الى عمر ونخليد

وقال به ف سفينة :

وملتطم الامواج يرمي عبايه

بمجر جرة الاذي للعبر فالعبر

مطعمة حيتانه ما يقبها

ما كل زادن من غريق ومن كسر

اذا اعتقت فيه الجنوب تكفأت

جواربه أوقامت من الريح لا تجري

كان مدب الموج في جنباتها

مدب الصبا بين الوعاث من العفر

كشفت أهوايل الدجي من مهولة

بمجارية محمولة حامل بكر

لطمت بمخدها الحباب فأصحت

موقفة الدايات مرقومة النحر

اذا أقبلت راعت بقنة قهر

وان أدبرت راقحت بقادمتي نسر

تجافي بها التوبي حتى كأنما

يسير من الاشفاق في جبل وعر

تخلج عن وجه الحباب كما انتفت

نخبأة من كسر ستر الى ستر

أطلت بمجذافين يعتور أنهما
وقومها كبح اللجام من الدُّبُر
فحات قليلا ثم مرت كأنها
عقاب تدلت من هواء على وكر
أناف بهاديا ومد زمامها
شديد علاج الكف معتمل الظهر
إذا ما عصت أرخي الحرير لرأسها
فلسكها عصيانها وهي لا تدرى
كأن الصبا نجى بها حين واجهت
نسيم الصبا مشى العروس إلى الخدر
بمعنا بها ليل التمام لأربع
فحات لست قد بقيت من الشهر
وقال :

ولرب صاحب لذة نادته
في روضة أنف كريم المعطس
صفراء من حلب الكروم كسوتها
بيضا من ثوب الغيوم البُجُوس
مرجت ولا وذا الحباب فخاكا
فكان حليتها جني الترجس
وكأنها والماء يطلب حلها
لهب تلاطمه الصبا في مقبس
جهلت فداري جهلها فبسمت
عن مشرب لون الشهولة اعبس
وقال :

واها لا يام الصبي وزمانه
لو كان أمتع بالمقام قليلا
لو عاد آخره كاول عهده
فيما مضى لم أشف منه غليلا
ولرب يوم للصبي قصرته
بالملييات وقد يكون طويلا
وسلافة صبياء بنت سلافة
صفراء لما تعصر التسليلا
اختان واحدة هي ابنة اختها
كلتاها تدع الصبيح غليلا
خرقاء رعى بعضها من بعضها
لم تتخذ غير المزاج خليلا
بعثت إلى سر الضمير فجاءها
سلسا على هدر اللسان مقولا
لطف المزاج بها فزين كأسها
بقلادة جعلت لها اكيلا
قتلت وعاجلها المدير فلم تفظ
فاذا به قد صيرته قتيلا
ومن قوله في الغزل :
وزأرة دعت الكرى بإقائنا
عادت فيها كوكب الصبح والفجرا
أتني على خوف البيون كأنها
خذول تراعي النيت مشعرة ذمرا

إذا مامشت خافت نسيمة حليها

تدارى على المشي الخلاخيل والعطرا

فبت أسر البدر طورا حديثها

وطورا أتاجي البدر أحسبها البدرا

إلى أن رأيت الليل منكشف الدجي

بودع في ظلماته الأنجم الزهرا

ومن قوله أيضاً :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه

إذا لاصبي مهجة تمشى بجماي

أيام للعذل أكتار ومعصية

والراح تسرع في عقلي وأحزاني

لا أوحش الحذر من شخصي ويضته

ولا أوحد بالصهباء ندماني

وليلة ما يكاد النجم يسهرها

سامرتها بقول الدل مفتان

إذا اطاعت عصاهاتقل رادفها

كالدعص يفرعه غصن من البان

كأنها بعد مقام الصباح بها

رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

ومن قوله أيضاً :

يا ليت ماء الفرات يجبرنا

إبن تولت بأهلها السفن

ما أحسن الموت عند فرقهم

واقبح العيش بعد ما ظعنوا

ومن قوله أيضاً

وممكورة رؤد الشباب كأنها

قضيب على دعص من الرمل أهيل

نهاني عنها حبها أن أسوءها

بلس فلم أفتك ولم أتبتل

أخذت لطف العين منها نصيبه

وأخلت من كفي مكان المخايل

سقتني بعينها الهوى وسقيتها

فدب ديب الراح في كل مفصل

وقال :

كم رأينا من ملوك سوقة

ورأينا سوقة قد ملكوا

قلب الدهر عليهم وركا

فاستداروا حيث دار الملك

توفي صريع الغواني بمرجان وهو

يتقلد بها عملا سنة (٧٠٨) هـ

صرع الدلاء هو محمد بن عبد

الواحد الملقب بصريع الدلاء وقيل الغواني

كان شاعراً ماجناً غلب على شعره الهزل

عارض مقصورة ابن دريد في اللغة بمقصورة

كها هزل قال فيها :

من لم يرد أن تنتقب فعاله

يحملها في كاهلها إذا مشي

ومن اراد ان يصون رجله

فلبسه خير له من الحفا

من دخلت في عينه مسلة

فاسأله من ساعته عن العنى

من اكل الفحم تسود فيه

وراح صحن خده مثل الدجا

من صفع الناس ولم يدعهم

ان يصفعوه فعليهم اعتدى

من ناطح الكباش بفجر رأسه

وسال عن مفرقه شبه الدما

من أكل الكرش ولم يغسله

سال على شاربته ذاك الدوا

من طبخ الديك ولا يذبحه

طار من القدر الى حيث يشا

من شرب المسهل في فعل الدوا

اطال رداذا الى بيت الخلا

من مازح السبع ولم يعرفه ما

زجه السبع مزاحا بجفا

من فاته العلم واخطاه الغنى

فذاك والكلب على حد سوى

والدرج يلقي بالاعشاء ملصقا

والسرج لا يلزق الا بالغرا

والذقن شعر في الوجوه ثابت

وانما الاست التي تحت الخضا

فاستمعوها فهي اولي لكم

من زخرف القول ومن طول المرا

ويقول في آخرها مشيرا الى ابن

دريد :

فتلك كالدر يضيء لونها

وهذه في لونها مثل الحذا

ومن شعره في غير الهزل يمدح فخر

الملك من قصيدة :

كيف تلقى بؤسا دولة

فخر الملك نعم بالانعام

هذه مابقي الجديد ان تبقى

لأنهاني مملكا الف عام

كل يوم لنا بنعماك عيد

لاخلت منه سائر الايام

فله الانعم الجـ ام اللواتي

هن مثل الحياة في الاجسام

لم يزل يطلب المحامد والعال

بياء بين السيوف والاقلام

فلقد نال بالعزائم مجدا

لم ينل مثله بحد الحسام

ادرك المجد قاعدا وسواه

عاجز ان يناله من قيام

لم يزل جوده يعطى بالاف

ضال مذ كان في قنا الاعدام

فهو من حبه المتكّرم والجو
 ديري الكاملين في الاحلام
 قد كفتنا عيون كفيه ان ند
 سط كفا الى سؤال الغمام
 ورصصنا اليه در الاماني
 ونظمنا اليه در الكلام
 توفي سنة (٤١٢) هـ

﴿صُرْفُ﴾ البابُ يَصُرْفُ صُرْفًا
 صوت عند فتحه او اغلاقه
 (صُرْفُهُ) يَصُرْفُهُ صُرْفًا رَدَّهُ عَنْ
 وجهه ودفعه
 (صُرْفُهُ) بِمَعْنَى صُرْفِهِ
 (صُرْفُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ) قَلْبُهُ فِيهِ
 وفوضه اليه

(تَصُرْفُ فِي الْأَمْرِ) احْتَارَ وَتَقَلَّبَ فِيهِ
 (الصُّرْفَةُ) حُرْفَةُ الصُّرْفِ فِي
 (الصُّرْفِ) الْخَالِصِ

﴿عِلْمُ الصُّرْفِ﴾ هُوَ قَوَاعِدُ يَعْرِفُ بِهَا
 صِيغَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَاحْوَالَهَا الَّتِي يُسْتَبْرَأُ
 بِأَعْرَابِهَا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعُهُ الْأَسْمُ الْمُتَمَكِّنُ
 وَالْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ فَلَا يَبْحَثُ عَنِ الْمَبْنِيَّاتِ
 وَلَا عَنِ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ عِلْمِ
 النُّحُو

الصُّرْفِ مِنْ أَهَمِّ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ لِأَنَّهُ

عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد غنى به
 قديما وحديثا أئمة هذا اللسان ولا بد لنا من
 توفية الكلام فيه هنا وأحسن ما نهديه
 لقرائنا رسالة وضعها العلامة الشيخ هرون
 عبد الرازق من كبار علماء الأزهر الطليبة
 المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من
 نابتة هذه الأمة وهما نحن ننقلها بنصها قال
 حضرته:

(أبنية الاسم والفعل) أبنية الاسم
 الاصلية ثلاثية ورباعية وخماسية وأبنية
 الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية
 وهذه الابنية لها موازين توزن بها
 وحروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين
 واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة وما فوقه
 بلام ثانية وثلاثة فنصر مثلاً على وزن فَعَلْ
 ودحرج علي وزن فَعْلَلْ وسفرجل علي
 وزن فَعْلَلْ وهكذا

والاسم الثلاثي المجرّد عشرة أبنية
 وهي فَعْل كشمس وسهل وفَعْل كقمر
 وجمل وفَعِل ككنف ونخوذ وفَعُل كرجل
 وعضد وفَعْل كحمل وجذع وفَعِل كغيب
 ورضلع وفَعِل كابل وبلز (١) وفَعْل

(١) الضخم

كفعل وخلو وفعل كرطب وصرده (١)
وفعل كعقنق وكتب

والرابعي المجرد ستة أبنية وهي
فعلل كجعفر (٢) وفعلل كقزمن
وزبرج (٣) وفعلل كدرهم ورثيق
(٤) وفعلل كبرقع وقنفذ (٥) وفعل
كقطر وهزبر (٦) وفعلل كجندب
وطحلب

والخامس المجرد أربعة أبنية وهي
فعلل كفرزدق وسفرجل وفعلل
كفذلعمل (٧) وخيثن (٨) وفعلل
كفرشب (٩) وجرذل (١٠) وفعلل
كقبلس (١١) وجحمرش (١٢)

وللفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية
فعل كنصر وضرب وفعل كسمع وعلم
وفعل كسكرم وحسن

وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد
وهو فعلل كدحرج وعربد
ولا يكون الاسم المتكسر ولا الفعل
أقل من ثلاثة أحرف فإذا رأيت أقل من
ذلك فاعلم أنه قد حذف منه شيء نحو يد
ودم ونحو قل ويع وكل ما يقابل حروف
الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة إلى سبعة
نحو استغفر والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه
فتقول في انتصر مثلاً أنه على وزن افتعل
وكذا المكرر للحاق أو غيره فإنه ينطق
به من نوع ما قبله نحو جلب وقطع فالاول
علي وزن فعلل والثاني فعل
وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك
(سألتونيها)

والزائد قسمان زائد لمعنى كالسين والتاء
في استغفر فأنهما للطلب وفي استحجر فأنهما
للصيرورة، وزائد للحاق ونحوه كالواو في
كوتر فأنها زيدت للحاق بجمع
ومعنى الحاق جعل كلمة على مثال
أخرى

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن
يكون لها معنى بذاته نحو قاتل وتباعد
واستعطف، فإن لم يكن لها معنى بذاته

(١) طائر صغير (٢) صبغ أحمر (٣)
الزينة (٤) وعاء الكتب (٥) الأسد (٦)
خضرة تعلو الماء (٧) الضخمة من الأبل
(٨) الرجل الضخم الشديد والأسد (٩) له
معان منها الأكل (١٠) الوادي أو الضخم
من الأبل (١١) المرأة الضخمة (١٢)
العجوز الكبيرة أو المرأة السمجة

فليس بزائد نحو وسوس وتعرف أيضا بان
توجد في المشتق دون المشتق منه نحو لم
سلامة وسلم تسليما

والاشتقاق أخذ كلمة من اخري بنوع
تغيير مع التناسب في المعنى

والتغيير أما في الهيئة فقط كنصر من
النصر أو في الهيئة والحروف بالزيادة أو
النقص كالامر من الوعد أو النصر

والمشتقات عشرة هي الماضي والمضارع
والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم
المكان واسم الآلة

والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم
الدال على حدوث الفعل دون زمانه وهو
قسمان قياسي وسماعي

فالقياسي لفعل (بفتح العين) يأتي
على وزن فعل (بسكونها) اذا كان متعديا
وعلى وزن فُعُول اذا كان لازما فالاول
كقتل قتلا ورد رد أو ضرب ضربا وفتح
فتحوا والثاني كخرج خرجا وجلس جلوسا
ونهب نهوضا

والقياسي للفعل (بالكسر) يفعل
(بالتفتح) يأتي على وزن فعل (بسكون
العين أيضا) اذا كان متعديا نحو حمد حمداً

رفهم فهما (وبفتحا) اذا كان لازما نحو
تعب تعباً وفرح فرحاً

والقياسي لفعل (بالضم) يأتي على
وزن فعالة أو فعولة بفتح الفاء في الاول وضمها
في الثاني نحو ظرف ظرافة وجزل جزالة
وصعب صعربة وسهل سهولة

والسماعي كثير (فن الاول) طلب
طلبوا ونبت نباتوا وكتب كتابوا وحرس حراسة
وحسب حسبانوا وشكر شكر أو ذكر ذكر أو
وكنم كتمانوا وكذب كذبوا وغلب غلبة وحمي
حمية وغفر غفرانا وعصى عصيا أو قضي
قضاء وهدى هداية ورأى رؤية

ومن الثاني لب لبوا ونضج نضجاً
وكره كراهية وسمن سمنوا وقوى قوة وصعد
صعودا وقبل قبولا ورحم رحمة

ومن الثالث كرم كرماً وعظم عظماً
ومجد مجدا وحسن حسناً وحلم حلماً وجل
جمالا

واسم المرة الثلاثي على وزن فعلة
(بفتح فسكون) كجلسة وقعدة
واسم الهيئة منه على وزن فعلة (بكسر
فسكون) كجلسة وقعدة

هذا كله في مصدر الثلاثي واما غيره
فسيأتي في باب الفعل

(الباب الاول في الفعل)

هو ثلاثة انواع ماض كقام واقام
ومضارع كيقوم ويُقيم وأمر كقم واقم
وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الى
مجرد ومن يدو باعتبار الحركات والـ ككنات
مع ذلك الى ستة وثلاثين بابا

ستة للثلاثي المجرد (الاول) فعل
بفتح العين ينعل بضمها نحو نصر ينصر
وقال يقول ومر ير وغزا يغزو (الثاني) فعل
بفتح العين ينعل بكسر ها نحو جلس
يجلس وباع يبيع وفريز يرمي ووعد
يعد ووقي يقي ويسر يبسر (الثالث) فعل
يفعل بالفتح فيها نحو نهض ينهض وفتح
يفتح وسعي يسعي ووضع يضع وشرط هذا
ان يكون ثانيه أو ثالثه حرفا من حروف
الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء
والغين والفاء (الرابع) فعل بالكسر يفعل
بالفتح نحو علم يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف
ووجل يوجل ورضى يرضى وعض يعض
وكثيراً ما تأتي منه الاحزان والعلل
واضدادها نحو سقم وحزن وبلم وفرح
ومنه الالوان والعبوب والحلي نحو شهب
وعور وفلج وبلج (الخامس) فعل يفعل
بالضم فيها وهو للاوصاف الخلقية والتي

لها مكث نحو حسن يحسن وكرم يكرم
وسرو يسرو
(السادس) فعل يفعل بالكسر فيها
وهو قليل نحو حسب يحسب ونعم ينعم
وورث يرث وولى يلى
وكل هذه الابواب تكون لازمة
ومتعدية الا الخامس فلا يكون الا لازماً
وثلاثة لمزيدة بحرف (الاول) افعل
نحو اكرم يكرم اكراما واعطي يعطي اعطاء
واقام يقيم اقامة وآني يؤني ايتاء والامر
منه أفعل بقطع الهمزة مفتوحة (الثاني)
فعل بتشديد العين نحو فرح يفرح تغربحا
وزكي يزكي تزكية (الثالث) فاعل نحو
قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالى يوالى
موالاة وولاء

وخمسة لمزيدة بحرفين (الاول)
انفعل نحو انكسر ينكسر انكسارا وانشق
ينشق انشقاوا وانقاد ينقاد انقياداً وانمحي
ينمحي انمحاء (الثاني) افعل نحو اجتمع
يجتمع اجتماعا واشتق يشتق اشتقاقا ومنه
اختار وأدعي واتصل واتقى (الثالث)
افعل بتشديد اللام نحو احمر يحمر احمرارا
ومنه ارعوى يرعوى ارعوا (الرابع)
تفعل نحو تعلم تعلمنا وتزكي يتزكي

تزكيا ومنه اذ كُر وأطهر (الخامس)
تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعدا وتسار
يتسار تسارا ومنه تبارك وتعالى وكذا اناقل
وادارك

وأربعة لمزيده بثلاثة (الاول)
استفعل نحو استخرج يستخرج استخرجا
واستغني يستغني استغناء واستقام يستقيم
استقامة (الثاني) افعل نحو اعشوشب
يعشوشب اعشيشا واحدودب يحدودب
احديدا (الثالث) افعل بتشديد الواو
نحو اجلوز يجلوز اجلوا (١) (الرابع)
أفعال بتشديد اللام نحو احمار بحمار احميرا
وكذا أياض وأسودا

وواحد للرباعي المجرد وهو فعل نحو
دحرج يدحرج دحرجة ودحرجا
وسنة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي

(الاول) فعل المزيدي نحو جلبب يعجلبب
جلببة وجلببا (الثاني) فاعل نحو حوقل
يعوقل حوقلة وحيقالا (٢) (الثالث)
فعل نحو جهور يجهور جهورة وجهورا
(٣) الرابع فيعل نحو ييطر يبيطر ييطرة
ويطارا (الخامس) فيعل نحو شريف
(١) المضاء في السير (٢) له معان
منها سرعة المشي (٣) علو الصوت

يشريف شريفة وشريفا (١) (السادس)
فعل نحو سلق يسلق سلقا وسلقا (٢)
وواحد لمزيده بحرف وهو تفعلل
نحو تدرج يندرج تدرجا

وسنة ملحقة به وهي نحو تجلبب
يتجلبب تجلببا وتجورب يتجورب تجوربا
وترهوك يترهوك ترهوكا (٣) وتشيطن
يتشيطن تشيطنا وتسلق يتسلق تسلقيا (٤)
وتسكن يتسكن تمسكنا

واثان لمزيده بحرفين (الاول)
افعلل نحو احر نجم يحرنجم احر نجاما
(الثاني) افعلل نحو اقشعر يقشعر
اقشعرا

واثنان ملحقان باحر نجم وهما من
الثلاثي وذلك نحو اسلق يسلق اسلقا
(٥) واقعنسس يقعنسس اقعنساسا (٦)

﴿ فصل ﴾

وينقسم الفعل الى صحيح ومعتل
فالصحيح ما خلا من حروف العلة الثلاثة
(١) شريفت الزرع قطعت شريافه
(بكسر الشين) او ورقة الزائد (٢) سلقاه
ألقاه على قناه (٣) استرخاء المفصل في
المشي (٤) مطاوع سلق (٥) الاستلقاء على
القفا (٦) تأخر ورجع الى خلف

الالف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام
اولها السالم وهو ما سلمت حروفه
الاصلية من الهمز والتضعيف وحروف
العلقة نحو نصر وانتصر وناصر وتناصر.
وحكمه انه لا يحذف منه شيء عند اتصال
الضماير ونحوها به وكذا ما تصرف منه عند
التثنية والجمع

لم يمر

الثاني المضاعف وهو من الثلاثي
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو
مدّ وامتد واستمد. ومن الرباعي ما كانت
فاؤه ولامه الاولى من جنس وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل
وتزلزل. وحكم الاول ان ماضيه يجب فيه
الادغام الا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فيجب فك الادغام نحو مددت ويجب
الادغام في مصدره ايضا اذا لم يكن بين
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام
الا ان دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد
ولم يمدد والا ان اتصل به تون النسوة
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله
الامر والنهي نحو مدّ ولا تمدّ وامددولا
تمدّد وامدندن

والا اذا كانت متحركة قبلها متحرك غير
همزة بقيت نحو سأل وسئل الا اذا كانت
مفتوحة وقبلها ضمة فيجوز بقاؤها وقبلها

الثالث المهموز وهو ما كان احده
حروفه الاصلية همزة نحو أخذ وسأل وقرأ
وحكمه كالاول الا ان الامر من أخذ
وأكل تحذف همزته مطلقا نحو خذ وكل.
ومن الامر في الابتداء نحو مر. ويجوز
الحذف وعدمه في الاثنا نحو قلت له مر
وقلت له أمر والهمزة اذا كان قبلها همزة
متحركة يجب قبها مدة من جنس حركة
ما قبلها تقول أمنت أو من ايماننا. أصل
الاول أمنت والثاني أؤمن والثالث إيماننا
فان كان قبلها غير همزة وكانت
ساكنة جاز بقاؤها وقبلها من جنس
حركة ما قبلها تقول استأنرو استأنرو ويؤثر
ويؤثر

والادغام هو ادخال اول المتجانسين

واو نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير
والمقتل ما في حروفه الاصلية شي من
حروف العلة وهو أربعة أقسام

الأول المثال وهو ما كانت فاؤه
حرف علة نحو وعد ويسر. وحكمه
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان
من الباب الثاني أو الثالث أو السادس
فتحذف الواو من المضارع نحو وعد بعد
ووضع يضع ووثق يثق ومثله الامر نحو
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة

الثاني الاجوف وهو ما عينه حرف علة
كقال وباع وخاف أصلاً قول ويبيع.
وخوف قلب كل من الواو والياء الفا
لتحركها وانفتح ما قبلها فاذا أسند الى ضمير
رفع متحرك حذفت عينه للتخلص من
الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به
وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو
قات وبعث الا في نحو خاف فتحرك
بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت
ونمت

الثالث الناقص وهو ما لامه حرف
علة نحو غزا ورمى ورضى وسرو اصل
الاولين غزو ورمي (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فاذا أسند الى ضمير رفع متحرك
رجعت الى أصلها ان كانت تالفة نحو
غزوت ورميت وقلت ياء ان كانت رابعة
فأكثر مثل استغزيت واسترمت وكذا
مع الف الاثنين نحو غزوا ورميا واستغزيا
واسترميا فاذا أسند الى واو الجمع حذفت
لامه وقمت فتحة العين نحو غزوا ورموا.
وأما الاخير ان فتبقى لامها على حالها عند
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو
رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين
نحو رضيا وسروا ونحدث عند اتصال واو
الجمع بهما مع ضم العين لمناسبة الواو نحو
القوم رضوا وسروا. كل هذا في الماضي
أما المضارع والامر فع الف الاثنين
لا تحذف اللام نحو تغزوان وترميان الخ
ومع واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف
مطلقاً ان كانت الف تبقى فتح ما قبلها
يسعون واسمي ياهند والاضم ما قبلها
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون
وارمي ياهند ويغزون واغزي

الرابع اللزيم وهو قسمان مفروق
ومقرون (فالمفروق) هو ما فاؤه ولامه من
حروف العلة نحو وفي ووفى وهو باعتبار

تقديرًا نحو قضي الأمر وشرب اللبن ومد
الحبل وبيع رمضان وبيع الطعام أصل
الآخرين بعد البناء للمجهول صوم وبيع
نقلت حركة العين إلى الفاء بعد سلب حركة
الفاء ويضم أيضًا ثانيه إن كان مبدؤاً
بتاء زائدة نحو 'تعلم وتقول وأوله وثالثه
إن كان مبدؤاً بهمزة وصل نحو استخرج
وانتقل وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح
ما قبل آخره ولو تقديرًا نحو يقضي الأمر
ويشرب اللبن ويصام رمضان ويبيع
الطعام

فصل نون التوكيد

يجوز تأكيد فعل الأمر مطلقاً وأما
المضارع فلا يؤكد إلا إذا سبق بأداة طلب
كأمر أو نهي أو استفهام أو إن الشرطية
المدغمة في ما الزائدة أو كان واقعاً في جواب
قسم

فإذا دخلت نون التوكيد على الفعل
وكان مسنداً إلى اسم ظاهر أو مضمر الواحد
المذكور فتح آخره لمباشرة النون له سواء
كان صحيحاً أو معطلاً نحو لينصرون زيد
وليقتضين وليصدقون وليسمعين فإذا كان
مسنداً إلى ضمير الاثنين حذفت نون
الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

أوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول
في المضارع بقى وبقي وفي الأمر قه وقه
بحذف فائه تبعاً لحذفها في المضارع وفي
حذف لامه لبنائه على الحذف تقول قه
يازيد قيا يا زيدان قوا يا زيدون قي ياهند
قين يانسوة (والمقرون) هو ما عينه ولامه
حرفا علة نحو طوى وروي وحكمه كالناقص
في تصريفاته

فصل

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير
الرفع به إلى ثلاثة عشر وجهاً. اثنان المتكلم
نحو نصرت نصرتنا. وخمسة للمخاطب
نحو نصر نصرنا نصروا نصرت نصرتنا
نصرون

وكذا المضارع نحو انصر ننصر
تنصرون يا زيد تنصرون يا زيدان أو ياهندان
تنصرون تنصرون تنصرون ينصرون
ينصرون هند تنصرون الهندان تنصرون
النسوة ينصرون ومثله المبني للمجهول
ويتصرف الأمر إلى خمسة انصر انصروا
انصروا انصروا انصرون

فصل

إذا بني الفعل للمجهول فإن كان
ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو

لتنصران ولتقضيان الخ

واذا كان مسندا الى واو الجمع فان كان :حيثما حذفت واو الجمع مع نون الرفع نحو لتنصرن يا قوم وان كان ناقصا وكان ما قبل حرف العلة مضموما او مكسورا حذفت ايضا لام الفعل نحو لتدعن ولتقضن يا قوم بضم ما قبل النون في الثلاثة فان كان ما قبلها مفتوحا حذفت لام الفعل وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجمع بالضمه نحو لتسعون وتلبون

وان كان مسندا الى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو لتنصرن يا دعد ولتغزن ولترمن بكسر ما قبل النون الا اذا كان الفعل ناقصا وكان ما قبل لاه مفتوحا محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو لتسعين وتلبين يا دعد

وان كان مسندا الى نون الاناث زيد الف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد نحو لتنصرنات يانسوة ولتستعينان ولتغزونان ولترميان

والامر مثل المضارع في جميع ذلك وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح فيه دخول الخفيفة الا فعل الاثنين وفعل جماعة الاناث لان الخفيفة لا تقع

بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسيان جامد وهو ما لم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما أخذ من غيره . والجامد قسيان اسم عين وهو ما دل على معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد تقدم

والمشتق سبعة :

(اسم الفاعل)

وهو ما اشتق من مضارع مبنى للفاعل لمن حدث منه الفعل أو قام به وهو من الثاني في الغالب على وزن فاعل نحو ناصر ووارث وماد وراض وواف وطاو

فاذا كان من الاجوف قلبت مدته الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بابدال اولهما مضمومة مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستدع

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو فعال ومفعال وفعل وفعل وفعل كشراب ومنحار وغيره وسمي وحذر لاقامة الكثرة وتسمى صيغ المبالغة

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحو منصور وموعد ومقول ومبيع ومرمى وموفي ومطوى اصل ما عدا الاولين مقول ومبيوع ومرموي الخ وقد يكون على وزن فعيل كقتيل وجريح من غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن يفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان واما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

(الصفة المشبهة)

هي ما اشتق من فعل لازم للدلالة على الثبوت. وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا اثنان من باب علم كأحمر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسن وجنب وشجاع وجبان. وستة مشتركة بين البابين كسبَط وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم . وصفر وملح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم ، وحرّ وصلب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم . وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم . وصاحب

وطاهر الاول من صاحب بالكسر والثاني من طهر بالضم . وبخيل وكرم الاول من بخل بالكسر والثاني من كرم بالضم . وهي من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان

(اسم التفضيل)

هو ما صيغ على وزن افعّل لموصوف بالزيادة على غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا على لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعلي التعجب وهما صيغتان ما افعله وانفعّل به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تمييزا لاسم التفضيل او معمولا لفعل التعجب نحو فلان أشدّ دحرجة من فلان وما اشدّ دحرجته وأشدّ بدحرجته (اسما الزمان والكان)

هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه . وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو مخرج ومقام من اخرج واقام ومن الثلاثي على وزن مفعّل

بفتح الميم والعين ان كان مضارعه مضموم العين او مفتوحها او كان معتل اللام كنصر ومفتح ومسي ومري وموقي ومطوي وعلى وزن مفعّل بكسر العين ان كان مضارعه مكسور العين أو كان مثالا كجلس ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من العرب الفاظ بالكسر وقياسها بالفتح كالمسجد والمطلع والمنسك والمنبت والمرفق والمسقط والمجزر والمحشر والمشرق والمغرب . واما المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقا الا من المثال الواوي فهو بالكسر كموعّد (اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته وأوزانه القياسية ثلاثة مفعّال ومفعّل ومفعلة بكسر أو لها كفتح ومحلب وملعقة

(فصل)

ينقسم الاسم الى مذكروا الى مؤنث المؤنث قسمان مؤنث بالهاء مذكورة كأمراة أو مقدرة كشمس . ومؤنث بالالف مقصورة أو ممدودة فالمتصورة الف مفردة زائدة في آخره ايضا قبلها الف فتقلب هي همزة كحمرأ . وعاشوراء . وينقسم ايضا الى صحيح ومقصور ومنقوص فالمتصور ما كان

آخره ياء لازمه كاهدى والمصطفى والمنقوص ما كان آخره ياء لازمه مكسورا ما قبلها كالداعي والمنادي . والصحيح ما ليس كذلك ك: جرة وكتاب : وإذا نون المتصور حذف آخره مطلقا وكذا المنقوص في حالتي الرفع والجر (فصل)

في تقسيم الاسم الى مفرد وغير مفرد ينقسم الاسم ايضا الى خمسة أقسام مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير

فالمفرد كالأمثلة السابقة

والمثنى اسم دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون كرجلان ورجلين وامرأتان وامرأتين

فان كان مفردة مقصورة أقلت ألفه ياء ان كانت رابعة فصاعدا كسليان

ومصطفيان في ثنية سلمى ومصطفى وردت الي أصلها ان كانت ثالثة كرجلين وعصوان وان كان منقوصا رد اليه في الثنية ما حذف منه كقاضيان وقاضيين وراميان وراميين (جمع المذكر السالم)

هو اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسلمان

ومسلمين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة .
ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل
خالياً من التاء ومن التركيب فلا يقال
في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في زينب
زينبون لعدم التذكير ولا في راشق (علم
كلب) راشقون لعدم العقل ولا في طلحة
طلحون لوجود التاء ولا في بعلبك بعلبكون
لتركيب المزجي . وشرط الصفة أن تكون
لمذكر عاقل خالية من التاء ليست على
وزن افعل الذي مؤنثه فعلى فلا يقال في
حائض حائضون لعدم التذكير ولا في
قاره فارهون لعدم العقل ولا في علامة
علامتون لوجود التاء ولا في أحمر احرون
ولا في سكران سكر الون لان مؤنث الاول
فعلاء ومؤنث الثاني فعلى

ثم ان كان المفرد منقوصاً حذف ياءؤه
عند الجمع ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل
الياء للنسبة كساعون وساعين

وان كان مقصوراً حذف ألفه وفتح
ما قبلها مطلقاً للدلالة على الالف المحذوفة
كالمصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين
(جمع المؤنث السالم)

هو ما دل على أكثر من اثنين

بزيادة الف وتاء كملات

فان كان مفردة مقصوراً او منقوصاً
صنعت به كما صنعت في الثانية فتقول في
المقصور حليات ومصطفيات وفتيات
وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص
قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثياً مشتقاً من
العين وجب بقاء سكونها كضخمة وضخات
وان لم يكن مشتقاً حركت عينه كدعد
ودعدات وشعرة وشعرات

(جمع التكسير)

هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير
صيغة مفردة لفظاً أو تقديرًا وهو قسمان
جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
وأوزانه أربعة فميلة وافعل وفعللة
وافعال كاسلحة وافلس وفتيه وافراس

وجمع كثرة وهو ما دل على ما فوق
العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها على النقل
كغرف وكُتُب وهُدَاة وسَحرة وركم
ومَرَضِي ويضِرُّ وسَحَر وعُدَّال وجبال
وقلوب وغلمان وأتقيا وأشداء وقضبان
ورقودة

ومنه صيغة منتهى الجموع وهي كل

جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة
وسطها ساكن «فالاول» فواعل كجواهر
كواهل، حوائض، جوار، غواش. وفعائل
كسحائب، رسائل، صحائف، عمار.
وفعائل كجعافر وسفارج وصحار. وماعل
كمساجد. «والثاني» فعاليل كقراطيس
وعراجين. وفعالي ككراسي وبرادي.
ومناعيل كمصاييح. وفواعيل كقواديس
وقوانين وقوارير

ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة
الجمع سواء كان أصليا أم زائدا تقول في
سفرجل ومستدع سفارج ومداغ. ويجوز
أن تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر
نحو سفاريج ومداغي

(فصل في التصغير)

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة بعد
حرفين من الكلمة مع ضم الاول وفتح
الثاني كقولك في رجل رجل

ولا تصغر الافعال ولا الحروف
وعين التصغير ثلاثة فعيل وفعيل
فعيعيل ففعيل للثلاثي كقلب وقلب
رجل ورجل وجبل وجبيل

وفعيل للرباعي كدرهم وذريهم
وقفذ وقنفذ ومركب ومركب

وفعيل لما زاد كدينار ودينير ومنشار
ومنشير ومظلوم ومظيلم
واذا كان ثاني الاسم الفاقبت
واوا كضروب في تصغير ضارب واذا
كانت ثلاثة قلبت ياء كغزبل بتشديد الياء
في تصغير غزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلاتا.
ولا الف زدت فيه التاء كنورة وشيسة
في تصغير نار وشمس. ويرد الي الثلاثي ما
حذف منه كوعيدة وأخي في تصغير عدة
وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه
ما يخل بصيغة التصغير وجاز تعويضه بالياء
قبل الآخر وعدمه تقول في سفرجل
سفيرج وسفيرج وفي مطلق ومستخرج
ومستدع مطبق ومطليق ونخيرج ونخيرج
ومدينع ومدينعي

(النسب)

هو الحاق ياء مشددة بآخر الاسم
لتدل على نسبه الى المجرّد منها كعصري
ومغربي وتحذف تاء التأنيث لاجله ككي
في الذب الى مكة

ويقلب لاجله آخر الثلاثي المنقوص
أو المقصور واوا كفتوي وشجري

الباب الثالث

(في أحكام تعيم الاسم والفعل)
(الابدال)

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي
الواو والياء والالف والميم والطاء، والدال
والهاء، والهمزة والثاء.

فتقلب الواو أو الياء ألفا إذا تحركت
وانفتح ما قبلها كما في قال وباع ودعا ورعى
وتقلب الالف واوا إذا وقعت بعد

ضمة كضيرب أو قبل ياء النسب
كفتوى وجبوى وكذا في ثنية الثلاثي
الواوي اللام وجمعه سالما لمؤنث كحصوان
وعصوات

وتقلب ياء إذا وقعت بعد كسرة
كمصايح أو بعد التصغير كغزيريل وفي
الثنية وجمع المؤنث السالم إذا كان
ثلاثيا يأتي اللام كفتيان وفتيات أو كان
زائدا عن الثلاثي كحليان وحليات

وتقلب الواو ياء إذا وقعت ساكنة
بعد كسرة كميزان وميقات وكذا إذا
اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما
بالسكون كسيد وريان أصلها سيود
ورويان أو اجتمع واوان طرفا في جمع
وأولاهما زائدة كيعصبي ودلي أصلها

في النسب إلى في وشجر. ويجوز حذفه
وقلبه واوا إن كان رباعيا وكحلي وجبوى
وقاضي وقاضوي

ويجب حذف ما زاد على أربعة
كمصطفي ومستدعي في النسب إلى
مصطفي ومستدع

وإذا كانت الف التانيث ممدودة
قلبت واوا كصحراوي في النسب إلى
صحراء

وإذا كان الاسم على وزن
فعل بفتح فكسر أو فعل بضم ففتح
بقيت كشريني وحنيني في شريف
وحنيف وكهقيلي وقرشي في عقيل
وقريش

فإن كان مؤنثا بالثاء حذفت ياءه
وتأوه كشرني وحنني في شريفة وحنيفة
وكجهنى وأموي في جهينة وأمىة إلا إذا كان
مضاعفا فلا تحذف منه الياء كجليلي في
جليلة أو كان أجوف مفتوح الياء كطوبلى
فى طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب على
خلاف القياس كثنقي وقرشي وهزلى كما
سمع النسب بغير ياء كلابن وتامر وعطار
أي صاحب لبن وتمر وعطر

عُصُو ودُلُو قلبت الاخيرة ياء لتطرفها
بعد ضمة ثم الاولى لاجتماعها ساكنة مع
الياء أو وقعت متطرفة بعد ثلاثة احرف
كاذعيت واصطفيت

وتقلب الياء واوا اذا سكنت بعد ضمة
كموقن وموسر

وتقلب الواو تا اذا كانت فاء ثمة
بعدها تا، كاتقي واتصل اصلهما اوتق
وأوصل

وتبدل النون ميما اذا وقعت ساكنة
قبل ياء او ميم كمن بالباب وعم يتساءلون
وتبدل الثاء طاء بعد احد حروف
الاسباق الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء كاعطى واضطر واطلب واضظم
وتبدل دالا بعد الدال او الذال أو
الزاي كاذان واذكر وازداد

وتبدل الهاء همزة كما في ماء اصله ماه
بدليل جمعه علي مياہ وتصغيره علي مويه
(فصل في الاعلال)

الاعلال تغيير حرف العلة بالقلب أو
الحذف أو الاسكان

أما القلب فقد تقدم

وأما الحذف فتارة يكون لغیر علة
تصرفية كحذف لام يد ودم واخ واب

وتارة يكون لعله تصرفية كالثقل واللقاء
الساكنين فتحذف لثقل الواو اذا وقعت
بين الياء المفتوحة والكسرة كيد اصله يولد
وتبعه في ذلك الامر كيد والمضارع المبدوء
بغير الياء ككتلد وتلد كذا الهمزة من
مضارع افعل واسم فاعله ومفعوله كيكرم
ومكرم الاصل يؤكرم ومؤكرم

وتحذف لالتقاء الساكنين عين
الماضي الأجوف عند اتصال ضمير الرفع
المتحرك به كقلت وبعت كما مر ومن
مضارعه المجزوم كلم يقل ولم يبع وكذا
لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع
أويا، المحاطبة كغزوا ويغزون ورضوا
ويرضون وتغزين كما مر وكذا لام اسم
الفاعل منه عند تنوينه رفعاً وجراً وعند
جمعه لمذكر الم كفاض وقاضون

والا اسكان فيسكن كل من الواو
والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك
ما قبلها بضم أو كسر كيغزو ويرى والغازي
والراي

وقد تنقل حركاتها الى الساكن
قبلها كيقوم ويبيع ومقيم ومبيع الاصل
يقوم كينصر ويبيع كينصر ومقوم كهم
ومبيع كمجلس وكينخاف وبهاب أصلها

ولها مواضع قياسية ومواضع سماعية
فالقياسية ماضي الخماسي والسادسي
وامرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق
انطلاقا واستخرج واستخرج استخرجا
وامر الثلاثي كما كتب

والسماعية الاسماء العشرة المحفوظة
وهي اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة
وانثان وانثان واست واين في القسم
وكذا همزة آل كالحمد لله رب العالمين

وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح
وتفتح همزة آل ويجوز الفتح والكسر في
أين وتكسر فيما عدا ذلك كالإختام
والاستكمال

(الوقف)

هو السكوت على آخر الكلمة اختياراً
فاذا كان آخر الكلمة ساكناً بقي على
سكونه مثل (واسجد واقترب) وإذا كان
متحركاً سكن مثل (حتى مطلع الفجر)
وان كان منوناً حذف تنوينه وسكن نحو
(الله أحد) الا في حالة النصب فيبدل
التنوين الفاء مثل (انه كان تراباً) ويغتر
هنا التقاء الساكنين مثل (وآمنهم من خوف)
ويوقف على الضمير في نحو به وله
بسكون الهاء وفي نحو لها على الالف

بخوف ويهيب كيعلم وكعاد ومعاش اـ لهما
معود ومعيش كذهب وكقامة واستقامة
وابانة واستبانة اصلها اقوام واستقوام وبيان
واستبيان نقلت حركت الواو والياء الي
الساكن قبلها فقلت كل منهما الفاء
لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان
وهما الالفان فحذفت احدهما وعوض
عنها التاء وهكذا

(فصل)

اذا التقى ساكنان وجب التخلص
من التقائهما بحذف اولهما اذا كان حرف
علة نحو قالوا الحمد لله وكأمر في نحو قل وبع
فان لم يكن حرف علة فبتحريكه أما
بالكسر كتم الليل وقل الحق واما بالضم
نحو لهم البشري واخشوا الله واما بالفتح
كمن الله وقد يكون التخلص بتحريك
الثاني نحو لم يرد

ويغتر التقاء الساكنين اذا كانا في
كلمة وكان اولهما حرف لين وثانيهما
مدغماً في مثله كخاصة ودابة

(همزة الوصل)

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط
في الديرج وسميت بذلك لانه يتوصل بها
الى النطق بالساكن

ثانيهما المبني بناء لازما ككيفية
وهيه ونه

ثالثها الفعل المعتل اذا حذف
آخره فتدخل وجوبا ان بقى على حرف
أو حرفين وجوازا ان بقى على أكثر نحو
عنه ولا تنه ولا تنسه والله أعلم

الصيرفي هو أبو بكر محمد بن
عبدالله المعروف بالصيرفي العقبة الشافعي
البغدادى

كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه عن
أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في
النظر والقياس وعلم الأصول. وله في أصول
الفقه كتاب لم يسبق اليه

وحكي أبو بكر القفال في كتابه الذي
صنفه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان
أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول
من انتدب للشرع في علم الشروط وصنف
فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان
توفي سنة ٢٣٠ هـ

صِرْمَه يصيرمه صرما قطعه
وهجره والاسم الصِّرْم

(صِرْم) الشجر حزه

(صِرْم السيف) يصيرم صرامة كان

قاطعا

ويوقف على المنقوص المنون في حالة النصب
بقلب التنوين الفاعل بقاء حرف العلة
مثل وكفى بربك هاديا وفي حالتي الرفع
والجر بحذف كل من التنوين وحرف العلة
نحو «فاقص ماأنت قاض» «ماله من»
وال

ويوقف على المنقوص غير المنون
باسكان حرف العلة رفعاً ونصباً وجراً
نحو «وله الجوار» هذا هو الافصح
فيها

ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في
الأول الاثبات

ويوقف على المقصور بالالف في جميع
حالاته نحو «والسلام على من اتبع الهدى»
ونحو «أو أجد على النار هدي»

ويوقف على المؤكد بالنون الخفيفة
بقلبها الفاء نحو «لتسفعا»

وعلى ما فيه تاء التانيث المتحركة بقلبها
هاء ساكنة نحو «لا تخفى منكم خافية»
الا اذا كان قبلها الف كسلمات وهيئات
فتبقى ساكنة

ويوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع
أحدها ما الاستفهامية المحرورة
نحو لمه وسمع لم بحذف المها وجوبا

(صارمه) قاطعه

(تَصْرَمُ الشيء) تقطع

(تَصْرَمُ الشهر) انقضي

(انصرم الشهر) انقطع

(الصارم) السيف القاطع

(الصَّرم) المقطوع

صَطْرَه صَطْرَه يصطرها صطرا صطرها

صُعْبُ صُعْبُ الامر يصعبُ صُعوبة

صار صعبا

الصَّعتر هو السعتر وهو قم

زهريه لنبات عطري يستعمل طبيا منها

صَعِدَ في السلم يصعد صَعَدَا

وَصُعُودَا وُصْعِدَا ارتقى ومثله صَعَّدَ

(أَصْعَدَ الرجل) ذهب مستقبل

أرض أرفع

(تَصْعَدُ وتَصَاعِدُ) صعد

(الصُّعْدَاءُ) تنفس طويل من هم

أو تعب

(الصُّعْدَةُ) القناة المستوية

(التصعيد) في اصطلاح الكيمياء

القديمة هو تقطير الشيء اليابس كاللؤلؤ

والمرجان

(الصعيد) هو الوجه القبلي من مصر

وفيه ثمان مديريات انظر مصر

صاعد بن الحسن اللغوي هو

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الزنجي

البغدادى اللغوي

هو صاحب كتاب الفصوص روي

بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي

الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الي

الاندلس في أيام هشام بن الحاكم وولاية

المنصور بن أبي عامر في حدود سنة

٣٨٠ هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان

علما باللغة والادب والاخبار سريع

الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا

فأكرمه المنصور وأحسن اليه . وكان مع

ذلك محسنا للأسوال حاذقا في استخراج

الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحو فيه

منحي القالي في أماليه وأتابه عليه خمسة

آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في نقله فلهذا

هجر الناس كتابه

لما ظهر المنصور كذبه في النقل وعدم

تثبته روى كتاب الفصوص في النهر لأنه

قيل له ان جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه

بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقل يفوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد الى عنصره انما

تمخرج من قعر البحر الفصوص

وله اخبار كثيرة

﴿صَعِر﴾ وجهه يصعر صعر امال

الى احد شقيه و (صَعِرْ خده) اماله كبيرا

(الصَعِر) ميل في الوجه

﴿صَعَقْتَهُم﴾ السماء تصعقهم

ضربتهم بالصاعقة

(صَعِقَ الرجل) غشي عليه

﴿الصاعقة﴾ هي شرارة كهربائية

تنتج من اتحاد كهربائية سحابة في الجو

وبين الكهربائية الارضية (أنظر رعد)

ولما كانت نتيجة الصاعقة اتحاد كهربائيتين

احدهما مائلة للصعود والاخرى مائلة

للهبوط فترى الصاعقة تنزل وتصعد

وتضطرب في سيرها وهي تسقط عادة على

ارفع شي. ولذلك يجب ان يتحاشي الانسان

في أثناء الحوادث الجوية ان يأوى الى

شجرة مرتفعة أو الى جانب كتل معدنية

مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت

وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل

من تصيبه من الناس فتارة تظهر على جسده

جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه

أثرا وقد شوهد من أفعال الصاعقة اعاجيب

كأن تجرد ثياب الشخص كلها بدون

ان تصيبه بضرر أو تلم بقدميه فتخلع

حذاءه بلا اصابته باقل أذى وشوهد مرة

أنها خلعت ثياب رجل وعلقتها في غصن

شجرة

﴿صَعَلَكَ﴾ أققره

(صَعَلَكَ) افتقر

(الصُعْلُوك) الفقير جمعه صُعَالِيك

﴿الصعلوكي﴾ هو أبو سهل محمد بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن

موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي

العجلى المعروف بالصعلوكي الاصباهي

أصلا ومولدا النيسابوري دارا

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم

النحوي الشاعر العروضي الكاتب صاحب

ابا اسحق المروزي وثقة عليه وتبحر في

العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة

ودرس بها سنين الى أن استدعي الى

اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه

أبو الطيب خرج مسخفا فورد نيسابور

سنة (٣٣٧) وجلس لما تم عنه ثلاثة أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كان يفعل كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألون أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبعها فأجاب الى ذلك ودرس وأقنى. وعنه أخذ فقهاء نيسابور

وكان صاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا ترى مثله ولا مثل نفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل الصعلوكي

ولد سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٦٩) هـ
 صغُرُ ﴿صغُرُ﴾ يصغُرُ صغرا. وصغير يصغُرُ صغرا ضد عظم

(صغره واصغره) جعله صغيرا

(تصاغر) تحاقر

(استصغره) وجده صغيرا

(الصاغر) المهان

(الصغَار) الضيم

(الصغَار) الصغير

(الصُّغْر) الذل

﴿صَنَى﴾ الىه يصغو ويصنَى
 صَغَوْا وصَنَى يصنَى صغوا وصغيا مال
 (أصنى الى حديثه) استمع له

(صاغية الرجل) قومه

(الصُّغُو والصَّغُو والصَّنَى) الميل

﴿صَفَح﴾ — عنه يصفَح صفحا

أعرض عنه

(صفَح) الشيء جعله عريضا وعدّه

(صفَح المكان) فرش به بالصفائح

(صاحفه) وضع كفه على كفه للتسليم

(ضرب عنه صفحا) أعرض عنه من

ضرب عن الشيء اذا أعرض عنه وصفحا

أي اعراضا منصوب على المصدرية

(صفحة كل شيء) وجهه وجانبه

(الصَّفُوح) العفو

(الصَّفِيح) السماء ووجه كل شيء

عريض

(الصَّفِيحة) السيف العريض

﴿الصَّفَاتِي﴾ — هم الذين يثبتون

الصفات الازلية لله تعالى وسنعتي قراءنا

في هذا الفصل كلاما مسهبيا يتبين منه جملة

ما كان يشغل بال أهل السنة والمعتزلة وفيها

تنحصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام الذي اشتغل به علماؤنا أماداطويلة ولا يزالون يشتغلون به الى اليوم

قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجلود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحداً وكذلك يثبتون صفات جسمية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بغض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها وماورد به الخبر اقترقوا فيه فرقتين منهم من أولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضي العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معني

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوي ومثل قوله خلقت يدي ومثل قوله وجاء ربك الي غير ذلك .

ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء . وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كماوردت من غير تعرض للتأويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو وتقصير أما الغلو فتشبيه بعض أئمتهم بالاله تعالى الله وتقدم . وأما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق

ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال ونحطت جماعة من السلف الى التفسير والظاهر وقعت في التشبيه

أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا التشبيه فمهم مالك بن انس

رضى الله عنه اذ قال الاستواء معلوم
والكيفية مجهولة والايان به واجب والسؤال
عنه بدعة. ومثل احمد بن حنبل وسفيان
وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتي انتهى
الزمان الي عبد الله بن سعيد الكلابي
وابي العباس القلانسي والحريث بن اسد
المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا
انهم باشروا علم الكلام وأبدوا عقائد
السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية.
وعنف بعضهم ودرس بعض حتي جرى
بين ابي الحسن الاشعري وبين استاذه
مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح
والاصلاح فتخاصما وانحاز الاشعري الي
هذه الطائفة فأيد مقالاتهم بمنهاج كلامية
وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة
وانتقلت سمة الصفاتية الي الاشعرية. ولما
كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات
عددها من فرقين من جملة الصفاتية
الاشعرية اصحاب ابي الحسن علي بن
اسماعيل الاشعري المنتسب الي ابي موسى
الاشعري رضى الله عنهما وسمعت من
عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري
كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه
وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا
اخاصم اليه ربي. فقال ابو موسى انا ذاك
المتحاكم اليه. وقال عمرو وايقدر علي شئاً ثم
يعذبني عليه؟ فقال نعم. قال عمر ولم؟ قال لانه
لا يظلمك. فسكت عمرو ولم يجر جوابا. قال
الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من
اي شيء ابتداء وكيف دار في اطوار
الخلقة طورا بعد طور، حتي وصل الي كمال
الخلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدير
خلقته ويبلغه من درجة الي درجة، ويرقيه
من نقص الي كمال عرف بالضرورة ان له
صانعا قادرا عالما ومريدا اذ لا يتصور صدور
هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار
الاحكام والاتقان في الخلقة فله صفات
دلت افعاله عليها لا يمكن جحدها وكما دلت
الافعال علي كونه عالما قادرا أمر يد أدلت
علي العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة
لا يختلف شاهد او غائب. وايضا لا معنى للعالم
حقيقة الا انه ذو علم ولا للمريد الا انه ذو
ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان
ويحصل بالقدرة الوقوع والحدث ويحصل
بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدرة
دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات
ان يتصور ان يوصف بها الذات الا وان

تلك الصفات

قال ابو الحسن الباری عالم بلم قادر
بقدره حي ب حياة مرید بارادة متکلم بکلام
سمیع بسمع بصیر بیصر وله فی البقاء
اختلاف رأى قال وهذه صفات ازیلة
قائمة بذاته لا یتقال هی هو ولا غیره ولا
لا هو ولا لا غیره ، والدلیل علی أنه متکلم
بکلام قدیم ومرید بارادة قديمة قال قام
الدلیل علی انه تعالی ملک والملك من له
الامر والنهی فهو آمر ناه فلا یخلو اما ان
یکون آمراً بأمر قدیم أو بأمر محدث فان
كان محدثاً فلا یخلو اما أن یحدثه فی ذاته
أو فی محل أولافی محل ویستحيل أن یحدثه
فی ذاته لانه یؤدی الی ان یتكون محلاً
للحوادث وذلك محال

ویستحيل ان یتكون فی محل لانه
یوجب أن یتكون المحل به موصوفاً ویستحيل
ان یحدثه لافی محل لان ذلك غیر معقول
فتعین أنه قدیم قائم به صفة له وكذلك
القول فی الارادة والسمع والبصر قال وعلمه
واحد یتعلق بجميع المعلومات المستحيل
والجائز والواجب الوجود والمعدوم قدرته
واحدة یتعلق بجميع ما یصح وجوده من
الجائزات وارادته واحدة یتعلق بجميع ما

یکون الذات حیا بحیاة الدلیل الذی ذکرناه.
والزم منکر الصفات الزاماً لا یحصر لهم
عنه وهو انکم وافقتموه اذ قام الدلیل
علی کونه عالم قادراً فلا یخلو اما ان یتكون
المفهوم من الصفتین واحداً أو زائداً
فان کان واحداً فیجب أن یعلم بقادرته
ویقدر بعالمیته ویكون من علم الذات مطلعاً
علی کونه عالماً قاراً ویس الامر كذلك
فعرف ان الاعتبارین مختلفان فلا یخلو اما
ان یرجع الاختلاف الی مجرد اللفظ أو
الی الصفة وبطل رجوعه الی اللفظ المجرد
فان العقل یقضى باختلاف مفهومین
معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأساً مراتب
فیما بصوره وبطل عوده الی الحال فان اثبات
صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات
واسطة بین الوجود والعدم والاثبات والنفي
وذلك محال فتعین الرجوع الی صفة قائمة
بالذات وذلك مذهبه

علی ان القاضی أبابکر الباقلائی من
أصحاب الاشعری قد ورد قوله فی اثبات
الحال ونفیها ویقرر رأیه علی الاثبات ومع
ذلك أثبت الصفات معانی قائمة لا احوالاً
وقال الحال الذی اثبته ابو هاشم هو الذی
بسمیه صفة خصوصاً اذا ثبت حالة أوجبت

يقبل الصفات وكلامه واحد هو أمر ونهي
 وخبر واستخبار ووعد ووعدو وهذه الوجوه
 ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد
 في نفس الكلام والعبارات اذ للالفاظ
 المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء عليهم
 السلام دلالات على الكلام الازلي
 والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم أزلي
 والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو
 كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر
 محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري
 بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذا قضا
 بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام
 عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبادة
 دلالة عليه من لانسان فالتكلم عنده من
 قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام
 غير ان العبادة كلام اما بالمجاز واما باشتراك
 اللفظ قال وارادته واحدة قديمة أزلية
 متعلقة بجميع المرادات من أفعاله الخاصة
 وأفعال عباده من حيث انها مخلوقة لا من
 حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال أراد
 الجميع خيرا وشرها ونفعها وضرها وكما أراد
 وعلم اراد من العباد ما علم وامر القلم حتي
 كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه
 وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل

وخلاف المعلوم مقدرآ لجنس محال الوقوع
 وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه للعلة
 التي ذكرنا ولان الاستطاعة عنده فرض
 والعرض لا يبقئ زمانين في حال التكليف
 لا يكون المكلف قط قادراً ولان المكلف
 لن يقدر على احداث ما أمر به فاما أن
 يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلاً
 على الفعل فمحال وان وجد منصوصاً عليه
 في كتابه

قال والعبد قادر على أفعال العباد اذ
 الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين
 حركات الرعدة والرعدة وبين حركات
 الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان
 الحركات الاختيارية حاملة بحيث ان
 القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فمن
 هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة
 الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم
 علي أصل أبي الحسن لا تأثير للقدرة
 الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث
 قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر
 والارض فلو أثرت في قضية الحدوث لآثرت
 في قضية حدوث كل محدث حتي تصلح
 لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح
 لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى

نحويز وقوع السماء على الارض بالقدرة
 الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنته بان
 يخلق عقب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها
 الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له
 وسمي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله
 تعالى ابداعا واحدا و كسبا من العبد مجمعا ولا
 تحت قدرته . والقاضي أبو بكر الباقلاني
 تخطي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل
 قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصاح
 للايجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل
 أو وجوده واعتبار انه على جهة الحدوث
 فقط بل ههنا وجوده اخر وراء الحدوث من
 كون الجوهر متحيزا قابلا للعرض ومنه
 كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير
 ذلك وهذه أحوال عند مثبتى الاحوال
 قال فجبهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة
 أو تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا
 وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز
 على أصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة
 أو القادرية القديمة في حال هو الحدوث
 والوجود أو في وجه من وجوه الفعل وهو
 كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة
 وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقا ومن
 العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والقعود

غيرهما حالتان شميترتان فان كل قيام
 حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم
 ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا
 أوجدوين قولنا صلى وصام وقعد وقام وكما
 لا يجوز ان يضاف الى البارى تعالى جهة
 ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان
 يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارى
 تعالى فأثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة
 وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من
 جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة
 الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان
 تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود
 من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب
 وعقاب خصوصاً على أصل المعتزلة فان جهة
 الحسن والقيح هي التي تقابل بالجزاء .
 والحسن والقيح صفتان ذاتيتان وراء الوجود
 فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن
 ولا قبيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين
 هما حالتان جاز لي اثبات حالة هي متعلقة
 بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة
 فيينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش
 هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين
 أبا المعالى الجويني قدس الله روحه تخطي
 عن هذا البيان قليلا قال، أما نفي القدرة

مما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة
لاثر لها بوجوده فهي كنفى القدرة أصلا
وأما اثبات تأثير في حالة لاتعقل كنفى
التأثير خصوصا والاحوال علي أصلهم لا
توصف بالوجود والعدم فلا بد اذاً من
نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى
وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر
باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما
يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه
أيضاً عدم الاستقلال فالفعل يستند وجوداً
الى القدرة والقدرة تستند وجوداً الى سبب
آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك السبب
كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند
سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب
الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها
المستغني على الاطلاق فان كان سبب مستغن
من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو
الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا
الرأي انما اخذ من الحكماء والاهلين وابرزه
في معرض الكلام وليس يختص نسبة
السبب الى المسبب على أصلهم بالفعل
والقدرة بل كل ما يورج من الحوادث
فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع
وتأثير الاجسام في الاجسام ايجاداً وتأثير

الطبايع في الطبايع احداثاً وليس ذلك
مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين
من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد
الجسم قالوا الجسم لا يجوز أن يصدر عن
جسم ولا عن قوة مافي جسم فان الجسم
مركب من مادة وصورة فلو أثر لاثر من
جهته أعني بمادته وصورته والمادة لها طبيعة
عدمية فلو أثرت لاثرت بمشاركة العدم
والثاني محال فالقدم اذن محال فنقيضه حق
وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لا يجوز ان
يؤثر في جسم وتخطى من هو أشد تحقفاً
واغوص تفكراً عن الجسم وقوة في الجسم
الى كل ما هو جائز بذاته لا يجوز أن يحدث
شيئاً ما فانه لو احدث لأحدث بمشاركة
الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى
الجائز ذاته كان عدماً فلو أثر الجواز بمشاركة
العدم لأدي الى ان يؤثر العدم في الوجود
وذلك محال فاذا لا يوجد على الحقيقة الا
واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب
معدات لقبول الوجود لامتدانات لحقيقة
الوجود ولهذا شرح سنذكره فمن العجب
ان مأخذ كلام الامام أبي المعالي اذا كان
بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى
الاسباب حقيقة

هذا ونعود الى كلام صاحب المقالة قال أبو الحسن الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال هذا هو تفسير اسمه تعالى الله. وقال أبو اسحق الاسفرائيني أخص وصفه وهو كون يوجب تميزه على الاكوان كلها. وقال بعضهم نعم يقينان ما من موجود الا ويتميز عن غيره بأمر ما والا فيقتضي أن تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والباري تعالى موجود فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف الا أن العقل لا ينتهي الى معرفة ذلك الأخص ولم يرد به سمع فيتوقف ثم هل يجوز أن يدركه العقل؟ ففيه خلاف أيضا وهذا قريب من مذهب ضرار غير أن ضرار أطلق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة منكر ومن مذهب الاشعري ان كل موجود فيصح أن يري فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح أن يري وقد ورد في السمع ان المؤمنين يرونه في الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لغير ذلك من الآيات والاخبار

قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو علي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان في ماهية الرؤية أحدهما انه علم مخصوص ويعنى بالخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه أدر الكوراء العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك ولا تأثيراً عنه. وأثبت السمع والبصر للباري تعالى صفتين هما ادراك وراء العلم يتعلقان بالمدرجات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود. وأثبت اليدين والوجه صفات جبرية. فنقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد ووصفوه على طريقة السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول أيضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والامكان والسمع والعقل مخالف للمنزل من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالقلب وأما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه. فمن صدق بالقلب أى أقرب بوحداية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات في الحال كان مؤمنا ناجيا. ولا يخرج من الايمان الا بانكار شئ من ذلك وصاحب

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما أن يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي. واما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته. ولا يجوز له أن يخلد في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولو تاب لأقول بأنه يجب علي الله قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المطهرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفاً ولو أدخلهم النار لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف أو وضع الشيء في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور. قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئاً ولا يقتضي تحسيناً وتقييهاً فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا) وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب

علي الله تعالى شيء ما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي تقيضه من وجه آخر وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والا اندفع به عنه ضرر. وهو قادر علي مجازاة العبيد ثواباً وعقاباً وقادر على الافصال عليهم ابتداء تكمراً وتفضلاً والثواب والفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب عدل. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وانبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة ولا المستحيلة. ولكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق المستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعي. ولا بد من ازالة الملل فلا يقع في التكاليف تناقض. والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة فينزل منزل التصديق بالقول من حيث القرينة. وهو منقسم الي خرق المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للأولياء حق وهي من وجد تصديق للانبياء وتأكيده للمعجزات. والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق

عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان
خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه
تيسير أسباب الخير هو التوفيق وبضده
الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
عن الامور الغائبة مثل القلم واللوحي والعرش
والكرسى والجنة والنار فيجب اجراؤها
على ظاهرها والايمان بها كما جاءت اذلا
استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن
الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال
القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان
والحساب والصراط وانقسام الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب
الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذلا
استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من
حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير
العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا
أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة ومن
أصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
من جهة صرف الدواعي وهو المنع من
المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب. وقال
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون
النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي
والدواعي تتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة
بني ساعدة علي ابي بكر رضي الله عنه ثم

اتفقوا على عمر بعد تعين ابي بكر رضي الله
عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضي
الله عنه واتفقوا بعده على علي رضي الله
عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في
الامامة. وقال لا نقول في عائشة وطلحة
والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة
والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا
نقول في معاوية وعمر بن العاص الا انهما
بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة
اهل البني. وأما اهل النهر فهم الشراة
المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ولقد كان علي عليه السلام على الحق
في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار.
أما المشبهة فان السلف من أصحاب الحديث
لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة
السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين
ونصرهم جماعة من خلفاء بني أمية على قولهم
بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على
قولهم بنى الصفات وخلق القرآن تحيروا
في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في
مناجيات آيات الكتاب وأخبار النبي
صلى الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل
وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة
السلف فجروا على منهاج السلف المتقدمين

عليهم من أصحاب الحديث مثل مالك
ابن أنس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب
والسنة ولا نتعرض للتأويل بعد أن نعلم
قطعاً أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من
المخلوقات. وإن كل ما تمثل في الوهم فإنه
خالقه ومقدره كانوا يحترزون عن التشبيه
إلى غاية أن قالوا من حرك يده عند قراءته
خلقت يدي أو أشار بأصبعه عند روايته
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلع أصبعه وقالوا اننا توقفنا
في تفسير الآية وتأويلها لأميرين (أحدهما)
المنع لو ارد في التبريل في قوله تعالى: فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ
(والثاني) أن التأويل أمر مظنون بالاتفاق
والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير
جائز فيما أولنا الآية على غير مراد الباري
عالي فوقنا في الزيغ. بل نقول كما قال
الراسخون في العلم كل من عند ربنا، آمنا
بظواهره وصدقنا بباطنه ووكلفنا علمه إلى الله
عالي ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك إذ ليس

من شرائط الإيمان وأركانها احتياط بعضهم
أكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالفارسية
ولا الوجه ولا الاستواء ولا مارد من
جنس ذلك بل إن احتاج في ذكرها إلى
عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو
طريق السلامة وليس هو من التشبيه في
شيء غير أن جماعة من الشيعة العالية وجماعة
من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا
بالتشبيه مثل الهاشميين من الشيعة ومثل
نصر وكمش واحمد الهجيمي وغيرهم من
أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات أعضاء
وأبعاض أمار وحانية أو جسمانية يجوز عليه
الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن فأما مشبهة الشيعة فستأتي
مقالاتهم في باب الغلاة

وأما مشبهة الحشوية فذكر الأشعري
عن محمد بن عيسى أنه حكى عن نصر
وكمش واحمد الهجيمي أنهم أجازوا على
ربهم بالملازمة والمصاحفة وإن المخلصين من
المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة إذا
بلغوا من الرياضة والاجتهاد إلى حد
الاجتلاص والاتحاد المحض (وحكي الكعبى)
عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في الدنيا
بزورونه وبزورهم وحكي عن الخوارزمي أنه

قال اعفوني عن الفرج والاحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وحكي انه قال هو اجوف من أعلاه الى صدره مصمت ماسوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط. وأما ما ورد في التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمحيي والاتياف والفوقية وغير ذلك فأجروها على ظاهرها اغنى ما يفهم عن الاحلاق على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن. وقوله حتي يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن. وقوله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا. وقوله وضع يده أو كفه على كتفي وقوله حتي وجدت برد أنامله في صدري الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها الي النبي عليه الصلاة

والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتي قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة. وبكي على طوفان نوح حتي رمدت عيناه. وان العرش ليأط من تحته كاطيط الرجل الجديد. وانه ليفضل من كل جانب أربعة اصابع. وروي المشبهة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقبني ربي فصاغني وكاغني ووضع يده بين كتفي حتي وجدت برد أنامله. وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية. وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا ثمة واستدلوا فيه باخبار: (منها) ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون ورواه عن موسى عليه السلام كان كلام الله كحجر السلاسل وقالوا أجمعت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كفر بالله ولا نعرف من القرآن الا ما هو بين أظهرنا فنبره ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمحافظون لنا كالمعتزلة وافقونا على ان هذا الذي في أيدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون ايضا باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن

قديم وخالفونا في أن الذي في أيدينا ليس في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون أيضا باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله فأما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات البارى تعالى لا نبصرها ولا نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين كلام الله أنزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب في المصحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من البارى تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قرأنا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى اني أنا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما قال واني اعطيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده. وفي التنزيل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من أنفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا أمرا لم يتعرض له ألف. قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك

واستشهدوا عليه بقرته تعالى وان احد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله ومن المعلوم انه ماسمع الا هذا الذي يقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في حنف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة. وقال انا أنزلناه في ليلة القدر. وقال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى غير ذلك من الآيات. ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلولية ويجوز ان يظهر البارى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة. وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافته الله تعالى فقال لي كذا. والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون بكل على ماسياتي تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى. أما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام وأما عددناه من الصفاتية لانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى

أهل السنة وهم طوائف يبالغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة. واصولها ستة العابدية والنونية والزينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية. ولكل واحد منهم رأي الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام جاهلين. فلم نفردها مذهباً وأوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه. نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقراراً وعلي انه بجبهة فوق ذاتنا واطلق عليه اسم الجوهر. فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدي الذات احدي الجوهر. وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال والتجول والنزول. ومنهم من قال انه على بعض أجزاء العرش. وقال بعضهم امثلاً العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجبهة فوق ومحاذ للعرش. ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لا اتصلت به. وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعداً لا يتناهى وانه مبين للعالم بينونة ازلية. ونفى التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة. واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه. والمقاربون منهم قالوا يعني

بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم. وبنوا على هذا انه من حكم على القائمين بأنفسهما ان يكونا متجاورين ومتباينين فقفى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين. وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجبهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجبهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا هو بجبهة فوق بالذات حتى اذا رؤي. رؤي من تلك الجهة. ثم لم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولم في معنى العظمة خلاف. فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع أجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كاه على الوجه الذي هو فوق جزء منه. وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقي جميع أجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعاً قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن أئله ان يحدث بقدرته مما يحدث

مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الایجاد والاعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون لمحدث ما باین ذاته الجواهر والاعراض فيفرقون بين الخلق والمخلوق والایجاد والموجود والموجد كذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حواث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام والقصص والوعود والوعيد والاحكام ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز ان يسمع ويبصر والایجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء وقوله للشيء كن صورتان وفسر محمد بن الهيصم الایجاد والاعدام بالارادة والایثار قال ذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل : انما قولنا لشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون . وقوله : انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وعلى قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن

القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذ كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الایجاد وألزم بعضهم لو افترق كل موجود أو كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالنزم تعدد القدرة تعدد الایجاد وقال بعضهم أيضا تتعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثرهم على انها تتعدد بتعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكف والنون والارادة والتسمع والتبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر التسمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى التسمع والبصر ازلا والتسمعات والتبصرات هي اضافة المدركات اليها وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته وأثبتوا ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى وعفا ولا هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصير بها قائلا ولا مریدا

ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قاتل
بقائلته وخالق بخالقيته ومريد بمريدته
وذلك قدرته علي هذه الاشياء

ومن اسلمهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتي يستحيل عدمها
اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية .
وايضا فلو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر
عدمها بالقدرة واما باعدام بخلقه في ذاته
ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه
يؤدي الى ثبوت المعدم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم ان يكونا مباينين لذاته
ولو جاز وقوع العدم في ذاته بالقدرة من
غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر
المعدومات . ثم يجب طرد ذلك في الموجد
بجواز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام
لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل
فار تكبو لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته . ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل
ولا أثر للاحداث في حال بقاءه

ومن اسلمهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر فنقسم الى أمر التكوين وهو فعل
يقع تحته المفعول والى ما ليس أمر التكوين
وذلك اما خبر واما أمر التكليف ونهي
التكليف وهي أفعال من حيث دلت على
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات . هذا هو

تفضيل مذاهيبهم في محل الحوادث
وقد اجتهد ابن الهيصم في ارامام مقالة
ابن عبد الله في كل مسألة حتى ردها من
المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء .
مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القسام
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو
وأثبت للبينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء
الذي أثبتته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء
فانه نقي المجاورة والماسة والتمكن بالذات
غير مسألة محل الحوادث فانها ما قبلت
المرمة فالزمها كما ذكرنا وهي من أشنع
المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث
تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في
ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من
الحوادث وذلك محال وشنيع ومما أجمعوا
عليه من اثبات الصفات قولهم الباري
تعالى عالم يعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية
قائمة بذاته ووربما زادوا السمع والبصر كما

أصفاد

﴿الصفدى﴾ هو صلاح الدين
الصفدى الأديب المشهور شارح قصيدة
الطغرائي المسماة لامية العجم في كتاب
سماء الغيث المسجّم في شرح لامية العجم
توفي سنة (٧٦٤)

﴿صفر﴾ يصغر صغيراً صوت
بالنفخ من شفتيه

(صغير الاناء) يصغر صغراً خلا
فهو (صغير)

(صغره) جعله اصغر

(صغر البيت) اخلاه

(اصغر الشيء) صار اصغر

(أصغر الرجل) افتقر

(الصغفر) الخالي يقال (بيت صفر)

أو خال

(الصغفر) النحاس

﴿الصغار﴾ هو أبو يوسف يعقوب

ابن الليث الفار الخارجي

لقد أكثر المؤرخون من ذكر هذا

الرجل وأخيه عمرو ونحن موردون عنها

كلاماً نقبسه من كتب التراجم

كان أبو يوسف في أول أمره هو

وأخوه صفارين في حدائقهما وكانا يظهران

أثبتته الأشعري ووربما زادوا اليدين والوجه
من صفات قائمة به وقالوا يد لا كالأيدي
ووجه لا كالوجوه وأثبتوا جواز رؤيته من
جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيثم أن الذي أطلقه
المشبهة على الله عز وجل من الهيئة والصورة
والجوف والاستدارة والوفرة والمصاحفة
والمعاينة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما أطلقه

الكرامية من أنه خلق آدم بيده وأنه
استوى على عرشه وأنه يجيء يوم القيامة
لمحاسبة الخلق وذلك أننا لا نعتقد من ذلك
شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين

تفسير اللذين ولا مطابقة المكان واستقلال
العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا تردداً
في الأماكن التي نحيط به تفسيراً للمجيء
وانما ذهبنا في ذلك إلى إطلاق ما أطلقه

القرآن فقط من غير تكيف وتشبيه وما
لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه
سائر المشبهة والمجسمة

﴿صفده﴾ يصفده صفداً شدة
واوقته

(صفده وأصفده) قيده

(الصيفاد) ما وثق به الأسير

(الصفد) الوثاق والعطاء جمعه

الزهد. ثم انه كان رجل من اهل سجستان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعى من اهل بست فصحباه واتبعاه فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخا يعقوب فاقام صالح المذكور يعقوبا مقام الخليفة له . فلما مات صالح تولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح . ثم ان صاحب خراسان احتال على درهم حتى ظفر به فحمل الي بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب

وقال ابن الاثير في حوادث سنة (٢٣١) في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنفذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث ومثكوه امرهم

رأوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازع في الامر وسلمه اليه واعتزا عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصاته العساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سذكروه . انتهى كلام ابن الاثير فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فظفر بهم حتى أفنهم وأخرب ضياعهم واطاعه اصحابه ماعة لم يطيعوها احدا كان قبله . ثم ازدادت شوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم رتبيل فخرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج فخاربه فقتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بعده وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس ألوف منهم فخافه الملوك الذين حوله منهم ملك المواتان وملك المرخج وملك الطيسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده راة وبوشنج سنة (٢٥٣) وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعامله عليها

محمد بن أوس الأنباري فخرج لمحاربته في
تعبية: دكبروزي جميل وأحسن مقاومته
حتى احتال له يعقوب فخال بينه وبين
دحول المدينة وهي بوشنج وأنحاز محمد بن
أوس منهزما ف قيل أنه لم يقاتله أحد أحسن
من قتال ابن أوس ودخل يعقوب
بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده
وظفر بجاعة من الطاهرية وهم المنسوبون
إلى طاهر بن الحسين فحملهم إلى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله إليه المعروف
بإبن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة
وكتاب

قال ابن بلعم صرت إليه بكتاب
أمير المؤمنين المعتز بالله إلى زرنج (قصة
سجستان) فاستأذنت عليه فأذن لي
فدخلت ولم أسلم عليه وجلست بين يديه
من غير أمره ودفعت إليه الكتاب. فلما
أخذه قلت له قبل كتاب أمير المؤمنين
فم يقبله وفضه قراحت القهقري إلى باب
مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك
أيها الأمير ورحمة الله، أعجبه ذلك وأحسن
شواي ووعائي وأطلق الطاهرية

وقال ابن بلعم المذكور دخلت على
الصفار يوما فقال ينبغي أن يميئنا رجل

مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
أنفس أو أربعة بل هو تمام الخمسة
قال فانكرت هذا منه وامسكت فما
علمت إلا وحاجبه قد دخل فسلم وقال أيها
الأمير بالباب رجل مستأمن ومعه أربعة
أنفس. فقال أدخله فدخل وسلم وقال
أيها الأمير معي أربعة أقس. فأذن لهم
فدخلوا. فالتفت إلي الحاجب وقلت قد
أخذتم في المحاريق. فحلف إيمانا مغلفة
أنهم جاؤا بقتة ما علم بهم أحد من الناس
وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت أيها
الأمير لقد رأيت منك عجبيا في أمر المستأمنة
فكيف علمت بهم؟

فقال أخبرك أني فكرت في أمر فارس
ورأيت غرابا واقفا بأزاء طريقها واختلجت
أحدى أصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلمت أنه عضو غير شريف وأنه سيأتينا
من ذلك الصقع قوم مستأمنة أو رسل
ليسوا بأجلة فكانوا هؤلاء.

وكان بوجه الصفار أثر ضربية منكرة
فسأله على بن الحكم عنها فآخ به بأنها
أصابته في بعض وقائع الشراة اذ طعن
رجلا منهم فرجم عليه فضر به هذه الضربة
فسقط نصف وجهه حتى ردو خيط. قال

ثم كشت عشرين يوما في في أنبوبة قصب
وفي مفتوح لئلا يتقرح رأسي وكان يصب
في حلق الشئ يمد الشئ من الغذاء
قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة
يخرج ويعي أصحابه للحرب ويقاتل
وارسل الصفار هذا الى المعتز بالله
هدية سنية من جعلتها مسجد فضة مخلم
يصلى فيه خمسة عشر انسانا وسأله ان
يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر
الف درهم علي ان يتولي اخراج علي
ابن الحسين بن قريش وكان علي فارس
ثم شخص يعقوب الى سجستان علي
أثر كتابه هذا الي المعتز يريد كرماني ثم
نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان
وكرمان وكان بكرمان العباس بن الحسن
ابن قريش اخو علي بن الحسن المذكور
ومعه احمد بن الليث الكردي فخرجا عن
كرمان يربدان شيراز وقدم يعقوب اخاه
علي بن الليث الى السيرجان (هي مدينة
كرمان) وضم اليه جماعة واقام هو في بم
فرد احمد بن الليث الكردي اليه من
الطريق جمعا كبيرا من الاكراد وغيرهم
فصاروا الي داربجرد فظفر احمد بن الليث
بجماعة من معسكر الصفار كانوا يطلبون

العلف قتل بعضهم وهرب البعض فأرسل
برؤس من قتلهم الي علي بن الحسين بفارس
فنصبها فبلغ الخبر يعقوب الصفار فدخل
كرمان فابله علي بن الحسين بخمسة
آلاف جندي فزيمهم وقتلهم عن آخرهم
وتقدم الي شيراز فخندق علي بن الحسين
حولها وكتب الي يعقوب الصفار يخبره
بأن قائده طوق بن المفلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربته فان كنت
تطلب كرماني فقد خلفتها وراءك وان كنت
تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين
بتسليم العمل لانصرف
فرد عليه يعقوب ان كتابا من
السلطان معه لا يتبأ أن يوصله حتي يدخل
البلد وانه ان أخلى له البلد فقد ودع واراح
عليه والافال سيف بيننا والموعده من كان
وكتب صاحب البرين ووجوه البلد الي
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ماويه
الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التمسرع
الي سفك الدماء لأن علي بن الحسين لا
يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتدأ أهل
شيراز للحصار . وقد كانت المنهزمة من
جيش علي بن الحسين قد اسروا ثلاثة

رجال من أصحاب يعقوب خبسهم على ابن الحسين وقد كان طوق اشترى داراً بشير از بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق لابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب قد أكرمني وأحسن اليّ وسأل في اطلاق الثلاثة المأمورين من أصحاب يعقوب وكان يعقوب سأل ذلك ليطفئه اذا وفدوا عليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المفلس وان عبداً من عبيته اكبر عنده منه

فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده يشيراز وانه يكتب الى أهله في حمله اليه ليقوي به على حربه فأمره يعقوب أن يفعل ذلك فكتب الي ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فأخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واختشد علي بن الحسين

ثم ان يعقوب أرسل الى علي بن الحسين كتابا فخواه بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ان ورودي هذا البلد العظيم خطأ بغير اذن أمير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد أسقطت عنك مؤنة

الاهتمام في هذا الباب فان البلد لا مبر المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره في أرضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استفهت من رسولك ورجعت اليه في جواب ماعلمته وأدائه ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان أبيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد الله في عمره

ثم حدث بعد ذلك أن تراحف الفريقان وتلاقي الجيشان فانهزم على بن الحسين وأصحابه بعد أن قتل من أصحابه خمسة آلاف. ثم وقع أسير أفضربه يعقوب الصفار بيده عشرة أصوات وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكرها ثم وضع فيه قيداً ثقله عشرون رطلا ثم أخذ في تعذيبه ليدلهم على ماله فعصرت خصيته فدلهم على ماله فوجدوه أربعة آلاف الف درهم والف بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شيراز وتولى الخلافة في تلك الاثناء المهتدى فلم يكن

للصغار كبير شأن فيها. ثم تولى المعتمد على الله. فبلغه ان يعقوب الصغار متعسف جبار فهم بالخروج اليه وكتب الى عبيد الله ابن طاهر والى العراق بأن يجمع الحاج ويقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين ويعرفهم بحال الصغار وظلمه ليشيع ذلك بين الناس ففعل فلما بلغ الصغار ذلك كتب الي الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند وفارس وغيرها ويلح عليه بضرورة ابطال ما اذاعه أولا باذاعة ضده في شرق البلاد وغربها فوافقه على ذلك الموفق بالله اخو المعتمد وكان مستوليا على الامور في أيام خلافة اخيه

خرج لمحاربته. فمن أثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه والا كان شاقا لعصا محاربا للسلطان فلم يجه أحد وكان خشتج شجاعا مقداما ثم تقدم المعتمد بالله نفسه والى جانب ركا به محمد بن خالد بن يزيد واكتنفه جماعة آخرون وتقدم اصحاب النشاب بين يديه وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه قار انا الغلام الهاشمي وحمل علي اصحاب الصغار فانهزم الصغار واصحابه وسقط كثير منهم في النهر وترك امواله وخزائنه غنيمة توفي الصغار سنة (٣١٥ هـ)

ثم هم الصغار بمحاربة الخليفة المعتمد فلما بلغه مجيئه لبس برد النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القوس ليكون اول من رمى. ثم تقدم بين الصفيين احد الموالى واسمه خشتج القائد فقال لاصحاب الصغار يا أهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قدمه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد

الصفار هو علي بن يوسف بن شيان جلال الدين المارديني المعروف بابن الصفار كان من مجيدي الثعراء وقد صنف كتابا يحتوي على آداب كثيرة سماه كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في الغزل: انا ماسلوت وبرق فيه خلّيب اسلو وعارضه امامي سائل بسبي باريقين ذا من ثغره يحيي وذا من مقتنيه قاتل

فني تقوم قيامتي بوصاله
ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطايا خده
نارى وصدغاه علي سلاسل
وقال ايضا :

مشوق اذا ما ارتاح هيجبه الحب
وصب لولبل الدمع في خده . ب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة
صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
بروحي ريم قد رمتني جفونه
باسهم لحظ كان برجاسها القلب
تضاعف جفنيه علي عذاره
فمن مهجتي جفن ومن لحظه غضب
يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه
ولكن تعذبي لمرشفه عذب
نصبت لضيغ الطيف منه حباثلا
من النور لما عز في اليقظة القرب
وما كنت ادري ان افاض الهوى
وينهره عن زورني ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن
ليجتمع الايجاب في الشئ والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة
وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

وفي قده لين وفي القلب قسوة
وفي خصره جذب وفي رفته خصب
وقال ايضا :
اذا نظرت عيني وجوه جباثي
فلك صلائي في ليالي الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة
من الترك مردافوق جرد سلاهب
بايديهم سمر طوال كأنما
أستنها تبنى النقاط الكواكب
تنثوا غصونا في السروج وأطلقوا
سهام لحاظ من قسي الحواجب
والقوا قسي المران عنهم وقوموا
قدودا أعدوها لقرع الكتائب
ولو كشفوا ييض العوارض في الوغي
لأغنتهم عن سل ييض القواضب
تري كل عين منهم عين قينة
تنادى اسود الحرب هل من محارب
فظلت توالينا اساري محاسن
من القوا صرعي لا اسارى المضارب
وقال ايضا :
هل اختط قانا د غصنا وريقا
غرير حكي الكاس نقرأ وريقا
أم الصدغ لما صفا خده
تمثل فيه خيالا دقيقا

دنا فرمى اسمها واثنى

رشيقا فراح كلانا رشيقا

وابدع فيه فالي اري

له الخال وهو فريد اشيقا

وما بال مبسمه مبسما

وما ملكته يميني رقيقا

وهبه ارتوى من نهر الصبا

فكيف استحال بفيه رحيقا

فأجري لنا من فم اولا

ونفر حديد كيتا عتيقا

حججت الي كبة الحسن منه

ووجهت وجهي اليه مشوقا

وقبلته فوردت العذيب

وجزت الثنايا وجئت العقبيا

وقال ايضا :

برق بدا ام تغرك المنعوت

ام لؤاؤ قد ضمه ياقوت

وظبا سيوف جردت من لحظك اا

قتال ام هروت ام ماروت

ماقام اقنوم الجمال بوجهه

الا وفي ناسوته لاهوت

أحسن فلان الحسن وصف زائل

وأصنع جميلا فالجميل يفتوت

واستبق ابناء الغرام فأنهم

سيقلدوك دماءهم ويموتوا

وقال :

مذعقربت سدغاه واستجمع النم

ل على شهد اللحي الاشنب

تقدم الحاجب للعارض ان

يكتب بالادهم في الاشهب

وقام في جيش الهوي معلنا

وصاح والعشاق في الموكب

يا أمراء الحسن لا تركبوا اا

قمر الارضى في العقرب

وقال :

ما برحت يوم وداعي لهم

تضمني ضمة مستأنس

حتى ثني الغصن فوق النقا

وانتثر اطل على الترجس

وقال ايضا :

اذا هب النسيم بطيب نشر

طربت وقلت ايه يارسول

سوى اني اغار لان فيه

شذاك وانه مثلى عليل

وقال ايضا :

واعجب شيء ان ريقك ماؤه

يولد ناراً وهو عذب مهروق

وانك صاح وهو فيك مسكر

وانت جديد الحسن وهو معتق

توفي سنة ٥٧٥ هـ

﴿ صفراوي ﴾ المزاج الصفراوي

يغلب على غيره من زيادة حجم الكبد

وافرازه للصفراء وصاحبه يكون اصفر اللون

اسود الشعر والعينين يميل الى نوع واحد

من الاعمال مستعد للجنون بشيء خاص

ويكون فيه طمع وحب للنفس وغيظ وحب

انتقام ويكون متعرضا لمرض الكبد والقناة

المضمية. تناسبه المأكول الحمضية والغروية

والنباتات الخضراء.

﴿ الصفريه ﴾ من الفرق الاسلامية

هم الزيدية اصحاب زياد بن الاصفر

خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في

أمور منها : انهم لم يكفروا القعدة عن

القتال اذا كانوا واقفين في الدين والاعتقاد

ولم يسقطوا الرحم ولم يحكموا بقتل اطفال

المشركين وتكفيرهم وتخليد في النار .

وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل

وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقم

فلا يتعدى بأهله الاثم الذي لزمه به الحد

كالزنا والسرقة والتدفع فيسمى زانيا سارقا

قاذفا لا كافرا مشركا . ومن كان من

الكبار مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل

ترك الصلاة فابه يكفر بذلك ونقل عن

الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات

من كفار قومهم في دار التقية دون دار

العلانية

ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات

سهما واحدا في حال التقية . ويحكي عنه

انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا

ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال الشرك شرك كان شرك هو طاعة

الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر

كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار

الربوبية والبراءة براءتان براءة من أهل

الحدود سنة وبراءة من أهل الجحود فريضة

﴿ صفعه ﴾ يصفعه صفعا. ضرب

قفاه

﴿ عف ﴾ الشيء يصفه صفعا نظمه

طولا مستويا

(صف القوم) اي اصطفوا فهو لازم

ومتعد

(صففه) بمعنى صفه

(تصاف القوم) اجتمعوا عفا

(الصفه) هي اسم لبيت صيفي وقيل

هي غير البيت ذات ثلاثة حوائط . وقيل

الصفة في المسجد النبوي كانت مسقوفة
بجريد النخل

أهل الصفة كانوا قوما من
الفقراء قيل يبلغ عددهم أربعمائة كانوا
منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم للعبادة وكانوا يُعطون من الصدقات
ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا
يجهادون بانفسهم ولما كثر المال في ايدي
المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليعثوا
عن ارزاقهم بكدهم

من الناس من يظن ان هؤلاء الرجال
كانوا في المسجد على شكل فقراء التكايا
الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا
يعملون والحقيقة أنهم كانوا اول من
يسارعون للقتال اذا دعا داعيه فكانوا
بمناوبة الجيش العامل

الصفص هو شجر الخلاف
وقبل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متوالية
وأزهارها زهرية باطية ذات مسكنين وثمرها
علي مستطيل ذو مسك واحد محتوي
على جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقترعة
من وبر

استأنفته تبت على شواطئ المياه وفي

الاماكن الرطبة وهي كثيرة

منها الصفصاف الابيض وهو يعلو
من ١٠ أمتار الى ١٥ مترا ويكون محيطه
من مترين الى ثلاثة أمتار وفريعاته الحديثة
ضاربة للحمرة مزينة بأوراق حريية وبريه
ضاربة لليباض وخصوصا في حداثة سنها
وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت
على شواطئ الأنهار

والصفصاف الاصفر يخالف النوع
الذي قبله بفريعاته ذات اللون الاصفر
الداكن كثيرا أو قريبا وبأوراق الضيقة
الملساء لكنه أقل ارتفاعا منه وهو ينبت
في الاماكن الرطبة أيضا

والصفصاف الحش يشبه الصفصاف
الابيض في الهيئة والارتفاع غير ان
فريعاته تنكسر بسهولة نحو اندغامها على
الفروع وأوراقه حريية ملأ مسنة وهو
أكثر انتشارا من النوعين المتقدمين

والصفصاف الذي تشبه أوراقه أوراق
اللوز اذا ترك ونفسه بلغ ارتفاعه الى عشرة
بل ١٥ مترا فريعاته ضاربة للحمرة
مزينة بأوراق حريية ملساء ذات لون
اخضر لطيف من أعلي، طحلبية من اسفل
ذات اسنان عديدة وهو أقل انتشارا من

صفا الماء يصفو صفوا وصفاء

ضد كدر

(صفّي الماء) جعله صافيا

(صافاه) أخلص له الود

(اصطفاه) استصفاه

(الصفا) من مشاعر مكة وهي بالحف

جبل أبي قبيس

(الصفو) الاخلاص في الود

(الصمّة) الحجر الصلد الصخيم

(الصفوان) الصخر الاملس

(صفوة و عفوّة و صفوة كل شئ)

خالصه وأحسنه

(الصفي) الحبيب

(المصنّة) الراووق

(المصطفي) اسم من أسماء النبي صلى

الله عليه وسلم ومعناه المختار

صفي الدين الحلي هو عبد

العزیز بن سرايا بن علی بن ابی القاسم

ابن احمد بن نصر بن ابی العزیز بن سرايا

كان من نبغاء الشعراء في القرن السابع

اجاد في القصائد المطولة والمقاطع

ولد سنة (٦٧٧) ودخل مصر سنة

(٧٢٦) هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين

ابن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح

السلطان الملك الناصر بقيصدة وازي بها

قصيدة المتبّي التي اولها :

بأبي الشمس الجانحات غواربا

فقال :

اسبلن من فوق النهود ذواثبا

قمر كن حبات القلوب ذواثبا

وجلون من صبح الوجوه أشعة

غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغي كواعبا

ولو استبان الرشد قال كواكبا

سفنهن رأي المأنوية عندما

أسبلن من ظلم الشعور غياها

وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا

شهدت بصيرته وقلبا غائبا

اشترقن في حلال كأن أديهما

شفق تدرعه الشمس جلابا

وغرن في كل فقلت لصاحبي

بأبي الشمس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات بثني عطفه

فيخال من مرح الشبية شاربا

حلو التعائب والدلال يروعه

عتي ولست اراه الا عاتبا

عاتبته فتضرجت وجناته

وازور الحاظا وقطب حاجبا

وهي طويلة وكلها على هذا الضرب

الحسن

وانشده صاحب شمس الدين بن
السدی ابيات سليم الهوى النبلى المصغرة
الفاظها التي اولها (بُريق بالايروق في
الفجير) وذكر ان ناظمها نظم غزلا
لصاحب الديوان علاء الدين الجوشنى ولم
يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شأ
المدح التعظيم . فنظم صنم الدين ما يأتي
وكل الالفاظ التي استخدمها مصغرة:
تقيط من مسيك في وريد

خويلك اووسيم في خديد

ومعناه تقط من مسك في ورد خالك

هذا او وسم في خد ؟

ثم قال :

وذباك اللويمع في الضحيا

وجيهك ام قير في سعيد

وجيه شويدين فيه شكيل

أدق معينيات من خويد

ظي بل صبي في قبي

مرهيب السطوية كالا سيد

معشيق الحريكة والمحي

ميشيق السوالف والقديد

فأراني الخاء الكليم فطرفه

ذوالنون اذ ذهب العداة مغاضبا

ذو منظر تغدو القلوب بحسنه

نهبها وان منح العيون مواهبها

لاغروا ن وهب اللوا حظوظه

من نوره وغدا لقلبي ناهبا

فواهب السلطان قد كست الورى

نعمها وتدعوه القساور ساليا

الناصر الملك الذي خضعت له

صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة

ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل ارض من ثناه وان خلت

من ذكره ملئت قنا وقواضيا

بمكارم تذر السبابس ابجرا

وعزائم تذر البحار سبابيا

ترجي مواهبه ويرهب بطشه

مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملا القلوب مهابة

واذا سخا ملا العيون مواهبها

كالغيث يبعث من عطاء نائلا

سبطا ويرسل من سطا حاجبا

كاليث يحمي غابه بنثره

طورا وينشب في القنيص محالبا

معيسيل اللمى له تغير

وريقته قير في شهيد

ظلي في مقياته نبيل

مويقعه افلاذ السكيد

وهي طويلة وكلها على هذا النمط

المصغر

وقال متغزلا :

أقد أسكرت عطفاه من خرويقه

فحالت به أم من كؤوس رحيقه

مليح يغار الفصن عند اهتزازه

ومنجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره

ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ولا ما يسوء النفس غير نفاره

ولا ما يروع القلب غير عقوقه

عجبت له يبدى القساوة عندما

يقابلني من خده يهريقه

ويلطف بي من بعد أعمال لحظه

وكيف يرد السهم بعد مروقه

يقولون لي والبدور في الافق مشرق

بذا انت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قتلى بدقه خصره

فان جليل الخطب دون رقيقه

وليلة عاطاني المدام ووجهه

يرينا صبوح الشرب حال عبوه

بكأس حكاها تغره في ابتسامه

بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نلت اذ نادته من حديثه

من السكر لا مانلته من عتيقه

فلما أدر من أي الثلاثة سكرني

امن لحظه أم لفظه أم رحيقه

لقد بعته قلبي بخلوة ساعة

فأصبح حقا ثابتا من حقوقه

وأصبحت ندما نا على خسر صفقتي

كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال أيضا :

غيري بحبل سواكم متمسك

وأنا الذي بترابكم أتمسك

اضع الحدود علي ممر نعالكم

فكأنتي بترابها أتبرك

ولقد بذلت النفس الا انتي

خادعتكم وبذلت مالا أملاك

شرطي بأن حشاشتي رق لكم

والشرطي في كل المذاهب أملاك

قد ذقت جبكم فاصبح مهلكي

ومن المطاعم ما يذاق فيهلاك

لا تعملوا قبل الالتقاء. لقتلتني

وصلوا فذلك فانت بستر ك

ولقد بكيت لدهشتي بقدمكم

وضحكت قبل وهجركم لي مهلك

ولربما ابكي السرور اذا آني

فرط اوفي بعض الشدائد يضحك

زعم الوشاة بان هويت سواكم

يا قاتل الواشي فاني يا فلك

عار على بأن اكون مشرعا

دين الهوى ويقال آني شرك

وقال ايضا:

رعي الله من لم يرع لي حق صحبة

وسلم من لم يسخ لي بسلامه

وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي

ولم اك يوما ناقضا لزماني

واني على صبري على فرط هجره

وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفي لقطه من خياله

ويشتاق سمعي لفظه من كلامه

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا

بوجه يحاكي البدر عند تمامه

شكوت الذي التي فظل مقابلا

بكاي وشكوى حالتي بابتسامه

بدمع يحاكي لفظه في انتشاره

وعتب يحاكي نغزه في انتظامه

فراق من شكواي غير خدوده

ولا لان من نجواي غير قوامه

ومن شعره:

قلوبنا مودعة عندكم

امانة يعجز عن حملها

ان لم تصونها باحسانكم

ردوا الامانات الى اهلها

وقال:

أقول للدار اذ مررت بها

وعبرتي في عراصها تكف

ما بال رعد السحاب اخلف من

ناك فقالت في دمعك الخلف

توفي صفي الدين الحلي سنة (٧٥٠)

بيغداد

صفوان بن محرز المازني هو من

ثقة العلماء وعبادهم. توفي سنة (١٧٤هـ)

الصقر هو الطائر الذي يصاد

به. وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء

يصيد من البراة والشواهد بن ج أصغر

وصقور وصقورة وصقار وصقارة

كنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وأبو

عمرو وأبو الحمراء وأبو عمران وأبو عوان.

وتسبي أثناء صقره

الصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وهو ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ يسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب ويسمي الاكدر والاجدل والاخليل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والاذي وأحسن الفاو أشد اقداً على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم كما جاء في حياة الحيوان للدميري

قال وبهذا السبب يضري علي الغزال والارنب ولا يضري علي الطير لأنها تفوته وهو أهدأ من البازي نفساً واسرع أنساً بالناس وأكثرها قنماً يغتذى بلحوم ذوات الاربع ويوصف بالبحر وتنقن الفم ومن شأنه لا يأوي الى الاشجار ولا رؤس الجبال إنما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال

للصقر كنان في يديه قيل أول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوماً على صياد وقد نصب شبكة للمصاير فأنقض صقر علي عصفور وجعل

يأكله والحرث يعجب منه فأمر فوضع في بيت و وكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فآخذها فازداد الحرث اعجاباً واتخذ العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الي البازي الا انه أجراً منه جناها وأقل بجرا ويصيد أشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير

الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وكان يسميه أهل مصر والشام الجمل الخفة جناحيه وسرعتهما ولأن الجمل هو الذي يجزيه وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الي الباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفساً واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه أبخر منه ومزاجه بالنسبة الي الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه . ويقال أول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة وبر او غها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الي أن صاها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال الناشئ في وصفه :

ويؤيؤ مهذب رشيق

كان عينيه لدى التحقيق

فصان مخروطان من عقيق

وقال أبو نواس في وصفه :

قد اغتدى والصبح في دجاء

كطرة البدر لدي مثناه

يؤيؤ يعجب من رآه

ما في الياي يؤيؤ سواه

ان زق لا تكذبه عيناه

فلو يري القانص ما يراه

فداه بالام وقد فداه

هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

صقته الصاقعة بمعنى عاقته

الصاقعة

(صقع الرجل) يصقع عتقا صق

(المصقع) البليغ العالي الصوت

صقل السيف يصقله صقلا

جلاه

(صقل الشيء) يصقل صار

أملس

(الصققال) اسم بمعنى الجلاء

عقيلة هي سيسيليا (انظر هذه

الكلمة)

الصقلي هو أبو عبد الله محمد بن

أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت

بحجة الدين

كان واحد من فضلاء الادباء له

تصانيف ممتعة منها كتاب سلوان المطاع

في عدوان الاتباع سنه لبعض القواد

بصقلية سنة (٥٥٤) هـ وخبر البشر بخبر

البشر وكتاب النبي في تفسير القرآن وهو

كبير . وكتاب نجباء الابداء وكتاب

الحاشية على درة القواص للحريري وشرح

المقامات للحريري وهما شرحان كبير

وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله :

حملتك في قلبي فهل أنت عالم

بأنك محمول وأنت مقبم

الا ان شخصا في فؤادي محله

واشتاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض

العرب :

سقى بلدا كانت سليمي تحله

من المزن ماروي به واثم

وان لم أكن من ساكنيه فانه

يحل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب

الخريدة عدة مقاطع منها قوله :

على قدر فضل المرء تأني خطوبه

ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اضطباره

فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

نشأ بمكة وتنقل في البلاد. أما مولده

فصقلية وسكن آخر أيامه بمدينة حماة وتوفي

بها سنة (٥٦٥) هـ

﴿الصقالبة﴾ هم جيل من الناس

بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم

الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم

ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية

فقط ولكنهم منتشرون في الشمال الشرقي

لأوروبا وفي غرب البلغار أيضا

﴿صكك﴾ يصككه صكا ضربه

شديدا ولطمه

(الصكك) كتاب الاقرار بالمال

وغيره جمعه صكوك

(الصكك) كاتب الصكوك

﴿صليب﴾ الشيء يصلب صلبا

وصلب يصلب ضد لان

(صلب الشيء فصلب هو) أي

جمعه صلبا فصار كذلك

(تصلب) صار صلبا

(الصاب) عظام في الظهر ذو قفار

من لدن الكاهل الى العجب وهو

العمود الفقري

(الصلاية) ضد الليانة

(الصلب) الشديد والظفر

(الصايب) كل ما كان على شكل

خطين متقاطعين من نقش أو خشب

أو غيره

﴿الصلب﴾ هو الفولاذ وهو

حديد مقدار الكربون فيه لا يتعدى ١٠ في

الالف ويحتوي أيضا على شيء من

الفوسفور والازوت والسليوم والكبريت

وهو ايض لناع (انظر حديد)

﴿الحروب الصليبية﴾ هي حروب

حدثت بين مسيحيي اوروبا والمسلمين

من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان

السبب فيها استيلاء الاوربيين من ازدياد

نفوذ الاراك في آسيا وتوالي اكتساحهم

لامم الشرق. فما هل القرن الحادى عشر

سنة (١٠٠٢) حتي قام البابا سلفستر

الثاني يدعو الامم النصرانية لاقاديت

المقدس من ايدى المسلمين وهو كما لا يخفى

قبلة الامم المسيحية ومنتجع عواطفهم

الدينية فكثر عدد الحاجين اليه فكأوا

بعودون منه شيا كهن باكين من الاتراك

فيه وقسوتهم على حاجيه

ولما تولى غريغورس السابع أخذ
يوالى الدعوة بضرورة جهاد المسلمين
واستنقاذ بيت المقدس من أيديهم ولكن
المسيحيين لم ينهضوا نهضتهم الحقيقية الا
فى عهد البابا اوربان الثاني الذى عقد
مجمعين حضر أولهما سقراء من قبل الكسيس
كومنين امبراطور الشرق وازدحم ثانيهما
بالوافدين من كل صوب فأثرت فيهم
تمحسسات البابا فخرجوا من عندهم يقولون
(كذا اراد الله) وزادهم الراهب بطرس
الذى كان عاد من الحج محمسا وشوقا
للجهاد فوضعه والصلبان الحراء على ملابهم
فاجتمع جماعته العامة والفقراء والشيخوخ
تحت قيادة بطرس الراهب سنة (١٠٩٥)
وزحفوا للامام ففاوضوا الى بلاد المجر حتى
توفي اكثرهم وما اجتاز باقوم القسطنطينية
حتى هلكوا جميعا في آسيا الصغرى .
فكانت هذه الحركة مقدمات الحرب الاولى
وفي السنة التالية (١٠٩٦) زحفت
اربعة جيوش كثيفة مؤلفة من الاشراف
يقود احدها جوفروادوبويون واوستاش
دوبورغوني دبودوين دوبورغ ويقود
ثانيهما هو عوس الكبير كونت فرماندو

واتين دولو اوروبرت بن غليوم الفائح .
وبرأس ثالثها ريموند دوسنجيل كونت
تولوز أما رابعها فكانت تحت امره
بوهيمونت امير تاراتا

سارت هذه الجيوش من ثلاث
جهات متواعدة على اللقاء فى القسطنطينية
ومنها تقدمت بحر أو حاصرت نيقا بمدخل
آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قليج
ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمته
وتوغلت في حراة فريجي فأصابها الجوع
والظأ فهلك معظم رجالها وماتت خيولها
كلها ومع ذلك تمكن بودوين قادم من
الاستيلاء على أورفة على نهر الفرات وتقدم
معظم الجيش الى طرسوس ففتحها ثم حاصر
انطاكية سنة (١٠٩٨) حصاراً عنيفاً
أصابته كل ضروب الشدة ولم يستولوا عليها
الا بعد ان استنفد بوهيموند جميع الحيل
والدسائس فعينه اخوانه أميراً عليها ولم
يلبثوا ان حاصروهم فيها مائتا الف مقاتل
أرسلهم الخليفة العباسى من بغداد فانتصروا
عليهم وساروا الى القدس وكان غير باق
من الجيوش المسيحية الا خمسون الفا
فاستولوا عليها فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩
بعد حصار عسير جدا وانتخب جوفروا

دوبويون ملكا عليها فأبى أن يضع التاج
على رأسه في المكان الذي كل فيه ملك
الملوك (أى عيسى عليه السلام) بالشوك
وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان
على جيش مصرى آتى لمحاربته ولما غاد حرس
القدس ونظمها على الطريقة الاقطاعية
وأسس امارتى قادس وانطاكية وكونتية
طرابلس وماركيزية عور

وفي سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس
رهبنة القديس بوخنا الاورشليمى لتمريض
الجنود

وعند وفاة جودفروا خلفه بودوين
الاول من ١١٠٠ الى سنة ١١١٨ ثم
بودوين الثاني دوبورغ من سنة ١١١٨
الى ١١٣١ واستولى على قيصرية واللاذقية
وصور وصيدا وعكا ويروت وغيرها الا
ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين
فقتلهم فزحف نور الدين سلطان سورية
الاتبكي على قادس وواقع بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ
اوروبا خبر مذبحه قادس عملت على تجديد
الحملة الصليبية فنهض لها لويز السابع ملك
فرنسا مكفرا بنهضته هذه عما اقترفه من
احراق ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة

فيترى ونهضت امراته ايليو نورادوغوبانا
وجهور من اشراف فرنسا وكثر اذ الثالث
امبراطور المانيا فتوغل الامبراطور الالمانى
فى آسيا الصغرى ففقد جيشه برمته فى
مضائق جبل طوروس وعاد فى نحو عدد
الاصابع من جنوده الى القسطنطينية ،
وكان ملك فرنسا قد وصلها لعله اعلم بما حل
بنديدته لزم الشواطىء . ولكن الاتراك
قتلوا بالسهم عددا لا يحصى من جيشه فى
كليكية ومع ذلك أدرك انطاكية وزحف
منها على دمشق وحاصرها فلم يزل غرضاً
ثم عاد الى مملكته ولم يحن من عنائه هذا
الا طلاق امراته

وفى سنة ١١٨٧ زحف السلطان
صلاح الدين الايوبى على القدس فاستنقذه
فاضطربت أوروبا لهذا النبأ واغتمت له
غاية الاغتمام وفرض البابا على جميع
الاراضي حتى الكنيسة ضريبة عشرة
لماقومة صلاح الدين وأعدت جيشاً عرمرما
يتقدمه اقوي ملوك الغرب وهم فيليب
أوجست ملك فرنسا وريكاردوس قلب
الأسد ملك انجلترا وفريدريك باربروس
ملك المانيا. فأما الامبراطور الالمانى فدخل
آسيا الصغرى عن طريق الحجر والقسطنطينية

المعزولين او هم قادة الجيش الصليبي ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعيد الى عرش الامبراطورية أناهم من فتحها مايشتهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا مملكتهما الى ممالك ودوقيات وماركيزات ولقب بودوين كونه دوفلاندرامبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في ايدي اللاتينيين سبعا وخسين عاما من سنة ١٢٠٤ الى ١٢٦١

(الحرب الصليبية الخامسة) كانت من سنة ١٢١٧ الى ١٢٢١ وذلك ان اندراوس ملك هنكاليا أرسل جيشا الى مصر وحدث قتال فلم ينجح المسيحيون وولوا منهزمين

(الحرب الصليبية السادسة) كانت من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك المانيا سار في مقدمة جيش وكان كل ماعمله احداث معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر على تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا وكان ذلك بدون قتال لتخوفه من قرب اغارة القبائل الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الى بيت المقدس ووضع تاجها

ففرق في نهر الشالوف وسحق المسلمون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك انجلترا فركبا البحر أحدهما من جنوا والاخر من مرسيليا والتقىا في جزيرة صقلية وأخذا يتنازعا فيها السلطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاختضاع رجل اغتصب مملكتهما ثم لحق بفيليب الى عكا فحاصرها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من تخاذل الصليبيين فرجع الى مملكته وبقي ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع ان يسترجع بيت المقدس وبينا هو عائد الى مملكته هب اعصار طرحه على شواطئ دلماسيا فر من المانيا فاعتقله فيها ليوبولد دوق النمسا لانه كان قد اتقى رايته في أحد خنادق عكا ولم يطلقه الا بغدية فاحشة (الحرب الصليبية الرابعة) دعا الى هذه الحرب البابا اينوسان الثالث سنة (٢٠٢) وفولك كاهن تولى فلما تأهبت لمغادرة اوطانها لميدان الحرب طلبت من البندقية سفنا فأعطتها على شرط ان تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة الحر فأجبت الى مأسأته . ثم ان رجلا يدعي الكسبس وهو ابن احد امپراطرة الرومان

علي رأسه سنة (١٢١٩) ولكنه لم يكبد
يرجع حتي سار التركان الى الشام فسحقوا
جيشاً صليبياً لقوه بغزة وأخذوا بيت المقدس
فلما علم البابا اينو سان باحل بالجيوش
المسيحية دعا أوروبا كلها الي حرب
المسلمين فلم يجبه الا لويز التاسع وكان قد
نذر في مرض اشتد عليه ان هو شفى ان
يتخذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب
الصليبية الثامنة والاخيرة

(الحرب الصليبية السابعة) سار لويز
التاسع الى مصر بحراً وشن عليها الغارة
واستولى على دمياط وتوغل في البلاد ولكنه
انهزم بقرب المنصورة واسر فافتدي نفسه
بمال عظيم ثم رجع الى بلاده

(الحرب الصليبية الثامنة) كانت
سنة ١٢٠٠ تحت قيادة لويز التاسع المتقدم
ذكره جردها على تونس فمات هناك ووقعت
مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة
بعد الاخرى وتنوسيت الحروب الصليبية
شيتاً فشيئاً فلم يعد احد يذكرها بعد ذلك
صلت — أصلت سيفه جرده

الصلت — امية بن أبي الصلت
هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقيدة
ابن غزوة بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن

بكر بن هوازن كاتب شاعراً مفقداً قرأ
كتب الله عز وجل فكان يأتي في شعره
بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله (قر
وساهور يسلم ويغمد) وكان يسمى الله
في شعره السلطيط فقال : (والسلطيط فوق
الارض مقتدر) وسماه في موضع آخر
التغرور

قال ابن قتيبة وعلمنا ان لا يحتاجون
بشيء من شعره لهذه العلة

كان امية بن أبي الصلت قد نظر
في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً
وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفة
وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان
محققاً للنفس الذين وطمع في النبوة لانه علم
من الكتب ان نبيا يبعث من العرب
فكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت
ارجو ان اكونه فانزل الله فيه (واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)
واليه ينسب هذا البيت :

كل دين يوم القيامة عند الله م
الا دين الحنيفة زور
وكان امية بن أبي الصلت حرض قريشاً
بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش

اثارة لمحبة العرب على النبي صلى الله عليه وسلم . فمن ذلك قوله :
ماذا بيدك والعقد

قل من مرازة ججاج
وهي قصيدة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان امية بن أبي الصلت يطعم في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقرش فقال امية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمى بنفسه واقاموا حتى سرى عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الى الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوا من حاله الاول . فقال ابو سفيان بن حرب قد شققت على رقائك . فقال خلوني ارئاد على نفسي لمعادي . ان ههنا راحبا عالما اخبرني انه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان تخطتي فاصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتيت فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئت من النبوة فأصابني مارأيت

اذ فاتني ما كنت اطعم فيه
وخرج امية في سفر فزلوا منزلا فأم امية وجها وصعد في كئيب فرفعت له كنيسة فانهي اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه انك لم تبوع فمن أين يأتيك رثيك ؟ قال من شقي الايسر . قال فأني الثياب أحب اليك أن يلقاك فيها ؟ قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به ، هذا خاؤك من الجن وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقه الايمن وأحب الثياب اليه ان يلقاه فيها البياض

وأتى أمية أبابكر فقال يا أبا بكر غمي الخبر فهل احسست شيئا ؟ قال لا والله قال قد وجدته يخرج العام

قال عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري قال كان امية جالسا مع قوم فمرت بهم غم فتغت منها شاة فقال للقوم تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا . قال انها قالت لسختها مري لا ينجي الذئب فيا كلك كما أكل اختك عام اول في هذا الموضع . فقام بعض القوم الى الراعي فقال له : اخبرني عن هذا الشاة التي تفت ألهما سحلة ؟ فقال نعم هذه سختها . قال أكانت لها عام اول سحلة ؟

قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع
قال الاصمعي ذهب امية في شعره
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة
بعامة ذكر الشباب

قال عمرو بن أبي بكر الموصلي قال
حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان
أمية نائما فجاء طائران فوق أحدهما على
باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه
ثم رده الطائر. فقال له الطائر الآخر أوعي
قال نعم. قال زكا؟ قال أبي

نقول هذا الكلام من الخيالات ولم
يبدع اليه الا تصدى امية بن أبي الصلت
للحصول على النبوة فتعرض من ذلك
لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الاعرابي عن ابن دأب
قال خرج ركب من ثقيف الى الشام وفيهم
امية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا
منزلا ليتعشوا بعشاء اذ أقبلت عظاية حتى
ذنت منهم فخصبها بعضهم بشيء في وجهها
فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون
ممسين فطلعت عليهم عجوز من وراء كتيب
مقابل لهم تتوكل على عصي فقالت ما منعكم أن
تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءكم

ءشية؟ قالوا ومن أنت؟ قالت انا ام العوام،
مت منذ أعوام، أما ورب العباد لتتقرن
في البلاد، وضربت بعصاها الارض ثم
قالت بطئى اياهم، ونفري ركبهم.
نفرت الابل كأن على ذروة كل بعير منهم
شيطاننا ما يملك منها شيء حتى اقترقت في
الوادي فجمعتها في آخر النهار من الغد
ولم نكد. فلما انحنأها ترحلها أقبلت العجوز
ففعلت كفعليها في اليومين ونفرت الابل
فقننا لامية بن أبي الصلت ابن ما كنت
نخبرنا به عن نفسك؟ فقال. اذهبوا انتم
في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك
الكتيب الذي كانت العجوز تأتي منه حتى
علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة
وقناديل واذا رجل مضطجع معترض علي
بابها، واذا رجل أبيض الرأس واللحية
فلما رأي امية قال انك لمتبوع فن ابن
يأتيك صاحبك؟ قال من اذني اليسرى
قال فباى الثياب يأمرك؟ قال بالسواد.
قال هذا خطيب الجن، كدت والله ان
تكونه (أي نبي هذه الامة) ولم تفعل
ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل
أذنه اليميني ويأمره بلباس البياض فما
حاجتك؟ فحدثه حديث العجوز. فقال

صدقت وليست بصادقة امرأة يهودية
من الجن هلك زوجها منذ أعوام وانها
لن تزال تصنع ذلك بكم حتي تهلككم
ان استطاعت . فقال أمية وما الحيلة ؟ فقال
اجمعوا ظهركم فاذا جاءكم ففعلت كما كانت
تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من
اسفل باسمك اللهم فلن تضركم . فرجع
أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما اقبلت
العجوز قال لها ما أمرهم به الشيخ فلم تضرهم
فلما رأت الابل لا تتحرك قالت قد عرفت
صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن اسفله
فاصبح أمية وقد برص في عذاريه واسود
اسفله . فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا
الحديث فكان ذلك أول ما كتب أهل
مكة باسمك اللهم في كتبهم

قال عبدالرحمن بن عبد الله بن عامر
ابن مسعود عن الزهري قال دخل يوما
أمية بن أبي الصامت علي اخته وهي تهبي
ادماها فادركه النوم فنام علي سرير في
ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف
في البيت واذا بطائر قد وقع احدهما علي
صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع
صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف
للطائر الذي علي صدره اوعي ؟ قال اوعي

قال أقبل ؟ قال أبي . قال فرد قلبه في
موضعه فنهض فاتبعها أمية طرفه فقال :
ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
لا برى . فاعتذر ولاذوعشيرة فأنصرف
فرجع الطائر فوق علي صدره فشقه
فقال الطائر الاعلى أوعي ؟ قال اوعي . قال
أقبل ؟ قال أبي . ونهض فاتبعها أمية طرفه
وقال :

ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
محفوف بالنعم محوط من الريب
قال فرجع الطائر فوق علي صدره
فشقه واخرج قلبه فقال الاعلى اوعي ؟ فقال
وعي . قال أقبل ؟ قال أبي قال ونهض فاتبعها
بصره وقال :

ليكما ليكما ها انا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدك لا انا
قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس
أمية بمسح صدره فقلت يا أخي هل نجد
شيئا قال لا ولكني أجد حرا في صدري
ثم انشد يقول :

ليتني كنت قبل ما قد بدالي

في قنان الجبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر

غولة الدهر ان للدهر غولا

قال ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله :
رجل ونور تحت رجل يمينه

والنسر للآخري وليث مرصد
فقال صلى الله عليه وسلم صدق
قال عكرمة استشهدني النبي صلى الله
عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت :
الحمد لله بمسانا ومصبحنا

بالخير صبحنا ربنا ومسانا
رب الخيفة لم تنفد خرائثها

مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبى لنا منا فيخبرنا

ما بعد غايتنا من رأس محيانا
بيننا وربنا آباؤنا هلكوا

وبينا تنقضى الأولاد افنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يلحق اولانا باخرا انا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد

امية ليسلم
روى خالد بن عمار ان امية عتب

على ابن له فأنشأ يقول :
غذوتك مولودا وعلتك يافعا

تعمل بما أجنى عليك وتنهل
ر

اذا ليلة آبتك بالشجور لم أبت
لشكواك الا ساهرا اتمهل

كأنى انا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني فعيني تهمل

تخاف الردى نفسى عليك واتني
لأعلم ان الموت حتم مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي
اليها مدى ما كنت فيك أومل

جعلت جزئى غلظة وفظاظة
كانك انت المنعم المتفضل

قال أبو بكر الهزلى قالت له كرمه
ما رأيت من أحد يلغنا عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر
قلبه . فقال هو حق وما الذى انكرتم من

ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :
والشمس تطلع كل آخر ليلة

حراء مطلع لونها متورد
تأتي فلا تبدو لنا في رسلها

الا معذبة والا تجلد
فما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذي

نفسى يده ما طلعت قط حتى ينخسها
سبعون الف ملك يقولون لها اطهى فتقول

أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله ؟
فيأتيها شيطان حتى يستقبل الصياء يريد

ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه
فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت
لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها
عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله
تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
تطالع بين قرني شيطان وتقرب بين قرني
شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية
ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جعل
يقول : قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي
وأنا أعلم ان الخيفة حق ولكن الشك
يداعيني في محمد. ولم ادت وفاته اغمي عليه
قليلا ثم افاق وهو يقول :

ليكما ليكما ، ها أنا ذا لديكما ، لا مال
يفدني ولا عشيرة تنجيني

ثم اغمي عليه ايضا نحو ساعة خي
ظن من حضره من اهله انه قد قضي ،
ثم افاق وهو يقول :

ليكما ليكما . ها أنا ذا لديكما ، لا
برى ، فأعذر ، ولا قوى فأتصر

ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة
ثم اغمي عليه مثل المرتين الاولين حتى
يشوا من حياته وأفاق وهو يقول :

ليكما ليكما ، ها أنا ذا لديكما ، محفوف

بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر جما

واى عبد لك لا اله الا

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي
فكونوا في أهبي ، وحدثهم قليلا حتى يثس
القوم من مرضه وأنشأ يقول :

كل عيش وان تطاول دهرها

منتهي أمره الى أن يزولا
ليتني كنت قبلما قد بدالي

في ردوس الجبال ارجي الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر

غولة الدهر ان الدهر غولا
ثم قضى تحبه ولم يؤمن بالنبي صلى

الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا
قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت

في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث
النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ ابنته

وهرب بها الى اقصى اليمن ثم عاد الى
الطايف اذ سقط غراب على شرفة في القصر

فنعب نعبة فقال امية بفيك الككشك
وهو التراب . فقال اصحابه ما يقول ؟

فقال يقول انك اذا شربت الكأس الذي
بيدك مت . فقلت بفيك الككشك .

ثم نعب نعبة اخرى . فقال امية نحو ذلك

فقال اصحابه ما يقول قال زعم انه يقع
على هذه المزبلة اسفل القصر فيستثير عظما
فيبتله فيشجي به فيموت. فقلت نحو
ذلك. فوق الغراب على المزبلة فانار
العظم فشجي به فمات. فانكسر امية ووضع
الكأس من يده وتغير لونه. فقال له أصحابه
ما أكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا.
فالحوا عليه حتي شرب الكأس فمال في
شق واغبي عليه ثم افاق، ثم قال لا برى،
فاعتذر، ولا قوى قانتصر. ثم خرجت نفسه
وكان الصلت ابو أمية شاعر من

شعره في سيف بن ذي يزن:

لن يطلب الور امثال ابن ذي يزن

لجج في البحر للاعداء احوالا

أتي هر قلا وقد شالت نعماته

فلم يجد عنده القول الذي قالا

ثم انحنى نحو كسري بعد تاسعة

من السنين لقد أبعدت ايفالا

لله درهمو من عصبية خرجوا

ماان رأينا لهم في الناس امثالا

غلبا جحاجة بيضا مرابة

أسد اربب في الغيضات اشبالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا

في رأس غندان دار امنك محلا

تلك المكارم لاقعبان من لبن
شيليا بما، فصارا بعد أبوالا
صلح الشيء يصلح ويصلح
وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد
فسد

(صالحه) ضد خاسمه و (أصلحه)

ضد أفسده

(استصلح الشيء) تقيض استفسد

(الصالحة) الحسنة. و (الاصطلاح)

هو العرف

ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان

ابن عبد الرحمن كان أحد فضلاء عصره في

التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال

واللغة وفنون عديدة. توفي سنة (٦٤٣)

بدمشق

صالح بن عبد القدوس هو

شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله

المهدي سنة (١٧١) من شعره:

وان من ادبه في الصبا

كالعود يسقي الماء في غرسه

حتى تراه موتقا ناضرا

بعد الذي أبصرت من يسه

والشيخ لا يترك أخلاقه

حتى يوارى في ترى رمسه

إذا ارعوى عاد الى جهله

كذي الضنا عاد الى نكسه

الصلحي هو محمد بن يوسف

الدمشقي الصالحى صاحب كتاب (انسان
العيون في سيرة الامين المأمون) المعروفة
بالسيرة الشامية . توفي سنة (٩٤٢) هـ

الصلحي هو محمد بن نجم الدين

الصالحى الهلالي له ديوان (سجع الحمام
في مدح خير الانام) توفي سنة (١٠١٢)

صلاح الدين هو السلطان

صلاح الدين يوسف بن أيوب من اكبر
ملوك المسلمين همة واقوام شوكة واشدهم
صولة وابدهم صيتا

اصله من دوين من اعمال اذربيجان

من اسرة كردية روادية وهي قبيلة كبيرة
وبجانب دوين قرية اسمها اجدانقان

هي مسقط رأس والد أيوب وكان له جد
اسمه شادي فاخذ ولديه منها وهما شير كوه

اسد الدين وأيوب نجم الدين وخرج
الى بغداد ومن هنالك نزلا تكريت فمات

شادي بها وعلى قبره الآن بقعة داخل البلد
تخدم ولدها مجاهد الدين بهروز بن عبد الله

الفيائي شحنة العراق من جهة السلطان
مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه

السلجوقي وكان صاحب همة كانت تكريت

اقطاعا له. فرأى مجاهد هذا في نجم الدين
أيوب هذا عقلا وأدبا واصالة رأى فجعله

دزدار تكريت أى محافظ قلعتها فسافر اليها
هو واخوه شير كوه فلما انهزم اتابك عماد

الدين زنكي بالعراق وصل الى تكريت
خدمه نجم الدين أيوب وبني له السفن

فعبّر نهر الدجلة وبلغ ذلك مولاه بهروز
فأرسل اليه منكرا عليه فعله وقال له كيف

تظفر بعدونا وتحسن اليه

واتفق ان أخاه شير كوه قتل رجلا من

تكريت فامر بهروز بخروجها من المدينة
فقصد عماد الدين زنكي وكان اذ ذاك

صاحب الموصل فاحسن اليها وأقطعها
اقطاعا وصار من جملة جنوده فلما فتح عماد

الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين أيوب
محافظا لها فلما قتل مجير الدين ارتقى محمد

ابن البوري بن الاتابك عماد الدين زنكي
وكان صاحب مجير الدين المذكور صاحب

دمشق فأرسل نجم الدين أيوب الي سيف
الدين غازى بن عماد الدين زنكي ان يمدّه

بالجنود ليحتمى ضد صاحب دمشق الذى
يقصده فلم يسعفه لانه كان مشتغلا بخضاع

من حوله . فلما ادركه شير كوه بن أيوب

خرج موقفه فاتح مجبر الدين في الصلح على أن يسلمه القلعة ويعطيه بدلها اقطاعا فقبل مجبر الدين ووفي له بما شرط له وصار متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أيوب في تكريت ولد سماه صلاح الدين يوسف فكان هو صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف والده حتي ترعرع واشتد خدم الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق مع والده نجم الدين

ثم ان السلطان نور الدين وجه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب لمصر لمقاتلة الملك المنصور ابا الاشبال واضرغام بن عامر لتعديده علي شاور فصاحبه صلاح الدين المذكور وكان قصد السلطان نور الدين من ارسال هذا الجيش امر ان اولها انجاد شاور لانه قصد وتضرع اليه والثاني معرفة أحوال مصر وسبر غورها للاغارة عليها وكان كثير الاعتماد علي شيركوه لشجاعته وامانته فدخل مصر واستولي عليها في رجب سنة (٥٥٨) هـ وقتل المنصور المتقدم ذكره وارجع شاورا الي حكمته كما كان ولما رجع الي مولاه نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام

لكل متغلب وما هي فيه من الفوضى وأخذ ايد بران وجوه الاستيلاء عليها وأدرك ذلك شاور من جهته وتحقق ان أسد الدين لا بد عائد اليه ، ونازع الملك من يديه فكانت الفرنج وطلب معونتهم فاتفق وصولهم اليه حين وصول أسد الدين شيركوه بالجيوش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة قضت علي الفرنج بالعودة الي بلادهم وعلي شيركوه بترك مصر لحكومتها فعاد شيركوه الي الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه أدرك ان الفرنج علموا من وهن حكومة مصر ما يعلم هو وانهم لا بد من اعادتهم الكربة عليها واخذها وبذلك يهددون جميع الممالك الاسلامية . فعاد شيركوه الي مصر ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الي الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت وقائع انتهت بصلح قضي علي شيركوه بالرجعي الي الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور رجعوا الي حيث أتوا بقي شيركوه في مصر مظهر أود لشاور ولكنه عزم علي النكاية به وكان يتزاوران وبينهما هو وشاور يسيران

للرياضة يوما رأي ان يقبض عليه بنفسه
وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع
خصمه ففروا هارين ثم انه ذبحه وارسل
برأسه الى المصريين فارسلوا له الخلع بتعيينه
وزيرا بدله فاستولى على البلاد ومعه صلاح
الدين ينظم الامور ويرتب الاعمال الى
ان مات سنة (٥٦٤) هـ

وقد رويت في موت شاور رواية
اخرى وهي ان أسد الدين شيركوه دخل
القاهرة سنة (٥٦٤) وخرج اليه العاضد
عبد الله العبيدي الخليفة الفاطمي بمصر
وكان آخرهم بها وتلقاه وحضر يوم الجمعة
التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى
جانب العاضد وخلع عليه وأظهر له شاور
ودا كثير افظل أسد الدين شيركوه منه
مالا ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه
ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم
النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم
فلم يكثر شاور بكلامه وعزم على ان يعمل
دعوة يستدعي اليه شيركوه والعساكر
الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه
بذلك فاتفق صلاح الدين ومز الدين
جورديك النوري وغيرهما على قتل شاور
فنهام أسد الدين وخرج شاور الى أسد

الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل
بالقس فلم يجده في خيمته وكان قد ذهب
الى زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال
شاور تمضي اليه فالتقوة فساروا جميعا
فاكتنفه صلاح الدين وجورديك فانزلاه
عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فأخذوه
أسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن وجعلوه في
خيمة ورمموا عليه جماعة فأرسل العاضد
بأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا اليه رأسه علي
رمح ثم ان الخليفة العاضد استدعى شيركوه
وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جما
كثيما من العامة فخافهم ثم قال ان مولانا
العاضد أمركم بنهب دار شاور ففضوا لنهبها
ودخل على العاضد فتلقاه واقاض عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور
ثم انه مات من السنة المذكورة
فتولاها بعده صلاح الدين فملك قلوب
أهل مصر بعدله وحسن سيرته وكان يحب
أهل العلم والفقه ويجالسهم فلما علم الفرنج
وكانوا يملكون اذ ذاك بيت المقدس
وبعض بلاد سورية (أنظر صليبيين) ان
الامر قد استتب للسلطان نور الدين بمصر
أدركوا ان الخطر أخطق بهم فجمعوا قواتهم
وانحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية

غازين وآتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين أن يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبتوا أمامه ثم توالى اخبار السوء على نور الدين بموت أخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدرى أى فتق يرتق أما صلاح الدين فاستعد للقاء الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا الى صفائهم يدم ما هلك منهم خلق كثير . كل هذا وهو تابع لنور الدين يجرى الاعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالامير الاسبسلار تعظيما له ولما رأى نور الدين ضعف أمر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين أن يقطع الخطبة للعاضد ويقيمها باسم الخليفة العباسي فكتب اليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خاف بطش المصريين او انتفاضهم عليه ليلهم الي دولتهم . ولكن نور الدين شدد عليه في الامر فغار صلاح الدين في كيفية البدو بها وافتح أن حضر لمصر رجلا من أهل العلم اعجمي الاصل يقال له الامير

العالم فقال لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضيء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك . فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع من ذكر العاضد واقامة الخطبة باسم المستضيء بالله ففعلوا ولم ينتطح لذلك عزازان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فلي يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولى صلاح الدين على قصره وجلس للعزاء واستحوذ على جميع أمواله فأخذ منها ما أراد وذهب لاهله واصحابه مابقي وكان فيه شيء كثير من الجواهر والذخائر والاموال فمنها قضيب من الزمرذ طوله نحو قصبته ونصف وحبل من الياقوت وغيرهما مما لا يوصف ونحو مائة ألف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضيء بالله ان الخطابة عادت للعباسيين بمصر أرسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين واصلاح الدين وأرسل معها الاعلام السود علامة الدولة العباسية توضع على المنابر فنظم ابن التعاويذى الشاعر قصيدة مدح بها المستضيء بالله وذكر هذه الفتوح وفتح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي الذي

سمي نفسه المهدي بها وذلك سنة (٥٧١) هـ

قل للسحاب اذا مرّة

يد الجنايب فارحجن

عج بالوى فاسمح بدم

هك للعاءدو الدمن

بامنزل الانس الجية

مع وملعب الحمي الاغن

سكنت بك الارم من

بعد الاحبة والسكن

ابن استقلت بالحيد

بزر كابه ومتي ظمن

شوقي الى زمن الحمي

سقى الغوادي من زمن

شوق المغرب شرده

يد البعاد عن الوطن

ولقدء بدتك والزما

ن بشملنا بك ما فطن

وتراك ما اغبرت مسا

رحه وماؤك ما اجن

وظباؤك الاتراب الى

وطر تراك الى وطن

لام العذول وما درى

وجدي ولبالي بمن

وجدي بن فضح القضي

ب واخجل الرشا الاغن

ما ضر من هو فتني

لو كان يرحم ما فتن

دمي طليق في محب

ته وقلبي مرهن

يا محتي اودي العمدو

دبعاشق بك بمنحن

غادرته وقفا على اا

هبرات بعدك والحزن

كلف الفؤاد معذبا

بين الاقامة والظعن

عطفا على قرح الجفو

ن بعيد عهد بالوسن

لا تبخلى فالبخل يذ

هب بهجة الوجه الحسن

ولرب ليل بت في

صريع باطية ودن

أختار في مرح واه

حب فضل ذيل والردن

مع مخطف لدن القوا

م اذا اثني رخص البدن

لكنني كفرت لي

لة زرته غني وعن

بمدأمني للمستضي

، أبي محمد الحسن

المستقر من الخلا

فة في الشواهد والقنن

يا جاريافي العدل من

سنن النبي علي سنن

يا جامعا خلق النبو

وة والخلافة في قرن

دانت لهيتك الما

لك والمعاقلة والمدن

بالمشرفيات الصوا

رم والثقافة اللدن

واتتك اسلاب الملو

لك من الصعيد الى عدن

سلب الدعى بأرضه

مر والمضلل في اليمن

مما اقتناه ذو رعي

ن في القديم وذويزن

وشفيت منهم بالظبي

تلك الضغائن والاحن

لم تغر عنهم حين رء

تهم الحصون ولا الجنن

است سباياهم تقا

د أذلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم

غرض النواثب والمحن

في كل يوم من جيو

شك غارة فيها تشن

وأعدت سر الاوليا

، المؤمنين بها علن

ورحضت ما أبقت آ

نار الخوارج من درن

فكان دعوتهم علي

تلك المنابر لم تكن

وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين

السلطان نور الدين وصلاح الدين وسببها

ان نور الدين أرسل الى صلاح الدين نائبه

بأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها

الى الفرنج بالشام ليجتمع به هناك ويقاتلوا

الفرنج من جهتين فأجابه صلاح الدين معتذرا

اليه باختلال الامور بمصر من انتشار شيعة

العلويين وانهم عازمون على الوثوب علي

الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار

وكانت حقيقة الامر في تخلف صلاح الدين ان

ذوبه حذروه من الاجتماع به فعزم نور الدين

علي محاربته فعظم ذلك علي صلاح الدين فجمع

أهله واستشارهم فلم يعطه احدا ياقاطعا لكن

تقي الدين بن اخيه ان فرد برأي وهو مقاومة

هذا الجمع الكثير وتطلعهم على شرك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك أهم الامور لديه وأولاهما بالقصد ولو قصدك لم ترمعك احدا من هذا العسكر وكانوا أسلموك اليه. وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت له وترسل في هذا المعنى وتقول اى حاجة الى قصدي يعنى، نجاب يأخذني بجمل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو أهم عنده والايام تسدرج والله كل يوم هو في شأن والله لو أراد نور الدين قضية من قصب سكرنا لقائلته انا عليها حتي أمنعه أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما أشار عليه والده فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن قومه وكان الامر كما قال نجم الدين ولم يقصده وملك صلاح الدين مصر فلم يزل ينظم أمورها ويرتب شؤونها الى سنة (٥٦٨ هـ) حيث خرج يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأها لأنها كانت أقرب اليه وكانت في الطريق نمنع من يريد الديار المصرية فحاصرها فحدث بينه وبين الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها

نور الدين ووافقها بالقون فبهره نجم الدين أيوب ابو صلاح الدين وكان ذارأي ودهاء ثم قال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا؟ فقال صلاح الدين لا. فقال والله لو رأيت انا وخالك نور الدين لم يسعنا الا ان تترجل له وتقبل الارض بين يديه ولو أمرنا ان نضرب عنقك بالسيف افعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان أراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا؟ يرسل الم الي نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك. ثم قال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن ممالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فنفر قوا على هذا وكتب اكثرهم الي نور الدين بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأى في جنوده كثرة وقوة وكان بلفه أن باليمن انسانا استولى عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه توران شاده اليه فقتله وأخذ البلاد منه

وخرج عليهم جل باسوان بقصد إعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين اليه جيشا يقوده اخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما أحس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودود بقرب صلاح الدين سير اليه جيشا فراجع صلاح الدين من حلب الى حماة ثم الى حمص ثم التقى بجيوش صاحب الموصل فدارت الدائرة عليها ثم سار فنزل حلب فصالحوه علي أخذ المعرة وكفر طاب وماردين ومارال صلاح الدين يجوس خلال البلاد السورية حتي دانت له فولاهها أهله وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا مستولين علي عكا وصور وصيدا وفلسطين والقدس الخ فغلب الحروب المسماة بالحروب الصليبية (انظر هذه الكلمة) فالتقى بهم في مرج صفرورية بأرض عكا ولكنهم ثبتوا مكانهم ولم

ينازلوه فلما رأى ذلك ماطلهم وأرسل فرقة من جيشه فأخذت منهم طبرية في ساعة واحدة وأعمل القتل في أهلها فلما بلغ الفرنج ذلك رحلوا لاغايتها فتبعهم حتي التقي بهم علي سطح جبل طبرية الغربي فاقتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيئا فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصد جماعة من المسلمين فنجاه منهم وأعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا واعتصم بعضهم بجبل فأوقد المسلمون حوالم النيران وكادوا يموتون عطشا ثم أعملوا فيهم السيف حتي قتلهم اجمعين ولما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدلهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عايه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما أوتي ونصبت له الخيمة فجلس فيها واستحضر الملك جفري واعطاه شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان علي أشد حال من العطش ثم ناولها للبرنس ارباط ثم أمر بتسييرهم الى موضع عينه لم يفضوا بهم اليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوي

بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارباط وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يقبل فسل خنجره فضربه به فخل كفتوتهم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في انه لاحق به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه وقال لم نجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد تجاوز الحد وتجاوز اعلی الانبياء ويات الناس في تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بالتلهيل والتكبير حتي طلع الفجر ، ثم نزل السلطان علي طبرية وتسلم قلعتها ثم رحل طالبا عكا فقاتل من بها واستولى عليها سنة (٥٨٣) وانه تنقذ من فيها من اسرى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف واولى على ما فيها من الاموال والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية وصفوريه والناصره ثم سار صلاح الدين يطلب تبنين وكان فيها عليا المسيحيين من اهل الصلابة في الدين قاتلوه قتالا عنيفا ولكنه انتصر عليهم واخذها منهم واسر

من بقي فيها ثم قصد صيدا واخذها في يوم ثم اتى بيروت وركب عليها المجانيق واستمر في حصارها حتي اخذها ثم قصد عسقلان وقاتل من فيها قتالا شديدا ثم اخذها عنوة فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده في رجب سنة (٥٨٢) وكان مشحونا بكبار المسيحيين رشعائهم مما يبلغ ستين الفا فنصب حوله المجانيق وضيق حصره بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم سورته فلما رأى الفرنج ان لا مناص من التسليم اليه سلموه فنسله ليلة ٢٧ رجب اي ليلة المعراج وهذا من اغرب الاتفاقات ولا يخفى انها تلك الليلة التي اسري الله فيها برسوله من مكة الى بيت المقدس كان هذا ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الى القدس وارتفعت اصواتهم بالتلهيل والضجيج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامي العظيم وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتابا الى الخليفة المستضي بالله يخبره بخبر هذا الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه وبلاغته تأتي عليه هنا وهو هذا :

» ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز

النبي ولا زال مظهر الجذب بكل جاهد ،
غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد ، موقوف
المسامي على اقتناء مطلقات المحامد ،
مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد ،
وارد الجود والسحاب على الارض غير
وارد ، متعدد مساعي الفضل وان كان لا
يلقى الا بشكر واحد ، ماضى حكم العدل
بعزم لا يمحى الا بنبل غوى ورئيس راشد ،
لا زالت غيوث فضله الى الاولياء انواء الى
المراتب وانوارا الى المساجد ، وبعوث رعبه
الى الاعداء خيالا الى المراقب ، وخيالا الى
المراتب ، قد كتب الخادم هذه الخدمة
تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى
التياسير لصيغ هذه العزمة ، والعنوان
لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للاقلام
فيه سبح طويل ، واطف تحمل الشكر فيه
عب ، ثقيل ، وبشري للخواطر في شرحها
ما رب ، ويسرى للاسرار في اظهارها
مشارب ، والله تعالى في اعادة شكره رضي ،
والنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا
مضى ، ولقد صارت امور الاسلام الى
احسن مصائرهما ، وقد استتبت عقائد
اهلها على أيدي بصائرهما ، وتخلص ظل
رجاء الكافر المبسوط ، وصدق الله اهل دينه

فلما وقع الشرط وقع المشروط ، وكان الدين
غريبا ، فهو الآن في وطنه والفوز معروضا
قد بذلت النفس في ثمنه ، وأمر امر الحق
وكان مستضعفا ، وأهل ربه وكان قد
عيف حين عفا ، وجاء امر الله وأنوف أهل
الشرك راغمة ، وأدلت السيوف الى
الآجال وهي نائمة ، وصدق وعد الله في
اظهار دينه على كل دين ، واستطارت له
أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين ،
واسترد المسلمون تراثا كان عنهم أبقا
وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به
طيفا على النأي طارقا ، واستقرت على الاعلى
أقدامهم ، وخفقت على الاقصى أعلامهم ،
وتلاقت على الصخرة قبلهم ، وشفيت بها
وان كانت صخرة قلوبهم ، كما يشفي عليهم ،
ولما قدم الدين عليها عرق منها سويداء
قلبه ، وهنا كمنوها الحبر الاسود بيت
عصمتها من الكافر بحربه ، وكان الخادم
لا يسي سعيه الا لهذه العظمى ، ولا يقامى
تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ، ولا
يناجز من يستملكه في حربه ، ولا يعاتب
باطراف القنا من يتفادى في عتبه ، الا
لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي
العليا ، ليفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض

الاذني من الدنيا ، وكانت اللسن رجا
سلقته فأنضج قلوبها بالاحتقار وكانت
الخواطر بما غلت عليه مراجلها فأطفأها
بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيرا
خاطره ، ومن رام صفقة رابحة جاسر ، ومن
سما لأن يحل غمرة غامر ، والافان العقود
تلين تحت نيوب الاعداء المعاجم فيعضها ،
ويضعف في أيديها مهن القوائم فيفضها ،
هذا الي كون العقود لا يقضى به فرض
الجهاد ولا براعي به حقه في العباد ، ولا
يوفي به واجب التقايد الذي يطوقه الخادم
من أئمة قضاو بالحق وكانوا يعدلون ، وخلفاء
كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لاجرم
أنهم أورتوا سرهم وسريهم خلفهم الاطهر
ونجلهم الاكبر ، وقيتهم الشريفة ،
وطليعتهم المنيفة ، وعنوان صحيفة فضلمهم
لاعدم سواد القلب وياض الصحيفة ، فما
غلبوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل
وصلهم الاجر لما كان بهموصولا وشاطرهم
العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ،
وخلص اليهم الي المضاجع فاطمأنت به
جنوبها ، والى الصحائف ما عبت به
جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به
سميرا والنهار به بصيرا ، والشرق بهتدي

بأن اره ، بل ان بدا نور من ذاته هتف به
الغرب بأن واره . فانه نور لا تكنه اغساق
السدف ، وذكر لا توازيه أوراق الصحف ،
وكتب الخاد ، وقد أظهره الله بالعدو الذي
تشظت قناته ، وصارت من فرقه فرقا ،
وقل سيفه فصار عصا ، وصدعت حصته
وكان الاكثر عددا وحصاء ، وكلت حملاته
وكان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان ،
وعقوبة من الله ليس لصاحب بدنها يدان
وعثرت قدمه وكانت بالارض لها حليفة ،
وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها
كثيفة ، ونام جفن سيفه وكانت يقظة
تريق نطف الكري من الجفون ، وجدعت
أنوف رماحه وطالما كانت شاذخة بالمني
أوزاعفة بالمنون وأصبحت الارض المقدسة
الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد
الواحد وكان عندهم الثالث ، ويوت الكفر
مهدومة ، ونيوب الشرك مهتومة ، وطوائف
الحامية مجمعة على تسلم القلاع الحامية ،
وشجعائه المتوافية ، مدعنة لبذل القطائع
الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم
عصرة ، ولا في الالفة لهم نصرة ، وقد
ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وبذل
الله مكان السيئة الحسنة ، وقل بيت

عبادته من ايدي أصحاب المشأمة ، الى
ايدي أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم
لقيهم اللقاة الاولى فامده الله بمدار كته ،
واتجده بملائكته ، فكسرهم كسرة ما بعدها
جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها
بمشيئة الله كفرة ، واسر منهم من اسرت
به السلاسل ، وقتل من قتل به
المناصل ، واجلت المعركة عن جرحي من
الخيل والسلاح والكفار . وعن المضاف
بخييل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق
والرماح لا كسار ، فنيلوا بثار من السلاح
ونالوه ايضا بثار ، فكم اهله سيوف تقارض
الضراب بها حتي عادت كالعراجين ، وكم
انجم قتي تبادلت الطعاب حتي صارت
كالطاعين ، وكم فارسية ركض عليها
فارسها الشهم الى اجل فاختلسه ، وفقرت
تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن
على بعد المسافة واقترسه ، فكان اليوم
مشهودا وكانت الملائكة شهودا ، وكان
الضلال عارخا وكان الاسلام مولودا ،
وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا ،
وامر الملك ويده اوثق وثاقه ، وأكد
وصله بالدين وءلائقه ، مادهموا قط بأمر
الا وقام بين دهمائهم ييسط لهم باعه ،

وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه .
لاجرم انهم يتهاقت على ناره فراشهم .
ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاتلون
تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق ،
ويروونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد وأوثقه ،
ويعدون سوراً تحفر حوافل الخيل خندقة ،
وفي هذا اليوم اسرت سرانهم ، وذبحت
دهانهم ، ولم يفلت منهم معروف الا
القومص ، وكان مليا يوم الظفر بالقتال ،
وملياً يوم الخذلان بالاختبال ، فنجوا ولكن
كيف ، وطار خوفا من ان يلحقه منسر
الرحم أو جناح السيف ، ثم اخذه الله بعد
ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعديتهم
فذلك ، وانتقل من ملك الموت الى مالك ،
وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها ،
بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء
صبغا البيضاء ، عنفا ، الخافقة هي وقلوب
اعدائها ، الغالبة هي وعزائم اوليائها ،
المستضاء بانوارها اذا فتح عينها للنشر ،
واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر ،
فافتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار
ومدن ، وقد تسمى البلاد بلادا وهي مزارع
وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ،
وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع

وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد ان يحرقها
 ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها، ويحصد
 منها كفراً وبزرع ايماناً، ويحط من
 جوامع صلبا ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح
 منابر، والكنائس مساجد ويؤي أهل
 القرآن بعد أهل الصلابة عن دين الله
 مقاعد، ويقر عينه وعين أهل الاسلام ان
 يلقى النصر منه ومن عسكره بجارو مجرور،
 وان يظهر بكل سود ما كان يخاف زلزاله
 ولا زاياله عسر الى يوم النفخ في الصور،
 ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل
 شريد منهم وطريد، واعتصم بمنعته كل
 قريب منهم وبعيد، وظنوا انها من الله
 مانعهم وان كنيستهم الى الله تعالى شافعهم
 فلما نزلها الخادم رأي بلداً كبلاد، وجمعاً
 كيوم التناد وعزائم قد تألبت وتألفت
 على الموت فنزلت بعرضته، وهان عليها مورد
 السيف وان نموت بغصته . فزاول البلد
 من جانب فاذا أودية عميقة، ولجج وعر
 غريقة، وسور قد انعطف عطف السوار،
 وابرجة قد نزلت مكان الواسطه من عقد
 الدرار . فعدل الي جهة اخري كان للطالع
 عليها معرج، وللخيل فيها مفرج . فنزل
 عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته

بحيث يناله السلاح باطرافه . وبزاحمه
 السور باكتافه . وقابلها ثم قاتلها . ونزل
 ثم نازلها . وحاجزها ثم ناجزها . وضما
 ضمة ارقب بعدها الفتح . وصدع جمعها
 فاذا هم لا يصرون علي عبودية الخدم
 عنق الصفح . فراسلوه يذل قطيعة الى
 مدة وقصدوا نظرة من شدة . وانتظار
 النجدة . فعرفهم الخادم في لحن القول .
 واجابهم بلسان الطول . وقدم المنجنقات
 التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وجبالها
 وأوترلم قسيها التي ترمي ولا تفارقها
 سهاها ولكن تفارق سهاها نصالها .
 فصاحت السور فاذا سهاها في ثنايا شرفاتها
 سواك ، وقدم النصر شر من المنجنق يخذل
 اخلاده الى الارض ويعلوه الى السماء
 فشج مرادع ابراجها . واسمع عدوت
 عجيبها صم اعلاجاها . ورفع منار عجاجها
 فاخلي السور من السيارة، والحرب من
 النظارة، وامكن النقب ان يسفر للحرب
 النقب وان يعيد الحجر الي سيرته الاولى
 من التراب . فتقدم الى الصخر فضع ترابه
 باياب معوله وسل عقده بضره الاخرق
 الدال علي لطافة امله . واسمع الصخرة
 الشريفة اينه باستغناؤه الى ان كادت

ترق قلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض
وأخذ الخراب أيها موثقان يبرح الأرض
وفتح من السور بابا سد من مجاهم أبوابا
وأخذ ينقب في حجره فقال الكافر باليتني
كنت رابا. فحينئذ ينش الكافر من أصحاب
الدور ، فأيش الكفار من أصحاب القبور ،
وجاء امر الله وغرم بالله الغرور ، وفي الحال
خرج طاغية كفرهم ، وزمام امرهم ابن
يارزان سائلا أن يؤخذ البلاد بالسلام لا
بالعنة ، وبالأمان لا بالأسطورة ، والقي
ييده الى التهلكة ، وعلاه ذل الملكة ،
بعد عز المملكة ، وطرح جنبه على التراب
وكان جنبه لا يتعاطاه طارح ، وبذل مبلغا
من القطيعة لا يطمع اليها امل طامح. وقال
ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف.
وقد تعاقد الفرنج على انهم ان هجمت
عليهم الدار. وحملت الحرب على ظهورهم
الاوزار بايديهم فمجلوا. وثنى بنساء الفرنج
واطفالهم فقتلوا ثم استمقلوا فلا يقتل خصم
الا بعد ان ينتصف. ولا يفك سيف من
يد الا بعد ان تقطع أو ينتصف. فأشار
الامراء باخذ الميسور من البلد المأسور.
فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم
الرجال الانجاد. وتبذل نفوسها في آخر

امر قد نيل من أوله المراد. وكانت الجراح
في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل
للفلكتات. وأتقل الحركات. فقبل منهم
المبذول عن يد وهم صاغرون. وانصرف
أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون. ومالك
الاسلام حظه كان عهده بهادنة سكان.
فخدمها الكفر الى أن صارت روضة جنان
لا جرم ان الله تعالى أخرجه منها وأهبطهم.
وأرضي أهل الحق وأسخطهم. فانهم
خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها
بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس
بها ويوت الديوبة والاستيارية فيها بكل
غريبة من الرخام الذي لا يطرده ماؤه ولا
يتطرد لآلؤه قد لطف الحديد في تجزيعه
وتفنن في توشيعه، الى أن صار الحديد الذي
فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم
عتيد. فما تري الى مقاعد كالرياض لها من
يباض الترخيم رقرق وعمدا كالاشجار
لجا من التنبيت أوراق. وأرعر الخادم برد
الاقصى الى عهده المعهود. وأقام له من
الائمة من يوفيه ورده المورد. واهيئت
الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكدت
السماوات يتفطرن للنجوم والالوجوم.
والكواكب منها تنثر للطرب والالوجوم.

تتشخص ولا بما سوي المشافهة تتلخص
فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا
صادقا . يطالع بالخبر على سياقته . ويعرض
جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
فلان والله الموفق »

هذه هي رسالة صلاح الدين الى
الخليفة المستضيء العباسي يبشره فيها بفتح
القدس وما والاها من البلاد كتبها له
القاضي الفاضل المشهور بأدبه في تاريخ
الادب اتينا عليها على ما فيها من الالفاظ
التي لا نرضى توجيها للاجانب عن ملتنا
من اهل الكتاب ولم تسمح لنا به الخنيفة
السمحة كنبزهم بالكفار والمشركين الي
غير ذلك من الالفاظ الجارحة التي لا تتحمل
في هذا العصر تبعها رانما ذكرناها خدمة
للتاريخ ولكل اهل جيل اسطلاحات
كلامية ، وتعابير عرقية ، ولقد كان
نصارى ذلك الزمن ينهزون المسلمين بما
هو اشد من هذه الالقاب القاذحة
وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر

الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن
مفرج النابلسي فانشد السلطان صلاح
الدين قصيدته المشهورة التي اولها

ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت
طريقها مسدودة . وظهرت قبور الانبياء
وكانت بالنجاسة مكدودة . واقيمت
الحبس وكان التثليث يقعد بها وجهر باسم
امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر
فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق
علماء في حفافيه . فلو طار سرورا لطار
بجناحيه . وكتاب الخادم وهو مجيد في
استفتاح بقية الثغر . واستشراح ماضق
بمادي الحرب من الصدور . فان قوى
العساكر قد استنفدت . واردها . وايام
الشقاء قد اوردت . واردها والبلاد المأخوذة
المشار اليها وقد جاست العساكر خلالها
ومهبت ذخائرها . واكلت غلالها . فهي
بلاد ترفد ولا تسترفد . وتجهز الاساطيل
ينفق عليها ولا ينفق منها وتجم ولا تستنفد
لبحرها وتقام المرباط بساحلها . ويدأب
في عمارة اسوارها ومرمات مثاقيلها . وكل
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة .
واطماع الفرج بعد ذاك غير مرجئة ولا
معزلة . فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من
الله انها لانسمع . وان يفكوا ايديهم من
اطراف البلاد حتى تقطع . وهذه البشائر
الزبد لها تفاصيل لا تكاد من غير اللسان

هذا الذي كانت الايام تنتظر

فليوف لله اقرام بما نذروا
وهي طويلة بمدحه بها وبهنته بالفتح
أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح
الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت
أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل
عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير
صورية وعن كل ذكر صغيرا وانثى دينارا
واحدا فمن احضر قطيعته نجبا بنفسه والا
اخذ أسيرا وأفرج عمن كان بالقدس من
اساري المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام
به يجمع الاموال ويفرقها على الوافدين
عليه وتقدم بايصاله من اقام بقطيعته الى
مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه
من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب
مائتي الف وعشرين الف دينار وكان
رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح
صور وعلم انه ان أخرامها رجماعسر عليه
فسار نحوها حتي آتي عكا فنزل عليها
ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها
الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وأرسل لاحضار

آلات القتال ولما تكلمت عنده نزل
عليها وقاتلها قتالا عظيما واستدعى اسطول
مصر فكان بقاتلها بحرا ثم سير من حاصر
هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور
بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا
المقدم والرئيس وخمس قطع وقتلوا خلقا
كثيرا فعظم ذلك علي السلطان وضاق له
صدره وكان الشتاء قد هجم فجمع
رجالها واستشارهم فاشاروا عليه بترك صور
حتي تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده
وأقام هو مع جماعة من خاصته بعكا الي
أن دخلت سنة (٥١٤) هـ

ثم نزل علي كوكب ولم يبق معه من
العساكر الا القليل وكان حصنا حصينا فيه
رجال واقوات قتركة ورجع الى دمشق
فاقام بها أياما ثم بلغه ان الفرنج قصدوا
جيبيل واغتاالوها فخرج مسرعا وكان قد
بعث يستدعي الجنود وسار يقصد جيبيل

فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك
ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو
حتي وصل الي انطارطوس فزحف عليها
واخذها عنوة ثم احرقها ثم سار يريد
جيلة فاخذها عنوة ثم سار الى اللاذقية
فاخذها وغنم الناس منها مغنم كثيرة وكان

بها قلعتان فلم تسلما فحاصرها حتى طلبا
الامان على أن ينجوا بأموالهم وأنفسهم
ماعد الغلال والسلاح فأجابهم الى ذلك
ثم نزل منها الى صهيون فأخذها بعد قتال
شديد الا قلعتها فانها قاومت ثم سلمت
على أن يدفع كل رجل عشرة دنانير وينجوا
بنفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ
عدة قلاع اخري من القلاع المنعة ثم أتى
(كاس) وهي قلعة حصينة على نهر العاصي
فقاتلها قتالا حار حتى فتحها وقتل أكثر
من بها وكان لها قلعة اخرى تسمى الشقراء
وهي غاية في المنعة فسلط عليها المجانيق
فطلب من فيها الامان ثم سار الى بزرته
وهي من المعاقل المحصنة التي يضرب المثل
بمناعتها وكان علوها أكثر من ٥٧٠ ذراعا
فأخذها عنوة . ثم سار الى دربشاك فنزل
بها وقاتلها حتى أخذها ثم نزل بقلعة
غرامس بالقرب من انطاكية فقاتلها قتالا
مرا واستولى عليها . وراسله اهل انطاكية
في امر الصلح فصالحهم على أن يطلقوا من
لديهم من المسلمين ويخلوا المدينة بعد سبعة
أشهر . ثم رحل السلطان الى حلب ومنها
الى حماة وسار منها الى بعلبك ثم دخل

دمشق ثم سار الى صفد وقاتل من بها من
الفرنجة حتى أخذها ثم أخذ الكرك ثم سار
الى كوكب وقاتل الفرنج بها قتالا صعبا
حتى أخذها . ثم نزل بالغور وسار بعد
ذلك مع اخيه الملك العادل الى زيارة
القدس ووداع أخيه لانه كان قاصدا مصر
ثم مر بعسقلان ثم بجميع الساحل لينظر
في اموره ثم دخل عكا . وسار الى دمشق
ثم خرج الى شقيف اربون وكان به الفرنج
فما زال يقاتلهم وفي ذات يوم قيل ان
صاحب شقيف قد حضر بنفسه لمقابلة
السلطان فأذن له صلاح الدين وكان ذلك
الملك الفرنجي عاقلا عارفا بالعربية فأخذ
مع صلاح الدين على تسليمه المدينة شارطا
لنفسه اقطاعا فطلب أن يسكن دمشق
فاجابه صلاح الدين الى ما طلب

ثم وصل الى السلطان خبر بتسليم
الشوبك وكان قد ارسل اليه فرقة من
جيشه تحاصره . ثم ظهر للسلطان ان ما فعله
ملك الشقيف الفرنجي كان خديعة فأخذه
أسيرا وسيره الى دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرنج
قد جمعوا جموعهم وقصدوا عكا . فأسرع
اليها السلطان فحاصرها الفرنج من كل

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين حتى فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة واجلاء الفرنج عنها وما زال يفتح الحصون والقلاع ويستولى على المدن التي كانت بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شتيتهم بعد كل هذا وقصدوا عكاه فافتحوها وساروا منها قاصدين عسقلان فعظم الامر على صلاح الدين فقصر دهم حتى صادفهم في ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة نال المسلمين فيها وهن شديدوا تي السلطان الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فقر رأى رجاله علي هدم يافا حتي لايتخذها العدو قاصدة لاسترداد القدس وكانت يافا بلدة جميلة حصينة فهدمها ونال اهلها عناء عظيم وتشتتوا الى كل جهة . ثم ارسل اليه ابنه الملك العادل من يخبره بان الفرنج خابروه في امر الصلح علي ان يأخذوا جميع البلاد الساحلية فرأي السلطان صلاح الدين ان الاتفاق معهم علي ذلك فيه مصلحة لان عسكره كان قد اظهر العصيان لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الي الرملة ومنها الى لدوام باخرا بها واخرى قلعة الرملة ايضا وألحق بها قلعة البطرون

وكانت منية جدا

ثم ان ملك الفرنج طلب ان يقابل الملك العادل بنفسه فقابله فتحادنا في الشؤون المختلف عليها ساعة ثم طلب الملك ان يقابل صلاح الدين نفسه فأوعز هذا الي ابنه ان يخبره بعدم المانع من ذلك حين يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال لبعض خاصته متى صالحناهم لم نأمن من غائلتهم والمصلحة ان لانزال على الجهاد حتى نخرجهم عن الساحل أو يأتينا الموت، ولكنه غلب علي الصلح لتبرم عسكره من طول ممارستهم للحرب في ايامه فتم الصلح سنة (٥٨٨) ونادى المنادي بان البلاد الاسلامية والنصرانية من سورية على اتحاد تام فنال الطائفتين من الفرح مالا يوصف وتبودلت العلائق السياسية والتجارية

فعزم صلاح الدين علي العودة الى مصر الا انه عرج علي دمشق ليقضى به اياما وكانت احب البلاد اليه فكث بها محاطا باولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمع واولاده الصغار ثم اصيب بالحي

ولم تزل تزايد حتى قضى نحبه سنة (٥٨٩) فاصاب الناس من الجزع والكدم الا يوصف ولم يتفق الملك غيره لانه كان من نجباء الملوك وأما لهم ناهيك انه مات ولم يترك لاولاده دارا ولا بستانا ولا ضيعة ولم يوجد بيته غير سبعة واربعين درهما وحرم واحد ذهابا سوريا. ولما مات كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب ما يأتي « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ان زلزلة الساعة شيء عظيم . كتب الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد دعت اباك مغدومي وداعا الا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه غني وعنك ، وأسلمته الي الله تعالى مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا قول الا ما يرضى الرب ، وانا عليك يا يوسف المحزونون . وأما الوصايا

مما يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها . واما لأخ الامر فانه ان وقع اتفاق فما ادمتم الى شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب المستقبل اهلها موته وهو الهول العظيم والسلام

كان صلاح الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء من مآثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لخرج الامام الزانقي ومدرسة بجوار المشهد الحسيني وجعل دار سعيد السعداء خانقاه وجعل دار عباس مدرسة للحنفية وجعل المدرسة المعروفة بزين التجار بمارستانا وبنى مدرسة بالقدس وخانقاه وبنى بمصر مدرسة للملكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم ينسب شيئا منها الى اسمه وليس باسمه الا المدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للملكية ولكنها لا تنسب اليه وكان مع هذا الملك العظيم والسطوة الحرية كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحمال والمداواة وكان يحب العلماء ويقرهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتي قيل انه كثيرا ما كان ينشد قول ابي منصور محمد ابن الحسين الخيري وقيل انها لابي محمد

احمد بن علي بن خيران العامري وكان
اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه :
وزارني طيف من أهوى على حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب بي شعفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لي
نيل النى فاستحالت غبطتي اسفا
وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك
ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن
المنعم المعري الاصل المصرى الدار وهو
في خضاب الشيب :
وما خضب الناس البياض لقبه
واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت
على الرسم من حزن عليه منازل
وذكر العماد الكاتب الاعبها في
كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين
في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه
بدمشق هذين البيتين :
ايها الغائبون عنا وان كن
ثم لقلبي بذكركم جبرانا
اتى مذ قدتكم لأراكم
بعيون الضمير عندى عيانا

وقد انفذ اليه ابن التعاويذى الشاعر
بقصيدتين من بغداد فأولاهما :
ان كان دينك في الصبا به ديني
قفف المطي برملي يبرين
والتم ترى لو شارفت بي هضبه
ايدي المطي لثمته بجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضا
فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدني بن الخيام وانما
غالطت عنها بالظباء الع بين
لولا الاعادي لم أكن لحاظها
وقدودها بجأذر وغصون
لله ما شملت عليه قبا بهم
يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل ناثية على آرابها
في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت
ما بين سائلة لها وجين
غادين مالمعت بروق تغورم
الاستهلت بالدموع شؤوني
ان تنكروا نفس الصبا فلائها
صرت يزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في الجبال تلتقت
فخنيها لتلقني وحنيني

ياسلم ان ضاعت عهدى عنكم

فانا الذى استودعت غير امين

أوعدت مغبوناً فانا فى الهوى

لكم بأول عاشق مغبون

رفقاء قد عسف الفراق بمطلق الـ

مبرات فى أسر الغرام رهين

مالى ووصل الغانيات أرومه

ولقد بخن على بالماعون

وعلام اشكو والدماء مطاحة

بلحاظهن اذا لوين ديوني

هيات مالليبيض فى ود امرى

أرب وقد أربى على الحسنين

ومن البلية ان تكون مطالبى

جدوى بخيل أو وفاء خوون

ليت الضنين على المحب بوصله

لقن السماحة عن ملاح الدين

وله قصيدة اخرى فيه قال فيها :

حتام أرضي فى هواك وتغضب

والى متى تمنى على وتعب

ما كان لى لولا ملاك زلة

لما ملت زعمت انى مذب

خذ فى أفانين الصدود فان لى

قلبا على العلات لا يتقلب

أتظننى أضمرت بعدك سلوة

هيات طلعك من سلوى أقرب

لى فى نار جوانح ما تنطقى

حزنا وماء مدام ما تنضب

أنسيت أياما لنا ولياليا

للهم فيها والبطالة ملعب

أيام لا الواشى يعد ضلالة

ولهى عليك ولا العزول يؤنب

قد كنت تنصفنى المودة راكبا

فى الحب من اخطاره ما أركب

واليوم أقنع أن يمر بمضجى

فى النوم طيف خيالك المتأوب

ما خلت ان جديد أيام الصبي

يبلى ولا ثوب الشبية يسلب

حتى انجلي ليل الغواية واهتدي

سار الدجى وانجاب ذاك الغيب

وتنافر الليض الحسان فأعرضت

عنى سعاد وانكرتنى زينب

قالت وريعت من يياض مفارقى

ونحول جسمى بان منك الأطيب

ان تنقضى قمتى فخصرك نازل

أو تنكرى شبي فتفرك أشنب

يا طالبا بعد المشيب غرارة

من عيشه ذهب الزمان المذهب

أزوم بعد الأربعين عدها

وصل الذمي هيات عز المطلب

لولا الهوى العذري يادار الهوى

ماهاج لى طربا ويض خلب

كلاولا استجديت اخلاق الحيا

وندا صلاح الدين هام عيب

وقدمدح صلاح الدين جمع من الشعراء

وقصدوه من بلادهم فمنهم العلم الشاتاني وقد

مدحه بقصيدة رائية أولها :

أرى النصر مقر ونايرايتك الصفرا

فسر واملأ الدنيا فانت بها أحري

ومدحه المذهب أبو حفص عمر بن

محمد بن علي بن أبي النصر المعروف بابن

الشحنة الموصل بقصيدة أولها :

سلام مشوق قد براه الذشوق

علي جيرة الحي الذين تفرقوا

ومنها قوله :

واني امرؤ أخيتكم لمكارم

سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا

بأبناء ايوب فانت الموفق

ومما قاله فيه بعض الشعراء :

الله أكبر جاء القوم بارمها

ورام اسهم دين الله رامها

فكم لصر علي الامصار من شرف

باليوسفين فهل أرض تدانها

فبان يعقوب هزت جيدها طربا

وبان ايوب هزت عطفها تيبا

قل للملوك تخلى عن ممالكها

فقد آني آخذ الدنيا ومعطيا

فلما انشده اياها اعطاه الف دينار .

ومدحه ايضا من الشعراء المجيد بن ابن

قلاقس وابن الدروي وابن النجم وابن

سناء الملك وابن الساعاتي وابن البحراني

الاريلي وابن ذهن الحضي والموصلى ومحمد

ابن ايعاميل بن حمدان الخبراني وغيرهم

❦ صلاح الدين ❦ محمد بن شاكر

الكتبي الحلبي صاحب كتاب فوات

الوفيات وهو ملحق وتمة لكتاب وفيات

الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤هـ)

❦ ابن الصلاح ❦ هو عمرو عثمان بن

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي

النصر الكردى الشهرزوري المعروف

بابن الصلاح الشرخاني الملقب بتقى الدين

الفقيه الشافعي

كان احد أعلام عصره في التفسير

والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق

بعلم الحديث وتقل اللغة وكانت له مشاركة

(الصَّلُعة والصَّلَاعَة) موضع الصلح

(انظر كلمة شعر)

﴿ صِلِف ﴾ الرجل يَصْلَف صلفا

تمدح بما ليس عنده وتكبر فهو صِلِف

(تَصْلَف) تملق وتكلف الصلف

﴿ صِلَصِل ﴾ الشيء صَوْت

(تَصَاصل الحلي) صَوْت

(الصَّلَاصال) الطين الحر

﴿ صِلْم ﴾ يصِلْمه صلما قطعه

(اصطلمه) استأصله

﴿ صِلِي ﴾ الله علي النبي أي احسن

عليه الثناء وبارك عليه . و (صِلِي الرجل)

أي اقام الصلاة ودعا

﴿ الصلاة ﴾ الدعاء والدين وفي

الاصطلاح الدين . عبارة عن ركوع وسجود

وقراءة قرآن وتشهد . وهي أحد اركان

الاسلام . والصلاة المكتوبة في اليوم

والليلة خمس وهي سبع عشرة ركعة من

تركها تهاونا وكسلا يستتاب فان لم يتب

قتل . وقال أبو حنيفة بل يحبس حتي

يصلي . وفي رواية لأحمد بن حنبل يقتل .

ومال بعض أصحابه لان يعامل بعد قتله

معاملة المرتدين فلا يصلي عليه ولا يورث

ويكون ماله فينا

في فنون عديدة وكانت فتاواه سديدة

قرأ الفقه في أول امره على والده ثم

انتقل الى الموصل واشتغل بهائم رحل الى

خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع

الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية

بالقدس المنسوبة الي الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أيوب فاشتغل الناس

عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى

التدريس بالمدرسة الرواحية . ثم تولى

تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون

بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدرلة توران

شاه بن ايوب

وله تصانيف في علوم الحديث

ومناسك الحج وله اشكالات على كتاب

الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه

في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

﴿ صِلْد ﴾ الزند يَصِلْد صُلودا

صوت ولم يورود (صِلْد) يَصِلْد صلاة بمخل

(أصلدت الارض) صليت

(الصِلْد) الصلب الاملس

﴿ صِلْطه ﴾ بمعنى سلطه

﴿ صِلِغ ﴾ يَصْلِغ صُلعا انحسر

شعر مقدم رأسه

اجمع الأئمة ان الصلاة لاتصح فيها
النيابة بنفس ولا بمال

شروط الصلاة أربعة الوضوء، والوقوف
على بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم
بدخول الوقت

على أن اركانها سبعة وهى النية
وتكبيره الاحرام والقيام مع القدرة والقراءة
والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة
واختلفوا فيما عدا هذه السبعة من الاركان
اتفقوا على ان التكبير من الفروض

وانها لاتصح الا بلفظ وحكى عن الزهرى
انه قال ان الصلاة تنعقد بمجرد النية
وقال ابو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ
يقتضى التعظيم والتفخيم كأن يقول بدل
الله اكبر الله اعظم مثلاً . ولو قال (الله)

ولم يزد صحت صلاته . واتفقوا ان رفع
اليدين سنة . واتفقوا ان القيام فرض لو
ركه القادر عليه بطلت صلاته . واتفقوا
على ان القراءة فرض على الام والمنفرد
في ركعتي الفجر وفي الركعتين الاوليين
من غيرهما

واختلفوا فيما عدا هذا: فقال الشافعي
واحد تجب في كل ركعة . وقال ابو حنيفة
لاتجب القراءة الا في الركعتين الاوليين

واختلفوا في وجوب القراءة على
المأموم فقال ابو حنيفة لاتجب سواء جهر
الامام أو خفت بل تسن له القراءة

وقال احمد ومالك لاتجب على المأموم
بمحال بل كره مالك ان يقرأ المأموم فيما
يجهر به الامام سمع قراءته أم لم يسمعها
وفرق احمد فاستحبه فيما خافت به
الامام

وقال الشافعي تجب القراءة على المأموم
فما أسر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافعي
واحد في المشهور عنه تعيين قراءة الفاتحة
وقال ابو حنيفة تصح بغيرها مما تيسر

﴿ حكمة الصلاة ﴾

الانسان مخلوق من الطين والطين
مادة فانية لا بقاء لها يعتبرها الضعف
والهزال ثم الانحلال فيذهب الانسان ولو
كان اقوى الخلق واجملهم كأنه لم يكن
فيصبح ترابا تذروه الرياح . ولكن الله
قد وضع في هذا الجسد روحا منه . تلك
الروح التى بها تعقله وجميع مواهبه
الادبية

هذه الروح المودعة في الجسد تمنح
الى مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى، ولا

يري لها كمال الاتصال به علي كل حال من الاحوال. ولكن كيف يتأتى ذلك لمن كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود ليلا الى منزله فيأكل حتي اذا امتلأ بطنه وصعدت ابخرة المأكّل الى دماغه غالبه النعاس حتي غلبه فنام أو خرج الى بعض أصحابه فاخذوا يتجاذبون اطراف الملح حتي قلت قواهم فخذت أجسامهم ؟ كيف يتأتى للروح أن تتمتع بالاتصال بمصدرها وهي محبوسة في جسد طيني صاحبه علي هذا الشغل الشاغل من صناعته وأهله واصحابه ؟

قد يعيش الانسان على هذه الحال مائة سنة ثم ينحل جسمه ويتلاشي وروحه لم تنل من بغيثها من الاتصال بمصدرها الذي نشأت منه حاجة من حاجاتها بل هي الحاجة الجامعة لجميع حاجاتها أذمنه تستمد وجودها وبه تستقيم نورها ، وتستديم أشراقها ، فاذا لم يؤتها صاحبها بهذه الحاجة كانت كمن انقطع عن عالمه فانقبضت وظهر الاقباض منها على صاحبها بمظهر الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشيء ، وربما ظن أن وحشته واكتنابه وعدم قناعته بسبب املاقه من حطام الدنيا فجد

في الاستكثار منه رخاص لذلك الغمرات والاهوال بل ربما تخيل ان وحشته واكتنابه نشأ من عدم أخذه حظا من المبهيات فألقى بنفسه بين أحضانها وجره ذلك الى الكس والاندان ، فقضى حياته في كلتا الحالتين شديد الكلب على الدنيا ، عظيم الشره فيما لم يبلغ اجتهاده ، ناظرا لما في بدغيره من الحطام ، دائم الحيرة كثير الهلع حتي تنتهي حياته وهو بين تلك العوامل. ومادري ذاك المسكين أنه لو نال الدنيا ملكا ، ومن فيها خولا وخداما . وامتد سلطانه حتي حكم على هذه المجموعة الشمسية ، وهو مع ذلك حارم روجه من الاتصال بمصدرها السماوى ما زاده ماله الاحيرة ووحشة ثم انتهى وجوده بين دافع هلع ، وعامل جزع كما تنتهي حياة كل غريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح بمصدرها السماوى ولو في اليوم واليلة لحظات ، من الضروريات للانسان لذلك شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت ان أكل انواع الصلاة هي الصلاة في الاسلام لما يتقدمها ويتخللها من الاعمال المعينة على كمال الاتصال بالله

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء وهو كما
سدينه من حاجات الجسد الماسة بالحياة،
ثم يقف موجها وجهه للكعبة رافعا يديه
قائلا الله اكبر . اتدري ما معني هذه
التكبير وما وجه جعلها في بدء الصلاة ؟
لا شك ان احدنا وهو ذاهب الى
الصلاة يكون خارجا من العمل أو محاطا
بشواغل من الفكر ، أو مهتم بامر خطير
ولكنه بقوله (الله اكبر) يكون قد محق
كل ماسوي الله من الهواجس والوساوس
وكانه يقول الله اكبر من كل ما شغلني
فلست بمصغ الى حديث نفسي ، ولا
هاجس شيطاني بل انا متوجه الى الذي
فطرني غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي
بما عداه

اذا اتقن احدنا هذه التخلية الذهنية
والقلبية، وصدق العزم في توجهه الى مولاه
خلص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه
الحق سبحانه وتعالى ، وامده بصلته ونوره
فأحس الانسان بروح جديدة تنبث فيه
وطأ نينة كاملة تستولى عليه ، وسكينة تامة
تنزل عليه ثم اذا تلى عليه بدها فاتحة الكتاب
واعقبها بسورة أو يضع آيات بقلب حاضر
وضمير طاهر ، ازدادت الصلة بينه وبين

ربه ويتوالي الصدقات تقوي هذه الرابطة
الساوية فيه فيصير انسانا بالمعنى الصحيح
لا انسانا يقيمه الهم الحقيق ويقعده، ويرغبه
الوهم الصريح ويؤزبه

قصد الشارع سبحانه وتعالى من
فرض الصلاة احداث هذه الصلة ،
فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه .
وليست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان
ان يعتقد ان الله فرض علينا الصلاة لتقوم
ونقعد تالين القرآن بلا تدبر ولا تفهم .
بل يجب عليه ان يعتقد بأن هذه الصلاة
وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالى
والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معني
الصلاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى حتى تتورم قدماه ويركع مدة ما يقرأ
احدنا خمسين آية ويسجد كذلك وروى
عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك
فكان منهم من اذا قام للصلاة انقطعت
عنه الخواطر فلا يعي شيئا حتى ولو اودى
في جسمه

فعلينا ان نجتهد في جعل صلاتنا
صلاة صحيحة بالفكر فيما نقرأ وبالتوجه
الى الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

ذهب تعبنا منها سدي . قال عليه الصلاة والسلام كم من مصل ليس له من صلاته الا التعب

﴿الصَّلَاةُ﴾ كنيسة اليهود

(صَلَّى الفرس) جاء تاليا للسابق ويقال له اُصَلَّى

﴿صَلَّى﴾ اللحم يَصْلِيهِ صَلِيَا سواه

(صَلَّى النار) يَصْلَاهَا صَلِيَا دخلها

(اصلاه النار) ادخله فيها

(الصَلَّى) النار وقيل الوقود

(الصِلَا) النار والوقود

﴿صَمَتٌ﴾ يصمُت صمتا وصُمَاتَا سكت

(صَمَتَهُ واصمته فأصمَّت) أي سكته فسكت

(الصَمُوت) الكثير الصمت

(حائطٌ مُصَمَّت) لافرجة فيه

﴿صَمَدُهُ﴾ يصمُدُهُ صمدا قصده

(الصَمَد) السيد والدائم

﴿الصَوْمَةُ﴾ منار الراهب

﴿صَمَغٌ﴾ الشيء جعل فيه الصمغ

﴿الصمغ﴾ المادة الصمغية هي

المادة اللعابية اللزجة التي تستخرج من

بعض النباتات وهي ليست واحدة في جميع النباتات بل تتنوع على حسب اختلاف أجزاء النباتات التي تستخرج هي منها كالجذور والسوق والاوراق والحبوب وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار وهي مع تنوعاتها لا تختلف اوراقها مع كونها عديمة الرائحة والطعم او تفهه لزجة تذوب في الماء

تلك المادة لا تذوب في الكحول ولا في الاثير ولا في الزيوت وهي القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار في النبات واللحمة الاولى لجميع اجزائها فتوجد دائما في الازرار الصغيرة للحشيش السنوي وفي اصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار الكبيرة ثم تتنوع مع تقدم النبات في السن وتحول بالتغيرات التدريجية الى قواعد اخر

وقد حلل الكيمايون المادة الصمغية فوجدوها مكونة من جوهر صمغي وشبه مخاط حيواني وحض خلى خالص واملاح مختلفة وجدوا ان خواصها كخواص المادة المخاطية الحيوانية فلعلاب صمغ الكثيراء والصمغ العربي انما هو محلول مخين لهذه الصمغ في الماء فلذا يقال ان المواد اللعابية

أو اللزجة مستحضرات اقرباذنية تقوم من المحلول المائي لقاعدة لعابية اى صمغية أو لزور و أنما رو و أنما تحتوى عليها وتستعمل لتعطي القوام للادوية او لتربط اجزائها بعضها ببعض كاللعوقات والبلوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لا يذوب في الماء كالمستحضرات الزبئية فانها يستعمل لها لعاب الصمغ العربي أو الكثيراء.

و كما تؤخذ الصمغ من النباتات تؤخذ ايضا من الحيوانات ولا سيما الصمغية والعائنة في الماء كالاسماك ولكن اكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصمغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحال الى لعاب حقيقى فاذا لامس اللعاب منسوجات حية مدد اليافها المركبة لها تمديد مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها أولا وبذلك تكون الادوية للعابية ملطقة مرخية مسكنة تعالج بها التهابات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقا وزرورات وتحضر منها كدات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليوس محتوي الصمغ النقي على ١٢ ذرة من الكربون و ٢٢ من الايدروجين و ١١ من الاوكسجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنها ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوى على ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

ويمتاز صمغ الكثيراء بوجود جوهر الباصورين فيه وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة نصف شفاف غير قابل للتبلور ويعسر سحقه ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحولى

(الصمغ العربي) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا أو كما تقول العرب اقايا وهو شجر وشجيرات فيها شوك غالبا وازهاره آسية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية التريش وجميع انواع الاقايا تتميز بلطافة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الاقايا أو الاكاسيا هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وإنما نسب للعرب لانه يأتي من بلادهم من قديم الزمان والا فهو يوجد في كثير من البلدان

الصمغ العربي يتكون كياويا من

صمغ قابل للذوبان يسمى عربين ومن مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض وفوسفات الكلس فهو مكون من ٤٢٢٣ من الكربون و ٥٠٠ من الاوكسجين والايديروجين بالمقادير اللازمة لتكوين الماء ويحتوى ماعدا ذلك على مقدار يسير من جواهر ملحية

(استعمال الصمغ) خاصة الارخاء في

الصمغ عظيمة فيرخي الياف المنسوجات الحية ويحس بتلك النتيجة في الاعضاء المتهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية زائدة الشدة والفاعلية الحيوية فيكون الصمغ مريحاً لمطفاً مسكناً مغللاً ويستعمل محلوله المائي بدرجة حرارة باردة فيكون مشروباً نافعاً يقيناً في التهيجات والالتهابات التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيه الاسهال والدوسنطاريا والقولنجبات والزحير والتعنى وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب قاراً

كان أيضاً نافعاً في التهاب الاعضاء

ذلك

ويناسب ايضاً في نفث الدم وقد يستحب المريض في هذه الامراض عجينة الصمغ العربي المسمجة بعجينة العناب أو الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في تهيجات الاعضاء البولية والتهابات الكلى ويصح الاتجاه اليه في الالتهابات الجلدية ويكون واسطة قوية منى اضطر الطبيب لتلطيف قوة حرركات الاعضاء ومعارضة تنبه مرضي

ويعطى ايضاً في الحميات الطويلة المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة التي انضج فيها الهبوط والضعف لأنه يغذى تغذية لطيفة مع كونه مسكناً ايضاً فتكون منفعة مزدوجة لانه ينهضم حيث لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر المعدة ويعتضي ذلك لا يكون مناسباً في الامراض الحادة جداً اللازم فيها الحمية التامة غير ان هذه الاحوال نادرة

ولا يعطى ايضاً في الاقات الحاطية

المصاحبة لتعجين أو سد في تلك الاغشية

لانه يزيد في تلك الحالة وسيأغشية الدم
حيث يصير لزجا ايضا

والقوام اللزج للصمغ استدعي استعماله
في الأنزفة على ان يكشف الدم ويصيره
أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية،
والسودانيون يستعملونه لذلك كما حكى عنهم
ويستعمل أيضا لذلك شرب الصمغ

وقد علم ان القوي الهضمية قد تتسلط على
الصمغ وتحمله الي كيلوس ويحصل ذلك
بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة
مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ
متعلقا بمواعيد آخر غذائية بل يظهر انه قد
ينهضم وان اخذ تقيا ليس معه غيره اذ قد
تعيش به دون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر
في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره

ومن تحقيقات العالم ماجندي لمعرفة
حالته الغذائية انه غذى به كلابا فهزلت
في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم
وماتت في تحول تام. غير ان الكلب
من الحيوانات الاكالة للحم. ولكن الجهاز
الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات
الاكالة للنبات فانه يتحمل الصمغ زمنا
طويلا وينتهي حاله بان يتمش الصمغ فيه
كالغذاء.

وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل
ومع هذا فقد أوصى بوضع مسحوقه الناعم
على موضع العلق لا يتلف الدم
وقد ذكر وامشاهدات تفيد قوة فاعليته
زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه
لذلك نصف أوقية في أربعة أوقيات من
الماء الفار ويستعمل على هذه الصفة

(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ
المفسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر
السنجاني ويزال منه بالمقشط الوراخة
السطحية ثم يكسر قطعاً تغسل بان تدلك
باليد بالماء البارد اذا غسل سطحها جيداً
توضع على مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف
على منخل فجزء الصمغ الذي ذاب وغطي
سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء.
فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء
ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ
من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف
في محل دفيء لطيف الحرارة ثم ينعم بالدق
بدون ان تبقى منه فضلة وهو ينفع لعمل
اللعايبات وتقسيم الدهن في الجراح

والمقدار من المسحوق في الجرعة من
٣ غرام الى أربعة غرامات. وما الصمغ
يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الي ٣٢ غراما

من الصمغ و ٠٠٠ من الماء البارد يغسل الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب الصمغ على الحرارة

ويحضّر أيضا ماء الصمغ وقتيا من الصمغ المجروش ولكن في أي حالة من هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا . وأقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ غرامات من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق السكر وغرام واحد من مسحوق زهر البرتقان . ولعاب الصمغ العربي يصنع بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء البارد يمزج ذلك في هاون من المرمر والمقدار من نصف أوقية إلى أوقية في اليوم والعادة أن يستعمل حاملا لأدوية أخرى والجرعة الصغية ويقال لها الجلاب العام تصنع بأخذ ١٠ غرام من الصمغ العربي غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط و ٤ من ماء زهر النارج و ١٢٥ من الماء العام يغسل الصمغ ببلل الصمغ غير المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقال لها الجلاب المضاد للعال تصنع بأخذ غرام

واحد من كل من الصمغ العربي الأبيض والماء المصفى وأغرامات من شراب السكر يغسل الصمغ مرتين بأن يمعك باليد لحظات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم يوضع ملامسا للماء الصافي ويحرك زمنا فزمننا ليسهل ذوبانه ثم يصفى اللعاب من خرقه صوف ييضأ بدون عصر ويمزج بشراب الكريم ثم يطبخ إلى ١٩ درجة من الأريومتر وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن يتحصل بذلك صمغ أقل سيولة (أنظر المادة الطبية)

(صمغ البصرة) هو جوهر صمغي جلب لأوروبا من بلاد العرب وما حول البصرة وغيرها وهو قطع أبيض شفاف جليد البياض شفافة صغيرة جدا شديدة اللطافة موسخة بزرقة أو صفرة أو تحتها حمضية وعدبة الطعم ولا تذوب في الماء أو مغليا وإنما نرم فيه ويتكون منها شبه جليدية كثيرة البياض والشفافية وإذا مضغ ذلك الصمغ تحت الأسنان سمع له شبه صرير . ومن الخطأ تسميته بالصمغ لانه لا يذوب في الماء وهو مركب من جزء عظيم من قاعدة خاصة سموها باصورين ولا يعلم النبات المنتج لهذا الصمغ بالضبط ولم يدخل هذا الصمغ

في الاستعمال

(صمغ جده) يطلق هذا الاسم على صنف احمر من الصمغ العربي وانما نسب لجدة لكونه يمر عليها والافهو يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ السنغال بكثرة والصمغ العربي بقلة (صمغ اوروبا) تسمى بهذا الاسم صمغ تنفرز من كثير من الاشجار ذوات النوى المنسوبة للصمغ الوردية كشجر الكرز والشمش والبرقوق وغيرها اذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصمغ محرش شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزءين أحدهما قليل يذوب في الماء ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يذوب وهو الادرجتين اي الكثيرين صمغ اوروبا يكون اولاً ليناً ثم يكتسب قواماً ولزوجة ولكن لا يجف اعلا كصمغ افاقيا وجزؤه الذي لا يذوب ينتفخ كثيرا في الماء فينتج من ذلك لعاب تخين . ولا يستعمل هذا الصمغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

(صمغ ساقس) اسم لجوهر صمغى

يظهر انه من الكثيراء الغليظة غير

النقية ينتج في بعض قري جزيرة ساقس من شجيرة تنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال أن هذا الصمغ كله يذهب الى القسطنطينية ليدعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانيين باوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من وريقات متراكمة بعضها على بعض وملتفة في غلظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويزوب جزء منه فيري عديم الطعم

(صمغ ساسا) يسمى أيضا بالكثيراء

الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد

يباع في المتجر مسمي باسم صمغ وهو كتل

حلمية مصقولة السطح ولونه اشقر واكثر

شفافية من صمغ الكثيراء وينتفخ في الماء

الذي مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون

من عريز وباصورين ونشا وجوهر خشبي

ويظن انه هو الذي سماه جالينوس

أوبوجايثوم ويجنى في طرغلوديت من

افاقيا ساسا لغش به المر (المادة الطبية)

(الصمغ المر) هذه المادة توجد في

في نباتات كثيرة من الفصيلة الفرونية

و بعضها الى اربعة امتار و بعضها الى خمسة .
 و جميعها اوراقها خرازية طولها من قيراطين
 الى قدم منضمة نحو قاعدتها بعمد صغير
 و ازهارها هرية ذات مسكن واحد و طلع
 الذكور منها كثير جدا اذا حملته الرياح
 الى بعد ثم سقط على الارض ظن أنه مطر
 من الكبريت . و ثمرها مخروطي مختلف
 الحجم بحسب اختلاف الأنواع و هو لا
 ينضج الا في السنة الثانية

و الصنوبر الحلبي لا تنضج ثماره الا
 في السنة الثانية و لما كان معظم هذه الثمار
 جناحيا تحملها الرياح الى بعد فيتوزع على
 وج الارض و تتكاثر أشجاره بهذه الكيفية
 و جميع انواع الصنوبر تحصل منه كمية
 مختلفة من الراتنج و القطران و خشبها يمتك
 زمنا طويلا . و هو نافع للعمارات متى اتخذ
 من شجر كبير و كان مندججا و أنفعا شجر
 الصنوبر الذي ينبت بنفسه في اوربا .

(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه)
 يسمى بصنوبر ريجيا و صنوبر الروسيا
 و صنوبر جنوة السواري لأنه يتخذ منه
 ساريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة و لولا
 ذلك لقتي منذ قرون لانه يقطع بكثرة

يشق شقوقا غائرة في قشره و استقبال
 العصارة البيضاء التي تسيل منه في اوان
 من الطين ثم تجفيفها على النار و لونه اسمر
 صلب و هو كثير اللدونة لا يذوب في الماء
 ولا في الكحول و يذوب في الاثير و في
 الزيت الطيارة و يحترق في الهواء بلهب
 لامع كثير الدخان

معظم الصمغ المرن يأتي من امريكا
 الجنوبية و جزيرة جاوه

الصمغ الاخضر داخل خرق الاذن
 او وسخه

صم (الرجل) يصم صم
 انسدت أذنه فهو أصم

(صممه) جهله أصم

(أصم الرجل) يعني صم

(تصام) أرى انه أصم

(صم القارورة) سدادتها

(الصمغ) فقدان حاسة السمع

(انظر أذن)

الصنوبر شجر منه أنواع
 كثيرة نافعة جدا و يوجد منها غابات
 منسعة في المناطق الباردة من الكرة
 الارضية . و ينبت في المناطق الحارة انواع
 منه . يرتفع شجره الى نحو ٥٠ مترا فأكثر

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع نموه ليبلغ ٣٠ مترا يذنبى ان تزرع منه غابة فبهذه الكيفية ترتفع ساقه مستقيمة وتبقى قشرته ملساء ضاربة للسنجابية وفروعه الثلاثية او الرباعية تتكون منها حلقات متباعدة بعضها عن بعض ويصير خضبه متينا وطول اوراقه ثلاثة قراريط في النباتات الحديثة الجيدة النمو وقيرامان فقط في الاشجار الشابة ولونها اخضر ضارب للسنجابية وهي مخزارية متينة يابسة وثماره مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق وبزره ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الى ان يبلغ مائة سنة ويستخرج منه بالشق مقادير عظيمة من الراتينج ومن مزاياه ان تتأني زراعته في الاراضي العقيمة الرملية فتكفيه ارض رملية جيرية جفافها اكثر من رطوبتها والجبال الرملية والجنوبية هي التي توافقه كثيرا فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ طولها فيها من ١٠ الى ٢٥ قدما وتصير في غلظ الذراع وتسبح بين الصخور لانها تألفها اكثر من الاراضي الخصبة والمعرض الشمالي يوافقه ولا يكون ضروريا على قمم الجبال

(زراعة بزره في الارض) لأجل انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة لذلك أن تزرع بذوره فيها لكنهم لم يتفقوا على أحسن طريقة تستعمل لحصول النجاح في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة تحرث حرثا قبيلا الغور ثم يزرع فيها بزر الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثرا باليد في فصل الربيع . وبما أن الشوفان ينبت سريعا فبقى الصنوبر الحديث وفي هذه الحالة يذنبى أن يزرع الشوفان خفيفا ويترك ليموت في ارضه . فاذا حرثت الارض حرثا غائرا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع في أرض متخلخلة قليلا لان الارض اذا حرثت حرثا غائرا آثر فيها الجليد في البلاد الباردة ورففها في فصل الشتاء فيقتلع جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها والاحسن أن تزرع بذور هذا النجر خطوطا متجهة من المشرق الى المغرب ومتباعدة من خمسة اقام الى ستة واذا كانت الارض مغطاة بنباتات حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط غورها من أربعة قراريط الى خمسة وعرضها من سبعة قراريط الى ثمانية بالاتجاه الذي ذكرناه ثم يزرع بزر الصنوبر في قاع هذه

الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات
تقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر
الشمس

وأيا كانت الطريقة التي تستعمل
لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد
في أن لا تكون كل بزررة متباعدة عن رفيقها
الاخسة قراريط وعرضها من سبعة قراريط
الي ثمانية بالاتجاه المذكور ثم يزرع بزر
الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات
الحشيشية والشجيرات تبقى نباتات الصنوبر
الحديثة من تأثير حر الشمس

إذا لم يتيسر زراعة بزر هذا الشجر
في مكانه زرع رشا بأرض خفيفة من
التراب ثم يسقى كلما صارت أرضه جافة
والعادة أن تترك النباتات الحديثة في مكانها
سنتين فإذا نجح نبتها نقلت بعد سنة واحدة
ونقلها تعزق الأرض ثم تقلع النباتات
بأن ينفذ تحت جذورها اللوح المربع
بأنحراف ثم توضع بصلايتها في نحو مشنة
ثم تزرع خطوطها بعد قلعها حالا متباعدة
من ١٢ إلى ١٥ قيراطا ثم تسقى بعد زراعتها
وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تعزق
لها الأرض وتنفض من الاعشاب الرديئة
حينما فيها فإذا بلغ سن النباتات الحديثة

سنتين أو ثلاثة ولم تنبت بقوة حرثت لها
الأرض ضعف الأرض المزروعة هي فيها
ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط
وعرضها قدم وبعدها قدمان ويكون ذلك
في خطوط ومتى ابتداء صعود الماء سارة
نقلت النباتات بالطريقة التي ذكرناها ثم
وضعت في الحفر التي جهزت لها وينبغي
تنظيفها من الاعشاب الرديئة

أشجار الصنوبر الحديثة التي نقلت
مرتين لا يحشيش عليها متي غرست في مكانها
وذلك لان جذورها تكون اقصر واكثر
تفرعا من جذور الاشجار التي لم تنقل
ويتأني تقاها بصلاية كبيرة ومن ذلك
يحصل النجاح

شجر الصنوبر الايقوسى اى الاحمر
تتكون منه غابات في بلاد الانجليز ينبت
من نفسه ايضا على جبال الالب والبرينييه
وبعضهم يعتبره نوعا متميزا عن غيره
وبعضهم يعتبره سفا من الصنوبر البري
الصنوبر الحلبي وهو شجر لطيف
المنظر يعلا من ٢٠ الى ٣٠ قدما واوراقه
طويلة دقيقة خضراء طحلية وهو ينبت
على شواطئ بحر الروم في الشام وبلاد
المغرب وخراب فرسا ومنه يستخرج كثير

من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر
فنجح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال
للبناني

أما شجر الصنوبر المعتاد الذي يؤكل
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب أوروبا
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تملأ
الا الى نحو خمسين قدما وتتخذ منه سوارى
السفن وأتماره مخروطية في غلظ قبضة اليد
تحتوى على ثمار بسيطة في غلظ الفستق
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلافها صلب
جدا يحتوى على لوزة لذيدة المذاق وهذا
الشجر ينمو طولا ببطء وأشجاره الحديثة
يخشى عليها من شدة البرد ثم تحمله متى
صار سنها ثلاث سنين او اربع

(خواصه الطبية) أجوده الصنوبر
الحديث الابهض الرزين ولا تبقى قوته
أكثر من سنة يزيل الفالج والقوة والرعدة
والحدر والكرز عن تجربة مطلقا والبرقان
والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف
الكلي والمثانة. ومع البلوط يشفي سيلان
الرطوبات والحصى ويضعف البواسير
والمفاصل اذا كانت عن برد بل يزيله أصلا
وطبيخ خشبه يزيل الاعيا والتعب كيف

استعمل والقرع والقرع وغفوة العرق
وفساد رائحته والاسترخاء والترهل
والجلوس فيه يشفي المقعدة والارحام
وينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات
وان جعل الصنوبر في عسل ملال مكثه
وكثر نفعه. وهو من أفضل الادوية للصدر
والقروح وذوات المدة وأمراض الرئتين والكبد
مطلقا ودخانه من أجود الاكحال لحفظ
الاجفان وحدة البصر وازهاب السلاق
والجرب وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجيين والشربة من عصارتها ثلاث
دراهم ومن جبه عشرة دراهم ومن طبيخه
اوقية

❦ الصنديد ❦ السيد الشجاع جمعه
صناديد

❦ الصندوق ❦ والصندوق وعاء
معروف جمعه صناديق

❦ الصندل ❦ هو جنس من أشجار
جعلت فصيلة واحدة وهو شجر كثير
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري
وهو يزهر ويشمر كل سنة ويتكاثر من
بزوره ويرغب في خشبه لصنع أدوات
الزينة نظرا لرائحته الزكية
أصله من الهند الشرقية وخشبه يستعمل

يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقاً ومنبهاً وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمله بحرقه في الحيات المترددة الالتهابية واتفقوا على أن فيه خاصة الترطيب والتسكين فيعتبرونه قوى الفعل إذا نفع في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير ذلك

والصندل الابيض الموجود بالتجر يكون قطعاً معتمة من خشب مندمج مقطوع بالعرض وأحياناً يكون ذا قشرة سنجابية فيقرب لونه من لون البلاط وطعمه يكاد يكون معدوماً وهو خشب شديد الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم يصير أصفر داكناً

والصندل الليموني يقرب من السابق باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه أقل صلابة من الابيض ولكنه مثله قابل للصقل تتصاعد منه رائحة قوية جداً عطرية تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينبت بالهند وشاطئ قرومنديل وغيرها وقطعه يختلف حجوماً خالية من القشر ثقيلة مربعة بالنحت على طول أليافها ولونها احمر نيندى قليلاً لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا عنه أنه شجر بالصين يشبه شجر الجوز الا أنه سبط ويحمل ثمرأ كهنقيد الحبة الخضراء لم يعلم له نفع ورقه كورق الجوز ناعم رقيق . قالوا وأجوده الابيض المقاصبرى إذا كان لنا دسائم الاحمر منه نوع أصفر خفيف

وفي الذيل ان هذا الخشب العطري يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو الاصفر بل لا يستعمل . ويطلب من جزائر فدغيس ولذا تسمى هذه الجزائر بجزائر الصندل . والابيض أكثر وجوداً وأقل اعتباراً

في القاموس الطبي أن مأوى الصندل الهندو جزائر الاقيارس وملوك وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوى على مادة ملونة تسمى صنتالين

الانواع الموجودة بالتجر من الصندل ثلاثة وهي :

الصندل الابيض وهو يأتي من النبات المسمى صنتاليوم اليوم أي الصندل الابيض وهو ينبث في تيمور وسيام وشيلي وغيرها وله رائحة لطيفة عطرية، يتشقق بسهولة

الرائحة ضعيف

وقد حلل هذا الصندل فوجد ان معظمه مركب من مادة ملونة خاصة سموها صنتالين ومن مادة ليفية نباتية وليس اكثر استعمالا في الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وانه يشفى من القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك . ولكن الاحمر يوجد فيه خاصة قبض لا توجد في الاولين

(خواصه الطبية عند العرب) أطباء العرب في وصف خواص الصندل فقالوا أجوده الابيض المعروف بالمقاصيرى اذا كان لينا دسائما الاحمر ومنه نوع أصفر خفيف لاخير فيه والنوعان الاولان كلاهما مفرح يمنع الحفقان وحيا وحرارة المعدة والسكبد وحى الحار شربا وطلاء ويقوى المعدة ويمنع فساد الاطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت بيباض البيض . والاحمر مع دهن الزئبق يقوى البدن ويمنع الاعياء مع أن الصندل اذا طلى هيج الحرارة بتكثيفه المسام بيرده ويقع في الادوية الكبار وفيه ترياقية . مع أى ماكان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن

نحو القرس . ويمنع النزلات عن العين الايض له نفع أقوى في الحصى الحارة البرسام وضعف المعدة اذا جعل في المشروبات ويزيل ضعف القلب . واذا حك الاحمر على خرقه جديدة بما ورد وأخذ المحكوك فجعل على بثور الفم اذهبها . واذا سحق الاحمر ومرضج به دهن الزئبق وسرح به البدن قواه وأخرج الملل من العظام

(عطر الصندل) هو سائل زيتي كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون غنبرى مستعمل في الطب ضد السيلان الصنارة الحديدة الدقيقة المعقفة التي في رأس المغزل صنع الشيء يصنعه صنعا وصنعا عمله

(صانعه) أراضاه و (تصنع الشيء) تكلفه

(اصطنع الرجل) اتخذ عنده صنعة أى احسن اليه وأدبه ورباه (رجل صناع اليدين) أى حاذق في الصناعة

(الصنعة) الاحسان (المصانع) القري والمباني من القصور والحصون

صنعاء مدينة باليمن قال ياقوت الحموي هي موضعان احدهما باليمن وهي العظمى والاخرى قرية بغوطة دمشق . فاما البمانية فقيل كان اسمها قديما (أوزال) فلما واقها الحبشة ورأتها حصينة قالوا صنعاء ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وأردية صنعاء المعلمة وأقشنتها المطرزة بالحرب لها شهرة كبيرة وقد بنى بصنعاء أبرهة بن سبأ بالملك الحبشة كنيسة سماها قليس موه جدرانها بالذهب وصفح خيطانها بالفضة ورصعها بالجواهر وكان غرضه من ذلك أن يعدل العرب عن الحج الى الكعبة فأتاها أحد الاعراب من قبيلة كنانة وانتكح حرمها فكان ذلك سببا في اغارة الحبشة علي مكة

قال ياقوت أيضا بصنعاء قصر غمدان لم يبق منه الا أطلال بالية في وسط المدينة

الصنعاني هو أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال أبو سعد السمعاني قبل مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مثل مارحلوا اليه

روى الحديث عن معمر بن راشد الازدي مولا م البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم . وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل ويحيى بن معوية وغيرهم

ولد سنة (١٢٦) وتوفي سنة (٢١١) باليمن

والصنعاني نسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني

قال أبو محمد بن عبد الله بن الحرث سمعت الصنعاني يقول : من يصحب الزمان ير الهوان . قال وسمعت يمشد : فذاك زمان لعننا به

وهذا زمان بنا يلعب

صَنَف الشيء جعله أصنافا وميز بعضه من بعض (الصِنْف) الصفة

أَصْنُ الرجل صار ذا صنان والصنّان ربح الابط

الصِنُو الاخ الشقيق جمعه أصْناء

صَهْ اسكت

الصهباء الخمر

صَهْرَتَه الشمس تصهره صهراً
حيث عليه

(صهر الشيء) اذا به و (انصهر)

ذاب

(الصهر) القرابة وزوج بنت الرجل
وزوج أخته وكل واحد منها صهر للآخر
تقول: (صاهرت اليهم) أى تزوجت

منهم

الصهريج حوض يجتمع فيه الماء

صَهْلُ الفرس يصهل ويصهل

صهلاً صوت

الصهوة مقعد الفارس من

الفرس جمعها صهوات

صَاب المطرُ يصبوب صوباً

ومَصَاباً (انصب)

(صاب السهم) قصد

(عابت السماء الارض) جادتها

بالمطر

(صَوَّب فلاناً) قال له اصبت

(أصاب السهم الرمية) قصدها

(أصاب في قوله) خذ خطأ

(الصوب) الجهة

(الصَّيْب) السحاب ذو الصَّوْب

(المصيبة) البلية

صَات الرجل يصوت صوتاً
أحدث صوتاً

(الصيت) الذكر الحسن

(الصَّيْت) الشديد الصوت

الصوت هو نتيجة حركة

اهتزازية تحدث في الهواء من جسم اهتز

فيه ويختلف شدة ولينا وحدة علي حسب

نوع الذبذبات التي أحدثها الجسم الضارب

للجسم . فاذا تكلم زيد من الناس وسمعت

كلامه فتعليل ذلك ان لسانه والاحبال

الصوتية التي في داخل فمه وأسنانه وفمه

انحدرت علي أحداث رجاء في الهواء متنوعة

فانتقلت تلك الرجاء بعينها الي طلبة

الاذن فنقلت اليها تلك الرجاء بعينها

فحملها عصب السمع الي المخ فأدركت

ما يقول

ومما يدل على أن الصوت هو ارتجاجات

تحدث في الهواء انك لو أحدثت صوتاً

داخل ناقوس مفرغ الهواء فلا تسمع له

حساً

ومن الأدلة الحسية على هذه النظرية

الفونوغراف فانه آلة قد بني اختراعها على

ان الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في
الهواء (انظر فونوغراف)

صَوَّحْتَهُ الشمس جففته .
فَصَّوَحَ أى ييس

(انصاح الشيء) انشق

(انصاح الفجر) اضاء

صَوَّخَ - اصاخ له اصغى له

الصوديوم هو جسم بسيط

معدنى ذو لمعان فضى . أشهر مركبات

الصوديوم كلور والصوديوم وهو ملح الطعام

وهو كثير الوجود فى مياه البحار . فياه

المحيط الاطلا تيكي والباسفيكي يحتوى على

٣١ غراما فى اللتر والبحر الاسود يحتوى

على ١٨ غراما منه وبحر الخزر يحتوى على

٦ غرامات والبحر الايض المتوسط

يحتوى على أكثر من ٣١ غراما فى اللتر

صَوَّرَ - يصور - صورا - مال فهو

(اصنور)

(فى عنقه صور) اى ميل

(صَوَّرَهُ) جعل له صورة

(تَصَوَّرَ الشيء) توهم صورته

(الصُّور) هو القرن الذي ينفخ فيه

الصوري هو أبو محمد عبد

المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن

غليون الصورى الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين بديع
الالفاظ حسن المعاني مليح النظام وهو من
محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيد منه
قوله :

أترى بثأر أم بدين

علقت محاسنها بعيني

فى لحظها وقواها

ما فى الهند والرديني

وبوجهها ماء الشبا

ب خليط نار الوجنتين

بكرت على وقالت اخ

تر خصلة من خصلتين

أما الصدود أو الفرا

ق فليس عندى غير ذين

فأجبها ومدامعي

تمهل مثل المأزمين

لا تغفل ان حان صد

لك أو فراقك حان حيني

فكأنما قلت انهضى

ففضت مسارعة ليبنى

ثم استقلت أين حاد

ت عيسها رमित بأين

وزائب أظهرن أذ

ياحى الى بصورتين

سودتها وأطلتها

فرايت يوما ليلتين

ومنها أيضا :

هل بعد ذلك من يعر

في النضار من اللجين

فلقد جهلتها لبعـ

لدا العهد بينهما وبينى

متكسبا بالشعر يا

بئس الصناعة باليدين

كانت كذلك قبل أن

يأتي على بن الحسين

فاليوم حال الشعر حا

ليه كحال الشعرين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن

الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغرب

وهي جيدة السبك ولها حكاية ظريفة

وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له

ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه

بهذه القصيدة وجاء في مديحها :

ولك المناقب كلها

فلم اقتصرت على اثنتين

فأصنى الرئيس الى انشاده واستحسنها

وأجزل جائزته. فلما خرج من عنده قال له

بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن

الصوري فقال له اعلم هذا واحفظ القصيدة

ثم أنشدها . فقال له ذلك الرجل فكيف

حتي عملت معه هذا العمل من الاقبال

عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا

لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله (ولك

المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد

المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا

البيت ماعمل الا في وهو في نهاية الحسن

ومن شعر الصوري قوله وقد عملته في

أخيه عبد الصمد :

واخ مسه نزولى بقرح

مثلا مسنى من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهـ

ر وفي حكمه على الحر قبيح

فابتدأني يقول وهو من السبك

رة بالهم طافح ليس يصحو

لم تغربت قلت قال ر ول الله

م والقول منه نصيح ونجح

سافروا تغنموا فقال وقد قا

ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له الثعالبي هذين البيتين :

عندي حدائق شكر غرس جودكم
 قدمها عطش فليسق من غرسا
 تداركوها وفي أغصانها رفق
 فلن يعود أخضرار العودان يديما
 واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد:
 رهبة أحجار بيضاء ديدك
 توات فحلت عروة المتمسك
 وقد كنت أبكي أن تشكت وإنما
 أنا اليوم أبكي أنها ليس تشكي
 توفي سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون أو
 أكثر

صواع — انصاع الرجل انقل
 مسرعا

(الصاع والصواع) المكيال وهو
 عند أهل العراق ثمانية أرتال
 صاغ — الشيء بصوغه صوغا هيا
 علي مثال مستقيم فانصاغ الشيء
 (الصبغة) حرفة الصائغ
 (الصيغة) النوع

ابن الصائغ — هو أبو البقاء يعيش
 ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد
 ابن علي بن الفضل الأسدي الموصل
 الأصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق
 الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ

قرأ النحوي علي أبي السخافيان الحلبي
 وأبي العباس المغربي والفيروزي وسمع
 الحديث علي أبي الفضل عبد الله بن أحمد
 الخطيب الطوسي بالموصل وعلي أبي محمد
 عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم
 وكان عالما بالنحو والتصريف قصد بغداد
 ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد
 المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة
 بالعراق والجزيرة فلما وصل الموصل بلغه
 خبر وفاته فأقام بالموصل وسمع الحديث
 بهائم رجع إلى حلب ولما عزم علي التصدر
 للأقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ
 تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن
 الكندي الامام المشهور وسأله عن مواضع
 مشكلة في العربية وعن ما ذكر أبو محمد
 الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية
 وهو قوله في أواخرها (حتي اذا لألا
 الاق ذنب السرحان وأن انبلج الفجر
 وحن) فاستبهم جواب هذا المكان علي
 الكندي هل الاق ذنب السرحان
 مرفوعان أو منصوبان أو الاق مرفوع
 وذنب السرحان منصوب أو علي العكس
 وقال له قد علمت قصدك وانك أردت
 اعلامي بمكانتك من هذا العلم وكتب له

خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في
 الفن الادبي
 نقول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول
 ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة
 يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب
 الاق ورفع ذنب السرحان
 وكان ابن الصائغ كثير ما ينشد:
 وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا
 لديك ولا اتي عليك تصنعا
 ولكن رأيت المدح فيك فريضة
 علي اذا كان المدح تطوعا
 ففهمت بما لم يخف عنك مكانه
 من القول حتى ضاق مما وسعا
 فلا تتخالك الظنون فانها
 ما تم واترك في الصلح موضعا
 فلو غيرك الموسوم عندى بريبة
 لا عطيت فيا مدعي القول ما اعي
 فوالله ما طولت بالقول فيكم
 لسانى ولا عرضت للذم مسمعا
 ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن
 واجلاتها من ان تذلل واخضعها
 فباينت لا ان العداوة باينت
 وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا
 وهذه القصيدة هي لابن رشيق ابي علي

الحسن
 من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل
 لابي القاسم الزمخشري وشرح التصريف
 الملوكي لابن جني
 ولد سنة (٥٥٦) بحلب وتوفي سنة
 (٦٤٣) هـ
 صاف الكيش يصوف صوفا
 كثر صوفه فهو أصوف
 (صوفه) جعله صوفيا
 (تصوف) صار صوفيا
 (الصوف) شعر الشاة
 (الصوفاني) الكيش الكثير الصوف
 (الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية
 التصوف هو مذهب الغرض
 منه تصفية القلب من غير الله والصعود
 بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية
 للخالق والتجرد عما سواه
 هذا المذهب قديم كقدم النزعة التي
 أوجده فان الانسان من منذ أولف من
 السنين ادرك ان خلف هذه الغاف الجسدانية
 سرا مكنونا لا يستثيره الا ارهاق هذا
 البدن بالمجاهدات لاضعاف سطوته والخط
 من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل أمة
 راقية ولبس شكلا مناسبا لقولها وافكارها

وهو معروف في الهند والصين من منذ الوف من السنين وله عند الهنديين أساليب شديدة على النفس منها أن يظل الرجل سنين لا يتكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت ما يكون قد أمره أو تاذ به بتكراره . ومنها أن يجلس الرجل على صفة خاصة وقتاً مديداً الى غير ذلك من الأساليب الجهادية . واكنه لما وجد تحت ظل الاسلام وأحيط بأدب القرآن دخل في دور جديد وان كانت الرياضة من ألزم لوازمه وأوجب شروطه

وقد اختلف العلماء في اصل كلمة التصوف فقال بعضهم انها مشتقة من الصفا او الصفة وقال ابن خلدون انها مشتقة من الصوف لاختصاص اصحابها بلبس الصوف

وقد دون الصوفية لانفسهم علماً خاصاً ذكروا فيه أحوال الزهد والقناعة والجوع والتواجد وغير ذلك . وأشهر كتاب فيه الرسالة القشيرية لابي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) وكان من الفقهاء المحدثين المفسرين الاصوليين اللغويين وألف فيه العلامة أبو حفص عمر بن

محمد شهاب الدين السهروردي المتوفى سنة (٢٣٠) واسم كتابه عوارف المعارف واما الامام حجة الاسلام الغزالي فقد جمع في الاحياء بين الحقيقة والشرعية فجاء كتابه اكل كتاب في هذا الباب (ماهو التصوف) لشيخ الصوفية تعريفات عليه كل على قدر حاله وذوقه فقد سئل ابو محمد الحريزي عن التصوف فقال : هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ذني وسئل عنه الجنيد فقال : هو ان يملك الحق عنك ويحملك به

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال . وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحد

وقال ابو حمزة البغدادي : علامة الصوفي الصادق ان يقترب بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء

وسئل سمنون عن التصوف فقال : ان لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء

وسئل رويم عن التصوف فقال : استرسل النفس مع الله تعالى على ما يريد

وقال الكنانى : التصوف خلق فن
زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في
الصفاء (انظر وحدة الوجود)

﴿ الصوف ﴾ لاجل رفع الدهن
عن الاقمشة الصوفية كالأغطية وما شاكلها
تغمر أولا في حمام صابوني فيه ١٦ غراما
من كربونات الصودا في كل لتر من مائه
وبذلك بفرشة ثم يغسل بالماء القراح ثم
تعامل البقع بمغلي عرق الخلاوة ويتحصل
عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة
في الماء وهذا المغلي نافع أيضا في رفع البقع
عن سائر الاقمشة الصوفية والكشميرية
والحريرية ومثله في النفع مغلي (اللوذن)
وان بقيت بقع صفراء بعد العمل قترفع
بغسلها بماء مضاف اليه بضع نقط من
حمض الستريك والاسيتيك

﴿ صال ﴾ على خصمه يصول صولا
وصيالا سطا عليه وقهره
(الصولة) السطوة

﴿ الصولي ﴾ هو ابراهيم بن العباس
ابن محمد بن صرل تكين الصولى الشاعر
المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان
شعر كله جيد منه قوله:

دنت باناس عن تناء زيارة
وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيات بمنعرج اللوى
لا تقرب من ليلي وهاتيك دارها
وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن
أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين
يتهددهم ويتوعددهم وهو:

« أما بعد فان لأمر المؤمنين اناة
فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن
أغنت عزأمة والسلام »
وقد رأى القاضي ابن خلكان ان هذا
الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو:

اناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيدا فان لم يغن أغنت عزأمة
وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتني
قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به
صدرى الا قولى: «وعار ما يحرزهم بيرزهم
وما كان يعقلهم يعتقلهم» وقولى في رسالة
أخري: «فأنزلوه من معتقل الي عقل ،
وبدلوه آجالا من آمال» فاني ألمت بقولى
آجال من آمال بقول مسلم بن الوليد
الانصارى المعروف بصريع الغواني وهو:

موف على مهج في يوم ذي رهج
كأنه أجل يسمي الى أمل

وفي المعقل والعقال بقول أبي تمام :

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا

قراه وأحواض المنايا مناهله

وان بين حيطانا عليه فانما

أرلثك عقلاته لامعاقله

والا فأعلمه بأنك ساخط

عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف

الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده

صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان

وأسلم علي يد زيد بن المهلب بن أبي صفرة

وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف

السهمي في تاريخ جرجان: الصولي جرجاني

الاصل وصول من بعض ضياع جرجان

ويقال لها جول وهو عم ولد أبي بكر محمد

ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي

صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات

فانها يجتمعان في العباس المذكور وقد

ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح

في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس

ابن محمد بن صول بغدادى من خراسان

يكنى أيا أسحق أشهر نظرائه الكتاب

وأرقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاث أبيات

ونحوها الى العشرة وهوانعت الناس للزمان

وأهله غير مدافع . وأصله تركي وكان صول

وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيين

تمجسا وعارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد

ابن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمنها

فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتي قتل

معه يوم العقر . وكان أبو عمارة محمد بن صول

أحد اجلة الدهاة وقتله عبد الله بن علي

العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع

مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم

وأخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن

سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه

الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع

والنفقات بسر من رأى النصف من شعبان

سنة (٢٤٣)

قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب

ابراهيم بن العباس بالشعر لتركناني غير

شي

من شعره قوله :

لا يمنعك حفظ العيش في دعة

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلات بها

أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وينسب هذان اليتان الى مسلم بن

الوليد . ومن قوله :

ولرب نازلة يضيق بها الفتي
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج
ومن شعره :

أولى البرية طرا إن توأسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخائن
وله ويقال أنه كتبها إلى محمد بن عبد
الملك الزيات وزير المعتصم :
وكننت أخي باخاء الزمان
فلما نبا صرت حرباً عواناً
وكننت أذم اليك الزمان
فاصبحت منك أذم الزمانا
وكننت أعدك للنائبات

فها أنا أطلب منك الأمانا
وله أيضاً :

كنت السواد لمقلتي
فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت أحاذر
وأورد له أبو تمام في باب النسيب من
ديوان الحماسة :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاة
إلى فبلا نفس ليلى شفيها
أأكرم من ليلى على فتبتني
به الجاهم كنت أمراً لا أطيعها
توفي سنة (٢٤٣) هـ

✽ الصولي ✽ هو أبو بكر محمد بن
يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن
صول تكتبه الكاتب المعروف بالصولي
الطرنجي

كان من مشهورى الأدباء الفضلاء
روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس
ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه
الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.
ونادم أمير المؤمنين الرضا بالله وكان معلماً
ثم نادم المقتدر بالله وادم قبله المكتفى
كان أغلب فنونه عليه أخبار الناس
وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة. وكان
حسب الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول
وكان أوحده وقته في لعب الشطرنج

حكى المسعودى في كتاب مروج
الذهب أن الامام الرضا بالله أتى في بعض
متنزهاته بستاناً موقعا وزهراً رائقاً، فقال
لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم
منظراً أحسن من هذا فكل انبى وذهب

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا. فقال الرازي لعب الصولي بالشرنج أحسن من هذا ومن كل ماتصفون

وذكر المسعودي أيضاً أن الصولي في بدء دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشرنج وكان الماوردي اللاعب متقدماً عنده متمكناً من قلبه معجباً بلعبة فلما لعبا جميعاً بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي تقدم الحرمة في الالفة على نصرته وتوجيهه وتنبيهه حتي ادش ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلباً لا يكاد يرد عليه شيئاً وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فلل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له عاد ماء وردك بولا

وأخبار الصولي ونوادره كثيرة وما جرياته أكثر من أن نحصى وهو مع فضائله والاتفاق على ثقته في العلوم وخلاعته ووظرافته ما خلا من منتقص هجاء هجوا لطيفاً وهو أبو سعيد العقيلي فإنه رأي له بيتاً مملواً تبتاً صنفها جلودها مختارة الألوان وكان يقول هذا كله سماعي

واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب فلاني فقل أبو سعيد المذكور هذه الايات :

انما الصولي شيخ

أعلم الناس خزانة

ان سألناه بعلم

طلبا منه أبانه

قال يا غلمان هاتوا

رزمة العلم فلانه

توفي الصولي سنة (٣٣٥) وقيل (٣٣٦) بالبصرة مستتراً لانه روي خبراً في حق علي بن أبي طالب فطلبته الخاصة والعامه لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته (ابن خلكان) صام الرجل يصوم صوماً وعيماً أمسك عن الطعام والشراب والوقاع

(صومه) جعله يصوم

الصوم اجمع الأئمة ان الصيام فرض وأنه أحد أركان الاسلام يجب على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر على الصوم . والحائض والنفساء يحرم عليهما فعله ويلزمهما قضاؤه وعلى انه يباح للحامل والارضع الفطر اذا خافا على نفسيهما

وولديها لكن لو صامتا صح فان أفطرتا
لزمها القضاء. والكفارة عن كل يوم مد
على الراجح من مذهب الشافعي وبه قال
احمد

وقال ابو حنيفة لا كفارة عليها .
وعن مالك روايتان احدهما الوجوب على
المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة
عليها . وقال ابن عمر وابن عباس نجب
الكفارة دون القضاء .

واتفقوا على ان المسافر والمريض يباح
لها الفطر فان صاما صح . وقال بعضهم لا
يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم على
الشيخ الكبير بل نجب الفدية عند أبي
حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي
وهي عند الاول عن كل يوم صاع من فح
او شعير . قال الشافعي عن كل يوم مد .
وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول
الشافعي وقال احمد يطعم نصف صاع من
تمر او شعير او مدا من بر

قالوا اذا رؤي الهلال ببلدة وجب
الصوم على اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد ، والبعيد يعتبر على
اصححه امام الحرمين والفرزالي والرافعي

بمسافة القصر . وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق
واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة
الحساب والمنازل الا قول عن ابن سريج
من كبار الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

واتفقوا على وجوب النية ففهم من
قال نجب لكل يوم نية وقال مالك
تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروى عن الازاعي وغيره ان الغيبة
والكذب يفطران الصائم

واتفقوا على ان الحجامة تكره وانها
لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم
والمحجوم ولا يكره للصائم الاكتحال الا
عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد
طعم الكحل في فمه

والقبلة في الصوم محرمه ومن قبل
فأمذي أفطر في مذهب احمد

وقالوا من أكل ناسيا او شرب لم
يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المضمضة والالتشاق
الى جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة
ومالك يفطر وللشافعي قولان
(حكمة الصيام) ذكر العلماء للصيام

حكما عديدة وعندنا ان أولى تلك الحكم بالبيان أثره على الانسان في رياضة النفس وثمرته في تخليصه من سلطة المادة

الانسان جسد وروح ألف الخالق بينهما على اختلاف طبيعتهما الى أمد محدود فمن الناس من تتسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات الجسدانية . وتزج به في غمرات الشهوات البدنية ، فينقلب بهما محضاً يعيش ليأكل ، وما هي الا سنين حتي يدركه الهرم ، ويقعد به الضعف فيموت ميتة الحيوان الأعجم ، لم يحصل من جهاده الديني نورا يعرج به الى العالم الذي سيتحول اليه

والذي يلفت النظر أن مجرد الانسان لاشباع شهواته المادية ، واغفاله لمراميه الروحانية يجر عليه وعلى نوعه اكبر الجرائم ذلك انه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب ، محصور الرغائب ، حتى يكون ما يحصله من حطام الدنيا كافيا لسد اطعمه ولكنه خلق مطلق القوى ، بعيد مدي الغايات ، فهو لا يكتفي بلباس وطعام يوفى بها حاجات جثائه . بل تميل به طبيعته الطموح لا بعد من ذلك ، فينزع الاستملاء علي الغير والتفرد بالسلطة وتسخير السوي لارادته

فتتعاكس رغبات الاقوياء في الامة الواحدة فينقلب ما يجب أن يكون في المجتمع الواحد من التراحم الى نزاحم ، ومن التواهب الى تناهب ، ومن التواد الى تضاد فتنشأ الفوضى ، وتتولد المذاهب المتخالفة المقاصد ، فيضطرب جبل الاجتماع ، وتحدث القلاقل السالبة للأمن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس لتستقيم على منهاجها السوي فتعدل عن بذل قواها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق ، الى بذلها لطهير نفسها والتسلط على ارادتها فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان التقليل من الطعام يغلب صفات الروح على صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ، والذكاء حدة ، والنفس هدوءا ، والارادة قوة حتي ان الطوائف المسيحية لا ترسل دعائها الى الافطار المتوحشة الا بعد ان تقوي ارادتهم وتستثير صفة الصبر والثبات في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج أحدهم بعد هذه الرياضة أثبت من الجبال نفسا ، وأقوى من الفولاذ ارادة فيمكث عقودا من السنين بين القبيلة المتوحشة لا يمل ولا يئأس ولا يجبن

فيقولون الى نحو العصر ثم يقومون للصلاة
منتظري غروب الشمس

لا جرم انه يمثل هذا الصيام يحقق
الانسان لجسده وروحه اكمل الرياضات
واعودها عليها بالفائدة فيخرج من رمضان
اقوي ارادة واطيب نفسا ، وأكثر علي
شدائد الحياة صبرا

﴿الصيامية﴾ نملة من النحل الجوسية
تجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من
الرزق تزهدا وتوجهوا في عبادتهم لليران
وامسكوا عن النكاح والذبح
﴿الصومال﴾ الانجليزية هي قطر
من شرق افريقيا تبلغ مساحته ١٥٥ الف
كيلو متر مربع وهي تشمل الممالك الواقعة
شمال منابع النيل وهي جيدة الهواء خصبة
التربة لها مستقبل اقتصادي عظيم . وقد
مد الانجليز فيها خطا حديديا بين ممباسا
وبحيرة فيكتوريا نيانزا

يبلغ عدد سكانها ١٥٤ الف نسمة
عاصمتها بربرة وقد حسبت صادراتها
سنة ١٩٠٢ فبلغت ٨٥٨٥٠٠٠٠ منها
١٢٨٥٠٠٠٠ للصادرات من الماشية والجلود
والصمغ وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠٠
للواردات وهي من الرز والقطن والاقشة

فشرع الاسلام الصيام لاحداث مثل
هذه الحال على متبعيه . ومن منا لا يحتاج
لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ
الصحابة مبلغهم من الصبر علي الشدائد ،
والثبات على المبادئ ، فتغلبوا على ام
المعمور الا بهذه الرياضات النفسية ؟
ولكن الصيام لدينا الآن يؤدنا الى

عكس ثمراته المنتظرة . فاننا لاتتخذ الصيام
رياضة ، ولكننا نتخذها وسيلة للتوسع في
القصف واللبو . نجميع أنفسنا نهارا فاذا جاء
المساء أكلنا فوق ما يجب من أنواع شتي
ثم اندفعنا للسمر والسهر ثم عدنا الى السحور
بمثل النهم الذي واجهنا به الافطار فتكون
نتيجة ذلك كله فساد عقولنا وأجسامنا
وضياع ثمرات تعبنا وخروجنا من شهر
الصوم مرضى

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا يتناولون عند الغروب ثمرات
ثم يقومون للصلاة فاذا أذوها عادوا لتناول
ما تيسر من الطعام ومكثوا للعشاء فصولها
ثم قاموا الى مضاجعهم او الى عبادتهم الى
قرب الفجر ، فهبوا لتناول ما تيسر من
الطعام ثم توضأوا استعداداً لصلاة الصبح
فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الى الظهيرة

والبلح

حفظه

الصومال الفرنسية هي قطر من بلاد الصومال الافريقية واقع تحت الحماية الفرنسية يشمل المستعمرة القديمة التي كانت مملكة ابوك والتاجورة وبلاد الداناكيلس . عاصمتها جيبوتي . مساحتها ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع . عدد اهلها ٥٠٠٠ نسمة وقد حسبت تجارتها سنة ١٩٠١ فبلغت ٤١٧١٦٠٠ فرنك منها ٨٦٤٥٠٠ للصادرات من الماشية والجلد والبن والعاج والشمع والصمغ والبخور والذهب و ١٢٣٤٦٠٠ للواردات من المنسوجات القطنية والخزيرية والفحم والحبوب

الصومال الايطالية هي مستعمرة ايطالية من الشاطئ الشرقي لبلاد الصومال مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد اهلها ٤٠٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة في ادارتها للاريتريا

الشعب الصومالي هذا الشعب يشغل جميع الساحل الافريقي من اول جيبوتي الى مصب نهر جوبا وصحراء أدجيفيه تحت خط الاستواء ويرجح أن هذا الشعب متولد من العرب والفلاسيين

صانه يصونه صونا وصيانة

(تصوّن) حفظ نفسه
(الصوّانة) ضرب من الحجارة
جمعها صوّان
صاب يصيب صيبا أصاب
صاح الديك يصيح صيحا
وصيحة وصياحا صوّت بأقصى جهده
(صباح به) ناداه
(صبيح) بالغ في الصباح
(انصاح الثوب) تشقق
الصبيخود الصخرة الشديدة
العصابة
صاده يصيده ويصاده صيدا
قصه
(صيد) يصيد صيدا كان أعيد
(الاصيد) الذي يرفع رأسه كبرا
والملك
(تصيده) صاده
(اعطاده) اقتنصه
(الصيود) الصياد
(المصيدة) ما يصاد به
يقال : (خرج الى مصاده ومصاده
ومتصيده) اى الى محل عبده
الصيدلة بيع العطر والادوية

أيضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الهمزية ومطلعها:

كيف ترقى رقيق الانبياء

ياسماء ما طاولتها سماء

ومنها:

انما مثلوا صفاتك للناس

من كما مثل النجوم الماء

قال البوصيري نفسه كنت قد نظمت

قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه

وسلم منها ما كان اقترحه علي صاحب

زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد

ذلك أن أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت

في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها

واستشفعت بها الى الله تعالى في أن يعافيني

وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت

ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم

فسح على وجهي يديه المباركة والقي على

بردة فانتبهت ووجدت في نهضة قممت

وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك

أحدا فآتينى بعض الفقراء فقال لي أريد

أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم . فقلت أيها فقال

التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها

وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تشددين

(الصَيْدَلَانِي) بائع الادوية والاعطار

جمعه صَيَادِلَة

صار يصير صَيَّرَ صَيَّرَا وَمَصِيرَا

رجع ونحول

(صَيَّرَهُ وَأَصَارَهُ) حَوَّلَهُ وَغَيْرُهُ مِنْ

حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى

(تَصَيَّرَ إِيَّاهُ) نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ

(الصَيِّرُ) مَتَّهِى الْأَمْرِ وَمَا لَهُ

البوصيري هو القاسم هبة الله

ابن علي كان أديبا عالما لم يكن في آخر

عصره مثله . توفي سنة (٥٩٨)

البوصيري هو محمد بن سعيد

ابن حماد بن عبد الله بن ضهاج بن هلال

الضهاجي . هو الصالح المشهور المدفون

بالاسكندرية في المسجد المعروف باسمه

بجوار مسجد أبي العباس المرسي استاذ

كان أحد أبويه من أبي صير والآخر

من دلاص فركبت له نسبة منهما ف قيل

الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري

وهو منشيء القصيدة التي مدح بها النبي

صلى الله عليه وسلم وتسمى بالبردة وأولها

امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمه عاجري من مقله بدم

وهي من أشهر الشعر وأعذبه . وله

مستخدمي بلبيس اذ ذاك تأتي على شيء
منها لأن فيه دلالة على أخلاق مستخدمي
ذلك العهد قال :

تقدت طوائف المستخدمينا
فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التعريب من عمري سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا

فلا صحبت شياهم البينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا
ولا شربوا خمر الاندرينا
ولا ربوا من المردان مردأ
كأغصان يملن وينحنينا

وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعد ما خلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جائلات
كأسياف بأيدي لاعينا
ومن ساوفتهم حرفا بحرف
وكل اسم يخطوا منه سينا
أمولاى الوزير غلات عما
يتم من اللثام الكاتينا

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتمايل وأعجبه وأتى على من أنشدها بردة
فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك (يريد
بالفقير الصوفي) وشاع المنام إلى أن اتصل
بالصاحب بهاء الدين (صاحب بمعنى
الوزير في عرف ذلك الزمان) فبعث إلى
وأخذها وحلف أن لا يسمعها الا قائما حافيا
مكشوف الرأس . وكان يجب سماعها هو
وأهل بيته

ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين
الفارقي الموقع رمد أشرف منه علي العمى
فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب إلى
الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك
فتعافى باذن الله عز وجل . فأتى إلى الصاحب
وذكر منامه . فقال ما أعرف عندى من أثر
النبي على الله عليه بردة . ثم فكر ساعة وقال
أهل المراد قصيدة البردة التي للبوصيرى
يا يا قوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار
وأخرج القصيدة التي للبوصيرى وأت بها
فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على
عينه فعوفي . ومن ثم سميت البردة والله
أعلم

كان البوصيرى في أول أمره مستخدما
بلبيس ولا قصيدة مشهورة قالها في

تنسك معشر منهم وعدوا

من الزهاد والمتورعينا

وقبل لهم دعاء مستجاب

وقدملاً وأمن السحت البطونا

تفقهت القضاة فخان كل

أمانته وسموه الامينا

وما أخشي على أموال مصر

سوي من معشري يتأولونا

وهي طويلة.

وقال فيمن اسمه عمر وعليه نص :

سموه عمرا فصحننا اسمه عمرا

فبين الدهر منا موضع الغلط

فأصبحت عينه غينا بنقطنها

وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد:

لقد عاب شعري في البرية شاعر

ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجي

وشعري بحر لا يوافيه ضفدع

ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والبو صبرى قصيدة ناثلة في مدح

النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت

سعاد أولها :

الى متى انت باللذات مشغول

وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

توفي سنة (٦٦١) ودفن بالاسكندرية

صاف صاف المكان يصيف يصيفا

أقام به في الصيف ومثله (صيف به)

(أصاف القوم) دخلوا في الصيف

(يوم صائف) اى حر

(الصيف) احد فصول السنة

(المصيف) المكان الذي يقيمون

فيه صيفا

(المصطاف) محل الإقامة صيفا

الصين الصين بلاد شاسعة

الاكتاف هي اقدم ممالك العالم استقلت

وحدها بمعظم آسيا الوسطي والشرقية

تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠٠ مربع

فهي اكبر من القارة الاوربية

الصين بلاد جبلية تختلف مناظرها

باختلاف أقاليمها . وقد قسم الجغرافيون

الصين الى أربعة أقسام وهي هضبة آسيا

ومنشورية وكوريه والصين الاصلية

(١) فأما هضبة آسيا الوسطي فهي

هضبة عظيمة أهدقت بها الجبال الباذخة

فهي محصورة بين جبال هيمالايا وكرا كوروم

والبامير وتيان شان والثاني وكنج كان

الكبيرة وان شان والاشان وتخترق هذه

الهضبة من الشرق الى الغرب جبال اخرى

وهي جبال كوين لون وتان شان . هذه الجبال تقسم الهضبة الى ثلاثة أجزاء مختلفة وهي بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المغول فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ماؤه . ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفض من الارض فيها نهيرات تكون كلها نهرا يسمى التاريم ولكن هذه الارض صحراء قاحلة فلا توجد مدنها الا على شواطئ انهارها وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر بها جبال شائخة ومنها تنبع اكثر الأنهار المشهورة بآسيا الشرقية

(٢) منشورية اقليم تخترقه سلسلتان متوازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى و شان السين ونهران وهما سنجارى ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا أنهار قابلة للملاحة

(٤) الصين الاصلية قسمان يفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ . فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشمالى فسهل فسيح اسمه الارض الصفراء لاصفرار لونها

(جو الصين) يختلف جوها باختلاف أقاليمها فهو ببلاد المغول باردا حارا وهو اؤها جاف محرق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالغالب البرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصين الاصلية لعظمها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحي

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المزروعات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ما عداها

ثم ان القسم الشمالى من الصين الاصلية عظيم الخصوبة لتكون ارضها من الطمي الاصفر وقد امتاز بزراعة الحبوب والقطن . أما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاى والارز وقصب السكر وتكثر بها أشجار التوت حيث ربي هنالك دودة القز

والصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعي في اتقان وسائلها من ري وتسميد وقد بلغ بهم الامر أن زرعوا قم الجبال ومدوا الاطوار على الانهار وغطوها بالتراب وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم ويحل الصينيون الزراعة لدرجة أنهم أقاموا للزراعة هيكلًا على أبواب عاصمتهم فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع فكان يأتي امبراطورهم قبل الجمهورية فيحرق بنفسه قطعة من الارض على مشهد من الناس اعلاء لقدرة الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين اكثر الحيوانات المفترسة المعروفة ويوجد معها أنواع غريبة من السنابير والغزلان . وهم يأكلون لحم الخنزير لندرة الاغنام . والجاموس والبقر كثير لا يكاد يخلو منها بيت وهي صفار الجسم . وطورها وزواحفها كثيرة . واسماكها كثيرة الانواع منها ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يجلب منها ويربي في الفساق

معادن الصين كثيرة ولكنها لم تستخرج إلا الآن ففيها الفحم والذهب والفضة وغيرها

اما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا

حرج كالخمر في العاج وعمل الضروريات للبيوت من الشب والصدف والخيزران الخ ، ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم الذي احاطوا به جزءا من مملكتهم على طول ٢١٠٠ كيلو متر والبرج المبني من القرميد المغطى بالخزف وقناة الملاحة الواصلة بين شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها ومنها القناة الامبراطورية السابقة ويبلغ طولها ١٢٠٠ كيلو متر وعرضها ستون مترا وتجارها الخارجية آخذة في الازدياد وهي في يد انجلترا والمانيا وامريكا وفرنسا من صادرات الصين الشاي والحرير والقطن والكتان والخزف والافيون والمنسوجات والمعادن والسكر والارز

وهي مغلقة في وجوه الاجانب فهي لا تقبلهم في بلادها وقد ترصت الدول بعد جهاد جيد الى حمل الصين على فتح ٢٤ ميناء لقبول الاجانب فيها للتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عددها الى الصين ٥٥٠ مليوناً أي نحو ثلث النوع البشري يهاجر منهم كثيرون الى الهند وامريكا

وغير سعياء وراء الكسب

من عوائد الصينيين القنابة والصبر
والذكاء. ومسابقة الاجني وكرهته ولكن
عامتهم مصابون بتعاطي الافيون قدرى فيهم
كدلا وبلادة

أشيع ديانة في الصين البوذية وفيها
الاسلام كما سنفصله.

لغتهم من أصعب اللغات وهي كثيرة
اللهجة تنقسم الي علامات تقوم مقام
الاحرف ومبلغ عدد تلك العلامات ٢٤
ألفا بل تزيد. وللغتهم آداب وحكم عالية
(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم

الصين الى قسمين عظيمين وهما الصين
الاصلية وملحقاتها. وهذه خمسة وهي
التبت والتركستان الشرقية وبلاد المغول
ومنشورية وكوريه وتتبعها جزيرة هايتان
حكومة الصين كانت استبدادية مطلقة
الي سنة ١٩٠٢ ثم انقلبت الي جمهورية
عقب ثورة كبيرة كما سيجي.

(١) الصين الاصلية ١٨ ولاية عاصمتها
بكين يسكنها ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة

ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها
نحو مليون نسمة ثم سنجان ويسكنها ٨٠٠
الف نسمة ثم هان كيون وبها ٧٧٠ الف

نسمة ثم تشنغ كينغ ١٣٥ الفا وهي ميناء
خطيرة الشأن ثم نانكين عاصمة الصين
القديمة ٥٠٠ الف ثم نغ بو ٢٥٠ الف
ثم فوتشيو ١٥٠ الف ثم كانتون ١٠٠ الف
(٢) التبت عاصمتها مدينة لاسا
سكانها ٢٥ الفا وهي مدينة البوذيين
المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقم بها
رئيس ديانتهم المسمى (دالي لاما)

(٣) التركستان الشرقية من مدنها
برقند وفيها ٥٠ الف نسمة و ٦٠٠ سجدا
و ١٢ خاناء وكشغر ٥٠ الفا وتصنع بها
الاقشة المزركشة بالذهب

(٤) بلاد المغول ومن مدنها كامي
وباركول ثم تيان شان ثم اورجا

(٥) منشورية عاصمتها مكدن
١٨٠ الف وبها مقابر امبراطرة الصين

(٦) كوريه عاصمتها سيرل ٢٥٠ الف
(تاريخ الصين) يجمل الناطقون

بالضاد تاريخ الصين فلا يعرفون عنه الا
حوادث لاتغني شيئا في جنب ما يجب

الالمام به من تاريخ هذه الامة العظيمة
وقد غني بجمع تاريخها حضرتها الفاضلين

آربي بك ابوالعز وعبدالعزى افندى احمد
في رسالة ترى ان نقلها في دائرة المعارف

تنويعها بفضلها فقد اختصرا تاريخ الصين
والما بجميع دقائقه على أحسن ما يكون قالوا :
يدل التاريخ على ان الصين اذا لم
تكن أقدم بلاد العالم بأسره فهي ولا شك
من اقدمها واسبقها الى المدنية والعمران
الا انها بقيت مجهولة منزوية لا يسمع الناس
عنها شيئا حتي جاء العرب وذهبوا اليها
فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب
في توجيه انظار العالم اليها ويدل على ذلك
أيضاً ان الغربيين لم يمجّدوا لافي كتب
الرومان ولا في كتب اليونان ولا عندهم
الا اشياء تافهة عن هذه البلاد فلبثوا
لا يعرفون سوى وجودها في خريط
الجغرافيا حتي ترجمت الكتب التي دلت
على ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفنهم
بين سني ٨٥٠ و ٨٧٧ م للتجارة أما
تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه
قديم جداً يبتدىء من الملك (هوان تون)
الذي كان يعيش قبل الميلاد بـ ٩٦٦ مليوناً
من السنين والذي كان ذا قدرة على الارض
والسما والناس وجميع الاشياء لما مات
خلفته أدوار ثلاثة دور السماء ودور الارض
ودور الانسان والذين حكموا في كل هذه
الادوار هم (الهوانج) في الدور الاول

كانوا ذوي وجه طفل وجسم ثعبان ورأس
غول وسيقان حصان وفي الثالث كانوا
ذوي وجه انسان وجسم ثعبان . ويقولون
أيضاً بأن هذه الادوار لم تكتمل حتي
كانت بنت الاله (وسى) تترىض على
شاطئ النهر فصادفت الروح الكبيرة فتأثرت
بها وللحال نزل قوس قزح وأحاط بها فبعد
أن بقيت اثني عشر عاما حاملة وضعت
ولداً هو الملك (فوهي) الذي وضع الكتابة
الصينية سنة ٣٤٦٨ ق م . وخلف هذا
الملك (يين تي) فاخترع الحراث وعلم
الناس الزراعة واستخرج الملح من الارض
ثم شرع النظمات الحرية

هذا ما يقوله الصينيون انفسهم وهو
لا شك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ
أمة من الامم . ولعل تاريخ الصين الحقيقي
لا يبتدىء الا من الملك (هوانغ تي) وهو
ينقسم الى ٢٢ دولة فاول ملوك الدولة الاولى
هو (هوانغ تي) المذكور وهو الذي علمهم
الهندسة وابتدع لهم العربات والسهام
والنقود كما ان امرأته علمتهم تربية دود
القر وبعد أن حكم مائه سنة توفي وجاء
ابنه فخكم ٨٠ عاماً ثم جاء الملك (باو) وفي
مدته كتب أحد العلاسفة الكتب الخمسة عند

الصينيين وهو اقدم كتاب في العالم ويقال بأنه وضع علي باب قصره لوحة معرصة لكل من شاء ان يكتب عليها حاجته ثم يدق جرسا يجانبا فيأتي الملك بنفسه ليرى ما كتب ويقضى فيه . كذلك يقال بأنه هو الذي جمعهم امة بعد ان كانوا اشتاتا وعرفهم قوة الاتحاد . ومما يحكي عنه ان شيخا قابله ذات يوم فسأله « هل تحب ايها الملك المقدس ان تكون ذاغتي واسع وان تعيش طويلا وان ترزق بنين كثيرين فأجابه : كلا ثم كلا لأن الغني يجلب التعب والبنون يشغلون البال وطول الحياة يثقلها بالذنوب . فقال الشيخ . نعم الا انك اذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك ان تقسم الملك بينهم فترتاح واذا كنت واسع الغني امكنتك ان تقضي حاجات الفقراء النساء واخيرا اذا كنت صاحب ملك مستتب وحكومة رشيدة فالحياة هنيئة وان لم تكن لاهذا ولا ذاك فالفضاء واسع يعيش فيه الحكيم بعقله فلماذا تكره ان تعيش طويلا »

ويحكي عنه أيضا انه حينما أراد أن يختار ولي عهده امر الناس فاجتمعوا ثم وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني على رجل

نشيط يعرف مقتضيات الزمان وأنا اجعله ولي عهدي . فأجابه أحدهم ، هذا مشيرا الى ابن الملك نفسه فلم يرض وقال : كلا فانه وان كان نشيطا الا انه غير صادق ومثله غير أهل لتولي امور الناس . فقال واحد : اذا هذا و اشار الى الوزير . فقال : كلا لانه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء وخيلاء . أخيرا وكلا اليه ان ينتخب ولي عهده بنفسه فانتخت رجلا من أواسط الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (باو) وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع الموازين والمقاييس ومنه يتندي حكم الأسر لانه جعل الحكم وراثيا في أسرته وبعد موته خلفه ابنه (كي) فلم يعيش الا قليلا ومات فولي له (تاي كنغ) وكان مولعا بالقصف واللهو حتى غضب منه أولاده وهاجوا ضده فخلعه الوزراء وملكوا أخاه (شون كنغ) وأعظم ما حدث في أيامه ان الشمس كسفت فجاء بوزرائه وامرهم بقتلوا جميعا لانهم لم ينبئوه عن الكسوف قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون انغمسوا في الترف واللهو ولم يلتفتوا الا

للمذابهم الخصوصية فحق عليهم المثل الصيني الذي يقول «ان الاقدار ترمي الامة بين أيدي أقوام ليسعدوها فاذا لم يحافظوا عليها كما يجب او لم يدعوا سم خياط مما قسم لهم الا ملاؤه ذنوبا نزعتها من أيديهم وسلمتها لسوام» فانقرضت الدولة الاولى باقراض هذه العائلة وجاءت الدولة الثانية في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعي (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) على العرش بعد ان خلع سلفه ثم قتله فسمى نفسه (شنغ شانغ) ثم بني حماما جميل الصنع لم تر الصين مثله وكتب في أعلاه « اذا أردت أن تكون دائما أحسن من ذى قبل فطهر نفسك كل يوم ظهر نفسك كل يوم، طهر نفسك كل يوم» ويزعمون ان المطر غاب في سنة من السنين حتي أجذبت الارض ونزل القحط فلم يكن الا ان ذهب الملك الى الجبل وصلى وركع ودعا حتي تفتحت عيون السماء وكانت سنة خيرات كثيرة. وبعد بضعة أعوام مات فوليه من أفراد عائلته ملوك كثيرون ثم جاء الملك (ساوس) وكان فظا القلب غليظ الطبع حتى لقد قتل فتاة جميلة لأنها لم تطعه

في اغراض وقتل اخري لأنها أكلت ثمارا فأراد أن يراها في جوفها. ومما يروى عنه ان الوزير نصحه ذات يوم بالعدل عن الظلم والتعلق بأهداب العدل فلم يكذب بسمع منه ذلك حتي قال « حقا انك لحكيم وقديما سمعت ان للحكما سبع فتحات في القلب فلننظر اذا كان ذلك صحيحا » ثم شق بطنه. ولما لم تطق الامة ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (شى يو) بعد أن قتل (ساوس) تولى بالانتخاب الملك (يوان) فأسس عائلة جديدة أشهر ملوكها (مرونغ) الذي فتح فتوحات كثيرة وأخضع أمم عديدة وما داه فليس في ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين أغضبوا الامة منهم حتي اضطروها للثورة فقتلت من أعضاء عائلتهم ثلاثمائة رجل ومما يؤخذ بالعجب ان أعظم فيلسوفين وجدا في الصين وهما (كونوسوس) و (لاوتسو) لم وجدا الا في الايام الاخيرة من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهياج والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين) او (تسنم). من أشهر ملوك هذه الدولة

الملك (شونغ تي) الذي بني السور العظيم امتدأ من خليج بتشلي وماراً بالحدود الشمالية الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وكان قد بناه لاقاء غارة التار ولكنه لم يكد يفرغ من بنائه ويرد التار على أعقابهم حتي أخذه الزهو وأراد أن يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فاضطهد حفظه الحوادث القديمة وأمر باحراق الكتب في جميع البلاد الا انه مات قبل ان تتم له امنيته وبموته اخذت المشاكل والاضطرابات تنمو وتزداد حتي انتهت بانتهاء الدولة

(الدولة الخامسة) وهي دولة (الهان) اول ملوكها الملك (كاوتسو) او (يوتنغ) وهو الذي رأس الثورة ضد الدولة الرابعة فقتل آخر ملوكها وجلس على العرش فسمي دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولد فيها وبعد أن استتب له الامر وأخذت الامة الي السكون استسلم للمذات ولم يعد يفكر في مصالح الامة فثار الفواد ضده واتفقوا مع قبائل (الهيونج نو) على خلعهم فلما رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب الثارين الذين اوشكوا ان يستظفروا عليه لولا انه رضى قبائل (الهيونج) باعطائهم

ابنته عروسا لملكهم وهو ما يعتبره الصينيون عاراً لهم وخزياً كبيراً . وكان من رأى هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم والاشتغال بالسيف والحروب فقابل ذات يوم عالما اسمه (لوكيا) فسأله يقول: «لقد فتحت البلاد ودوخت العباد بالسيف وهانا قد أصبحت رئيسك أمر فيك اذا أردت فقل لي بماذا نفعتك العلوم؟ فأجابه: نعم انك فتحت ودوخت بالسيف ولكن البلاد بعد الفتح والتدويج لا تساس الا بالكتب والعلوم أتري لو ان لدولة التي قبلك عملت بما في الكتب من النصائح هل كنت تجلس على العرش الذي أنت عليه جالس» ومن هذا الحين أقلم الملك عن رأيه الاول ومال الى الكتب فتعلم كثيرأ حتي ألف وقال الشعر ويسند اليه انه جلس في يوم من الايام الي حاشيته فقال: «أجيبي بماذا تأهلت لان اكون ملكا لكم؟ فقالوا جميعا وهم يتملقونه: بفضائلك الكثيرة . فقال: كلا ثم كلا ولكني تأهلت لان اكون ملكا لكم بعرفتي أميال كل واحد منكم ثم استخدامكم طبق هذه الاميال . وبعد موته تولى ابنه (هوييني تي) وكان صغيرا فجعلت أمه وعية

عليه ولم تمر سنتان حتي مات فخشيت امه ان يضيع الملك من يدها فجاءت بابن فلاحه امرت بقتلها وجعلته ملكا بدل ابنها المتوفي واقامت نفسها وصية عليه . ولكن (يين تي) اخا المتوفي نارضدها فنزع الملك من يدها وجلس علي العرش فعدل وسار سيرة الزهاد حتي ان شعوبا من التي كانت خارجة عن حكمه خضعت له من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله . أخيرا مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي او ياويوتي) ثم غيرهما كثيرون وانتهت الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) او دولة (الهان) الشمالية . منها الملك (هوتي) وهو اول من منح الخميسان الحق في الوظائف العالية وفي مدته ظهر الطاعون في الصين وفشا بين الناس فوجد له العالم (شانغ كيو) دواء شافيا « كذا يقول الصينيون » وجعل كلما داوى به رجلا ضمه الى حزب له حتي اذا قوى واصبح ذا جيش يبلغ ٥٠ الف مقاتل هاج علي الملك يريد ان يزحزحه عن العرش فهاجمه في القصر وقبض عليه والقاه في السجن الا ان قائد الملك جمع جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه

شر هزيمة وأتقد سيده من السجن . ولم يعش هذا الملك طويلا فمات وخلفه ابنه ثم ملوك آخرون تنازعهم الثورات والمشاكل حتي انتهت دولة الهان سنة ٢٢٠ ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت الوفود من الممالك الاجنبية الي ملوك الصين فقد جاء في جغرافية فونسان ان الامبراطور الروماني (مارك أوريل) أرسل في سنة ١٠٥ وفدا الي الصين وصلها بحرا وان الامبراطور (جوستنيان) ارسل بعده جملة بعثات جلبت عنده ودتها دود القز . وجاء ايضا انه من سنة ١٥١ الى ١٧٥ م قدم الي كل من (هياويون) و (هياولنج تي) وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور (انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) أول ملوك هذه الدولة الملك (يويوتي) وقد كان مولعا باللهو والملاذات حتي انه جعل بجانب قصره حدائق كثيرة اختط فيها طرقا شتى ثم صنع عربة صغيرة لاتسم سواه فكان يركب فيها ويأتي بالحرفان تسحبها ويأمر نساءه بترصد العربية على الطرق فأبهن جمعت من الحشائش اطيبها وانضرها بحيث استطاعت ان تميل بالحرفان الي حيث هي راعسة

نزل عندها وقضى سحابة اليوم معها. وبعد موته قامت الثورات فلم نزل تشتعل حتى جاء الملك « تشاو » قهركا وشأنها ولم يلتفت الا للملاذه الخصوصية فابقي قصره يسع ١٠ آلاف نفس نواقيسه من الذهب وجدرانه من الرخام وعمدانه من الفضة وابوابه مرصعة بالحجارة الكريمة ثم أسكنه جملة آلاف من ربات الجمال وجعل منهن الفا حراسا له اينما ذهب. مرن في موكبه راكبات الجياد. وكان من ذلك ان الامتسحت حكمه وحكم دولته فاستمهلته الي ان مات ثم سلطت العرش لغير عائلته

(الدولة الثامنة) ابتدأت سنة ٤٢٠ م ولم تطل مدة حكمها لان الحروب والثورات تناولتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣ م وكان حظها مثل حظ سابقتها

(الدولة العاشرة) تولت سنة ٥٠٣ ونالها ما نال اختيا

(الدولة الحادية عشرة) جلست سنة ٥٥٧ م وأصابها ما أصاب الثلاث السابقة

(الدولة الثانية عشرة) ابتدأت سنة ٥٨٩ وانتهت سنة ٦١٨ م ومن

ملوكها الملك (ينغ تي) كان معروفا بالعدل واتساع السلطة الا أنه كان مجبالا للشهوات فجعل له حرسا من النساء. واتخذ لنفسه محبوبات كثيرات بني لمن قصورا فاخرة كانت السبب في ائقال الاهالي بالضرر ثب فتاروا عليه وخلعوه

(الدولة الثالثة عشرة). اول ملوكها الامبراطور (لي بان) او (تاي تسونغ) وهو معدود من ابطال الصينيين ثار عليه اخوته فقتلهم ثم التفت الى الثورات فأطفأها جميعا واخيرا جهز جيشا كبيرا ارسله الى اواسط آسيا فظل يفتح البلاد ويقر العباد الى ان وصل الى حدود بلاد العجم والتر كستان وفي مدته طرد العرب الملك (يزدجرد) شاه العجم فاحتجى عنده وذلك سنة ٦٤٢ م « ٢٢ » هـ. ومما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر باعدام احد الا بعد صيام ثلاثة ايام بحرم على نفسه فيها ان يسمع موسيقى او ان يلهو بشيء من الملهيات. كذلك يؤثر عنه انه وسع الفنون الحرية كثيرا وانه هو الذي قال « لاملك الا بأمة ولا أمة الا ولها ملك فاذا استخدم الملك الامة لقضاء اغراضه وملاذه فقد اصبح كالذي يقطع من لحمه ليشبع بطنه » وانه قال لربي ولي

عهده وقد اخبره بأنه كسول « لاتعلمه
انك انباتتي والا كرهك ولم يعد يستفيد
شيتا »

مات فحزنت الامة عليه حزنا شديداً
حتى يقال بأن منهامن أنحن وجهه بالابر
ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بجانب
النفس الى ان خرج الدم وفي مدته دخلت
المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما تقريبا من موت
هذا الملك انقضت في ثورات واضطرابات
جاء الامبراطور (جوان تسونغ) في عام
٧١٣ م وفي أيامه أخذت المناوشات تبتدىء
بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان
الامير قتيبة بن مسلم عند ذهابه لفتح بلاد
كشغر التقى بأحد الحكماء الصينيين سنة
١٤٠ م (٩٦ هـ) ثم كان ان بعض القبائل
التركية اتصلت بالصين فدخل احدا مرانها
الذي يسميه الصينيون (نجان لوشان)
العسكرية الصينية وظل يرتقى حتى صار
قائد الجيوش وحاكما في مقاطعات كثيرة
ولم تكن الا سنين قليلة حتى اضرم نار
الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة
فخلعه وجلس على العرش الا ان (جوان
تسونغ) اعطى في الحال ختم الامبراطورية

لابنه فأخذه هذا وجمع به حوله جيشا
كثيفا حارب به (نجان لوشان) فقهره
وقته وقد قال بعضهم بان القاتل هو ابن
التركي نفسه وتبوا سرير الملك بدل ابيه
فسمى (سوتسونغ) وفي عهده كثرت
العلاقات بين الصين والعرب فأرسل
هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم
بالرعاية والحفاوة . كذلك في عهده نارت
قبائل أواسط آسيا واستقل بيخاري

(الدول ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨)
تعاقبت هذه الدول في قليل من السنين
ولم يكن من الحوادث المهمة في أيامها سري
المنازعات الداخلية

(الدولة التاسعة عشرة) اول
ملوكها الملك (تايي تسو الثالث) جلس
على العرش فامر بان « تفتح ابواب قصره
الاربعة كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه »
ومما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة
(نالكن) وبضايقها ففرض نجاء القواد
يعودونه فخطبهم بقوله « ها أنتم تروني
مريضا ولكني اعلم بان دوائى في ايديكم .
قالوا جميعا وما هو هذا الدواء ؟ اجاب
هو ان تحفوا دما الا هالى « فلم تكن الا
ساعات حتى فكوا الحصار فقام الامبراطور

معافي سليما. كذلك مما ينقل عنه ان كوكبا
ذا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه
عقابا له على ذنوب ارتكبها فاسرع بتخفيف
الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته
وسألهم واحداً واحداً ان يسامحوه عن
ذنوب ربما اقترفها وهو لا يعلم. وفي عام
١٠٢٣م مات فتولى ابنه (دجين تسونغ)
وكان مثل ابيه رحيم القلب محبا للعلوم
شفوقا برعاياه الا انه لم يعيش كثيرا خلفه
ملوك كثيرون الى ان كانت سنة ١١٦٣م
فابتدأ امر المغول بالظهور ثم سنة ١٢٢٦م
استولى (جنكيزخان) على جزء من
الصين ويقال ان بعض وزرائه اشاروا عليه
اذ ذاك بقتل جميع الاهالي فكاد ان يفعل
لولا ان النصحاء نهوه عن ذلك

(الدولة العشرون) وهي دولة المغول
أسس هذه الدولة (جنكيزخان) وخلفاؤه
الذين استعمروا في الفتح حتى لم تنجي سنة
١٢٧٥م الا وقد كان الامبراطور التتري
(كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها
وقسمها بين قواده واهله وطمع الي اليابان
فلم يرتد عنها الا بعاصفة شديدة أغرقت
اسطولها. وفي مدته دخل (ماركوبولو)
الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتي

صار حاكما علي كثير من المقاطعات. كذلك
في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشارا
عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونغ)
ثم غيره كثيرون الى أن تولى (شون تي)
وهو آخر امبراطور المغول جلس على العرش
وعمره ١٨ سنة فانغمس في الملاهي والملاذات
حتي ليقال بان مجاعة وقعت في ايامه فهلك
فيها ٩٠٠ الف نفس أو اكثر وهو غارق
في حداثته بين ست عشرة فتاة يغنين له
ويطربنه ولما ضجرت الامة من اهماله
وتلاهيها نارت عليه وخلعته وبخلعه انتهت
الدولة

(الدولة الحادية والعشرون) وهي دولة
(المنج). وؤسس هذه الدولة هو الامبراطور
(هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨م فأظهر من
صفات العدل وسمو الادراك ما حجب الامة
فيه. من ذلك انه رأى يوما أحد الموظفين
(ماندارين) مر تديا بثياب فاخرة فاستدناه
منه ثم قال « أجنبي بكم اشتريت هذه
الثياب؟ أجاب بمخمسائة قطعة من الفضة.
قال بهذا المبلغ تستطيع عائلة ان تعيش
مسرورة طيبة المخاطر فشرأك هذه الثياب
دليل ولا شك على انك كثير التبذير

غذار حذار من ان تظهر امامي بها مرة اخرى والا طردتك من خدمتي». ومنه انه سأل احد الموظفين يوما : « ما حاجة الامة الآن ؟ اجاب : لست ادري لان المدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما . قال : ساء ما تقوله فان المرء وهو في دور التعلم وجب عليه حقيقة ان يشتغل بالدرس والمطالعة عن كل شيء . ولكنه اذا ترك هذا الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد وجب عليه ان يدرس كتاب المجتمع الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث والا عاش جاهلا كأنه ما تعلم . مات هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ م فوليه ابنه (كين يوتي) وما يروي عنه ان بعضهم اكتشف في أيامه معدنا ثمينافلا علم به جمع وزراءه وسألهم قائلا : « ائتوني في هذا المعدن هل ترونه يشيع بسنائه الجائع او يكسو العريان ؟ اجابوا جميعا : كلا . قال : اذا فردموا الاشتغال بغيره مما يشيع ويكسو خير واولى » ثم أمر به فردم مات هذا الملك وخلفه ملوك ضعاف فأراد المغول ان يعزودوا الى البلاد مرة اخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة (بكين) وأمروا الصينيين جميعا بحلق

رؤوسهم فلم يرض أكثرهم وفضلوا ان يقتلوا فقتلوا . ولم يطل حكم المغول في هذه المرة فدخل الامبراطور (شون سي) عام ١٦٤٤ م (بكين) بعد قهرهم وعمره ٦ سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيرا وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين (الدولة الثانية والعشرون) وهي دولة المندشوريين الاخيرة أول ملوكها شون سي المتقدم الذكر كان كريما عادلا وفاتحها استولي على كثير من البلاد ولكنه في آخر حياته استسلم للمذات مع امرأة قتل زوجها وتزوجها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام واحد من اقرارها به فتأدى في أعمال وحشية كثيرة وأخيرا افاق لنفسه وتذكر فلما كان منه فندم ومات من الخجل وتوبيخ الضمير

ثاني ملوكها (كنج هي) حكم سنة ١٦٦٢ م فاشتهر بطول الحكم وكثرة الفتوحات وارتفاع العظمة حتى ان المرسلين الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وقد كان عند بدء حكمه صغيرا ولذلك جعل له كفلاء طردوا من قصره ٤ آلاف خصي وأعدروا قانونا بعدم ترقى الحصيان في الوظائف . ومن أهم ما

حدث في ايامه ان احدا القرصان (لصوص البحر) واسمه (كوكسنگا) حارب الاساطيل الصينية فكسرها وأمر منها ٤ آلاف رجل فلما رأت الحكومة انه أسر هذا المدد وقطع أذان المأسورين وجدع انوفهم ارادت ان تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة أنهم لم يدافعوا عن انفسهم حتي المات . اما (كوكسنگا) فانه استولوا على جزيرة (فورموز) ولم تستطع الصين ان تزعمها الا من يد خلفه كما سيأتي . كذلك من الحوادث المهمة ان الامبراطور ارسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوي) كان حاكما في احد الاقاليم فلما بلغ الطلب هذا الاخير قال « اذا كان المندشوريون يريدونني فيها انا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ ألف مقاتل » ثم ارقاصدا العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكذ الامبراطور يطفي هذه الثورة حتى قامت غيرها تحت رئاسة أمير من نسل (جنكيز خان) فقابلها رغما عن صغر سنه بعظيم النشاط والدهاء حتي فاز على خصومه وبدد جمعهم في قليل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم فغزا جزيرة (فورموز)

واسترجعها ثم حول نظاره الي اواسط آسيا يريد الفتح فاتفق اذذاك ان رئيس قبائل (تسونجار) المدعو (جلدان) كان سائرا في اواسط آسيا يعمل السيف في بلاد المسلمين سيما ممر قندوبخاري وبرقند وكشغر فانتبه له الامبراطور وأراد صده فقصده بم جيش عظيم وبعد جملة وقائع استطاع ان يخضعه بعض الخضوع ولكنه لم يكتف بذلك فخاربه مرة اخري ودخل بلاده . وقد كان يصحبه في هذه الحروب بعض السياح الاوربيين وهم الذين كتبوا عنه تقاريره بالملك لويس الرابع عشر وقالوا في صفاته انه كان عالما شاعرا حث الاهالي مرارا على تعلم اللغات الغربية وترجمة كتبها الى اللغة الصينية واحتفى كثيرا بالمرسلين الجزويت

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ م اي بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « اني وان كنت لا أجسر علي القول بأنني هذبت أخلاق امتي الي الحد المرغوب ولا علي الادعاء بأنني أسعدت كل أسرة وأعدت لكل شخص ما يطمح اليه الا انني استطيت التأكيد بأنني في كل أيام حكمي لم أقصد

الاتوطيد السلام وتهئية الراحة لجميع افراد
الرعية كل بما تسمح له حالته . ثم قال :
« انني لم اصرف قط شيئا من اموال
المملكة الموكولة الى والتي هي من دم الامة
الا فبا يلز للجيش ودفع المجاعات كما انني
كفيت الاهالي مؤونة تزيين البيوت
بالحرير أثناء نجوى الى في المملكة ووفرت
للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت ميزانيات
المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من
الفضة لكل منها في حين جعلت ميزانية
الري وتصلح الكباري ثلاثة ملايين
قطعة . ثالث ملوكها الامبراطور (يونغ
تشنغ) تولى بعد موت ابيه بعهد منه
فاضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كليمان
الحادي عشر وفدا برسالة فلما تسلمها قال
مخاطبا الوفد : « انكم ترغبون ان يكون
الصينيون مسيحيين ولكن ما مصيرنا اذا
تم لكم ذلك ؟ لعلنا نصبح تابعين لملوككم
ذلك لاشك فيه فان الصينيين متى تنصروا
لم يعودوا يسعون غير صوتكم او يجيبوا
غير دعاويكم واذا قلتم بأن لاخوف علينا
الآن قلت نعم ولكن الخوف كل الخوف
حينما تغد السفينة محملة بالآلاف منكم »
ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك

التفت الى حكومته فنظمها أحسن تنظيم
وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فمن
ذلك أنه أمر بان لا يعدم شخص حتى
تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وأنه شهد
الارض ، في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١م
زلزلت في (بكين) فاماتت خلقا كثيرين
فلم يلبث أن أمر رجال حكومته بدفن
الاموات حتي سبقيهم هو ودفن بيده مائة
رجل واخير انه كـ الى حكام الولايات
بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط
واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب ساندارين
واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة
الحكام بدون حجاب والجلوس مع
الامبراطور نفسه لتناول الشاي
رابع ملوكها الامبراطور (كير لونغ)
وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء (جلدان) في
مضايقة الملكة الصينية وأرادوا تجهيز حملة
عظيمة تخضع جميع آسيا كما فعل (جنكينز)
فما رأي ذلك حتي جذب نحوه بعضهم
وجمع جيشا حارب به الباقيين فأخضعهم
ودخل ممالك التبت فاستولى عليها وعلى
البلاد الاسلامية التي فتحها (جلدان)
وبذلك امتدت حدود الصين الى بلاد
العجم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

القبائل التركية فكافأها بكثير من الامتيازات سيما وقد اعترفت بعد ذلك بسيادته دون أن تدخل تحت سلطته . وفي سنة ١٧٥٧ م حاول والى التبت أن يستقل ولكنه فشل وقتل في الحرب . ومن هذا الحين عاشت الصين في هدوء وسلام لم يكدر صفوها سوى حرب قليلة الاهمية مع رمانيا في سنة ١٧٦٨ م الى أن كانت سنة ١٧٩١ فتنازل الامبراطور عن العرش لابنه (كيا كنغ) ومات في السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت العزيمة ذكي القلب حاد الفهم مولعا بتجسس احوال الرعية لخفيف انقاعها . وكان كذلك شاعرا كتب كثيرا من الحوادث التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة . وعما يروى عنانه كان يستصحب اذا خرج الى الصيد عشرة آلاف صياد وانه احصى الكتب الصيانية النافعة فرجدها ١٨٠ الفا أو تزيد

خامس ملوك الامبراطور (كيا كنغ) قامت في مدته الاضطرابات والقلاقل بجميع أنحاء الصين وتألفت الجمعيات السرية لطرده التتار فلم يجد ما يسكن هذه ويطفي

تلك غير استعمال القسوة والشدة وتفرق الاموال تارة أخرى . ومن أشهر الجمعيات السرية التي قاومته كثيرا شيعة النيلوفر الابيض التي أضرم زعيمها الملقب بملك الثلاث « يعني السماء والارض والناس » نار الهياج في مدينة (شان تنغ) وفي الثلاثة الاقاليم المجاورة . ثم شيعة تيان لي او العقل السماوي وهي التي هاجمت الامبراطور في قصره نفسه في يوم ١٨ يوليو سنة ١٨١٠ واسرته بضعة ايام . ثم شيعة الثلث أو الديانات الثلاث وكان من غرضها طرد الاجانب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تألف وتقوى فتضطرم نار الثورة في البلاد فلم تجد الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها فأصدرت قانونا يمنع كل اجتماع من خمسة اشخاص فأكثر ثم بالقبح على كل من يشتبه فيه ومعاملته أخن معاملته . ويقال بأنه قد أعدم بسبب هذا القانون في الشهر الاول من سنة ١٨١٥ م ما يربو على ١٠٢٧٠ نفسا . وكان ايام هذا الامبراطور لم تخلق الا لشقاء الصينيين حتي لم يكن قيام الاهالي جميعا شعبا واحزابا بناوى . بعضها بعضا فأطغت النهر الاصفر فاغرق

مائة الف شخص وأقامت عاصفة شديدة
خربت كل مدينة (بكين) ودفعت ماء
الاقويانوس علي جزء عظيم من الشواطىء
فليس بغريب بعد كل ذلك ان تزيد
المصاريف في احدي السنوات عن الدخل
بمبلغ ٢٨ مليون تايل اي ٢١٠ ملايين
من الفرنكات

مات (كياكنغ) سنة ١٨٢٠ م
فكتب لابنه وصية قال فيها : « يا بني
فكر كثيرا في الشؤون التي رأيتها في زمان
أيك واعرف مايجب عليك فقم به خير
قيام . يا بني اعط الوظائف للرجال الحكماء
الفضلاء المسنين ولا تعطها للأحداث .
يا بني اعطف علي الشبان وأبدل جهدك في
ان تحفظ لأمرك عظمها الى الابد »

سادس ملوكها (تاو كوانغ) ارتقى
العرش والاحوال مضطربة والثورات قائمة
فلم يكدر يلتفت اليها حتي ناوشه الغريون
وأقام الانكليز عليه حرب الافيون
وسبب هذه الحرب ان انجلترا توسعت
في تجارة الافيون توسعا هائلا فتشكي
الامبراطور ولكن رآها في سنة ١٨٣٨ م
تدخل في الصين ٤٣٦٧٠٠٠ رطل من
الافيون ثمنها على الاقل ١٠٥ ملايين تايل

فاغتاظ وأمر بمنع المتاجرة فيه . فلما رأت
انكلترا ذلك وعلمت ان التجار من أبنائها
اضطروا بهذا المنع الى مبارحة الديار الصينية
اعلنت ان شرفها مس وساقط الى الصين
اسطولها في سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة
(كاتون) فقاومه الصينيون بعض المقاومة
ولكنهم انهزموا فاستولى علي (تنغ هاي)
و (ننج بو) و (شنغاي) واصبح قريبا
من (نانكين) فالتزم الامبراطور بطلب
الصلح . وفي ٢٩ اغسطس سنة ١٨٤٢ م
وضعت معاهدة (نانكين) وفيها شروط
ثلاث :

أولها ان تدفع الصين ٢١ مليون
دولار غرامة حرية

ثانيها ان تفتح للتجارة الاوروبية ثغور
(كاتون) و (امواي) و (فوتشيو)
و (ننج بو) و (شنغاي)
ثالثها ان تتنازل لانكلترا عن جزيرة
(هونغ كونغ)

ومن العجيب انه لم يأت للافيون
ذكر في هذه المعاهدة ولذلك فان الانكليز
أدخلوا ٨١٩٠ كيسا منه في سنة ١٨٤٤ م
فغضب الامبراطور وأراد ان يبذل ما في

جلس على العرش صغيرا فكفله عمه الامير (كونغ) وأول ما فعل هذا الكفيل أنه أخذ ثورة (التاينغ) بمساعدة الاجانب واعانته الى هونغ تشنغ (سنة ١٨٦٤ م ثم أخذ ثورة المسلمين في (يونان) سنة ١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة . وفي سنة ١٨٧٠ م ذبح اهالي (تين تسين) موظفي الوكالة الفرنسية ولكن فرنسا لم تهتم بالامر لاستغفالها ذلك بحرب السبعين . أخيراً مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير سنة ١٨٧٥ م

تاسع ملوكها الامبراطور (كونج هسو) الاخير (السابق) تولى وعمره اربع سنوات فكفله الامبراطورة ارملة المتوفي واول ما حدث في ايامه ان الصينيين كانوا قد قتلوا في جزيرة (فورموز) بعض اليابانيين فغضب امبراطور اليابان واراد ان يعلن الحرب ضد الصين ولكن انكلترا تدخلت وعقدت بينهما معاهدة نالت بها اليابان الترضية اللازمة . وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكلترا وفاق يسمح لهذه الاخيرة بارسال حملة الى (التبت) مارة (بكوكونور) أو (بكانسو) أو (بسي زوان) . ولم يكذب خبر هذا

مستطاعه لنتم الاتجار فيه لولا انه مات في ٢٥ فبراير سنة ١٨٥٠ م
سابع ملوكها الامبراطور (بيه تسو) أو (هين فونغ) ابن الامبراطور السالف تولى وله من العمر ١٩ سنة فلم تزل تتنازعه الثورات الداخلية من جانب والدول الغربية من جانب آخر حتي جاءت سنة ١٨٥٩ م فاجتهدت فرنسا مع انجلترا وارسلتا لخاربه حملة امكنها بعد موقعة (تشانغ كيا) و (ليكو) واحراق القصر المسمى قصر الصيف ان تفتح الطريق الي العاصمة فاضطر الامبراطور في ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٠ م ان يعقد صلحا يفتح به لتجارة أوروبا ثغرا ويقبل سفيرين الدولتين في (بكين) محاطين باثني عشر الفا من الجنود . ووافرغت الصين من شأن هذه الحملة حتي كانت شيعة (التاينغ) قد ثارت وعانت في الاقاليم الوسطي فسادا فجارها الامبراطور ولكنهما قهرت جنوده واسترلت علي كثير من المدن ثم سارت الي (تين تسين) قريبا من (بكين) فازعج ولم يجد الا ان يستعين بالاجانب فأراد ان يفعل ولكن المنون عاجلته في عام ١٨١١ م
ثامن ملوكها الامبراطور (تونغ تشي)

الوفاق ينتشر حتى هاجت روسيا واتخذت قطعة ارض قريبة من (كشمير) وتسمى (كوجا) سببا للمنازعة فادعت انها صارت ملكا لها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية بكل هذا استقدمت معتمدها وحكمت عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض الاعتراف بالوفاق الذي امضاه . الا ان روسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخزال ظلت تدأب وتنازع حتي عقدت في عام ١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضي باعطائها اراضي (كوجا) بأجمعها ماعدا الجزء الغربي منها

نالت انكلترا والروسيا ما نالتا فلم يبق سوى فرنسا وقد تشجعت بساقتها فجعلت بلاد (انام والتونكين) موضع التنازع فلم يمض قليل حتي كان الاسطول الفرنسي تحت قيادة الاميرال كورييه ازاء الاسطول الصيني قدمه وخرّب دار صناعة الاسلحة في نغري (فوتيشو) ولم يرجع حتى نالت فرنسا حق السيادة على (الانام والتونكين) بمعاهدة عقدها مع الصين في (تيين تسين) بتاريخ ٩ يونيو سنة ١٨٨٥ م

بعد أن قنعت أوروبا بما نالت من اطراف الصين قامت اليابان تريدان تجري على نسق الدول الاوربية فتدخلت في شؤون (كوريا) تدخلا ادى الى النزاع الشديد بينها وبين الصين التي كانت تدعي السيادة عليها وبذلك أعلنت الحرب بين الاثنتين في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ م فانتصرت اليابان في البر والبحر انتصارا باهرا ازعج الدول الغربية واضطرها للتدخل حسما للحرب وايقافا لليابان عند حدها فكان ذلك ولم تنل اليابان بعد عقد الصلح بمعاهدة (سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا) وبعض الجزر الصغيرة ثم الغرامة الحربية الي هنا كانت الدول الغربية لا تزال تهيب الصين وتظنهما من الداخل على شيء من القوة والسلطة فلما كانت حرب اليابان بان لها ضعفا وقلة جنودها فطمعت فيها طمعا ادى الي احتلال روسيا (بوراثور) و (تاليان وان) وقبضها على اقليم مندشوريا بالسكة الحديدية الذاهبة الي (بوراثور) ثم الي احتلال انكلترا نغري (واي هاي واي) ثم الي اختطاف المانيا نغري (كي او تشو) ومن يدري ماسيكون في مقبل الايام سيما

بعد الثورة الحالية « ثورة البوكسر من »
التي برأسها البرنس « توان » والدولى مهد
الحكومة الصينية والتي دفعت اوروبا الى
سوق جيدها تحت رئاسة الكونت « فون
والدرسى » الالماني قهرراً للصين والزامها
بالخضوع للمطامع الاشعبية

الاسلام في الصين

اختلف الباحثون عن احوال الاسلام
بالصين وفي ابتداء دخوله هذه البلاد فمنهم
من قال ان رجلاً من الصحابة يدعى
« رهاب بن رعدة » سافر الى البلاد
الصينية بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فوصلها بعد جهد جيد وتعلم لغة
الصينيين ودرس عاداتهم واخلاقهم ثم اخذ
ينشر دينه الخفيف فقوى شأنه والتف عليه
خلق كثير. وقد قابله الامبراطور « تاي
تسونغ » عام ٦٢٨ فلقى منه مزيد الرعاية
والتعطف ثم مات بعد ان عاش طويلاً
مبجلاً محترماً فأقام له الصينيون تذكراً
تخليداً لذكوره

وقال آخران علاقة العرب بالصين
تبتدىء من عهد الفتوحات أيام حارب
الامير « قتيبة بن مسلم » سنة ٧٠٦ م
« ٨٨ » أهالي « الصغد » و « فرغانة »

الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم
يدعى (كورنباغون) ثم انه عاد بعد ذلك
الى الحرب بمجبات (ككشغر) ومنسأوة
الصينيين سنة ٢١٤م (٩٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكيم
عامل خراسان أرسل في مبدأ حكم الخليفة
عمر بن عبد العزيز جيشاً الى الصين بقيادة
(عبد الله بن معمر اليشكري) ولكنه لم
يكد يسير بضعة أيام حتي وقع بين أيدي
قبائل الأتراك في هذه الجهات فلم ينبج الا
بدفع جزية جسيمة

وكتب احد كتاب الفرس المسمى
(نور الدين محمد عوفي) عن ابتداء دخول
المسلمين الصين فقال مامو داه ؟ انه لما كثر
اضطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة
الاموية هاجر بعض منهم الى الحدود
الصينية وهناك على شواطئ النهر (لعله يكون
نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم
بيوتاً سكنوها وهادنوا امبراطور الصين
وخضعوا لحكومته فمد لهم يد المساعدة

وسواء صحت هذه الاقوال أو لم
تصح فانه من المؤكد الذي لا ريب فيه
ان عصر العباسيين لم ينته حتى كان
للالسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة

٧٥٥م (١٣٧هـ) قامت ثورة في البلاد الصينية اندلع لهيبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطر هذا الامبراطور الى أن يطلب من الخليفة (أبي جعفر المنصور) العباسي مساعدته فأرسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الاشداء تمكنوا من اعادة الامور الى مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل ارسل (هارون الرشيد) وفودا الى الامبراطور (سو تسنغ) فقابلها بالحفاوة وكان ذلك ببا في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الى المدن الصينية فلم يمض قليل حتى استعروا مدينة (كانتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية واتخذوا لهم منهم قضاة ورؤساء.

نقل سايمان البصري والسيد تاج الدين السمرقندي وابن بطوطة وغيرهم ممن ماحوا هذه البلاد من العرب انه لا تكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا وبها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين أبناء دينهم

ترك الاسلام في هذه العصور على سيره الطبيعي في تلك الجهات فلم يجد له لانصير ولا معاكسا من ملوك الصين حتى أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور

(كوبلاي خان) العرش فوجد منه معينا آمينا اذ جعل على رأس حكومته وزيرين أحدهما مسلم يدعي أحمد البناكي (ويدعي بالصينية أهما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتى صارت لهم الكلمة العليا في تلك العصور يدل على ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي أثناء تجواله اذ ذاك ببلاد الصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثني اذ قتل مسلمانا فعقابه القتل وتعذيب الاهل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثني فليس عليه الا أداء الدية

لم يقتصر المسلمون على التجارة والصناعة ببلاد الصين بل ارتقوا الى الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات . من ذلك ما نقله (ماركوبولو) من أن مهندس بن يدعيان (علي الدين الموصلي) و (اسماعيل المروى) اشتهرا في حصار مدينة صنغيانم سنة ١٢٩٦م . ومنه أيضا ما نقل غيره من ان الامير (جهاندار) ويدعي بالصينية (سيانتار) دخل في سنة ١٢٨٣م اقليم (يوتان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعي ناصر الدين بن عمرأو (ناسالانتغ)

وأن مسلما آخر اسمه «ناصر الدين» كان في نفس هذه السنين وكيلا للمالية واخيرا ان رجلا يدعى قطب الدين «أويوتنغ» كان في سنة ١٣٠٢ م وزيرا للمملكة ظل المسلمون من يوم دخل الاسلام الصين معتمدين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام أمرة المندشورين ونشأ من ذلك فساد في سيرحكام الولايات وسوء معاملتهم لهم فكانت ثورة «يوتان» الشهيرة. وتفصيل ذلك ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ١٨٥٥ م على استخراج معدن الفضة من جهة «تالي فو» الآن ميل الصينيين الى الاستئثار بالكسب جعلهم يصادرون المسلمين فابتدأت المشاحنات بين الفريقين وقتل بعضهم فعضد حاكم الاقليم الصينيين وكتب تقريرا الى الامبراطور شديد اللجة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم اذذاك يدعى (ماتيه سنغ) وكان من كبار علماء الصينيين ذا المام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ الى البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فكث بها سنتين وأخيرا عاد عن طريق سنغافوره فوصل الى بلاده سنة ١٨٤٦. ولما كانت

سنة ١٨٦٠ ونزع المسلمون على بكرة ايهم الى الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر بمساعدة القائدين «ماهسين» و «تووين سيا» عدة مرات على قواد الامبراطور واضطروه الى طلب الهدنة. واذا وجد الامبراطور ان الحرب آيلة الى الخسار احتال حتي جذب نحوه «ماهسين» ورفقه الى رتبة قائد في الجيش الصيني ثم «ماتيه سنغ» نفسه وأهطل عليه الانعام والاکرام فوضع هذان الاثنان السلاح وطلبا من المسلمين الكف عن الحرب ولكن «تووين سيا» لم يرض وأصر على تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور فكاد يفوز بالنجاح لولا أن رده شقاق ذيك القائدين وبذلك قضى على آمال للاسلام كبار بل قضى (كما تقول دائرة المعارف الفرنسية) على امكان تسليم العرش الامبراطوري نفسه الى احدي أسر المسلمين

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك (تووين سيا) ملكا عليهم ولقبوه بالسلطان (سليمان) سنة ١٨٦٨ م فجعل عاصمة ملكه مدينة (تالي فو) ولم يزل فيها يناوي الصينيين حتي كانت سنة ١٨٧٠ م وسافر القائد

الانكليزي (سلادن) الى الصين في بعثة سياسية فقابله جماعة من زعماء المسلمين وطلبوا منه ان يبحث حكومته على مساعدتهم في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من (برمانيا) في مقابل تعضيدهم لانكلترا عند اللزوم فأشار عليهم بارسال الامير (حسن) ابن السلطان سليمان الي (انكلترا) ليخبر الحكومة الانكليزية في ذلك . وعلى هذا ذهب الامير (حسن) الى انكلترا وقابل المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير هزى . بفكرة تدخل (انكلترا) في شئون مسلمي الصين وبذلك وجه الامير (حسن) نظره الى الدولة العلية فصد السلطان (عبد العزيز) الذي أظهر له رغبة شديدة في اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تكن تساعد اذذاك . ولما عاد الى بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الحكومة الصينية قد قضت على استقلال المسلمين ووجد أباه السلطان (سليمان) قد قتل نفسه بالسهم في ١٥ يناير من السنة المذكورة

بعدا طفا هذه الثورة وجهت الصين أنظارها الى ثورة (تيان شان) فأطفاها بمواقع كثيرة واستولت على جهات كسفر بعد موت الامير (يعقوب) ولم تأت سنة

١٨٧٨ م حتي لم تبق للمسلمين مملكة مستقلة بالصين . واذا قد المسلمون كل أمل في الاستقلال توجهوا بأنظارهم الي التجارة سيما فيما بين الصين وأواسط آسيا ولكنهم مع ذلك لم يأسوا من التقدم السياسي لعلمهم بأنهم أرقى من الصينيين في الآداب والمعارف ولذلك تري منهم القائد (تونغ فسيانغ) الذي يقول الامبراطور نفسه عنه بأنه يحيطه بمجنوده فهو لذلك لا يستطيع أن يجاري الدول في وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين صدق المعاملة وسهولة الاخلاق وقوة البأس وهاك ما قاله عنهم احد الواقفين على أحوالهم «ان مسلمي الصين أظهر نفسا وأحسن ذمة في التجارة من كل صيني وهم محترمون في القضاء لا يميلون الى فريق وكلهم يعيشون في جهة واحدة كأنهم افراد اسرة واحدة اما عددهم فقد بلغ بعد ثورة (يونان) بين ٢٠ و ٢٥ مليوناً ما عدا سكان أواسط آسيا الذين يبلغون ٢٠ مليوناً ولكنهم الآن أكثر من ذلك فيعضهم يجعلهم خمسين مليوناً والبعض الآخر يجعلهم ثمانين

نظام الحكومة

لم يهتم الصينيون منذ القديم بشيء اهتمامهم بنظام حكومتهم ولذلك فانت تجد في جميع كتب حكمائهم وفلاسفتهم ما يدل على ان نظام الحكومة كان شاغلهم الوحيد في جميع أدوار التاريخ. قال احد فلاسفتهم «مثل حكم المملكة كمثل شئ السمكة» وزاد غيره على ذلك فقال «فاذا كان الماء الذي فيه السمكة معكرا مملوا بالادران اضطرت السمكة الى اخراج ذيلها من الماء طلبا للاستنشاق. كذلك أمر الحكومة فان كانت ظالمة معتدية اضطرت الامة الى الهياج والثورة» وقال المشرع (كونفوشيوس) «مثل الحكومة التي تحكم بلادها والكفاة كمثل النجمة القطبية تبقى دائما ثابتة في محلها بينما النجوم الاخرى تنتقل وتجمعها عذمتها في كل تنقلاتها» وجاء في الكتاب الصيني المكتوب بأمر الامبراطور (شانغ هي). «ابن السماء او الامبراطور جعل لخبر المملكة وفائدها وليست المملكة هي التي جعلت لخبر الامبراطور وفائده» ومن امثالهم قولهم «اكسب محبة الشعب تكسب المملكة واقتد محبة الشعب تققد

المملكة

اما النظام الذي سارت عليه الحكومة الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم الاستبدادي شأن كل أمة تبتيدي. في السير على شكل حكومة منتظمة ذات قوانين نافذة. وبعد ذلك صارت الحكومة الى ما يقرب من شكل الحكومات الدستورية بمعنى ان الامبراطور بقي ذا سلطة مطلقة ولكن المتعلمين أصبحوا ذوي نفوذ وتدخل وثران عليه في أعماله وكان من حقوق الامبراطور ان يعتبر كلاب الوحيد للامة فله أن يفعل ما يشاء ولكنه في مقابل ذلك مسؤول عن كل ما يلحق بالامة من الاضرار. واعظم ما كانوا يصفونه به اذا أرادوا مدحه هو قولهم «انت اب الامة وامها» ويعنون بذلك انه في عفته ينبغي له ان لا يعتبر الامة رعية بل ولداً كأنها أحد ابناؤه أما تولى الحكم فلم يكن وراثيا في الاسر لا ابن الامبراطور كان دائما يختار ولي عهده أما من أفراد أسرته الذكور وأما من المعروفين بالفضائل في الامة ومتي تولى الملك وجب عليه أن يصدر القوانين اللازمة لسيبر الحكومة ولم يكن

يصدرها الا بعد وضعها ومناقشتها بين أيدي لجان خصوصيه تشبه مايسمي اليوم بمجلس شورى القرائين والنظار وكانت هذه القوانين نافذة على الجميع ماعدا الملك وأفراد عائلته وبعضا من كبار الامة الذين كانوا يخضعون لقوانين خاصة لا يحمل لذكرها هنا

على هذا النظام وبهذا الترتيب سار الملوك الاول فعدلوا بين الرعية وسنوا القوانين الى أن جاءت دولة (هيا) ثم دولة (شانغ) فامتازت الاولى بعلو نفس ملوكها واتباعهم للقوانين في مقدمة الرعية ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس للفلسفة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا بحفظ السلام وتنشيط الزراعة. وبعد هاتين الدولتين اخذ محور الحكومة يتقلب ويتغلب الى ان جاءت دولة (تسين) فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة ولكن دولة (الهان) التي تقبها رجعت الى احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية أما نظامها الجديد فهو وان كان يقرب من الاول الا انه يختلف عنه بعض اختلافات جوهرية تجعله اقرب الى النظام الدستوري

منه الى نظام السلطة المطلقة. ذلك لأن الامبراطور الذي لم يزل يسمى بابن السماء ولم يزل صاحب السلطة المطلقة قد أصبح مقيداً بعض التقيد أولاً بمجلس المملكة وهو مجلس أنشئ في ١٧٣٠ ويتكون من ستين مستشارا وثانيا بالسكروتارية العظمى وهي ديوان مؤلف من أربعة أعضاء نصفهم صينيون والنصف الثاني مندشوريون وثالثا بالنظارات الست التي هي الداخلية والمالية والحربية والحقانية والاشغال والتشريعات يتأمن كل واحدة ناظران أحدهما صيني والآخر مندشوري ثم أربعة وكلاء صينيين ومندشوريين كذلك وعدا هذه النظارات الست هناك نظارة الخارجية او (تسونغ لي يامن) التي انشئت في عام ١٨٦١ لجعل لها سكرتيرا اعظم ثم خصص لهذا السكرتير ستون موظفا يحمل كل اثنين منهم مفتاح خزينة اوراقه يوما واحدا في الشهر ويقبض الجميع راتيا يقرب من مائة وخمسين جنيه

اما الموظفون فيسمون (ماندارين) وهم ينقسمون الى تسع مراتب ويلقبون بألقاب مختلفة منها (هيو) و (بي) و (تسو) و (ثان) وهي تقابل مراكز

وكونت وفيكونت وبارون ومن المعروف
عندهم وراثه الالقاب بمعنى ان ابن الهيو
وحفيده يكونان هيو كذلك ولكن ابن
الاخير لا يرث شيئا لان وراثه الالقاب لا
تمتد الى اكثر من جيلين ، ولا يشذ عن
هذه القاعدة سوى لقب (كونغ) المقابل
لدوق فانه يورث الى ستة وعشرين جيلا
والخلفاء (كونغ شيو من) الشهير وخدم
ان يحملوه الى الابد

وكبراء الماندارين لا يأخذون أجورا
كثيرة ولكنهم يتبادلون كلما شاؤا مع
الصغار منهم الذين تحت سلطتهم هدايا
تعود عليهم بالريح الوفير . ذلك ان الهدايا
يجب ان تكون ثمانية زوجية بمعنى انها
تكون من ثمانية اصناف ومن كل صنف
مثلين فاذا اهدى الكبير الصغير اخذ هذا
مثلين من صنف واحد ودور السبعة الاصناف
الباقية واما اذا اهدى الصغير الكبير فان
هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من
صنف واحد . هذا اذا كانت الهدية من
غير النقود اما اذا كانت منها فان الكبير
يأخذ ٩٠٠٠ درهم ويرد الفا والصغير يأخذ
الفا ويرد ٩٠٠٠ . فرض ان الهدية عشرة
آلاف درهم

بقي من النظام الحالي شي عن الجيش
البري والبحري فنقول : ان الاول ينقسم
قسمين احدهما صيني والاخر مندشوري
والاثنان لا يكادان يتجاوزان ٧٠٠ الف
جندي لم ينظم منهم على نسق الجنود
الاوربية سوى ٢٧٠ الفا . اما الثاني فهو
ينقسم ايضا الى قسمين احدهما شمالي
ومركزه (شنغاي) و(فوتشو) والاخر
جنوبي ومركزه (كانتون) ولكن
المدرعات قديمة الصنع قليلة العدد

المدينة الصينية

الصين مملكة واسعة الاكتاف
مترامية الاطراف مسورة من جهاتها الاربع
بالجبال والبحار ثم هي مزدهجة بالسكان
ازدحام الصحارى بالرمل سجا في الجزء
الجنوبي منها حيث تخرج بالمدن العامرة
والغابات الوافرة والجبال الشاخنة والأنهار
الواسعة فلا غرو ان أفاضت على أهلها من
القديم اللبن والعسل ولا غرو ان جعلتهم
أقدم أئم العالم في الوجود واعلام كعبا
في الحضارة والمدينة

بلغت الصين في قديم الزمن من
المدينة مالم تبلغه مملكة ونالت امتها من
اتساع السلطة مالم تنله فيينا كانت

مستعملة الآن

قال (السيد تاج الدين حسن بن الحلال السمرقندي) في حديث له عن الصين انه رأى فيها نقودا من الورق قيمتها من الدرهم الى اربعين ثم الى خمسين ومائة ورأى الصينيين اذا بليت يعطونها الى الخزينة الامبراطورية يأخذون غيرها جديدة بعد خصم شيء من قيمتها في مقابل التبديل . وقد ابد (ابن بطوطة) هذا القول في رحلته

(الفلسفة والعلوم) . واضع الكتاب الصينية هو الامبراطور « فو هي » في سنة ٣٤٦٨ ق م وهو اول من الف في الفلسفة كتب كتابا بحث فيه مباحث شتى اعظمها دوائر بين السماء والارض شأن كل أمة ناشئة تنظر فلا تعبد امامها سواها فتكتب عنها وتجعلها مصدر كل قوة . وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من أقدم كتب العالم ومن العجيب ان فيه كثير من القواعد التي وضعها العالم اليوناني « فيثاغورس »

بعد « فو هي » تقدم شأن الفلسفة تقدما عظيما سيما في أواخر الدولة الثالثة ووجد الفيلسوفان الشهيران « لانسو »

الشعوب الاخرى لانزال تضرب في عرض الارض وتتخبط في دياجير الجهل كأنها الانعام او أضل كان الصينيون - تألفوا امة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل وقائدها الجد والاجتهاد . تدل علي ذلك آثار اي آثار مابرحت الي الآن شاهدة ناطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني الانسان وهأنحن نذكر للقاري شيئا منها ادلالا على ماكان المدنية الصينية من مكانة وعلو شأن

(المخترعات) الصينيون أول من صنع الورق من الحرير على الصفة التي هو بها الآن وان كان المصريون قد صنعوه من ورق البردى على صفة اخرى . ثم هم أول من عرف البارود واستعمله استعماله الحقيقي وعندهم اخذ العرب ونشروه في جميع البلاد ثم هم صانعو الحرف الصيني الجميل الذي نقله البرتغاليون الى اوروبا ثم هم مكتشفو البوصلة أو بيت الابرة التي أخذها عنهم الهنود . ثم هم (على قول كثيرين) مخترعو النار اليونانية التي كانت تحرق السفن في الماء . واخيرا هم أول امة عرفت الطباعة والحفر في الخشب والحجر والنحاس وتوصلت الى استعمال الاوراق المالية كما هي

و «كونفوشيوس». أما الاول فيقال بأنه أخذ فلسفته عن أحد علماء الاجانب ثم جاء الي الصين وأسس مدرسة تخرج منها علي يذبه كثير من الفلاسفة والحكام بينهم «كوان يون تسو» و «يون وين تسو» و (لي تسو) فكان ذلك سببا في نجاحه نجاحا كبيرا فشرع للناس مذهبا جديدا أو بعبارة أخرى ديانة جديدة سماها باسمه فتهاقت عليها الصينيون ولم يمر زمن قليل حتي كانت سائدة في جميع أنحاء الصين . ويمتاز (لاو تسو) في فلسفته وديانته بأنه ميل الي النظريات اكثر منه الي العمليات وذلك ماحدا بكثير من الفلاسفة الذين أتوا بعده الي مخالفته في بعض قواعده وأما الثاني وهو «كونفوشيوس» فقد ولد في عام ٥٥١ ق م فولع بالتعلم من صغره حتي لم يكديشب الا وهو من رجال الفلسفة المعدودين فخطر له ان يهذب الناس ويرقي اخلاقهم فأخذ يجوب البلاد ويلقي الدروس ولم تكن الا سنين قليلة حتي ذاع اسمه وعلم به الامبراطور فاستقدمه واتخذاه وزيرا بدير شؤون المملكة فديرها بأحسن ما يكون جملة أعوام ثم اعتكف في الخلوات وأسس مدرسة جامعة تخرج

علي يديه منها (منج تسو) و (تسوس) و (وين تشونج تسو) وغيرهم كثيرون وأخيرا شرع الديانة الشهيرة المسماة باسمه والتي ينتهي اليها اليوم أكثر الصينيين وما جاءت سنة ٤٧٩ ق م حتي كان قد عجز من الكبر فمات تاركا بين يدي الصينيين مؤلفات جمعة جعلت بعده من الكتب المقدسة الواجبة الاتباع وقد كان في كل تعاليمه يقول بأن هناك إلها واحدا يدبر الكون بحكمته وان هذا الاله هو الذي يجب أن يعبد دون غيره . وهو يمتاز عن (لا تسو) بالميل الي العمليات اكثر من النظريات ولذلك فمر أعظم من كل من عداه شهرة وأوسع دراية وأقدس كلمة . مات هذان الفيلسوفان ثم انتهت الدولة الثالثة وجاءت الدولة الرابعة فحكم امبراطور (شي ونغ ني) وكان ظلما اراد ان يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فأمر باحراق الكتب في جميع البلاد وفي خزانة المملكة فأحرقت ثم اضطهد العلماء والفلاسفة ودفن في يوم واحد منهم اربعمائة وهم احياء فكان ذلك سببا في تأخير العلوم الفلسفية مدة تزيد عن الف عام هذا هو مجمل ما يقال عن الفلاسفة

الصينيين اما عن العلوم فان اهم علم اشتهر فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد علمائهم المسمى «شانغ كيو» اخترع دواء للطاعون داوى به اناسا كثيرين وجعلهم له حزبا قويا ثم اراد ان ينزع العرش من الامبراطور ولكنه خذل . ولسنا ندري ان كان ذلك صحيحا اولا الا ان الغالب على الظن انه غير صحيح لان الطاعون قديم الوجود فلو اكتشف له دواء لبقى معروفا ولكن الهنود اسبق الناس الى التحفظ به . ولعل ذلك لا يقدح في تقدم الصينيين في العلوم الطبية فان الطاعون لا يزال الى الآن بغير دواء شاف رغمان تقلبه في احشاء المدنات العديدة ولا أنهم بشهادة «السمرقندى» كانوا ذوي مهارة تامة في الجراحة

« حكي السمرقندى » عن سياحته في الصين فقال مامؤداه : اصابني وانا بالصين الم شديد في سن من اسناني فشكوت ذلك الى احد اصحابي فسار بي الى رجل صيني قصير القامة سبر في ثم اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب معه بدون ان اشعر بالأم واخيرا نصحتني

بعدم شرب الماء طول النهار فعملت بنصيحته وبعد ذلك لم اجد احس لا بأني أتألم ولا بأني اقتلعت أحد اسناني ولم يمر الصينيون في الطب والجراحة وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية واول من برز فيها هو الامبراطور هو انغ تي مؤسس الدولة الاولى الذي اخترع السهام وعلمهم كثيرا من أساليب القتال ثم (تارى تسونج) اول ملوك الدولة الثالثة عشرة . (الآثار) آثار المدنية الصينية كثيرة عظيمة ومكن اعظمها ثلاثة : السور الكبير و برج نانكين والقناة الامبراطورية فأما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور «شى ونغ تي» بناءه لاتقاء غارة التارقات بدأ به من خليج «بتشيلي» الى شمال الحدود الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه في القاعدة ثمانية ايضا وفي الرأس خمسة رجلة ارتفاعه عن البحر ١٦٦ مترا . واذا كانت الحاجة داعية الى اقامة الحراس والمحافظة على هذا السور فقد جعل فيه ستة عشر بابا وكثيرا من الابراج العظيمة . وقد حسب بعض المهندسين الذين رأوا هذا السور مقدار المواد التي بني بها فوجد انها تكفى

لبناء سور آخر ارتفاعه متران وعرضه ستة وستون سنتيمترات يحيط بالكرة الارضية بأجمعها مرتين

واما برج نانكين فهو بناء شاخ بني في تسعة عشر عاما قاعدته تبلغ ٢٠ قدما يعلو هذه القاعدة تسع طبقات شاهقات وله من الداخل درج علي شكل لولب يصعد فيه الى القمة وهو مبني من الآجر وخارجة ملبس بالحزف الصيني

واما القناة الامبراطورية فهي قناة عظيمة تمتد على مسافة ٦٠٠ ميل وتأخذ مياهها من مجموع أنهار الصين ومن عجيب صنعها ان ارتفاع الماء فيها لا يبل ولا يزيد مهما قل او زاد فيضان الأنهار وان بها قناطر عظيمة عالية تمر منها اعظم السفن الشراعية دون أن يطوى لها شراع

(الصنائع) . اشتهر الصينيون بكثير من الصنائع المتقنة كما اشتهروا بالاختراعات والعلوم والآثار ولا غرو فان تلك بنت هذه ومن سكان مبلغ مدنياتهم من العلوم والاختراعات كما ذكرنا يجدر بهم ان يكونوا اسبق الناس الى اتقان الصنائع كل الاتقان

من جملة ماهر الصينيون في صناعته

الحزير الملون بالالوان الجميلة الثابتة وتاريخه يبتدىء من امرأة الامبراطور (هوانغ تي) مؤسس الدولة الاولى التي علمتهم تربية دود القز. ثم الاصباغ المتقنة سيما ولديهم اشجار كثيرة لا توجد عند غيرهم ومنها يستخرجون اغلب الالوان العريضة المثال . ثم الحزف الصيني الذي لم تستطع اوروبا الى الآن ان تساويهم فيه . ثم التصوير وقد قال عنهم فيه (ابن بطوطة) أنهم اتقنوه غاية الاتقان حتي لقد صوروه هو وبعضا من اصحابه حين مروره بأسرع ما يكون

ومما ساعد الصينيين على اتقان الصنائع ان كثيرا من امبراطورتهم شجعوا الصناع ووضعوا لهم القوانين الصارمة فن ذلك ما حكاه (احمد بن شهاب الدين والعمرى) انه عرف في الصين قانونا يفرض علي كل من صنع شيئا استجلب الانظار ان يضعه على باب قصر الامبراطور سنة كاملة فاذا استطاع احد ان ينتقده وكان محقا غضب الامبراطور على صانعه واما اذا لم يستطع احد ذلك او كان المنتقدا لم يفعل الا الحزاة في النفس نال الصانع كل نعمة وقتل المنتقد هذا عن الصناعة اما عن الزراعة فمن السهل ان نعرف الى أي حد ارتقوا اذا

ذكرنا ان ملوكهم مثل الامبراطور (يونغ تشنغ) الذى قلنا عنه في التاريخ انه كتب الي حكاه الولايات بان يرسل اليه كل منهم سنويا انشط واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكم بدون حجاب والجلوس مع الامبراطور نفسه لتناول الشاي »

(التثيل والروايات) الصينيون أول من عرف التمثيل وأقننه كل الاقارب ولذلك فان المطلع على توارخهم يجد لديهم كثيرا من الروايات التمثيلية على نوعها (الكوميديا) و (الدراما تيك) لا تقل في شئ عن اعظم روايات الغربيين اليوم . ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم الوحيد بل انهم اعتنوا كثيرا بالروايات الادبية المسماة (رومان) ولولا ضيق المقام لأوردنا شيئا من هذه وتلك ادلالا على فضلهم العظيم

(الصحافة) ليس في الشرق ولا في الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيقي قبل الصينيين ولذلك فان جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام وهي لا تزال الا الآن كما كانت من عهد

انشائها يومية باسم (كين باو) أى جريدة العاصمة . الا أنهم وان سبقوا العالم الي معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجريدة الرسمية ولم يصدروا أول جريدة أهلية الا منذ ٤٠ عاما حينما صدرت جريدة (شنغاي) ثم وليتها جرائد كثيرة

وعدد الجرائد اليومية الآن كثيرة وهي تطبع على ورق من الحرير ومن جهة واحد وترتب على هذا النظام : المقالة السياسية ثم منشورات الامبراطور ثم الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار المالية ثم شئ من الروايات : وقيمة هدية جداً فمن العدد من الجرائد الاهلية ثلاثة سنتيمات ومن الجرائد الرسمية سنتيم واحد

الديانة واللغة

في الصين أربع ديانات رسمية ديانة (كونفوشيوس) وديانة (لاوتسو) وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية) . وقد عرفنا ما تقدم كيف نشأت وامتدت الالى والثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار الهند

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

العالم وقد بقيت على حالها الى اليوم لا تتغير ولا تتبدل وهي مخالفة لجميع الآفات الاخرى لانها لا تحفظ قواعد وأصولا ولكنها اشارات ورموز بقدر ما في النفس من المعاني ولذلك فقد عد بعضهم اشاراتها فوجدوا أربعة واربعين العا أو تزيد . وطريقة كتاباتها من اليمين والشمال ومن أعلى الى اسفل

❦ اخلاقهم وعاداتهم ❦

الصينيون جريون بحيث لو شئت النار في منزل أحدهم فليس من يهتم باطفائها ظنا منهم بان الاقدار اذا شاءت أطفأها من غير مطنى . واذا لم تشأ عمجز عن اطفائها ألوف مؤلفة . وهذا الاعتقاد سائد فيهم حتي انه يبعثهم على اهمال أهم المصالح وربما كان السبب في قعودهم الى الآن لا يعرفون قيمة الحياة ومقدار ما يجلب العمل والنشاط لاهلها سيما في ارض وافرة الغني كالصين . لذلك تراهم لا يعتنون بشئ من معاشهم فيكتفون بالساتر من الثياب وبالقليل التافه من الزاد كالارز والقطط والنعائين والفيران والكلاب ومن أظهر الصفات فيهم الذكاء والبخل ثم الحقد الى حد أن الاعوام

والقرون لا تقسيم ما استكن في الصدور ثم الجبن وقد رآهم الناس في حرب اليابان يلقون بالسلاح ويفرون بغير قتال (دائرة المعارف: لا تقر المؤلفين على ان الصينيين جبناء) أما عاداتهم فمنها في الزواج ان أبا الزوج قبل أن يعقد لابنه على فتاة يذهب الى أبيها فيأخذ منها اسمها ويوم ميلادها ثم يقارن بينها وبين اسم ابنه ويوم ميلاده فان وجد الطالع موافقا عقد الزيجة والا فلا . ومتى وقع اختيار أقارب الزوج على احدي الفتيات فلهم الحق في ملاحظتها قبل أن تحجب ثم في الذهاب معها الى الحمام ورؤية جسمها وهي عارية عن الثياب وبعد ذلك يدفع الزوج المهر بدون أن يسمح له برؤية عروسه . وفي اليوم المضروب للزفاف ينصب قريبا من دار العروس عيونان مملوءان شعير أوقحا فيجلس العروسان بجانبهما قليلا ثم يمشيان في احتفال عظيم برميها الاهل والاقارب والاصحاب بالقمح والشعير الموجودين في الصيوانين الى أن يلغا بيت الزوج فيجلسان الى مائدة يأكلان منها بعض الشيء . وبذلك تعتد الزيجة وبعد الزواج اذا خالفت المرأة رجلها

في شيء أو زنت أو كانت عاقراً أو غارت عليه من زواجه بغيرها أو أصيبت بأمراض معدية أو سرقت منه شيئاً أو كان الرجل نفسه لا يحبها ويريد أن يفصل عنها فله الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت أن كلا منهما يستعد قبل وفاته على كفن خاص به فإذا توفي كفن فيه ثم زين زينة بالغة وأعد للتشييع والدفن ولكنه لا يدفن إلا إذا جاء عرفاً وأنباء بأن الساعة موافقة لانحس فيها والا فلا تدفن ولو إلى شهور ومتى أخرج للتشييع سارت في مقدمة الجنازة موسيقى تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسوط على عيدان من الخشب يحملها جلان ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم يحمل مظلة تظل الميت وديكاً أبيض وبعضهم يحمل البيارق الحمراء فإذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر نفسه مأدبة حافلة للمشيعين . ومن الأصول المقررة عندهم إذا كان الميت أحد الاثنين الأب والأم لبث الحزن في الأسرة ثلاث سنوات على الأكثر و ٢٧ شهراً على الأقل ثم وجب على الابن والزوجة أولاً أن يلبسا ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء

المدة المذكورة وثانياً أن يتركوا كل عمل ويمتنعوا عن رؤية النساء والاصحاب سنة كاملة وثالثاً أن لا يناما على سرير مائة يوم ورابعاً أن يقدموا كل عام قرباناً على القبر أما إذا كان الميت هو الامبراطور نفسه فإن الامة جميعاً تلزم باتخاذ ملابس الحداد واجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقاداتهم الراسخة ان المرء اذا مات وجب أن يدفن الى جانب من دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم يكرهون أن يسافروا الى أرض بعيدة خوف أن يموتوا فيدفنوا غرباء لكنهم اذا اضطروا الى سفر طويل أخذوا معهم جملة من الديكة البيضاء واستصحبوها في قيامهم وقعودهم ظناً منهم بأن لها قدرة على نقل الارواح من حيث هي مشردة الى حيث تستقر في قبور الاهل والاقارب . وقد كان الوزير الصيني (لى هونغ تشنغ) يحمل معه أثناء تجواله في أوروبا منذ بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا الاعتقاد

ومنها في الحادثة والزواجر أنهم مولعون بالتواضع حتي لأتباعهم يقولون في التخاطب أنا وأنت أو عبدك وسيدي بل

بقيت كلمة عن المرأة الصينية فنقول :
ان الصينيات محتجبات مستعدات
لازواجهن حتي ان الواحدة منهن اذا
اساءت معاملته وزوجها حكم عليها بالجلد مائة
مرة أما هو فاذا اساء اليها لم يعاقب بشيء
وله في كل الاحوال ان يبيعها كما يباع المتاع .
وهن مولعات بالترزين والتطيب حتي انهن
ليقضين معظم النهار أمام المرأة ومن
المعروف عندهن وضع الاقدام مدة الصغر
في قوالب من الحديد لتبقى دائما صغيرة
جميلة

أما تركيب جسمهن فدقيق حسن
الصورة سيما عيونهن السوداء وانوفهن
الصغيرة ولذلك فقلما تجدهن في مجلس الا
وهن مخترعات بالجمال متنابرات بالزينة
وحسن الرواء»

الي هنا انتهى ما ذكره صاحب الرسالة
عن الصين ولم يذكر ا انقلابها الأخير
وعذرهما انها الفأها قبل حدوثه

شكل الحكومة الصينية ايزم جمهوري
وقد أوجدت هذا الشكل ثورة أهلية قام بها
جمهور كبير من متعلمي الصينيين تحت رئاسة
الدكتور (سان يات سن) الصيني في سنة
١٩١١ فكسروا الحيوش الامبراطورية في

عبدك الخاضع الفقير الغير جدير بان ينتسب
اليك ومولاي العظيم الجليل. واذا خاطب
احدهم آخر وسأله عن ابنته مثلاً قال :
كيف هي مولاتي السيدة بنتك الجميلة ؟
فيجيبه : خادمك التي لا تستحق ان
تتسمى اليك حالها كيت وكيت . واذا
ذكر احدهم بيت غيره فلا يصفه الا
بالفخامة والجلال ولو كان كوخاً حقيراً أما
اذا ذكر منزله هو فلا يسميه الا كوخاً
حقيراً ولو كان قصر أعظماً

ومنها أيضاً ان الاب اذا رزق أولاداً
كثيرين ولم يستطع القيام بمعيشتهم جميعاً
جازله ان يلقى بعضهم في النهر أو يبيعهم .
وان الولد اذا ولد ذهب ابوه الى مائة من
معارفه وأخذ من كل واحد قطعة من
الدرهم القديمة ثم جعل الجميع عقداً يلبسه
اية اعتقاداً منه ان ابنه يبقى محبوباً من
أصحاب القطع مادام لا لبسه . وان الرجال
يشغفون شغفاً لا مريد عليه بتطويل شعر
الرأس حتى لقد رأينا التتار حينما حكموا
الصين امروهم بقص ضفائهم والاقتلوا فلم
يفعلوا وفضلوا القتل ومنها اخيراً ان أرباب
الرفه والجاه يطيلون اظافرهم علامة على
انهم لا يشتغلون بأيديهم

وقائع عظيمة فاحتال حزب الامبراطورية بطلب هدنة لتتشط همة الجمهوريين وعقدوا منهم ومن خصوصهم مؤتمرا في شنغهاي للصالح فأصر الجمهوريون على طرد الاسرة الحاكمة ثم اعلان الجمهورية . فأبى (يوان شى كاي) رئيس الوزارة الصينية ان يجيب على ذلك حتي يأخذ رأى أولى الحل والعقد في بكين فطلب امهاله اسبوعا

ففهم الجمهوريون ان المراد عرقلة مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم على هيئة مؤتمر وطني في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١ ونادوا بسان يات سن رئيسا للجمهورية فنشر هذا الرئيس المنشور الآتي :

« السلام على جميع الامم المتحابة . منعت الصين من التقدم العلمي والادبي والمادى حتي اليوم وعوقب صاحب الخلال الشريفة والميول الوطنية العالية عقابا صارما » وقد التجأت الامة الى الثورة

لاستئصال أسباب هذه المضار من جذورها فاليوم نعلن سقوط الحكم الاستبدادي الذي اتبعته أسرة منشو كما نعلن اقامة حكومة جمهورية في انحاء الصين . وما احلال الجمهورية محل الملكية نتيجة نائرة وقتية وانما هو نتيجة طبيعية لرغبة شعربها شعب

يريد الحرية والرفق والسعادة من زمن طويل

« فالشعب الصيني الهادى . والمحترم للقوانين لم يعلن الحرب الا في حالة الدفاع الشرعي عن نفسه

« فها قد مر عليه مائتان وسبعون سنة ونحن نتحمل آلامنا بصبر . ولقد استعملنا الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام ولنصل الي حريتنا ولتأكد من السير في طريق الرقي ولكن كانت النتيجة ان يؤنا بالفشل والخسران

« ولما كنا ضحايا استبداد لا يسمع به في عصر من العصور فقد اعتبرنا ان حقنا الذي لا يضيع بمضى المدة وواجبنا الاقدس يدعوانا الى حمل السلاح لخلاصنا نحن وأبنائنا من نير الاستعباد الذي نثن تحت آصاره منذ زمن مديد

« فها هي لأول مرة في تاريخنا نري الاستعباد المحجل تحول الي حرية تهذب النفوس وتقوم القلوب

« انحصرت سياسة امرة منشو في وضع البلاد الصينية بمعزل عن العالم وفي استبداد صارم جعلنا نتألم ألما شديدا » فاليوم جئنا بهذا المنشور لنشرح

للأمم الحرة الاسباب التي بذرت الثورة ودعت الى اقامة الحكومة الحاضرة

« كان للبلاد الصينية قبل استيلاء أسرة منشو علي السلطان فيها علائق مع الأمم الاخرى وكانت تتسامح في المسائل الدينية كما يثبت ذلك كتب الرحالة ماركوبولو وتعاليم سيان فو ولكن تأثير الجهل والانانية جعل أسرة منشو توصد ابواب البلاد في وجوه العالم وتلقى الصينيين في ظلمات الجهالة المتكافئة حتى أفقدت استعدادهم الفطري وتلك جريمة الاعتداء على الانسانية والمدنية

« رغبت أسرة منشو في ان يبقى الصينيون في ذل واستعباد أبدى واتبعت اكتناز الاموال ومالت الى البقاء في مناعب الحكمة وحدها فأعطت الامتيازات ومنحت الاختكارات وأقامت حول نفسها الخنادق والحواجز قرونا عديدة ثم جعلت أعضاءها فريقا ممتازا عن بقية الصينيين وحافظت على عاداتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك على النقيض من مصلحة الامة الصينية

« ضربت الضرائب وأخذت المكوس الفادحة من غير انتظام دون ان تأخذ رأي الامة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة

الاجنبية بينما هي في داخلية البلاد تعطل الاعمال وتنقل البضائع بالرسوم الجركية وتؤخر تنفيذ المشروعات الصناعية وتمنع استثمار المواد الطبيعية

« وقد رفضت اجابة الامة الي وضع نظام قضائي عادل يكفل مصلحة المتقاضين مع انها تتبع مع المتهمين طرق التعذيب أبرياء كانوا او مذنبين

« وزيادة على ذلك فان هذه الاسرة كانت تساعد على افشاء الرشوة رسميا وتبيع الوظائف العمومية ان يعطى آخر عطاء في المزاد وتؤثر المحسوية على الكفاءة الذاتية وترفض المطالب المعقولة التي من شأنها اقامة حكومة عادلة ولا تسلم الا للضغط الشديد واذا أصلحت اصلاحات بسيطة فانما يكون ذلك والاسف ملء فؤادها واذا وعدت فانما يكون ذلك بفكر الخنث في وعدا

« والدروس المؤلمة التي القتها الدول علي هذه الاسرة ذهبت هباء منثورا وكما مرت السنوات وقدم العهد عليها أصبحت الامة الصينية وتلك الاسرة موضع سخريه العالم واحتقاره

« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه

الامراض فقد أتيح للامة الصينية أن
تدخل في عداد الامم الحية

لقد قاتلنا وأقمنا حكومة جديدة ولكي
لا ينكر أحد علينا نياتنا الحسنة فانا نعد
علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي أبرمت
مع أسرة تشو قبل الثورة تبقى نافذة المفعول
حتى يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي
أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) تحترم جميع الاتفاقات الخاصة
بالقروض ، ولكن القروض التي اقترضت
بعد ذلك لا تلزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادئ فيما يختص
بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية
ورعاياها

(٥) تحترم أموال وأرواح الاجانب
المقيمين في الصين ويحافظ عليها وان كل
قوانا ومجبوداتنا تصرف دائماً في اقامة
هيئة وطنية على أساس متين مكين من شأنها
أن تبقى في صلة أبدية مع أصحاب الاموال
الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد
الصينية تلك الثروة التي أهمل الاتقاع بها
منذ أمد بعيد

(٦) واننا نبذل جهد استطاعتنا في
ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام
ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة
العمومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين
يخضعون لقوانيننا يحافظ على حياتهم
ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية
الصينيين

(٨) اننا سنصلح التشريع ونفحص
القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل
المالية ونرفع العراقيل التي وضعت في بيل
التجارة ونعمل بمبدأ التسامح في الاديان
ونجعل علاقتنا مع الامم والحكومات
الاجنبية على أحسن ما يكون

« ولنا وطيد الامل في ان الدول التي
ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا ان تحكم
عري الصداقة التي تربطنا واياها

« لنا وطيد الامل في أن تساعدنا في
هذه الاصلاحات التي ننتظرها من زمن
بعيد وندخلها الآن في بلادنا

« فبواسطة هذا المذنب السلمي تأمل
الجمهورية الصينية أملاً وطيداً في ان تقبل
في زمرة الامم لا تتمتع بالامتيازات
والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

١٩١٢ قال:

« كنت الى سنة ١٨٨٥ ابلغ من العمر ثماني عشرة سنة ولم أكن الى ذلك الوقت الا صينيا عاديا قضيت حياتي كباقي الشبان الصينيين من طبقتي غير اني امتزت عنهم بكثرة اختلاطي بالبشرين الامريكيين والانجليز في كاتدرن ورجع ذلك الي تدني بالدين المسيحي واشتغالي بحجة المبشرين بلندن

» ولقد مات الى احدي السيدات الانجليزيات وعينت بأمرى وتعلمت اللغة الانجليزية وأوجد لي الدكتور كبير وظيفة في جماعة المبشرين الانجليزية الامريكية وسمح لي ان ألتقط كثيرا من المعلومات الطبية التي كنت مغرما بها كثيرا وكنت وطيد الامل بأن أأامي مستقبلا باهرا كطبيب بين بني جنسي . وما كان يصل الي علمي نأ افتتاح كلية طب في هونغ كونج حتى بادرت الي رئيسها الدكتور جيمس كانتيل وأدرجت اسمي ضمن طلابها

قضيت بهذه الكلية خمس سنوات هنيئة من عمري ونلت في سنة ١٨٩٦ شها. في التي اهلتي لان اشتغل طبيا وجراحا وأخذت أبحث عن مكان يصلح لمقامي حتي

بنصيبها من المساعدة في تأدية المهمة الكبرى الشريفة التي يقوم بها العالم حيال المدنية، سان يات سن

فلم يسم الاسره المالكه الا الاستقالة أمام اجماع الشعب على وجوب اعتزالها فاستقالت ورأي الدكتور سان يات سن ان الاصلح في الظروف الحاضرة التنازل عن رئاسة الجمهرية الى الوزير (يوان شي كاي) فتنازل عنها . ولكن هذا الرئيس ما قبض علي زمام السلطة حتي بدت منه بوادر الاستبداد فآزال هو ومجلس النواب في حرب سياسية حتي تمكن من المجلس فخله وأقام مكانه مجلسا من أنصاره وشيعته ثم أسقطه الرأي العام والله عليم بما سؤله الايام من الحوادث فان الصينيين الذين ثاروا على الاسرة المالكه منذ نحو ثلاثة قرون لا يبعد عليهم ان يثوروا على كل متغلب مستبد

وفي هذه المناسبة تأتي على ماذكره زعيم الثورة الصينية بنفسه في تاريخ حياته فان فيها سفحة أثرية من صفحات تاريخ الحرية الانسانية

قال كلورد في مجلة (ستراوند مجازين) الانجليزية الصادرة في شهر فبراير سنة

عولت أخيراً أن أنزل رحالي في مستعمرة (ماكاو) البرتغالية الواقعة على نهر كانتون فأرى ماذا يكون نصيبي من الرزق

«لم اكن اميل الى ذلك الحين للسياسة وكانت همتي موجهة لتقوية مركزى في (ماكاو) فان مزاحمة أطبائها البورتغاليين كانت تجعل جهادي لاطائل نchte . وقد حدث في ليلة أن زارني شاب تاجر تقرب سنه من سني وسألني عما اذا كانت قد وصلتني اخبار من (كننج) فان اليابانيين كانوا على اهبة مشاكمة الصينيين فأجبتة بأنى لم أسمع الا القليل عن تلك الاخبار من الانجليز واضفت الى ذلك قولي ان مما يؤسف له أشد الاسف ان الامبراطور لا يثق بشعبه كثير . فقال صاحبي « ان حق التاله لن يبق الى الابد »

«قلت . هذا حقيقى فان كتابنا المقدس «شن» يقول ان السنة الخلق لسان الحق « فى تلك الليلة أدرجت اسمي ضمن اعضاء حزب الصين الفتاة وليس بخاف على العالم بأسره ما ألم بوطني من المصائب والمتاعب حينذاك اجدها بالسخط الجهل المطبق فقد كان من المحذور علينا ان نعرف

شيئا عن مجرى الاحوال أو أن نشترك مع الحكومة فى عمل ما . وكانت كثرة اختلاطى بالاوروبيين ورؤية ما يتمتعون به من الحرية موجبا لضيقى الشديد من هذه الحالة التي لم أطمع تحملها

«وبعد أن جاهدت طويلا في تثبيت مركزى في ماكاو اضطرت الى الرحيل الى كانتون وفى ذلك الوقت اصابت الصين تلك المذلة القاضية على يد اليابان سنة ١٨٩٤ فكونت فرعا لحزب الصين الفتاة في كانتون ورميت بنفسى في ميدان العمل فالتأم حولى عدد كبير من المهتمين . وقد حدث ذات يوم ان قابلني احد الموظفين الصينيين وقال لى :

« — اعلم ياسن ان الحكومة راقبك

« فسألته كيف ذلك ؟

« قال لقد بعثوا باسمك الى بكين

فمليك ان تكون على حذر

« ولقد مجتو بمحادثة واحدة اذ جاءت

الاخبار بأن الامبراطور كوآنج هو قد

تيةظ من سباته العميق وانه اظهر موافقته

على قبول الاصلاحات التي نريدها بالرغم

من الامبراطورة قممت من فورى أرسلت

الى بكين طلبا بتلك الاصلاحات بعد أن

وقع عليه المئات من الناس . ومضى زمن ونحن لانعلم شيئا عن حظ تلك المطالب أو حفظنا الى ان حدث شيء حول انظار البلاط الامبراطوري نحونا فجنود كانتون الذين دونت أجاؤهم للحرب اليابانية كانوا قد اطلق سراحهم ولكنهم بدلا من مراوطة اعمالهم انضموا الينا . وفضلا عن ذلك فان فريقا من بوليس كانتون اضطربت احواله فأخذ في نهب المدينة وعاث فيها فسادا فاجتمع عدد عديد من الاهالي وارسلوا وفدا مؤلفا من اكثر من خمسمائة مندوب الى قصر حاكم المدينة احتجاجا على هذا العمل

« فصاح الحاكم (هذه فتنة) وأمر بالقبض على الزعماء في الحال فهربت وكانت هذه اول مرة هربت فيها ولو اتى صادفت كثيرا من المخاطر فيما بعد . ولما وجدت نفسي في امان من قبضة السلطات وكنت شديد الشوق الي تخليص رفاقي رسمنا خطة خطيرة كان قد آن أو انها

« ومجمل هذه الخطة ان نستولى على مدينة كانتون وان لانسلمها حتي تجاب مطالبنا وحتى نمحي المظالم التي نشكو منها بما فيها الضرائب الجديدة . ولاجل تحقيق

هذه الغاية لم يكن بد من الحصول على مساعدة فريق كبير من اهالي مقاطعة (سواتو) الذين لم يكونوا راضين عن الحالة مثلنا فاجتمعت لجنة الاصلاح اياما متوالية وجهزت مقادير من الاسلحة والذخيرة والديناميت . وبعد ان رتبنا كل شيء لم يبق الا شيء واحد وهو حضور جنود مقاطعة (سواتو) — ولاتمام ذلك كان لابد لها ان تقطع مسافة تزيد عن مائة وخمسين ميلا — وحضور فصيلة من الجند رمة من هونج كونج في الوقت المعين « كنت اذذاك جالسا مع رفاقي في بيت محوط بمائة رجل مسلح وكان لدينا نحو ثلاثين او اربعين رسولا قد ارسلناهم في اتجاه مدينة كانتون كافة ليخبروا رفاقنا بأن يكونوا علي استعداد في بكرة اليوم التالي وكان كل شيء على ما نريد ولكن بينا نحن كذلك اذ وصلني نبأ برقي من قائد جنود (سواتو) فكان كأنه قبلة قد انفجرت يقول فيه :

« ان الجيوش الامبراطورية مستعدة في طريقى فلا استطيع التقدم اليكم »
« فوقعنا في حيرة كبرى لان اعتمادنا كان على جيش (سواتو) فحاولنا ان نرسل

الى هونج كونج لمنع القوة التي كانت مؤلفة من اربعمائة جندي مسلح فلم تفلح لانها كانت قد سافرت اليها في باخرة حاملة معها عشرة صناديق مملوءة بالمسدسات . ووصل الى المتأمرين معنا هذا الخبر فارتبكوا في أمرهم واخذ كل واحد منهم في الهرب فأحرقنا كل اوراقنا ودفنا ما لدينا من الاسلحة والذخيرة . ولقد امضيت اياما وليالي عديدة مختبئا في روع نهر كوانج بن التي يختبئ فيها القرصان الى ان تمكنت من ركوب سفينة صغيرة كان لي بصاحبها معرفة وسرت الى ما كاو ثانيا وهناك سررت عند ما قرأت اعلانا بأنهم قدروا جائزة قدرها عشرة آلاف تائل لمن يقبض علي سافن (اي علي) ثم سمعت ان البوليس قابل الباخرة هونج كونج والقي القبض علي جميع من عليها وهكذا انتهت مؤامرة كانتون سنة ١٨٩٦

« لم يعض علي في مكاء الا سويغات قليلة حتى قابلت رفيقي القديم الذي بادرنا بقوله :

« - حسن ياسن لقد دخلت في

المسألة الآن

« فأجبت نعم لقد بدأت في العمل واذكرك بما قلته لي من « ان حق التسأله لن يبقى الي الابد »

« لم اكن آمننا على نفسي في هونج كونج اكثر مما كنت في كانتون فصحب الى الدكتور كانتيل بأن استشير محاميا فتوجهت الى مستر دينيس الذي نصح لي بالهروب في الحال لان ذلك افضل منجاة لي وقال لي :

« ان يد الحكومة وان كانت ضعيفة تستطيع الوعول اليك واعلم انك في اي مكان تذهب لا بد ان تسمع عن (تشنج لي يامن)

« ومن حسن الحظ ان اصدقائي امدوني بالمال . وهنا يجب ان اذكر ان قتي كانت وطيدة من جهة انصار المبدأ الكبير الذي امضيت السنين الطوال عاملا علي نشره فان هؤلاء الانصار لم يخيبوا ظني قط الى اليوم وان كنت حينذاك غير محتاج الى نفقات تذكر خلا ما يلزم لسفري فقد كنت اعيش اسابيع عديدة لا آكل الا القليل من الارز والماء وكثيرا ما سافرت مئات من الاميال على اقدامي ، وكان يحدث في بعض الاوقات اني كنت اجد

صعوبة في رفض المبالغ الطائلة التي كانت توضع تحت طلي لكثرتها وذلك لان بعض مواطني في امريكا من كبار الاغنياء علي جانب عظيم من الوطنية والسخاء

« هربت من هونج كونج الى كوبي وهناك خطوط خطوة من الشأن بمكان عظيم فاني قصصت غدري التي كانت مستمرة النائم بقيت اياما لا اقص شعر رأسي حتى نما وكذلك تركت شاربي ينمو ثم ذهبت الى بائع الملابس واشترت ملبوسا يشبه ملابس اليابانيين العصريين وبعد ان اتعمت لبسي وغيبت سحتي نظرت في المرأة فدهشت من التغير الكبير الذي حدث في هيئتي ولقد ساعدتني الطبيعة فان لوني الطبيعي كان اسمر بالنسبة الى اغلب الصينيين حتي كنت اسمع بعضهم يقول بأن دمى من دم (المالايو) واني ولدت في هونولولو ولمسكن هذه الكاذب فاني صيني حر بقدر ما اعلم

« بعد ان وضعت الحرب اليابانية اوزارها وبدأ اليابانيون يعاملوني بالاحترام لم اجد صعوبة (بعد ان نما شعري وشاربي) في ان اظن بأنني احدهم . راني اقول ان اكثر نجاحي كان لهذا السبب ولولا ذلك لما نجوت

من كثير من المواقف الخطرة . وطالما كان اليابانيون انفسهم يحسبونني احد مواطنهم وقد حدث مرة ان اشتبه في امري في احدى المحال العمومية فأتى يابانيان وارادا ان يحادثاني . ومن سوء الحظ لم اكن اعرف كلمة من اللغة اليابانية ولكني علي كل حال تظاهرت بضع دقائق بأنني ياباني وذلك لأبعدني الجواسيس . وقد حدث لي مثل ذلك مرة في هونولولو حيث امضيت ستة شهور بعد ان تركت اليابان وهناك وجدت الكثيرين من مواطني الذين قابلوني معانقين وكانوا عالمين بما ألاقه عارفين بالمبلغ الطائل الذي جعل جعلاً لمن يأتي برأس (سن فن) المبعوض وكانت تصل الي خطابات وتقارير رفاقي واعضاء حزب الاسلح الصيني كل يوم في هونولولو « بعد ذلك سافرت الى سان فرانسكو بأمريكا واخذت اسافر من بلد الى آخر وقد تلقيت عدة تقارير بأن السفير الصيني في واشنطن يبدل جهده للقبض علي وار جاعي الى الصين — الى حيث اعلم ماذا سيكون نصيبي فانهم كانوا يريدون تحطيم عظامي واحدة فواحدة بقدم ثم يقطعوني اربا اربا حتي لا يمكن جمع جسدی ودفنه

وذلك لان القامون الصيني القديم لا يخطيء
ابدا فتستعمل الرحمة مع المهيجين الصينيين
» سافرت الى انجلترا في سبتمبر سنة

١٨٩٦ ولم يأت اليوم الحادي عشر من
الشهر التالي حتي قبضت علي الوكالة الصينية
بأمر من السفير الصيني وقصة هذه الحادثة
أعسجت معروفا للعالم بأسره ويكني ان
اقول اني حجزت في غرفة مدة اثني عشر
يوما تحت المراقبة الدقيقة الى ان اتقل
(باعتبار اثني مجنون) الى الصين . ولولا
ان استاذي الدكتور كانتيل كان اذذاك
في لندن لما كنت استطعت الهرب فقد
تمكنت بعد ان فشلت مرارا عديدة من
ارسال خطاب اليه فأبلغ عنها الصحف في
الحال ثم تدخل البوليس واللورد سالنبوري
في آخر ساعة وأمر بالافراج عني

» وبعد ان امضيت زمنا متجولا دارسا
في لندن وباريس شعرت ان قد حان وقت
رجوعي الي الصين . شعرت ان بلادي
كانت في حاجة الي . وما وصلت الي
هناك حتي رأيت البلاد في اضطراب . فكل
انسان يعلم حوادث البوكسر المكدره
في ذلك الوقت المملوء بأنواع المزعجات
كنت اكتب واخطب والقي المحاضرات

وقلبي مملوء اعتقادا ان الثورة امر لا مناص
من وقوعه وكنت أسير والموت يحيط بي
من كل جانب

» حدث في ذلك الوقت حادث هام
فاني بينما كنت اخاطب جمهورا من اتباعي
وقعت عيني على شاب نحيف الجسم يبلغ طوله
اقل من خمسة اقدام وتقرب منه من سني
وقد كان امره الوجه عليه دلائل الرفه
والنحافة . وبعد أن انتهيت من خطابي
أتي الي وقال :

» اني اريد ان انضم اليك واودان
اساعدك واني اعتقد ان الغرض الذي
تسعي لتحقيقه ناجح »

» ولقد علمت من لهجته انه امريكي
ثم مد الي يده فوضعت يدي فيها وشكرته
على قوله وانا اعجب من الرجل فتارة ظننته
مبشرا دينيا واخري طالبا ولما ذهب
سألت صديقا لي عن هذا الرجل فقصال
» انه الكولونل هو مرلي — احمد
اعظم — بل ربما كان اعظم رجل حربي
على قيد الحياة . انه استاذ كامل في الفنون
الحربية العصرية » فدهشت غاية الدهش
وقلت . ومع ذلك فانه قدم نفسه ليعمل
معي

«وفي صباح اليوم التالي زرت هو مرلى في منزله وأعلمته بأنني اذا نجحت في عملي وساعدني اهل وطني للوصول الى الغاية التي نشدها فاني سأضعه في مركز مستشاري الحربي الاول

» فأجابني بقوله «لا تنتظر حتى تكون رئيسا للجمهورية الصينية فانك قد تحتاج الى قبل ذلك . انك لا تستطيع ان تقيم حكومة او تحافظ عليها الا اذا كان معك جيش . وان لي ثقة تامة في ان اهالي الصين اذا جندوا ومرنوا جيدا كانوا احسن الجنود

» ان اغلبية جنود الجيش الحديث — واعني بهم هؤلاء الجنود الذين تعلموا على حسب الفنون الحربية الاوربية وطينون ومصالحون ولكنهم لم يكن لديهم ذخائر الى ان استولوا على مستودع هايانج وكانوا قبل ذلك لا يستعملون سوى الخرطوش المحشو بالبارود فقط

«كان بعض اصدقائي قلقين على حياتي وامن حياتي او موتي لم يشتغل بهما بالي فاني اعتقد ان الموت آت على كل حال ومتى حان وقته مهر آت

» حدث مرة في نانكين اني كنت في

سفينة جالسا في غرفة صغيرة واذا برجل آتي الي باكر في الصباح وقال : «ياسن اني رجل فقير ولي زوجة وأولاد

» فقلت : اني افهم ما تقول فهل تعني بذلك ان احدهم عرض عليك مائة ريال لتخونني

» فقال : لقد عرض على أكثر من ذلك » قلت : هل عرض عليك الف ريال قال لقد عرض على خمسة آلاف ريال ياسن انك رجل واحد والامبراطورة تمكثها ان تنزع ارواحا كثيرة . انها تبغضك وسوف تقطع رأسك وحينئذ لا يكون من ذلك فائدة لاحد . انك اذا اعطيتني هذا المبلغ فسأكون انا وزوجتي واولادي اغنياء

» قلت : هذا صحيح ولكن اعني ان رأسي لا قيمة له عندي ولكنه ذو قيمة كبيرة عندك . انك اذا خنتني فان موطني الحكومة من حريين وملكيين سيأخذون كل مالديك وسيبقى نسلك الا آلاف من السنين وهم فقراء سيبقى الملايين من نسل غيرك فقراء تعساء

» اصغى باجن انك تملكني وعلى ذلك

فرأسي هو رأسك فهل تود أن تبيع رأسك بخمسة آلاف ريال ؟ فاذهب ان شئت وقل لرئيسك اني على ظهر الباخرة هنا فاني ساقبى ولا أتحرك من مكاني

ماكدت أنتهي من كلامه حتى سقط الرجل عند أقدامى وأخذ يسألنى العفو والمغفرة ولكنني أسف في غاية الاسف في اليوم التالي اذ علمت أنه أغرق نفسه لأنه لم يستطع أن يتحمل توبيخ ضميره بأنه فكر في تسليمي الى أعدائى الى أن قال :

اننا وان كنا نبغض أسرة المانشو المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام غير اننا لم ننجح ولذلك عمدنا نحن معاشر الصينيين الى اتخاذ وسائل سلمية (ان أمكن) ووسائل القوة (ان دعت الحاجة) حتى نعامل بعدل وننشر السلام في الشرق الاقصى وفي العالم أجمع . اننا سنسير في طريقنا الذى بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التى ستراق يجب أن تبدل الحكومة القديمة بحكومة جديدة متتورة راقية ومتى تم ذلك فان الصين تكون قادرة على تخلص أمم أخرى ويوجد بين الصينيين من تعلموا تعلمار اقياء يعتقد انهم يستطيعون أن يكونوا

حكومة جديدة . وائقد وضعت الطرق الملكية بكل دقة واحتراس حتي يمكن تحويل الملكية الصينية القديمة الى جمهورية وجمهور الامة الصينية على استعداد

لقبول نوع جديد من الحكومة وهو يميل الى تغيير في أحواله الاجتماعية والسياسية فراراً من هذه الاحوال المحزنة الواقع فيها الآن . ان البلاد الآن في حالة التهييج ومنها كمثل غابة من الاشجار اليابسة لا تحتاج الا لشرارة واحدة حتى تشتعل بأسرها والامة مستعدة لطردها التار منها وسيخرجون منها بمجرد أن تثبت أقدام القوة الثورية في جنوب الصين . ان الاقسام الحرية الثلاثة التي هي حول بكين من عمل يوان شى كالى الشخصى وما دام قد أنزل من درجته فان اخلاص تلك الجنود للحكومة الصينية سيقبل كثيراً

ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم فاننا شديدو الاعتقاد بأنهم لا يدافعون عن الحكومة الصينية ويوجد فوق ذلك قسم من الجنود في منشوريا تحت قيادة ضابط ثوري يمكن الاعتماد عليه حينما يأتى الوقت

أما من جهة الحرية فانه وان لم يحدث

الترتيبات الآن فان من السهل الوصول الى اتفاق معهم متي وجدت الاموال اللازمة لان القوة البحرية الصينية مكونة من أربع طرادات صالحة للعمل وأكبرها لا تزيد حمولتها عن أربعة آلاف طن وكثير من ضباط وجنود تلك الطرادات من الثوريين

أقول ثانيا ان جنود الصين على استعداد لثورة عامة وفوق ذلك فان ما بين الثوريين حريين كفاء في مقاطعات كوانج تنج وكوانج تسي وهوتان وهي المقاطعات التي تخرج خير الجنود

ولقد حدث كل شيء كما تنبأت غير ان الازمة أتت بأسرع مما كنا نتوقع فاني كنت أنتظر أن يستطيع يوان شي كي المقاومة زمنا أطول من ذلك . ولقد كنت مملوءا بهذا الاعتقاد الي أن أرسل الي يوان منذ سنة فداخلي ذلك ولم أصدق رسوله وظننته يكذب علي بينما كان يجد في قوله وكان يود أن يعمل معي بصفة علانية فقلت لرسوله

« اذهب الي مولاك وقل له اني عملت خمس عشرة سنة وقاسيت كثيرا من الاخطار والمهالك لأخذع بثل هذه السهولة


أخبره ان أستطيع الانتظار أكثر مما انتظرت (فان حق التأله لن يبقى الى الابد) ولو كنت صدقت رسول يوان لكنت الثورة قامت قبل الآن ولكنك الآن في بكين لأنني واثق بالملايين من أتباعي واثق بأنهم يتبعوني الى الموت كما اتبعوا تعاليمي هذا لزم الطويل

ان أوسع خطوة خطتها الحركة الثورية كانت في الوقت الذي يرضى فيه علينا الامبراطور السابق قبل أن تضغط عليه الامبراطورة ففي ذلك الوقت سافر آلاف من شبان الصين وساحوا في جميع أطراف الارض فدرسوا العادات والهيئات النيابية الاوربية وقد بلغت نسبة الذين تشرّبوا بالآراء الثورية تسعين في المائة وكنت أقابلهم جماعات أينما ذهبت فكنت أراهم في شوق الى محادثتي ومبادلة الآراء معي ولا رجعوا الى الصين أخذوا يجهزون الصين بأجمعها



لا يهمني اذا كنت سأكون رئيسا للجمهورية الصينية أو سيكون يوان شي كي هو الرئيس فاني قد قمت بالعمل الذي أخذت علي عاتقي القيام به وليس في الامكان الآن وقف تيار التقدم والرقى .


أما الصين - التي هي اسلح بلاد في العالم للحكومة الجمهورية بسبب صمات اهلها الصناعية فانها في زمن قسير ستأخذ مكانها بين الامم المتمدنية التي تعشق الحرية سان بات سن

حرف الضاد

الضَبُّ  قال الديميرى هو حيوان بري معروف يشبه الورا . قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق علي ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد . والضَبُّ اسم للجبل الذى مسجد الخيف في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب . والضَبُّ ان يجمع الحالب خلفى الناقة في كفيه جميعاً انشد ابن ريد جمعت له كني بالرح طاعناً
كما جمع الخلفين في الضب حالب
وكنيته أبرحل والجمع ضباب وأضْب
والاثنى ضبة

تقول العرب : لا افعل كذا حتي يَرِدَ الضب . لان الضب لا يرد الماء .
قال ابن خالويه في اوائل كتابه ليس : « الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً » ويقال انه يبول في كل اربعين وما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة

الضَبُّ ضَبِيٌّ  الاصل
ضَوْلٌ  يَضُوْلُ ضَوْوْلَةً وَضَالَةٌ
صفر (ضال شخصه) صفره
(تضال) اخفى شخصه وتقاصر خوفاً
(الضئيل) الصغير الدقيق جمعه
ضئال

الضباب  هو بخار الماء المنتشر على سطح الارض في الغدوات . وسببه ان الحرارة الطبيعية دائبة ليل نهار على تبخير المياه الارضية (انظر سحب) ولا تري العين ذلك البخار المتصاعد في كل لحظة لان الحرارة تذيبه فيخفي عنها ولكن متى كان الجو مشبعاً بالرطوبة ، والحرارة الجوية غير كافية لاذابة ذلك البخار المتصاعد علي الدوام ظهر للعين وغشى جميع الاجسام حتى يخيل للانسان انه ماش وسط سحابة جوية . والحقيقة كذلك فان الضباب هو على حسب تعريف بعض علماء الجو سحب انت فيه والسحاب ضباب لست فيه

وضمتها بالتراب وتماهدها كل يوم حتي
يخرج وذلك في أربعين يوماً وهي تبيض
تسعين بيضة وأكثر ويضها يشبه بيض
الحمام

الضب يخرج من جحره كليل البصر
فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي بالتسم
ويعيش ببرد الهواء. وذلك عند الهرم وفناء
الرطوبات وتقص الحرارةات وبينه وبين
العقارب مودة فلذلك يؤوبها في جحره
فتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاختذه
ولا يتخذ جحره الا في كدية خجرجوفا
من السيل والخافر ولذلك ترجد رائه
ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة.
وفي طبعه نسيان وعدم هداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا
عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا
خرج لمطعم ويودف بالعقوق لانه يأكل
حسوله فلا ينجو منه الا ماهرب . والى
ذلك أشار الشاعر بقوله :

أكات بنيك أكل الضب حتي

تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات
يناسب الحيات والاقاعي . ومن طبعه انه
يرجم في قيئه كالكلب ويأكل رجيعة .

من كلامهم الذي وضعوه علي السنة
البهائم : قالت السمكة ردياضب فقال:
اصبح قلبي حرداً لا يشتحي ان يرذا
الا عرادا عردا وصليانا برذا
وعنكشا ملتبداً

ولما كان بين الحوت والضب هذا
التضاد أشار اليه حاتم الأصم رحمه الله
بقوله :

وكيف اخاف الفقر والله رازقي

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم

والضب في البيداوللحوت في البحر
تقول العرب . ضبب البلد وأضب
كثرت ضبابه وأرض ضببية ومضبة اي
كثيرة الضباب

قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ
كلها متناسبة في الخلق والضب ذكران
وللائي فرجان كالورل الحردون وقال عبد
القاهر الضب دويبة علي حد فرخ التماسح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر
الشمس كما تتلون الحرباء

اذا ارادت الضبة ان يخرج بيضها
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض

وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس
يقار أنه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في
النار فيتحرك

ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من
جحره وقد أشار الى ذلك أمية بن أبي
الصامت لما جاء الى عبد الله بن جدعان
يطلب نائله بقوله :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني

حياؤك ان شيمتك الوفاء

إذا أنفي عليك المرء يوما

كماء من تعرضه الشناء

كريم لا يغيره صباح

عن الخلق الجميل ولا مساء.

يباري الربح مكرمة ومجداً

إذا ما الضرب أجحره الشتاء

فأرضك كل مكرمة بناها

بنو تيم وأنت لها سماء

(الامثال التي ذكر فيها الضرب) يقال

أضل من ضرب والضلال ضد الهداية

وقالوا أعق من ضرب . إنما يريدون

الانثى وعقوقها أنها تأكل أولادها

وقالوا أحبي من ضرب . أي أطول عمراً

وقالوا أجن من ضرب ، وأبله من ضرب

وأخدع من ضرب . قال الشاعر :

وأخدع من ضرب إذا جاء حارس

أعد له عند الذبابة عقرباً

الضبي هو أبو الطيب محمد بن

المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادى

الفقيه الشافعى

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي الباس

بن سريج وكان معروفاً بفطر الذكاء

ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويميل اليه

صنف كتباً كثيرة وكان أبوه أبو

طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي

اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في

فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب مليح الخط . لقي ابن الاعرابي

وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في

كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتاباً

وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب

المفاخر وكتاب العود والملاهي كتاب جلاء

الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب

في معاني القرآن نيف وعشرين جزءاً وكتاب

الاستقامة والزرع والنبات وخلق الانسان

وما يحتاج اليه الكاتب والمقصود والممدود

والمدخل الى علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متصلاً بالوزير

اسماعيل بن بلبل ف قيل له ان ابن الرومي

الشاعر فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أياتا وهي :
لو تلفت في كساء الكسائي

وتفريت فروة الفراء
وتخلت بالخليل واضحي
سيبويه لديك رهن سبأ
وتكونت من سواد أبو الاسد

ودشخصا يكتي أبا السوداء
لأبي الله ان يعدك اهل الا

علم الا من جملة الاغبياء
توفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)
﴿ ضَبَحْتُ ﴾ الخيل أَضْبَحَ ضَبْحًا
أسمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل
ولا حمحة ، وقيل الضبح صوت انفها
عند العدو

﴿ ضَبَطَهُ ﴾ يضبطه ضبطا - ظه
وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط

﴿ ضَبَعَ ﴾ الرجل جبن

(اضطبع المحرم بثوبه) ادخل الرداء

نحت ابطة الايمن وغطى به الايسر

﴿ الضَّبْع ﴾ والضَّبْع نوع من

السباع ج اضبُع و ضباع و ضُبُع والضبع
يطلق على الذكر والانثى . وقيل يسمى

الذكر ضبعان والجمع ضباعين . والانثى
ضبعانة والجمع ضبعانات و ضباع والآخر
يجمع عليه المذكر والمؤنث

الضبع حيوان مقترص أصغر من النمر
وبينهما شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه
طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو
رحالة لا يقر له قرار في جحر . ويخرج
للصبي في الفجر وهو بقوة وجرائته
وبصره الثاقب وأذنه اليقظة يعد من
أشد الحيوانات خطرا وهو لا يقل ضراوة
عن الاسد والنمر ومن جاوره من الناس
يخشون بطشه فيشنون عليه حربا عوانا
للتخلص من شره

أنشاه تلد جروين أو ثلاثة جراء . بعد
ان تحلمهم ثلاثة اشهر ونصف شهر وهو
أنواع كثيرة لكل نوع خصائص وطبائع
قال العرب من عجيب أمر الضبع
انها كالارنب تكون سنة ذكر أو سنة أنثى
فتقح في حالة الذكورة وتلد في حال
الانوثة . وهذا خطأ محض فان الارانب
متميزة ذكورها عن انثائها والضباع كذلك
توصف الضبع بالهرج وليست بهرجاء .
وانما يتخيل ذلك للناس بسبب هذا التخيل
لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب

الايمان على الجانب الايسر منها . وهي
مولعة بذبش القبور لكثرة غرامها بلحم بني
آدم ومتي رأت انسانا نائما حفرت تحت
رأسه وأخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها
اذا وقعت في الغنم عانت ولم تكتف بما
يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع
في الغنم سلمت لان كل منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعوا ذئبا أي
اجمعها في الغنم لتسلم . ومنه قول الشاعر
تفرقت غنمي يوما فقلت لها

يارب سلط عليها الذئب والضبع
قل للاسمعي هذا دعاء لها ام عليها
فقال دعاء لها وذكر ما تقدم

والضبع توصف بالحق وذلك ان
الصيادين يقولون على باب وجارها كلمات
يصيدونها بها الجاحظ يرى هذا من خرافات
العرب وهي تلد من الذئب جرأ يسمى
العسبار قال الراجز :

يا ليت نعاين من جلد الضبع
وشركا من نفرها لاتنقـطـع

كل الخذاء يحترق الحافي الوقع
(الامثال التي تضرب بالضبع) قالوا

احق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
البهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب
عن المثل المشهور كمجيرام عامر . فقال
كان من خديعته ان قوماً خرجوا الى الصيد
في يوم حار فينماهم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الصبيح فطردوها فأتبعهم حتى
الجأوها الى خباء اعرابي فاقحمته فخرج
اليهم الاعرابي فقال ماشأنكم فقالوا سيدنا
وطريدتنا . فقال كلا والذي نفسي بيده
لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي .
قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقعة لها فخلبها
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا
ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت
عليه فقربت بطنه وشربت دمه واكلت
حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
علي تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
 فلم يرها فقال صاحبي والله وأخذ سيفه
في كنفاته ولم يزل حتي ادركها فقتلها
وانشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير اهله
يلقي الذي لاقى مجيرام عامر

أدامت لها حين استجارت بقر به

قراها ن البان اللقاح الغرار
وأشبعها حتى اذا ماتت

فرته بأنياب لها وأظافر
قل لذوى المعروف هذا جزاء من

غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
ومن الامثال قولهم ما يخفى هذا على

الضبع يضرب للشيء يتهمله الناس. والضبع
أحق الدواب

ضج يضج ضججا وضجيجا فر
من شيء فصاح

(أضج القوم) صاحوا

(الضجة) الجلبة

ضجر منه يضجر ضجراً
تبرم وقلق

(أضجره) حمله على الضجر

(تضجر) بمعنى ضجر

(الضجر) القلق

ضجع الرجل يضجع ضججاً
وضع جنبه بالارض

(ضجع في الامر) قصر فيه

(ضاجه) اضطجع معه

(أضجعه) وضع جنبه على الارض

(اضطجع واضجع) وضع جنبه

على الارض

(الضجة) كثير الاضطجاع

(المضجع) محل الاضطجاع

ضحضح السراب تفرق
ومثله تضحضض

(الضخضاع) الماء القريب الفعر

ضحك يضحك ضحكاً
ورضحكاً ضد بكى

(ضاحكه) ضحك معه

(أضحكه) حمله على الضحك

(تضاحك واسمه ضحك) بمعنى ضحك

(الضحك) الكثير الضحك

(الضحكة) من تضحك عليه

الناس

(الأضحوة) ما يضحك منه جمعه

أضحك

(فقه) الضحك الذي يبلغ حد

القهقهة في الصلاة يبطلها اجماعاً. وزاد أبو

حنيفة فقال وينقص الوضوء وقال الباقر

لا ينقص

الضحك بن مزاحم الهلالي

من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى

من الهجرة

الضحك بن ياسر هو أبو علي

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر
البصري المعروف بالخليع . كان مولى لولد
سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي وأعلمه من
خراسان كان ماجنا جيد التفتن في ضروب
الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصلی
في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو
أول من صحب منهم محمد الامين بن هرون
الرشيدي وكان اتصاله به في سنة (١٩٨) هـ
ولم يزل مع الخلفاء بعده الي أيام المستعين
وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء
المطبوعين . وكانت بينه وبين أبي نواس
نوادير لطيفة . وقد سمي بالخليع لكثرة
محبوه وخلاعته

من شعره قوله :

صلى بخدي خديك تلقى عجيبا
من معان بحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض
وبخدي للدموع غدير
وله أيضا قوله :

يا من طرفه شعر

ويا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفة

تك لما غلب الصبر

وما أحسن في مث
لك ان ينهتك السر
فان عنفنى النا
من فني وجهك لى عذر
وله أيضا :
لا وحيك لا اصا
فح بالدمع مدهما
من بكى شجوه استرا
ح وان كان موجعا
كبدي في هواك أسه
قم من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنا
في القسم موضعا
وذكر صاحب الاغانى ان هذه
الايات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي
للخليع وقال ما بقى من يحسن أن يقول مثل
هذا وله أيضا :
اذا ختمو بالغيب عهدى فما لكم
تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدلل بوصله
والافصدوا وافعلوا فعل ذي عهد
وله من قصيدة :
سقى الله عصراً لم أبت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد

توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة ضحيا

سنة

ضحيا الرجل يضحو ضحوا
برز للشمس

(ضحي الشيء) يضحى ضحاه
أصابته الشمس . وانكشف بعد أن كان في
ستر

(ضحى بالشاة) ذبحها في الضحي
من أيام الاضحي . ثم كثر حتي أطلق على
من ذبح ولو آخر النهار

(أضحى أضحاه) صار في الضحي
(أضحى يفعل كذا) صار يفعله
(الضاحي) ماظهر للشمس

(الضاحية) الناحية الباررة جمعها

الضواحي

(الضحى) بعد الضحوة أي حين
تشرق الشمس مؤنثة وتذكر
(الضحو) ارتفاع النهار

(الضحية) شاة يذبحها يضحى بها
جمعها ضحايا

(الأضحى) جمع الأضحية وهي
الشاة التي يضحى بها

(يوم الأضحى) يوم عيد النحر

ضخم يضخم ضخامة كان

(ضخمه) جعله ضخيا

(الضخم والضخام) بمعنى واحد

ضاده خالفوا (الضيد) المخالف

والمثل وهو من الاضداد

ضرج الثوب بالدم يضرجه
ضرجا لطنه و (ضرجه) مثله . و (تضرج)

نلطح

ضرح الشيء يضرحه ضرحا
شقه

(الضراح) البيت المعمور في السماء

نعمره الملائكة

(الضريح) القبر

ضرة يضربه ضرا وضرا

معروف

(ضرره وأضره) بمعنى ضره

(تضرر) أصابه ضرر

(أضره) أحوجه

(الضرارة) ذهاب البصر

(الضراء) الشدة

(ضرة المرأة) امرأة زوجها

(الضرورة) الحاجة

الضرارية من الفرق الاسلامية

أصحاب ضرار بن عمرو حمص الفرد وقد

اتفقا في التعطيل بأن قالاً: الباري تعالى عالم قادر على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز وأثبتنا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو قالوا ان هذه المقالة محكية عن أبي حنيفة وجماعة من أصحابه وأراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر وأثبتنا حاسة مادية للانسان يري بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة

وقالوا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتبها حقيقة. وجوزوا حصول فعل بين فاعلين. وقالوا يجوز أن يقلب الله الاعراض أجساماً والاستطاعة عجزاً والعجز بعض الجسم والجسم لامحالة يبقى زمانين وقالوا الحججة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في أحكام الدين من أخبار الآحاد فغير مقبول

ويحكي عن ضرار انه كان يذكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله

وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء فعله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء يحكم العقل. وزعم ضرار أيضاً ان الامامة

تصلح في غير قریش حتی اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو أقل عدداً وأضعف وسيلة فيمكننا خليه اذا خالف الشريعة. والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قریش الا أنهم لا يقدمون البطي علي القرشي

﴿ضَرَسَ﴾ الشيء يضرسه ضرساً
عضه بشدة. وضرسته الحروب جربته وأحكته

(الضرس) السن انظر سن

(الضرّوس) الناقة السيئة الخلق

﴿ضَرَطَ﴾ يضرط ضرطاً
وُضِرَا اخراج ربحاً

﴿ضَرَعَ﴾ يضرع وضرع يضرع
ضرعاً وضراعة ضعف

(ضارعه) شابهه

(تضرّع) اجهل وتذلل

(الضرع) الضعيف ومثله الضرّع

(الضرّيه) نوع من النباتات تعافه

الدواب لحبته

(المضارع) المشابه

﴿الضيرغام﴾ الاسد

﴿ضَرِمَتْ﴾ النار تضرم ضرماً

اشتعلت

(ضَرَمَ النار وأَضَرَمَهَا) أشعلها
 (تَضَرَّمَ عليه) احتدم غضبا
 (الضِرَام) دقيق الخطب وما اشتعل
 من الخطب
 (الضَرَامَة) الجرة والنار ومثلها
 الضَرَم
 ضَرِيَّ الكلب بالصيد بضري
 ضَرِيَّ وَضَرَاء تعود الصيد
 (ضَرَاهُ به) ألحجه وأغراه وعوده
 (الضاري على الصيد) المتعود
 ضَعُفٌ يَضْعُفُ ضَعْفًا معروف
 (ضَعْفُ الشيء) يَضْعَفُهُ ضَاعِفُهُ
 (ضعفه) عده ضعيفا
 (ضعف الشيء) جعله ضعفين
 (تَضَعَفَهُ) عده ضعيفا
 (الضعف والضعف) ضد القوة
 وقيل الضعف في الجسم والضعف في العقل
 (أضعاف الكتاب) أثناء شطوره
 ضَعُثٌ الحديث يَضَعُثُهُ خلطه
 (أضعث الحالم الرؤيا) جاء بها
 مختلطة
 (الضِعْث) قبضة حشيش مختلطة
 ضَفِطَهُ يَضْفِطُهُ ضَفْطًا عصره
 (الضَفْط) القهر

ضَفِينٌ عليه يَضْفِنُ ضَفْنًا حقد
 (ضَاغَنَهُ) حاقده
 (تَضَاغَنُوا واضْطَغَنُوا) انطوا على
 الاحقاد
 (الضَفِين) الحقد
 (الضَفِين) الحاقد
 ضَفْدَعٌ الماء صارت فيه
 الضفادع
 الضِفْدَعُ واحدة الضفادع
 الانثى ضَفْدَعَةٌ قال ابن الصلاح الاشهر
 فيه من حيث اللغة كسر الدال . وقمعها
 أشهر في السنة العامة وأشباه العامة من الخاعة
 يقال للضفدع أبو المبيح وأبو هيرة
 وأبو معبد وأم هيرة
 الضفادع أنواع كثيرة تتولد في المياه
 الراكدة والضعيفة الجريان وفي العفونات
 وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن أنه يقع
 من السماء لكثرة ما يرى منه علي الاسطحة
 عقب المطر والريح
 يقول العرب في تعليل ذلك انه ولد
 في تلك الساعة بدون توالد والحقيقة ان
 الرياح ترفعه وتلقيه مع الامطار فوق
 الاسطحة
 الضفادع من الحيوانات التي الاعظام

الامثال التي تضرب بها: يقال أُنق

من ضفدع

ضفر الشعر يضفيره ضفرا

نسج بعضه علي بعض

(ضفّره) ضفّره

(ضافره على الشئ) عاونه عليه

(الضفيرة) كل خصلة من الشعر

ضلع ضلعه ضلعا مال

وجار

(ضلع) يضلع ضلعا امتلا شبعما

(ضلع) يضلع ضلعة كان قويا

(اضلعه) اماله

(اعطلع الرجل) قوى

(الضالع) الجار

(لمع هذا ضاع) اي ميل وهوي

(الضلع) الاعوجاج

(الضلع) القوي الشديد

ضل الرجل يضل ضلالة اي

تاه وضاع

(ضلله) اتاهه

(اضل فلان فرسه) تاه

(الضالة من الابل) لا يعرف لها

صاحب وهو يستعمل للذكر والانثي

(الضلال) ضد الهدى. والبطل

لها ومنها ما ينق وما لا ينق وهي توصف
بحدة السم اذا تركت النقيق وكانت
خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت
فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في
فيها لا تنق. وقد اجاد بعض الشعراء وقد
عوتب على قلة كلامه :

قالت الضفدع قولاً

فسرته الحكماء

في في ماء وهـل ينـ

طق من في فيه ماء

العثبان يستدل بصياح الضفدع عليه
فيأتي على صياحه فيأكله قال الشاعر في ذلك :

ضفادع في الماء ليلا تجاوبت

فدل عليها صوتها حية البحر

ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض
لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا
رأتها وتتعجب منها. واذا كانت تنق
سكتت عند رؤية النار ولا تزال تدمن
النظر اليها

اول نشأتها في الماء ان تظهر مثل
حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي
كالدمعوص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء

(هو ضل بن ضل) اى لا يعرف

ابوه

(الضلة) الحيرة

(الضيلة) ضدى الهدي

(الاضلولة) جمعها اضاليل

﴿ضمخ﴾ جسد به بالطيب

يضمخه ضمخا طخه به ومثله (ضمخه)

﴿ضمد﴾ الجرح يضمده ضمدا

مسح عليه بدهن او ماء ثم ربطه

(ضميد) يضمد ضمدا حقد

(الضاد) عصابة الجرح

﴿ضمر﴾ الفرس يضمر ضمورا

هزل

(ضمره) جعله ضامرا

(اضمر الضمير) اخفاه

(الضامر) القليل اللحم

(المضمار) الموضع الذي تضمر فيه

الخيول . وغاية الفرس في السباق

﴿الضمير في النحو﴾ هو ما رضع

لمتكلم او مخاطب او غائب نحو انا وانت

وهو . وهو قيمان بارزو مستتر فالبارز ماله

صوره في اللفظ والمستتر ما ليست له صورة

كالضمير في نحو جا .

الضمير البارز قيمان منفصل ومتصل

فالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق

كانا وانت والمتصل ما كان كأنه جزء من

الكلمة السابقة كقلنا

الضمير المستتر قيمان مستتر وجوبا

وهو الملحوظ في فعل الغائب والصفات

واسم الفعل الماضي ومستتر جوازا وهو

ما يلحظ فمان عدا ذلك

﴿ضم﴾ الشيء اليه يضمه ضمما

قبضه اليه وجمعه

(ضامه) بمعنى ضمه

(تضام) القوم اجتمعوا

(الضيام) ما يضم به شيء الى شيء

﴿ضمن﴾ الرجل يضمن ضمنا

و ضمانه زمين

(ضمن الشيء) ضما كفه

(ضمن الشيء الوعاء) جعله فيه

(تضمن الوعاء الشيء) اشتمل عليه

(الضامن) الكفيل

(الضمان) رد مثل الهالك او قيمته

(الضمين) داخل الشيء

(الضمانة) الحب

(الضمين) العاشق

﴿الضمان﴾ يطلق اليوم هذا اللفظ

ويراد به الكفالة في القانون المصري فرائنا

ان نأتي على المواد القانونية الخاصة بالكفالة وهي الضمان في هذا الحرف

٤٩٥ — الكفالة عقد به يلتزم انسان بأداء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر لا يؤديه ويجوز الكفالة بالدين بدون علم المدين بها

٤٩٦ — الكفالة باطلة اذا كان الدين المكفول به باطلا ما لم تكن الكفالة حاصلة بسبب عدم أهلية المدين

٤٩٧ — لا يجوز ان تعقد الكفالة بمبلغ اكثر من المبلغ المطلوب من المدين ولا بشروط أشد من شروط الدين المكفول به ولكن يجوز ان تكون الكفالة بمبلغ أقل من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨ — في حالة عدم وجود شرط صريح لا تكون الكفالة الا على أصل الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩ — اما الكفالة التي تؤخذ بالمحاكم او بناء على حكم فتستلزم التضامن حتماً مع كفالة الفوائد والمصاريف والملحقات

٥٠٠ — اذا تعهد المدين تعهداً مطلقاً باعطاء كفيل سواء كان التعهد حاصلًا باتفاق بينه وبين الدائن او امام المحكمة

وأعسر الكفيل الذي قدمه وجب على المدين استبداله بكفيل آخر

٥٠١ — يجب ابقاء التعهد باعطاء الكفيل على حساب الاوجه المبينة في قانون المرافعات

٥٠٢ — للكفيل الغير المذموم الحق اذا لم يتركه في الزام رب الدين بمطالبة المدين بالوفاء اذا كان الظاهر ان أمواله الجائز حجزها تنفي بأداء الدين بتمامه وحينئذ فللمحكمة النظر والحكم في إيقاف المطالبة الحاصلة للكفيل ايفاقاً مؤقتاً مع عدم الاخلال بالاجراءات التحفظية

٥٠٣ — للكفيل الحق في مطالبة المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل رب المدين أجلاً جديداً ولم يريء الكفيل من الكفالة

وله ايضاً مطالبة المدين بالدين اذا افلس قبل حلول اجر الدين المكفول به

٥٠٤ — في حالة تعداد الكفلاء لدين واحد بقدر واحد بغير شرط التضامن لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم بقدر حصته في الكفالة

واما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة عقود متوالية فهذا لا يدل على تضامن

الكفلاء. ولكن قد يتضح التضامن من قرآن الاحوال

٥٠٥ — اذا دفع الوكيل الدين عند

حلول الاجل فله الرجوع على المدين بجميع ما آداه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن لا يجوز له المطالبة الا بعد استيفاء الدائن دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع الا جزاً من الدين

٥٠٦ — واذا وجد كفلاء متضامنون

فالذي ادى جميع الدين منهم عند حلول اجله ان يطلب من كل من باقي الكفلاء ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية ما يخصه من حصة المعسر منهم

٥٠٧ — على الكفيل ان يخير المدين

قبل أداء الدين بعزمه على الاداء او بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا سقط حقه في الرجوع على المدين في الحالتين اذا كان المدين ادى الدين بنفسه او كان له اوجه لاثبات بطلان الدين اوزواله عنه

٥٠٨ — من تكفل باحضار المدين يوم حلول أجل الدين ولم يحضره في الميعاد كان ملزماً بالدين واذا حضر المدين المذكور بريء كفيلاً

٥٠٩ — يبرأ الكفيل بمجرد ابراء

المدين وله أن يتمسك بجميع الاوجه التي يحتاج المدين بها ماعدا الاوجه الخاصة بشخصه

٥١٠ — يبرأ الكفيل بقدر ما أضعاه

الدائن بتقصيره من التأمينات التي كانت له

٥١١ — تبرأ ذمة الكفيل بقبول الدائن شيئاً بصفة وفاء للدين ولو حصلت دعوي من الغير باستحقاقه ذلك الشيء

ضُنَاتُ — المرأة تضناً أضناً كثر أولادها ومثله أضنات

ضُنْكَ — المكان بضنك ضنكا ضاق و (الضنك) الضيق

ضَنَ — به يضمن ضناً يخل (الْمُضِنَّةُ وَالْمُضِنَّةُ) ما يضمن به

ضِنِي — الرجل يضمن ضني مرض

(اضناه المرض) اقله


(الضني) المرض وسوء الحال


ضَهْدَه — يظهده ضهداً قهره (اضطهده وأضهده) قهره


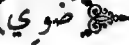
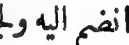
ضَاءَ — القمر يضيء ضوئاً نار (اضاء البيت وضوءه) نوره





(استضاء) استنار

(الضوء والضوء) النور

ضارٌ  الامرُ فلانا يضوره ضوراً
أضرَّ به . وجاع



(تَضَوَّرَ الرجل) تَلَوَّى من الجوع
 ضَوْضَى القوم ضوضاء اجلبوا
(الضوضاء) الجلبة



ضاع  العطار يضوع ضوعاً فاح
 ضوي  اليه يضوي ضواً وضوياً
انضم اليه ولجأ له
(انضوى اليه) انضم

 ضيزي  قسمة ضيزى اى
جأرة
 ضاع  الشئ يضيع ضيعاً وضياعاً
فقد وتلف



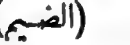

(ضيَّع الشيء) أهمله وأهلكه
وفقده

(الضيعة) العقار والارض المغلة
جمعها ضياع
(رجل مضياع لئالة) مضيع لئالة

 ضافه  يضيفه ضيفاً وضيافة نزل
به ضيفاً . وطلب منه الضيافة



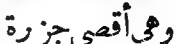

(ضيفه اليه فضيِّف) اى اماله فمال
(أضاف الشئ الى الشئ) أماله اليه
(تضيفه) أناه ضيفاً وسأله أن يضيفه
(الضيفان) من يحيى مع الضيف
 ضاق  الشئ يضيق ضيقاً
وضيقاً ضد اتسع فهو ضيق وضيق
وضائق

(ضيفته) ضد وسعه
(ضايقه) عاسره
(أضاق الرجل) ذهب ماله واقتقر
(أضاق الشئ) ضد أوسعه
(المضيق) ماضاق من الاماكن
والامور

 الضال  السدر البرى
 ضامه  يضيئه ضيئاً وظلمه وقهره
(الضيم) الظلم ومثله الضيئمة

حرف الطاء

مشهورة بمخصوبة أرضها وبوفرة معادن
الذهب فيها وهي وقف من محمد على باشا
والى مصر نظارته للارشاد من الاسرة

 طاسوس  هي جزيرة طاشيوز
 طاشيوز  اسمها الحقيقي طاسوس
وهي أقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومى

العلوية

طاطا ﴿ رأسه خفضه

(تطاطا) مطاوع طاطا

طباطبا ﴿ ابن طباطبا هو أبو القاسم

احمد ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبين بمصر وكان من

اجلاء رجالهم له شعر جيد في الزهد والغزل

وغير ذلك

من شعره له :

خليلى انى للزيا لحاقد

وانى علي ريب الزمان لواجد

ايبقى جميعا شملها وهي سته

وأفقد من احبته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولذى القرنين هذان

اليبتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي

بالله صفه ولا آقص ولا تزدد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ

وقلت قف لا ترد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا برد ذاك الذى قالت علي كبدى

ومن شعره في طول الليل :

كان نجوم الليل سارث نهارها

فوافقت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي يستريح ركبها

فلا فلانك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان اليبتان في ديوان

أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

طباطبا ﴿ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم

طباطبا ينتهي نسبه الى علي بن أبي طالب

كالمتقدم وهو حجازي الاصل مصري

المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلاهم بوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلائل ثروته انه كان في حاشيته رجل لا

عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الى

آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل

مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدي

الى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان

يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل الى كافور

في كل يومين جامين حلوي ورغيفا في
منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه
لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور
يقول يجزيني الشريف في الحلوى على
العادة ويعفيني عن الرغيف فركب الشريف
اليوم علم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا
ابطاله فلما اجتمع به قال أيدك الله أنا
لا ننشد الرغيف تطاولا وتعاطيا وانما هما
صبية حسنية تعجبه يدها وتخبره فترسله
على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال
كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواء
فعاد الي ما كان عليه من ارسال الحلوى
والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم
ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا؟
فقال له المعز سنمقد مجلسا ونجمعكم ونسرد
عليكم نسبنا فما اتقر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام وجلس لهم ، وقال هل
بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر
فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا
نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا ممحنا وأطعنا
كان الشريف ابن طباطبا على قدره
حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي
حقوقهم ويطلب الجلوس معهم
ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي
عددهم الا الله

﴿طَبَّه﴾ يَطْبُهُ طَبَا دَاوَاهُ

(طَبَّبَ الرَّجُلُ) عَالَجَ

(تَطَبَّبَ) تَعَاطَى عِلْمَ الطَّبِّ

(اسْتَطْبَهُ) اسْتَوْصَفَهُ الدَّوَاءَ

(الطَّبُّ) الْمَاهِرُ فِي عَمَلِهِ

﴿الطَّبُّ﴾ الطب من العلوم الجليلة
وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من
الناس حتي ان القبائل المنحطة لا تخلو من
أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدير
الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب
عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان
له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ
أسراره في الهياكل والمعابد وقد عرفت
الامم للمصريين هذه الميزة حتي ان قبروش
ودارا ملكي الفرس عينا في قصورها أطبأ.
من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

مصر على أوراق من البردي مكتوب فيها
بعض علومهم الطبية

اما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين
شيأ يذكر لانهم لم يتصلوا بهم الا في عصر
الملك ايساميتيك اى في سنة ٦٥٠ قبل
عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم
المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها.
زعم كليمان الاسكندر في ربه من لهم
اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء
ان العلم المصرى كان مدوناً في شبه دائرة
معارف رسمية عدد اجزائها ٤٢ جزءاً
الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت
عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني
الامراض. الاعضاء. العلاجات. امراض
العين. امراض النساء. وقد ضاعت هذه
الكتب ولم يبق منها شيء.

أما ما وجد من أوراق البردي فيها
مجموعتان احدهما يبرلين وكانت موضوع
بحث كبير من العلماء هنالك . وثانيتهما
أوراق العالم (اير) وعدد أوراقها ١٠٨
وقد ترجم منها هذا العالم جزءاً أما الدكتور
جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها
تعاليق . من هذه الاوراق ما كتب نحو
سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

ويؤكد الاستاذ اير ان أوراقه هذه هي
الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية
وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية
ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف
اكثرهم اير في اعتقاده هذا

أصل الطب عند المصريين من الوحي
السمائي أو من العلم الملكي فيقولون ان
(توت) اى (هرمس) الذي يشبه
اسكولاب عند اليونان هو الذى أوحى
العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان
يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية

كان فراغة مصر مغرمين بتعلم الطب
فان الملك (نيتي) بن الملك مينيس المعروف
بتأليفه كتاباً في علم التشريح. واشتهر الملك
نبحوروفس من الاسرة الثالثة بوضعه
رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من
طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يخص
علم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة
يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد
منفيس وطية وساييس وشينو . وكانوا
يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية
بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليهم هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون اجر ولكن عدم امكان الطبيب المصري تخطي مافي الكتب المقدسة من الاصول تفاديا من عقوبة القتل كان حائلا دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغم ان تاكيد المسترويلكينسون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم في التشريح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسمية فان المصبرين كانوا محترمين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يكتفى في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كهامة الامم في عصرهم ان لاسيدل للامراض الا تسلط ارواح شريرة علي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية في نظرهم مظاهر ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضي من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه ولذلك وصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . أما الرقي فكانت من أهم اركان الطب لاجراج الارواح الشريرة استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطيبة ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان اسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري كان مجردا من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقي والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هنالك دلائل تدل على ان الطب عندها لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يعرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بثل مرضه العلاج الذي شفى به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدي البابليين والآشوريين أطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة الحررة وكانت قوتهم كلها تركز على هذه الصفة فيهم فكانت جل اهتمامهم

موجها الى معالجة المريض بالرقى ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والخبث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لان الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان أو حيوان والا اضطر لان يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسلة من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو الامراض كلما قضاوا الناموس الالهى وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذى ما كانوا ينوهون به في مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزون بعض الامراض لـ . باب طبيعية كترآكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجواء وعصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لادواء . لاخر اجه الا الرقى والعزائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودى مبادئ علمية طبية كسير الامراض وتشخيصها وأزماتها وغير ذلك (الطب عند الهنود) كان الطب

عندهم بيد البراهمه وقد عرف اليونانيون أيام مدينتهم بان الطب الهندى أرقى من طبهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقى . فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفراست يذكر أعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة على قواعد وهمية قبل ان يصل الى دوره العلمي . وان كتبهم الدينية حتي الحديثة منها تشهد بذلك فهي مسلاى بالعزائم والرقى والوصفات السحرية

وفي كتبهم المسمى ريجفيدا الذى ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة تجد دعوات تتلى الكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه
الى بعض آلهة الشفاء أو الى العلاجات
نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في
الهند على يد جماعة البراهمة. أما زمن ظهور
هذا العلم عندهم فما لا يستطيع تحديده
ولكنه لم يخل قط من خلطه بعقيدة الارواح
الشريرة فان لها فصولا مطولة في اكبر
الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ
الطب عند الفرس الى نحو القرن الرابع
قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولى
مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا
فستا وهذا الكتاب احدث تاريخا من
كتب الفيدا الهندية المقدسة. والذي
يختص بالطب من كتاب زندا فستا في
الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد
وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم
التعزيم والرقى وشي من المبادئ الطبية
العلمية. وعندهم ان اله الشر افريمان أطلق
جميع الامراض وسلطها على الناس وعارضه
ارموزد اله الخير وعلم الناس جميع الادوية
الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)
ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان
بعيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم
حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح
بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور
هوانج تي الف لهم كتابا في الطب حر الي
سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق
عندهم الى اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم
الطبية فذكر القس دو هالد الاطباء الصينيين
وأثنى عليهم. وزعم القس جرورزيه بأن
العالم بوردو اخذ مباحثه في النبض عن
الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل
الصينيين فكانت الجزء الاكبر من
معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه
ما كان مهالدى اهل الهند. وكتابهم
المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد
خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة
الطبية لديهم

اما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة
يتعاطاها من شاء. وقد كان لها الى القرن
الثاني عشر مدارس في كثير من المدن
وليس لها من مدرسة اليوم الا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أمهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت أبقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكليباد في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطبـ

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكل من الصناعات السرية التي يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الى المعبد فيزوره فيه الاله على رءسهم ويرى

في ليثته من الرؤي مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة امثال انكزيماندر وباراميد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال ومالا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظهر ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا ايضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالى فلاسفة بدلو العلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهتموا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأوا بعيداً ظهر بأجلى مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

اما الطب عند الرومانيين فجاؤهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني مخض ولم يصل الينا كبير

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين
الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب
مبني على الخرافات والاوهام وأقدم ممثل
لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الأكبر
الذي كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم
أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد
الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد
الطبيب اليوناني أركاجانوس بن ليزانياس
رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقبول بحفاوة
عظيمة واحترم احتراماً كبيراً ولكنه فيما
بعد سقط الى الخضيض على أثر بعض
أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين
نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله
وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب
محصورين في شبه جزيرةهم قبل النبي صلى
الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى
الحدود الغربية فيتصل بالفتحيين وسكان
الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم
وصلوا الي الهند والصين فكانوا بذلك
على علم بدرجة المدنية في عصرهم . وقد
كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقاً
للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الأطباء
العرب الا عدد محدود تعلموا الطب اشباعاً
لشهوة علمية ليس الا وكان منقولاً اليهم
من السوريين فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار
وقفت حركة العلم قليلاً ثم لما وضعت الحروب
أوزارها التفت العرب لتعلم وفاقا لحاجاتهم
العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا
بترجمة كتب الهند واليونان وعنوانا بلسان
الكتب غناية لم يسبق لها مثيل حتي ان
المأمون جعل بعض شروط الصلح مع
اليونانيين اعطائه نسخة من كتاب نادر
الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة
فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركاتهم
العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم
فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم
الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن
وحشية عن الكلدانية كتاب في السموم الى
اللغة العربية وكتاباً في الزراعة حاوياً
لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء
المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء
حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتباً كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الى

ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك علي تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غزنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبساً من الطب اليوناني والهندي ولبت حافظاً شخصيته تلك لان العرب لم يزدوا عليه شيئاً يذكر الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا اليها كثيراً من أنواع الاعشاب والمعادن مما لم يكن معروفاً لغيرهم. وكان جل اعتمادهم في الطب علي ابقراط وجالين واسطو وديوسكوريدو واوريبيز وبولديمين وغيرهم أما أشهر أطباء العرب فكانوا بختيشوع طبيب الرشيد وكان نصرانيا والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جليل وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن ميمون ونيغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن أبي أصيبعة

(الطب - عند الاوربيين) لامشاحة

في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن العرب واليونان فان كثيراً من علمائهم في القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

العرب ثم ترجوا اكثر الكتب اليونانية الى اللاتينية

(مذهباً الطب العصري) للطب اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج أحياناً الى العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية ويرى الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال الي حال، ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرضاً علي عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر علي استخدام قوي الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفار أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة علي مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية الموجودة في جـ - هـ. تلك القوة تظهر للحسن بفعالها علي الجراح. ألم تر انه لو أصابك جرح أخذ به حين في الاندمال من نفسه فلا يزال سائر في طريقه حتي يصبح العضو المجرع كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
 الاثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي
 هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ
 لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد
 الاعضاء مرض بأهمالنا لقانون الصحة
 تولى القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما
 تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
 من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
 باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحمية والعناية
 باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
 القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
 غير قليل حتي يشفى المريض
 أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة
 ازدادت حالته سوءا وتفاقم مرضه فان
 نجاحه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود
 كبير من قواه الحيوية تهيبه لمرض مزمن
 وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
 العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (عرانيشتان) وهو
 من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
 الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
 « الضعف في درجاته واشكاله التي
 لا نحصى ليس هو على وجه عام النتيجة
 العلاج بالمقابر سواء كانت جيدة أو رديئة

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت
 على المرض الاصلي ولكنها تترك دائما
 في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون
 نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه للناس الحق
 في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف
 العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
 الكيمياء بالمرکبات المختلفة للزئبق
 والالتموان وقشر الكنكينا وحمض
 البروسيك والرعاص والزرنيخ والكبريت
 الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
 الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
 التاثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
 العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر
 الضعف بحالة يؤسف عليها وانقل من
 الآباء الي الابناء

« فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
 تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف
 حياته على التردد علي الصيدلات »
 وقال الدكتور (كيسر) كما نقله
 عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره
 « ان الحكمة القديمة القائلة بأن
 الدواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب
 شرا من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه. فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب له. واء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيرا ما بولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الى الفتك بثلاثتها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ الكلية الطبية بنبربورك كما نقله عنه

الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المحترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدموهم

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الجالبة للامراض « الادوية لا تشفى أى مرض كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السلس الرئوى

وقد عاجلوا به أوفى من المرضي فلم يشف منهم واحدا بل أنه قتل مثلث منهم انتهى وقد تقل الاستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرمحيين مثل هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة. فثبت من ذلك كله أن أثر العقاقير في شفاء الأمراض أثر مهلك وجدير بالإنسان إذا أصابه مرض، أن يحمي عن الأكل (أنظر حمية) وإن يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لآخطار العلاجات المختلفة

لم يكن العالم إلى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل ولقد كثرت الأطباء والصيدلات ولا تزال الأمراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آباؤنا ولا تعرفها الآن الأمم الخلوية التي لا تعرف طبيا ولا علاجيا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا أن علم الطب مريض مهمل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الغلو فيها وإن تبقى إلا الجراحة

فهي العلم النافع الذي لا شك في نفعه (أساليب العلماء في معالجة الأمراض) اعجز الأطباء معالجة أقل الأمراض خطورة فلم يتوصل طبيب إلى إزالة فقر الدم وضعف الأعصاب وغيرهما مما يعترى الناس من جراء أعمالهم ببعض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من أمراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وإن قلت أن واحدا ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيرا من العلاجات الطبية وانتهى أمره إلى اليأس لما كنت بعيدا عن الواقع هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثيرا من فضلاء الأطباء إلى تلئس وسائل جديدة لشفاء الأمراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لتأنيج لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدما جليلة. نذكر من هؤلاء العلماء الأطباء هيج الأنجليزي وكتاني الإيطالي وسوبر ويسكي الفرنسي وقد أحدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء، وطارت شهرتها الى اقاصي المعمور

(أسلوب هيج في العلاج) يقول الدكتور هيج ان اسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تنضاف الى الدم من سوء التغذية أكبرها خطر حمض البولييك (اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك والنظرون. صرح بأن لاسبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشارا مريعاً بين جميع الطبقات الا حمض البولييك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه ، ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم ويشد ضغطه على القلب ويكون سبباً لضعف عام للبنية واختلال جميع الاعضاء.

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء، ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي تواردها في سائر الاعضاء، فمرضها أيضاً. فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه على الاطباء، فيشخصه كل منهم على ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخرى باخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسياسة وأخرى بالراحة وحيناً يمزقون جلده بابر الحفن وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء. فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفي المصاب لكنهم يعتمدون على العقاقير الطبية فتتضم الى كمية السموم وتزيد فعلها يقول هيج ان تراكم حمض البولييك في اوعية الدم يسبب انحرافاً في العقل واضطراباً في الحياة وهي أخص اعراض النوراستانيا فاذا اهل خروج حمض البولييك تغيرت حالة العقل حالاً كأنها حادثة سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها سارة حتي لن الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة

وقال هيج ان جميع الامراض تزول

بازالة حمض البولييك فأزيلوا هذا الحمض تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير الغذاء

بالتحليل وجدان هذا الحمض يوجد في اللحم والفول والعدس والبارلة والفاصولياء واللوبيا، الجافة والشاي والقهوة والسكاكاو ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل النباتات وخصوصاً الألفافا والخجاري والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن والامتناع عن اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة

إذا اراد المصاب بأي مرض على هذه الحمية مدة ثلثت السموم وتسربت من الكلتيين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة الدكتور كاتاني غير قاعدة هييج وان كانت النتيجة واحدة فانه قال بان حمض البولييك هو سبب كل مرض في جسم الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية الكربونية (كالكسر والنشا) والدهنية . فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي الاوكسيجين في دمه فحول حمض البولييك الي بول فاتنى الجسم شره كلما تكون وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع الامراض عند الدكتور كاتاني هو اتباع حمية لا يأكل الانسان فيها الدسميات ولا السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات واللبن والجبن والمرق والعجينيات والرز والبطاطس والحلوي والتوابل ويستكنفى بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوهر ويسكي) يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض فساد تركيب الدم ومافساده الاكونه حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته أن يكون قلوباً حلواً، وعدم صلاحيته ان يكون حامضاً . والدليل على ان سبب الامراض هو خلو الدم من القلوبات انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً قلوبية في جميع الامراض الحمية وهذا برهان على أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وتلاشى ممومها كما يقتلها السليمانى
فالافضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلويات فان المرض يزول معها
كأن نوعه متى تساح الدم بالقلويات
فالفواكه والليمونادة تشفى أكثر مما
تشفية الخور عالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا اعطي قلويات كافية
فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بفعل
تلك القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
فى الحيات فتستهلك القلويات فيجب
اعطاء المريض أغذية قلوية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلويات ويذوب الرمل الصفراوى تحت
تأثير دويشى البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلويات فى الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تاكد بيطى التغذية والتصريف فلا
يصل للاعصاب غذا . كاف فيطل نشاطها
فيعترى الانسان مالا يمتسب من امراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

جدا . فبالافراط فى الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم
القلويات من الدم

لا يوجد لادم نقاء وزيادة قلوياته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب
وأفضلها ما كانت قلوياته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد هو
اختلال اعضاء التصريف فتم تختل فلا
مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرثان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقم الجسم فى المرض لاحالة فان
مرضت الرثان تبقى فى الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت
الكليتان بقيت البولينيا (الاوريه)

وحمض البولينك فى الدم ونهيك بها من
غولين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى فى الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدى ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات فى البدن فالذين يقعون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل فى قيمة الاغذية من الوجهة القلوية
فقال : النباتات التى تحتوى على القلويات

من الرى وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير
الامطار شتاءم وصيفهم والغالب عليها
الغياض وكثرة الاشجار . أبنيها الخشب
والقصب اكبر مدنها آمل وهى مقر الولاة
ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحل
منه الى جميع الآفاق وليس في جميع الارض
من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب
طبرستان في كثرة الايريسم . وبها من
الخشب والكرم وما قاربها من جنس
الشمسار والشواحط ما ليس بمكان مثله .
والغالب علي اهلها وفور الشعر واقتران
الحواجب وسرعة الكلام والطيش .
ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب
الابريسم والاكسية الصوف الثمينة
والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض
أكسية تبلغ قيمة اكسيتم ويركاناتهم
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما
بنارس وأزبد قليل وليس بجميع طبرستان
نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم
قريب على اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن
وشرايات وديساتك . اذجة ومذهبة ليس
لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة و ..

فيه صفرة

وبطن طبرستان عقيق تقع يغلب
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف
الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد
فارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا
جبال البرز بما فيها جبل دوماوند الذي
يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ متر او يبلغ عدد سكان
هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق
عظيمة ومدارس كثيرة ويشغل اهلوها
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال
يأوون اليها في الشتاء هربا من قارس
البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية
وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء
عليه اسمها مشهد ايرز

طبرية قال ياقوت الحموي هي
بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي
من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين
دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس
وهي مستطيلة وعرضها قليل حتي تنتهي الى
جبل صغير عند آخره العارة وفيها عيون
ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا
تحتاج الى الوقود والحمام الذي يقال انه
من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها
وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكل يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برى ، باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

الطبراني هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة . عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بديعة نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير وال الأوسط والصغير وهي أشهر ما كتب . روى عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

الطبري هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة

وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي وصنف كتاب المحرر بالنظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد . وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء . صنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

الطبري هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان من ثقات العلماء وأدبائهم ، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفتها . من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المعري حين وافي بغداد :

وما ذات در لا يحل لحالب
تساوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا
ومن رام شرب الدر فهو محلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مفضل

وخرافاتها للاكل فيها كزازة

فما لحصيف الراى فيهن مأكـل

وما يجتني معناه الا مبرز

عليم بأمرار القلوب محصل

فاملى المعري على الرسول في الحال:

جوابان من هذا السؤال كلاهما

صواب وبعض القائلين مضلل

فمن ظنه كرم فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس يجهل

لحومها الأعتاب والرطب الذي

هو الخلل والدر الحريق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهي غضيضه

تمر وغض الكرم يجني ويؤكل

يكلفني القاضي الجليل مسائلـا

هي النعم قدرا بل اعز واطول

ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها

جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجابه القاضي بقوله:

أثار ضميري من يعز نظيره

من الناس طراسا يغ الفضل مكل

ومن قلبه كتب العلوم بأسرها

وخاطره في حدة النار مشعل

تساوي لهسر المعاني وجهرها

ومعضلها باد لديه مفصل

ولما أثار الحب قاد منيعه

اسيرا بأنواع البيان يكبل

وقربه من كل فهم بكشفه

وايضاحه حتي رآه المغفل

وأعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل

فيخرج من بحر ويسمو مكانه

جلالا الى حيث الكواكب تنزل

فهناه الله الكريم بفضلـه

محاسنه والعمر فيه اطول

فأجاب ابو العلاء مرتجلا واملى على

الرسول:

الا ايها القاضي الذي بدعائه

سينوف على اهل الخلاف تسـلـل

فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك في كل المسائل مقبل

فان كنت بين الناس غير ممول

فأنت من الفهم المصون ممول

اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا

فأنت وهم مثل الحمام واجدل

كأنك من في الشافعي مخاطب

ومن قلبه تلى فما تتمهل

وكيف يري علم ابن ادريس دارسا

وانت بايضاح الجددي متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعى بشكر ما
 فعلت وكفى عن جوابك اجمل
 لانك في كنه الثريا فصاحة
 واعلى ومن يبنى مكانك اسفل
 فعذرک في اني اجبتك واثقا
 بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 واخطأت في انفاذ رقعتك التي
 هي المجدلي منها اخير واول
 ولكن عدائي ان اروم احتفاظها
 رسولك وهو الفاضل المتفضل
 ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
 بها وهي في اعلى المواضع تجعل
 فمن كان في اشعاره متمثلا
 فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تجملت الدنيا باذك فوقها
 ومثلك حقا من به تتجمل
 ذكر السمعاني في ترجمة أبي اسحق
 علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن
 الحسين بن محمود البزدي انه كان له عمامة
 وقيص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك
 فقد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج
 ذاك ان يقعد. قال السمعاني وممته يقول
 يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين
 الغزنوي الواعظ مسلما اذ به فوجده عرباناً

متأزرا بمنزرة فاعتذر من العري وقال نحن
 اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو
 الطيب الطبري :

قوم اذا غسلوا ثياب جهالم
 لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
 عاش الطبري مائة سنة لم يختل عقله
 يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي
 يفتداده ويحضر المواكب في دار الخلافة
 تفقه الطبري بأمل علي أبي علي
 الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ علي أبي
 سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج
 بجرجان ثم ارحل الى نيسابور وأدرك ابا
 الحسن الماسر جسي فصحه اربع سنين
 وتفقه عليه ثم ارحل الى بغداد وحضر
 مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه
 اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال
 في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً
 وأشد تحقيقاً واجود نظراً منه

شرح الطبري مختصر المزني وفروع
 أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في
 الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً
 كثيرة

قال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه
 بضع عشرة سنة ودرست لاصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقة

تولي القضاء ببغداد الى ان مات

ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفي سنة (٤٥٠) هـ

الطبري هو ابو العباس احمد

ابن أبي احمد المعروف بابن القاضي الطبري

الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام

وقته في طبرستان وصنف كتباً كثيرة منها

التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح

وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله

الحسن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب

صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع

وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة

الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس

فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل

انه توفي بها القضاء فعقد له مجلس وعظ

وادركته رقة وخشية وروعه من ذكر الله

تعالى فخر مغشياً عليه

ومات سنة (٣٣٥) أو (٣٣٦)

الطبري هو ابو جعفر محمد بن

جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل

يزيد بن كثير بن غالب

هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ

المشهور كان اماماً في فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير

ذلك وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة

تدل على سعة اطلاعه وطول بابه

كان الطبري اماماً مجتهداً لم يقلد احداً

وكان أبو الفرج المعافي المعروف بابن طرار

علي مذهبه . وكان ثقة في نقله وتاريخه

أصح التواريخ وأثبتها

ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي

في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد

نسبت اليه هذه الايات وهي :

إذا اعسرت لم يعلم شقيق

وأستغنى فيستغنى صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي

ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي

أكنت الى الغني سهل الطريق

ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان

توفي سنة (٣١٠)

الطبري هو الشيخ يطبعه طبعا صورته

صورة ما

(طبع عليه) ختم عليه

(طبع الله الخلق) خلقهم

(طبع الرجل علي الشيء) جبل عليه

(طبع يصبع طبعا) دنس في جسمه

أو خلقه

(تَطْبِعَ بطباعه) تخلق بها

(الطابع) السجية

(الطِباع) حرفة الطباع

(الطَّبْع) السجية والدنس

(الطَّبَع) الدنس

(الطبايع الازبع) عند الفلاسفة

الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة

(الطبيعي) ما يختص بالطبيعة

(الطبيعيون) كانوا قوما يعبدون

الطبايع الاربع

الطبايع في علم الكلام قال ابن

حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الى انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج

برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند

الملاسة ، قالوا ولا في الحر طبيعة اسكار

ولا في النبي قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنان

يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار

انسانا ومن زريعة الكرمر نخلا :

قال أبو محمد ما تعلم لهم حجة شغبوا

بها في هذا الهومس أصلا وقد ناظرت

بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلقة

والسليقة والنحيزة والغريزة والسجية

والسيمة والجبلة بالجيم ولا يشك ذوعلم في ان

هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمها

النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قط ولا

أنكرها أحد من الصحابة رضى الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتي حدث من لا

يمتد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساء لك مني خليفة

فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي :

لكل امرئ ، يأثم عمر وطبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لهم سبيمة لم يعطها الله وغيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاثانة .

فقال له الجارود الله جيلني عليها . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

متراصة بمعنى واحد عندهم وهو قوة في

الشيء يوجد بها علي ما هو عليه فاضطرب
(اي مناظر ابن حزم) ولجأ إلى ان قال :
أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت واني لك بالتخصيص وهذا
موجود بالحس ويديهة العقل في كل
مخلوق في العالم فلم يكن عنده تمويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد
حداهم علي ان سمو ما تأتي به الانبياء

عليهم الصلاة والسلام من الآيات
المعجزة خرق العادة لانهم جعلوا امتناع
شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتي
واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم
انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان

ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان
العادة في لغة العرب والدأب الدين والديدين
والهجيري الفاظ مترادفة علي معنى واحد

وهي في أكثر استعمال الانسان له مما لا
يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو
ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي

الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب
العامة التلحي وحمل القناة وتحمل بعض
الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق

الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدرت لها وضيئي
أهذا دينه أبدا وديني
وقال آخر : ومن عاداته الخلق الكريم
وقال آخر :

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل
وقال آخر : عودت كندة عادات
فصبرا لها

وقال آخر : وشديد عادة منزعة
فذكر ان انزع العادة يشتد لانه
ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي
لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظة
العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن
نور الهلالي :

سلي الربع ان يممت يام سالم
وهل عادة للربع ان يتكلما
قال ابو محمد وكل هذه الطبايع
والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب
الطبيعة علي انها لا تستحيل ابدا ولا يمكن
تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان
بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم
والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحير
والبغال بانه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة
البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي لا يتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر الى أن زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخمر عنها وكصفات الخبز واللحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما هو توهم زواله عنه لم يطل حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدهما تمتنع الزوال كالغطس والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك الا أنه لو توهم زايلا لبقى الانسان انسانا بحاله وثانيها بقاء الزوال كالمرودة وسواد الشعر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل وكدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

الطبيعة العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لحواسنا ومنها تتأدي الى

شعورنا . فالعين ترى صور الكائنات وألوانها والاذن تسمعنا شعر بالأصوات المختلفة واللمس بآثار الضغط والحرارة أما الذوق والشم فانهم لم يبلغا مبلغ الحواس الثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم سدى وراء مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد أجيال ولكن العصرين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدما يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذي علمناه ان الاربومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

ثم جاء توريسلي وباسكال وماريوت
وبحثوا في ضغط الماء والهواء وخرجوا من
تجاربههم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة
تقدمت في هذا القرن تقدماً عظيماً على
الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسها اكتشفت نوايس
كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا
يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه
أشعة مستقيمة وينعكس علي موجب قانون
مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي
وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرسراول
فانوس سحري ثم توالى اكتشافات
الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف
العالم جيلبير الكيرمان اذا ذلك اكتسب
خاصية جذب الاجسام وهو أول ما عرف
من الكهرباء

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف أول
آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فاكتشفت
نوايس الثقل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

الكتابة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن
نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة
١٦١٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في
القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة
مغطسة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء

(الطبيعة في القرن السابع عشر)
ابتدأ علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في
أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم
(غاليليه) ولكن لم تنضبط أصوله الا في
القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة
(غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف
اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة
الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيون فبرهن
علي ان الثقل ليس الا حالة خاصة من
أحوال الجاذبة العامة وان السبب الذي
يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه
السبب الذي يمسك الاجرام من أن تتساقط
فكان هذا الاكتشاف أول ما حدث
من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً
عظيماً من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم
نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة
العامة وان للهواء ثقلاً كما لجميع الاجسام

أن يحدث آلة للطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتسبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عليها فاهتدي الاخوان متجولفييه في سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة على غير هدى فكانت كثيراً ماتت بركابها على الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالهيجر ومتر لقياس درجة تسبج الهواء بالماء أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفوا اكتشف بعض نوايسها سنة ١٧٠٠ فجاء جسندى فقام سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهرباء الديناميكية

وجاء فرنكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتى انه ليعتذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعى على ما نراه هذه عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا اجزل الشكر وأطيب الثناء

وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لا يأنهم القدر المعلى فيه فلا تقول لهم انه علم ليس يحسن تعلمه بل تقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام كتب على الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم ابد حياتهم فن الغباوة ان يعيشوا على أدنى حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة على اكل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذى هم فيه ، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بتيجبة التجارب الحيوية لمن عاشوا قديم في قرون متوالية ولا ندري أى ضرر على العائد من تعلم علم الطبيعة بعدما علمنا انها لاشي الا درس ظواهر الوجود وآثارها وجوه علاقاتها بنا

بتعلم علم الطبيعة والحرص على الاستفادة
من نتائج تجارب من سبقهم من الامم
وما الذي جعلنا في أخريات الامم
من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضرابنا
عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الوسيلة
الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء
الكون «هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون»

المطبعة هي الآلة المعروفة التي
أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم
الانساني يعزى اكتشافها لجوتامبرج
الالماني اولود سنة (١٤٠٠) م المتوفى
سنة (١٤١٨) م تخيلها لا على الشكل
الموجود منها الآن ولكنه ارتأى أن تحفر
الصحف برمتها على الخشب على شكل
قوالب ثم تطبع على الورق فيكون لكل
كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف
مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك
أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب
من هذا القبيل يصعد تاريخها الى سنة
(١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين
من قالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة
تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو)
من امستراهم ولكن التغيير الكبير فيها أحدثه

نعم ان من الناس من يعرف بما لا
يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذي تعلمه
أرشدته الى أن لاشيء غير المادة وقوتها
ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فان
الطبيعة في أقل كائناتها تدل الانسان على
مقدار جهله وبعده عن كمها الحقيقي حتي
انه يرى ان معلوماتها مجهولات لا
تتناهي حتى قال الاستاذ ايزولي وهو
أستاذ مدرسة كرنديسيه بفرنسا ان العلم
الحالي على ما وصل اليه من الرق هو لاشيء
غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين بأن
أسرار الطبيعة لم تنزل بمجولة فمن أخذ بعد
ذلك يدعي بأنه علم كل شيء وشرع ينفي
ويثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن
علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم
والناس معادن . ولو بقي هذا المعسف
جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا
لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون
كذلك وشرأ من ذلك

ما الذي جعل الاوريون يستخدمون
قوي الوجود ويسخرون تواميسه حتى بلغوا
من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا
يتوهمه الابن براه بعينه؟ أليس اعتناؤهم

الكونت ستانهاوب العالم الانجليزي فانه لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي أسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة وأتقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أذخات الى أوروبا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت نموذجاً لما حدث بعدها من المطابع المحسنة وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن

نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدي مشغولة بالطبع وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبويه

الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزيارة فأحدث حركة كبيرة لأنها سمحت لكل انسان أن يطبع بنفسه صغيرات أعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة

أسطوانات فيمكن كل أسطوانة أن تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزى

أما الماكينات التي اسمها روتاتيف أو أسطوانية فان الاحرف فيها بدل أن تكون مرصوفة رعا مستويا تكون على هيئة اسطوانة وهي آخر ماوصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فانها تستطيع أن تعطى ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة في الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست بمصر هي المطبعة الاميرية الكبرى بيولاقي أسسها المرحوم محمد علي باشا والى مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تنبه الناس المطابع فجلسوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فأقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجعلت لهذه الآلة شأنًا خطيراً ودفعت أصحابها لزيادة العناية بها طلباً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة

من نوع روتاتيف جاءت مصر هي التي أوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٢)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها
لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة
فالمقطع فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع
روتاتيف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر
عليها أصحاب تلك الجرائد علي كسادها
في هذه البلاد

﴿ طبق ﴾ السحاب الجو غشاء

(طابقه) واقفه

(أطبق الشيء) غطاه

(تطابق الشئان) تساويا

(الطبَّق) غطاء كل شيء . والحال

قال تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق »

أى لتركبن حالا بعد حال

(الطبقة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السلقاة وقيل

هي حية عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام

ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في

شيء إلا أهلكته . ومنه قيل للداهية احدي

بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت بشكدها

أم طبق

(الامثال) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ طبَّل ﴾ الرجل ، بطَّل بطيلا

ضرب الطبل ومثله (طبَّل)

(الطَّبَل) الطبلة

﴿ الطابون ﴾ الموضع الذي تدفن

فيه النار لئلا تطفأ

﴿ الطَّبْنِي ﴾ والطَّبْنِي حملات

الضرع جمعها أطباء

﴿ الطَّاجِن ﴾ الاناء الذي يقل فيه

جمعه طواجن

﴿ الطحاوى ﴾ هو أبو جعفر أحمد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

الطحاوى الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة

أصحاب أبي حنيفة بمصر وكان شافعي

المذهب يقرأ على المزني ، فقال له وما والله

لأجاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من

ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران

الحنفي واشتغل عليه فلما غلبت مختهصره

قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزني لو كان

حيا لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوى

المذكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن

احمد الشرطي قال قلت للطحاوى لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال

لانى كنت أرى خالى يديم النظر في كتب

أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

منف الطحاوي كتبها مفيدة منها
أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
ذكره القاضي في كتاب الخطط
وقال قد أدرك المزي وعامة طبقة وبرع
في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد
الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا
فاغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم
عدله أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب
القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور
الفيقي مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦)
وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لثلا
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان
جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه
السنة فاغتم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا
جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون
وأبي بكر بن سقلاب

ولدا الطحاوي سنة (٢٣٨) أو (٢٣٩)
وهو الصحيح وتوفي سنة (٢٣١) ودفن
بالقراة

الطحاوي منسوبة إلى طحا وهي قرية
بصعيد مصر

الطحال هو عضو وعائي

موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي
على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار
المذكور إلى المعدة حين امتلائها فيعين على
الهضم جمع الطحال طحل وأطحلة
(أمراض الطحال) الطحال عرضة
لأمراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه.
يظهر هذا العرض من أجا بعض الأمراض
العفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود إلى
حالته متى زال المرض الأصلي
إذا كبر حجم الطحال شعر المريض
بألم في جبهته

(العلاج) تعالج أولا العلة التي هو
عرض من أعراضها ويقول علماء الطب
الطبيعي برجوب لف الساقين بأقشة مبتلة
بالماء وبوضع علي محل الطحال رفادات
كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين
ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل
حقنة شرجية ضد الإمساك إن وجد ،
ويحسن استخدام الدلك بواسطة مدلك
ماهر

(غفريته الطحال) قد يصاب

الإنسان بهذا المرض الخطير سواء من
أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو
من جراء قرص بعوض كان على جنبه

حيوان مصاب به فنقل بعض ميكروباته في رجله وفه
أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين
بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغى الجلود
والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب
العدوى يضع ساعات أو بعدها يومين
أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة
بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث
من الاثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد
أو رخو ثم يشعر فيه المريض بحكة وحرقة
ثم تتكون بثور تدريجاً مائلة لان تكون
ممددة مدة غفيرة

وفي هذه الاثناء يعترى المصاب
اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وفي
ودوار وأحياناً انغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمي بعلاجها المذكور
بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة
والحرقة بالرفادات المربطة على المحلات
المصابة وإذا حدثت مدة وجب غسل
الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب على المصاب أن يتقسط يومياً
في قماش مبتل بالماء وأن يضع رفادات على
المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق

وأن ينام والنوافذ مفتحة
(التهاب الطحال) يحدث للطحال
أحياناً التهابات من جراء صدمة أو ضربة
وفي الغالب تكون تابعة لمرض من الامراض
(وصف المرض) أحياناً تكون
حبي ورشة وتورم في الطحال والم شديد
في الجهة واضطراب في الهضم

(علاجه) تعالج الحمي بما تعالج بها
(انظر حمي) وتقمط الارجل والساقان
اقطة مهيجة ويضاف اليها رفادات مهدنة
على البطن تغير كلما سخنت

أما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة ويجب على المريض ان يستنشق
هواء طلقاً وان يكافح الامساك بالحقن
الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب
على المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام
صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع
حماماً بخارياً يعقبه قاط مبتل بالماء يلف به
جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه
يصب الماء على محل الطحال بباريق واسع
الفوهة ويضع رفادات على محل الطحال
ويستخدم الدلك (دلك البطن) ويعمل
تمرينات عضلية طبية وخصوصاً ما يكون

(الطارئة) الداعية

طرابلس هي قطر افريقي كان
تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها
طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠
وهي على البحر الأبيض وكان بها مدرسة
عسكرية

أرض طرابلس سهلة رملية وبها جبال صخرية قليلة الارتفاع وهوؤها شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس بها من الأنهار إلا بعض وديان تجري زمن الأمطار ويستقي أهلها من الآبار والصحاري الجافة فيها غير راقية ومن محصولاتها البرتقال والليمون والخوخ والبلح والشعير والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية قاحلة

كانت طرابلس جزءاً من أملاك القوط الجدد (انظر هذه الكلمة) ثم استولى عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين في غاية العمران. افتتحها عمرو بن العاص سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء العباسيين ثم ملكها الاغالبه ثم العبيديون وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مدايدين موازية للارض ورفع
الساق كذلك وامالة الجزء الاعلي من
الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء
الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة
الامساك بالحقن الشرجية
الطحلب خضرة تعلو الماء.

المزمن
طحن طحين القمح بطحنه طحنا
جعله دقيقا

(الطاحون والطاحونة) الرحى

(الطِـحانة) حرفة الطحان

(الطبخن) الدقيق

(المطحنة) الرحي

طحا ﴿﴾ الرجل يطحو 'طحووا'

بعد و هلك و ذهب و طحا بالكرة رعى بها
(طحا الشيء) فطحا أى بسطه

فانيسط

طراً ﴿﴾ فلان على القوم بطراً طراً، ا

وُطِرُوا بِمَا جَاءَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَ مِنْ بَعِيدٍ

(طُرُوْ) يَطْرُوْ طَرَاةٌ ضِدُّ ذَوِي فِهْو

طری،

(طَرَّاه) تطرية أحدث فيه طراءة

(أطراه) بالغ في مدحه

مقالة سنة (١٩٤٠م) في مجلة المشرق | تنشر بدوثة يحتاجه لاعل طرا

جهاز برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعفران الفوة والحلفاء البرية والتمر
والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن
مواحلها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم
الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة
أولية ولواء مستقل وهو بنغازي فلولاء
طرابلس يدخل فيه تسعة اقصية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارقلة وزرهوية والزواوية وزوارة
وعزيرية وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة اقصية وهي قضاء خمس ومصرطة
وظلتين ومسلوسرت ولواء الجبل الغربي
وهو اربعة اقصية قصر بفرين وغدامس
ونالوت وفساطو. ولواء فزان وهو اربعة
اقصية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.

وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع
الاقصية وفي لواء بنغازي اربعة اقصية
وهي بنغازي ودرنة ومرج وأوجله وجابو
واجداية. وعشر نواح وبنغازي هي
المدخل الشرقي من السرت الكبرى
وحاضرة بلاد برقة وبجارتها مع خانبا
ومالطة وواى في السودان الشرقي حسنة

في الجملة وكان اسمها بيرنيس

وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس
الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس
على الساحل وقصر بفرين ومرزوق
وغدامس وغات وبنغازي على الساحل
ودرنة وأوجله وهما واحتان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة
وسكان بنغازي زهاء عشرين ألفا

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير
كان يشمل مدنا وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (نونس). اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الجنس مدن ولها ساحل يقال له
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
الفسطاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون
فرسخا وهي مما افتتح صلاحا علي يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان
(نونس) مائتان وخمسة عشر فرسخا

قال المقدسي ومن مدن برقة ذات
الحمام ورماة وطرابلس واجداية وصيرة
وقاس وغافق. وبرقة قصبة جليلة عامرة
نفسية كثيرة الفواكه والخيرات والاعشاب
مع يسار وهي تفرق أحاطها جبال عامرة

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يحوونه من امطار في حباب وهي على جادة مصر يحسنون الي الغرباء اهل خير وسلاح وطرابلس مدينة كبيرة على البحر مسورة بحجارة وجبل. شربهم من آبار وما مطرة كثير الفواكه والاخاص والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير واجداية عامرة ببنائهم حجارة علي البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل وتين وشربهم من ماء المطر وقابس اصغر من طرابلس لهم وادجار وبنائهم من الحجارة والاجر كثيرة النخيل والاعناب والتفاح مسورة. باديتها بربر وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس من ينسبها الى افريقية (تونس)

وذات الحمام مدينة عمرت من قريب وكانت طرابلس من عمل تونس في القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على الكورة واصبحت بندر قويتها وذلك بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقا وصف

ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن الثالث وقد زارها فقال : ان برقة مدينة وسطية ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوما كبيراً في مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها حمراء خلوية التربة وثياب أهلها أبداً بحمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهي برقة بحرية جبلية ووجوه اموالها جملة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر الي القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل حين ووقت مالا ينفع طلابا لما فيها من التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من الغرب مثلها والجلود المحلوبة للداغ والتمور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق حارة من يبيع الصوف والفلفل والفلفل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والوارد من المغرب وشرب أهلها من ماء المطر في مداخن تدخر

وأسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

ويلها اجدابية مدينة على مصباح
من حجر في مستوى . بناؤها من طين وآجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف ويطيف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع
مباخس وليس بها ولا يرق ماء جار وبها
نخيل حسب كمائتهم وبمقدار حاجتهم .
واللهما القائم بما عليها من وجوه أمواها
وصدقات بربرها وخراج روعهم وتعشير
خضرم . بسايتهم هو لاميرها وصاحب
صلاها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قرية من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع
والجهاز وتصدر منها بضروب من التجارة
وأكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وشقف
الصوف وشرب أهلها من ماء السماء

واوجلة منها على أيام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلالت تتحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق
قعد، وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص الثمر وكثرتها وجودها عن أوجلة .
وسرت مدينة ذات صور صالح كالنخيل من

طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي
على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر
بها عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجدابية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل
افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافا اليها معروف معلوم
وذلك انها من عبدة وهي منزل من
طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر
الا يرض على ساحل البحر خضرة حصينة
كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة
الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالغرسك
والكمثري الذين لاشبه لهما في كثير من
المواضع وبها الجهار الكثير والصوف المرتفع
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية
والسود الرفيعة الثمينة الى مراكب تحط
عليها ليلا ونهارا وترد بالتجارة على
الاوقات والساعات صباحا وساء من بلد
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة
والمطاعم وأهلها قوم موقرون من بين من
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والتقص في المعاش الى مروات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفیضة
ونيات جميلة الى مرأى لا يفتره عقول مستوية
وضحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة
السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة
للقرب أثيرة ولهم في الخير مذهب من
طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

وأما قابس فانها مدينة ذات مياه
جارية وأشجار مهدلة وفواكه رخيصة ولها
من الثمر والزرع والضياع ما ليس لما
جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها
سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز
كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود
وينتاجها التجار ولها صدقات وزكوات
وضرائب وجمال على اليهود بها وسائمة
كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان
وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند
وغير الجند وفي دور المدينة والارباط
أخلاق من الناس وأكثر من بها جد
وقدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب بين
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة
أميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها
جيه وساحل آخر يقال له طليشة . وبرقة
أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان
والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما
وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى
مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس
مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من
مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج
برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له
يقال له بشار فوزع خراج الارض
بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة
شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات
والجوا الى خمسة عشر الف دينار ربما زاد
وربما نقص والاعشار للموضع التي لازيتون
بها ولا شجر ولا قرى مقراة وبرقة عمل
يقال له اوجلة وهو مقارة مغرب لمن
أراد الخروج اليها ينحرف الى القبة ثم بصير
الى المدينة يقال لاحداها جالو وللأخرى
ودان وهذه من أعمال برقة المضافة ومن
مدينة سرت الى ودان مما يلي القبة خمس
مراحل وراء ذلك بلد رويلة مما يلي القبة
وسكانها أباضية أى خوارج وفزان جنس
يعرف بفزان أخلاط من الناس لهم رثيس
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم
وبعد فهذا من احسن ما وصفت به
طرا بلس أو برقة منه تفهم درجة عمراتها
في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها
فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها
فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن
الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو
فزان مصخرة وبلاطرا بلس أشبه بالصحراء
وفي الساحل مناجم الكبريت والنطرون
وفي بحيرة فزان المالحة شجر الخلفاء ينبت
تجار الانجليز خامة والصناعات محصورة في
المدن الكبرى مثل طرا بلس وبنغازي اشتهر
بالتجارة سكان طرا بلس وغدامس كانت
القوافل تسير من طرا بلس الى داخلية
افريقية تحمل الاقمشة والخردوات
والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها
بالعاج والجلد والصمغ والشمع وريش النعام
والتبر وسكان طرا بلس من مج فالبربر
ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر
فيها الزوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله
كان رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي
لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم
منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها
زهاء الف ايطالي واستولت عليها الحكومة

العثمانية استيلاء قطيعا سنة ٨٣٥ استلمها
من أسرة قره مانلي وقد جاهرت ايطاليا
مراراً باحتلالها لطرابلس حتي ان الحكومة
العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق
ايطاليا عسكرها الى مصوع لمحاربة الحبشة
خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الي
طرا بلس فخذت حذرهما وما زالت بعد
تعلم الطرا بلسيين الرماية وحمل السلاح
وقدرزقت ولاية طرا بلس الغرب واليا
ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها
ويعمرها حتي كادت تصبح بفضلها مدينة
طرا بلس أعمر من سلا نيك وأزمير وبپروت
وكان اليونان في القرن السابع قبل
الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها لجة
هوائها غناها وأزهرت على أيامهم كما
أزهرت بئيس وقرطاجة وهما المدينتان
المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتني
اهل برقة بتجارتهن الواسعة مع داخلية افريقية
الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية
فاضمحل عمرانهم بعد أن اخرجت برقة
مثل ارشيت الفيلسوف وكالستياك
وايراتوشتين وخلف بنوها من الآثار
التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم
خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شئ من الطرق المعبدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الحزانات ولا اسباب الري وتكثر الاشجار والنباتات وزرية الحيوانات تحمل بضائعها على الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيين بها لثونس من تمبوكتو في اقاصى بلاد السودان مارة براحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانئها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها أو أكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجي الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراكبهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٠٠ الف للواردات و ٤٦٠ الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادراتها للبلاد العثمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولا نكتلر المقام الاول بين الدول ب وارداتها البالغة ٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجي فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها

سنة ١٣١٢ ١٦٦٠٠٠٠٠ غرش وكتب الكولونيل متتوى الضابط الرحالة الفرنسي بحثا في مجلة (انال بولتيك) تأتي عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الى ثلاثة أقسام كبرى أولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والاخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء

الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفة اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب الجزائر الذين عرفوا بالليل الشديد الى القتال وانما هم أقرب الناس في اشكلهم وعاداتهم وميولهم الى الدعة والسكون الى النونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كما لم يلق القرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقى الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان اهالي الشمال قوم قصر وأعمالهم تقريبا على صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لا يخصص لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعي المدى في أفواههم ثم يفوضون تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ريثما يجمعون الاسفنج الذي يقع لايديهم واذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وانما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان) أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثيرا عن السواحل البحرية فتقرب امر جنهم من أمر جنه سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشغولين بالصيد ومتعودين على اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل التي اقتنت أثر الجيوش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى في مراكش واسبانيا ثم زحزحوا عن مواقعهم الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضي

القليلة الارزاق والتي ما برحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدراار شئ من خيراتها وقرى طرابلس الغرب كقرى تونس لاشيء فيها يدل على ديب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الحلاقين ونومهم على قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمرکز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومتني وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يتقاضونها بمحصولاتهم على ما جاءت به من أقاصي السودان وبمجرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوى حب اقتناء السلاح للتباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار مني بندقيتي مكتنبا بها عن الخرطوش او السنكة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا الى مشاهدة

مرور العساكر وتعميرناهم وفي اعتقادي انه لا يوجد بلد كطرابلس تستنفذ الحركات العسكرية فيه اكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسى في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمارين العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان الى أن قال : والمنطقة الارضية التي يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السائر فيها ان يجد نفسه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد في طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر او جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عريبتهم اذ كل ما في أمر السواد الاعظم من اهل طرابلس الغربي انهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اختلف به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأطعم بها اذ شمتت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلاً من بائعي الاغنام وسأولته رأساً منها فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمنا لها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة لما لي لان المال الذي معي كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذى يحمله رجالي والذي شمتته نفسى واشتازت منه معدتي فارتضى الرجل أن يقايضنى برأس الغنم على بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلمتني هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لا يميزون بين الخيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرقلما فعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عزم وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصرى قال :

والحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندي أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظيمة وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وأنهم منبثون في كل مكان من افريقيا حتى على سواحل بحيرة تشاد وأنهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجالشو والكولونل مول بالاعشاق السودانية

ومركز السنوسية الاصلى ومنبعها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره هو وابنه لم يقتصر على بث نفوذهما في درفور واداي بل شكلا الفرق المسلحة لاختضاع القبائل والبلدات التي لم تكن تابعة لنفوذهما . وأغلب السنوسيين من الودانيين وهم وان عدوا مبتدئين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين بوضعهم السج حول الايدى بدلا عن التطويق بها كما يفعل

غيرهم من المسلمين وجعلهم الايدى وقت الصلاة على صدورهم مع وضع ابهام اليد اليمنى في راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخيرة بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبنا بها . ومن مقتضى التعاليم السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال الخشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان - منهم بعض لبعض - يدعهم وشداؤهم وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداي ضد فرسا وحملتنا كثيرا من الخسائر

ولاشك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في واداي

ثم قال الكولونل موتوى في الختام : « اننى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

جمعه مطارح

✽ ابن مطروح ✽ هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ به عيده مصر وأقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين بن الملك الناصر الكامل وكان اذ ذاك نائبا عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما زال ينتقل معه الى أن فتح الملك الصالح مصر سنة (٦٢٩) ووصل ابن مطروح الى مصر فجعله السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح بوظيفة وزير لها فضي اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق وجهاز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من أيدى نواب الملك الناصر صاحب حلب فانه كان قد انزعها من صاحبها الملك الاشرف وكان منتبها الى الملك الصالح

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب بخيل الى انني أرى مناما أضغاث أحلام »

✽ طرابلس ✽ ميناء علي ساحل سورية على بعد ٦٥ كيلو مترا من بيروت وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصب نهر أبي علي يسكنها نحو ثلاثين ألف نسمة منهم ١٠٠٠ في ميناؤها . وهي تعتبر مرفأ جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها جريدة رسمية وحركة فكرية لا بأس بها ✽ الطرابلسي ✽ هو علي بن خليل الطرابلسي الخنقي مؤلف كتاب معين الأحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام . توفي سنة ٨٤٤

✽ طرب ✽ الرجل يطرب طربا فرح وحزن فهو ضد (طرب القاري) استعمال التطريب في قرأته

(طربه وأطر به وطر به) حمله علي

الطرب

✽ طرحة ✽ يطرحه طر حارماه

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(المطرحة) المكان يطرح اليه شيء

فعرزل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع
العسكر المتوجه الى حصص واقام الملك
الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون
من امر حصص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا
بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم
ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ
الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح
في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر
له لامور تقمها عليه فطرق الفرنج البلاد
المصرية في أوائل سنة (٦٤٧) وملكوا
دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في
المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة
مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف
من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل
ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره
الى ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة
وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة
والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول
قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا بين الوادي
وذروا السيوف تفر في الاغداد
وحذار من لحظات أعين عينها
فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واتقا بـؤاده
فهنالك ماأنا واثق بفؤادي
يا عساجي ولي بجرعاء الحمي
قلب أسير ماله من فاد
سلبته مني يوم بانوا مقلّة
مكحولة أجفانها بسواد
وبحي من انا في هواه ميت
عين علي العشاق بالمرصاد
واغن مسكي الهمى معسولة
لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين يرض ظبا وسمير صعاد
في بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه عاكف في باد
حرسوا مهتف قده بمثقف
فتشابه المياس بالمباد
قالت لنا الف العذار بخده
في ميم مبسمه شفاء الصاد
ومن شعره قوله :

علقته من آل يعرب لحظه
 امضى وافتك من سيوف عريه
 اسكته في المنحنى من اضلعي
 شوقا لبارق ثغره وعذيه
 يا عائي ذاك الفتور بطرفه
 خلوه لي انا قد رضيت بعيه
 لدن وما امر النسيم بعطفه
 ارج وما نفح العبير بجبيه
 وكان في بعض اسفاره وقد نزل في
 طريقه بمسجد وهو مريض فقال :
 يارب ان عجز الطبيب فداوني
 بلطيف صنعك واشفي يا شافي
 انا من ضيوفك قد حسبت وان من
 شيم الكرام البر بالاضياف
 وجرى بينه وبين أبي الفضل جعفر
 ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت
 هو من جملة قصيده التي اولها :
 من لي بغصن بالاحاظ ممنطق
 حلو الشائل والامى والمنطق
 مثيري الروادف مملق من خصره
 اسمعت في الدنيا بئر مملق
 والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله .
 واقول يا اخت الغزال ملاحه
 فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا
 البيت له من جملة قصيده وهي في ديوانه وعمل
 كل واحد منها محضرا شهد فيه جماعة
 بان البيت له ولا يبعد ان يكون ذلك من
 قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثير او قد
 حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال
 امرؤ القيس في معلقته :
 وقوفا بها صبحي علي مطيهم
 يقولون لا تهلك أسي وتحمّل
 وقال طرفة بن العبد في معلقته :
 وقوفا بها صبحي علي مطيهم
 تقولون لا تهلك أسي وتجمّد
 فتوافق الخواطر امر لا ينكر وقد كان
 سببا لتنازع الشعراء في كل زمان
 ومن شعره قوله :
 يامن ابست عليه أثواب الضنى
 صفرا موشعة بخمر الادمع
 ادرك بقية مهجة لو لم تذب
 اسفا عليك نفيها عن اضلعي
 قال القاضي بن خلكان الذي نقل
 عنه هذه الترجمة :
 وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق
 صدره بسبب عطشه وكثرة كآبته قد حدث
 في عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى

وكننت أجمع به في كل وقت فتأخرت
 عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكننت في
 ذلك الوقت أتوب في الحكم بالقاهرة
 المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي
 المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم
 بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار
 فكتب إلي أن مطروح يقول :
 يامن اذا استوحش طرفي له
 لم يخل قلبي منه من أنس
 والطرف والقلب على ماها
 عليه مأوى البدر والشمس
 وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :
 ملك الملاح تزي العيو
 ن عليه دائرة يَطُوق
 ونعيم بن الضلوع
 وفي الغواد له سَبَق
 والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي
 لو خصر ثبتت الابصار فيه
 كأن عليه من حديق نطاقا
 واليَطُوق عبارة عن جماعة من الجنود
 يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه
 اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسَبَق
 هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم
 له خيمة الى المُرلة التي يتوجه اليها حتى اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف
 على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في
 تلك المُرلة التي رحل منها
 لابن مطروح بيتان ضمنهما بيت
 المتنبي وأحسن فيها وهما :
 اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
 تذكرت ما بين العذيب وبارق
 ويذكرني من قده ومدامعي
 مجر عوالينا ومجري السوابق
 وهذا المعنى للمتنبي في أول قصيدة
 بديعة طويلة أولها :
 تذكرت ما بين العذيب وبارق
 مجر عوالينا ومجري السوابق
 وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير
 صعبة قديمة من زمن الصبا واقامتهما
 ببلاد الصعيد حتي كانا كأخوين وليس
 بينهما فرق في أمور الدنيا ثم انصلا بجمدة
 الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما
 مكاتبات بالشعار فيما مجرى لها قال القاضي
 ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان
 جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض
 الايام يطلب منه درج ورق وكان قد
 ضاق به الوقت وأظنها كانا ببلاد المشرق
 معا :

أفلست يا سيدي من الورق
فجد بدرج كمرضك اليق
وان أني بالممداد مقترنا
فمرحبا بالحدود والحدق
قال بهاء الدين زهير وقد فتح الرء
من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت
اليه:

مولاي سيرت مارسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسير ذاك وقد
شبهته بالحدود والحدق

وقال القاضي بن خلكان وأنشدني
الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بدعية
مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور
تقتصر على ذكر غزلها وهي:

هوذا الريع ولى نفس مشوقة
فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه
فقيح بنى في شرع الهوى

بعد ذلك البران ارضي عقوقه
لست أنسى فيه ليلات كنت
مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن أضحي مجازاً بعدم
ففرامى فيه مازال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في
مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يد امك على قلبي عسي
ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمي منذ رأي ربيع الهوى
ولكم فاض وقد شام بروقه
نقد الاولؤ من أدمعه

فعدا ينثر في الركب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان
لم يقف فاتركه بمضي وطريقه
فهي أرض قلما يلحقها
آملى والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجلبت في أرجائها
من بنيه البدر اذ يدعي شقيقه
يفضح الورد احمر اراخده
وتود الخمر لو تشبه ريقه

فيه الحسن خليق لم يزل
والمعانى بابن مطروح خليقة
ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسيروط
وتوفي سنة (٦٤٩) هـ بمصر ودفن بسفح
المقطم
أوصي ابن مطروح وهو في مرض

موته ان يكتب عند رأسه دويبت نظمه
في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا

لاملك من دنياي الا كفنا

يامن وست عباده رحمة

من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انهم قد وجدوا تحت رأسه
رقعة مكتوب فيها :

اتجزع من الموت هذا الجزع

ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جثته

فرحمته كل شيء تسع

طريح هو نجم الدين أو فخر

الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي
عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع

النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

طاردة الاقران مطاردة رطرا

حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطرد الامر) اتبع بعضه بعضا

واستقام

(طرد فاطرد) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد أو

غيره

(قياس مطرد) أى عام لا شدوذفيه

طر المألّ خلسه يطره طرا

(الطّرّار) المختلس الذي يقطع

الهامين

(جاء القوم طرأ) أي جميعا

(الطّرة) الناصية

طرز الثوب بكذا أعلمه به

(تطرز الثوب) صار معلما

(الطيراز) علم الثوب والنمط

المطرز البارودي أبو عمرو

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف

بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احدا ثمة اللغة المشهور من المكثرين

صحب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به

ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان

بنقل غريب اللغة وحوشها واكثر ما نقل

أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث

عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه أيضا

أبو الحسن محمد بن زرقويه وابو علي بن

شاذان وغيرها

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب

فلم يزل مضيقا عليه . وكان اسعة روايته

وغزارة حفظه يكذب به ادباء زمانه في اكثر

ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
ويذكر في معني ذلك شيئا

فاما روايته الحديث فان المحدثين
يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر ما يلبه
من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة
يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار
نسب الى الكذب. وكان يسأل عن شيء
تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب
بذلك الجواب عنه

ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه
للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند
قطرة هناك اكثاره وانه منسوب
الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا
اصحف له اسم هذه القطرة واسأله عنه
فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له
أيها الشيخ ما لمرطوق عند العرب؟ فقال
كذا وكذا فتضاكت الجماعة سرا وتركوه
شعرا ثم قرروا مع شخص رآه عن مسألة
القطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها
بكذا وكذا فاجبت الجماعة من فطنته
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره
وكان معز الدولة يويه قد قلد شرطة

بغداد لغلالم له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر
الخبر وكان يلى كتاب اليواقيت فلما جلس
للاملاء قال اكتبوا يا قوتة خواجا، الخواج
في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذا
بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من
كذبه وتتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب الغوى
أخرجنا في الامالى عن ثعلب عن
ابن الاعرابي الخواج الجوع
وكان أبو عمرو المذكور يؤدب ولد

القاضي أبي عمرو ومحمد بن يوسف فأملى يوما
على الغلام نحواً من مائة مسألة في اللغة
وذكر غيرها وختمها بيستين من الشعر :
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن
الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي
أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما
عرفوا منها شيئاً وانكروا الشعر. فقال لهم
القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري
أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن واست
أقول شيئاً. وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
أبا عمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احداً

دواوين جماعة من كبار الشعراء عيّنهم
 ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك
 الدواوين فلم يزل ابو عمرو يعدد الى كل
 مسألة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين
 ويعرضه على القاضي حتي استوفى جميعها.
 ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب
 بمحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على
 ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
 الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما
 ذكر ابو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء
 كثيرة مما استنكر على ابي عمرو ونسب
 فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
 كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف
 لابن عبيدة

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان
 الاسدي: لم يتكلم في علم اللغة احد من
 الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو
 الزاهد. وله كتاب غريب الحديث عنفه
 على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
 وقال ابو علي محمد بن الحسن الحائمي
 اعتلت فتأخرت عن مجلس ابي عمرو والزاهد
 قال فسأل عني لما تراخت الايام فقبل له
 انه كان عليا فجاءني من الغد يعودي فاتفق

اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام
 فكتب بخطه على بابي باسفيداج :
 وأعجب شيء سمعنا به

عليل يعاد فلا يوجد
 وكان صناعة ابي عمرو المذكور
 التطريز فنسب اليها. وكان مغاليا في حب
 معاوية وعنده جزء من فضائله
 وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ
 عنه الزمه بقراءة تلك الجزء وكانت فضائله
 جمّة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب
 الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح
 وشرحه ايضا في جزء آخر وله كتاب
 البواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب
 وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب
 الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب
 المستحسن وكتاب العشر رات وكتاب
 الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير
 اسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون
 والمكتوم والتفاحة والمداخل وعلل المداخل
 وفائت العين وفائت الجمرة وما انكرته
 الاعراب على ابي عبيد في مارواه رصفه
 ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ او ٣٤٤
 طرس

﴿ طَرْسوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)
﴿ طَرْش ﴾ يطرش طَرْشاً فهو
أطرش أصم . (تطارش) الرجل مصم
(الطَرْشَة) الطَرْش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة
بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترأوس
﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن
الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن
أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي
الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة

أخذ مسائل الخلاف عن أبي الوليد
الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز
له وقرأ الادب علي أبي محمد بن حزم
بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦
وحج ودخل بغداد والبصرة وثقة علي أبي
بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف

بالمستظهرى الفقيه الشافعي وعلي بن احمد
الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها
كان الطرطوشي اماما عالما عملا
زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقللا من الدنيا
راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرض
لك أمر ان أمر دنيا وامر اخري فبادر
الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيرا ما ينشد :

ان الله عابدا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا
انها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا
ولمادخل على الافضل شاهنشاه بن أمير
الجيوش بسط مئزر اكان معه وجلس عليه
وكان الي جانب الافضل رجل نصراني
فوعظ الافضل حتي بكى وانشد :
يا ذا الذي طاعته قرية

وحقه مقترض واجب
ان الذي شرفت من أجله
يزعم هذا انه كاذب
وأشار الى النصراني فأقامه الافضل
من موضعه

تقول انا لازري رأى الاستاذ
الطرطوشي في اكرام الاجانب عن ملتنا
فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
فرش بعض رذائه واجلس زائريه من
النصارى عليه ولا شك انه يعلم أنهم غير
مؤمنين به . وانما الامر الذي يؤخذ عليه
المسلم هو ان لا يساوى بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكره
 كان الافضل قد أنزل الشيخ في
 مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد
 وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال
 لخادمه الى متي نصبر أجمع لي المباح فجمع
 له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
 المغرب قال لخادمه رميته الساعة . فلما كان
 من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده
 المأمون بن البطايعي فأكرم الشيخ أكراما
 كثيرا وكتب له كتاب سراج الهدي
 وهو حسن في بابه . ولد من التصانيف
 سراج الملوكة وكتاب بر الوالدين وكتاب
 الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله :
 اذا كنت في حاجة مرسل
 وأنت بانجازها مغرم
 فأرسل بأمره خلافة
 به صمم اغطش ابعكم
 ودع عنك كل رسول سوى
 رسول يقال له الدرهم
 وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في
 بيت المقدس فيما أنا في جنح الليل اذ
 سمعت صوتا خرينا ينشد :
 اخوف ونوم ان ذا لعجيب
 تمكثك من قلب فأنت كنوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا
 لما كان للاغماض منك نصيب
 قال فأيقظ النوام وأبكي العيون
 ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفي سنة
 ٥٢٠ وقيل غير ذلك
 والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوشة
 وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس على
 ساحل البحر
 طرطوفه بطرطوفه طرطوفه طرطوفه
 (طرطوفه) صرفه ورده
 (طرطوفه بصره) أطبق أحد جفنيه
 على الآخر وطرطوفه بعينه
 (طرطوفه عينه) أصابها بشيء فدمعت
 (طرطوفه المال يطرطوفه طرطوفه) صار
 طريفا والطريف المكتسب ضد التليد
 اي الموروث
 (طرطوفه فلان) أي الطرف وجاوز
 الحد
 (الطارف) المال الحديث ضده
 التالذ
 (الطرطوفه العين)
 (الطرطوفه) الكريم الطرفين الاب
 والام جمعه اطراف
 (الطرطوفه) الكريم من الخيل

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته

(الأَطْرُوفَة) الحديث النادر

طرفة بن العبد  أحد فحول

الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم

وعدد كثير وكان شاعرا جريا علي الشعر

وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيدا

أهل زمانه وكان من أكرم الناس علي

عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت

طرفة شيئا من امر زوجها الي طرفة فعاب

عبد عمر وهجاه وكان من هجائه اياه

قال :

ولا خير فيه غير ان له غنا

وان له كشحا اذا قام اهضا

تظل نساء الحي يعكفن حوله

يقطن عسيب من سراة ملها

يعكفن اى يطفن والعسيب اغصان

النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده نبثا

والملمم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن

هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد

عمرو (شهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال

لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالج به فأعياه

فضحك الملك وقال لقد ابصرك طرفة

حيث يقول وانشده قوله فيه وكان طرفة

هجبا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو

رغونا حول قبتنا نحور

من الومرات أستل قادماها

ودرتها مركبة درور

لعمرى ان قابوس ابن هند

ليخلط ملكه بول كثير

قسمت الدهر في زمن رضى

كذاك الحكيم يقصد أو يحور

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال

طرفة ؟ قال اييت الاعم ما قال فيك أشد

مما قال في فأنشده الايات . فقال عمرو

ابن هند أوقد بلغ من امره ان يقول في

مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى

رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله

فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة

هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان

حليف طرفة فارسل عمرو الي طرفة والمتلمس

فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين

ليقتلها وأعطاها هدية من عنده وقال قد

كتبت لكما بحبا . فسارا حتي نزلا بالخير

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح

عمرو لي ولك لامر عندي مريب وان

انطلقى بصحيفة لأأدرى ما فيها لشديد .

فقال طرفة انك لتسيء الظن وما بخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا
رجعنا فلم تترك منه شيئاً فأبى ان يجيبه الى
النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى
غلام من أهل الخيرة فقال له أنقر يا غلام؟
فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال
الغلام انت المتلمس؟ قال نعم قال النجاء
فقد امر بقتلك. فأخذ الصحيفة ففندفها في
البحيرة ثم أنشأ يقول:

والقبتها بالثني من جنب كافر

كذاك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته

يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان
الذي في كتابك مثل الذي في كتابي. فقال
طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذي
يجترئ، على. وأبى ان يطيعه فدار المتلمس
من فوره حتي أتى الشام فقال في ذلك:
من مبلغ الشعراء عن اخويهم
أني تصدقهم بذلك الانفس

أودي الذي علق الصحيفة منها

ونجا حذار خيانة المتلمس

التي صحيفته ونجت كرهه

وجناء محمرة الناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لهما
فكانت تقيها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتى صاحب البحرين
بكتابه فقال له الوالي انك في حسب كريم
وييني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر
بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان
كتابك ان قري لم اجد بدا من قتلك. فأبى
طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس
يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العتي سببا آخر في قتله وذلك
انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما
فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام
الذي في يده فقال:

الا يا ناني الظي الذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القفا عد قد التمتي فاه

فخقد ذلك وكتب الي والي البحرين
بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلمهم
عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو واحد
أصحاب المعلقات السبع قال في معلقته:
لخولة اطلال يبرقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

كان حدوج الماكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من ده

تريغ الى صوت المهيّب وتقي
 بذى خصل روعات أكلف ملبد
 كأن جناحي مضرّحى تكفأ
 خفايه شكا في العسيب بمسرد
 فطورا به خلف الزميل وتارة
 علي خشف كالشن ذاو مجد
 لها فخذان اكل النحض فيها
 كأنها بابا منيف ممرّد
 وطى محال كالخني خلوّه
 وأجرة نزلت بدأي منضد
 كأن كناسي ضالة بكفأها
 واطرّ قسى تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان افتلان كأنها
 تمر بسلمي دالج متشدد
 كقنطرة الروى اقسام ربها
 لتكتفن حني تشاد بقرمد
 صهاية العثون موجدة القرا
 بعيدة وخذ الرجل مواءة اليد
 أمرت يداها قتل شرر وأجنحت
 لها عضداها في ثقيف مسند
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت
 لها كتفاها في معالي مصعد
 كان غلوب النيسع في دأياها
 موارد من خلطاء في ظهر قرد

عدولية أو من سفين بن يامن
 يحور بها الملاح طور او يهندي
 يشق حباب الماء حيزومها بها
 كما قسم الترب المفايل باليد
 وفي الحي احوى ينفذ المردشادن
 مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعى ربربا بخميلة
 تناول اطراف البربر وترتدي
 وتبسم عن الي كأن منورا
 تخلل حر الرمل دعص له ند
 سقته اياة الشمس الالئاته
 أسف ولم تكدم عليه بائمد
 ووجه كأن الشمس القتر داءها
 عليه نقي اللون لم يتخذد
 واني لأمضى الهم عند احتضاره
 بهو جاء مر قال تروح وتفتدي
 امون كالواح الاران نصاتها
 على لاحب كانه ظهر برجد
 جمالية وجناء تردى كأنها
 سفنجة تبري لاذعر أربد
 تبارى عتاقا ناجيات وأتبت
 وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد
 تربعت القفين في الشول ترتعي
 حدائق مولى الاسرة اغيد

تلاقى وأحيانا تبين كأنها
بنائق غر في قبض مقدد
وأتلع نهاض اذا صعدت به
كسكان برصى بدجلة مصعد
وججمة مثل العلاء كأنما
وعى الملتقى منها الى حرف مبرد
وحد كقرطاس الشامي ومشفر
كسبت البنياني قده لم يجرد
وعينان كالأويتين استكتتا
بكفي حجاجي صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى قترهما
كم كحولتي مذعورة ام فرقد
وصادقتا سمع التوجس للسري
لهجنس خفي او لصوت مند
مؤلتان تعرف العتق فيها
كسامعي شاة بحومل مفرد
واروع نباض اخذ مللم
كمرداة صخر في صفيح مصعد
واعلم مخروط من الانف مارن
عقيق متى ترم به الارض تزد
وان شئت لم تر قل وان شئت ارقلت
مخافة ملوى من القد محصد
وان شئت سامي واسط الكوز رأسها
وعامت بضبعها نجاء الخفيدد

علي مثلها امضى اذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفندي
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
مصابا ولو امسي علي غير مرصد
اذا القوم قالوا من قتي خلت انني
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطع فأجذمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ترى ربها أذبال سمحل ممد
ولست بحلال التسلاع مخافة
ولكن متي يسترفد القوم او فد
فان تبغني في حلقة القوم تلقني
وان تلتسني في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني
الى ذروة البيت الشريف المصمد
ندامى يبيض كالنجوم وقينة
تروح الينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
بجس الندامى بضة المتجرد
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروقة لم تشدد
اذا رجعت في صوتها خلت صوتها
تجاوب أظار على ربيع رد

وما زال تشرابي الخور ولذتي
ويبيعي وانفاقي طريقي ومُتَلدي
الي أن تحامتنى العشيرة كلها
وأفردت أفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكروني
ولأهل هذا الطرف الممدد
الايهذ الزاجرى اخضر الوغي
وان اشهد للذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاث هن من عيشة الغني
وجدك لم أحفل متي قام عودى
فمن سبق العاذلات بشربة
كُتبت متي ما تمل بالماء تزبد
وكرى اذا ندى المضاف مجنبا
كسبد الغضا نهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
بهم كنة تحت الحباء المعبد
كان البرين والدماليج علق
على عشر او خروج لم يخضد
كريم بروي نفسه في حياته
ستعلم ان متنا غدا اينما الصدى
اوى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما
صفاخ صم من عفيف منضد
أرى المرات يعتام الكرام ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزنا قضا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينغد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الغني
لكالطول المرخي وثنيه باليد
يلوم وما أدى عـلام يلومني
كألامني في الحى قرط بن معبد
فما لي أراي وابن عمي مالكا
متي أدن منه بنا غني ويبعد
وأيا سني من كل خير طلبته
كأنا وضعا الي رمس ملحد
علي غير شيء قلته غير انني
نشدت ولم أغفل حمولة معبد
وقرّبت بالقربي وجدك انه
متي يك أمر للنكيثة أشهد
وان أدع للجلى أكن من حماها
وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد
وان يقذفوا بالقذع عرضك اقمهم
بشرب حياض الموت قبل التها د
بلا حدث أحدثه وكحدث
هجانى وقذفي بالشكاة ومطرذى

فلو كان مولاي امرأه غيره
 لفرج كربى أو لأ نظرنى غدى
 ولكن مولاي امرؤ هو خانقى
 على الشكر والتسأل أو أنا مفتد
 وظم ذوى القربى أشد مضاضة
 على المرء من وقع الحسام المهند
 فذرني وخلفى اتى لك شاكر
 ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد
 فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
 فاصبحت ذامال كثير وزارنى
 بنون كرام سادة لمسود
 أنا لرجل الغرب الذي درونه
 خشاش كرام الحية المتوقد
 فآليت لا ينفك كشحي بطانة
 لعضب رقيق الشفرتين مهند
 حسام اذا ماقت منتصرا به
 كفى العود منه البدء ليس بمعضد
 أخى ثقة لا ينثنى عن ضريبة
 اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي
 منيعا اذا بليت بقائمه يدي
 وبرك هجود قد أنارت مخاقتي
 بوادها أمشى بعضب مجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة
 عقيلة شيخ كالويل يلىندد
 يقول وقد تر الوظيف وساقها
 ألتست ترى ان قد أتيت بمؤيد
 وقال الا ماذا ترون بشارب
 شديد علينا بغيه متمدد
 وقال ذروه انما نفعا له
 والا تكفوا قاصى البرك يزدد
 فضل الاماء بتلن حوارها
 ويسعى علينا بالسديف المسرهد
 فان مت فانعنى بما أنا أهله
 وشقى على الجيب يا ابنة معبد
 ولا تجعليني كاهرى ليس همه
 كمى ولا يغني غنائى ومشهدي
 بطيء عن الجلي سريع الى الخفا
 ذلول باجماع الرجال ملهد
 فلو كنت وغلا فى الرجال اضربني
 عداوة ذى الاصحاب والمتوحد
 ولكن نفي غنى الرجال جرائني
 عليهم وأقدامى وصدقي ومحتدى
 لعمرى ما أمر على بغيه
 نهارى ولا ليل على بسرمد
 ويوم حبست النفس عند عرا كها
 حفاظا على عوراته والتهدد

علي موطن بخشي القتي عنده الردي
متي تعترك فيه الفرائض ترعد
واصغر مضبوح نظرت حواراه
على النار واستودعته كف محمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من تبع له
بتانا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفه سنة (٥٥٠) م

مُطَرَف بن عبد الله بن
الشخير العامري البصري كان من عباد
العلماء توفي سنة (١٩٥) هـ

مُطَرَف بن مازن هو
تابعي معدود من العلماء الاميين ولى
القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة
كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق
كثيرون

اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن
مهين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ايس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن

الصنعاني يثبت حتي يملى ما عنده
وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي
مطرف بن مارن الكنعاني قاضي اليمن
يروى عن معمر وابن جريج وروى عنه
الشافعي وأهل العراق. وكان يحدث بمالا
يسمع ويروي مالا يكتب عمر لم يره ولا
يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار
فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف
ابن مازن قاضي صنعاء رجلا صالحا وذكر
عنه حكاية في ابراره قسما من أقسم علي
أمر شنيع يفعله به وذكر أبو أحمد عبد الله
ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية
مطرف بن مازن وقال اطرف غير ما ذكرت
أفراد ينفرد بها عن يروها عنه ولم ار فيما
يرويه شيئا منكرا

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
اخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس
قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي
الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من
يستحلف على المصحف ذلك عندي حسن
وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسنادا
أحفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف علي
المصحف. قال الشافعي ورأيت مطرفا

بصنعا. يحلف على المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورأيت ابن
مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين
بالمصحف

توفي مطرف المذكور بالركة وقيل
بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون
الرشيد

الاطرافية هي فرقة اسلامية
على مذهب حمزة في القول بالقدر الا أنهم
عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه
من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه عن
طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما
قالت القدرية ورئيسهم غالب بن ساذل
من سبستان وخالفهم عبد الله السروري
وتبرأ منهم. ومنهم الحمدي أعصاب محمد
ابن رزق وكان من أصحاب الحصين
ثم برى منه

الطرم مباح بن حكيم هو من
فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ
في الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب
الخوارج من الشراة والازارقة وكان
معاصرا للكثير الشاعر وصديقه سئل
الكثير مرة « لاشيء أعجب من صفاء
ما بينك وبين الطرم مباح على تباعد ما يجمعكما

من النسب والمذهب والبلاد . هو شامي
قحطاني وأنت كوفي نزارى شيعي فكيف
اتفقنا مع تباين المذهب وشدة العصبية »
فاجاب « اتفقنا علي بغض العامة »

كان الطرم مباح والكثير برعبان في
غريب اللغة وبدخلانه في أشعارهما فن
شعره :

فككت غديا كلها من أسارها
فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فانعم فدنك اليوم نفسي ومعشري
ومن شعره :

نميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
يكر على صفي نميم لولت
ولو ان حرقوصا بزقق مسكه
أذن نهلت منه نميم وعلت
ولو جمعت يوما نميم جوعها
على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الادي لا كنت
ومن شعره :

لا عز نصر امري، امسى له فرس

على تميم يريد النصر من أحد

لو حان ورد تميم ثم قيل لها

حوض الرسول عليه الازد لم ترد

او انزل الله وحيا ان يعذبها

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

وكل لؤم اباد الدهر اثلته

ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد

قوم اقام بدار الذل أولهم

كما اقامت عليه جزمة الوند

فاسأل فقيرة بالمروت هل شهدت

عصب الخطيئة بين الكسر والنضد

او كان في غالب شعر فيشبهه

شعر ابنه فينال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شرماء صرى

سيقت الي شر وادسيق في بلد

لا تأمنن تميميا علي جسد

قدمات مالم زایل اعظم الجسد

ومن شعره :

لقد زادني حبا لنفسي اتى

بغيض الي كل امرى غير طائل

اذا مارآنى قطع الطرف بونه

ودوني فعل العارف المتجامل

ملاأت عليه الارض حتي كأنها

من الضيق في عينيه كفة حابل

واني شقي بالثام ولا ترى

شقيا بهم الا كريم الشماثل

وكان يرى رأى الخوارج فقال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له

اذا لم انل فوزه تنجى من النار

والنار لم ينج من روعاتها احد

الا المنيب بقلب المخلص الشارى

وقال بمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت

عري المجد واسترخي عنان القصائد

وقال في الفخر :

وما انا بالراضي بما غيره الرضي

ولا المظهر الشكوي يبغيض الا ماكن

ولا اعرف النعمى على ولم تكن

واعرف فصل المنطق المتغابن

وكان الاصمعى يستجيد قوله في

صفة النور :

يدو وتضمرة البلاد كأنه

سيف على شرف يمل ويغمد

وهو من أصحاب المنحبات ومطلع

ملحمته :

قل في شط نهر وان اغتماضي

ودعاني هوى العيون المراض

توفي سنة (١٠٠) هـ

﴿ طري ﴾ الغصن يطري وطرؤ

يطرؤ وطرأوة وطرأة كان طريا

(طرأه) جعله طريا

(الطري) اللبن

﴿ الطس ﴾ والطسة اناء من نحاس

لفصل اليد

﴿ طسمه ﴾ يطسمه طسما طسمه

(طسم الشيء) يطسم طسوما

انطمس

﴿ الطشت ﴾ الطست

﴿ طعيم ﴾ الطعام يطعمه طعا

وطعاما أكله

(طعم الغصن) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك الغصن

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) المأكلة والرزق ووجه

المكسب

(رجل مطعام) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

بحثا ضافيا لحرف (غذاء) ونقول هنا ان

الطعام يجب أن يكون مناسبا لكل سن

فالطفل في الأشهر الستة الاولى من

الولادة لا يستطيع هضم شيء، مهما كان

نوعه ولذلك قال الأطباء الاختصاصيون بأن

أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه

السن سبب موتهم الطعام لان الذين

يربونهم يعطونهم خبزا وسمما فلا يستطيع

معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه

الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك

السن هو لبن أمه والا فلبن مرضع أو لبن

بقرة عجيحة. وأما الاطعمة الذشوبة

فتكون كالسم له لأن السوائل التي تحول

النشاء الى سكر وتجعله صالحا للهضم

لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر

السادس. فاذا جاز هذا الشهر جاز أن

يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة الذشوبة

مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية ليشت

ويتزعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في

الاكل خبزا ولبنا ويضا وأرزنا ونباتات

وفواكه الى ان يصير عمره اربع سنين

فقد يحتاج كل الف درهم من جسمه الى

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالأفضل ان يترك وشأنه يأكل على حسب شبهة والذي على ابويه ان يختار له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن أن يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا على تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا من الخبز واللبن

اما الطعام في سن الكهولة فالتناس يختلفون فيه على حسب اختلاف أعمارهم وأعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما يحتمله حتى لا تنحل قواهم. ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطجاع كان أفضل

وقد ائتمس بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب الى ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهر او مساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء

اتاد الانجليز ان يكثر من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون أن قوة العامل الانجليزي تزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع مائة طن الى علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثره من الطعام صباحا. وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلاً أكل مغذياً جداً ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح أكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة أكثر من قوة الفرنسي في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب اعضائه
وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان
الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في
طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا
كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتى
صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة
شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان
٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم
وشراهم و ٤٨٠ من قليلي الطعام
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا
يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره
الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة
الحياة عن الاطعمة قال:

الافراط في الطعام جرح دام في جسم
الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان
مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوي
وأصاب: « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف

ما نطلبه أجسامنا فتصاب بأمراض لا عدد
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
وقال الفيلسوف سنيك: « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور هيكيه
يمزح قائلا لطباء مرضاه الاغنياء:

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ماتؤدون من الخدم الينا معاشر
الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول:

« انكم تشكون من كثرة الامراض
فاطردوا طهايتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
بالأكل ثم قال:

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمدة. وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش. لانهم كالفلتات الطبيعية او
النباتات المدفوعة للافراط في النمو المعرضة
لان تحترق في يرم من الايام بحرارة السواد
الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

يراد هذه الآراء.

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا بمثلثين شحاً فنتهم من يكونون على العكس ضعاف الاجسام . ويستوى القيمان في الهلاك بسرعة وان جهل كل منها ما يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير

« قري الناس بحسدون الاولين (السيان) ويرحمون الاخيرين (النحاف) فيظنون ان بهم ضعفا او فقرا دمويا ويزيد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم المذبات والمقويات. فياحسرة على هؤلاء الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبس الحوت الذي لا نستطيع ان نهضمه اقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان سم الاغذية يبدها ويبددها. فاعطاؤه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الاكل ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة قري وجهه موردا ومحياه مبتلا لثا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي

أقل وجمع ثم لاتلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الاكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل افراط وتفریط فتبادى في شأنه قراكت عليه السموم فقتله ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الاكل من لا تزايلهم الاعراض المرضية فمن زكام الى دمل الى نزيف الى مرض جلدي وما هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندي افضل من الاول الذي يعيش صحيحا محسودا سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الاكل مصابا بدمل او بمرض جلدي او بنزيف او بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافأة الاعراض المرضية فتزداد حالته سوءا وربما هلك بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل اذا كان الافراط في الاكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطرا على الصحة

« نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قوة فتعطي سعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي ينجح للناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فمن الناس ضحايا هذا القرن ، الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمبيجات والسكريات والشكولات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا . ذلك ان الاغذية التي تعاطاها قسمان قسم يعوض أنسب اجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحترق فباحتراقه بفعل الاكسيجين الذي في الدم يعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا ونحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهيج خلايانا الجسمية . من هذا التهيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذائبا كان تهيجه لطيفا بطيئاً مترقياً ولكنه اذا كان الغذاء مركزاً كان تهيجه قوياً فجائياً

« فلنفترض ان غذاءنا مسكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انضمام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض ما ذهبا الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترقية فتأتي بكمية مناسبة ايضاً وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفاً كلياً عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغير انجبت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً غير فيزيولوجي تنوهم انه قوة بدئية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهييج القوى يختصر الحياة بحملها على الامراع في عملها بحيث يعثرها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي » وقال الدكتور بول كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميتة):

لما تصل الى خلايا الجسم أغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجوما عنيفا مميتا مضادا لحياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للفرز يولوجيا يقتضى رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية يفرح به صاحبها في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضاعفا هادما مولدا للمرض . ه ذه المجهودات المفرطة التي يجب أن تعملها خلايانا لتساوى مع شدة التهييج الغذائي نتخيلها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلما لغطت الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكلما صار الاولاد اكثر تورا ومنما تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلوم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج

الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت بالسكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية » (ضرر السكر الصناعي) (وفوائدها للسكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دور فيل . « السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا من أربع الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم لنا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بافراط ونعطي منها لأولادنا . وقد شوهد ان كثير من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص بمنع المصايين من تناول السكر مساء

هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي

السكر بتاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالملوك والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل لاغذية الاحترافية مسا كالنشا والعجينيات أيضاً «ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعي محروم من الحياة اى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيرهم . فقد دلتنا الفيزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُعط حيا لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحى المشمول في النباتات فانه مـو عظيم للسكريات

الجراء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة «يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المصادر التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحوا ، والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

«الضرر لم يقف عند هذا الحال للمادى بل تناول العقول أيضا وحسبى أن أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المتحررين حتي بلغوا أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضعة سنين»

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) العضو بالمجتمع الطبى الفرنسى ومدير مجلة الاطباء العاملين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجده من الامراض تلخصه فيما يلى . قال :

ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

غذائه تدبير امضادا للطبيعة حتي ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور : » يظهر ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور » اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعائه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي : » يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى ان الغذاء الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم) ثم قال : « أما الامراض المسببة عن

الافراط فى اكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب

والاوعية والصداع والربو وآلم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط فى تناولها »

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسما بطيئا للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء

المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكا نجح فى ولید أمراض النقرس فى الدجاج بقصرهم علي التغذية للحمية ثم قال انه لاشك فى امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة بالاقترار على الاغذية النباتية دون سواها

« وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال : « اعتاد الاغنياء ان يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز
الايض والنخال تعيش أكثر من
الكلاب التي تتغذى بالخبز الايض فقط
لان الخبز الايض قليل التغذية ويحدث
امساكا

«والعضلات لا تقوي باكل اللحم بل
باكل الخبز والادهان

«فكان اليونانيون يهيئون شباهم
للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على
التغذى بالتين والجوز والحين والخبز الخشن
«وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين
يفضلون الطعام النباتي على غيره

«وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة
متواصلة ولا ياكلون الا النباتات والحب
والخبز الاسود

«قال وفي القطر المصري تتغذى العملة
والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس
والذرة وهم اشداء اقويا . وكذلك نوتية
الاستانة وعمال المناجم في شيلي

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة
الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس
الى الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا
يتغذون الا بالارز . وسكان جبال هيماليا
أشداء اقوياء ولا غذا . لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من
١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة
أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز
«هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير
النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر)
ثم قال الاستاذ هوشار : «ان الاغذية
النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على
مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها
والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة
خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في
الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفا، النور استانيا بالتدبير النباتي)
ثم قال نحن الآن في جبل كثرت
فيه النور استانيا وأفضل علاج للملاشاتها
الاقتصار على تدبير غذائي نباتي ليني ينقى
المجموع . وقد يشفي الارق المستعصي
باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للذبح
والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ
والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا
(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار « في التاريخ
شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير
الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين ووفي بعد أن جاز المائة وكان متعباً تدبيراً نباتياً عصبياً جداً علي أثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام « وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في عدد محصور من ما أدب أدها لأسرته وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم. وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي في ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفونتيل الفيلسوف الفرنسي وبيفريل الكيمائي عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيروف ونكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشليه ولامرتين »

ثم قال الأستاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عددا عظيماً من الامراض كتصلب الشرايين وعددا عظيماً من ادواء

القلب والاعصاب الكلوية والكبدية» اه
﴿ طعيم الجدرى ﴾ هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان الذي يصاب بجدرى البقر لا يصاب بجدرى الانسان

وهذا الجدرى يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديديّة حول حلمات الثدي فيحدث شقوقاً او خدشات في أيديهم يدخل منها الى الدورة الدموية، فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوى الجدرى البشرى بالنسبة لسابق اصابته بشبيهه

ولما لقح احد الاطباء الانجليز واسمه (رولف اف رزري) ستين شخصاً بسم جدرى الانسان لم يظهر عليهم جميعاً أعراضه لسابق اصابتهم بالجدرى البقرى وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزى من بلدة (بردو بورت) نفسه بمادة الجدرى البشرى فتحقق امره اذ لقحوه بعد ثد فعتبر ولم تظهر عليه اعراض المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بيامين يستي الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناعه

بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في رقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفرعاً ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقى لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البيمى الخفيف الوطأة وأقياً من الجدري البشرى الفظيع بشكل قطعي

وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوار دجنري في بلدة بركلي بأنجلترا وطعم وهو فى الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء بيرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البيمية للوقاية من الجدري البشرى وساعدته معلوماته التي حصل عليها فى مساعدته الطبيب بعدئذ فى إبحاثه ورجع الى لندرة بعد أن أتم تعليمه وكان لا يزال بهتم بمسألة الجدري فابتدأ فى عمل تجاريه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حيناً لقحوا بمادة الجدري البشرى كما سبق فى حالة القصاب فعن له ان يكتب رسالة فى الموضوع ليقدمها الى المجمع العلمى الملكى بلندرا فقبولت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيًا عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف فى أوله وهكذا سيقامى المكتشفون نتيجة

أعراض العالم ولكنه وفق فى سنة ١٧٩٠ الى طبع رسالة أياها (بحث فى اسباب وتأتى الجدري) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتدأ التعطيم . ولكن للتلفيح أضداداً يقولون بعدم فائدته وضرره الى اليوم

(تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة فى شجرة أخرى لتكون شجرة واحدة وهو عمل يستأني جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنويعات شتى للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال شتى نشره حضرة عبد المجيد افندى رضوان مساعد علم الجنان بمدرة الزراعة نقله عنه قال حضرة : (مقدمة)

أول شيء ينظر اليه فى تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء اجودها لاكثره وقد يرى ان أكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لا يمكن زراعتها بكتلة الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتي فى انتقاء بذرتها لا تعطي ثمر أجيداً كالشجرة التي أخذت منها . اذاً فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد جربه قدماء اليونان من قبل ألف سنة لأنهم كانوا يطعمون فرعاً من التين الجيد الثمر في أشجار التين الجبلى للحصول على ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولاشك أن مانعه الآن عن عملية التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء لأنهم كانوا يظنون أنه يمكن تطعيم نباتات مختلفة الفصيلة في بعضها كما قال فرجان العالم الروماني أنه يمكن تطعيم التفاح في الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لا يمكن تطعيمه وقد يظن إلى الآن بعض اخواننا المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية تامة بالتطعيم أنه يمكن تطعيم جميع النباتات ببعضها مما اختلفت في الفصيلة والجنس وما زالوا يجربون إلى الآن تطعيم العنب في النبق والبرقال في الرمان وغير ذلك من الخرافات التي نسمع بها كثيراً وراها عارية عن الصحة

والظاهر أن قدماء المصريين لم يعرفوا شيئاً عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة أو من أشجار مختلفة في شجرة أخرى لآحاد أغشية الكيم ببعضها وتكوين شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها بالتطعيم تسمى المطعم والجزء الذي يوضع بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم

(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات

الفلقين أي التي بها خلايا الكيم

(٢) بعض نباتات الفصيلة

الخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة

فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة النامية في أغشيتها

(أحكام الطعم على المطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف

المتحدة النوع دائماً تتحد بالتطعيم مثلاً

البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .

المشمس الحوي في المشمس البلدي الخ

(٢) النباتات المختلفة الأنواع المتحدة

الجنس غالباً تتحد مثلاً الخوخ في البرقوق

الكثري في السفرجل — اللوز في

المشمس الخوق توجد بعض نباتات متوفرة

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكثري

(٣) النباتات المختلفة الجنس المتحدة الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل «وكلاهما من الفصيلة الوردية»

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت في نباتات أخرى واكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكثري تتحد بسهولة اذا طعمت في السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكثري

منافع التطعيم

(١) بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع ردى الي نوع جيد

(٢) بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة أو العقل

(٣) بالطعم يمكن التغلب على بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندي بنوع من مرض الاسيديرتس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارج فاذا

طعمنا فوق ساق النارج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق شجر الكثري بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاورباوية بمرض يسمى فلكسيرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي على الكرم الامر يكاني الذي لا يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

(٤) بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلاً برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣ - ٤ سنوات اذا طعم النارج

(٥) بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلاً برتقال على نارج - كثري على كثري بذرة (٦) بالطعم نستطيع زراعة اشجار في ارض غير مواتقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلاً يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر الشمس الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضى

(٧) بالطعم يمكن زيادة جودة الفاكهة مثلاً اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج. اشهر عمليات التطعيم المستعملة بمصر

(١) التطعيم الملتصق المسمى طعم لزق

(٢) التطعيم بجزء من القشرة مزيناً

بعين المسمى طعم عين

(٣) التطعيم الخلقى المسمى فارة

(التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه

كثيراً ما يوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلامسين من نوع واحد أحدث فيهما تسليخاً فتصير طبة فيهما الجلدية والخشبية متلامسة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصار اشجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات

المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لا تتحد بسهولة بأى عملية من عمليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم

كشطاً بقدر « ٥ - ٧ » سنتيمتر طولاً

بشرط ان تنزع القشرة وجزءاً من الخشب

الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طياً فتخرج غصنا منها يكون ثخاته

كثخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم

ثم اربط الغصنين ربطاً شديداً بحشيش

المث او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان

على بعضهما انطباقاً محكماً ثم احفظ الجروح

بطلاء التطعيم لغاية انحارهما بعد شهرين

او ثلاثة غالباً ومتى التحم الجرحان ببعضهما

يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم

تضع الشجرة المطمعة في محل ظل الى ان

يرى ان الطعم استمر نموه على المطعم

والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً في

نباتات منزرعة في قصاري لا يزيد عمرها

عن الثلاثة السنوات ليمكن تقريبها من

افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه

العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية

تدور بالاغصان بكية وافرة اى مدة شهر

مارس وابريل ومايو وجميع النبات التي

تطعم تعطي ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

« تحضير التطعيم » اختراعاً حديثة

النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع

الورق المتصل بالعين واترك جزءاً صغيراً

من ذنبها متصلاً بزر العين لاستعماله لضبط

الطعم على المطعم ويستعمل ايضاً للتحقق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك
 ضع الجزء القاطع من فصل مطواة التطعيم
 أفقيا على بعد نصف سنتيمتر تقريبا من الزر
 المراد نزرعه ثم اضغط باعتناء حتي يصل فصل
 السكين الي المادة الخشبية الكاذبة ثم
 أزلق السكين باحتراس ما بين القشرة
 والخشب لغاية ما نزرع العين بقشرتها التي
 تشابه في هذه الحالة مثلثا ثم ضعها في اناء
 محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير
 مادتها المائية حين تحضير المطعم
 «تحضير المطعم» اختر محلا أملس
 خاليا من الشوك في الجزء الاسفل من
 الشجرة المراد تطعيمها وبصل سلاح
 التطعيم اقطع شقا عرضيا ثم شقا طوليا
 يذهب من وسط الشق العرضي بحيث
 يكون شكلها كالتاء الا فرنكية ويجب
 ان يكون هذان الشقان غائرين بحيث
 يصلان الي الخشب الكاذب ثم بعظمة
 مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع
 من اعلى الى اسفل ثم ادخل الطعم أى
 القشرة المازينة بالعين ما بين حافتي
 الجرح وبواسطة لذب المتصل بالزر
 تضبط الطعم على المطعم بحيث يكون
 الجزء الاعلى من قشرة العين على محاذة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي
 الجرح ببعضهما بواسطة رباط المت أو
 ورق الموزير أعلي وأسفل العين بحيث
 يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين
 وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوما
 تقريبا للتحقق من نجاح عملية التطعيم أم
 لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فان
 انفصل بمجرد ملاسته وكانت العين
 خضراء وحافطة لشكلها الاصيلي ففي هذه
 الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط
 الذى حول العين لكي تعطى محلا كافيا
 للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط
 تبدئ العين في النمو ويكون ذلك غالبا
 في فصل الربيع أما اذا طعم في فصل
 الخريف ففي بعض الاحيان تنمو العين
 بعد قطع الرباط وفي بعض الاحيان وهو
 الغالب تمكث في حالة غيوبة مدة فصل
 الشتاء ويتبدئ النمو ثانيا في اوائل فصل
 الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع
 (مارس وابريل) وفي فصل الخريف
 (اغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين
 الطعم يلزم قطع افرع المطعم جميعها

(الاحوال التي يتوقف عليه)

نجاح الطعم بالعين

(١) اختيار اعين جيدة النمو من

افرع حديثة خالية من الشوك

(٢) الاحتراس في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على المطعم مع شدة

العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر

لزر العين المنفصلة

(٣) عدم ترك اي فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

(٤) قطع الرباط لعدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

(٥) قطع افرع المطعم ادم نمو العين

لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

نموها بسرعة

(٦) تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة

الثمار فروعاً من فروع السنة الماضية تم اقطعه

الى قطع صغيرة تسع قلماً على شرط ان

يكون كل قلم مزبناً بجملة اضرار ويكون

غالباً ما بين ٦ - ٧ سنتيمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه وهو

الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث

يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق

المطعم ارق من جانبه الآخر

«المطعم» اقطع اقلياً بآلة قاطعة

مثل المقص أو منشار ساق المطعم قريباً

من سطح الارض ثم افلق شق رأسى

غوره بضعة سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع، وبمقب بلطة التطعيم افتح هذا

الشق الرأسى وضع باحتراس الطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كبيم

الطعم والمطعم في اتجاه تام. وكذلك

قشرتها الخارجة على مسطح واحد ثم

ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم

لتقارب أجزاء الجرحين ببعضهما واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالشق)

(١) يجب ان ينتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الاضرار الخالية من الامراض

(٢) يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والافان المطعم لا يجرد ما يكفى من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمرات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي جرحت برباط المت أو ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم (٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة اللفافية في أضرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يمس الطعم بعد تركيبه على المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الأضرار التي تثبت على ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة اللفافية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوى الطعم أكثر من زرين أو ثلاثة ليتمكن المطعم من تغذية هذه الأضرار

(تحضير طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الى قطع صغيرة واغل الاثنين معاً في وعاء الى أن يتحللا ويصيرا سائلا ثم استعمل هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمى المجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنينة النباتات بالجيزة ولكن لصعوبة تحضيره قد اقتضت علي شرح عملياته باختصار

ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان منساويين ثم يركبان على بعضهما ويربطان برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية في شهر فبراير وما رس قبل انتشار العصارة اللفافية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة النمو من فرع ذى ثمر طيب واقطع بمطواة

التطعيم على بعد سنتيمترات اعلى واسفل العين شقين حلقين ثم اقطع شقا طويا مابين الحلقتين وارفع باحتراس الحلقة القشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم ويشترط أن يكون الفرع المراد اخذ تلك الحلقة منه في غلظ المطعم على الاقل ولا ضرر اذا كان الطعم اغلظ ومن المطعم لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير المطعم) انزع حلقة قشرية بحجم الحلقة التي نزع من المطعم ثم ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى بعضهما ثم اربط العين (الطعم) برباط المت بحيث يجب الاحتراس في عدم تفتيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع أفرع المطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم بهذه الطريقة جائز متى امكن فصل القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل الربيع (مارس) والخريف (اغسطس وسبتمبر)

(التجارب ببيت العجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت

بالتطعيم معرفة المستر راون مدير الجنان المصرية بادارة الزراعة بجينة نباتات العجيزة

طعم شق (قلم) —

() في شهر فبراير

كثري علي سفرجل — تفاح علي سفرجل — سفرجل برتقال مع سفرجل بلدي . بشملة علي سفرجل — كراتيجس بركانتا علي سفرجل بلدي — فوتونيا سريولانا علي سفرجل بلدي — مشمش حوى علي بلدي — برقوق ياباني علي مشمش — خوخ علي مشمش . برقوق احمر علي برقوق بلدي ورد اجناس ورد نسر

(٢) في شهر مارس

اريوبنكس جواتلنس علي سياد فيلم بلكرم (ارالية مخسة) ترمناليا بروناي علي ترمناليا ارجونا .

ليجسترم أو ليفوليم علي ليجسترم وستاريا بيضاء علي وستاريا حمراء (جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح علي سفرجل — توت رومي

علي توت بلدي . جميع انواع الفصيلة
البرتقالية علي النارج أو الليمون
(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كثري في سفرجل — تفاح في
سفرجل — بشملة في سفرجل . برتقال
في نارنج . خوخ انجليزي في خوخ بلدي .
شمش حموي في شمش بلدي . برقوق
ياباني في برقوق بلدي . شمش حموي
في برقوق بلدي — شمش حموي في
خوخ ، برقوق ذواوراق حمراء في برقوق
بلدي . كاي في طرابلس وكثري امر بكاني
في كثري بلدي . لوز في خوخ — تفاح
رومي في تفاح بلدي — كرز في وشنة
(٣) شهر يونية ويولية

ورد اجناس مختلفة في ورد نسر
طعنه يطعنه ويطعنه طعنا .
ضربه ووخزه

(طعن في السن) يطعن شاخ
(طعن الرجل) اصابه الطاعون
(الطعن) الملعون

الطاعون مرض من انواع الحمي
الخبثة سريع العدوى . ووصفه المميز له
ظم ردمل كبير للمصاب وخراج وغغرينة
وقد علم انه يتولد من الجراثيم المضرة

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة
ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في
الدم علي شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
علي فتكها بالناس عدم توفر الشروط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
المجاعات فيفتك بالناس فتكا ذريعا

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
يجولانها في الاماكن القذرة تسلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في مأكلم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عشها فيها

(اعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم
الطاعونية كامنة في جسم من عقلت به
من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبتدىء الاعراض
بأنحراف عام في الصحة وتهوع ورعشة
يصحبها داء ثم يعقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين والجلابة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظما وايضا ضال اللسان وتسقعه

فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل ما فيه
من الجراثيم وتهوية الغرف ورش الحوائط
بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور بيرمن الفرنسي
الى اكتشاف مصل للشفاء منه فاذا لقح
به المصاب شفى غالبا. فقد اثبتت
المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين
يقعحون بهذا المصل يشفون

(علاج بواسطة الطب الطبيعي)

قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء
الراحة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء
بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف
ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام
بخاري بان يغطي ويحاط بنحو ست
زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بخرق
مبتلة أو يغط جسمه بقطاف جاف من ٣٠
الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب
أن يبقى حتي يتضايق المريض منه. وبعد
هذين العملين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر
أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب
الماء عليه

فاذا لم يحى العرق يكرر هذا العمل

ثم يحى دور القيء والاسهال والامساك
وترفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧
الى ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتستد حركة التنفس
وتلهب الرئة ويصق المريض دما ويقل بوله
فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة
طبيعية وحمة شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ
فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم
جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت على
جسمه الحراجات والطحخ والجرات الخبيثة
في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية
للركبتين أو الامامية للفخذين وفي العنق
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم
السابع أو في آخره
وقد تطول مدة المرض الى اثني عشر
يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفا فيموت
بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض
الحديث ان يكثر الانسان في أثناء انتشاره
من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت
ان العمال الذين يشتغلون باستخراج
الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة

بعد مدة في اليوم نفسه

واذا كان هناك حي شديدة يمكن
أن يتبع ذلك الجسد بالماء الفاتر بقط
عام للجسد مسكن مع وضع زجاجة مملوءة
بالماء المغلي ومحاطة بخزقة مبتلة تحت الرجلين
يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم
يعمل ذلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر
يجب ان تحتوي على كثير من الرطوبة
وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل المصاب
حقن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطي
اغذية غير مهيجة

طفج هو ابو محمد طفج بن جف
ابن بلكين بن فوران ابن فوري بن
خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك
فرغانة وكان المعتمد بالله هرون الرشيد
قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ،
فوعفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم
بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه
فبالتم في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر
من رأى

فتوفي طفج ببغداد سنة (٢٤٧)

فخرج اولاده الي البسلاد يتطلبون العيش
فاتصل طفج بن جف (وهو ابو الاخشيد)
بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر
فاستخذه علي مصر ثم انحاز طفج الي
اصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه
الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح
بين ولده أبي الجيش خارويه وبين اسحق
ابن كنداج

ورأي ابو الجيش طفج بن جف في
جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذ
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده
دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل ابو
الجيش فرجع طفج الي الخليفة المكتفي
فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن
فسام طفج أن يسير في التخصع له سيرة
غيره من رجاله فعزت نفس طفج أن تنحط
الي هذا الدرك فأغرى به الخليفة المكتفي
فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن
طفج فتوفي طفج في السجن وبقي ابنه
أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع
عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن
الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد
الله في الوقت الذي قتل فيه الحسن
ابن حمدان

ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزري فكان اقوي اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طغج (الاشيد) انه نجى الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة (٣٠٦) وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعى (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان أبو بكر اذ ذاك منقلا داعمنا وجبل الشراة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الي سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فاقام بها الي سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الي ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينقع الولاية الثانية من قبل القاهر بالله. ثم

اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة. وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ثم ان الراضي لقبه بالاشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعريّة ملك الملوك. وقد دعي للاشيد علي المنابر بهذا اللقب واشهر به كان الاشيد حارما كثير اليعة في حروبه ومصالح دولته. وكان شديد الاكرام لجنوده. وكان عدد جيشه اربعمائة الف رجل

ويروى ان الاشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم. ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر. ثم لا يثق حتي يمضي الي خيم الفراشين فينام فيها. ولم يزل الاشيد علي مملكته وسعاده الى ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد الطغّام اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

طفا ﴿﴾ يطغوا طغوا جاوز الحد
(اطغاه) جعله طاغيا

(الطاغوت) كل متعد للحدود .
والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل
لواحد والجمع جمعها طواغيت
(الطَغَوَى) الاسم من طفا
(طَفِي) يَطْفِي طُفْيَانًا . لغة في

طفا

(الطاغية) الجبار والاحق

طغتكين ﴿﴾ هو سيف الاسلام
أبوالفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذى
ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير
الدين صاحب اليمن

كان اخوه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد
سير أخاه شمس الدولة توران شاه الى
بلاد اليمن فلحقها . ثم سيرا السلطان بعد
ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور سنة
(٥٢٧هـ) وكان شجاعا كريما حسن
السيرة مقصودا لاحسانه وفضله

توفي سنة (٥٩٣) بالمصورة وهي
مدينة اختطها هو باليمن

طفرائي ﴿﴾ العميد فخر الكتاب
أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني
المنشيء المعروف بالطفرائي
كان كبير الفضل فاق أهل عصره
بصناعة النظم والنثر

ولى الوزارة بمدينة اربل مدة . وذكر
العماد الكاتب في كتاب (نصرة الفطرة
وعصرة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية
ان الطفرائي كان ينعت بالاستاذ وكان
وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي
بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه
السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان
وكانت النصره لمحمود فاول من أخذ كان
الاستاذ الطفرائي فاخبر به وزير السلطان
محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على
ابن احمد بن حرب السميرى . فقال
الشهاب أسعدو كان طفرائيا في ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد
يعني الاستاذ الطفرائي . فقال وزير محمود
من يكن ملحدا يقتل يقتل ظلما

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه
فتعمدوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٠)
وقيل (٥١٤) وقيل (٥١٨) وقد جاوز
ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ
سبعًا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

مولود:

هذا الصغير الذى وافى علي كبري
أقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في صفحة الحجر
وقتل الكمال السمرنى الوزير سنة
(٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة
النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان
للطفرأني المذكور

للطفرأني القصيدة المشهورة بلامية
العجم وانا ثبتها لبلاغتها وجلال حكمها
وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيراً ومجدي أولاً شرع
والشمس رأد الضحي كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل عفر الكف منفرد
كاسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكي حزني

ولا أنيس اليه متعني جدي
طال اغترابي حتي حن راحلي
ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضيح من لغب نضوى وعجلا
يلقى ركابي ولج الركب في عدلى
أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلي قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل
لمثله غير هيباب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر الجدد من جت
بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكري عن ورد مقلته
والليل أغري سوام النوم بالقل
والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني
وأنت تخذلني في الحادث الجلال
تنام عيني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبح الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به
والتي بزجر أحيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحى من اضم
وقد حماه رماة من بني نعل
يحمون بالبيض والـ مر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلى والخلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
 فنفحة الطيب مهدينا الى الحلل
 فالحب حيث العدا والاسد رابضة
 حول الكناس لها غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
 نصالها بيماء الغنج والكحل
 قد زاد طيبا احاديث الكرام بها
 ما بالكرايم من جبن ومن بخل
 بيت نار الهوى منهن في كبد
 حرى و نار القرى منهم على قلل
 يقتلن انضاء حب لاحراك به
 وينحرون كرام الخيل والابل
 يشفى لديغ العوالى في يوتهم
 بهلة من غدير الخمر والعسل
 لعل المسامة بالجزع ثانية
 يدب منها نسيم البرء في على
 لا اكره الطعنة لنبلاء قد شُففت
 برشفة من نبال الاعين النجل
 ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني
 بالامح من خلل الاستار والكلل
 ولا اخل بفزلان تغازلني
 ولود هتني اسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يثني عزم صاحبه
 عن المعالي ويفري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فآخذ نفقا
 في الارض أو سما في الجو واعتزل
 ودع غمار العلي للقدمين على
 وكوبها واقتنع منهن بالبلل
 رضا الدليل بخفض العيش مسكنة
 والعز تحت رسيم الاينق الذال
 قادراً بها في محور اليد حافلة
 معارضات مثانى اللجم بالجدل
 ان العلا حدثتني وهى صادقة
 فيما يحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ منى
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحل
 اهبت بالخط لو ناديت مستمعا
 والخط غني بالجهال في شغل
 لعله ان بدا فضلى وتقصهم
 لعينه نام عنهم أو تنبه لى
 أعلل النفس بالآمال ارقبها
 ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم ارض بالعيش والايام مقبلة
 فكيف ارضى وقداوى على عجل
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
 وعادة النصل ان يزهي بجوهره
 وليس يعمل الا في يدى بطل

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذ أمشي على مهل
 هذا جزاء امرىء اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الأجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق معوج بمعتدل
 ان كان يجمع شيء في ثباتهم
 علي العهد فسبق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفقت صفوك في أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه
 واذ يكفيك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
 يحتاج فيه الى الانصار والخول
 ترجو البقاء بدار لاثبات لها
 فهل سمعت بظل غير منتقل
 وياخيرا على الاسرار مطلعا
 اءمت في الصمت منجاة من الزلل
 قدر شحوك لامر لو فطنت له
 فار بأ نفسك أن رعي مع الهمل
 ومن رقيق شعره قوله :
 يا قلب مالك والهوى من بعدما
 طاب السلو وأقصر العشاق
 او ما بدالك في الافاقه والالى
 نار عتهم كأس الغرام أفاقوا
 مرض النسيم وصح والداء الذي
 تطوى عليه أضالعي خفاق
 وله ايضا :
 اجما البكا يا مقلتي فانتا
 على موعدا ليلين لاشك واقع
 اذا جمع العشاق موعدهم غدا
 فواخجلنا ان لم تغني ما امعي
 ومن شعره قوله :

من خص بالشكر الصديق فأنى

أحبو بخالص شكرى الأعداء

نكروا على معائبي فحذرتهما

ونفيت عن اخلاقي الاقضاء

ولربما انتفع الفتى بعدوه

والسم أحياناً يكون شفاء

وقال :

يقولون أبق المال واجمه ممسكا

فعر الفتى في أن يجهم ثراؤه

فقلت كلانا لاجمالة هالك

فأهون عندي من فئاني فئاؤه

وان بقاء المال بعدى نافع

لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه

ثراء الفتى من دون اتفاق ماله

فساد وانفاق الثراء نماؤه

فأنفق فان العين يركد ماؤها

فيأسن والمزوح يعذب ماؤه

وقال :

لا تطمحن الى المراتب قبل ان

تتكامل الادوات والاسباب

ان الثمار تمر قبل بلوغها

طعمها وهن اذا بلغت عذاب

وقال :

قالوا حظي ومحدود ولو نظروا

رأوا تشابه محدود ومبخوت

فاقنع من العيش بالميسور تحظبه

فلا خلاف لما أربي على القوت

واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزراً

في مطمح النسر أوفى مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق

ونومة بين موصول ومبتوت

واللحقيقة سر لا يباح به

أضحى له الناس في بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه

بالرفق بطمع في صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فانه

ان نمت عنه فليس عنك براقد

ان المسود وان أراك تودداً

منه أضر من العدو الحاقد

ولربما رضى العدو اذا رأي

منك الجليل فصار غير معاند

ورضى الحسود زوال نعمتك التي

أوتيتها من طارف او تالد

فأبر علي غيظ الحسود فناره

ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها

حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه

ويذوب من كد فؤاد الحاسد

وقال :

قالوا قد بكروا لعذلي اذ رأوا

اني بقيت بلا صديق فarda

هلا اقتنيت صداقة من صاحب

يغدو على نوب الزمان مساعدا

فأجبتهم والحق ينصر نفسه

والصدق لا يني عليه شاهدا

ان الصديق هو اسم معني لم يجد

من طالبيه في البرية واجدا

من لي بهم والله لم يخلقهم

ان لم أقل حقا فهاتوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا

ومن جوهر السيف صار الحديد

بقيمة اضعافه عسجدا

وقال :

أتسمى هكذا ابدا

وتأمل عيشة رغدا

فبيك ملكت رزق غد

فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا بني اذا اعترى

خطب ولا تتفرقوا أحادا

يأبي القداح اذا اجتمعن تكسرا

واذا اترقن تكسرت أفرادا

وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني

ومصّي ثمادا الرزق غير مكدر

فقد حيز لي ملك القناعة واستوت

لدي به حالا مقل ومكثر

وزهدني في الكد علي بأني

خلقت على مافي غير نخير

فلست مرهبا بالهونا مقدرأ

ولا بالغا بالكدم ما لم يقدر

وقال :

مالي والחסادين لا برحت

تذوب اكبادهم وتنظف

تغيظهم رتبتي ويكدم

جاهي فصقوي عليهم كدر

فنعمة الله وهي سابعة

عندي من الحاسدين تنتصر

وقال :

ذريني على أخلاقي الشوس اتني
عليهم بأصرار العزائم والنقض
ازيدا اذا يسرت فضل تواضع
ويزهى اذا أعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للثنا
وهذاك عند العسر اصون للعرض
اري الغصن يعري وهو يسمو بنفسه
ويوقر حلالحين يدنومن الارض
وقال :

لاتياسن اذا ما كنت ذا أدب
على خمولك ان ترقى الى الفلك
ينتارى الذهب الابريز مطر حا
في الارض اذ صار اكليلا على ملك
وقال :

اذا كنت للسلطان خدنا فلا تشر
عليه بأن يؤذي مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقديما
أضر به جوع شديد فشقه
وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما
فقال لديه الذئب يوما بخولة
فقال كمناك الثعلب اليوم مطعما
فكله فاطعمه فما هو شاكلنا
ولست اري في شكله لك ماثما

فلما أحس الثعلبان بكيد
تطيب عند الليث واحترام مقدا
وقال أرى بالملك داء ماطلا
تهدم منه جسمه وتخطا
وفي كبد الذئب الشفاء لدائه
فان نال منها ينجم منه مسلما
فصادف منه ذا قبولا فعنده
أحال على الذئب الخبيث فصما
فأفلت مسلوخ الالهاب مر ملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وعصاح به بالابس الثوب قاننا
متي نخل بالسلطان فاسكت لتسلما
وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فبها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان
طغرل بك السلجوقي هو ابو
طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق الملقب ركن الدين طغرل بك اول
ملوك السلجوقية
كان السلجوقيون قبل توليهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخاري نحو عشرين فرسخا وهم أراك الاصل . وكانوا كثيرى العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجمهم عدو لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزاه وتلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوى الشوكة يتصرف في امره على المراوغة والتخاتلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخذله حتى اقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا على ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم وتهمموا جانبهم فانفصل منهم الفا ومضوا الى بيت كرمان

وملكها يومئذ الامير ابو الفواس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اصبهان وصاحبها علاء الدين ابو جعفر بن كاكويه فركب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذريجان وانحر الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذريجان لتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم أولا ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد
فعادوا الي الفساد

حصل منهم هذا والسلطان طغر بك
واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم

من نواحي ماوراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة

قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت
حاجتها الى اللحق بأصحابها الذين

بخراسان فكاتب مسعوداً وسأله الامان
والاستخدام فبس الرجل وجرد جيوشا

لمواقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق
كثير . ثم انهم اعتذروا الي مسعود

وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم
من صاحبها فطيب قلوبهم وافرغ عن

الرسائل الواصلين من جهة ماوراء النهر
وسأله ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله

ابوه السلطان محمد . في اول الامر فأجابهم
الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فاستأذن

السلطان مسعود في مراسلة ابني اخيه
طغر بك وداود فأذن له وراسلها فوصلا

الى خراسان بميش كبير فاجتمع الجميع
وجرت لهم مع ولادة خراسان ونواب مسعود

حروب انتهت بانتصارهم فملكوا اولاً
طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢١)

واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو
والد اب ارسلان واتسع لهم الملك فاقسموا

البلاد وانحاز مسعود الى غزته وكانوا يخطبون
له في اول الامر

ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم
بأمر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم

القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب
المازردى مصنف الحارص في الفقه

ثم ملك طغر بك بغداد والعراق سنة
(٤٤٧) وكان حليماً كريماً محافظاً على

الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين
والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد

ويقول أستحي من الله تعالى ان ابني لي
داراً ولا ابني بجانبها مسجداً

ومن آثاره انه سير الشريف ناصر
الدين بن اسماعيل رسولا الي ملكة

الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في

ذلك فعلى وخطب للامام القائم بأمر الله
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي

صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين

مصر والرومان
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم بالله ذلك واستعفى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣) . ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) واما دخلها سير طلب
الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل
القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة
وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغرل بك قبل الارض بين
يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن
حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف
وهو مسرور جذل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن بجانب
قبر اخيه داود

حكى عنه وزيره محمد بن منصور الكندي
انه قال رأيت وانا بخراسان في المنام كأنني
رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر
معه شيئاً غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمناد ينادى انت قريب من الباري
جلت قدرته فاسأل - ابتك لتقضى .
فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقيل

لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني
ف قيل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني
ف قيل لك سبعون سنة
ولما حضرته الوفاة قال :

« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتظن انها تذيب فتضطرب حتي
اذا اطلقت تفرح ، ثم تشد للذبح فتظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح . وهذا المرض ،
الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح »

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر
الله في صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم
يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الى ابن
اخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كلمة طغر لبيك اسم علم تركي مركب
من طغرل وبك والاوا ، علم على طار وبه
سمي الرجل وبك معناه الامير

طفئت النار تطفأ طفأ
ذهب لهيها

(أطفأها) أخذها

طفح الانا . يطفح طفحاً
امتلاً حتي فاض

(اطفح الانا وطفحه) ملاء

﴿ طَفَر ﴾ يَطْفِرُ طَفْرًا وَطَفُورًا

وَنَبْ فِي ارْتِفَاعٍ

(الطَفْرَةُ) الوَثْبَةُ

﴿ الطَفْرَةُ ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفِصَل

«نسب قوم من المتكلمين الى ابراهيم

النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم

يسير من مكان الى مكان بينهما أما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذها

ولا حل فيها

وهذا عين الحال والتخليط الا ان

كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم

الاجسم حاشا الحركة فقط . فانه وان

كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذي

ذكرنا خارج عليه خروجاً صحيحاً لان

هذا الذي ذكرنا ليس موجوداً البتة الا

في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فتحته لاقى نظرك خضرة السماء

والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمان كما يقع على اقرب ما يلاصقه من

الالوان لا تفاضل بين الادراكين في

المدة أصلاً فصح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

الكواكب و مر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره

على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه

فيها الا يسير أو اقل فصح يقينا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع على كل مرئى قرب

أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة

التي بينهما ولا يلحها ولا يحاذيها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الى الهدم والى ضرب

القصار بالثوب في الحجر من بعد قترأثم

يقيم سوية وحينئذ تسمع صوت ذلك

الهدم وذلك الضرب فصح يقينا ان الصوت

يقطع الاما كن وينتقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان

بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل

أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

تقول كان القدماء يعللون ادراكك

المبصرات ان العين ترسل شعاعا الى المرئي

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى

على هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو

الذي يرسل الاشعة الى العين فتؤثر على

شبكيتها وترتسم عليها ومنها تأدى الى

الملح فيذكرها

واما الاصوات فقد قال المتأخرون

والدة والد دستوراً في تربية أفلاذك بديها
وقد قلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم
نقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة :
أكثر موت الاطفال هنا مسبب في
الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي
ينشأ من سوء تدبير الغذاء ، نرضع الأم
طفلاً بغير انتظام فتعطيه كل ما يشتهي قبل
استعداده الطبيعي للهضم حناناً منها وشفقة
عليه وما علمت لجهلها أنها أضرت بصحته
وأسماء اليه ، وحينئذ ينطبق عليها المثل
السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل
نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء
الدواء فإذا أعطي لها مثلاً مسحوق الزئبق
الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة
للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف
ثم تعطيه له . وإذا قيل لها يؤخذ مقدار
ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلاً
تسأل وهل أعطيه اللبن قبل الدواء أو بعده
ومن الخرافات المنتشرة بينهن
اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال
يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين
مصاباً بالزهري (الافرنجي)

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

أنها ذبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الى
طبلة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات
فتأدى المنخ بواسطة الاعصاب فيدر كها
طفـ ﴿ الشيء يطيف طفادنا
(طفـ المكيال) تقصه

(الطفيف) القليل

طفـ ﴿ يفعل كذا بطـ ﴿ ق
طفـ ﴿ ابتداء

طفـ ﴿ تـ طفـ صار طفلياً

(الطفـ) الناعم من كل شيء

(الطفـ) الذي يدخل الوليمة بلا

دعوة

(المطفـ) المرأة ذات الطفل

وتطوق على الحيوانات ايضاً جمعها مطافيل
طفـ ﴿ من أشق الاعمال

وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم
ميلادهم الى يوم فطامهم وقد عني المتكلمون
في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها
واحسن ما وقفنا عليه من المختصرات رسالة
تمتعة وضعها حضرة الدكتور المفضل
بحيب قناوى طبيب عيادة اللادي كرومر
بالاسكندرية في هذا الموضوع أتى فيها على
أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه
الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن نجعلها كل

ما أنزل الله بها من سلطان كعصر ابن
نديها في عينه فلا يمضي وقت حتي يفقد
الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد .
وقد يلعن الاطفال بلعوق قدر يسمى في
اصطلاحهم « اللحوم » فيحدث التهابا
في الفم وارتباك في المعدة

وهذا قليل من كثير مما نراه ونسمع به
فعلى الحكومة والأهالى ان يتضافروا
في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال
يصرف منها الدواء للمرضى مجانا . وعلى
الاطباء القيام بارشاد الامهات الى ما
يجب عليهن في حفظ صحة ابنائهن وتدير
علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال
الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو
ان اكثر الامهات عندنا غير متعلقات الا
انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي
فتي وجدن من علاج اولادهن فائدة
ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن
عليها خصوصا متى صرفت لهن الادوية
مجانا فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن
لفلذات اكبادهن بل للفقر أيضا دخل
مهم جدا

ومن الاحصائية الآتية بيان
الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كرومر

باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما
يتبين لك انه متى سهلت سبل معالجة
الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلن لا
يتمنعن عن معالجة اولادهن

﴿ نصائح للامهات ﴾

(١) - على الام قبل كل شيء ان
تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها
شيئا

(٢) - عليها ان ترضع الطفل في
أوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) - أن تعتني بتحضير الغذاء
الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) - العناية التامة بنظافة جسم
الطفل وثيابه وفرشه وغذائه

(٥) - تدارك المرض الفجائي الذى
يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف
الرضاعة وتستدعي الطبيب او تذهب الى
محل عيادة الاطفال

(٦) - عدم الاعتماد على نفسها أو
على ارشادات العجائز في معالجة الطفل
خصوصا عند حدوث التهاب اللوزتين بل
تستدعي الطبيب حالا خوفا من مرض
الدفتريا في مثل هذه الحالة

(٧) - كثيرا ما يحدث للاطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث
مغس مثلاً عدم التهاون به علي زعم انه
مغس بسيط فربما كان من الامراض
الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية
(المصران الاعور)

(٨) - يحدث غالباً للاطفال اسهال
في زمن الصيف فيجب علي الأم حينئذ
أن توقف الرضاعة ثم تعطي الطفل قليلاً
من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا
دعت الحال

(٩) - ليس بكاء الطفل يحدث
دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن
امراض أو عن آلام أخرى فلا يجوز
للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في
سبب بكاؤه

(١٠) - تهوية الغرفة التي ينام فيها
الطفل من الضروريات ولا خوف عليه
من ذلك

(١١) - لا يجوز تعويد الاطفال
أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن
أغلب امراض الاطفال ناشئة من عدم
تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت
صحة الطفل

(ما يلزم المولود المنتظر)
يلزم وضع لوازم المولود على حداثها
في سلة (سبت) أو صندوق بخ
لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي :
(١) - قليل من الابر والدبايس
لاستعمالها عند الحاجة

(٢) - علبه تستعمل لوضع الضرور
(البودرة)

(٣) - علبه الصابون

(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) - زجاجة تحتوي علي محلول

حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) - كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) - كمية من الفازلين النقي

للجلد

(٨) - ترمومتر للحمام

(٩) - حرام ايض للغطاء

(١٠) - مقص صغير

(١١) - متران من الفلانيل البيضاء

تقطع قطعاً لاستعمالها أربطة للبطن

(١٢) - أقمصه خفيفة من الشاش

من الداخل

(١٣) - بشكير تستعمل لغطاء

المولود عند انتهائه من الحمام
(١٤) - وسادات صغيرة تستعمل
لوضع المولود على الحجر أو في المهد
(١٥) - جملة قطع من القماش الأبيض
البسيط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة - هذه اللفات يجب
تغييرها حالاً عند ما تلوث بالبول أو
الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي
والصابون ثم تشف ويجب تشفيفها في
غير غرفة المولود ، وبعد نزعها عن
المولود يلزم الأم أو المريضة غسل يديهما مع
أظافرهما جيداً قبل أن تلمس المولود
﴿ الحبل السري ﴾

بعد نزول المولود ربط الحبل السري
على بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط
أيضاً على بعد سنتيمترين من العقدة
الاولى ثم يقطع الحبل بين العقدتين
بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة
قطعة من القماش المعقم وتبقى على هذه
الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي
تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى
اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على
السرة قليل من البودرة المكونة من حمض
السلاسل مع النشاء أو قليل من البزموت

لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من
القماش المعقم وتثبت هذه على البطن
بواسطة رباط البطن (القماط) الذي
فائدته منع الفتق السري
﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل
عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو
يوضع نقطتين من محلول نترات الفضة
في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت
الأم عندها مواد صديدية في المهبل . ثم
يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك
لفصل المواد الجينية الموجودة على جسم
المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن
بدرجة ١٧ و ٥ سنتي جراد ويغسل الفم
وتستخرج منه المواد المخاطية بواسطة
الاصبع السبابة ملفوفاً عليه قطعة من
الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم ان تكون ملابس المولود خفيفة
ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة
بحيث تمكن المولود من تحريك اعضاءه
بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على
جنيبه ربطاً شديداً لأن ذلك يعيق
التنفس . ويقتصر في الملابس على استعمال

السبابة وتغمس في الماء المغلي وعند ظهور
القلاع في الفم أي القرع البيضاء يلزم
غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول
بيكاربونات الصودا علي حدته أو
البوراكس مع الجليسرين بنسبه واحد
من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم
استعمال القوة في الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء
به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض
جلدية مثل الاكزيما ونحوها. ويلزم
نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد عند
الكلام على الحمامات

عند تولد الفات يلزم تغييرها حالا
بدون تأخير ثم توضع بوردرة بسيطة
كالنشاء بين طيات الجلد في الرقبة وبين
الفخذين وتحت الأبطين وحول أعضاء
التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة
(الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام
لان هناك تراكم الوساخه واذا كان هناك
التصاق بين الاثنين فيمزق هذا الالتصاق
بجذب القلفة الى الوراء حتى تبرز الحشفة

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن
في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال
الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفا
ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطانا أبيض
ثم يلف بالمتزر. ويلزم ان تكون الارجل
دفئة لأن برودة الاقدام تحدث مغسا
واضطرابا في الجهاز الهضمي. ويمكن
تخفيف هذه الملابس أو تثقيلها بحسب
حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب)
عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً .
وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار
انما يلزم أن تكون واسعة الدرجة تمكن المولود
من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا
يستحسن الا كثار من الغطاء في الليل
لانه يقطع النوم وخصوصاً اذا كان الطفل
نحيفا

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض
البوريك المشبع في الايام الاولى كل يوم
عند استحمامه ويجب حفظها من الضوء
(نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل
صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخ ومنع حدوث التهابات المهبل (الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة دافئة مغلقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجرات و ٣٨ و لا يلزم الاقتراب من السرة الا بعد سقوطها كما ثبت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الى ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لئلا يلتهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجرات الى ٣٥ سنتجرات وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجرات ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصير ٢٦ و ٢٨ سنتجرات ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الضرور (البودرة) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود . وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا مانسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدوش . فقد قال الدكتور (Kelery) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب ان يكون الرأس مغطي بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء يذف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأبين بتاتا غسل اولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استئصالها والا اضررت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكلما كان الطفل صغيرا عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى ما بعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازي كل من تأخر الى ما بعد الثلاثة شهور من عمر الطفل . ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً ما نسأل عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (Halt) في امراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلى أي الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات التبول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولى من عمره ابداء أي اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . أما

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين أو الثلاث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون ان يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلاً فينقطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده ايضاً التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته في أوقات معلومة ولا يلوث اللثام (-الاعتناء بالمجموع العصبي)

الاعتناء بالمجموع العصبي مهمل جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه نخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فوالحالة هذه لا يلزم تهيج أو ازعاج الاطفال بملاحظتهم ومداعبتهم باعوات شديدة مؤثرة كما يرى فيجب ردهم على كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكهم فكل ذلك يؤثر على المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى علي الاقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الاول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهر أو عند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاي الأبيض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً علي الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره علي هذه الحالة اسبوعاً أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أي عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيككم من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويخرج في الأودية مدة ساعة أو ساعتين وهكذا يتعود الطفل تدريجياً علي مقابلة تغيرات الطقس من وقت لا آخر فتقل النزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالأطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرّون علي مقاومة الطقس كالأصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة علي اعتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي أو الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولى من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم أن ينام من الساعة السادسة مساءً الي السادسة صباحاً أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلها بعد الظهر ويمكنه التعود علي نوم الليل كله أي الاثني

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة . أما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . . ففي السنة الاولى يكفي أن ينام ساعة في الصباح واثنين بعد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة (نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل على الأم تربيتهم واصبحوا أقوياء أصحاء . فما على الأم اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده على فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة من كل ضوء ، ولا يلزم استعمال اي واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو على الحجرة أو يكون محمولا على الاذرع أو يعطي ثدي امه أو ثديا صناعيا « فقد حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا - الاختناق - من نومهم والثدي في فمهم » كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط و ارادت

الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالبا الرجوع الى ما كان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعود الطفل النظام في النوم مهم كتعود نظاما في غذائه (البكاء)

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلا فيستنشق الهواء الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين الموجود فيه وتتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الألم على العموم أو الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدىء واطنائم يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا حاداً يفتح فيه طالبا الرضاعة واذا أعطي له الثدي يأخذه بتلف ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لألم ار مرض أرغص فيكون عاليا حاداً محرقا ويمكث الطفل

ساعة او ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يكون لجرد الالهو واللعب فلا علاج لهم الا الثقيف والتهديب (غرفة الطفل)

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطا جدا فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وأن تحتوى على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذى ينام فيه الطفل اعني ان كل شئ في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطا لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنسة بل المسح على الدوام بمحرقه مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل للتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجودا في الغرفة ثم تهوي قليلا قبل نومه ليلا . ولا

يلزم تعليق اللغات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل (المربية « الدادة »)

في بعض الاحيان تستعين الام بمرية لتربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة او المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها ان تفحص فحسا طيبا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفمكتسويس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب على الطبيب اكتشافه فعلى الام والحالة هذه أن تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرا . فان شاهدت منها افرازا في المهبل فما عليها الا أن تحجر الطبيب في الحال وعلى الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد أنه يحتوى على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقييل الطفل «البوس»)

تقييل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملاها في الحال . فيجب عليهما ان يكونا التمدد الاولي في عدم تقييل أولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الاوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفق اذا لوحظ انهم يقبلون الاطفال وان كان ولا بد من التقييل فلا حرج ولا جناح من تقييلهم . في رؤوسهم او في جباههم . لو تعلم الامهات انه موجود في فمنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقييل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الايدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل البرى ، فأى جنابة اكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري او الحصبة او القرمزية او السعال الديكي

(ملحوظه) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلا ان السواد الاعظم من الامهات

هنا يعتقدون ان تقييل الاطال في فمهم يسيل اللعاب بكثرة (الريالة) فأنا أمدح هذه العادة اذ اتبعها

(حمل الطفل)

من ضمن اسباب اعوجاج العمود الفقري (سلسلة الظهر) الذي نراه عند الطفل حمله وهو صغير على الاذرع او الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربعتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الاشهر الاولي من عمر الطفل فلا يمكنها ان تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا اريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاذه وعند ما يبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفردا يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ بروز أسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الى التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهرا تقريبا

ترتيب البروز يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (Hall) في أمراض الاطفال :

نوع الاسنان

تاريخ الظهور

سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي من الشهر السادس الى التاسع	
أربع قواطع في الفك العلوي قاطعان	» » الثامن الى الشهر ١٢
جنينيان في الفك السفلي واربعه اضراس	» » ١٢ » » ٢٥
أمامية	
اربعة انياب	» » ١٨ » » ٢٤
اربعة اضراس خلفية	» » ٢٤ » » ٣٠

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين أمر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاص في المزاج وتهيج في الاعصاب وقد الشبهة واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والاسهال فيجب على الام عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تهتم بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لا يرضع من لبن امه او مرضعة

طفا الشيء فوق الماء يطفو

طفوا علاه

الطقة الس الطريقة

الطقطعة صوت الحجارة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم الاطفال وهم في سن السنتين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش تلف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة او يستعمل ذلك المحلول كضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا يمرض . وتسقط اسنان اللبن (التبديل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

﴿طَلَبَهُ﴾ بِطَلَبٍ طَلَبًا حَاولَ وجوده
وأخذه

(حالبه) مطالبة وطلابا . طلبه بحق
له عليه . و (تَطَلَّبَ الشَّيْءَ . واطْلَبَهُ)
طلبه مرة بعد مرة بتكلف

(الطَّلِبَةُ) ما يُطالَب

(الطَّلِبَةُ) ما طلبته من شيء

(الطَّلِبُ) الكثير الطلب

﴿عبد المطَّاب﴾ بن هاشم هو
جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من
حكماة قريش وساداتها . كان قد حرم الخمر
على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد
بغار حراء الليالي ذوات العدد . فكان إذا
جاء رمضان صعبه للتخلي عن الناس
والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير
والوحوش في رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم
الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شيبة فقيل له شيبة الحمد .
كان مفزع قريش في النوائب وكان
شريفاهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة
انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه
المطلب . رفض في آخر عمره عبادة
الاصنام ووحد الله

وكان من سيرته الوفاء بالنذر والمنع
من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي
عن وأد البنات ونحرهم الخمر والزنا وأن لا
يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية
ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية
كان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله
عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان
لابني هذا شأننا عظيما ذلك مما كان يسمعه
من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظما في قريش
فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس
ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع
أحد أن يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس
بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل
جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد
من أعمامه أن يمنعه يزجره عبد المطلب
ويقول دعه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه
ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب
كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه
يحس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده .
فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد
المطلب او غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده
عبد المطلب فكان يحبه ومحسن اليه .
فلما بلغ النبي ثمانين سنوا وقيل اقل وقيل
اكثر مات جده وأوصي به الي عمه شقيق
ايه ابي طالب

هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل ايه
من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع
وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله
عليه وسلم حبا شديدا فكان لا ينمي الا
بجانبه ويخصه بأطيب الطعام

كان ابو طالب مقلما من المال فكان
عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد
ان يغديهم او يعشيم يقول لهم كما انتم
حتي ياتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون
من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب
اي القدح من الخشب فيشربون منه
فيرون من عند آخرهم اي جميعهم من
القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك
لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان
اول بكرة النهار شيأ يأكلونه فيجلسون
وينتهيون فيكف رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده ولا ينتهب معهم تعكرا منه
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو
طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ما قبله لانه يجوز ان
يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة دون
الغداء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن
عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة
من احتباس المطر عنهم فقاتل منهم يقول
اعدوا للات والعزي وقاتل يقول مناة
الثالثة الاخرى ، فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأى أني تؤفكون وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك
عنيت اباطالب فقال ايها ، فقاموا بأجمعهم
فقمتم معهم فدقمتنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا باطالب اقحط الوادي
واجذب العيال فلهم فاستسق

فخرج ابوطالب ومعه غلام هو النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قماء وحوله اغيلة فأخذه
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام اى اشار باصبعه الى السماء كالمضرع
الملتحي، وما في السماء قرعة، فأقبل السحاب
من ههنا وههنا واغدودق الوادي اى امطر
وكثر مطره واخضب القادي والبادى وفي
هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين
تمالأوا على أدبته صلى الله عليه وسلم بعد
البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صغره :

وايض يستسقى الغمام بوجهه
تمال التيامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل
ويروى ان هذه الايات من قصيدة
لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه
وسلم وهي :

ولما رأيت القوم لاودعندهم
وقد قطعوا اكل العري والوسائل

وقد جاهرونا بالعداوة والاذى
وقد طاعوا امر العدو المزابل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالانامل
عبهت لهم نفسى بسمراء سمحة
وايض غضب من تراث المقاتل
أعبد مناف انتم خير قومكم
فلا تشركوا فى امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم
تكونوا كما كانت احاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء او ملح يباطل
ومن كاشح يسعى لنا بعمية
ومن ملحق فى الدين ما لم يحاول
وتور ومن ارسى ثيرا مكانه
وراق لبر فى حراء ونازا،
وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبذى محمدا
ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
وتذهل عن ابنائنا والحلائل
قال الزرقاني وما احلى ماقاله في
ختامها عن ابن اسحق :

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد

وأحببته دأب المحب المواصل

فمن مثله في الناس اى مؤمل

اذا قاسه الحكم عند التفاضل

حليم رشيد عالم غدير طائش

برالي الها ليس عنه بغافل

فوالله لولا ابن اجد بسبة

نجر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة

من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب

لدينا ولا يعنى بقول الابطال

فأصبح فينا احمد في ارومة

تقصر عنها سورة المتناول

حدثت بنفسى دونه وحميته

ودافعت عنه بالذرى والكلالكل

هذه القصيدة عزيت الى أبى طالب

عم النبي صلى الله عليه وسلم واكتنا لانري

عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح

وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد

أنها من وضع الوضعاءين . نعم روي ان

ابا طالب حمى النبي صلى الله عليه وسلم

وصبر على هجر قریش ومشادتها ولم يسلمه

لاعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه

واكتنا لانظن أن هذه الحماية تتعدي حماية

العم لابن اخيه في اوقات الشدة

وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة

واحتجوا بها على أن أبا طالب كان مسلماً

وألف على بن حمزة البصرى الرافضى جزءاً

جمع فيه شعر أبى طالب وقال انه كان

مسلماً وانه مات على الاسلام . ثم قال

وزعمت الحشوبة أنه مات كافراً وأنهم

بذلك يستعجزون لعنه . ثم بالغ في سبهم

والرد عليهم

قال الحافظ بن حجر ان على بن حمزة

قد أكثر في هذا الجزء من الاحاديث

الواهية الدالة على اسلام ابى طالب ولا

يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما

لادلالة فيه

والخامل ان مذهب اهل السنة من

المذاهب الاربعة عدم اسلامه واتقياده

على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به

السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته

فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهرى

روى البخارى ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقول له نند موته قبل الغرغرة

يا عم قل لا اله الا الله كلمة أستحل لك

بها الشفاعة ، وفي رواية حاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم القيامة . فلما رأى أبو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه قال له يا ابن أخي لولا مخافة قول قريش اني انا قتلها جزعا من الموت اقلتها ولو قتلها لا أقولها الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر اليه العباس فرآه يحرك شفثيه فأصغى اليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد أسلم حينئذ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع وفي رواية قال العباس انه اسلم عند الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم علي اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام مردودة لكون العباس شهد بها في حال كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره وقد أثبتت لأبي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخاري من حديث سعيد ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المحزومي فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل يردانه حتي قال أبو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب . وابي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ وَأَنْزَلَ اللَّهُ أَيْضًا فِي أَبِي تَالِبٍ خُطَابًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان بجو طك وينصرك ويفغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعيين فاستعير للنار

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات
ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم بموته فبكى وقال اذهب فأغسله وكفنه
ووارده غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول
اني لأعلم ان ما يقول ابن اخي حق ولولا
اخاف ان يعيرني نساء قريش لاتبعته

رويت لابن طالب اشعار يظهر أنها
معتارة عليه كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا له اخذه بدل
محمد ويكون كالابن لك وأعطينا محمداً تقتله
فقال ما أنصفتموني يا معشر قريش آخذ
ابنكم اريبه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال :
والله لن يصلوا اليك بجمعه

حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقر منك عيوننا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي

ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة

لوجدتني ممحاً بذلك ميننا
توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

ابو طالب المكي هـ ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي
صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهداً في العبادة ويتكلم
في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وكان يترضى
كثيرا حتي قيل انه هجر الطام زمانا
واقصر على أكل الحشائش المباحة
فاخضر جلده من كثرة تناولها

لقي جماعة من مشايخ الحديث وعلم
الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد
 وفاة أبي الحسن بن سالم فاتمى الى مقاتله
وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب
الانسان ان ابا طالب المكي المذكور لما
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس
الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال :
ليس علي الخلقين أضر من الخالق فبدعه
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) هـ

طلح هـ الرجل يطالع طلاحا

فسد

(طَلَح البعير) تعب

(الطالِح) ضد الصالح

(الطالاج) ضد الصلاح

﴿ الطَّيْلَس والطَّيْلَسَان كساء

مدور اخضر لا اسفل له يلبسه العلماء واصله

من العجم

﴿ طَلَسَم الساحرُ كتب

الطلاسَم

﴿ الطَّلَسَم والطَّلَسَم هو تسلط

القوي السماوية الفعالة على القوي الارضية

المنفصلة بواسطة خطوط واوافق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علماء الطلاسَم يشتغل به المصريون

القديما واليابليون والكلدانيون

والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم

يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل

الهلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فأخذ

الناس منها هذا العلم وتفتنوا فيه ووضعت

بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمطم الهندى فى صور

الدرج والكواكب وغيرهم

» ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان

كبير السحرة فى هذه الملة فتصفح كتب

القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف

واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من توابها لان احالة الاجسام

النوعية من صورة الى اخرى انما يكون

بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من

قبيل السحر كما نذكره فى موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي

امام اهل الاندلس فى التعاليم والسحريات

فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع

طرقها فى كتابه الذى سماه غاية الحكيم ولم

يكتب احد فى هذا العلم بعده « انتهى

﴿ طَلَع الكوكبُ يطلع طلوعا

ومطلعا ظهر

(طلع فلان علينا) بدا

(طلع النخل) ظهر طلعه

(طالعه) اطلع عليه وقراه

(تَطَلَّعه) علمه ونظر الى طلعه

(اطلعه الامر) علمه

(الطلع) من النخل شيء يخرج

كأنه نعلان مطبقان

(طلعة الجيش) مقدمته

(المطلع والمطلع) موضع طلوع

الشمس

(مطلع الامر) مآتاه

طلاتم بن زريك هو ابو
الغازات طلائع بن زريك الملقب بالملك
الصالح وزير مصر

كان واليا بمينة بني خصيب من
اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل
صاحب مصر سبر أهل القصر الى الصالح
واستنجدوا به على عباس وولده نصر
المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة
ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من
البلد هرب عباس وولده واتباعها ومعها
اسامة بن منقذ لانه كان مشاركا لهما ودخل
الصالح الى القاهرة وتولي الوزارة في أيام
الفايز واستقل بالامور وتدير احوال الدولة
وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان
فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد
وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا يرينا الدهر من احداثه

عبراً وفينا الصمد والاعراض
ننسى المات وليس يجري ذكره

فينا فتذكرنا به الامراض
ومن شعره ايضا :

ومنهف ثمل القوام سرت الى

اعطافه النشوات من عينيه

ماضي اللحاظ كأنما سالت يدي

سقي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه

في خده الفيه لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما

اهدائه نفضت علي خديه

الناس طوع يدي وأمرى نافذ

فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعده

ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه

مستقبح لغررت منه اليه

وروى ابن نجية الواعظ الدمشقي

المشهور قال أنشدني طلائع بن زريك

لنفسه بمصر :

مشيك قد نضاصبغ الشباب

وحل الباز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان يقظي

وما ناب النواثب عنك ناب

وكيف بقاء عمرك وهو كثر

وقد انقثت منه بلا حساب

وقصده المذهب عبد الله بن اسعد

المروزي ومدحه بقصيدة كافية اولها :

اما كفناك تلافى في تلافيك

ولست تنقم الا فرط حبيكا

وقال في مخلصها

وفيم تغضب ن قال الوشاة سلا

وانت تعلم اني لست اسلوكا

لانك وصلت ان كان الذي زعموا

ولاشقى ظمأى جواد ابن زريكا

ولما مات الفأز وتولى العاضد استمر

الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج

العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان

العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال

عليه ذلك احتال على قتله فاتفق مع قوم

من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي

وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موصلا في

القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم

الصالح ليلا او نهارا قتلوه ففعدوا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر

نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا جديدة

بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره

مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات

سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل

محيي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته

ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل

الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة

النبني بقصيدة اولها :

أفى أهل ذا النادى علم أسأله

فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده

وينذهل واعيه ويخر من قائله

فهل من جواب يستقيث به المني

ويعلو على حق المصيدة باطله

وقدر ابني من شاهد الحال انني

أرى الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستتاب سليله

ام اختار هجرا لا يرجى نوايله

فاني أرى فوق الوجوه كآبة

تدل على ان الوجوه نواكله

ومنها :

دعوني فما هذا اوان بكائه

سيأتكم ظل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فانتى

تقشع عني وابل كنت آمله

ولم لانيكهنندب ققده

واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله

وقد غاب عناما بنا الله فاعله

ايكرم مشوي ضيفكم وغريمكم

فيمكث ام تطوي بين مراحلها

طَلِفَ دمه ذهب طَلَفَا اى

هدرا

طَلَّقَتْ المرأة من زوجها تَطْلُقُ

طالقا . بانث ففى طالق

(طَلَّقَتْ تَطْلُقُ طالقا) بانث

(طَلَّقَ الرجل) يَطْلُقُ كان طَلَّقَ

الوجه

(طَلَّقَ) امرأته تركها

(الطَّلَق) وجع الولادة

يقال : (هذا لك طَلَقًا) اى حلالا

مطلما

ويقال (هو طَلَّقَ الوجه) مشرقه

ضاحكه

(الطَّلَق) الشوط في جري الخيل

(رجل طَلَّقَ الوجه) ضاحكه مشرقه

(رجل طَلَّقَ اليدين) سمحها

(لسان طَلَّقَ) اى ذو حدة

(الطَّلَيْق) الكثير التلطيق

(الطَّلَيْق) الاسير المطلق

(المَطْلُق) ضد المقيد

الطلاق هو ترك الرجل لزوجته

ويحسن بنا هنا ان نأني على نص الشرع

الاسلامي في هذا الامر

(١) للزوج دون المرأة ان يطلق

امراته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه

لسفه او مرض غير اختلال العقل او كان

مكرها او هارلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر

بمحذور طائعا مختارا لامكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر او مرض

او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا

علقه بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد

الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته

المعهودة

(٥) لا يقع طلاق ابي القاصر علي

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهاقا

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابه

ومحوز للزوج ان يوكل بغيره وان يأذنها

بايقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحه

والمعتدة من طلاق رجعي أو بآن غير ثلاث للحره والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنة ونحوها أو لفسخ بأبء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحره ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها أو غير متفرقات سواء كان مدخولا بها ام لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الابصيفة مخصوصه أو ما يقوم مقامها وهي اما صريحه أو كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبآن والبان نوعان بان بينونة صغرى وبآن بينونة كبرى فالاول من النوعين ما كان بواحدة أو اثنتين ، والثاني ما كان بالثلاث ويسمى بتا

(في الطلاق الرجعي) :

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا اضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقى ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فمن قال لامراته المدخول بها انت طالق أو مطلقة أو طلقك فقد وقع عليها طلاقه

واحدة رجعية سواء نواها رجعية أو بائنة (١٢) صيفتا (على الطلاق) و (الطلاق يلزمني) يقع بكل منها واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدي) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فمن قال لزوجته لفظا منها وهو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان أو اثنتين للحره لا يرفع احكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضى العدة بل لانزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقة عليها مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات احدهما قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية أو تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الى تجديد العقد الاول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة أو لم تعلم وسواء رضيت بها أو ابت ولا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعتك)

ونحوه خطابا للمرأة او راجعت زوجتي
ان كانت غير مخاطبة وفعل بالمس ودواعيه
(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا

علم المرأة

(١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة
عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة
لتمام عشرة ايام
(الطلاق البائن) :

(١٩) يقع الطلاق باثنا بصرح
لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا
او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق
او منعوتنا بنعت حقيقى او مضافا الي افعال
تفضيل ينبآن عن الشدة او عن الزيادة او
قسميها بما يدل على البينونة . فمن قال
لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة
الخ تقع عليها واحدة باثنة

(٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير
المدخول بها فهو بأن ولا عدة عليها

(٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعي
براحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتي
انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا
يملك الرجعة عليها

(٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته
وبر في ايلائه (اي قسمه) ولم يرجع في

في مدة الاشهر الاربعة التي هي اقل مدة
للحرة بانت بواحدة

(٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى
هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح
ويرفع احكامه ويزيل ملك الزوج في الحال
ولا يبقى للزوجة أنرسوي العدة وان مات
احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في
حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في
طلاق المريض

(٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى
لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون
الثلاث على مطلقها بل وان يتزوجها في
العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها
وبعقد ومهر جديدين

(٢٥) الطلاق البائن يزيل في الحال
الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة
ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول
وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات
او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتي
تنكح زوجا غيره ويلا مسها فان مات قبل
ملاستها فلا تحل للاول

(تفويض الطلاق للمرأة)

(٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة
وعلاكمها اياه اما بتخيرها نفسها او جعل

أمرها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض بعد إيجابه قبل جواب المرأة

(٢٧) إذا قال الزوج لامرأته اختاري

نفسك أو أمرك بيدك زويا تفويض الطلاق إليها فلها أن تختار نفسها مادامت

في مجلس عليها ما لم تتم أو تعرض فإن قامت أو عرضت بطل خيارها ما لم يكن

التفويض يفيد عموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل قارا

بالطلاق من توريث زوجته هو الذي يغلب عليه فيه الهلاك ويعجزه عن القيام

بمصالحه خارج البيت سواء أقعده في الفراش او لم يقعه

(٢٩) المقعدو المسلول والمفلوج مادام

يزداد ما بهم من العلة فحكمهم كالمرضى فان قدمت العلة بأن تناولت سنة ولم يحصل فيها

ازدياد ولا تغير فتصير تصرفاتهم بعد السنة كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب

عليه منه الموت وإبان أمراته ومات في المرض والمرأة في العدة فإنها ترث منه

(٣١) رث المرأة أيضا زوجها اذا

مات وهي في العدة وكانت مستحقة للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو

مريض أن يطلقها رجعا فأبأنها بما دون الثلاث او بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه وفرق بينها

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الايلاء في المرض حتي بانث منه

بعدم قربانها

(٣٢) لارث المرأة من زوجها في

الصور الآتية :

(اولا) اذا أكره الزوج على إبانها

بوعيد تنف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة

مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعا ولم يطلقها

وفعلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير

تحريض ايه

(رابعا) اذا آلى منها في صحته وبانت

في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها

او اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

بالعنة او نحوها بنا على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتابية

وقت ابانتها ثم أسلمت بعدها او كانت

مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم أسلمت

قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا يعيد

حقها في الميراث منه بعد سقوطه بردتها

(سابعا) اذا أبانها وهو محبوس

بقصاص او وهو محصور في حصن او في

صف القتال او سفينة قبل خوف الفرق

او في وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه

خارج البيت متشكيا من ألم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة

وهي مريضة لا تقدر على القيام بمصالح

بيتها بأن أوقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ

أو بفعلها بأن زوجها ما يوجب حرمة

المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان

زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تشاق الزوجان جاز الطلاق

والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج أن يخلع زوجته على

عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بأن سواء

كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القضاء

(٢٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء

وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق

البذل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج

لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر

على المجلس حتي لا يبطل قيامه عنه قبل

قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح

قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء

بأن قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها

الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر

على المجلس فيبطل قيامها او قيامه عنه

قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها

على مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة

لزمها المال وبري، كل منها من الحقوق

الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع أو المبارأة

مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا

تطالب المرأة بما لم تقبضه من المهر ولا

بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بتمتعة

ان خالعا زوجها قبل الدخول ولا يطالب

هو بنفقة عاجلها أو لم تمض مدتها ولا بمهر

سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا

وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) إذا كان البدل منغيا بأن خالعه لا على شيء فلا يبرأ أحد منهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكنى لا يسقطان ولا يبرأ الخالع منها الا اذا نص عليها صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امسك ولدها الى البلوغ فلها امسك الاثني وون الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزوجة أخذ الولد منها ولو اتفقا على تركه عندها (الطلاق باللعنة):

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عتيبا ولم تكن عاتمة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأة زوجها الى الحاكم مدعية انه عتيب فـأله الحاكم فان صدقها وأقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن يسها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة للشكوى يأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبوا باجالة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقه يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة يعين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان كانت ثيبا من الاصل او بكرأ وقالت هي ثيب يصدق الزوج يمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكرتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين أو قالتا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير المرأة في مجلسها فان اختارت العراق يفرق بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها قبل أن تختار بطل اختيارها (في الفرقة بالردة):

(٤٩) اذا ارتد أحد الزوجين عن الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف على القماء.

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محلل ونجبر المرأة على الاسلام ونجديد النكاح بمهر يسير وهذا الم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو يديار الاسلام ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغياة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا او على التعاقب ولم يعلم الاسبق منهما ثم أسلما

كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء

وقعت الردة منها أو من زوجها (٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة

المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته أو في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة

يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في ميراثها

(الطلاق في اوربا) القوانين الكنسية تحرم الطلاق بتاتا الا بعلة زني المرأة او اذا

كان أحد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر ان يتزوج وفيما عدا ذلك

فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم المرأة

أما القوانين العصرية فقد فتحت باب الطلاق واسعا ولكنها حصرت أسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزني (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) اذا حكم على أحد

الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة وقد عمت هذه القوانين اوربا

وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الامم اللاتينية كفرنسا واطاليا وبلجيكا أخلت

العلاق ولكنها ضيقته بعض التصديق واما الامم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت

دأثرته وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا ﴿الطلاق في﴾ هو اسحق بن اسماعيل

نزيل بغداد يعرف بالينيم وهو من علماء السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

﴿طلق﴾ بن غنام النحوي الكوفي كان عالما من علماء الحديث توفي سنة (٢١١) هـ

﴿طلت﴾ السماء الارض قطرت عليها الطل

(طَلَّ) دمه ذهب هدرا (أطل عليه) أشرف عليه

(تطال) تطاول فنظر الى شيء بعيد (استطل عليه) أطل عليه

(الطليل) المطر الضعيف جمعه طلال (الطليل) الشاخص من آثار الدار

﴿الطلاوة﴾ والطلاوة والطلاوة

الحسن و (الطَّلا) ولد الظبي جمعه أطلاء
(طَلَى) البعير يَطْلِيه طَلِيًّا لَطْخَه
بدهن

(الطَّيْلَاء) القطران وكل ما يطلَى به
والحمر

(الطُّلَى) الاعناق مفردها طُلِيَّة
طليطلة قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات
خصائص محمودة بالاندلس يتصل عمائها
بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك
القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ
نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن
صفتها يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها
سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليطلا بالمد
وهذه المدينة معروفة الآن باسم

تولبو في اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد
سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي
مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة
مدريد (مجرط) بنحو ستين كيلومترا من
الجنوب الغربي

طَمَثَ الشيء يَطْمُثُهُ وَيَطْمِثُهُ
طمثا مسه

(الطَّمَث) الدنس والفساد ويكنى
به عن الحبض

طَمَحَ بصره اليه يَطْمَحُ طَمَحًا
ورطاحا وطموحا ارتفع نظره بشدة
(أطمح بصره اليه) رفعه

(الطِّمَاح) الكبر والفخر
طَمَرَ الشيء يَطْمِرُهُ طَمْرًا
دفنه وخبأه

(طَمَرَ الرجل) وثب
(الطَّامُور) الصحيفة
(الطِّمَر) الثوب الخلق جمعه أطمار
(الطِّمِير) الفرس الجواد والانتى
طَمِيرَةٌ

(الطُّومَار) الصحيفة
(المطمورة) الحفيرة تحت الارض
يخبأ فيها الحبوب

طَمَسَ الشيء يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ
طمسا وطموسا درس وانمحي
(تَطْمَسُ الشيء وانطمس) انمحي
(الطامس) البعيد

(رجل مطموس) ذاهب البصر
الطمستاني هو ابو بكر
الطمستاني كان أوحده وقته علما وحالا .

توفي بنيسابور سنة ٣٤٠ هـ
طَمِعَ فيا يَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَةً
حرص عليه

(أطعمه) أوقعه في الطمع

(المطمع) ما يطمع فيه

﴿ طم ﴾ الماء يطيم طامغره

(طم الشيء) يطيم كثر حتي غلب

﴿ طمن ﴾ طمن أن الشيء سكنه

(اطمان) سكن وأمن

(الطمأنينة) مصدر وسكون يحصل

للنفس

﴿ طما ﴾ الماء يطمو طاموا ارتفع

(طما) البحر امتلا

﴿ الطن ﴾ من وحدة الاوزان وهو

ثقل وزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي جبال طويلة يشد بها سرادق البيت

والوند واحدها طنب

(أطنب في الكلام) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولي

مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم

الدين سنجرا الجاولي داوداراً لطنبغا لما

كان بغزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً

في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية

والذكاء ولعب الشطرنج والتردد ونظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاعبول وبيحث

جيدا واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية

فقال الي مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان

حسن العشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولي يحسن اليه ، ويبالغ في

الانعام عليه

من شعره قوله :

سبح قد لاح رق الثغر بالبرد

واستق كأس الطلامن كف ذي ميد

مستعذب اللفظ للأنثراك نسبته

له على كل صب صولة الاسد

يا عاذلي خلني فالحسن قلده

عقد من الدر لا خيل من المسد

ويل لمن لامني فيه ومقلته

نفائة النبل لانفاة العقد

وله أيضا :

خودزها فوق المرافف خالها

فلئن فتننت به فلست ألام

وكان مبسمها واسود خالها

مسك على كأس الرقيق ختام

وله ايضا :

انهل مدمعها درا وفي فيها

در وبينها فرق وتشل

لأن ذا جامد في الثغر منتظم

وذاك منتشر في الخد سبل

وله أيضا:

جاءني الورد في بديع زمان

قطفناه من مني وأمان

ونهبنا فيه لذيذ وصال

وهتكنا فيه عروس الدنان

وغلطنا فيه يوضع ليل

فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

الطنبور من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس

(الطنبورة) هي الطنبور

الطنجرة قدر من النحاس

الطنفسة البساط

طن الذباب والطنست يطين

طنا وطنينا صوت

(طن) صوت

طنطن الذباب والطنست صوت

(الطنطة) حكاية صوت الطنبور

طه معناه بالحشية بارجل

وهي أول سورة كريمة من القرآن . من

قرأها طاهها اعتبرها حرفين الطاء والهاء

فتكون رضا بين الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم أو اسم السورة

طهر بطهر طهورا وطهارة

ضد نجس

(طهره) جعله طاهرا

(الطهر) تقيض النجاسة

(الطهور) اسم ما يتطهر به كالوضوء

الطهارة تجوز الطهارة من

النجاسة بسأر المائعات عند أبي حنيفة

وابن أبي ليلى

وقال مالك والشافعي واحد لا يزال

النجاسة إلا بالما

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات

للنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في

الشمس طهر بلا دبر . وكذلك اذا كان

على الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر

موضعها وجازت الصلاة عليه لا التمس به

وكذلك النار تزال النجاسة عنده

طهران هي عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلومترا من شیراز و ٣٤٦

كيلومترا من تبريز و ٦٥ كيلومترا من بحر

قزوین و ٦٢٠ كيلومترا من الخليج الفارسي

يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة . وهي مقر شاه

المعجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة

ومساجد مشيدة

طاهر هو طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولى
طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد
المأمون . سيره المأمون لمحاربة أخيه الأمين
من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم
طاهر الى بغداد بعد كسر جيش الخليفة
بالرى وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر
بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل
رأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة
فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته

وقبل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك
مأدركنه من هذه المنزلة التي لم يدركها
أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس
يهينني ذلك لأنني لا أرى عجايز بوسج
يتطلعن الى من أعالي سطوحهن اذا مررت
بهن

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها
وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراة
كان طاهر شجاعا اديبا وركب يوما
بغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن
صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط
ليخرج . فقال أيها الأمير ان رأيت
أن تسمع مني أيانا . فقال قل . فأنشأ
يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسيه
ن لا غرت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك أعوادها

وقد مسها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار
وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي .
وكان طاهر وهو يحصر بغداد قد
احتاج الى المال فكتب الى المأمون بذلك
فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من
ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً
وقال لأقتنك شر قتلة فبذل من المال
شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت
شيئاً فاسمه ثم شأنك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه
الشعر :

زعموا بأن الصقر صادف مرة
عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه بطير
ما كنت يا هذا المثلث لقمة

ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده

كرما فأقلت ذلك الصغور

قال له طاهر أحسنت وعفى عنه

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي

كان مداحا لطاهر المذكور ف قيل له انه

يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر

أن يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فألزمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

وأنتك لا ترى الا بعين

وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفردعين

فخدمت عينك الاخرى كفيلا

قد أيقنت انك عن قريب

بظهر الكف تلمس السبيل

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تفسدها احدا ومنق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم

ببغداد والمأمون كان لا يزال بجراسان بأن

يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من

البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس

والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو

الى الرقة وولاه المهمل وبلاد الجزيرة

العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون

في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت

عيناه بالدموع. فقال طاهر يا أمير المؤمنين

لم تبكي لأبكي الله عينك وقد دانت لك

الدنيا وبلغت الاماني ؟ فقال لا ابكي لاعن

ذل ولا عن حزن ولكن لأنخلو نفس من

شجن

فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم

وكان يحجب المأمون في خلواته أريد أن

تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند

مارآني . ثم أنفذ طاهر للخادم مائة الف

درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون

وهو طيب خاطر قال له حسين الخادم

يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك

طاهر ؟ فقال مالك ولهذا وبلك ؟ قال غمني

بكاؤك. قال هو أمر ان خرج من رأسك

أخذته. فقال باسيدي ومتي أبحت لك سرا

قال اني ذكرت محمدا اخي (يعنى

الامين) وما ناله من الذلة فحنقنى العبرة

ولن يفوت طاهرا مني ما يكره

فأخبر حسين طاهرا بذلك. فركب

طاهر الى احمد بن ابى خالد . فقال له ان

الثناء. مني ليس برخيص وإن المعروف
عندي ليس بضائع فغينني عن المأمون
فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب
أحمد الى المأمون فقال له لم أم البارحة .
فقال له ولم ؟ قال لانك وليت خراسان
غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف
أن يصطلمه مصطلم . فقال المأمون فمن
تري ؟ قال طاهر . قال هو جائع . فقال أنا
ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على
خراسان من وقته وأهدى له خادما كان
رباه وأمره ان رأي ما يريه أن يسمه .
فلم تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة
حكي كاثوم بن ثابت متولى بريد
خراسان قال :

سعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب
فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك
فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب
اليه أيضا بذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى
المأمون دعا احمد بن أبي خالد وقال
اشخص الآن فأت به كماضمت واكرهه
على المسير في يومه . ثم أذن له في المبيت .
ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

وقيل أن الخادم الذي أهداه اياه
المأمون سمه . ونحن نشك في هذه الرواية
لانه لو كان فعل ذلك لنقم على أولاده
وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة
علي خراسان وقيل جعله خليفة بها لاختيه
عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩)
وتوفي سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس
عبد الله ابن طاهر وهو ابن المتقدم
ذكره

كان ميذا نبيلاً شهما على المهمة
وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن
الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما
أسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا
علي الدينور فلما خرج بابك الخرمي على
خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء
من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد
واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله
وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج
وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر
قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت
مطراً كثيراً فقام اليه رجل بناز من

حانونه وأنشده :

قد قحط الناس في زمانهم

حتى اذا جئت جئت بالدر

غيثان في ساعة لنا قدما

فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر

وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه

المأمون القاضي يحيى بن اكنم يعزبه في أخيه

ومهنه بولاية خراسان

ولمات طاهر بن الحسن كان ولد

عبد الله بالركة يحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المأمون أمراً بالولاية على جميع

عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولي أخاه

المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة

والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قومس صحي وقد أخذت

منا السرى وخطا المهرية القود

امطلع الشمس تبني ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه أبو تمام انشده قصيدته

البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا

على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم ان تتم صدوره

وليس عليهم ان تتم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه

على الليل حتى ماتدب عقابه

وفي هذه السفارة أبو تمام كتاب

الحاسة فانه لما وصل الي همدان وكان في

زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب

فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها

كتاب الحاسة

كان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً

جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

أصر أنا كثيرة واحسن فيها وتقلها اهل
الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تليقنا الحدق الذج

ل على اننا زين الحديد

طوع أيدي الظباء تقتادنا العي

ن وتقتاد بالطعان الاسودا

تلك الصيد ثم تملكنا البيـ

ض المصونات أعينا وخذودا

تتقى سخطنا الاسو ونخشي

سخط الخشف حين يبدي الصدودا

قرانا يوم الكربة أحرأ

را وفي السلم للغواني عبيدا

قيل ان هذه الايات لأحزم بن

حميد ممدوح ابي تمام

ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر

قوله :

اشتفر زلتي لتحرز فضلأ

شكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكنني الي التوسل بالعد

ر لعل ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه :

يتمن السكيس ، ونبل الذكر لا

يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد للترح ومعهم مبي
فكتب الى رأسها « ما السبيل علي فتية
خرجوا لمتزهم يقضون اوطارهم على قدر
اخطارهم واهل الغلام ابن احدهم اقرابة
بعضهم »

وكان عبد الله قد تولى الشام مدة

والديار المصرية مدة وفيه يقرل بعض

الشعرا. وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة

وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراه

بحضر تنامعرو فمهم غير حاضر

من الخير موتي ما تبالي أزرهم

على طبع ام زرت اهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ

وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل

بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة

(٢١٣) ووليها أبا اسحق بن الرئيد وهو

الملقب بالمعتصم

ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي

في كتاب أدب الخواص ان البطيخ العبد

لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى

عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ

لم أره في شيء من البلاد سوى الديار

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيعه
او انه اول من زرعه هناك

توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
وقيل سنة (٢٣٠) وهو الاصح بعد أن

عاش مثل ابيه ثمانيا واربعين سنة
عبيد الله بن طاهر هو ابن المتقدم

كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن
أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد

موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رئاسة
اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا

له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة
في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة

الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك

وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد

جيد السبك رقيق الحاشية
ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان

حين وزر للمعتضد :
أبي دهرنا امعافنا في نفوسنا

واسعفن فيمن لأنجب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أنما

ودع امرنا ابن المهم المقدم
ومن شعره قوله :

أتهجروني لتعربني بكم تبيها
لحق دعوة صب ان تحييوها

أهدي اليكم على نأى تحيته
حيوا بأحسن منها او فردوها

زموا المطايا غداة البين واحتملوا
وخافوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم
انى بثت مع الاجمال احدوها

قالوا فما نفس يعلوكذا بعدا
وما لعينك لا ترقى ما قيها

قلت التنفس من ادمان سيركم
ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا أنجدوا والليل معتكر
رفعت في جئحه صوتي أناديها

يامن به انا هيأت ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

وقيل ان هذه الايات لابي الطريف
شاعر المعتمد العباسي . ومن شعر عبيد الله

قوله :

واحربا من فراق قوم
هم المصاييح والحصون

والاسد والمزن والرواسي
والامن والحفض والسكون

لم تنكر لنا الليالي

حتى توقفهم النون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً :

ان الامير هو الذي

يضحي أميراً يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضاً :

اقض الخوايج ما استطع

مت وكن لهم أخيك فارح

فلخير أيام الفتي

يوم قضي فيه الخوايج

وكان عبيد الله قد قدم مرض فعاده الوزير

فلما انصرف عنه كتب اليه :

ما عرف أحداً جزى العلة خير اغيري

فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ

كاتب الى رؤيتك مؤدية فانا كالأعرابي

الذي جزى يوم البين خيراً فقال :

جزى الله يوم البين خيراً فانه

أرانا على علاته أم ثابت

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن

نراهن الا بانهات البواعث

لعبيد الله الطاهري ديوان شعر . وقد

ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠)

بيغداد

الطهطاوي هو مؤلف الحاشية

على الدر المختار في فقه الامام أبي حنيفة

توفي سنة ١٢٣١ هـ

الطهطم الشيء ضخم

(المطهطم) البارع الجمال الحسن من

كل شيء

الططي هي قبيلة مشهورة في

العرب تعرف ببني طي ونسبها يرجع الى

كهلان بن سبا بن قحطان منها حاتم

الطائي المشهور بالكرم (أنظر عرب)

الطاح يطوح طوحاً . هلك

وذهب وسقط

(طوحه) توهه

(أطاحه) أهلكه

(تطوح) رمى بنفسه

الطود الجبل العظيم جمعه

أطواد

(طاد الشيء) يطود طوداً ثبت

الطار يطور طوراً حام حوله

وقرب منه

(الطور) الحال والهيئة والتارة

طائر هندي حسن
الريش له ذيل طويل كثير الألوان ينشره
وراءه علي صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو
الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب
عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب يريشه وعقده
لذنه كالطاق سماً اذا كانت الانثى ناظرة
اليه والانثى تبيض بها ان يمضي لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة
واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل
وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسفد في أيام
الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي
الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع
ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت
وربما كسر البيض وله هذه العلة يحضن
بيضة تحت الدجاج ولا تقوي الدجاجة
علي حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي
أن تعمد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه
من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه
فيفسده الهواء . والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلق وناقص الجنة ومدة حضنه ثلاثون
يوماً . وفرخه يخرج من البيضة كالفرج
كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث
قال :

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يمس
أوهو زهر حرم يمس
(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس
منها : أزهى من طاوس . وأحسن من
طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من
طاوس هو رجل كان بالمدينة قال يأهل
المدينة توقعوا خروج الدجال ما مت
حياً بين ظهرانيكم فاذا مت فقد أمتم لاني
ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلي
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات
فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل
فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه

علي (تقوا، هذا متقول عليه)

وهو القائل عن نفسه

انتي عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وانا اشأم من يـ

شي على ظهر الجحيم

اراد بالخطيم الارض فكانه قال

انا اشأم الناس. توفي سنة (٩٢) من

الهجرة

طاوس هو ابو عبد الرحمن

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني

اليماني من أبناء الفرس

كان أحد أعلام التابعين سمع ابن

عباس و ابا هريرة و روى عنه مجاهد و عمرو

ابن دينار و كان فقيها جليل القدر نبيه

الذكر

قال ابن عينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل على ابن عباس ؟ قال

مع عطاء و اسجابه . قلت و طاوس ؟ قال

هيئات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً

قط مثل طاوس و لما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكور ان

اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل

أهل الخير. فقال عمر كفي بها . و عظة

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية يوم

وصلى عليه هشام بن عبد الملك و ذلك في

سنة (١٠٦) و قيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم ينهأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى

وجه ابراهيم بن هشام المحزومي أمير مكة

بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله

وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه و مرق

رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الالقباب ان اسمه ذكوان و طاوس لقبه

و انما لقب به لانه كان طاوس القراء

و المشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أباجعفر المنصور

استدعي عبد الله بن طاوس و مالك بن

أنس فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التف

الى ابن طاوس و قال له حدثني عن ابيك

فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذاباً يوم

القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه

فأدخل عليه الجور في حكمه

فأمسك ابو جعفر ساعة قال مالك

فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناوئي تلك الدواة
ثلاث مرات فلم يقل فقال له لم لا تناواني ؟
فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون
قد شاركتك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني
فقال طاموس ذلك ما كنا نبغي

قال فما زلت اعرف لطاموس فضله

من ذلك اليوم

الطوسي صاحب كتاب التهافت
وهو غير كتاب بهذا الاسم للإمام
حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة
(٦٧٢) هـ

طويس المغني هو عيسى بن
عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وهو مولى
بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن
قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن
عبد الله الصحابي ومن موالى آل كرز
طويس مولى اروي بنت كرز وهي أم
عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد
المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء
الحجيد بن فيه ومن يضرب به الامثال واياه
عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يغنى طويس والسريجي بدمه

وما قصبات السبق الا لمبعد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم

وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاموس)

طوش الذكر خصاه

(الطواشي) الحصى

طاع له يطوع ويطاع طوعا

اتقاد

(طوعت له نفسه) طاعته عليه

وأعانه

(طاعوه) وافقه

(أطاعه) اتقاد له

(تطوع) تكلف الطاعة وتبرع

(اطاع) اتقاد

(استطاعه) اطاقه

(الطواعية) الطاعة

(المطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفذ

طاف حوله يطوف وفاقا

وطوقانا دار حوله ومثله طوف حوله

وتطوف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطواف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفَانُ) المطر الغالب والماء
الغالب الذي يغشى كل شيء* (انظر كلمة)
جيولوجيا)

(الطاف) موضع الطواف

طاقة طوقه طوقا وطاقة
قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كلفه اياه

(طاق الشيء) قدر عليه

(تطوَّق) لبس الطوق

(الطاق) ماجعل كالقوس من

قنطرة او نافذة في البناء جمعها طاقات
وطيقان

(الطَوَّق) حلل للعتق يحيط به وكل

ما استدار بشئ

طال الشيء يطول طولا امتد

(طال عليه) امتن وترفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لا فاعل لها

مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان

محمولا على النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج

اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوَّله) جعله طويلا

(طاولة) ما طله

(تطوَّل عليه) امنن

(تطاول) تمدد واعندي

(الطائل) الفائدة والنعيم

(الطَوَّل) الفضل والعطاء

(الطُّول) معروف

(الطُّولى) مؤنث الأطول

ابن طولون  هو احمد بن طولون

مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر

من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والدا احمد من قبيلة الطغرغر

(في التركستان) وكانت امرته تقيم بجوار

بحيرة لوب في بخاري الصغرى فأسر في

أحدى الوقائع الحربية وحي به الي ابن

اسد الصامى وكان من عمال المأمون بدفع

له جزية سنوية من المالك والخيول وغير

ذلك كعادة تلك العصور

ففي سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة

من ارسلهم ابن أسد من المالك فأعجب

به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه

وقوة بنيته وما زال يرقبه حتي جعله رئيس

حرسه ولقبه بامير السبر

فاقام طولون نحواً من عشرين سنة

في هذا المنصب في ايام المأمون والمعتم

وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠)

فرباه احسن تربية فشبه تقيارضى

الاخلاق كريم النفس ابن العريكة
توفي طولون سنة (٢٣٩) فولي الخليفة
ابن احمد بن طولون اماره الستر ولكنه
كان مغرما بالعلم وكان يتردد الى تروس من
اتلقى الدروس بها. ثم طلب من عبيد الله
ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة بالتوجه
لترسوس للازمة شيوخه هناك فأذن له مع
استبقاء مركزه واقبه ومرتباناه فاتقن علم
الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد امتلا
علما ودينا وسياسة. فوجد الارك خلعوا
الخليفة المستعين وبابعوا المعتز وآل أمر
المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط
فوكلوا به احمد بن طولون فقام بخدمته
حق القيام

ثم دس بعضهم الى المعتز بان
خلافته لا تثبت الا اذا قتل المستعين
فارسل الى احمد بن طولون يأمره بقتله
ويؤليه واسط مكافأة له فأبى ابن طولون
ذلك. فارسل المعتز الى المستعين رجلا فقتله
فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا
ففسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في
أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولى المعتز بك باك
التركي على مصر وكان هؤلاء الارك

يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم
في الولايات فاختار بك باك احمد بن طولون
لينوب عنه. فسار اليها وكان علي خراجها
ابن المدير فأرسل الى احمد بن طولون
هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله
أما احمد بن طولون فأخذ يرم حصون
البلاد ويعدها لصد لهجات واكثر من
الجنود فيها

وكان والى الشام اما جورا التركي فكتب
الى الخليفة يخبره عن قوة بن طولون ويخوفه
منه وكتب ابن المدير الى الخليفة بهذا
المعنى

فاصدر الخليفة امره الى ابن طولون
بان يذهب الى سامرافهم باجابة الدعوة
ثم ادرك الحيلة فارسل كاتب سره الى
سامرافهم خرودا بالهدايا للوزير فسي هذا
الوزير له لدى الخليفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل بك باك التركي
وعين مكانه برقوق حما احمد بن طولون
فاقره على مصر ثم أحال عليه جباية الخراج
فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد
وحفر الترع وآتى باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) هـ ارسل الموفق الى
احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب افوض
وفي الوقت ذاته أرسل الخليفة المعتمد الى
احمد بن طولون أن يرسل الخراج اليه
ويحذره من تسليمه الموفق. فسلم ابن طولون
الخراج لتحرير خادم الموفق بعد أن أخذ
مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأي
انها كانت رسالة لبعض قواده يستميلهم
اليه قبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم
ولما رصل الخراج للموفق كتب لابن
طولون يستقل ما أرسله فرد عليه ابن طولون
رداً غليظاً فاستشاط غيظاً وعرض ولاية
مصر علي جمهور من القواد فأبوا بالاحسان
ابن طولون اليهم فلما يئس من ذلك جهز
موسى بن بغا بجيش وأمره أن يأخذ مصر
من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن
طولون في تحصين القسطاط وبنى حصن
الجزيرة خوفاً أن يؤتي من البحر فرجع موسى
ابن بغا ولم يجرأ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
الشام وتولى ابنه نطعم احمد بن طولون
فيها فجيز جيداً كثيفاً وقصر الشام بعد أن
استخلف ابنه عباساً وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر
من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته

فعاد مسرعاً الى مصر فحمل ابنه جميع
الاموال وهرب الى برقة واجتمع عليه
بعض أهل المغرب فخاربه ابراهيم بن احمد
من بني الاغلب وهزمه وما زال متشرداً
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى التفت
عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية
فأرسل ابن طولون وزيره احمد
الواطي للملاقاة بالجنود فخاربه وانتصر
عليه وأسره فاعتقله أبوه وقتل كل من كان
سبياً في غرايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن
طولون أوّل خادمه وكان أميراً من قبله
على حمص وحلب وقنسر بن فسار اليه ابن
طولون واستخلف ابنه خمارويه وأخذ معه
ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد
فعاد الى مصر محمّولاً في هودج فوصلها
علي شفا ومات في ذي القعدة من سنة
(٢٧٠) هـ

(خمارويه بن احمد) أجمع رأي أهل
الدولة على تولية ولده الثاني خمارويه
لأنهم كرهوا عباساً لعنوقه وأذن لهم
خمارويه في قتله فقتلوه

وكان علي الشاه أحد قواد ابن طولون
يدعي أبو عبد الله فكاتب الموفق ووعف

له بذخ خمارويه وتنعمه وأطعمه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة وابن أبي الساج على الكوفة فطمعا في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لهما بفتحها ووعدهم بالممدوسار اسحق الي الرقة والثغور والعواصم فملكهما من يد ابن دعاس عاملي خمارويه واستولى اسحاق على حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتض العباسي الى دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلما علم خمارويه ذلك جرد جيشه قاصداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد قائده قصده المعتض بالله فحدث بينهما رقعة فانهزمت ميمنة خمارويه ولم يكن رأي قبلها حرباً فأمرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتض في خيام خمارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقي من جيش خمارويه وحملوا علي جيش المعتض وهو يشتغل بنهب السراد فأعموا فيه السيف وظن المعتض ان خمارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فمضي الى

طر سوس وبقى العسكر ان يتضارب ان وليس لواحد منها أمير . وتنفذ سعيد خمارويه فلم يجده فأقام أخاه أبا العثار مقامه وتمت هزيمة العراقيين وأرسلت البشار الى مصر فحجل خمارويه من الهزيمة غير انه اكثر الصدقات وأحسن الى الأسرى

وعادت جنود خمارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المعتمد وتولى مكانه ابن أخيه المعتض المار ذكره فأرسل اليه خمارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا ذميمة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته المسماة قطر الندى لابنه علي فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجل ما يكون سنة (٢٨٠) هـ وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خمارويه مقتولا بدمشق والسبب في ذلك أنه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وكبرا قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطله فاتفقوا على قتله فقتلوه على فراشه وثقلت جثته الي مصر

(جيش بن خمارويه) لما قتل خمارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبى طغج بن جف بايعته ام غر

سنة . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله
وتولية عمه فلاتهم كاتبه على بن احمد
فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي
برأسهما الى الجنود فهاجوا وهجموا على
قصره وقتلوه

(هرون بن خارويه) بايع الثوار أخاه
هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه
الحركة طعج بن جف والى الشام
فما علم بذلك المعتضد الخليفة العباسي
سار بجروده حتي وصل قنسرين فهاں ذلك
هرون فعرض على الخليفة أن يتنازل له عن
قنسرين والعواصم كلها على أن يرجع عنه
فقبل

وفي سنة (١٩٢) أرسل الخليفة
المكتفي جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه
فاقتحمها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود
هرون فتقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار
هرون نحوهم لردم فأصيب بطعنة مات
منها

(شيبان بن احمد بن طولون) في يوم
موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به
الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم
الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل

بني طولون وشردهم في البلاد وعادت مصر
ولاية تابعة للخلافة العباسية كما كانت
طونولانه طونولانه هو وزن ثقله الف
كيلو غرام أو ثمانمائة أقة
طوى الصحيفة بطويها طيا
ضد نشرها

(طوى فلان) بطوي طوى جاع
(طوى الصحيفة فانطوت)
(الطوى) الجوع
(ذو طوى) موضع قرب مكة
(أطواء الكتاب) ضمنه
(الطيبة) الجهة التي إليها تطوى

البلاد

(المطوى) واحد مطاوي الثوب
أى أطوائه أى باطنه
طاب الشيء بطيب طيبا . لذ
وزكا وحلا

(طاب عنه نفسا) تركه
(طايبه) مازحه
(أطاب الرجل) تسكاه بكلام طيب
(تطايب) تعطر
(الطيب) كل ذي رائحة عطرة
(الطوبى) مصدر بمعنى الطيب
وجميع الطيبة . وتأنيث الاطايب والسعلاة

(فعل ذلك بطيبة) أى عن رضى
(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (انظر
متنبي، مادة نبأ)

(طَيِّبَةُ المال) أفضله

(طَيِّبَةُ) ينرب

(طَيِّبَةُ) هي عاصمة الصعيد زمن
العراينة في بعض مكانها الاقصر الآن
طاح طاح يطيح طيحاً بمعنى طاح
بطوح

(أطاحه) أهلكه

طار طار يطير طيرا وطيروا تحرك
في الهواء، بجناحه

(طار طائرُهُ) غضب

(طَيَّرَهُ وَأَظَارَهُ) بمعنى واحد

(تَطَيَّرَ) تشاءم

(تَطَايَرُ الشَّيْءُ) تفرق

(استطار الفجر) انتشر ضوءه

(الطَّيْرَةُ) ما ينتشام به من الغال

الردى.

(الطَّيْرُورَةُ) الحفنة والطيش

(الطَّارُ) موضع الطيران

زرق الطير زرق الطير المأكول

والعصافير عاهر عند أبي حنيفة وهو قول

قديم للشافعي وحكي عن النخعي انه قال

أبوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة

واتفق الأئمة الثلاثة على تحريم أكل

كل ذي مخلب من الطير كالعقاب

والصقر والبازي والشاهدين وكذا مالا

مخلب له الا انه يأكل الجيف كالنسر

والرخم والغراب وأباح ذلك مالك على

الاطلاق

طاش طاش الرجل يطيش طيشا

خف وزق و (طاش سهمه) خاب

(الطَّاشُ) الذى لا يصيب اذا رمى

(الطَّيَّاشُ) الطائش الخفيف العقل

الطيف طيف الخيال الطائف في المنام

(طاف الخيال يطيف طيفا) جاء في

المنام

حرف الظاء

ظرف ظرف يظرف ظرفا وظرافة

كان ظرفيا

(تظرف، تظارف) تكلف

الظبي الغزال للذكر والانثى

ويقال الانثى طيبة جمعها ظبيات وظباء.

(انظر غزال)

الظرف

(الظَرْف) الوعاء جمعه ظروف

(الظرف) الكياسة

(الظريف) ذو الظرف

﴿ظَمِنَ﴾ يظمن ظمناً وظمناً وظمناً

(الظمنية) اليهود جمعهم ظمن

﴿ظَفَرَهُ﴾ يظفره ظفراً غرز في

وجهه ظفره

(ظفربه يظفر) فاز به

(الظفر) مادة قرنية تنبت في اطراف

الاصابع

(الظفر) مصدر ظفر به

(الاظفر) الطويل الاظافر

(رجل ظفارة ومُظَفَّر) لا يهيم

بشيء الا ناله

﴿ظَلَمَ البعير﴾ يظلم ظلماً غمز

في مشيه فهو ظالم

(ارزق علي ظلمك) معناه اذن

ضعيف فارتك ما لا تطبيقه

﴿ظَلَفَ﴾ نفسه يظلفها ظلفاً

كفها

(الظليف) ظفر جميع المجترات

كالبقر والماعز

﴿ظَلَّ﴾ يفعل كذا يظنل ظلاً

وظلوا لادام

يقال: (ظَلَمْتُ افعَل وظَلَمْتُ
ورَظَمْتُ) اى مت

(ظلمه تظليلاً) القى عليه ظله

(أظلل الشيء فلانا) غشيه

(تظلل بالحائط) استدرى به

(الظلة) الغاشية وهي التي احد

طرفي جذعها على حائط هذه الدار وطرفها

الآخر على حائط الجار المقابل له والظلة

أيضا ما أظلك من شجر

(عذاب يوم الظلة) الظلة هنا بمعنى

السحابة

(المظنة) الكبير من الاخوية

﴿الظل﴾ كل موضع تكون فيه

الشمس ثم نزول عنه فهو ظل وظل الشيء

يضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة

يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا

﴿ظَلَمَ﴾ يظلم ظلماً وظلماً وضم

الشيء في غير موضعه وجار

(ظلمه) نسبه الى الظلم

(أظلم الليل) وءار مظلماً

(تظلم من فلان) شككته من الظلم

(انظلم) احتمل الظلم

(الظلام) اول الليل

(الظلمة) المظلمة

(الظلم) ماء الاسنان وريقها

(الظلماء) ذهاب النور

(بحر الظلمات) هو بحر باقصي افرقية

(الظلم) لوم الظالم

(الظلم) الذكر من النعام

ظلمي الرجل يظلم ظلماتا

وظما وظاء عطش فهو ظام وظمى وظمان

جمعه ظما

ظن زيدا يظنه فلنا انهمه

و (اظنه) انهمه ايضا

(تظنن وتظني تظننيا) اعمل

الظان . و (ظن الشيء) اعتقده

(الظنن) هو الاعتقاد الراجح

ويستعمل بمعنى اليقين

(الظنية) التهمة جمعها ظنن

(الظنين) المتهم جمعها اظنا

يقال (هو مَظْنُون) ان يفعله أى هو

جدير أن يظن به ذلك

(مَظْنُونُ الشيء) موضعه الذى يظن

وجوده فيه

ظهر ظهور أبرز و (ظهر

على السر) اطلع عليه . و (ظهر عليه) علاه

وقهره . و (ظهر القوم) ساروا فى الظهيرة .

و (ظاهره) عاونه . و (ظاهر الرجل

من امرأته) قال لها أنت علي كظهر امي

فلا تحمل لهو كان ذاك عادة العرب واتفق

الائمة على أن من قال ذلك فلا تحمل له

امرأته الا بكفارة وهي عتق رقبة أو صيام

ستين يوما متتابعة أو اطعام ستين مسكينا

(تظاهر الشيء) ظهر . و (استظهر

الشيء) جعله خلف ظهره . و (ظهارة

الثوب) نقيض البطانة

يقال: (هو بين ظهرينهم وظهر انبيهم

اى وسطهم

(الظهري) الشيء الذي يجعله وراء

ظهرك وتنساه

(الظهير) المعين . و (الظهيرة) حد

انتصاف النها جمعها ظهائر

الظاهر الملك الظاهر ابو الفتح

غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب كان منكا على حلب توفي سنة (٦٨٣ هـ)

الظاهر بيبرس العلاني هو ملك

مصر من دولة المماليك (انظر ممالك)

(الى هنا انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس)

(واوله حرف « العين » والحمد لله وهو المستعان)